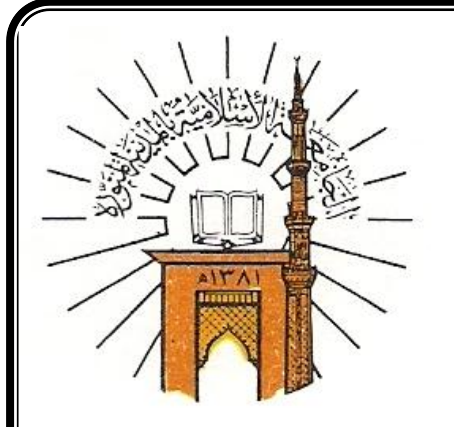


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

كتاب التمهيد في الكلام على التوحيد

تأليف الشيخ الإمام

يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ت (٩٠٩هـ)

دراسةً وتحقيقًا

رسالة مقدَّمة لنيل درجة العالمية الماجستير

إعداد الطالب

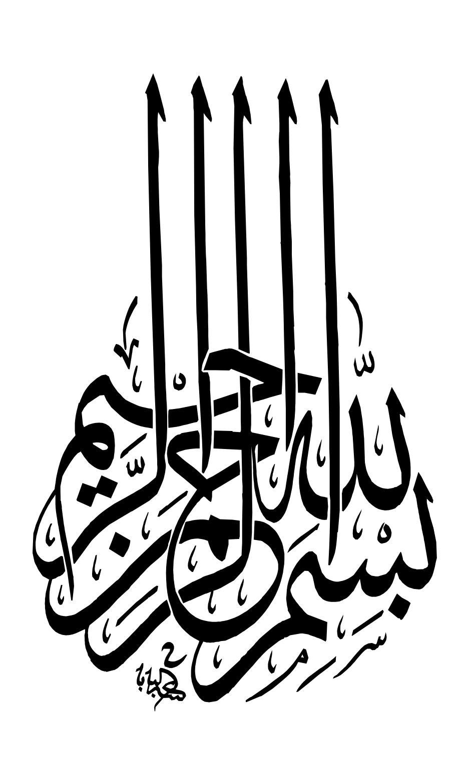
حمزة بن أحمد هزاع

إشراف

أ.د. إبراهيم بن عامر الرحيلي

العام الدراسي

١٤٣٤-١٤٣٥هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهدِه الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فمن المعلوم أن علماء هذه الأمة خلّفوا تراثًا علميّاً عظيماً في شتى العلوم، ولكي تكمل الإفادة من هذا التراث ينبغي نشره محققًا، وذلك بإخراج النص كما أراده المؤلف أو قريبًا من ذلك، ثم بخدمة النص بحسب ما جرت عليه قواعد التحقيق العلمي الحديثة.

ولا شك أن الأولى بالاهتمام والعناية والتحقيق: مصنفات أئمة السلف الصالح ومَن كان على طريقهم مِن الأئمة المحققين، ولا سيما ما كان يتعلق منها بالعلم بالله سبحانه وتعالى، الذي هو أصل العلوم النافعة وأعلاها وأشرفها؛ إذ العلم يشرف بشرف المعلوم.

لذا أحببتُ أن يكون مشروع رسالة الماجستير دراسة وتحقيق كتاب: «**التمهيد في الكلام على التوحيد**» للشيخ الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي رحمه الله ت (٩٠٩هـ).

موضوع البحث:

«التمهيد في الكلام على التوحيد» للإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي رحمه الله ت (٩٠٩هـ)، دراسةً وتحقيقًا.



أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في أمور، من أهمها:

١) أن الكتاب لم يُطبع إلا جزء منه يقارب الثلث الأول من الكتاب، وعلى هذه الطبعة عدة ملحوظات كما سيأتي تفصيلها.

٢) تحقيق الكتاب كاملاً وخدمته الخدمة اللائقة به، من حيث التحقيقُ لنصِّه ودراسةُ مباحثه، وخدمتُه خدمةً علميةً من حيث التخريجُ والتعليقُ.

٣) أن مصنِّف الكتاب عالم مشهود له بسلامة العقيدة وحسن التصنيف فيها.

٤) الرغبة في دراسة المسائل العقدية التي احتواها الكتاب بين طياته.

٥) حوى الكتاب جملة من النقول عن أهل العلم المحققين كالإمام ابن القيم والحافظ ابن رجب الحنبلي، وهذا يزيد في قيمته العلمية.

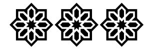
٦) إخراج هذا الكتاب يُعد إضافة نافعة إلى المكتبة العقدية.

٧) يُعد الكتاب أوسع ما كُتب في بابه إلى عصر المؤلف حسب اطلاعي.

٨) أنه ينقل الأحاديث من كتب الأئمة بإسنادهم، وبعض هذه الكتب غير متوفرة بأيدينا، ولا تخفى أهمية هذا الأمر من الناحية الحديثية.

٩) أنه حَكَمَ على بعض الأحاديث التي ساقها، وهذا له أهميته لمكانة المصنف العلمية ومُكنته في علم الحديث.

١٠) أنه تناول بعض مباحث الكتاب بشكل موسوعي، كما فعل عند كلامه على فضائل كلمة التوحيد، فقد عدّد لها مئتَي فضيلة.



أهم المباحث والمسائل العقدية التي حواها الكتاب:

١) ذكر جملة من الآيات والأحاديث والآثار المتعلقة بالتوحيد وفضائله وفضائل أهله.

٢) عقد فصلًا طويلًا في ذكر فضائل كلمة التوحيد «لا إله إلا الله».

٣) تطرق إلى مسائل تتعلق بالذكر والسماع، وما أُحدث في ذلك.

٤) ذكر جملة من المباحث العقدية من أبواب عدة، كالصفات وبعض السمعيات.



توثيق الكتاب:

١) إحدى النسختين الخطيتين بخط المؤلف ابن عبد الهادي، وعليها إجازته لأولاده، وقد جاء في آخر ورقة من المخطوط - بعد نهاية الكتاب- ما نصّه: «وافق الفراغ منه ليلة الخميس، ثاني شهر شعبان المبارك من سنة اثنتين وستين وثمانمئة، على يد مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي».

٢) مذكور في فهرسة ابن عبد الهادي التي بخطه.

٣) ذكره غير واحد من الباحثين المهتمين بدراسة تراث المؤلف[١].

٤) كتب بخطه في آخر الكتاب إجازة لمجموعة من الطلاب برواية الكتاب عنه.

٥) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في كتابه: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»[٢]، ونسبه إلى المؤلف ابن عبد الهادي.

❁❁❁

---

(١) انظر مثلًا: مقدمة محقق كتاب: بحر الدم ص (٢٣)، ومقدمة: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ص (٢٥).

(٢) (١/ ٣٢٢).

الدراسات السابقة

طُبعت قطعة من الكتاب من أوله إلى آخر الورقة الثانية والثلاثين من النسخة المخطوطة التي بخط المؤلف، وهي تعادل ثلث الكتاب تقريبًا، بتحقيق الدكتور: محمد بن عبد الله السمهري(١)، وفيه مواطن قصَّر فيها المحقق في التخريج والحكم على الأحاديث(٢)، كما أنه لم يترجم لأي علم من الأعلام(٣) الذين ذكرهم المصنف، إضافة إلى أن فيه قصورًا كبيرًا في الفهرسة بأنواعها.

---

(١) طبع عن دار بلنسية عام (١٤١٧هـ).

(٢) انظر على سبيل المثال الصفحات: ١٣٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٩٦، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٥، ١٩٦، وغيرها

(٣) انظر مثلًا الصفحات: ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٥، وغيرها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدِّمة، وقسمين، وفهارس تفصيلية.

المقدِّمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

القسم الأول: الدراسة

وتشتمل على التعريف بالمؤلف يوسف بن عبد الهادي وكتابه التمهيد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف يوسف بن عبد الهادي، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته العلمية ووفاته.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: منهجه في توضيح مسائل الاعتقاد.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: أشهر مؤلفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب «التمهيد»، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق

ويشمل الكتاب كاملاً، ويقع في (٨٧) لوحة.

الفهارس: وهي:

١) فهرس الآيات القرآنية.

٢) فهرس الأحاديث النبوية.

٣) فهرس الآثار.

٤) فهرس الأبيات الشعرية.

٥) فهرس الأعلام.

٦) فهرس المصطلحات العلمية.

٧) فهرس الكتب الواردة في النص.

٨) فهرس المصادر والمراجع.

٩) فهرس الموضوعات.



منهج تحقيق الكتاب:

سوف يكون منهجي بإذن الله في تحقيق الكتاب كما يأتي:

١) اعتماد نسخة المؤلف أصلًا، وأما النسخة الأخرى فليس لها أهمية كبيرة، وقد قام ناسخها برسم ما لم يفهمه من كلام المؤلف رسماً بلا نقط ويستشكلها بوضع إشارة استفهام عليها، مثل كلمة: «الروياني» صاحب المسند -على شهرته-، وكلمات كثيرة أخرى، كما وقع فيها تحريفات وأوهام.

٢) نسخ الكتاب المخطوط حسب القواعد الإملائية المعروفة.

٣) ما جزمت بخطئه في الأصل فإني أبقيه كما هو وأضعه بين معقوفتين هكذا: []، وأبين الصواب وسببه في الحاشية، إلا أن يكون الخطأ في الآيات فإني أصححه دون بيان.

٤) الإشارة إلى بداية ونهاية كل لوحة من المخطوط ضمن النص، هكذا مثلًا: [٤/ ١] للوجه الأيمن، و[٤/ ب] للوجه الأيسر.

٥) كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، ثم عزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦) عزو الأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها المعتمدة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وإن لم يكن في أيٍّ منهما فإني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.

٧) عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها ما أمكن والإحالة على مصادرها الأصلية.

٨) التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق حسب ما يقتضيه المقام.

٩) توثيق النقول والآثار من مصادرها.

١٠) شرح الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.

١١) التعريف الموجز بالأماكن والبلدان والقبائل وكل ما يحتاج إلى تعريف.

١٢) الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في الكتاب ترجمة موجزة.

١٣) الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج ضبطاً.

١٤) وضع الفهارس العلمية على النحو المبين في الخطة.

وصف النسخ الخطية للكتاب:

ما وقفت عليه للكتاب نسختان، ولعل الله أن ييسر للوقوف على نسخ أخرى للكتاب:

الأولى: نسخة موجودة بالمكتبة الظاهرية، محفوظة ضمن مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، برقم (٣٧٧٣)، ولها مصورة في المسجد النبوي برقم (٥٤٣٩) وأخرى في الجامعة الإسلامية برقم (١٠٣٤)، وتقع في (٨٧) لوحة، في كل لوحة صفحتان، متوسط عدد الأسطر في كل صفحة (١٨) سطرًا، في كل سطر (١٢) كلمة تقريبًا، وهي نسخة كاملة مكتوبة بخط المؤلف، وخطها نسخي لكنه رديء، وتاريخ كتابتها: (٨٦٢)هـ، ولذلك سأعتمدها أصلًا في التحقيق، وقد أستظهر بعض الكلمات من النسخة الثانية.

الثانية: موجودة في جامعة الملك عبد العزيز برقم (٢٧٦١)، وعنها صورة في المسجد النبوي برقم (٥٤٤٠)، وهي نسخة متأخرة، مأخوذة من نسخة المؤلف المذكورة، وعدد لوحاتها (٩٥) لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (١٨) سطرًا، في كل سطر (١٢) كلمة تقريبًا، وخطها نسخي معتاد، ناسخها: محمد كامل بن محمد بن بلال السمسمية، وقابلها معه الشيخ حامد بن أديب التقي، تلميذ الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي، وخطها أوضح من النسخة التي بخط المؤلف، وتاريخ نسخها عام (١٣٦٤)هـ.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تقدير و شكر

في ختام هذه المقدمة فإني **أحمد الله تعالى وأشكره** على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[١]،

وعملاً بقول النبي ﷺ: ((**لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ**)). رواه أحمد (٧٩٣٩)، وأبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤). وصححه الألباني في الصحيحة (٤١٦).

وقوله ﷺ: ((**من أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه**)). رواه أحمد (٥٣٦٥)، وأبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٢٥٦٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٤٦٩).

فأشكر هذه **الجامعة المباركة** والقائمين عليها.

وأخصّ فضيلة شيخي: **أ.د. إبراهيم بن عامر الرحيلي** الذي أشرف على هذه الرسالة، الذي رأيت منه رحابة الصدر وطيب النفْس؛ فله من الثّناء وافره، ومن الشكر جزيله.

وأشكر **كل من قدم لي مساعدةً أو أسدى إليَّ عوناً من مشايخَ فضلاء، وإخوانٍ أوفياء**؛ فأسأل المولى عزَّ وجلَّ أن يجزيهم خيراً على ما قدموا، ويبارك في أعمارهم وأعمالهم ويزيدهم من فضله.

اللهم اجزِ عني كل محسن إليَّ، وكافِئْ عني كل صاحب معروفٍ عليَّ، أنت وليّ ذلك والقادر عليه.

و**أخيراً**: أشهد الله تعالى أنّه ما كان في هذا البحث من صوابٍ فمِنه وحده فله الحمد

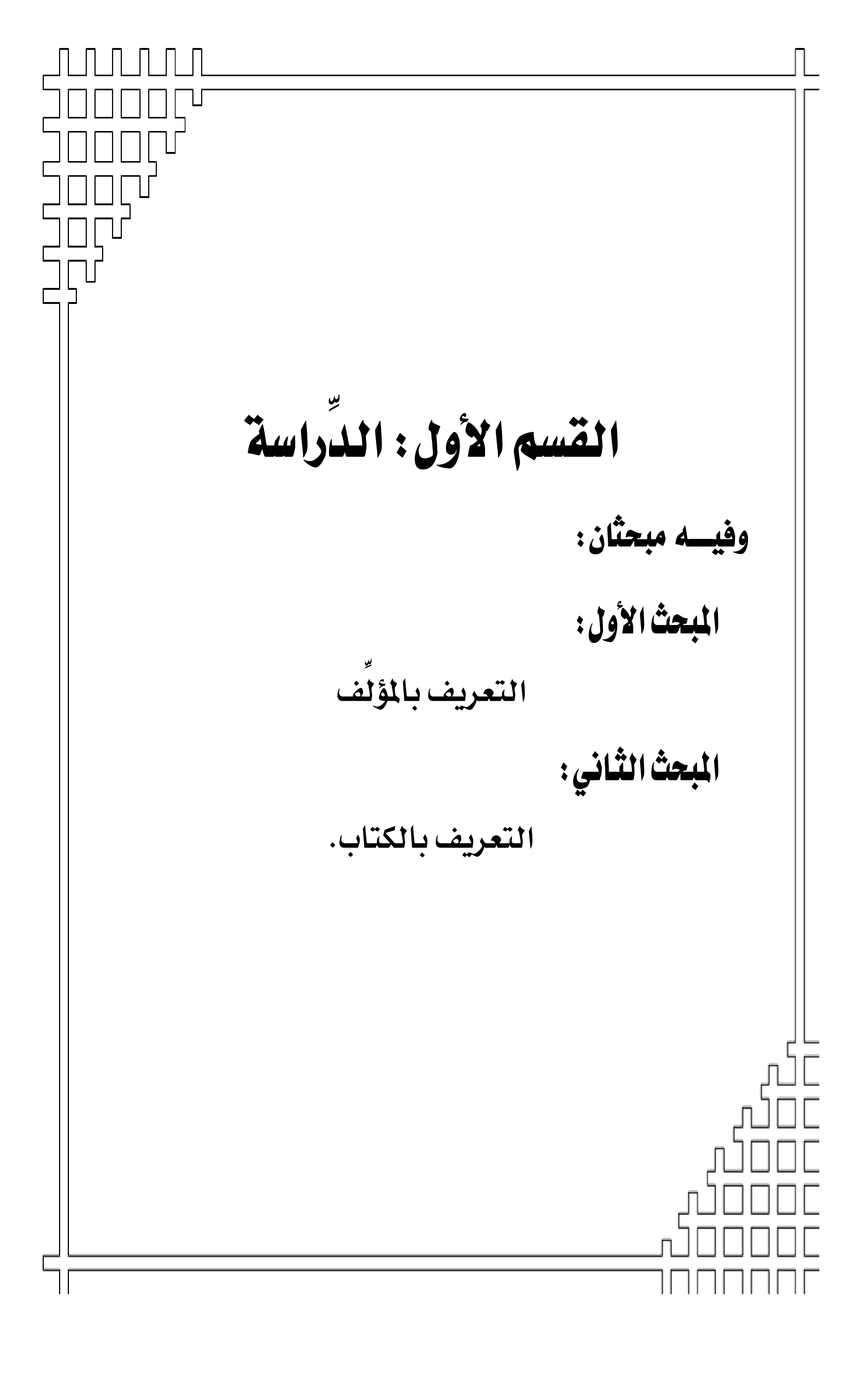
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٢].

---

(١) سورة إبراهيم: الآية (٣٤)، وسورة النحل: الآية (١٨).

(٢) سورة النمل: الآية (١٩).

وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.



القسم الأول: الدِّراسة

وفيــه مبحثان:

المبحث الأول:

التعريف بالمؤلِّف

المبحث الثاني:

التعريف بالكتاب.



المبحث الأول

التعريف بالمؤلِّف

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته العلمية ووفاته.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: منهجه في توضيح مسائل الاعتقاد.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: أشهر مؤلَّفاته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

اسمه ونسبه:

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح بن محمد بن حديثة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[(١)].

لقبه وكنيته:

جمال الدين، أبو المحاسن، وأبو عمر، ابن القاضي بدر الدين حسن، ابن الشيخ المعمّر المسند الرحالة شهاب الدين أبي العباس العمري العدوي القرشي الجَمَّاعيلي المقدسي الأصل الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، الشهير بابن عبد الهادي، وابن الـمِبْرَد، بكسر الميم وسكون الباء الموحدة، وهو لقب أبيه وجده وإخوته، لقَّبه به عمّه، قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده[(٢)].

والعُمَري القرشي العَدَوي، بفتح العين والدال المهملتين: نسبةً إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه[(٣)].

والجَمَّاعيلي المقدسي: نسبةً إلى جَمَّاعيل قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين، وانتسبوا

---

(١) قال ابن طولون في سكردان الأخبار: «وجدت هذا النسب بخط الحافظين: ابن ناصر الدين، وأبي الفضل بن حجر، وبخط الصلاح الأفقهسي»، ومن خط ابن طولون نقل ابن حميد في السحب الوابلة (ص٣٦٥-٣٦٦).

(٢) النعت الأكمل (ص٦٧).

(٣) التبيين في أنساب القرشيين (ص٢٠٤)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٣٢٨)، أسد الغابة (٤/ ١٧٣)، الأنساب للسمعاني (٨/ ٤١٠).

جميعًا إلى بيت المقدس لقرب جمّاعيل منها، ولأن نابلس وأعمالها جميعًا من مضافات بيت المقدس[1].

والدِّمشقي الصَّالحي: نسبةً إلى صالحية دمشق التي ولد ونشأ فيها وعاش معظم حياته، وأخذ وأعطى فيها، ثم دُفن في روضتها.

ونسبته إلى الحنبلي؛ لأنه تفقَّه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

❁❁❁

المطلب الثاني: ولادته ونشأته العلمية ووفاته:

ولادته:

قال معاصره السخاوي: «مولده سنة بضع وأربعين بدمشق»[2].

وقال الشيخ عبد القادر النعيمي صاحب "الدَّارِس" وتلميذ ابن عبد الهادي في تاريخه "العنوان": «مولده سنة (٨٤٠ هـ)»[3]، وبه قال ابن العماد[4]، والغزِّي[5]، والكتاني[6]، والزِّركلي[7]، وكحَّالة[8]، وطلس[9].

---

(١) معجم البلدان، لياقوت (٣/ ١٥٩-١٦٠)، مراصد الاطلاع (١/ ٣٤٥)، معجم بلدان فلسطين (ص٢٦٨-٢٦٩).

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٨).

(٣) السحب الوابلة (ص٤٨٦).

(٤) شذرات الذهب (٨/ ٤٣).

(٥) الكواكب السائرة (١/ ٣١٦).

(٦) فهرس الفهارس والأثبات (٢/ ١١٤١).

(٧) الأعلام (٨/ ٢٢٥).

(٨) معجم المؤلفين (٤/ ١٥٣).

(٩) ثمار المقاصد/ المقدمة (ص١١).

وذكر ابن طولون - وهو تلميذ ابن عبد الهادي أيضًا- أن مولده في السَّهم الأعلى بصالحية دمشق سنة (٨٤٠)[١]، وفي "متعة الأذهان": ولد سلخ سنة (٨٤٠)[٢].

أما الغزي العامري[٣] والشيخ الشَّطي[٤] فقد قالا: مولده في غرَّة المحرم سنة (٨٤١ هـ) بدمشق؛ وهذا هو الصحيح إن شاء الله تعالى كما أخبر به هو نفسه، فقال: «سنة (٨٤١) فيها ولدتُ في أول يوم منها»[٥]. قال الدكتور صفوت عادل: «ولا فرق بين سلخ سنة (٨٤٠) وغرة المحرم من السنة التي تليها، ولعله ولد مع إشرقة صبح السنة الجديدة»[٦].

نشأته العلمية:

ينتمي ابن عبد الهادي رحمه الله إلى بيت عريق في الدِّين، والعلم، والصلاح، والزهد، والأدب، والنسب، وأسرة عبد الهادي أسرة نبيلة مشهورة في فلسطين، خرج من هذه الأسرة رجال أفذاذ في الدين والعلم والزهد، أما والده فهو قاضي قضاة عصره بدر الدين حسن بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٨٧٧)، وُلد في الصالحية وفيها نشأ، فحفظ القرآن وأخذ الحديث عن والده، وحدَّث عنه الكثير، ومنهم ابنه يوسف صاحب الترجمة حدَّث عنه جزء أبي موسى زغبة[٧].

وجدُّه هو الشيخ المعمَّر المسند الرحلة أحمد بن حسن بن عبد الهادي، ابن أخي الحافظ

---

(١) السحب الوابلة نقلاً عن سكردان الأخبار (ص٤٨٧)، ومابعدها.

(٢) مخطوط، ورقة (١٠٧/ ب) كما في كتاب الإمام يوسف ابن عبد الهادي وآثاره الفقهية (ص١٩١).

(٣) النعت الأكمل (ص٦٧).

(٤) مختصر طبقات الحنابلة (ص٨٣).

(٥) "زبد العلوم" كتاب تاريخ الوفيات – مخطوط رقم (٣١٩٢ – ظاهرية) ليوسف بن عبد الهادي (ورقة ٤٦/ ص١) كما في كتاب الإمام يوسف ابن عبد الهادي وآثاره الفقهية ص١٩١.

(٦) الإمام يوسف بن عبد الهادي (ص١٩١).

(٧) الضوء اللامع (٣/ ٦٢)، الدارس في تاريخ المدارس (٢/ ٨١)، القلائد الجوهرية (٢/ ٥٩٠)، السحب الوابلة (ص١٤٩).

الشمس محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٨٥٦ هـ)[(١)].

ومن تأمَّل في ترجمة ابن عبد الهادي وعصره يدرك أنه نشأ محاطًا بالعلماء الفضلاء والعالمات الخيّرات من كل جهة، وقد بدأ صغيرًا بتعلم مبادئ العلوم على أبيه وجده وكبار مشايخ عصره في كتاتيب ومدارس دمشق جريًا على عادتهم، فقد قرأ القرآن على جماعة من الشيوخ الأفاضل، وأخذ العلم من مشايخ كثيرين جدًّا، وحضر دروس خلائق لا يكادون يُحصون كثرة، ورحل إلى بعلبك وأخذ عن مشايخها، وكانت تعتبر بعد الصالحية من أكبر مراكز الحنابلة ازدهاراً بالعلم والعلماء في تلك الفترة[(٣)]، وأخذ الحديث عن غالب مشايخ الشاميين، ورحل، وأجاز له خلائق من مصر وغيرهم[(٤)].

ونستطيع أن نحدد ملامح ابن عبد الهادي العلمية بما يأتي:

أنه حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وصلى به ثلاث مرات كما صرح به عدد[(٥)]، وأخذ علوم القرآن والتفسير عن عدد من الأخيار، وصنَّف في التفسير وعلوم القرآن كما يظهر من مؤلفاته، وأخذ علم التوحيد عن شيوخ مذهبه وغيرهم وصنف عددًا من الكتب في ذلك، ودرس الفقه الحنبلي وحفظه، فابتدأ بكتاب "المقنع" للموفق بن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) وهو من أهم كتب الحنابلة في الفقه، قرأه على عدد من المشايخ، وقد تبيَّن من خلال ترجمته أن

---

(١) الضوء اللامع (١/ ٢٧٢)، القلائد الجوهرية (٢/ ٥٩٠)، نظم العقيان (ص٤١)، السحب الوابلة (ص٥٥).

(٣) مقدمة الجوهر المنضد (ص١٧).

(٤) السحب الوابلة (ص٤٨٧) نقلاً عن سكردان الأخبار، الكواكب السائرة (١/ ٣١٦)، النعت الأكمل (ص٦٨)، مختصر طبقات الحنابلة (ص٨٣).

(٥) السحب الوابلة (ص٤٨٦) نقلاً عن سكردان الأخبار، الكواكب السائرة (١/ ٣١٦)، شذرات الذهب (٨/ ٤٣)، النعت الأكمل (ص٦٨)، مختصر طبقات الحنابلة (ص٨٣).

ابن عبد الهادي صنف العديد من الكتب الفقهية وهو صغير[(١)].

أما في أصول الفقه فحفظ "الطوفي" في أصول الفقه[(٢)]، وقرأه على عدة مشايخ، منهم القاضي علاء الدين المرداوي (ت ٨٨٥ هـ) [(٣)]، كما أنه صنف في أصول الفقه كما يظهر من مؤلفاته.

وأما في الحديث وعلومه فتقدَّم أن ابن عبد الهادي من بيت رواية، فقد سمع صغيرًا على والده وجدِّه وعلى خلق كثير، وأجازه طفلاً كثيرون، منهم شيخ الحنابلة ومفتيهم الشيخ البرهاني البعلي (ت ٨٤٢ هـ)، وشيخ الإسلام ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ).

ورحل لسماع الحديث، فسمع "البخاري"، و"مسند الحميدي"، و"المنتخب" لعبد ابن حميد، ومسند "الدارمي"، وقد صرف همته إلى علم الحديث، فأخذ عن غالب مشائخ الشاميين وأجاز له خلق كثير[(٤)].

أما في العربية فقد حفظ "ألفية ابن مالك"، ثم حصَّل علوم العربية حتى أتقنها.

قال الغزي: «وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه، وشارك في النحو والتصوف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة»[(٥)].

---

(١) ذكر هذا في عامة المصادر التي ترجمت لابن عبد الهادي.

(٢) لم يذكر اسم المختصر، ولعله مختصر روضة الناظر لابن قدامة، وللطوفي مختصر الحاصل، وقد اختصر كثيرًا من كتب الأصول.

(٣) الجوهر المنضد (ص١٠١)، السحب الوابلة (ص٤٨٧) نقلاً عن سكردان الأخبار.

(٤) "زبد العلوم" – كتاب الإسناد، مخطوط (٣١٩٢/ ورقة ٢٧، ظاهرية) وما بعدها كما في كتاب الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية ص٢٢٢، وبل الغمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام (ص٢٤)، وجميع مصادر ترجمة ابن عبد الهادي.

(٥) الكواكب السائرة (١/ ٣١٦).

وقال ابن العماد الحنبلي: «كان إمامًا علامة يغلب عليه علم الفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتصوُّف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة»[(١)].

وقد ألَّف ابن عبد الهادي في الطِّب والصيدلة، كما يظهر لمن يتصفح فهرست خزانته التي وقفها على المدرسة العمرية[(٢)].

والواقع أن ابن عبد الهادي قد ثقف علوم عصره كلها صغيرًا، وخير دليل على ذلك إقباله على التصنيف في سنّ مبكِّرة وفي جميع العلوم المتداولة في وقته، يظهر ذلك في موسوعته الضخمة المسماة "جامع العلوم"؛ إذ جمع فيها جميع علوم عصره المتداولة واختصرها في كتاب سماه "زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم"، وتمت كتابة هذا المختصر سنة (٨٧٧ هـ)، بمعنى أنه كتب موسوعته قبل هذا التاريخ بمدة ليست باليسيرة، أي في صغره[(٣)].

قال ابن عبد الهادي في مقدمة "زبد العلوم": «أما بعد: فإني لما وضعت كتابي "جامع العلوم"، وجمعت فيه كل العلوم المتداولة، نظرت فيه فرأيته كبير الحجم يعسر على غالب أبناء زمننا، فعزم لي بعد ذلك أن أضع كتاباً مِن حُرّ فكري من غير أن أنظر أو أعتمد فيه على شيء من الكتب، وما توفيقي إلا بالله، وسميته كتاب "زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم"»[(٤)]اهـ.

وهذا المختصر يقع في خمسين كتاباً، كل كتاب منها يتضمن علمًا من العلوم، وهذه

---

(١) شذرات الذهب (٨/ ٤٣).

(٢) ثمار المقاصد – المقدمة (ص٤٨).

(٣) الإمام يوسف بن عبد الهادي (ص٢٢٤).

(٤) "زبد العلوم" – كتاب الإسناد، مخطوط (٣١٩٢/ ورقة ٢، ص١، ظاهرية) كما في كتاب الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية ص٢٢٧.

الكتب هي: كتاب أصول الدين، كتاب أصول الفقه، كتاب الأحاديث، كتاب الإسناد، كتاب علوم الحديث، كتاب أسماء الرجال، كتاب التاريخ والوفيات، كتاب الضبط والتقييد، كتاب التفسير، كتاب الجدل، كتاب النحو، كتاب الإعراب، كتاب اللغة، كتاب الشواهد، كتاب الصرف، كتاب المنطق، كتاب الطب، كتاب الأدوية المفردة، كتاب المآكل المفردة، كتاب التعشيب، كتاب إيضاح الأشياء، كتاب جود الأشياء واختبارها، كتاب الأبدال، كتاب التشريح، كتاب التعمير، كتاب الآداب الشرعية، كتاب الألغاز، كتاب العروض، كتاب الحكم والمواعظ، كتاب الملل والمذاهب، كتاب الفرائض، كتاب الفلاحة، كتاب الطباخة، كتاب المعاني والبيان والبديع، كتاب فضائل القرآن ومنافعه، كتاب الحسبة، كتاب السياسة، كتاب القضاء، كتاب الخلافة، كتاب الصنائع، عجائب المخلوقات.

وهذا يدل بوضوح على سعة علم ابن عبد الهادي وشموليته وتكوينه العلمي المبكر رحمه الله رحمة واسعة(١).

وفاته:

اتفق المؤرخون أن العلامة ابن عبد الهادي توفي رحمه الله بصالحية دمشق يوم الاثنين ١٦ محرم من سنة ٩٠٩ هـ، وصُلي عليه بجامع الحنابلة، وكانت له جنازة مهيبة مشهودة، ودُفن بسفح جبل قاسيون عند أسلافه رحم الله الجميع(٢).

❁❁❁

(١) ينظر الإمام يوسف بن عبد الهادي (ص٢٢٦-٢٢٨)، ثمار المقاصد – المقدمة (ص٤٣).

(٢) جميع مصادر ترجمته، وينظر: الإمام يوسف بن عبد الهادي (ص٣٦٥-٣٦٦) صفوت عادل عبد الهادي.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه:

أشهر شيوخه:

١- أحمد المصري الحنبلي: هو أحمد بن نصر الله بن أحمد التُّسْتَرِي الأصل، العلّامة رئيس القضاة، الفقيه، الأصولي، النحوي، المحدِّث الزاهد، شيخ المذهب ومفتي الديار المصرية، ولد ببغداد يوم السبت (١٧ رجب سنة ٧٦٥ هـ)، وتوفي صبيحة يوم الأربعاء (١٥ جمادى الأولى سنة ٨٤٤ هـ)، قرأ ابن عبد الهادي القرآن عليه وهو طفل بدمشق وأجازه فيه[(١)].

٢- ابن ناظر الصاحبة: هو أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الموفق، الُمسند المعدِّل، شهاب الدين الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، الشهير بابن ناظر الصاحبة، ولد سنة (٧٦٦ هـ)، ومات رحمه الله في شوال سنة (٨٤٩ هـ)، وأفادت بعض المصادر أنه أجاز لابن عبد الهادي في مصر[(٣)]، أما ابن عبد الهادي نفسه فقد قال: «قرأت على جمال الدين بن ناظر الصاحبة»[(٥)]، وتبين من تاريخ وفاة ابن ناظر الصاحبة أن ابن عبد الهادي قرأ عليه في سن مبكرة.

٣- حسن بن إبراهيم الصفدي، الشيخ المحدِّث، المقرئ، الوَرِع، كان يدرّس بمدرسة شيخ الإسلام، حجَّ في آخر عمره، قال ابن عبد الهادي: «قرأت عليه .. وقد حصل

---

(١) القلائد الجوهرية (٢/ ٥٠٥-٥٠٧)، الضوء اللامع (٢/ ٢٣٣)، شذرات الذهب (٧/ ٢٥٠)، السحب الوابلة (ص٦٦)، إنباء الغمر (٩/ ١٣٩-١٤١).

(٣) النعت الأكمل (ص٦٨).

(٥) "زبد العلوم" – كتاب الإسناد، مخطوط (٣١٩٢، ورقة ٢٧/ ظاهرية) كما في كتاب الإمام يوسف ابن عبد الهادي وآثاره الفقهية ص٢٣٢.

عندي مجموع من فوائده»[١]، توفي في شعبان سنة (٨٥٨ هـ) ودفن بالروضة[٢].

٤- تقي الدين بن قُندس: هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف، البعلي، الصالحي، الإمام العالم القدوة العلامة ذو الفنون، ولد سنة (٨٠٩ هـ)، حفظ وسمع، وأُذن له بالإفتاء والتدريس، وكان متفننًا، ثاقب الذهن، ولم يزل مشتغلاً بالعلم إلى أن توفي يوم عاشوراء سنة (٨٦١ هـ)، ودفن بالروضة[٤]، تفقَّه عليه ابن عبد الهادي وقرأ عليه "المقنع" وغيره[٥].

٥- زين الدين الحبَّال: عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف الحبال، الشيخ الإمام العلامة الزاهد العابد، زين الدين أبو الفرج الحنبلي، الفقيه، المقرئ، المحدِّث المتقِن، كان متبعًا للسُّنة والآثار، توفي يوم الجمعة (٢٠ رمضان سنة ٨٦٦ هـ)، ودفن في أسفل الروضة[٧]، قال ابن عبد الهادي: «قرأتُ عليه في القرآن، وجميع "المقنع"، و"البخاري"، و"الملحة"، و"مسلم"، وغير ذلك»[٨].

٦- محمد بن عبد الله الصّفي: أبو عبد الله صفي الدين ابن الصفي الحنبلي، ولد سنة (٧٩٧ هـ) ببيت لهية من دمشق، وتفقه بأبي شعر وجدِّه، وأخذ عن عائشة بنت عبد

---

(١) الجوهر المنضد (ص٣٤).

(٢) الجوهر المنضد (ص٣٤)، القلائد الجوهرية (١/ ٢٦٣)، الضوء اللامع (٣/ ٩٢).

(٤) القلائد الجوهرية (٢/ ٣٧٩)، مختصر طبقات الحنابلة (ص٧٤)، السحب الوابلة (ص١٢٤).

(٥) السحب الوابلة (ص٤٨٧) نقلاً عن سكردان الأخبار، مختصر طبقات الحنابلة (ص٨٣)، النعت الأكمل (ص٦٨)، الكواكب السائرة (١/ ٣١٦).

(٧) الضوء اللامع (٤/ ٤٣)، شذرات الذهب (٧/ ٣١٨)، السجب الوابلة (ص١٩٤)، القلائد الجوهرية (٢/ ٥٩٢).

(٨) الجوهر المنضد (ص٦٤).

الهادي وغيرها، كان كثير العبادة، ورعًا، عفيفًا، زاهدًا، قدوة، متمسكًا بفروعه وأصوله، حسن الاعتقاد، توفي يوم الأربعاء (٢٦ أو ٢٧ من رمضان سنة ٨٦٩ هـ) ودفن بالروضة[(١)]، قال ابن عبد الهادي: «قرأتُ عليه جزء "الجمعة الثاني"، و"ثلاثيات البخاري"، وغير ذلك»[(٢)].

٧- نظام الدين بن مفلح: عمر بن إبراهيم بن مفلح المقدسي الأصل، ثم الصالحاني الحنبلي، الشيخ الإمام الواعظ رئيس القضاة، ولد بالصالحية سنة (٧٨٢ هـ)، وتفقَّه بوالده وغيره، وناب في القضاء مدة، ثم ولي قضاء غزة، وهو أول حنبلي ولي فيها، ثم ولي قضاء القضاة بدمشق، وبنى دار الحديث النظامية شرق الصالحية، وتوفي بالصالحية ليلة السبت من شهر ربيع الآخر سنة (٨٧٢ هـ)، وصُلي عليه من الغد بجامع الحنابلة، ودُفن بالروضة[(٣)].

٨- أبو بكر الجراعي: أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الجراعي الدمشقي الصالحي، الإمام العلامة الفقيه البارع المتفنِّن، القاضي تقي الدين، ولد تقريبًا في سنة (٨٢٥ هـ) بجراع، من أعمال نابلس، وقرأ القرآن، والعمدة، والعزيزي في التفسير، والخرقي، ثم قدم دمشق فأخذ الفقه وأصوله والفرائض والعربية عن ابن قندس، وبرع حتى صار من الأعيان، توفي (ليلة الخميس ١١ رجب سنة ٨٨٣ هـ) بصالحية دمشق ودفن بالسفح[(٤)].

---

(١) الجوهر المنضد (ص١٥٩)، الضوء اللامع (٨/ ١١٥)، السحب الوابلة (ص٢٦٣).

(٢) الجوهر المنضد (ص١٥٩)، القلائد الجوهرية (٢/ ٥٩٢).

(٣) الجوهر المنضد (ص١٠٦)، القلائد الجوهرية (١/ ١٤٥-١٤٦)، الضوء اللامع (٦/ ٦٦-٦٧)، الدارس (٢/ ٤٣-٤٦)، السحب الوابلة (ص٣١٥).

(٤) القلائد الجوهرية (٢/ ٥٩٤)، الضوء اللامع (١١/ ٣٢)، شذرات الذهب (٧/ ٣٣٧)، السحب =

٩- علاء الدِّين المرداوي: أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرداوي السعدي الصالحي، الإمام العلامة، أقضى القضاة، مفتي الفرق، المحقق المتقن، شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه، ولد بمردا سنة (٨١٧ هـ)، وخرج منها، فأقام بالخليل، ثم قدم دمشق وأخذ عن خلق. توفي (ليلة الجمعة ٦ جمادى الأولى سنة ٨٨٥ هـ)، ودفن على حافة الطريق تحت مسطبة الدعاء تحت الروضة[1].

١٠- ابن زريق: محمد بن القاضي عماد الدين أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان بن حمزة، القرشي، العُمري، المقدسي، الصالحي، الحنبلي، ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الإمام العلامة المحدث القاضي المسند، ولد بصالحية دمشق في شوال سنة (٨١٢ هـ)، قرأ على علماء عصره، وبرع وأفاد، وأخذ عنه الفضلاء، وناب في القضاء، ثم تركه وولي المدرسة العمرية، وتوفي بالصالحية (عشية يوم السبت ٩ جمادى الآخرة سنة ٩٠٠ هـ)، ودفن بالروضة تحت الشيخ الموفق[3]، قال ابن عبد الهادي: «قرأتُ عليه أشياء»[4].

أبرز تلاميذه:

١- فضل بن عيسى النجدي: قال ابن عبد الهادي: «صاحبنا، قرأ عليَّ "المقنع" وغيره، ذو دِين وفضل كاسمه، توفي سنة (٨٨٢ هـ) بالصالحية، وجعلني وصيَّه، ودفن فوق

=

الوابلة (ص١٢٧-١٣١)، الدارس (٢/ ٨٤).

(١) الجوهر المنضد (ص١٠١)، الضوء اللامع (٥/ ٢٢٥-٢٢٧)، المنهج الأحمد (٢/ ١٥١)، شذرات الذهب (٧/ ٣٤٠).

(٣) الجوهر المنضد (ص١٢٦)، القلائد الجوهرية (٢/ ٥٩١)، الضوء اللامع (٧/ ١٦٩)، شذرات الذهب (٧/ ٣٦٦)، السحب الوابلة (ص٣٦٥).

(٤) الجوهر المنضد (ص١٢٦).

الزاوية من جهة الغرب»[١].

٢- علاء الدين علي بن عمر بن عز الدين الصالحي: أخذ الحديث عن ابن عبد الهادي، وظهر أمره ببعلبك، وحصَّل وبرع، وتوفي سنة (٨٨٨ هـ)، ودفن بالروضة[٢].

٣- عمر بن أحمد الشّغري الحنبلي: الشيخ الأديب، صاحب النظم الكثير، وقد امتحنه الناس من أهل الدهر في الدلهم، توفي سنة (٨٩٢ هـ)، قال ابن عبد الهادي: «قرأ عليَّ في "الخرقي" وغيره، وله ديوان شعر قرأ غالبه عليَّ»[٣].

٤- يوسف الصيداوي: جمال الدين أبو محمد البعلبكي الحنبلي، قال ابن عبد الهادي: «أخونا وصاحبنا، أخذ عن غالب شيوخي بإفادتي، وقرأ بها عليَّ حتى أسمعتها لأولادي، وذكرته في معجمي، وله نظمٌ حسن ..، وعنده ديانة ومروءة، وأذنت له بالإفتاء والتدريس، توفي سنة (٨٩٦ هـ) »[٤].

٥- محمد بن محمد بن إسماعيل، المعروف بابن خطيب السقيفة، الشيخ صدر الدين، قال ابن عبد الهادي: «اشتغل وحصَّل، وأخذ عن عدة مشايخ بإفادتي، وأخذ عني، توفي يوم الأربعاء ١٤ شوال سنة٨٩٧ هـ، ودفن عند والده»[٥].

٦- يوسف العجْلُوني: هو الشيخ يوسف بن محمد بن عبد الله العجلوني، الصالحي، الشافعي، ولد في حدود سنة (٨٥٠ هـ)، قال ابن عبد الهادي: «يوسف العجلوني الشافعي، أحد فقهاء مدرسة أبي عمر، قرأ عليَّ الكثير، توفي في آخر القرن (٨٩٩هـ)»[٦].

---

(١) الجوهر المنضد (ص١١٢).

(٢) التمتع بالأقران (ص١٥٢).

(٣) المرجع السابق (ص١٦١).

(٤) المرجع السابق (ص٢٠٩).

(٥) المرجع السابق (ص١٩٣).

(٦) المرجع السابق (ص٢١١).

٧- حسن الماتاني: وهو حسن بن علي بن محمد بدر الدين، الدمشقي، الصالحي، الشهير بالماتاني، وهو من أشهر تلاميذ ابن عبد الهادي، كان له استحضار في السيرة ومحبة لأهل الحديث، وهو أحد رواة الحديث المسلسل بالحنابلة، والذي يقال له: سلسلة الذهب[١]. توفي (ليلة الأربعاء ١٢ شعبان سنة ٩٢٣ هـ) ودفن بالخميسات بسفح قاسيون[٢].

٨- موسى المرداوي: هو موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أيوب الكناني، الجمَّاعيلي، شرف الدين أبو عمران، الشهير بابن الفقيه، الأصولي المحدِّث، ولد تقريبًا سنة (٨٤٨ هـ) بقرية مردا من أعمال نابلس، وقرأ الكتب السِّتة وغيرها[٤]، قال ابن عبد الهادي: «اشتغل وقرأ عليَّ وحصَّل»[٥].

٩- يوسف بن طولون: هو يوسف بن محمد بن علي بن طولون، الزُّرعي الدمشقي، الحنفي، شيخ الإسلام، القاضي جمال الدين، عمُّ الشمس بن طولون، مولده سنة (٨٦٠ هـ) بالصالحية، وقرأ القرآن وحفظ عدة كتب، وأجازه كثيرون[٧]، قال ابن عبد الهادي: «نشأ نشأة حسنة، وأخذ عني، واشتغل عليَّ قديمًا، وبرع، وناب في الحكم، توفي (ليلة الأحد ٤ محرم سنة ٩٣٧ هـ)، ودفن بالصالحية»[٨].

١٠- محمد بن طولون: هو محمد بن علي بن محمد، الشيخ الإمام المسند المتفنن، شمس الدين أبو عبد الله، الشهير بابن طولون الدمشقي، الصالحي، الحنفي، النحوي،

---

(١) ثمار المقاصد – المقدمة (ص١٢٠).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ١٧٨)، النعت الأكمل (ص٩٦-٩٧).

(٤) التمتع بالأقران (ص٢٠٢)، الضوء اللامع (١٠/ ١٧٦).

(٥) التمتع بالأقران (ص٢٠٢).

(٧) التمتع بالأقران (ص٢١٠)، الكواكب السائرة (٢/ ٢٦١)، شذرات الذهب (٨/ ٢٢٧).

(٨) التمتع بالأقران (ص٢١٠).

المحدِّث، ولد بالصالحية سنة (٨٨٠ هـ)، سمع جماعة، ولازم ابن عبد الهادي، وهو من أشهر تلاميذه، وألف في مناقبه كتاب: "الهادي في مناقب الإمام يوسف بن عبد الهادي"، وكان ماهرًا في النحو، علامة في الفقه، وصنّف ودرّس، توفي بدمشق (يوم الأحد ١١ جمادى الأولى سنة ٩٤٤ هـ)، ودفن بالسفح، ولم يعقب[(١)].

١١- إسماعيل الذنّابي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم، الشيخ الفقيه، عماد الدين زين الدين الذنّابي، الصالحي، الدمشقي، خطيب جامع الحنابلة، ولد بصالحية دمشق، وسمع ابن عبد الهادي ودرس وأفاد، توفي يوم (السبت ١٩ رمضان سنة ٩٤٨ هـ)، ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة[(٢)].

❁❁❁

المطلب الرابع: منهجه في توضيح مسائل الاعتقاد:

الإمام يوسف بن عبد الهادي حنبليٌّ في الأصول والفروع، على مذهب أهل السنة والحديث في العقيدة، يتضح ذلك من عدة أمور أساسية:

أولًا: تقريره في كتبه اعتقاد أهل السنة والجماعة:

فقد قرّر ذلك جملة وتفصيلاً.

أما تقريره مجمل الاعتقاد:

فمن ذلك قوله في: «ونؤمن بما صح من صفاته، ونؤمن بما وصف به نفسه على مراده، وما وصفه به رسوله ﷺ على مراد رسوله، لا نتأوّل ذلك ولا نعطّله ولا نشبّهه بخلقه ولا

---

(١) الكواكب السائرة (٢/ ٥٢)، شذرات الذهب (٨/ ٢٩٨)، فهرس الفهارس (٢/ ٢٨٩)، وقد ترجم لنفسه في كتابه الفلك المشحون (ص٦) وما بعدها.

(٢) الكواكب السائرة (٢/ ١٢٢)، شذرات الذهب (٨/ ٢٧٤)، النعت الأكمل (ص١١٢-١١٣).

نمّثله، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الشورى: ١١، أرسل رسله بكلامه المنزل وهو حقيقة كلامه، نزل به جبريل على سيد المرسلين، وبعثه إلى الخلق أجمعين من الجن والإنس، فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة إلى أن أتاه اليقين، وأفضل الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة، وأفضلهم الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، والجنة حق والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، والله يبعث من في القبور»[1].

ومما يدخل في هذا نقله مجمل عقيدة السلف عن غيره مقرّاً لها، فنقل[2] في عن الحكم بن معبد الخزاعي قصيدة في السّنّة، وهي:

مَنَحْتُكُمُ يا أَهْلَ وُدِّيْ نَصِيْحَتِيْ ... وإِنِّيْ بِها فِيْ العَالَمِيْنَ لَمُشْتَهَرْ
وأَظْهَرْتُ قَوْلَ الحَقِّ والسُّنَّةِ الَّتِيْ ... عَنِ الْمُصْطَفَىٰ قَدْ صَحَّ عِنْدِيْ بِها الخَبَرْ
أَلَا إِنَّ خَيْرَ النّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالعَشِيِّ وبِالبُكَرْ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ لله دَرُّهُ ... عَلَىٰ رُغْمِ مَنْ عَادَىٰ ومِنْ بَعْدِهِ عُمَرْ
وبَعْدَهُما عُثْمانُ ثُمَّتَ بَعْدَهُ ... أَبو الحَسَنِ المَرْضِيُّ مِنْ أَفْضَلِ البَشَرْ
أُوْلئكَ أَعْلامُ الهُدَىٰ ورُؤُوْسُهُ ... وأَفْضَلُ مَنْ فِيْ الأَرْضِ يَمْشِيْ عَلَى العَفَرْ
وحُبُّ الأُلَىٰ قَدْ هاجَرُوا ثُمَّ جاهَدُوا ... فَفَرْضٌ ومَنْ آوَىٰ النَّبِيَّ ومَنْ نَصَرْ
وأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... لَهُ الفَضْلُ والنَّعْماءُ والحَمْدُ والشُّكُرْ
سَيَبْدُو لَنَا يَوْمَ القِيامَةِ بَارِزاً ... فنبصره جَهْراً كَما نُبْصِرُ القَمَرْ
وأَنَّ كَلامَ اللهِ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ ... ومَنْ قالَ مَخْلُوقٌ فَبِاللهِ قَدْ كَفَرْ
أَدِيْنُ بِقَوْلِ الهاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ ... وما بِمَقَالِ الجَهْمِ دِنْتُ ولا القَدَرْ
ولا الرَّفْضُ والإِرْجاءُ دِيْنِيْ وإِنَّنِيْ ... لَبَانٍ عَلَى التَّنْزِيْلِ ثُمَّ عَلَىٰ الأَثَرْ

---

(١)مغني ذوي الأفهام (ص ٧)وينظر: إرشاد الحائر ص (٣٨).

٢ محض الصواب (٣/ ١٠٠٨-١٠٠٩)

فَدِيْنِيَ دِيْنٌ قَيِّمٌ قَدْ عَرَفْتُهُ — أَبُوْحُ بِهِ إنْ مُلْحِدٌ دِيْنَهُ سَتَرْ
بِهَذا أُرَجِّيْ مِنْ إلهِيَ عَفْوَهُ — وأَرْجُوْ بِهَذَا الفَوْزَ يا رَبِّ مِنْ سَقَرْ
أَجِرْنِيَ يا رَحْمنُ إنَّكَ سَيِّدِيْ — وجَارُكَ فِيْ أَمْنٍ وفِيْ أَعْظَمِ الخَبَرْ

ونقل في جمع الجيوش والدساكر (١٥٧) عن الأشعري مجمل اعتقاد أهل السّنّة كما في مقدمة الإبانة[١]: «أما بعد: فإن كثيرا من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومَن مضى مِن أسلافهم، فتأوّلوا القرآن على آرائهم تأويلاً لم يُنزل به الله سلطاناً، ولا أوضحَ به برهاناً، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف المتقدمين.

فخالفوا رواية الصحابة رضي الله عنهم عن نبي الله ﷺ في رؤية الله بالأبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات، وتواترت بها الآثار وتتابعت عليها الأخبار، وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ للمذنبين، وردّوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين.

وجحدوا عذاب القبر، وأن الكفار في قبورهم يُعذَّبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون.

ودانوا بخلق القرآن نظيراً لقول إخوانهم من المشركين؛ الذين قالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ المدثر: ٢٥، فزعموا أن القرآن كقول البشر، وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر، نظيرا لقول المجوس الذين يثبتون خالقَين: أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر.

وزعمت القدرية أن الله تعالى يخلق الخير، وأن الشيطان يخلق الشر.

وزعموا أن الله تعالى يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء، خلافاً لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ثم ذكر الحجة على ذلك.

---

(١) الإبانة (١٤).

ثم قال: وزعموا أنهم ينفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم، وأثبتوا لأنفسهم غنًى عن الله عز وجل، ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله عز وجل بالقدرة عليه، كما أثبت المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوا لله عز وجل، فكانوا مجوس هذه الأمة؛ إذ دانوا بديانة المجوس.

ثم قال: وحكموا على العصاة بالنار والخلود، خلافاً لقول الله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾النساء: ٤٨.

قال: وزعموا أن مَن دخل النار لا يخرج منها، خلافاً لما جاءت به الرواية عن رسول الله ﷺ.

قال: دفعوا أن يكون لله وجه، مع قوله عز وجل: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ الرحمن: ٢٧.

وأنكروا أن لله يدان[١]، مع قوله سبحانه: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ص: ٧٥.

وأنكروا أن يكون له عينان، مع قوله سبحانه: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾القمر: ١٤، وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾طه: ٣٩.

ونَفَوا ما رُوي عن رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا). وأنا أذكر ذلك إن شاء الله باباً باباً.

فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرِّفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تَدِينون.

---

(١) كذا في الأصل، وفي الإبانة للأشعري (ص ١٨)، وهي صحيحة على لغة من يلزم المثنّى الألف مطلقاً.

قيل له: قولنا الذي به نقول ، وديانتنا التي نَدِين بها: التمسك بكتاب الله ربنا عز وجل وبسنة نبينا محمد ﷺ، وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل – نضّر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته – قائلون، ولِمَا خالَفَ قولَه مُجانبون؛ لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بِدَع المبتدعين وزيع الزائغين وشكّ الشاكّين، فرحمة الله عليه من إمام مقدَّم وكبير مفهم، وعلى جميع أصحابه وأئمة المسلمين.

ثم قال بعد كلامه ذلك: وجملة قولنا: أنّا نُقرّ بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا نردّ من ذلك شيئاً، وأن الله إله واحد لا إله غيره، فردٌ صمدٌ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله،

وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وأن الله استوى على عرشه كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ طه: ٥، وأن له وجهاً كما قال: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ الرحمن: ٢٧ .

وأن له يدَين، كما قال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ المائدة: ٦٤، وقال: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾ ص: ٧٥.

وأن له عينَين بلا كيفٍ، كما قال: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ القمر: ١٤.

وأن مَن زعم أن اسم الله غيره كان ضالًّا.

وأن لله علماً كما قال: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ﴾ النساء: ١٦٦، وقوله: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾ فاطر: ١١.

ونثبت أن لله قوة[1]، كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ فصلت: ١٥.

ونثبت لله السمع والبصر، ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج.

ونقول: إن كلام الله غير مخلوق، وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله، كما قال: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات: ٩٦ .

ثم ذكر الحجة على ذلك.

وأن الله وفّق المؤمنين لطاعته، وأضلّ الكافرين.

إلى أن قال: نقول: إن كلام الله غير مخلوق، وأن مَن قال بخلق القرآن كان كافراً.

وأن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة، كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ ...

ولا نكفّر أحداً من أهل القِبلة بذنبٍ يرتكبه.

وندين بأنه يقلّب القلوب، وأن القلوب بين أصبعَين من أصابعه، وأنه سبحانه يضع السماوات على أصبع والأرضين على أصبع، كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ.

ثم ذكر الإيمان بإخراج الموحّدين من النار، وأن الجنة والنار وعذاب القبر والحوض والصراط والميزان حق، وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

قال: ونسلّم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله ﷺ.

ثم ذكر محبة الصحابة وتقديم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، والكفّ عما شَجَرَ بينهم.

ثم قال: ونصدّق بجميع الروايات التي أثبتها أهل النقل من النزول إلى سماء الدنيا، وأن الرب عز وجل يقول: (هل من سائل، هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه وأثبتوه، خلافاً لما قاله أهل الزيغ والتضليل.

---

(١) في جمع الجيوش: (قدرة).

ونعوِّل فيما اختلفنا فيه على كتاب الله وسنّة نبيِّه ﷺ، وإجماع المسلمين وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لا نعلم.

ونقول: إن الله عز وجل يجيء يوم القيامة، كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ الفجر: ٢٢.

وأنه يقرب من عباده كيف شاء، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ ق: ١٦.

ثم ذكر اعتقاداً حسناً».

ونقل عن ابن أبي زيد عقيدته التي في مقدمة الرسالة مقرّاً له، قال: «من ذلك: الإيمان بالقلب، والنطق باللسان أن الله إله واحد، لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير له، ولا ولد له، ولا والد له، ولا صاحبة له، ولا شريك له، ليس لأوّليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، لا يبلغ كُنْهَ صفته الواصفون، ولا يحيط بعلمه المتفكّرون، يعتبر المتفكّرون بآياته، ولا يتفكّرون في ماهية ذاته، ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيُّه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما، وهو العلي العظيم.

العالم الخبير، المدبِّر القدير، السميع البصير، العلي الكبير.

وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وهو في كل مكان بعلمه، خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى.

وله الأسماء الحسنى والصفات العلى، لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، تعالى أن تكون صفاته مخلوقة وأسماؤه مُحدَثة، كلَّمَ موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته، لا خلق من خلقه، وتجلّى للجبل فصار دكّاً من جلاله.

وأن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة لمخلوق فينفد.

والإيمان بالقَدَر خيره وشره، وحلوه ومرّه.

ثم ذكر صيغة العقيدة»[١].

وأما تقريره مفصَّل عقيدة السلف:

فقد قرّر الإمام ابن عبد الهادي ما عليه السلف في أبواب الاعتقاد، فمن ذلك:

- **تقريره عقيدة السلف في الربوبية والألوهية:**

قرّر رحمه الله ما قرّره السلف في هذا الباب، فقال في كتابه مسألة التوحيد ص(٤٦): «التوحيد: الأصل فيه الإفراد قولاً وفعلاً بأن تجعل الإلهَ واحداً والمعبودَ واحداً، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١... فإن تحقيق كل أمر بالتوحيد ... وشرط التوحيد القولي التوحيد الفعلي، وهو تحقيق ذلك بالقلب والفعل، وهو إفراد الله بالعبادة».

وقال ص (٤٧) : «الشرك هو أن يُشرَك مع الله غيره في الربوبية أو العبادة».

وقال ص (٧٧): «فإن من شروط كلمة الإخلاص التصديق بها وإفراد الله عز وجل بالربوبية قولاً وفعلاً، وإفراده بالعبادة كما قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ البقرة: ٢١، فمَن أشرك مع الله في عبادته فهو كافر، وكذلك مَن جحد شيئاً مِن العبادات المجمع عليها».

وقال وهو يتكلم عن الرياء ص (٨٢-٨٣): «﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ النساء: ١٤٢: فالرياء أن يفعل العبادة إما كلها ليقال: فَعَلَ، لا لطاعة الله، وهذا حال المنافقين، أو في الأصل لله ولـيُقال أو ليَرى بعض المخلوقين أنه يفعل ...، وقد أخبر النبي ﷺ أن هذا من الشرك الخفيّ الذي كاد به الشيطان غالب الناس وأوقعهم به

(١) إرشاد السالك إلى مناقب مالك (٢٢٠-٢٢١).

في الإثم والبلية ...، وهذا يوجب الإثم وعدم القبول، نعوذ بالله من ذلك اهـ»[(١)].

وقال في كتاب إرشاد الحائر إلى علم الكبائر ص (٤٣ و٥٢) وهو يعدد كبائر الذنوب: «ومنها إتيان الكَهَنَة والمنجّمين والعرّافين والسَّحَرَة وتصديقهم والعمل بأقوالهم ...، والحلف بغيره [أي بغير الله]، واتخاذ القبور مساجد وجعلها أوثاناً وأعياداً يطوفون بها ويعتقدون أن الدعاء عندها أفضل من الدعاء في بيوت الله ...، ومنها الغلو في المخلوق حتى يتعدى به منزلته، وهذا قد يرتقي من الكبيرة إلى الشرك، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو)».

وقال في كتاب صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين ص(٥٠-٥١) وهو يتكلم عن الخوف والرجاء: «فإن مَن آمَنَ بالثواب والعقاب خاف ورجا، ومن خاف ورجا ارتكب واجتنب، فارتكب المأمور به رجاء الثواب، واجتنب المنهي عنه خوف العقاب».

- **تقريره عقيدة السلف في الأسماء والصفات:**

قرّر الإمام ابن عبد الهادي معتقد السلف في هذا الباب، ومن ذلك:

قال في جمع الجيوش (٢٩٩) في معرض رده على ابن عساكر: «وأما ذكره التشبيه فإثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله من غير تأويل ليس فيه تشبيه، نصّ على ذلك أئمة الإسلام مثل مالك وأحمد والشافعي وغيرهم ...؛ فإن باب الصفات هو باب تقليد لا اجتهاد، ومَن اجتهد فيه وترك النقل فقد أخطأ وابتدع».

وقال ص (٣٠١): «فما أثبت الله لنفسه نثبته له وليس فيه تشبيه، فنحن لا نُؤوّل وننفي المثبت بحجة التشبيه، هذا هو العناد والمخالفة، وإذا خرجت من الإثبات إلى التأويل فنفس

---

(١) وينظر نقله مقرراً لتوحيد الربوبية والألوهية في رسالته (الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور) ص (٣٧٣).

ما خرجت إليه يلزم فيه ذلك الذي خرجت لأجله، فإنك إذا قلت: اليد القدرة، فيقال: لأي شيء قلت ذلك؟ يقول: لئلا نقول بالتشبيه وأنه يلزم من اليد أن تكون كيد الآدمي، فوقع التشبيه، فنقول: وهذه القدرة التي ذكرتها كذلك للآدمي قدرة، فيلزم أن تكون كقدرة الآدمي، فإن قلت: لا، قدرة تليق بجلاله، فنقول: اترك أنت هذا التأويل الذي لا برهان عليه وقل: يد تليق بجلاله».

وقال ص (١٤٧): «وباب الصفات وأصول الديانات إنما باب النقل لا العقل، فمَن جعل باب ذلك العقل فقد أخطأ».

وقال وهو يعدد كبائر الذنوب في كتابه إرشاد الحائر (٣٧): «ومنها أن مَن كيَّفَ صفات الله أو شبَّهه بخلقه أو عطَّلَ ... فهي من الكبائر، ومنها أن مَن جحد أن لله وجهاً أو يدَين أو رجلَين، أو أنه يضحك، أو أنه يُرى في الآخرة، أو جحد كبرياءه أو جماله وأي شيء من باقي الصفات فهي من الكبائر».

وقال في جمع الجيوش ص (٣٠٧) في معرض رده على ابن عساكر: «وعنده وعند أمثاله من المعطِّلة أن أهل الإثبات مجسِّمة، وهذا عين الفجور والبهتان».

وقال في جمع الجيوش ص (٨٩) في معرض رده على ابن عساكر أيضاً: «هل كان مِن هَدْي النبي ﷺ وأصحابه علم الكلام أو التأويل؟! أو كان مِن هَدْيِهم الإقرار بذلك أو السكوت ...؟! هل ورد علم الكلام والتأويل عنهم أو لا؟ إن قلت: بلى؛ فهو كذب عليهم، وإن قلت: لا؛ فلا وسع الله على مَن لم يَسَعْه ما وسعهم، وأين الاقتفاء بنهجهم مع التأويل والنفي»؟!.

وقال ص (٩١): «وقد قال عدة من سلف الأمة: إنه ليس فيما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به نبيُّه تشبيه».

وقال ص (١٤٧): «مذهب أصحاب الحديث عدم التأويل و ... ترك الكلام وأهله».

وقال ص (٣٢٩): «التأويل هو أمر لم يَرِدْ عن الله ولا عن رسوله ولا عن أصحابه ولا عن التابعين لهم بإحسان».

وقال ص (٣٤٠): «التأويل هو حقيقة التعطيل».

ومما يدل على تقريره عقيدةَ السلف أنه عَقَدَ في جمع الجيوش والدساكر ص (٤) فصلاً عنونَه بقوله: «فصل فيما ورد في ذمّ البدع والكلام ومَن تعصب لبدعة أو مبتدع أو قام معه، ومدح مَن ردَّ ذلك» ثم ساق الأحاديث والآثار في ذلك عن السلف (٤-٧٨).

ثم ختمَه بقول شيخ الإسلام الأنصاري: «فتنة الكلام أول مَن زرعَها الجعد بن درهم، والجهم بسطَه وتكلمَ عليه».

وقال في معرض رده على ابن عساكر ص (٢٨٨): «ثم ذكر حكايات يمدح بها الكلام وأهله، وكلها هذيانات وأباطيل وزخارف لا عِبرة بها، ولولا أذى التطويل لذكرت نبذة من ذم ذلك عموماً وخصوصاً ومطلقاً ومقيداً عن أئمة الدين، مثل مالك والشافعي وأحمد وسفيان وغيرهم، ومثل مَن تأخر عنهم، ولكن الغير قد كفاني ذلك، فمَن أراد أن يعلم ذلك فعليه بكتاب شيخ الإسلام الأنصاري في ذم الكلام؛ فإنه كتاب كبير عظيم جليل لا يوجد مثله، وكتابه الرد على الجهمية وغير ذلك».

ومما يدل على تقريره عقيدةَ السلف أيضاً أنه عقد في جمع الجيوش والدساكر ص (١٩٦) فصلاً طويلاً قال فيه: «ونحن نذكر جماعة ممن ورد عنهم مجانبة الأشاعرة ومجانبة الأشعري وأصحابه مِن زمنه إلى اليوم على طريق الاختصار لا على باب التطويل ...، ولو فعلت ذلك لوضعت مجلدات عديدة في هذا الباب».

وختمه ص (٢٨٠) بقوله: «وقد رأينا مِن أصحابنا ورفقائنا ومَن اشتغل معنا أكثر من ألف واحد على مجانبتهم ومصارمتهم والوقوع فيهم، وما تركنا ممن تقدم أكثر ممن ذكرنا».

وقال ص (٢٨٢): «ثم في زمن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ترجح أمرهم [أي الأشاعرة] وظهروا غاية الظهور، لكن كان يقاومهم هو وأصحابه ...، ثم بعد ذلك عمَّ الخَطب والبلوى بذلك، فصار ما هم عليه هو الظاهر وصريح السّنّة وما عليه السلف هو الخفي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولكن قد دنا الوقت ولا يصلح لهذا الزمان أن يكون الأمر إلا كذلك».

وأثبت صفتَي العلو والاستواء، فنقل عن الإمام اللالكائي مقرّاً، فقال: «سياق ما جاء في قول الله عز وجل: الرحمن على العرش استوى، وأن الله على عرشه في السماء».

ونقل عن الدارمي قوله: «فهذا رسول الله ﷺ وصاحباه أبو بكر وعمر وخيار أصحاب رسول الله ﷺ، حتى بنو إسرائيل قد خالفوا الجهمية [أي: في مسألة العلو]».

ثم ذكر آثاراً عن عمر وغيره في إثبات العلو[١].

ونقل عن مالك قوله: «الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه مكان»[٢].

وقال في سير الحاث ص(٤١٩): «استوى على عرشه كما قال، لا كما يقول أولو المصائب، وارتفع فوق سماواته، فيا سعادة الآيب».

ونقل في الإرشاد (٢١٩) عن مالك ـ مقرّراً صفةَ الاستواء ـ قوله: «الاستواء معروف، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وذكر أن كلام مالك هذا استحسنه العلماء وتلقَّوه بالقَبول».

ونقل الإرشاد (٢١٥-٢١٧) عن الذهبي قوله: «فانظر إليهم كيف أثبتوا الاستواء لله

(١) محض الصواب (٣/ ٧٧٥).

(٢) إرشاد السالك (٢٠٩).

وأخبروا أنه معلوم لا يحتاج لفظه إلى تفسير، ونفَوا الكيفية عنه، وأخبروا أنها مجهولة»[١].

وقال في معرض رده على ابن عساكر في جمع الجيوش (٢٩٩): «وها أنذا أذكر لك مما ابتدع فيه قوله: الاستواء بمعنى الاستيلاء، الذي ليس هو معروف في كلام العرب ولا غيرهم ...، خالف فيه ما قاله الأئمة وما عليه الفطرة ومعرفة العرب».

وقال في إرشاد السالك (٢١٣): «وأوَّلَ [أي: الجهمُ بنُ صفوان] أنه استوى على العرش بمعنى استولى ...، فأنكر مقالته أئمة ذلك العصر مثل الأوزاعي وأبي حنيفة ومالك والليث ... ومَن بعدهم مِن أئمة الهدى».

وقال مقرّراً صفةَ الكلام أن القرآن كلام الله في كتابه مغني ذوي الأفهام ص (٧): «أرسل رسوله بكلامه المنزل، وهو حقيقة كلامه، نزل به جبريل على سيد المرسلين».

ونقل في كتابه هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن (ل: ٣٢١) عن الشيرازي قوله: «وأن القرآن كلام الله تعالى، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود ...، بحرفٍ يُكتب وصوتٍ يُسمع ومعنًى يُعلم».

ونقل في كتابه إرشاد السالك ص (٢٠٩) عن مالك مقرّراً قوله: «القرآن كلام الله، من قال: إن القرآن مخلوق يُوجَع ضرباً ويُحبَس حتى يتوب»[٢].

وقال في كتابه إرشاد الحائر ص(٣٨): «القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود».

وقال في كتابه إيضاح طرق الاستقامة (٢٧٥): «المأمون أتعسَ نفسَه بإظهاره القولَ بخلق القرآن، وكان عليه وزر ذلك كله إلى يوم القيامة».

---

(١) وينظر: سير الحاث ص (٤١٩)، وإرشاد السالك (٢١٢).

(٢) وينظر: (٤٠٧) منه.

وقال مقرّراً لصفة الرؤية في كتابه عظيم المِنّة بنزه الجنة ص(٦٦)، وهو يعدد نزه الجنة: «وأعظم من ذلك كله النظر إلى الله عز وجل، فليس لهم نزهة أعظم منها، ولا تحفة ونعمة أكبر منها».

ونقل في كتابه إرشاد السالك عن مالك أنه سئل: «أيرى الله يوم القيامة؟ قال: نعم، يقول الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣، وقال لقوم آخرين: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ المطففين: ١٥».

- **تقريره عقيدة السلف في القَدَر:**

نقل عن مالك في كتابه إرشاد السالك (٢٠٨) قوله: «ما رأيت أحداً من أهل القدر إلا أهل سخافة وطيش وخفة».

وقوله: «ما أبين هذه الآية على أهل القدر وأشدها عليهم: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٣﴾ السجدة: ١٣؛ فلا بد أن يكون ما قال».

وذكر في كتابه غاية السول (٤٦): أن أفعال الله وأوامره معللة.

- **تقريره عقيدة السلف في أشراط الساعة:**

وقال في كتابه إرشاد الحائر ص (٣٨): «ومنها [أي: الكبائر] مَن لم يقل بعذاب القبر وعذاب النار، وأن جهنم حق والنار حق والجنة حق والصراط حق، والبعث حق والنشور حق، والساعة حق ومحمد حق، وسؤال المَلَكَين حق، وجميع ما صحّ مِن هذه الأشياء حق».

وأشار في كتابه محض الصواب (٣/ ٩١٦) إلى خروج الدابة ونزول عيسى عليه السلام.

- **تقريره عقيدة السلف في الصحابة:**

قال في كتابه مغني ذوي الأفهام (١٣) مقرّراً عدالة الصحابة: «والصحابة كلهم عُدول، وهو مَن رآه عليه السلام مسلماً أو اجتمع به ولم يره لعلة».

وقال ص (٢٨) منه: «وأفضل هذه الأمة الصحابة، وأفضلهم أهل بدر، وأفضلهم العشرة، وأفضلهم الخلفاء الأربعة، وأفضلهم أبو بكر».

وقال في كتابه محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد ص (٢٩٨): «وليس في هذه الأمة أعظم إيماناً وأحسن إسلاماً من أصحاب النبي ﷺ، وليس في أصحاب النبي ﷺ أكثر إيماناً وأعظم إسلاماً من هؤلاء العشرة الذين شهد لهم بالجنة».

وقال في كتابه مغني ذوي الأفهام ص (٧): «وأفضل الصحابة العشرة، وأفضلهم الأربعة، أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي»[١].

وقال في كتابه محض الشيد ص (١٦٥) مقرّراً تحريم سبّ الصحابة: «تحريم سبّ الصحابة أمر مُجمَع عليه، لم يخالف فيه أحد من أهل السنة والجماعة».

وقال في كتابه: إرشاد الحائر ص (٣٦) معرِّفاً الرفَض: «الرفض هو بُغض الصحابة أو أحدٍ منهم، سواء أبو بكر أو عمر أو عثمان أو علي، أو كائناً مَن كان؛ فهي من الكبائر، وهي كبيرة عظيمة وأكبر من الزنى وشرب الخمر وأكل الميتة واللواط».

وقال في كتابه إرشاد السالك ص (٢١١) ناقلا عن مالك قوله: «لا ينبغي الإقامة بأرض يكون فيها العملُ بغير الحق والسبُّ للسلف».

وقال أيضاً ص (ص٢١١) منه: «ليس لَمن سبَّ أصحاب النبي ﷺ في الفيء حق، قد قسم

---

(١) وينظر مدحه للصحابة نظماً في مقدمة كتابه محض الفرحة بفضائل طلحة (١٦).

الله الفيء على ثلاثة أصناف، فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الحشر: ٨ الآية، وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ﴾ الحشر: ٩الآية، وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الحشر: ١٠؛ فإن الفيء لهؤلاء الثلاثة أصناف.

وقال في كتابه محض الصواب ص (٣/ ٩٤٤): «الرافضة لا يُترَكون على بدعتهم، ومَن عُلم به منهم استُتيب؛ فإن تاب وإلا قُتل».

وقال ص (٣/ ٩٢٤) منه مقرّراً محبةَ أبي بكر وعمر: «محبة أبي بكر وعمر واجبة على كل أحد، فمَن أبغضهما فقد ترك واجباً».

- **تقريره عقيدة السلف في الإمامة:**

ومما يبين موافقتَه السلفَ تقريرُه معتقدَهم في مسألة الإمامة، ومن ذلك:

قوله في كتابه محض الصواب (١/ ٣١٠) ناقلاً عن ابن قدامة: «وقد كانت خلافة هؤلاء الأئمة [الخلفاء الأربعة] في كتب الله المتقدمة، وحدّث بها علماء أهل الكتاب قبل تمامه، فجاء على ما قالوا».

وقال في كتابه إيضاح طرق الاستقامة ص (٦٤) ناصّاً على وجوب نصب الإمام: «اعلم أن نصب الإمام أمر واجب وليس هو بمستحب، ولا يسوغ للأمة ترك نصب الإمام».

وقال أيضًا ص (٥٢- ٦٠) مبيناً شروط الإمام: «وليعتبر في الإمام شروط: الأول منها: أن يكون من قريش، ثم ذكر الأدلة على ذلك، الشرط الثاني: العدالة؛ فيعتبر في الخليفة أن يكون عدلاً، الشرط الثالث: العلم، ذكره غير واحد، الشرط الرابع: أن يكون

من أفضل قريش في العلم والدين، الشرط الخامس: أن يكون على صفة يمكن بها القيام بأمر الحرب والسياسة وإقامة الحدود ورد الأعداء عن المسلمين، لا تلحقه رأفة في ذلك ولا في الذبّ عن الأمة».

وقال في كتابه محض الصواب ص (١/ ٢٩٥): «تثبت ولاية الإمام بأحد أشياء: منها عهد الخليفة قبله، ومعنى ذلك أن يعهد إليه الخليفة قبله أنه إذا مات كان خليفة بعده، فهذا يصير بهذا خليفة يحرم قتاله والخروج عليه، ومن هذا كانت خلافة عمر، فإن أبا بكر الصديق عهد إليه عند الموت، ومنها: أن ينزل له عن الخلافة في حال الحياة، ويعزل نفسه منها، ويجعله هو الخليفة، وليس لأحد قتاله ولا الخروج عليه، ومنها: اتفاق الناس عليه و نصبه، فإذا اتفقوا على شخص ونصبوه خليفة فليس لأحد قتاله ولا الخروج عليه ولا مبايعة غيره، ومنها: لو ظهرَ رجل بسيفه فقهرَ الناس وأخذ الخلافة بيده فهو خليفة يحرم قتاله والخروج عليه وعزله منها».

وقال في كتابه إيضاح طرق الاستقامة ص (٧١) مقرّراً وجوب المبايعة: «لا يحل لأحد التخلف عن البيعة حيث اتفق الناس على مَن يصلح».

وقال في (٦٠) منه مقرراً وجوب السمع والطاعة: «وعليه أن يسمع ويطيع».

وقال ص (٦٩) منه مقرراً حرمةَ الخروج على الإمام: «يحرم لأحد الخروجُ عليه بغير مسوِّغ شرعي ونزعُ يده من طاعته والقتالُ عصبيةً».

وقال ص (٢٠٣-٢٠٤) منه: «ولا يخرج من الإمامة إلا بالكفر والعياذ بالله، فلا يجب حينئذ له طاعة ...، فأما إن عمل بالمعاصي فإنه لا يخرج بذلك من الإمامة، ولا يخرج من الطاعة بذلك منه، وأما إن أمر الناس بالمعاصي فلا تجب طاعته في ذلك».

وقال ص (١٢٧) – بتصرف يسير- منه ذامّاً مَن يبرر للإمام الظلم والفسق: «فالعجب كل العجب ممن يزعم أنه فقيه، ويدخل على الكفرة الظلمة الفجرة في القرن

التاسع والعاشر، ويزيّن لهم ويحسّن لهم أنهم على العدل، وأنهم من العادلين مع قتل النفس المحرمة، وعدم توقّي دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، ومع ذلك منهم مَن يزيّن لهم ذلك وأنه خير وأن بعض أئمة الإسلام أباح قتل الثلثين في صلاح الثلث ونحو ذلك، وكل ذلك زور وبهتان وافتراء على الأئمة، لا حقيقة له ولا أصل ...، ومن عنده إيمان ومعرفة يعلم أنه لا يحل قتل أدنى أدنى نفس مسلمة لصلاح أحد كائناً من كان، ولو اجتمع أهل الأرض على قتل نفس مسلمة بغير حق أكبَّهم الله به في نار جهنم»[١].

وقال ص (٢٦٠-٢٦١) منه «مقرراً تحريمَ قتل أعوان الظلمة: في سنة ثلاث وتسعمئة عند موت السلطان قايتباي ونائبه الشامي قانصوه وغيرهما من الحكام حدثت مسألة: وهي أنه لما ظهر هؤلاء الزُّعر أفتاهم بعض الحنفية بقتل العواينية وأعوان الظلمة ...، وتأملت ذلك فلم أرَ لقتل أعوان الحكام وجهاً، ولا لسُعاة الإمام ...، وكثر تأمُّلي لذلك، ولئن جاز قتل أعوانهم ليجوز به قتلهم من باب أولى».

وذكر ص (١٠٠) منه واجبات الإمام، فذكر منها: «إزالة البدع من الدين وقمع المبتدعين وإزالتهم، سواء كانت مكفِّرة كالجهمية وفرق من الرافضة، أو غير مكفِّرة كالإرجاء ونحو ذلك، فيَصُون الدين ويحفظه من جميع البدع والنقائص»[٢].

- **تقريره عقيدة السلف في باب كرامات الأولياء:**

ومما يبرز معتقد المؤلف السلفي إثباته كرامات الأولياء، فقد قال في كتابه محض الصواب (١/ ٢٤٨): «فصل: كرامات الأولياء حقّ وأدناها الفِرَاسة».

ثم قال: «وقد صار في زماننا هذا من الزنادقة ونحوهم مَن يُظهر ما لا يدخل على

---

(١) وينظر ص (١٢٣) منه.

(٢) وينظر ص (١٥٠) منه

الدين، بل يدل على الفساد، ويحسبون أنهم على شيء، كما يفعل طائفة من الصوفية، من دخول النار ونحو ذلك».

وقال في كتابه مغني ذوي الأفهام ص (٢٨): «وكرامات الأولياء حق، ومعجزات الرسول أمر خارق للعادة، وكذلك الكرامة، إلا أن المعجزة للرسول والكرامة للوليّ، والسحر والشعبذة أمر خارق للعادة، والفرق بينه وبين المعجزة والكرامة أن ذلك أمر ربّانيّ، وهذا أمر شيطانيّ، والأمر الربّانيّ يظهر عليه النور، والأمر الشيطانيّ يظهر عليه الظلام، والأمر الربّانيّ كلما مرَّ عليه الزمان ثبّته وأكّده، والشيطانيّ إذا مرَّ عليه كشفَه وأظهرَ فساده، والأمر الربّانيّ تدوم صحته، والشيطانيّ ينقطع، ألا ترى أن نبوة محمد ﷺ دائمة إلى يوم القيامة، ونبوة مسيلمة الشيطانية ظهر فسادها وانقطاعها».

- **تقريره عقيدة السلف في باب الأسماء والأحكام:**

قال في كتابه مغني ذوي الأفهام ص (٢٨): «الإسلام قول وفعل، يعصم المرء به دمه وماله يحققه بالشهادتين».

وقال: «والإيمان تصديقٌ بالجَنان ونطقٌ باللسان وعملٌ بالأركان ...، والإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية».

ويُنظر تقريره لهذا الباب في كتابه إرشاد السالك إلى مناقب مالك ص (٢٠٧-٢٠٩)، والدر النقي في شرح مختصر الخرقي ص (٢/ ٤٢، ٣/ ٧٩٦).

وقال في كتابه غاية السول إلى علم الأصول وهو يقرر عقيدة أهل السنة والجماعة باجتماع الطاعة والمعصية في المؤمن ص (٥٢): «ويجتمع في الشخص الواحد ثواب وعقاب».

وقال في كتابه محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٣/ ٩١٤):

«ولا يجوز أن يُقطع لأحد بجنة ولا نار إلا مَن شهد له النبي ﷺ، وهم أصحابه العشرة وأناس قليلون معهم».

وقرر في كتابه إرشاد الحائر إلى علم الكبائر ص(٣٣): « أن سبَّ الله تعالى ـ والعياذ بالله ـ ردّة».

وقال ص (٤٧): «ومن الكبائر تكفير مَن لم يكفره الله ورسوله».

- **تقريره عقيدة السلف في باب الاتباع:**

قرّر الإمام ابن عبد الهادي عقيدة أهل السنة في وجوب اتباع النبي ﷺ ونبذ البدع والمحدثات؛ فقد كان شديد الالتزام بالسنة والدعوة إلى اتباع السلف الصالح، فهو من بني قدامة بيت الرواية والمشيخة، وهو المحدِّث الحافظ لأحاديث رسول الله ﷺ، مع العقل النيِّر المعافى من العادات الباطلة والأعراف الفاسدة والبدع والخرافات[1].

وقال في كتابه إرشاد الحائر (٤٥): «ومنها [أي: من الكبائر] أن يدعو إلى بدعة أو ضلالة أو ترك سُنّة، بل هذا من أكبر الكبائر، وهو مضادّة لرسول الله ﷺ.

وقال ص (٤٧) منه: « ومنها [أي: من الكبائر] أن يُحدِث حدثاً في الإسلام، أو يُؤوي مُحدِثاً وينصره ويعينه ...، ومن أعظم الحدث تعطيل كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وإحداث ما خالفهما ونصر من أحدث ذلك والذبّ عنه، ومعاداة من دعا إلى كتاب الله وسنة رسوله».

وقال في كتابه جمع الجيوش والدساكر ص (٣٤٣) في معرض رده على ابن عساكر: «يا ليت شعري أي أصول تتقوى بغير أحاديث النبي ﷺ، وأي علم يتقدم عليها؟! هذا عين الخطأ، مَن قدَّمَ الكلامَ على السّنّة ...، وأي أصل أقوى من الكتاب والسّنّة؛ فإن الأصول

(١) ينظر: كتاب الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية للدكتور صفوت عادل عبد الهادي ص (٣٦٢).

عند العلماء الكتاب والسّنّة، وما استند إليها من الإجماع والقياس».

وقال في كتابه جمع الجيوش ص (١٤٠) محذراً من الابتداع في الدين بجميع أصنافه: «فإن البدعة لا تكون في الخير على الصحيح».

ونقل عن الأنصاري مقرراً مشروعيةَ الرد على أهل البدع في جمع كتابه الجيوش والدساكر ص (٨): «فنأتي الآن بأقاويل الفقهاء والخيار من طبقات الأئمة في كشف عورات هذه الطائفة الزائغة عن النهج الناكبة عنه، وإن رغمت أنوف الجهلة الذين يطعنون في أهل السّنّة في قدحهم في رؤوس أهل الضلالة، وينسبون مَن تكلم فيهم مِن الأئمة إلى الاغتياب»، ثم سرد النصوص والآثار في مشروعية الرد على المخالفين.

قال في كتابه جمع الجيوش ص (٩٧): «مَن فيه أمر أو بدعة فبيان أمره وإظهاره أفضل كما نص على ذلك الأئمة ...، فهذا ليس من الاغتياب، وإنما هذا من الدين، الكلام في المبتدع وإظهار بدعته والكذاب وبيان كذبه من الدين المتعيِّن».

وقال ص (٣١٣) منه: «الرد على أهل البدع وبيان أمرهم فعل يُتقرب به إلى الله عز وجل، وهو من جملة الدين».

وقال ص (٣٢١): «وبيان حال أهل البدع والضلال لا إثم فيه ولا غيبة، والاشتغال بذكر معايبهم والتحذير منهم من أعظم القُرَب».

وقال في كتابه إرشاد السالك ص (٢٠٨) مبيناً مشروعية هجر أهل البدع ناقلاً قولَ الإمام مالك: «أهل البدع بئس القوم، لا يُسلَّم عليهم، واعتزالهم أحب إلي».

ثانيا: تقريره عقيدة السلف في تصانيفه وكتبه:

أمدَّ الإمام ابن عبد الهادي المكتبة الإسلامية بكتب كثيرة زاخرة بتقرير مسائل الاعتقاد في شتى الأبواب، ومن هذه الكتب:

- أحوال القبور.
- اختصار أحوال القيامة.
- الأربعين في التوحيد.
- الأربعين في صفات رب العالمين.
- أشراط الساعة.
- اقتراب الساعة.
- تحفة الوصول إلى علم الأصول.
- جمع الجيوش والدساكر في الرد على ابن عساكر.
- الرد على من قال بفناء الجنة والنار.
- الصارم المغني في الرد على الحصني.
- صفة المؤمن والإيمان.
- كشف الغطا عن محض الخطا.
- مسألة أولاد المشركين.
- مسألة في التوحيد.
- وكتابنا هذا.

ثالثا: ردوده على الأشاعرة وأهل الكلام وغيرهم.

رابعا: حبُّه شيخَ الإسلامِ ابنَ تيمية، وثناؤه عليه ودفاعه عنه.

خامسا: أن كل مَن ترجمه لم ينسبه إلى بدعة أو مذهب غير مَرْضيّ.

وبهذا يتبين أن طريقة الإمام ابن عبد الهادي في تقرير مسائل الاعتقاد هي طريقة السلف الصالح أهل السنة والجماعة.

لكن مما أُخذ عليه تأثره ببعض طقوس المتصوفة، كلبسه الخرقةَ، وإيراده القصص والمنامات.

فقد ذكر في كتابه الجوهر المنضد ص (١٣) في ترجمة شيخه أحمد بن محمد البعلي أنه ألبسه الخرقة القادرية، وذكر ذلك أيضاً في كتابه النهاية في اتصال الرواية ص (٢٦٥).

وهذا الأمر عند التأمل لا يخدش في صحة مَشرب الإمام؛ إذ إن لبس الخرقة لم يكن يعدو بالنسبة له طقساً وعُرفاً جرى عليه أهل العلم في زمانه، فلم يلبسها معتقداً فيها ما يعتقده المتصوفة، وإنما جرياً على عُرفٍ سادَ في زمانه.

ومما يؤيد هذا أن شيخه الذي ألبسه الخرقة توفي سنة (٨٧١)، وابن عبد الهادي ولد سنة (٨٤١)، فهذا يدل على أنه ألبسها في مقتبل العمر قبل الثلاثين، بل ربما قبل العشرين.

وفي الجملة فهذا مما أخذ على المؤلف رحمه الله تعالى فإنه كان على طريقة السلف أهل الحديث والأثر، معظما لهم، ذاباً عن طريقتهم، ناصرا لهم ولأقوالهم ، ومعظماً لشيخ الإسلام ابن تيمية لأنه نصر مذهبهم، راداً على بدع المتكلمين، ومحذراً من خرافات وشطحات بعض الصوفية، ومع هذا فقد وقع في بعض حبالهم وطقوسهم، ولبس الخرقة وألف فيها رسالته (بدء العلقة بلبس الخرقة).

والذي يمكن أن يقال في سبب تأثر المؤلف بهذا الطقس الصوفي أنه طقس شائع في تلك الفترة، ولحسن ظنه بالتصوف، ولانتشار التصوف في الشام في تلك الفترة، ولتأثره ببعض المتصوفة كالأنصاري وبعض شيوخه ممن عاصرهم وأخذ عنهم، وأنه رآها مجرد طقس لا يخل بالاتباع!. وعلى كل حال فإن لبس الخرقة مما يؤخذ عليه، وخاصة أن من يلبسها يجعل لها طقوساً ومراسماً في إلباسها، ويسند لبسها إلى بعض السلف، مما هو معلوم بطلانه وكذبه. وينظر في ذلك الفتاوى لابن تيمية (١١/ ١٠٤)، ومختصر المقاصد ص١٨٠

وأما إيراده القصصَ والمنامات فهو يوردها من باب الاستئناس والاعتضاد بها، ولا يجعلها أصلاً يستدل به، فقد صرح في كتابه: إرشاد السالك ص (٣١٦) أن المنامات لا يثبت بها حكم شرعي.

ومما يدل على أنه ليس على طريقة المتصوفة في ذلك أنه ردَّ عليهم في كتابه محض الصواب (٢/ ٦٥٠) في موضوع دخولهم النار ونحو ذلك، واعتبر عملهم من أعمال الزنادقة، وكذلك فقد حذر من بعض بدعهم، ومنها السماع وطقوسه والزعيق ونحوه في كتابنا هذا ص (٢٣٧) وما بعدها.

❁❁❁

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

تبوّأ الإمام يوسف بن عبد الهادي رحمه الله مكان الصدارة اجتماعيًا وعلميًا؛ وذلك لسعة علمه وفضله ومواقفه وعدله واعتداله في النظر إلى الأمور والحكم عليها، وعليه فقد أطلق عليه لقب "العالم العامل"، وهو الغاية في المكانة العلمية والاجتماعية، وكان رحمه الله أستاذًا مدرسًا في العديد من جامعات عصره، بل كان عميدًا لأعظم جامعة في وقته، وهي المدرسة العُمرية، إضافة لنيابته في القضاء، وإفتائه وتحديثه.

كما تتضح مكانة ابن عبد الهادي العلمية من خلال ما تركه من تراث ضخم ومؤلفات كثيرة جدًّا، وما ذكر عنه مترجموه من عبارات تدل على مكانته وعلو كعبه، فقد وصفه الدكتور أسعد طلس بقوله: «كان معلمةً إسلامية حيَّة، تُعنى بالتعليم والكتابة والتأليف، ولا أدل على ذلك من مؤلفاته الكثيرة»[1].

وقال عنه الأستاذ صلاح الخيمي: «إنه في رأيي عالم موهوب، ومفكِّر عظيم، يملك ذكاء نادرًا، وذاكرة قويَّة، وعقلاً خصبا كبيرًا، وسع جميع علوم ومعارف عصره»[2].

أما تلاميذه ومعاصروه فقد أثنَوا عليه خيراً كثيراً؛ فهذا تلميذه أبو القاسم الوادي آشي

---

(١) ثمار المقاصد: المقدمة (ص١٩).

(٢) مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلد ٢٦/ الجزء٢، ص٧٧٧).

المالكي يقول عنه: «الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهَّامة، المسند، المحدث، المكثر، ذي التصانيف العديدة، والتآليف المفيدة»[١].

وقال تلميذه شمس الدين بن طولون: «الشيخ الإمام علم الأعلام، المحدِّث، الرحلة، العلّامة الفهّامة، العالم العامل، المتقن الفاضل»[٣]، وقد ألف ابن طولون مجلدا ضخمًا في مناقب شيخه سماه "الهادي في مناقب الإمام يوسف بن عبد الهادي"[٤].

ووصفه النجم الغزِّي بقوله: «الشيخ الإمام العلامة، المصنف، المحدث ..، وصلى بالقرآن ثلاث مرات، وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه، وشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة، ودرّس وأفتى»[٥].

وقال عنه الكتَّاني: «الحافظ جمال الدين .. من أعيان محدِّثي القرن العاشر، والمشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية»[٦].

فهذه النقولات تدل على عظيم مكانة الإمام ابن عبد الهادي العلمية ومنزلته وتفنُّنه في العلوم، وإقرار معاصريه ومَن بعدهم بتقدّمه وجلالته وتبحُّره، رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جنته.

---

(١) تهذيب النفس للعلم وبالعلم – مخطوط (٣٢١٦، ورقة ٦٦/ ظاهرية) كما في كتاب الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية ص٣٥٥.

(٣) السحب الوابلة (ص٤٨٦) نقلاً عن سكردان الأخبار.

(٤) انظر: الكواكب السائرة (١/ ٣١٦)، وجميع مصادر ترجمة ابن عبد الهادي.

(٥) المرجع السابق.

(٦) فهرس الفهارس (٢/ ١١٤١-١١٤٢).

المطلب السادس: أشهر مؤلفاته[(١)]:

يُعد ابن عبد الهادي من المكثرين من التصنيف؛ فقد كان رحمه الله سريع القلم، كثير التأليف، إذ يبلغ عدد مؤلفاته قرابة السبعمئة مؤلَّف، وقد تزيد، ما ترك فنًّا من فنون العلم إلا كتب فيه، حتى بلغت أسماء مصنفاته مجلدًا[(٢)]، وتقدم أنه أقبل على التصنيف في سن مبكرة، وساعده على ذلك ذكاؤه المفرط، وذاكرته القوية، وعلمه الواسع، وسرعته في الكتابة، وسأذكر هنا طرفًا منها إن شاء الله تعالى:

١- إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء، طبعة دار ابن سينا، القاهرة.

٢- الاختلاف بين روايات البخاري، طبعة دار الوطن، الرياض.

٣- الاختيار في بيع العقار، طبعة البشائر، بيروت.

٤- أدب المُرْتَعَى في علم الدعا، طبعة دار النوادر، سوريا.

٥- الأربعين المختارة من حديث أبي حنيفة، طبعة دار النوادر، سوريا.

٦- إرشاد الحائر إلى علم الكبائر، طبعة دار البشائر، بيروت.

٧- إرشاد السالك إلى مناقب مالك، طبعة دار ابن حزم، بيروت.

٨- الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور، طبعة العبيكان، الرياض.

٩- الإغراب في أحكام الكلاب، طبعة دار الوطن، الرياض.

---

(١) الغالبية العظمى من أسماء المؤلفات وردت في فهرست الكتب ليوسف بن عبد الهادي، وهناك بعض الكتب التي لم يأت ذكرها في الفهرس، وردت في مصنفات أخرى، مثل: النَّعت الأكمل، مختصر طبقات الحنابلة، السحب الوابلة، فهرس الفهارس، الأعلام، معجم المؤلفين، هدية العارفين، كشف الظنون، إيضاح المكنون.

(٢) فهرست الكتب ليوسف بن عبد الهادي خ(٣١٩٠) الظاهرية، ويقع في (٥٧ ورقة)، وهو ناقص الآخر، ولا يحتوي جميع ما كتب ابن عبد الهادي، وبعض ما تملكه الظاهرية من مؤلفاته غير مذكور في هذا الفهرس، وقد طبع الفهرس بدمشق عن دار البيروني عام ١٤١٧هـ بتحقيق: محمد خالد الخرسة.

١٠- إيضاح المقالة فيما ورد في الإمالة، طبعة دار البشائر، بيروت.

١١- إيضاح طرق الاستقامة في أحكام الإمامة، طبعة دار النوادر، سوريا.

١٢- بحر الدم فيمَن تكلم فيه الإمام أحمد بمدحٍ أم ذمّ، طبعة دار الراية، الرياض.

١٣- بُلغة الحثيث إلى علم الحديث، طبعة دار البشائر، بيروت.

١٤- تخريج الصغير والتحبير الكبير، طبعة دار النوادر، سوريا.

١٥- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، طبعة دار النوادر، سوريا.

١٦- ثمار المقاصد في ذكر المساجد، طبعة المعهد العلمي الفرنسي بدمشق.

١٧- جمع الجيوش والدَّساكر على ابن عساكر، رسالة في الجامعة الإسلامية.

١٨- جواب بعض الخَدَم لأهل النعَم عن تصحيح حديث احتَجَم، طبعة دار البشائر، بيروت.

١٩- الجوهر المنضَّد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، طبعة العبيكان، الرياض.

٢٠- الدُّرّ النَّقي في شرح ألفاظ الخِرَقي، طبعة دار المجتمع، جدة.

٢١- الرِّسَا للصالحات من النِّسَا، طبعة دار البيروني، دمشق.

٢٢- زينة العرائس من الطرف والنفائس، طبعة دار النوادر، سوريا.

٢٣- سَير الحاثِّ إلى علم طلاق الثلاثِ، طبعة دار النوادر، سوريا.

٢٤- الشجرة النبوية في نسب خير البرية، طبعة دار الكلم الطيب، دمشق.

٢٥- شرح غاية السُّول إلى علم الأصول، طبعة دار البشائر، بيروت.

٢٦- صَبُّ الخُمُول على مَن وصل أذاه إلى الصالحين، طبعة دار النوادر، سوريا.

٢٧- ضبطُ مَن غَبَرَ فيمَن قيّده ابن حَجَر، طبعة دار النوادر، سوريا.

٢٨- عُدَّة الملمّات في تعداد الحمّامات، طبعة دار ابن كثير، دمشق.

٢٩- العَشَرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد، طبعة دار البشائر، بيروت.

٣٠- عظيم المِنّة بنُزَه الجنة، طبعة مكتبة البيروني، دمشق.

٣١- العَقَد التَّمام فيمَن زوَّجَه النبي عليه الصلاة والسلام، طبعة عالم الكتب، الرياض.

٣٢- غاية السُّول إلى علم الأصول، طبعة دار غراس، الكويت.

٣٣- غبق الأفكار في ذكر الأنهار، طبعة دار ابن كثير، دمشق.

٣٤- فضل لا حول ولا قوة إلا بالله، طبعة دار السنابل، دمشق.

٣٥- فهرس الكتب، طبعة مكتبة البيروني، دمشق.

٣٦- قُرّة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبَين، طبعة دار النوادر، سوريا.

٣٧- القواعد الكلية والضوابط الفقهية، طبعة دار البشائر، بيروت.

٣٨- مَحضُ الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص، طبعة دار البشائر، بيروت.

٣٩- مَحضُ الشّيد في مناقب سعيد بن زيد، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.

٤٠- مَحضُ الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، طبعة أضواء السلف، الرياض.

٤١- مَحضُ الفَّرحة بفضائل طَلحة، طبعة دار غراس، الكويت.

٤٢- مَحضُ المَرام في فضائل الزبير بن العَوّام، طبع دار غراس، الكويت.

٤٣- مِرقاة الجِنان في السَّخاء وقضاء حوائج الإخوان، طبعة دار ابن حزم، بيروت.

٤٤- مسألة في التوحيد، طبعة دار البشائر، بيروت.

٤٥- معارف الأنعام وفضل الشهور والأيام، طبعة دار النوادر، سوريا.

٤٦- مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام، طبعة دار خضر، بيروت.

٤٧- مقبول المنقول مِن علمَي الجدل والأصول، طبعة دار البشائر، بيروت.

٤٨- نزهة الرِّفاق في شرح حالة الأسواق، طبعة دار ابن كثير، دمشق.

٤٩- نزهة المُسامِر في أخبار مجنون بني عامر، طبعة دار عالم الكتب، الرياض.

٥٠- النهاية في اتصال الرواية، طبعة دار النوادر، سوريا.

٥١- هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن، رسالة علمية بالجامعة الإسلامية.

أما كتبه المخطوطة فكثيرة جداً، وللاستزادة في عناوين مصنفاته ينظر كتاب: الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية، للدكتور صفوت عادل عبد الهادي ص (٢٨٨) وما بعدها.



المبحث الثاني

التعريف بالكتاب

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عنوان الكتاب، وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها.

المطلب الأول: عنوان الكتاب، وإثبات نسبته إلى المؤلف:

عنوان الكتاب

(التمهيد في الكلام على التوحيد)، ويدل على ذلك:

أولاً: ثبوت ذلك على طرّة المخطوط، وهو بخط مؤلفه رحمه الله.

ثانياً: ثبوت ذلك في النسخة المنقولة من خط المؤلف.

ثالثاً: ذكرَه المؤلف في فهرس كتبه بعنوان: (التمهيد) اختصاراً[١].

رابعاً: ذكره إسماعيل باشا في كتابه (إيضاح المكنون) بهذا العنوان[٢].

إثبات نسبته للمؤلِّف

مما لا شك فيه ثبوت نسبة هذا الكتاب لابن عبد الهادي؛ وذلك لأمور:

أولاً: أن الكتاب بخطه رحمه الله، مقارنة بكتبه الأخرى التي بخطه وثبتت نسبتها إليه.

ثانياً: ما جاء في خاتمة الكتاب من نسبة الكتاب إليه: وافق الفراغ منه ... على يد مؤلفه يوسف بن حسن بن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي.

ثالثاً: ذكرَه المؤلف في فهرس كتبه الذي بخطه[٣].

رابعاً: نسبَه له مَن ترجم له مثل: الشطي في طبقات الحنابلة[٤].

خامساً: نسبَه له مَن صنف في فهارس الكتب مثل:

---

(١) انظر: (ص ٢١).

(٢) انظر: (١/ ٣٢٢) منه.

(٣) انظر: (ص ٢١).

(٤) انظر (٩٨) منه.

- إسماعيل باشا في إيضاح المكنون[١].
- وصاحب هداية العارفين[٢].
- والعظم في كتابه عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فأكثر[٣].

❁❁❁

(١) (١/ ٣٢٢).

(٢) (٢/ ٥٦١).

(٣) ص (٣٠٧).

المطلب الثاني: موضوع الكتاب:

هذا الكتاب من كتب العقائد كما هو واضح من عنوانه، ويتضمن الكلام على التوحيد بوجه خاص، وعلى توحيد الألوهية بوجه أخص.

ويمكن إبراز ما تضمنه في النقاط الآتية:

١- جمعَ فيه المؤلف ما ورد من الآيات الأحاديث والآثار الداعية إلى التوحيد والمحذرة من الشرك.

٢- عقدَ فصلاً طويلاً في فضل لا إله إلا الله .

٣- ذكرَ بعض الأشياء التي وجد مكتوب عليها لا إله إلا الله .

٤- عقدَ فصلاً في الحث على قول لا إله إلا الله عند الموت .

٥- ذكرَ أقسام الذِّكر، واستطردَ منه إلى السماع وأنواعه.

٦- ختمَ الرسالة بالحث على العمل بمقتضى كلمة التوحيد وبيان أن لها شروطاً وواجبات .



المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه:

سارَ المؤلف في هذا الكتاب وفقَ منهج يمكن إجماله في النقاط الآتية:

١- اعتمدَ المؤلف أدلة الكتاب والسّنّة أصلاً.

٢- أردفَ أدلة الكتاب والسّنّة بآثار للسلف.

٣- أوردَ شيئاً من الآثار الإسرائيلية.

٤- توسعَ في ذكر بعض القصص والمنامات.

٥- قسّمَ الكتابَ فصولاً متمايزة تقسيمًا منطقيّاً.

٦- نقلَ المصنف عن جملة من أهل العلم المحققين كشيخ الإسلام وابن القيم وابن رجب وغيرهم رحم الله الجميع.

٧- يَذكر المؤلف أحيانًا الأحاديث أو الآثار بأسانيد مصنفيها.

٨- يَحكم أحياناً على بعض الأحاديث التي ساقها صحة وضعفاً.

٩- يُغرب أحياناً في عزو الآحاديث والآثار، مع وجودها في الكتب المشهورة، كفعله في حديث التسابيح، فقد عزاه لكتاب الأقول للقاسم بن هبة الله (ابن عساكر) مع وجوده في السنن، وكذا في حديث: (ما زلت أتشفّع ويشفّعني) كما سيأتي في موضعه، وغيرهما.

١٠- تناول بعض مباحث الكتاب بشكل موسوعي، ككلامه على فضائل كلمة التوحيد، إذ عدد لها مئتَي فضيلة.

١١- توسع في الاستدلال على فضائل لا إله إلا الله بعموم الأدلة على فضل التوحيد.



المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية:

تتلخص قيمة الكتاب في نقاط، منها:

١- مكانة مؤلفه، وسعة اطلاعه وموسوعيته.

٢- يُعد الكتاب أوسع ما كُتب في بابه إلى عصر المؤلف حسب اطلاعي.

٣- تناوُلُ المصنف بعضَ مباحث الكتاب بشكل موسوعي لم نقف عليه عند غيره، ككلامه على فضل التوحيد.

٤- نقلُه عن أئمة محققين، وبعض هذه النقول من كتب غير موجودة بين أيدينا اليوم.



المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها:

وقفتُ على نسختين للكتاب، وهذا وصفهما:

النسخة الأولى:

مكانها: بالمكتبة الظاهرية، محفوظة ضمن مكتبة الأسد الوطنية بدمشق،

رقم الحفظ: (٣٧٧٣)، ولها مصورة في المسجد النبوي برقم (٥٤٣٩)، وأخرى في الجامعة الإسلامية برقم (١٠٣٤).

عدد لوحاتها ومسطرتها: وتقع في (٨٧) لوحة، في كل لوحة صفحتان، متوسط عدد الأسطر في كل صفحة (١٨) سطرًا، في كل سطر (١٢) كلمة تقريبًا.

حالتها وخطها: نسخة كاملة مكتوبة بخط المؤلف، وخطها نسخي لكنه رديء،

تاريخ كتابتها: (٨٦٢)هـ.

و سأعتمدها أصلًا في التحقيق، وقد أستظهر بعض الكلمات من النسخة الثانية، وأرمز لها بـ(الأصل).

النسخة الثانية:

مكانها: مكتبة جامعة الملك عبد العزيز.

رقم الحفظ: (٢٧٦١)، وعنها صورة في المسجد النبوي برقم (٥٤٤٠).

عدد لوحاتها ومسطرتها: عدد لوحاتها: (٩٥) لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (١٨) سطرًا، في كل سطر (١٢) كلمة تقريبًا.

حالتها وخطها: نسخة متأخرة، مأخوذة من نسخة المؤلف المذكورة، وخطها نسخي معتاد، ناسخها: محمد كامل بن محمد بن بلال السمسمية، وقابلها معه الشيخ حامد بن

أديب التقي، تلميذ الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي[١]، وخطها أوضح من النسخة التي بخط المؤلف.

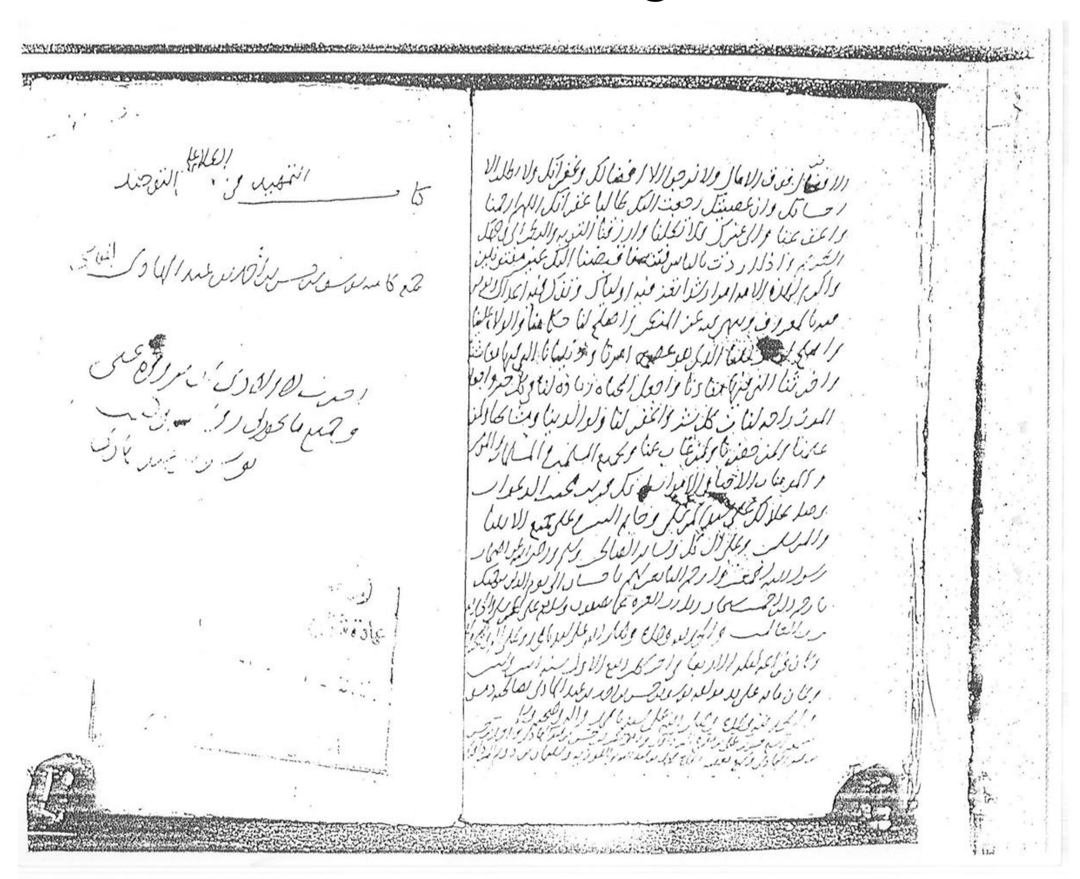
تاريخ كتابتها: (١٣٦٤)هـ.

وأرمز لها بـ (ف).

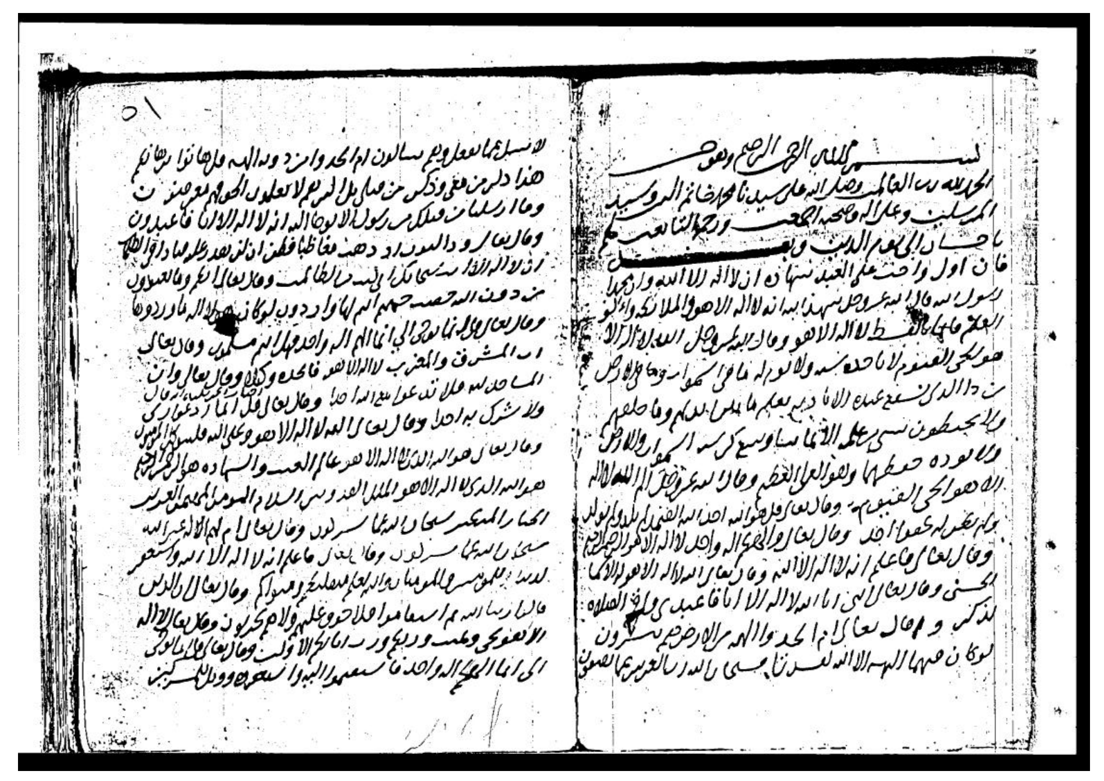


(١) ينظر: إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي (٢٦٣- ٢٧٦).

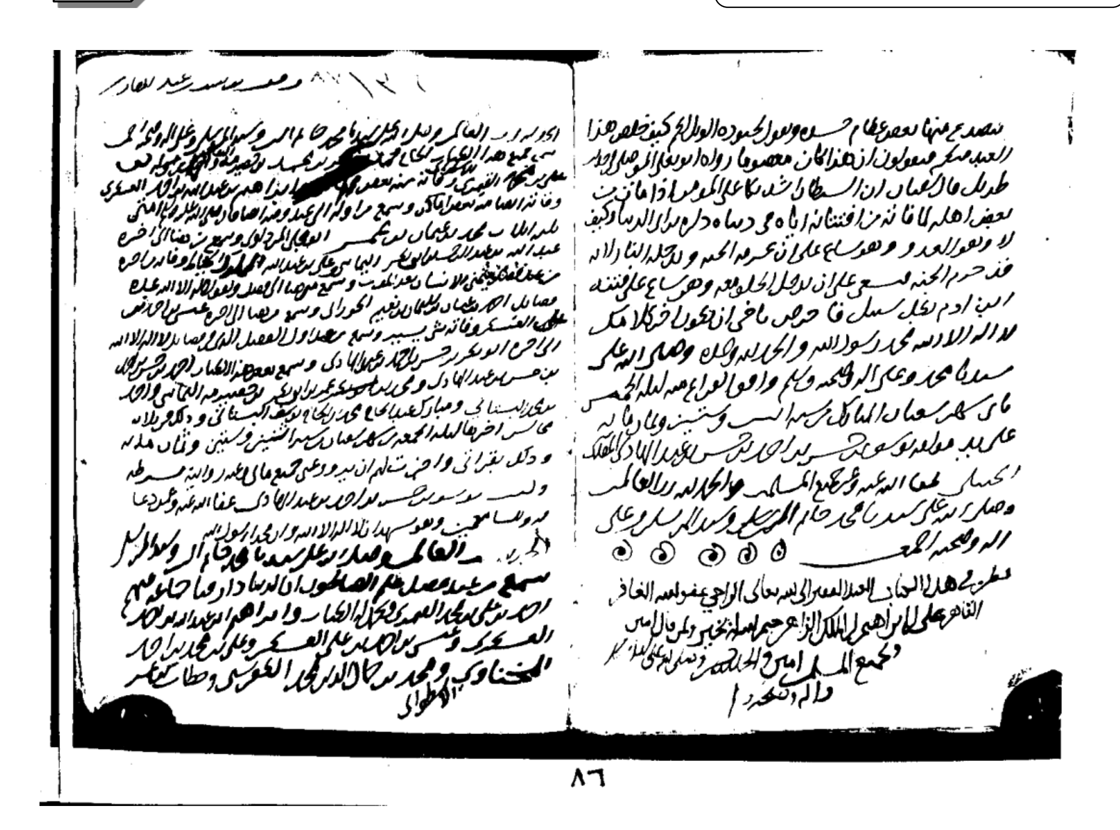
نماذج من النسخة الخطية



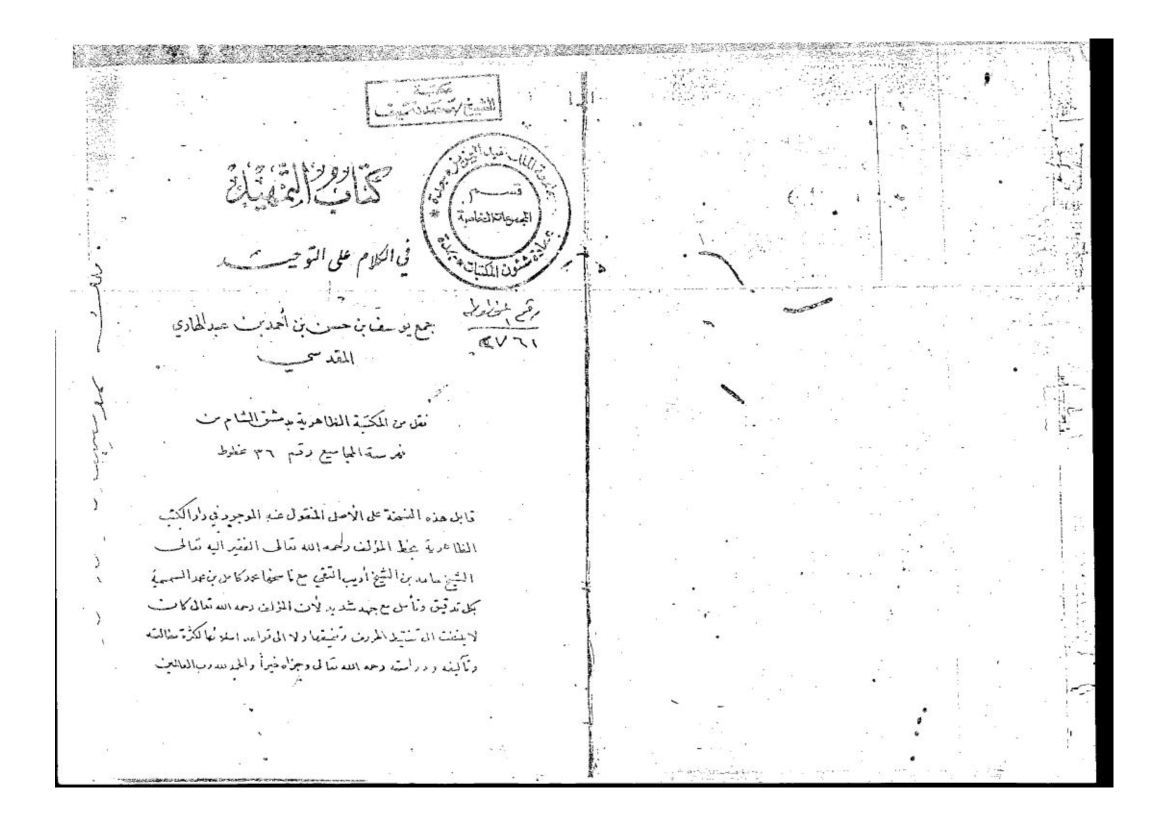
صورة عنوان النسخة الخطية (الأصل)



الورقة الأولى من النسخة الخطية (الأصل)



الورقة الأخيرة من النسخة الخطية (الأصل)



كتاب التمهيد

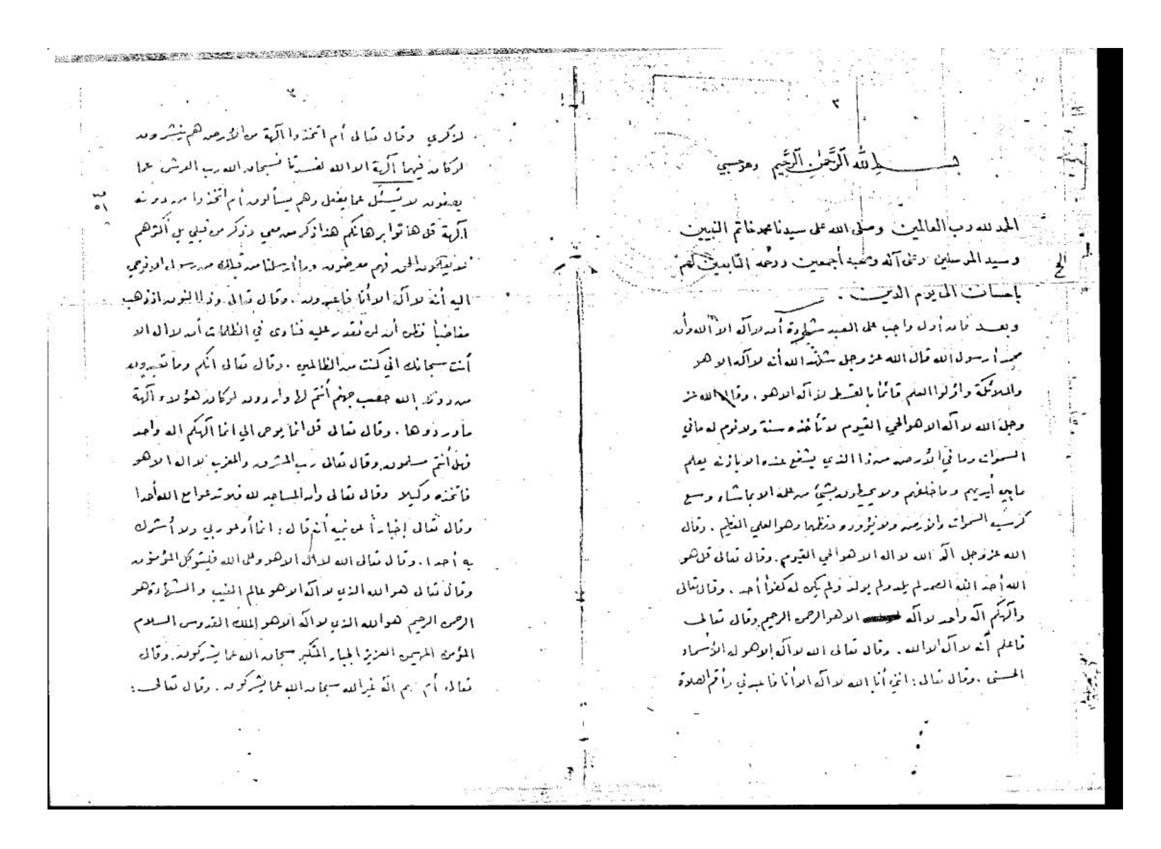
في الكلام على التوحيد

جمع يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي

نقل من المكتبة الظاهرية بدمشق الشام من فهرسة المجاميع رقم ٣٦ مخطوط

قابل هذه النسخة على الأصل المنقول عنه الموجود في دار الكتب الظاهرية بخط المؤلف رحمه الله تعالى الفقير إليه تعالى الشيخ حامد بن الشيخ أديب التقي مع ناسخها محمد كامل بن محمد السميمة بكل تدقيق وتأمل مع جهد شديد لأن المؤلف رحمه الله تعالى كان لا يلتفت إلى تنقيط الحروف وتبيينها ولا إلى قواعد إملائها لكثرة مطالعته وتآليفه ودراسته رحمه الله تعالى وجزاه خيراً والحمد لله رب العالمين

صورة عنوان النسخة الخطية (ف)

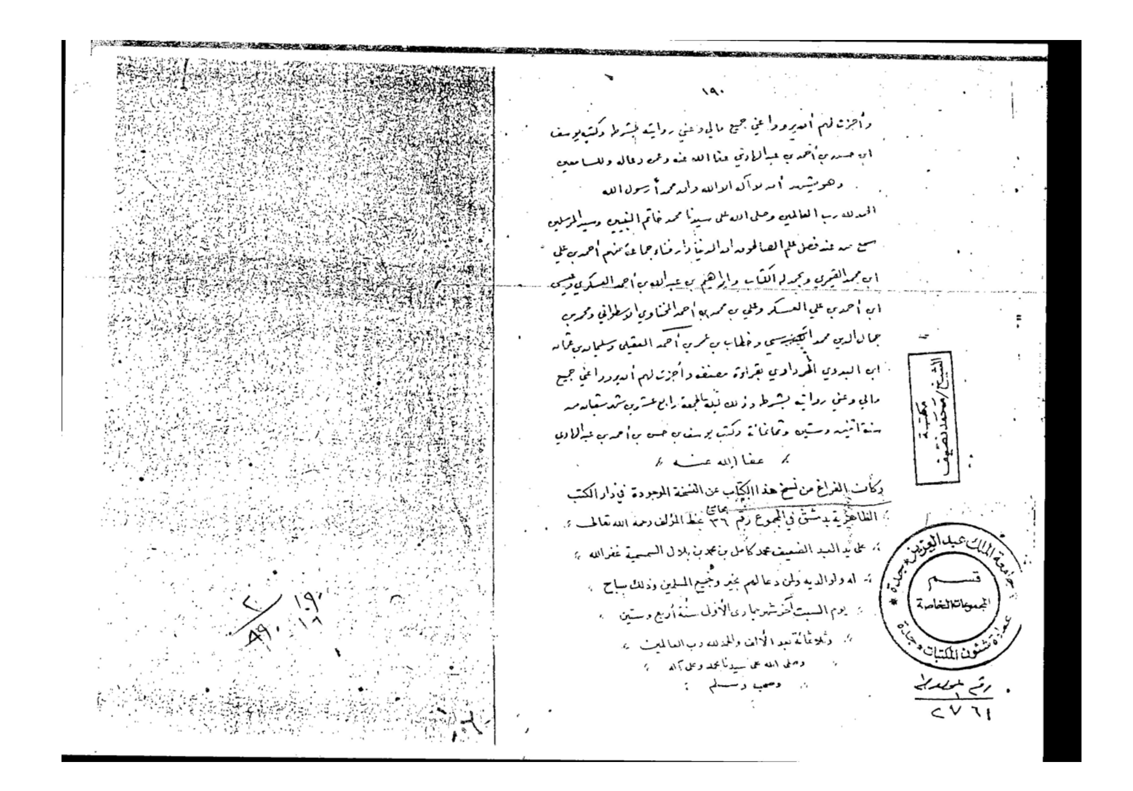


بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ورضي عن التابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين.
وبعد: فإن أول واجب على العبد شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله، قال الله عز وجل: شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو. وقال الله عز
وجل: الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع
كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. وقال
الله عز وجل: الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم. وقال تعالى: قل هو
الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. وقال تعالى:
وإلهكم إله واحد لا إله [مشطوب] إلا هو الرحمن الرحيم. وقال تعالى:
فاعلم أنه لا إله إلا الله. وقال تعالى: الله لا إله إلا هو له الأسماء
الحسنى. وقال تعالى: إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة

لذكري. وقال تعالى: أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو
كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما
يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه
آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم
لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي
إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون. وقال تعالى: وذا النون إذ ذهب
مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. وقال تعالى: إنكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها. وقال تعالى: قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد
فهل أنتم مسلمون. وقال تعالى: رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو
فاتخذه وكيلا. وقال تعالى: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً.
وقال تعالى إخباراً عن نبيه أنه قال: إنما أدعو ربي ولا أشرك
به أحداً. وقال تعالى: الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون.
وقال تعالى: هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. وقال
تعالى: أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون. وقال تعالى:

الورقة الأولى من النسخة الخطية (ف)



١٩٠

وأجزت لهم أن يرووا عني جميع ما لي وعني روايته بشرطه وكتب يوسف
ابن حسن بن أحمد بن عبد الهادي عفا الله عنه وعن والديه وللسامعين
وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
سمع مني هذا فصل علم الصالحون أن الدنيا دار فناء جماعة منهم أحمد بن علي
ابن محمد القبري ومحمد الكتاب وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد العسكري وعيسى
ابن أحمد بن علي العسكر وعلي بن محمد بن أحمد الحناوي الدمشقي(?) ومحمد بن
جمال الدين محمد الكبيسي(?) وخطاب بن عمر بن أحمد العقيلي وسليمان بن عثمان(?)
ابن البدوي المرداوي بقراءة مصنفه وأجزت لهم أن يرووا عني جميع
ما لي وعني روايته بشرطه وذلك ليلة الجمعة رابع عشرين شهر شعبان من
سنة اثنين وستين وثمانمائة وكتب يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي
عفا الله عنه

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب عن النسخة الموجودة في دار الكتب
الظاهرية بدمشق في المجموع رقم ٣٦ مجاميع بخط المؤلف رحمه الله تعالى
على يد العبد الضعيف محمد كامل بن محمد بن بلال السمية غفر الله
له ولوالديه ولمن دعا لهم بخير ولجميع المسلمين وذلك صباح
يوم السبت آخر شهر جمادى الأولى سنة أربع وستين
وثلاثمائة بعد الألف والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من النسخة الخطية (ف)

كتاب التمهيد في الكلام على التوحيد

جمع كاتبه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي(١)

القسم الثاني: النصّ المحقَّق

(١) هذا عنوان الكتاب بخط المصنف.

هذا النص جاء في بداية النسخة (ف)

نقل من المكتبة الظاهرية بدمشق الشام

من فهرسة المجاميع رقم ٣٦ مخطوط

قابلَ هذه النسخةَ على الأصل المنقول عنه الموجود في دار الكتب الظاهرية بخط المؤلف رحمه الله تعالى الفقيرُ إليه تعالى الشيخ حامد بن الشيخ أديب التقي، مع ناسخها محمد كامل ابن محمد السمسمية بكل تدقيق وتأمل مع جهد شديد؛ لأن المؤلف رحمه الله تعالى كان لا يلتفت إلى تنقيط الحروف وتنميقها ولا إلى قواعد إملائها؛ لكثرة مطالعته وتآليفه ودراسته رحمه الله تعالى وجزاه خيراً، والحمد لله رب العالمين.

(ل ٢) بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ورحمَ[١] التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن أول واجب على العبد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله[٢].

[٣]قال الله ﷻ: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[آل عمران: ١٨].

وقال الله ﷻ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا

---

(١) في ف رحمة: علق الشيخ محمد نصيف رحمه الله على نسخته: الظاهر: والتابعين لهم ..إلخ اهـ، وما في الأصل لا إشكال فيه.

(٢) ما ذكره المصنف من أن أول واجب على العباد هو كلمة التوحيد هو ما عليه أهل السنة والجماعة، خلافاً للمتكلمين الذين يقولون: إن أول واجب على العباد هو النظر، أو القصد إلى النظر أو الشك، عياذاً بالله. وقد حكى غير واحد من أهل العلم الإجماع على أن أول واجب هو النطق بالشهادتين. ينظر لمذهب أهل السنة: الإجماع لابن المنذر ص١١١، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/ ١٤٦، ١٨٢)، ودرء التعارض (٥/ ٢٩٢)، (٧/ ٣٥٢)، (٨/ ٧)، ومجموع الفتاوى (١/ ٧٦)، (١٦/ ٣٢٨)، والاستقامة (١/ ١٤٢-١٤٣)، ومدارج السالكين (٣/ ٤٥٢)، وشرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٣).

وينظر لقول أهل البدع: شرح الأصول الخمسة ص٣٩، وشرح المقاصد (١/ ٤٨، ٣٧١)، والمواقف ص(١٦٥، ١٦٦)، وشرح جوهرة التوحيد ص٣٧.

(٣) في ف: علق الشيخ محمد نصيف في الحاشية: أدلة التوحيد من القرآن.

يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[البقرة: ٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢﴾[آل عمران: ١ – ٢].

وقال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾[الإخلاص: ١ – ٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة: ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[طه: ٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[طه: ١٤].

وقال تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ٢١ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ٢٣ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۗ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٤ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا يُوحَىٰٓ(١) إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢١ – ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنبياء: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ٩٨ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَا﴾[الأنبياء: ٩٨ – ٩٩].

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (نوحي)، وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء (يُوحَى). انظر: جامع البيان للداني (٣/ ١٣٦٨)، والنشر لابن الجزري (٢/ ٢٢٦، ٢٤٦).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[الأنبياء:١٠٨].

وقال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[المزمل: ٩].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[الجن: ١٨].

وقال تعالى إخباراً عن نبيه أنه قال: ﴿إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾[الجن: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[التغابن: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٢ – ٢٣].

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[الطور: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾[محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأحقاف: ١٣].

(ل٣) وقال تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[الدخان: ٨].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾[فصلت: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا

تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[فصلت: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[غافر: ٣].

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[غافر: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾[الزمر: ٦].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[الزمر: ٦٤ – ٦٦].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴾[الصافات: ٤].

وقال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[الصافات: ١٥٩ – ١٦٠].

وقال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[فاطر: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [لقمان: ١٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[القصص: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[القصص: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ﴾[النمل: ٦٠].

ثم قال: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[النمل: ٦١].

ثم قال: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل: ٦٢].

ثم قال: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[النمل: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[الفرقان: ٦٨].

وقال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ١١٦ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[المؤمنون: ١١٦ – ١١٧].

وقال تعالى: ﴿فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[التوبة: ٣١].

وقال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[الأعراف: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾[النساء: ١٧١].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[النساء: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[آل عمران: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة: ١٦٣].

وإذا تأملت القرآن وجدت غالبه توحيداً(١).

(١) قال ابن القيم رحمه الله: (بل نقول قولاً كلياً: إنَّ كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن: إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العُقبى من العذاب، فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم) مدارج السالكين (٣/ ٤٥٠). وينظر: تلخيص الاستغاثة (١/ ٢٩٠-٢٩١).

فصل والوارد من ذلك في السّنّة شيء(١) كثير(٢)

ونذكر ما تيسر منها:

قال الترمذي: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي[٣] حدثنا عبد العزيز بن مسلم[٤] عن الأعمش[٥] عن أبي صالح[٦] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((**يخرج عُنُقٌ[٧] من النار يومَ القيامة وله عينانِ تُبصِران وأَذنانِ تَسمعانِ ولسانٌ يَنطقُ، فيقول: إني وُكلت بثلاثةٍ؛ بكل جبّارٍ عنيدٍ، وبكل مَن دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصوِّرين**)). هذا حديث حسن صحيح غريب[٨].

---

(١) في ف: (شيء) ساقطة.

(٢) في ف: (عبد). وهو تحريف. ومراده أي: الوارد في التوحيد وفضله.

(٣) **عبدالله بن معاوية بن موسى الجمحي**، أبو جعفر البصري؛ ثقةٌ معمر، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وقد زاد على المائة. انظر: تقريب التهذيب (٣٦٣٠)

(٤) **عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي** -بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم مخففا- أبو زيد المروزي، ثم البصري، ثقةٌ عابدٌ، ربما وهم، من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٤١٢٢).

(٥) الأعمش هو: **سليمان بن مهران الأسدي** الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش؛ ثقةٌ حافظٌ عارفٌ بالقراءات، وَرِعٌ، لكنه يُدلّس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. انظر: تقريب التهذيب (٢٦١٥).

(٦) أبو صالح هو: **ذكوان السَّمّان الزَّيَّات** المدني؛ ثقةٌ ثبتٌ، وكان يَجلبُ الزيتَ إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة . تقريب التهذيب (١٨٤١).

(٧) **عُنُق**:، قال القاري: والمعنى أنه تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة، مرقاة المفاتيح (٨/ ٢٧٨)، ونقله المباركفوري وأقره، تحفة الأحوذي (٧/ ٢٩٥).

(٨) أخرجه الترمذي (٢٥٧٤)، وأحمد (٨٤٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٠٤)، وفي البعث والنشور (٥٢٤)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٨٤١١)، والألباني في الصحيحة (٥١٢).

وفي[١] الصحيحين والترمذي وغيرهم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((**بُني الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، (ل٤) والحج، وصوم رمضان**))[٢]، وقدَّمَ في صحيح مسلم والترمذي الصومَ على الحج[٣].

ولمسلم من طريق آخر: ((على أن يوحِّد الله)).

ومن طريق آخر: ((على أن يَعبد الله ويَكفر بما دونه)).

ومن طريق آخر قدَّم الحج وقال: ((وأنَّ محمداً رسوله))[٤].

وقال ﷺ وحولَه عِصَابة من أصحابه: ((**بايِعُوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تَسرقوا، ولا تَزنوا، ولا تَقتلوا أولادَكم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تَفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تَعصُوا في معروفٍ؛ فمَن وفا منكم فأجرُه على الله، ومَن أصاب مِن ذلك شيئاً فعُوقبَ في الدنيا فهو كفارة له، ومَن أصابَ مِن ذلك شيئاً فستَرَه الله عليه فهو إلى الله؛ إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه**))، فبايَعُوه على ذلك[٥].

وفي الصحيحين والترمذي وغيرهم عن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشعرِ، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسندَ ركبتَيه إلى ركبتَيه ووضع كفَّيه على فخذَيه، وقال: ((يا محمد أخبِرْني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: ((**الإسلام أن تشهد أن لا**

(١) ضرب عليها في الأصل. وكأنه أراد أن يعدل ثم تراجع.

(٢) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦)، والترمذي (٢٦٠٩).

(٣) هذا في رواية له، وفي رواية أخرى وافق البخاري.

(٤) وهذه الروايات ذكرها مسلم تحت الحديث السالف رقم (١٦).

(٥) أخرجه البخاري (١٨)، و مسلم (١٧٠٩) من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً.

إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبِرْني عن الإيمان، قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**»، قال: صدقت[1]، فأخبِرْني عن الساعة، قال: «**ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السائل**»،

قال: فأخبِرْني عن أماراتها، قال: «**أن تلد الأَمَةُ رَبَّتَها، وأن ترى الحُفَاةَ**[2] **[العراة]**[3] [4] **العالة**[5] **رِعَاءَ الشاء**[6] **يتطاولون في البنيان**»، قال: ثم انطلق، فلبثت ملياً، ثم قال: «**يا عمرُ تدري مَنِ السائل؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلّمكم دِينكم**»، اللفظ لمسلم[7].

وعن أبي أيوب[8]: أن أعرابيًا عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر، فأخذ بخِطَام[1] ناقته

---

(١) سقط من الأصل وف: السؤال عن الإحسان.

(٢) الحُفَاة: جمع حافٍ، وهو الذي لا يلبس في رجله شيء، انظر: المفهم: (١/ ١٤٩)، وإكمال المعلم (١/ ١٤٩).

(٣) كذا في ف، وفي المصادر: العُرَاة . وفي الأصل الرعاة .

(٤) العُرَاة: جع عارٍ، وهو الذي لا يلبس على جسده ثوباً. انظر: المصدرين السابقين.

(٥) العالة: جمع عائل وهو الفقير. انظر: المعلم (١/ ١٨٧)، وإكمال المعلم (١/ ٢٠٨).

(٦) **رعاء الشاء**: رعاة الغنم. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٣٥). وبالجملة فهذه الأوصاف غالبة على أهل البادية.

(٧) أخرجه مسلم (٨)، وأبو داود (٤٦٦٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي (٤٩٩٠)، وابن ماجه (٦٣). ولم يخرجه البخاري من حديث عمر، وهو من أفراد مسلم. وانظر: تحفة الأشراف للمزي (٧/ ٢٥٧، ٢٥٨ برقم ١٠٥٧٢، وجامع العلوم والحكم لابن رجب (١/ ٩٤)، وفتح الباري لابن حجر (١/ ١١٥). وأخرجه البخاري (٥٠) من حديث أبي هريرة، ومسلم (٩)، والنسائي (٤٩٩١)، وابن ماجه (٦٤).

(٨) **خالد بن زيد بن كليب الأنصاري**، أبو أيوب، من كبار الصحابة، شَهدَ بدرًا، ونَزَلَ النبي ﷺ حينَ قَدمَ =

أو بزِمامها[٢]، ثم قال: يا رسول الله ـ أو: يا محمد ـ أخبِرْني ما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار، قال: فكفَّ النبي ﷺ ثم نظر في أصحابه، ثم قال: «**لقد وُفِّقَ، أو لقد هُدِيَ، قال: كيف قلتَ؟**» قال: فأعاد، فقال النبي ﷺ: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتَصِلُ الرحم؛ دَعِ الناقة**» رواه مسلم[٣].

ومن طريق آخر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: دلَّني على عمل أعمله يُدنيني من الجنة ويُباعدني من النار، قال: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئاً**»، فذكره وقال فيه: فلما أدبر قال رسول الله ﷺ: «**إنْ تمسَّكَ بِمَا أمرتُه دخل الجنة**».

وفي رواية ابن أبي شيبة «إنْ تمسَّكَ به».

وعن أبي هريرة: أن أعرابيًا جاء إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله دلَّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتُؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان**»، قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئاً أبداً ولا أنقص منه، فلما ولَّى قال النبي ﷺ: «**مَن سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا**»[٤].

وعن ابن عباس قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ،(ل ٥) فقالوا: يا رسول

=

المدينةَ عليه، مات غازيًا الرومَ سنة خمسين وقيل بعدها. تقريب التهذيب (١٦٣٣).

(١) **الخِطام**: الحبل الذي يقاد به البعير. انظر: النهاية (٢/ ٥١).

(٢) **الزمام**: الحبل الذي يشد على أنف البعير. انظر: الصحاح (٥/ ١٩٤٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٩٦) (٥٩٨٣)، و مسلم (١٣) واللفظ له، وهذه الروايات تحت الحديث المذكور.

(٤) أخرجه البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤)

الله إنّا[١] هذا الحيَّ من ربيعة، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر[٢]، ولا نخلص إليك إلا في شهر الحرام، فمُرْنا بأمرٍ نعمل به وندعو إليه مَن وراءنا، قال: «**آمُرُكم بأربعٍ وأنهاكم عن أربعٍ: الإيمان بالله**»، ثم فسّرها لهم، فقال: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدّوا خُمس ما غنمتم، وأنهاكم عن الدُّبَّاء[٣]، والحَنْتَم[٤]، والنَّقِير[٥]، والمُقَيَّر[٧]**»، وزاد خلف[٨] في روايته: «شهادة أن لا إله إلا الله، وعَقَدَ

---

(١) في ف: (أتى)، وهو تحريف.

(٢) نسبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد كانوا في طريق وفد عبد القيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ووجه نسبتهم إلى مضر في سياق الحديث أن كفار مضركانوا لا يقاتلون في الأشهر الحرم. انظر: المفهم (١/ ١٧٤)، وفتح الملهم (١/ ٣٥٨).

(٣) **الدبّاء**: القَرع، واحدها دُبّاءة، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب. انظر: النهاية (٩٦/٢)

(٤) **الحَنتم**: جِرَار مدهونة خضر كانت تُحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله: حنتم، واحدتها حنتمة، وإنما نُهي عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها، وقيل: لأنها كانت تُعمل من طين يُعجن بالدم والشعر فنُهي عنها ليمتنع من عملها؛ والأول أوجه. انظر: النهاية (١/ ٤٤٨).

(٥) **النقير**: أصل النخلة يُنقر وسطه ثم يُنبذ فيه التمر، ويُلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً، والنهي واقع على ما يُعمل فيه، لا على اتخاذ النقير، فيكون على حذف المضاف، تقديره: عن نبيذ النقير، وهو فعيل بمعنى مفعول. انظر: النهاية (٥/ ١٠٤).

(٧) **المُقير**: وهو بمعنى المُزفَّت في الحديث الآخر، والمقير: المطلي بالقار، وهو الزفت. انظر: مشارق الأنوار (٢/ ١٩٧). وقال ابن الأثير: المزفت: هو الإناء الذي طُلي بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انتُبذ فيه. انظر: النهاية (٢/ ٣٠٤)

(٨) **خلف بن هشام بن ثعلب** -بالمثلثة والمهملة-: البزار بالراء آخره، المقرىء البغدادي؛ ثقةٌ، له اختيار في القراءات، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين ومائتين. تقريب التهذيب (١٧٣٧)

واحدة[(١)]»، هذا لفظ مسلم[(٣)]، وفي لفظ البخاري زيادة ونقص[(٤)]؛ ففيه: «في الشهر»؛ بالتعريف[(٥)]، وفيه: «مُرْنا بأمرٍ فصلٍ» [(٦)]، وهو لمسلم من طريق آخر[(٧)].

وفيه: وسألوه عن الأشربة[(٨)]، وفيه: ثم قال:«**أتدرون ما الإيمان بالله**» مكان "ثم فسّرها لهم"[(٩)]، وهي لمسلم من طريق آخر[(١٠)].

وفيه: «**ونهاهم عن أربع: الحنتم، والدبّاء، والنقير، والمزفت**»، وربما قال: المقير، وقال: «**احفظوهن وأخبِرُوا بهنّ مَن وراءكم**»[(١١)].

وعن ابن عباس أن معاذاً قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ ثم قال: «**إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب؛ فادعُهُم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوا ذلك فأعلِمْهم أن الله ﷻ قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا ذلك فأعلِمْهم أن الله ﷻ افترض عليهم صدقة تُؤخذ من أغنيائهم تُرد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا ذلك فإياك**

---

(١) عقد واحدة: جعل ذلك مثالاً للعقد والعهد الذي أخذه الله على عباده، وعلى العروة الوثقى التي لا انفصام لها، وفي ذلك إشارة إلى الشهادة إحدى الأربع. انظر: التوضيح (١٠/ ٢٢٧)، ومرعاة المفاتيح (١/ ٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٣)، ومسلم (١٧).

(٤) في ف: (بعض). وهو تحريف. وما في الأصل لا إشكال فيه.

(٥) هذا في رواية له (٥٣)، وفي الروايات الأخرى مثل مسلم بالتنكير (٨٧).

(٦) صحيح البخاري (٥٣).

(٧) تحت الحديث المذكور برقم (١٧).

(٨) صحيح البخاري (٥٣).

(٩) صحيح البخاري (٥٣).

(١٠) تحت الحديث المذكور برقم (١٧).

(١١) صحيح البخاري (٥٣).

وكرائمَ[(١)] **أموالهم، واتقِ دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**»[(٢)].

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءَهم وأموالَهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**»، هكذا لفظ البخاري[(٣)].

ولمسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله؛ فمَن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله**»[(٤)].

ومن طريق آخر: «**ويؤمنون بما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءَهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله**»[(٥)].

ومن طريق آخر: ثم قرأ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١ – ٢٢][(٦)].

وقال ﷺ: «**مَن قال: لا إله إلا الله، وكفرَ بما يُعبد من دون الله حرَّمَ الله ماله ودمه، وحسابه على الله**»، ومن طريق آخر: «**مَن وحَّدَ الله**»[(٧)].

وعن أبي هريرة قال: لما تُوفي النبي ﷺ واستُخلف أبو بكر الصديق وكَفرَ مَن كفرَ مِن

---

(١) **الكرائم**: النفائس. انظر: النهاية (٤/ ١٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٥، ١٤٩٦)، ومسلم (١٩) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٢٥)، ومسلم (٢٠).

(٥) أخرجه مسلم (٢١).

(٦) أخرجه مسلم (٢١).

(٧) أخرجه مسلم (٢٣).

العرب قال عمر رضي الله عنه لأبي بكر: كيف تقاتل[1] الناس وقد قال رسول الله ﷺ: «**أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمَن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله**»؟ قال أبو بكر: والله لَأقاتلنّ مَن فرّق بين الصلاة والزكاة؛ فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً[2] كانوا يؤدّونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، (ل٦) فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق[3].

وقال النبي ﷺ لعمِّه لما حضرته الوفاة: «**يا عمِّ قل: لا إله إلا الله؛ كلمة أشهد لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «**أمَا**

---

(١) في ف: (نقاتل). وهو تصحيف. وما في الأصل لا إشكال فيه.

(٢) **العقال**: الحبل الذي يُعقل به البعير الذي كان يُؤخذ في الصدقة؛ لأن على صاحبها التسليم، وإنما يقع القبض بالرباط.

وقيل: أراد ما يساوي عقالاً من حقوق الصدقة.

وقيل: إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل: أخذ عقالاً، وإذا أخذ أثمانها قيل: أخذ نقداً.

وقيل: أراد بالعقال صدقة العام، يقال: أخذ المصدق عقال هذا العام: أي أخذ منهم صدقته، وبعث فلان على عقال بني فلان: إذا بعث على صدقاتهم؛ واختاره أبو عبيد، وقال: هو أشبه عندي بالمعنى.

وقال الخطابي: إنما يضرب المثل في مثل هذا بالأقل لا بالأكثر، وليس بسائر في لسانهم أن العقال صدقة عام، وفي أكثر الروايات «لو منعوني عناقاً»، وفي أخرى: «جدياً». انظر: النهاية (٣/ ٢٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٤، ٧٢٨٥)، ومسلم (٢٠)،

والله لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك[١]))، فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾[التوبة: ١١٣]، وأنزل الله ﷻ في أبي طالب فقال لرسوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[القصص: ٥٦][٢].

وعن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: ((**مَن مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**))[٣].

ولما فنيت أزوادهم[٤] وجمع النبي ﷺ الأزواد ودعا عليها وملأ أزوادهم[٥]، فقال عند ذلك: ((**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؛ لا يلقى اللهَ بها عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيها إلا دخل الجنة**)).

وفي رواية: ((فيحجب عن الجنة))[٦].

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: ((**يخرج مِن النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزنُ شعيرةٍ من خير، ويخرج مِنَ النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن بُرَّة**[٧] **من خير، ويخرج**

---

(١) وفي ف: (بما لم أغنك). وهو تحريف.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٧٢)، ومسلم (٢٤)

(٣) أخرجه مسلم (٢٦).

(٤) **أزوادهم**: جمع زاد، وهو الطعام الذي يُتخذ للسفر والحضر. انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١٦١)، والصحاح (٢/ ٤٨١)، ومقاييس اللغة (٣/ ٣٦).

(٥) في ف: (أزودتهم). وهو تحريف. وما في الأصل لا إشكال فيه.

(٦) أخرجه مسلم (٢٧) من حديث أبي هريرة.

(٧) بضم الباء وفتح الراء: وهي القمحة، وهي دون وزن الشعيرة. انظر: التوشيح (١/ ٢١٠)، وفتح الملهم (١/ ٢٣٩).

مِنَ النار مَن قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة[١] **من خير**)).

ومن طريق آخر: ((من إيمان)) مكان ((خير)) [٢].

ولما قال ذلك الرجل عن مالك بن الدُّخشن[٣]: ذلك منافق لا يحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: ((**لا تقل ذلك، ألا تراه قال: لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله**))، قال: الله ورسوله أعلم، فقال: إنّا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين[٤]، فقال رسول الله ﷺ: ((**فإنَّ الله قد حرّم على النار مَن قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**))[٥].

وكان النبي ﷺ يقول في دُبر كل صلاة مكتوبة: ((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانعَ لِمَا أعطيتَ، ولا معطي لِمَا منعتَ، ولا ينفع ذا الجد منك الجَدُّ**[٦]))[١].

---

(١) بفتح الذال وتشديد الراء: وهي أقل الأشياء الموزونة، وقيل: هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر. انظر: التوضيح (١/ ١٢٨)، والتوشيح (١/ ٢١٠)، وفتح الملهم (١/ ٢٣٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣).

(٣) في ف: (الدمشن)، وهو تحريف، وما في الأصل لا إشكال فيه. ويقال: الدخشم، ويقال: الدخيشن، وهو مالك بن الدخشن بن مرضخة بن غنم، صحابي أنصاري أوسيّ، شهد بدراً. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٤٦٤). والإصابة (٩/ ٤٤١).

(٤) أي: توجهه ومجالسته للمنافقين، وقد يكون له عذر في مجالسة بعض المنافقين و مصلحة شرعية في مجالستهم، كأن يريد تبين ما عندهم، وخاصة أنه صحابي جليل قد شهد بدراً، وبرّأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ا مما اتُّهِم به. انظر: التمهيد (١٠/ ١٥١)، وفتح الباري (١/ ٥٢٢)، وفتح الملهم (٤/ ٧).

(٥) أخرجه البخاري (٤٢٥)، واللفظ له، ومسلم (٣٣).

(٦) **الجَد** بفتح الجيم: الغنى والحظ في الرزق، والمعنى: أنه لا ينفع ذا الغنى غناه. انظر: غريب الحديث =

وعن ابن عباس قال كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: ((**اللهم لك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض ومَن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومَن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومَن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيّون حق، ومحمد حق، والساعة حق؛ اللهم لك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ؛ فاغفرْ ما قدّمتُ وما أخّرتُ وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت، أو لا إله غيرك**))[٢].

وقال النبي ﷺ: ((**مَن تَعَارَّ**[٣] **مِنَ الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي ـ أو دعا ـ استُجيب له، فإن توضأ وصلّى قُبلت صلاته**))[٤].

وعن النبي ﷺ قال: ((**مَن مات / (ل٧) يشرك بالله شيئًا دخل النار**))، قال عبد الله [٥] راوي الحديث: وقلت أنا: مَن مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة[٦].

=

لأبي عبيد (١/ ٢٥٧)، وتفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص١٢٦، والنهاية (١/ ٢٤٤).

(١) أخرجه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣) من حديث المغيرة بن شعبة.

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

(٣) **تعارّ**: استيقظ. انظر: النهاية (٣/ ٢٠٤).

(٤) أخرجه البخاري (١١٥٤) من حديث عبادة بن الصامت.

(٥) عبدالله هو: ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البخاري (١٢٣٨)، ومسلم (٩٢) من حديث عبد الله بن مسعود.

وعن عبادة بن الصامت[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبدُ الله وابنُ أَمَته وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء**» رواه البخاري ومسلم[٢].

ومن طريق آخر: «**أدخله الله الجنة على ما كان من عمل**»، ولم يذكر «من أي أبواب الجنة الثمانية شاء»[٣].

وعن الصنابحي[٤] عن عبادة بن الصامت أنه قال: دخلتُ عليه وهو في الموت[٥]، فبكيت، فقال: مهلًا لِمَ تبكي؛ فوالله لئن استُشهدت لَأشهدنَّ لك، ولئن شُفِّعتُ لَأشفعنَّ لك، ولئن استطعت لَأنفعنَّك، ثم قال: والله ما مِن حديث سمعتُه من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا حدّثتُكُمُوه؛ إلا حديثًا واحدًا وسوف أحدّثكم اليوم وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرّم الله عليه النار**»، رواه مسلم والترمذي والإمام أحمد في مسنده[٦].

---

(١) **عبادة بن الصامت** بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني؛ أحد النُّقَباء، بدريٌّ مشهورٌ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون، وقيل: عاش إلى خلافة معاوية، قال سعيد بن عُفَير: كان طوله عشرة أشبار. تقريب التهذيب (٣١٥٧)

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨).

(٤) في ف: (الصالحي)، وهو تحريف، والصنابحي هو: **عبدالرحمن بن عُسَيلَة** -بمهملتين مصغَّر- المرادي، أبو عبدالله الصَّنَابحي، ثقةٌ من كبار التابعين، قَدمَ المدينةَ بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبدالملك . تقريب التهذيب (٣٩٥٢).

(٥) في ف: رسمها (الموت) من غير نقط وأسقط في. وعلق في الحاشية: (لعله في الموت).

(٦) أخرجه مسلم (٢٩)، والترمذي (٢٦٣٨)، وأحمد (٢٢٨١٤).

وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله سيُخلِّص رجلًا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فيَنشر عليه تسعة وتسعين سجلاًّ**[١]**، كل سجلٍّ مثل مَدِّ البصر، ثم يقول: أتُنكِر من هذا شيئًا؟ أظلمَك كَتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: أفلك عذرٌ؟ فيقول: لا ربِّ**[٢]**، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيُخرج بطاقة**[٣] **فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فيقول: احضُرْ وزنَك، فيقول: ربِّ ما هذه البطاقة مع السجلات؟ فقال: إنك لا تُظلم، قال: فتُوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله ﷻ شيء**» حديث حسن غريب[٤].

وقال ﷺ: «**سيخرج قوم من النار من أهل التوحيد ويدخلون الجنة**»[٥].

وهكذا رُوي عن سعيد بن جبير[٧] وإبراهيم النخعي[٨] وغير واحد من التابعين في

---

(١) **السِّجلّ**: الكتاب الكبير. انظر: النهاية (٢/ ٣٤٤).

(٢) في ف: (لا يدر). وهو تحريف. وما في الأصل لا إشكال فيه.

(٣) **البطاقة**: رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يراد إثباته. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٣٨٧)، وغريب الحديث للحربي (٢/ ٨٦٧)، والنهاية (١/ ١٣٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وأحمد (٦٦٩٤)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٥).

(٥) أخرجه الترمذي تعليقا (٢٦٣٨)، وبنحوه أحمد مسنداً (١٤٣١٢)، وصححه محققو المسند.

(٧) **سعيد بن جبير** الأسدي مولاهم، الكوفي: ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ، من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قُتل بين يَدَي الحجاج سنة خمسٍ وتسعين، ولم يُكمل الخمسين. تقريب التهذيب (٢٢٧٨).

(٨) **إبراهيم بن يزيد** بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه: ثقةٌ، إلا أنه يُرسلُ كثيرًا، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أونحوها. تقريب التهذيب (٢٧٠).

تفسير هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[الحجر: ٢].

قالوا: إذا خرج أهل التوحيد من النار وأُدخلوا الجنة يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين[١].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لَأَنْ أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**)). قال الترمذي: حديث حسن صحيح[٢].

وعنه أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: ((**ما قال عبد: لا إله إلا الله قطُّ مخلصًا من قلبه إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش؛ ما اجتَنبَ الكبائرَ**)). قال الترمذي أيضًا: حديث حسن غريب[٣].

وقال ﷺ: ((**خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا [والنبيين]**[٤] **من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**)). حسن غريب[٥].

/ (٨) وقال ﷺ: ((**مَن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غُفر له وإن كان فرَّ من الزحف**)). غريب[٦].

---

(١) الأثران: أخرجهما الترمذي تعليقا (٢٦٣٨)، وبنحوه الطبري في تفسيره (٢١١٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٥)، والترمذي (٣٥٩٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٩٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٦٦٩)، وحسّنه الألباني في تخريج المشكاة (هداية الرواة: ٢٢٥٤).

(٤) في الأصل: النبيين، والصواب: النبيون.

(٥) أخرجه الترمذي (٣٥٨٥) من حديث عبد الله بن عمرو. وحسنه الألباني في الصحيحة (١٥٠٣).

(٦) أخرجه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧) من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وجوّد إسناده المنذري في الترغيب (٢٦٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود الكبير =

وقال ﷺ: ((**مَن قال عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له عدلَ عشر رقاب من ولد إسماعيل**))[١]، وفي رواية: ((أربع رقاب))[٢].

وقال ﷺ: ((**مَن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشرَ مراتٍ على إثر[٣] المغرب بعث الله ﷻ له مَسْلَحة[٤] يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات**)). رواه عمارة[٥].

قال الترمذي: هذا حديث غريب[٦] لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد[١]، ولا

=

(١٣٥٨)، والصحيحة (٢٧٢٧).

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٤)، ولفظه: ((من قال عشراً كان كمن أعتق رقبة من ولد اسماعيل))، وأخرجه برقم (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١) ولفظه: ((من قال: لا إله إلا الله... مائة مرة كان له عدل عشر رقاب))، ولم يذكر ((من ولد اسماعيل)).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩١).

(٣)أي بعد المغرب، وينظر تحفة الأحوذي (٩/ ٥١٦).

(٤) في ف: (ملائكة) وهو تحريف، قال ابن الأثير: المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسُموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح. النهاية (٢/ ٣٨٨).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٥٣٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٣٨). وحسنه الألباني في الترغيب والترهيب (٦٤٩).

وعمارة بن شَبِيب -بفتح المعجمة وموحدتين-: السَّبَئي - بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة - ويقال فيه: عمار، يقال: له صحبة، وقال ابن حبان في "ثقاته": من زَعَمَ أنَّ له صحبةً فقد وَهِمَ، له حديث عند المصريين. تقريب التهذيب (٤٨٤٩).

(٦) هكذا في تحفة الأشراف: (غريب) (٧/ ١٧٤). وفي طبعة مكتبة المعارف: حسن غريب. وكذا في

=

نعرف لعمارة سماعًا من النبي ﷺ[٢].

وعن أنس: أن النبي ﷺ مر بشجرة يابسة الورق، فضربها بعصاه، فتناثر الورق، فقال: «**إنَّ الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لَتُساقط من ذنوب العبد كما يساقط ورق هذه الشجرة**»[٣]. قال الترمذي: غريب ولا نعرف للأعمش سماعًا من أنس، إلا أنه قد رآه ونظر إليه.

وروى أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي[٤] في جزء له[٥] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مازلت أتشفّع ويُشفّعني وأتشفّع ويشفّعني حتى أقول: يا ربّ شفِّعْني فيمَن قال: لا إله إلا الله، فقال: يا محمد هذه ليست لك ولا لأحد، إنما هي رحمة لي؛ وعزّتي ورحمتي لا أدعُ أحداً في النار يقول: لا إله إلا الله**»[٦].

=

قوت المغتذي للسيوطي (٣/ ١١٧٤) وتحفة الأحوذي (٩/ ٥١٦) وطبعة دار التأصيل ٤٩٩/٠٤) وهي أجود نسخة وصلت إلينا لسنن الترمذي.

(١) في ف: (بشر بن سعد) وهو تحريف.

(٢) قوله: "ولا نعرف لعمارة..." صحيح؛ فإنه في رواية النسائي صرح أن رجلاً من الأنصار حدثه، وبهذا اتصل الإسناد، وجهالة الصحابي لا تضر.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٣)، وأحمد (٢٥٣٤)، وحسّنه الألباني في الترغيب والترهيب (٢٢٧١).

(٤) هو أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري، الأديب مسند وقته، ولد سنة (٣٩٨)، وتوفي (٤٨٧)، انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٧٨).

(٥) في ف: (منزله)، وهو تحريف. ولم أقف على الحديث في أماليه المنشورة في موسوعة جوامع الكلم، فلعله في جزء حديثي آخر.

(٦) أخرجه أبو يعلى في المسند (٧٨٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٢٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٥٨٢)، وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة، وبنحوه في الصحيحين عن أنس في حديث الشفاعة الطويل: البخاري (٧٤٤٠)، ومسلم (١٩٣).

وروى الحافظ أبو القاسم تمام الرازي[1] في (فوائده) عن أنس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يغير[2] إذا طلع الفجر؛ يستمع فإن سمع أذانًا أمسك، وإلا أغار، فاستمع ذات يوم فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال: «**الفطرة**»، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: «**خرج من النار**»[3].

وروى أيضًا عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن إلهي تبارك وتعالى يقول: أنا إله لا إله إلا أنا مالك الملوك وملك الملوك، قلوب العباد في يدَيّ؛ فإنِ العبادُ أطاعوني حوّلت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة، فإنِ العبادُ عَصَوني حوّلت قلوب ملوكهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب؛ فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك، ولكن اشغلوا أنفسكم بالذِّكر والتضرع أكفِكُم أمر ملوككم**»[4]. ورواه الروياني[1] أيضًا في

---

(١) أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر، البَجَلي، الرازي، ثم الدمشقي، قال الذهبي: الإمام، الحافظ، المفيد، الصادق، محدثُ الشام..، مولده بدمشق في سنة ثلاثين وثلاث مئة..، قال عبدالعزيز الكتاني: كان ثقةً حافظاً، لم أرَ أحفظَ منه في حديث الشاميين. اهـ، توفي سنة (٤١٤ هـ). انظر في ترجمته: تاريخ دمشق (١١/ ٤٣ رقم ٩٩٨)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٨٩).

(٢) **يُغِير**: من الإغارة: الإسراع في الهجوم على العدو. انظر: تهذيب اللغة (٨/ ١٦٢)، وتفسير غريب ما في الصحيحين ص٥٠، والنهاية (٣/ ٣٩٤)، والقاموس المحيط ص٤٥٣.

(٣) أخرجه تمام الرازي (٨٨١) بترتيب الدوسري، وبنحوه (٢٥٧). ورواه مسلم (٣٨٢).

(٤) أخرجه تمام الرازي (٩١٢) بترتيب الدوسري، والطبراني في الأوسط (٨٩٦٢)، وعنه أبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٨٨) وقال: غريب من حديث مالك مرفوعاً، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٤١٧)، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٢٨٢): لا يصح مرفوعاً، وكذا قال السخاوي في تخريج فضيلة العادلين لأبي نعيم ص١٥٨، والصواب أنه من أخبار أهل الكتاب كما جزم ابن الجوزي، وقال السخاوي: هو أشبه بالصواب؛ فقد روى ابن ابي شيبة في المصنف (٣٥٣٥٩) (٣٥٤٠١) عن مالك بن مغول قال: كان في زبور داود: إني أنا الله...، وساق نحوه، وإسناده إليه صحيح. وكذا =

مسنده.

وقال ﷺ: ((**بُعثت بين يدَي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظل رمحي، وجُعل الذل على مَن خالَفَ أمري، ومَن تشبَّه بقوم فهو منهم**))(٢).

/ (ل٩) وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: ((**مَن قال حين يصبح: أصبحت أشهدك وأشهد حَمَلَة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك أعتق الله ربعه من النار، ومَن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، فإن قالها ثلاثًا أعتق الله**

=

روى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٠) عن مالك دينار: قرأت في بعض كتب الحكمة... ، وهذا على ضعفه إلا أن فيه دلالة وعلاج لظلم الملوك، ودواء ظلمهم وبغيهم، وهو الدعاء والرجوع إلى الله تعالى بتصحيح العلم والعمل، وكما قيل: أعمالكم عمالكم، وكما تكونوا يولى عليكم، وهذا يصدقه قوله تعالى: (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون). [الأنعام: ١٢٩]. وينظر: سراج الملوك ص(١١٦)، والضعيفة رقم (٣٢٠).

(١) في ف: (الدارقطني)، وهو تصحيف، ولا يوجد في المطبوع من مسند الروياني، وهو ناقص، والروياني هو: محمد ابن هارون أبو بكر، الرُّوياني، صاحب المسند؛ قال الذهبي: الإمامُ الحافظُ الثقةُ..، وثَّقه أبو يعلى الخليلي، وذكرَ أنَّ له تصانيف في الفقه، وأنه مات سنة سبع وثلاث مئة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠٧)، شذرات الذهب (٢/ ٢٥١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٤٧)، (٣٣٦٨٧)، وأحمد في المسند (٥١١٤، ٥١١٥، ٥٦٦٧)، وعبد بن حميد في المسند كما في المنتخب منه (٨٤٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٥٤)، وروى أبو داود طرفه الأخير (٤٠٣١)، وعلقه البخاري (٤/ ٤٠). قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: (هذا حديث جيد)، وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٦٩): إسناده جيد، وقال الذهبي في السير (١٤/ ٥٠٩): إسناده صالح، وصححه العراقي في المغني (١/ ٢٦٩)، وابن حجر في الفتح (٦/ ٩٨)، (١٠/ ٢٧٤) ، والألباني في الإرواء (١٢٦٩).

ثلاثة أرباعه من النار، فإن قالها أربعًا أعتقه الله من النار، ومن قالها حين يمسي فمثل ذلك))[(١)].

وعنه ﷺ قال: ((**صلّوا خلف مَن قال: لا إله إلا الله، وصلّوا على مَن قال: لا إله إلا الله**))[(٢)].

وروى أبو القاسم الرازي أيضًا عن أنس قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا ثَنِيَّة[(٣)]، ورأوا رسول الله ﷺ يسير وحده، فلما استهلت به الطريق ضحك وكبَّر، فكبَّرنا، ثم سار رَتْوةً[(٤)]، ثم ضحك وكبَّر، فكبَّرنا، ثم سار رَتْوةً، ثم ضحك وكبَّر، فكبَّرنا، ثم أدركته، فقال القوم: كبَّرنا لتكبيرك يا رسول الله ولا ندري مما ضحكت، فقال رسول الله ﷺ رحمه الله

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٦٩)، والترمذي (٣٥٠١) وقال: غريب، وفيه: ((إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك))، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٢١)، والنسائي في الكبرى (٩٧٥٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١)، وصححه الضياء في المختارة (٧/ ٢٢٥،٢١٠)، وحسنه ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٣٧٢)، والحافظ في نتائج الأفكار (٢/ ٣٧٥) بمجموع طريقيه، وضعفه الألباني في الكلم الطيب (٢٥)، والضعيفة (١٠٤١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/ ٦٢٢)، والدارقطني (١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣)، وتمام في الفوائد (٢٩٣، ٢٩٤)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣١٧)، وحلية الأولياء (١٠/ ٢٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٤٧٤) (١٣/ ١٦١، ١٧٧)، قال العقيلي في الضعفاء (٢/ ٨٢٤): ليس في هذا المتن إسناد يثبت، وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٧٧): ليس هذا من حديث النبي ﷺ، وقال الدارقطني في السنن (٢/ ٤٠٣): ليس فيها شيء يثبت، وقال ابن الجوزي في العلل (١/ ٤٢٦): هذه الأحاديث كلها لا تصح.، وقال ابن الملقن في البدر المنير (١١/ ١٥١): الحديث من جميع طرقه لا يثبت، وقال الألباني في الإرواء (٢/ ٣١٠): طرقه كلها واهية.

(٣) **الثَّنية**: الطريق العالي. انظر: تفسير غريب الصحيحين ص١٩٢، والنهاية (١/ ٢٢٦).

(٤) **الرتوة**: الخطوة. النهاية (٢/ ١٩٥).

((**قاد الناقةَ جبريل، فلما استهلت**[١] **التفت إليّ فقال: أبشِرْ وبشِّرْ أمتك أنه مَن قال: لا إله إلا الله دخل الجنة وقد حرم الله عليه النار، فضحكت وكبَّرت**)).

وقال: حديث غريب من حديث الأوزاعي[٢] عن الزهري[٣]، وقد رواه معمر[٤] عن الزهري ولم يحدث به عن الأوزاعي إلا محمد بن عمرو[٥] عن أبيه[٦] عن جده[٧]، ويُعرف بابن عمرون، وله نسخة عن الأوزاعي وقد حدث بها ابن جوصا[٨] عنه[١].

---

(١) **استهلت**: صارت في السهل من الأرض. انظر: النهاية (٢/ ٤٢٨).

(٢) **عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي** أبو عمرو الفقيه: ثقةٌ جليلٌ، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٣٩٦٧)

(٣) **محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري**، أبو بكر الفقيه الحافظ، مُتفقٌ على جَلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. انظر: تقريب التهذيب (٦٢٩٦)

(٤) **معمر بن راشد الأزدي** مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقةٌ ثبتٌ فاضلٌ، إلا أنَّ في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة. انظر: تقريب التهذيب (٦٨٠٩).

(٥) **محمد بن عمرو بن نصر بن الحجاج**، أبو بكر، المعروف بابن عمرون القرشي، الدمشقي، روى عن أبيه، عن جده..،، قال أبو عبدالله بن منده: حدَّثَ عن أبيه بغرائب. تاريخ دمشق (٥٥/ ٣٣ رقم ٦٨٦٧).

(٦) **عمرو بن نصر بن الحجاج** الدمشقي، المعروف بابن عمرون، حدَّث عن أبيه، عن الأوزاعي، ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ٤٣٦ رقم ٥٤١١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(٧) **نصر بن الحجاج** الدمشقي؛ يروي عن الأوزاعي، روى عنه ابنه عمرو بن نصر؛ قال ابن حبان: مستقيم الحديث. الثقات (٩/ ٢١٦).

(٨) في ف: برحوصا، وهو تحريف، وما في الأصل لا إشكال فيه، وابن جوصا هو: أبو الحسن **أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا**، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح الكلابي الدمشقي، ولد في حدود الثلاثين ومئتين، قال الذهبي: الإمام الحافظ الأوحد، مُحدثُ الشام..، قال =

وعنه ﷺ قال: «**أربعٌ مَن كنّ فيه فهو مؤمن، فمَن جاء بثلاثٍ وكتم واحدة فقد كفر: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأنه مبعوث من بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره؛ من جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر**»[2].

وعن عمر رضي الله عنه: «**أن رسول الله ﷺ أمره أن ينادي في الناس: مَن شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة**»[3].

وعن طلق[4] قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك، فقال:

=

الطبراني: كان من ثقات المسلمين وأجلهم. اهـ، توفي سنة (٣٢٠ هـ). سير أعلام النبلاء (١٥/ ١٥)، الأعلام للزركلي (١/ ١٨٩)

(١) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٦٨٨)، وابن أبي حاتم في العلل (١٩٤٤) (٢٠١٨)، والطبراني في الأوسط (٦٥٢٢)، وابن عدي في الكامل (٣٣١٤)، وتمام الرازي (٤)، وقال أبو حاتم: حديث منكر، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٣): في سلامة بن روح وقد ضعفه جماعة ووثقوه، وقال السيوطي في جمع الجوامع (٦/ ٧٩): (وحسِّن).

(٢) أخرجه الدولابي في الكنى (٢/ ١٠٣)، والطوسي في مختصر الأحكام (١٦٦١)، وتمام في فوائده (٤١)، واللالكائي (١١٠٩)، كلهم من طريق حماد بن مالك عن إسماعيل بن عبد الرحمن العبسي عن أبيه عبد الرحمن بن عبيد، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه؛ وهذا إسناد ضعيف؛ فعبد الرحمن لا يُعرف، كما في الميزان (٢/ ٥٧٨)، وابنه إسماعيل مثله، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه، وحماد بن مالك ؛ قال الأزدي: لا يكتب حديثه، كما في الميزان (١/ ٥٨٩)، وقال أبو حاتم: شيخ، كما في الجرح والتعديل (٣/ ١٤٩).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (١٧٤)، وأبو يعلى في مسنده الكبير كما في المقصد العلي (١/ ٣٣)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٩٦)، والطبراني في الدعاء (١٤٦٢)، وقال الألباني في الصحيحة (٢٣٤٤): حسن صحيح.

(٤) **طلق بن حبيب**، العنزي، الزاهد، البصري، يروي عن ابن عباس، وجندب، وعنه: أيوب، وسليمان التيمي، وعدة، قال أبو حاتم: صدوق يرى الإرجاء، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة

=

ما احترق، ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك، فقال: ما احترق، ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء انتهت النار، فلما انتهت إلى بيتك طفئت، قال: قد علمت أن الله ﷻ لم يكن ليفعل، قالوا: يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك أعجب؛ قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت أن الله ﷻ لم يكن ليفعل! قال: ذاك لكلماتٍ سمعتهنّ من رسول الله ﷺ، مَن قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومَن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: «**اللهم إنك أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم**[١]**، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أنَّ الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم**»[٢].

ومن رواة هذا الحديث الأغلب بن تميم[٣]؛ قال البخاري: هو منكر الحديث[٤].

(ل ١٠) وروى الحافظ الضياء[٥] في الأحاديث والحكايات المنثورة عن سويد بن

=

(١/ ٥١٥ رقم ٢٤٨٦)

(١) في الأصل: (العظيم)، ثم ألحق (الكريم) وكتب عليها: صح، ولم يضرب على: (العظيم).

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٨)، والطبراني في الدعاء (٤٤٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٢١)، والأسماء والصفات (٣٤٤)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٦١)، والرافعي في التدوين (٤/ ٥٣)، والأصبهاني في الترغيب (٣٤٠)، وضعّفه العراقي في المغني (١/ ٣١٦)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٤٠١).

(٣) في ف: (بن غنم). وهو تحريف.

(٤) التاريخ الكبير (٢/ ٧٠)، والأوسط (٢/ ١٥٥).

(٥) الضياء المقدسي هو: **محمد بن عبدالواحد بن أحمد**، ضياء الدين، أبو عبدالله السَّعدي، المقدسي، الجمّاعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي، قال الذهبي: الشيخ الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة..، بقيةُ السَّلف، صاحبُ التصانيف والرّحلة الواسعة، وُلدَ سنة تسع وستين وخمس مئة..،

=

الحارث[1] قال: وفدت على رسول الله ﷺ سابعَ سبعةٍ من قومي، فلما دخلنا عليه وكلّمناه أعجبه ما رآه من سَمْتنا وزيِّنا[2]، فقال: ((**ما أنتم؟**)) فقلنا: مؤمنين[3]، فتبسم رسول الله ﷺ قال: ((**لكل قولٍ حقيقةٌ، فما حقيقة قولكم؟**)) قال سويد: فقلت: خمسَ عشرةَ خصلة: خمسٌ منها أمرتْنا رسلُك أن نؤمن بها، وخمسٌ منها أمرتْنا رسلُك أن نعمل بها، وخمسٌ منها تخلقنا بها في الجاهلية ونحن على ذلك؛ إلا أن تَكرهَ منها شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: ((**فما الخمس خصال التي أمرتْكم رسلي أن تؤمنوا بها؟**)) قلنا: أمرتْنا رسلُك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، فقال: ((**فما الخمس التي أمرتْكم أن تعملوا بهنَّ؟**)) قلنا: أمرتْنا رسلُك أن نقول جميعًا: لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأن نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونحجَّ البيت مَن استطاع إليه سبيلاً، ونصوم شهر رمضان؛ ونحن على ذلك، قال: ((**فما الخمس خصال التي تخلقتم بها؟**)) قلنا: الشكر عند الرجاء، والصبر عند البلاء، والصدق عند اللقاء، والرضا بواقع القضاء، ومناجزة[4] الأعداء، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: ((**أدباء**

=

وقال عمر بن الحاجب: شيخنا الضياءُ شيخُ وقته، ونَسيجُ وَحده علماً وحفظاً وثقةً ودينًا، من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدلَّ عليه مثلي. اهـ، توفي سنة (٦٤٣ هـ). سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٦)، شذرات الذهب (٥/ ٢٢٤)

(١) **سُويد بن الحارث الأزدي**، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٤٣ رقم ٢٢٥٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٢٣٤ رقم ١٠٠٤)، وذكروا أنه يَروي عن أبي ذر، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال في نسبه: المرادي الجهني الجملي من أهل الكوفة. الثقات (٤/ ٣٢٢)، وعدَّه الحافظ ابن حجر من الصحابة، فذكره في الطبقة الأولى في كتابه الإصابة (٤/ ٥٣٧ رقم ٣٦١٣).

(٢) **السَّمت**: النهج والقصد والطريقة، والزّيّ: حسن الهيئة من اللباس. انظر: مقاييس اللغة (٣/ ٩٩)، والنهاية (٢/ ٣٩٧)، والقاموس المحيط ص١٢٩٣.

(٣) في حاشية ف: علق الشيخ محمد نصيف: الصواب "مؤمنون".

(٤) **المناجزة**: المقاتلة والمبارزة. انظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٣٣٠)، والصحاح (٣/ ١٩٨)، ومقاييس اللغة (٥/ ٣٩٣)، والنهاية (٥/ ٢١).

فقهاء عقلاء حكماء، كادوا مِن فقهِهم أن يكونوا أنبياء، يا لها من خصال، ما أشرفَها وأزينَها وأعظمَ ثوابها».

ثم قال رسول الله ﷺ «**أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرون خصلة**»، قلنا: أوصِنا يا رسول الله، فقال: «**إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا بشيء عنه تزولون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون، واتقوا الله الذي إليه تُرجعون وعليه تُعرَضون**».

قال أبو سليمان[١]: قال علقمة[٢]: فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها، ولا والله يا أبا سليمان ما بقي من أولئك النفر ولا من أبنائهم غيري، ثم قال: اللهم اقبِضْني إليك غيرَ مبدِّل ولا مغيِّرٍ[٣].

قال أبو سليمان: فمات والله بعد أيام قلائل[٤].

---

(١) أبو سليمان هو: **عبدالرحمن بن سليمان** بن أبي الجَون - بفتح الجيم - العنسي - بالنون - أبو سليمان الداراني؛ صدوقٌ يخطئ، من الثامنة. تقريب التهذيب (٣٨٨٥)، وانظر: تهذيب الكمال (١٧/ ١٥٢ رقم ٣٨٣٩)، وطبقات الصوفية ص٧٤.

(٢) **علقمة بن يزيد بن سويد**؛ عن أبيه، عن جده. قال الذهبي: لا يُعرف، وأتى بخبرٍ منكرٍ، فلا يُحتجُّ به. ميزان الاعتدال (٣/ ١٠٨ رقم ٥٧٦٢).

(٣) قول علقمة إن صح يحتمل أحد أمرين: الأول: أي إذا جاء أجلي فاقبِضْني إليك غير مبدل ولا مغير، وهذا لا إشكال فيه. والثاني: أنه قد دعا على نفسه بالموت، وقد ثبت النهي عنه؛ فقد روى البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠) من حديث أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يتمنين أحدكم الموتَ لضرٍّ نزل به، فإن كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي). وانظر: شرح البخاري لابن بطال (١٠/ ١١١)، وإكمال المعلم (٨/ ١٧٩)، وشرح بلوغ المرام للعثيمين (٢/ ٣٢٦)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٦٣٥٤).

(٤) أخرجه الضياء في الثالث من الأحاديث والحكايات المنثورة (ص١٤٩-١٥٠ مخطوط) كما في الضعيفة (٦/ ١٢١)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٧٩)، والبيهقي في الزهد الكبير (٩٨٠)، والرافعي =

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((**الإيمان أربعة وستون باباً، أو قال: أربعة وستون شعبة؛ أرفعها وأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**)).

رواه الشافعي في (سننه)، وأبو الفتح بن فوارس[1] في (الثقات) ثم[2] قال: غريب من حديث عمارة بن غَزِيَّة[3]، وهو غريب من حديث بكر بن مضر[4] عنه[5].

=

في التدوين (٢/ ٧٤)، قال الذهبي في الميزان ٣/ ١٠٨: علقمة بن يزيد بن سويد لا يُعرف وأتى بخبر منكر، وقال في تجريد الصحابة ١/ ٢٤٩: إسناده مجهول، وقال ابن كثير في جامع المسانيد (٤/ ٦٣) غريب جدا وضعّفه العراقي في تخريج الإحياء (/ ٢١٥)، وقال الألباني في الضعيفة (٢٦١٤): منكر.

(١) **محمد بن أحمد بن محمد بن فارس** بن سهل أبو الفتح ابن أبي الفوارس، كان جدُّه سهل يُكنى أبا الفوارس، وُلِدَ سنة (٣٣٨ هـ)، قال الخطيب البغدادي: سافَرَ في طلب الحديث إلى البصرة وبلاد فارس وخراسان، وكتَبَ الكثيرَ وجَمَعَ، وكان ذا حفظٍ ومعرفةٍ وأمانةٍ وثقةٍ، مَشهورًا بالصلاح، وكتَبَ الناسُ بانتخابه على الشيوخ وتخريجه، توفي سنة (٤١٢هـ). تاريخ بغداد (٢/ ٢١٣رقم ٢٣٠).

(٢) في ف: سقطت ثم.

(٣) في ف: (عزبة)، وهو تحريف، وهو عمارة بن غَزِيَّة - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة - ابن الحارث الأنصاري، المازني المدني؛ لا بأس به، وروايتُه عن أنس مرسلة، من السادسة، مات سنة أربعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٤٨٥٨).

(٤) في ف: (مصر). وهو تحريف، وهو: **بكر بن مضر بن محمد** بن حكيم أبو محمد، وقيل: أبو عبدالملك المصري، مولى ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي؛ قال يحيى بن معين: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقةٌ ثبتٌ، من الثامنة، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة. الجرح والتعديل (٢/ ٣٩٢ رقم ١٥٢٩)، تهذيب الكمال (٤/ ٢٢٧)، تقريب التهذيب (٧٥١)

(٥) أخرجه الترمذي (٢٦١٤)، وأحمد (٨٩٢٦)، والطبراني في الأوسط (٤٧١٢)، وأعله الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٥٢)، وقال الألباني في الصحيحة (٤٣٧١): شاذ بهذا اللفظ، وبنحوه في البخاري (٩)، ومسلم (٣٥). بلفظ بضع وستون، أو سبعون. ولم أقف عليه في سنن الشافعي، وكتاب الثقات المذكور لم يطبع.

وروى الروياني في مسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: ((**إن للإسلام صُوىً**[١] **وعلاماتٍ كمَنَارِ الطريق؛ فرأسُها وجماعها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإتمام الوضوء، والحكم بكتاب الله وسُنّة نبيِّه، وطاعة أولاة الأمر، وتسليمٌ على أنفسكم** (ل١١) **إذا دخلتم بيوتكم، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم**))[٢].

وعن أبي صخر عن عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله[٣] حدثه قال:

---

(١) في ف: (ضوءا) وهو تحريف. والصُّوَى: أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطرق، والمراد أن للإسلام علامات وشرائع يعرف بها كمنار للطريق. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ١٨٣)، ولابن قتيبة (١/ ٥٣٢)، وتهذيب اللغة (١٢/ ١٨٤)، والنهاية (٣/ ٦٢).

(٢) لم أجده في مسند الروياني المطبوع، وهو ناقص، ورواه من حديث أبي الدرداء: ابن دست في الأمالي (ق ١١٨/ ٢) كما في الصحيحة للألباني (١/ ٦٥٣)، والطبراني في مسند الشاميين (١٩٥٤)، ومن حديث أبي هريرة: أبو عبيد في الإيمان (٣)، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٤٠٥)، وابن السني في اليوم والليلة (١٦١)، والطبراني في مسند الشاميين (١/ ٤٢٩)، وابن شاهين في الترغيب (٤٨٧). والحاكم (١/ ٢١) وقال: صحيح على شرط البخاري، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٢١٧)، وابن بشران في الأمالي (٥٢٧)، وابن الشجري في الأمالي (١/ ٣٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٣).

(٣) في الأصل : صخر ، وصوابه: أبي صخر، كما في مصادر التخريج والترجمة.

وأبو صخر هو: حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط المدني، مات سنة (٨٩)هـ، تهذيب الكمال ٧/ ٣٦٦، تقريب التهذيب (١٥٤٦)

وصواب [بن]= أن.

وعبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، (٥/ ٩٨)، ولم يزد عن قوله: روى عن سالم ومحمد بن كعب القرظي، وهو مجهول، وينظر الإسراء والمعراج ص (١٠٧) للألباني.

أرسلني سالم بن عبد الله[١] إلى محمد بن كعب القرظي[٢]، فقال: القَني عند زاوية القبر فإن لي إليك حاجة، قال: فالتقينا، فسلَّم أحدهما على الآخر، ثم قال سالم بن عبد الله: ما الباقيات الصالحات[٣]؟ فقال: لا إله إلا الله، والحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: ما زلت [أجعله][٤] فيها، فراجعته مرتين أو ثلاثاً، فلم ينزع[٥]، فقال له سالم: أجل فاثبت؛ فإن أبا أيوب الأنصاري حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((**عُرج بي إلى السماء، فرأيت إبراهيم فقال: يا جبريل مَن هذا معك؟ قال: محمد، فرحَّب بي وسلَّم، ثم قال: مُرْ أمتك فليُكثروا من غراس الجنة؛ فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، فقلت: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله**))[٦].

---

(١) **سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب**، القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبدالله، المدني، أحدُ الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلاً، كان يُشبَّه بأبيه في الهدي والسَّمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح. تقريب التهذيب (٢١٧٦)

(٢) **محمد بن كعب بن سليم بن أسد**، أبو حمزة القُرظي المدني، وكان قد نَزَلَ الكوفةَ مدةً، ثقةٌ، عالمٌ، من الثالثة، وُلدَ سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال: وُلدَ في عهد النبي ﷺ، فقد قال البخاري: إنَّ أباه كان ممن لم يُنبت من سَبي قُرَيظة، مات محمد سنة عشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب (٦٢٥٧)

(٣) اختلف في المراد بها على أقوال: الأول: الصلوات الخمس، والثاني: هي الكلم الطيب، والثالث: عامة الأعمال الصالحة، والرابع: هي ما ذُكر في الحديث. انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٢٧٤). وتفسير الألوسي (٨/ ٢٧٢)، وتفسير القاسمي (٧/ ٤٠). وجزء في تفسير الباقيات الصالحات ص١٩.

(٤) كذا في الأصل والصواب: (أراجعه).

(٥) ينزع: يرجع. انظر: مقاييس اللغة (٥/ ٤١٥).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣٢٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤٩)، وبدون القصة: أحمد (٢٣٥٥٢)، وابن حبان (٨٢١)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٨٩٨)، والدعاء (١٦٥٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤٨)، وحسّنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٠٣)، والألباني =

وقال ﷺ: «**أحبُّ الكلام إلى الله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ ولا يضرّك بأيّهن بدأت**»، قال هبة الله: صحيح أخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس[(١)] عن زهير[(٢)(٣)].

وقال ﷺ: «**إنَّ ربَّكم غني كريم، يستحي[(٤)] أن يرفع العبدُ يديه فيردَّهما صِفراً لا خير فيهما[(٥)]، فإذا رفع أحدُكم يدَيه فلْيقلْ: يا حيُّ لا إله إلا أنت، يا أرحم الراحمين ثلاث مرات، ثم إذا ردَّ يديه فليُفرغْ ذلك الخير على وجهه[(٦)]**»[(١)].

=

في الترغيب (١٠٥).

(١) **أحمد بن عبدالله بن يونس** بن عبدالله بن قيس، التميمي، اليربوعي، الكوفي؛ ثقةٌ حافظٌ، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائة، وهو ابن أربع وتسعين سنة. انظر: تقريب التهذيب (٦٣).

(٢) **زهير بن معاوية بن حَديج**، أبو خيثمة، الجعفي، الكوفي، نزيل الجزيرة؛ ثقةٌ ثبتٌ، إلا أنَّ سَماعَه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة، وكان مولده سنة مائة. تقريب التهذيب (٢٠٥١)

(٣) أخرجه مسلم (٢١٣٧) من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه. وهبة الله هو الإمام الحافظ المجود المفتي: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي، صاحب كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. انظر: السير (١٧/ ٤١٩). وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٨٣)، وكلامه لم أجده في المطبوع من كتابه الفوائد الصحاح ، و لا في كتابه شرح أصول الاعتقاد .

(٤) قوله (يستحي): فيه إثبات صفة الحياء لله عز وجل على ما يليق به سبحانه، نؤمن بها ونعقل معناها ولا نكيفها. انظر: تحفة الأحوذي (٩/ ٥٤٤).

(٥) فيهما كررها في الأصل.

(٦) اختُلف في حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء، والصحيح المنع؛ لأن أحاديث المسح لم يصح منها شيء، والعبادات توقيفية مبناها على الاتباع لا الابتداع. انظر: جزء مسح الوجه باليدين للشيخ بكر أبو زيد.

وروى عبد العزيز بن محمد النَّخْشَبي[٢] في (فوائده) قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فشكا إليه نسيان القرآن، فقال: ((**قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله**))، قال: فعقدهنّ في يده وضمّ أصابعه جميعاً، ثم قال: يا رسول الله هذا لله، فما لي؟ قال: ((**قل: اللهم اغفرْ لي وارحمْني وعافِني وارزقْني واهدِني**))، قال: فعقدهنّ في يده وضمّ أصابعه الأخرى، فلما ولّى قال رسول الله ﷺ: ((**أمّا هذا فقد ملأ يدَيه من الخير**))[٣].

=

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ٥٥٧)، وابن عدي في الكامل (٢/ ١٧٣) وأنكره، والديلمي في الفردوس (٨٤٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٩): فيه الجارود بن يزيد، وهو متروك، وقد جاء بإسناد صحيح إلى قوله: "ولا خير فيهما". أخرجه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، وابن حبان (٨٧٦)، والحاكم (١/ ٤٩٧) وقال: على شرط الشيخين، وجوّد إسنادَه الحافظُ ابن حجر في الفتح (١١/ ١٤٣)، وصحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود المطول (١٣٣٧).

(٢) **عبدالعزيز بن محمد بن محمد النَّسَفي**، أبو محمد النَّخشَبي، ونَسَف: هي نَخشَب، قال الذهبي: الشيخ الإمام، الحافظ، الرَّحَّال، المفيد..، قال أبو سعد السمعاني: سألتُ إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فجَعَل يُعظّمه جدًا، ويقول: ذاك النخشبي، ذاك النخشبي، كان حافظًا كثيرًا، وقال الحافظ يحيى بن منده: كان أوحدَ زمانه في الحفظ والإتقان، لم نَرَ مثلَه في الحفظ في عصرنا، دقيقَ الخط، سريعَ الكتابة والقراءة، حسنَ الأخلاق، ثم قال: توفي بنَخشَب سنة سبع وخمسين وأربعمائة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٦٧)، وانظر: شذرات الذهب (٣/ ٢٩٧)

(٣) أخرجه النخشبي (١٥٥) وقال: حديث حديث مشهور، يلزم البخاريَّ إخراجُه فإنه على شرطه، وأخرجه أبو داود (٨٣٢)، والنسائي (٩٢٤)، والحميدي (٧٣٤)، وعبد الرزاق (٢٧٤٧)، وأحمد (١٩١١٠)، وابن خزيمة (٥٤٤)، وابن الجارود (١٨٩)، وابن حبان (١٨٠٨)، والدارقطني (١١٩٦)، والبيهقي (٢/ ٣٨١)، وجوّد إسنادَه المنذري في الترغيب (٢/ ٦٣٧)، وصحّحه آبادي في التعليق المغني (٢/ ٨٩)، وحسّنه الألباني في الإرواء (٣٠٣)، وبنحوه في مسلم (٢٦٩٦).

وفي مسند الإمام أحمد: أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ في مجلس يستأذنه في قتل رجل من المنافقين، فجهر رسول الله: «**أليس يشهد أن لا إله إلا الله**»؟ قال الأنصاري: بلى يا رسول الله؛ ولا شهادة له، قال رسول الله ﷺ: «**أليس يشهد أني محمد رسول الله**»؟ قال: بلى يا رسول الله؛ ولا شهادة له، قال: «**أليس يصلي**»؟ قال: بلى يا رسول الله؛ ولا صلاة له، فقال رسول الله ﷺ: «**أولئك الذين نهاني الله عنهم**»[(١)].

وقال ﷺ لمعاذ: «**اعلمْ أنه مَن مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة**». رواه الإمام أحمد في مسنده[(٢)].

وروى السري بن سهل الجنديسابوري[(٣)] في كتابه عن عمر(ل١٢) في قوله: ﴿وَقَالُواْ

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٦٧٠)، ومالك في الموطأ (٥٦٩) برواية الزهري، و(٤٧٤) برواية يحيى مرسلاً، والشافعي في المسند (٨)، وعبد الرزاق (١٨٦٨٨)، وعبد بن حميد في المسند كما في المنتخب (٤٩٠)، وابن نصر في الصلاة (٩٥٦)، وابن حبان في الصحيح (٥٩٧١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٦٧)، وجوّد إسنادَه الذهبي في المهذب (٣/ ١٢٩٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٩٦): رجال أحمد رجال الصحيح، وصحّحه ابن حجر في الإصابة (٦/ ٢٨٥)، وقوّاه الألباني في الثمر المستطاب (١/ ٥٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٢٣٣٢)، والطيالسي في المسند (١٩٦٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٠٥)، وأبو يعلى في المسند (٤٢٠٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٨٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١٧٣) وصحّحه، وصحّحه السيوطي في جمع الجوامع (٣٥٨٦)، والألباني في الصحيحة (٢٣٤٤).

(٣) **الجنديسابوري**: قال السمعاني في الأنساب (٣/ ٣٤٠): بضم الجيم وسكون الياء وفتح السين نسبة إلى بلدة من بلاد كور الأهواز، وهي خوزستان يقال لها: جند يسابور، وهي مشهورة معروفة، وينظر الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٤٣٦)، قال البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٠٨) عنه: لايُحتج به، وأقرّه العراقي في ذيل الميزان ص٢٦٣، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٢٢)، وهو من شيوخ الطبراني؛ فقد روى عنه في الكبير (١٠٢٩٠)، وفي الصغير (٤٩٤)، ومن شيوخ ابن قانع كما في سنن

=

﴿قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ[(١)] مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ [فصلت: ٥]، قال: أقبلتْ قريش إلى النبي ﷺ، فقال لهم: «**ما يمنعكم من الإسلام فتَسُودوا[(٢)] العرب**»؟ قالوا: يا محمد، ما نَفقه ما تقول ولا نسمعه، وإن على قلوبنا لغلفاً[(٣)]، قال: وأخذ أبو جهل ثوباً فمده فيما بينه وبين النبيﷺ، فقال: يا محمد قلوبنا في أكنَّةٌ مما تدعونا إليه، وفي آذاننا وَقرٌ، ومن بيننا وبينك حجابٌ، فقال لهم النبي ﷺ: «**أدعوكم إلى خصلتَين: أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله**»، فلما سمعوا شهادة أن لا إله إلا الله ولَّوا على أدبارهم نفوراً، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ﴾ [ص: ٥]، فقال بعضهم لبعض: ﴿ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ [ص: ٦] ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [ص: ٧]، يعنون: النصرانية ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ٧ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَا﴾[ص: ٧ - ٨].

وهبط جبريل، فقال: يا محمد إن الله يُقرئك السلام ويقول: أليس زعم هؤلاء أن على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقرٌ وليس يسمعون قولك؟ كيف ﴿وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا﴾ [الإسراء: ٤٦]؟! لو كان كما زعموا لم ينفروا؛ ولكنهم كاذبون يسمعون ولا ينتفعون بذلك كراهية له.

قال: فلما كان من الغد أقبل منهم سبعون رجلاً إلى النبيﷺ فقالوا: يا محمد اعرضْ

=

الدارقطني (٤٤٢).

(١) **الأكنة**: الأغطية. انظر: الصحاح (٦/ ٢١٨٨)، ولسان العرب (٥/ ٣٩٤٣).

(٢) **تسودوا**: تصبحوا أسياداً ورؤساء. انظر: الصحاح (٢/ ٤٩٠)، والنهاية (٢/ ٤١٨)، ولسان العرب (٣/ ٢١٤٤).

(٣) **الغلف**: الغشاء والغطاء. انظر: مقاييس اللغة (٤/ ٣٩٠)، ومشارق الأنوار (٢/ ١٣٤)، والنهاية (٣/ ٣٧٩).

علينا الإسلام، فلما عرض عليهم النبيﷺ الإسلام أسلموا عن آخرهم، فتبسم النبيﷺ ثم قال: «**الحمد لله؛ بالأمس تزعمون أن على قلوبكم غلفاً وقلوبكم في أكنة مما يدعوكم الله وفي آذانكم وقرٌ، وأصبحتم اليوم مسلمين**»، فقالوا يا رسول: اللهُ كذّبنا واللهِ بالأمس، ولو كان كذلك ما اهتدينا أبداً، ولكن الله الصادق والعباد الكذابون عليه، وهو الغني ونحن الفقراء إليه[١].

ورُوي عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ: «**مَن توضأ فقال بعد فراغه من وضوئه: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك طُبع[٢] عليها طابعٌ وجُعلت تحت العرش، أحسِبه قال: إلى يوم القيامة**»[٣].

وقالﷺ: «**قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**». رواه الإمام أحمد في المسند[٤].

---

(١) لم أقف على الحديث فيما نشر من نسخة السري بن سهل، ولم أرَه مسنداً عند غيره، وذكره السيوطي في جمع الجوامع وعزاه إليه (٤٥٨٧)، والدر المنثور (١٣/ ٨٦، ٨٧)) . وفي إسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متهم ، متروك الحديث، وكذبه ابن المبارك ، وقال الفلاس أجمعوا على ترك حديثه وقال النسائي ليس بثقة. وقال ابن حبان يضع الحديث. وقال ابن عدي أحاديثه منكرة الإسناد والمتن. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٣)، ولسان الميزان (٥/ ٢٣٣)، والسري ضعيف أيضاً كما تقدم في ترجمته، فالحديث واه جداً.

(٢) **طبع**: ختم. انظر: تهذيب اللغة (٧/ ١٣٧)، ومقاييس اللغة (٣/ ٤٣٨)، والنهاية (٣/ ١١١).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٩٨٢٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣١)، والطبراني في الأوسط (١٤٥٥)، والدعاء (٣٨٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٦٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٢١)، وفي الدعوات (٥٩)، وصحّحَ النسائيُّ والدارقطنيُّ في العلل (٧/ ٤٩٧) والبيهقيُّ وقفَه. قلت: بل هو على شرط البخاري كما قال الحافظ في نتائج الأفكار (١/ ٢٤٦)، وعلى فرض صحة القول بوقفه فهذا مما لا مجال للرأي فيه؛ فله حكم الرفع، وانظر: النكت الظراف (٣/ ٤٧٧). وصحّحه الألباني في الصحيحة (٢٣٣٣).

(٤) أخرجه أحمد (١٩٠٠٤)، وعبد الله في زوائد المسند (١٦٠٢٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٦٣)، والطبراني في الكبير (٤٥٨٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٥)، كلهم من حديث ربيعة =

وفيه من حديث مالك بن [الدُّخشن][(١)]: «**والذي بعثَني بالحق لَئن قالها صادقاً من قلبه لا تأكله النار**»[(٢)].

وعن عبد الله بن سلام[(٣)] عن أبيه[(٤)] قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ سمع القوم وهم يقولون: أي الأعمال أفضل يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «**إيمانٌ بالله ورسوله، وجهادٌ في سبيل الله، وحجٌّ مبرور**».

=

الديلي، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٧٢٠)، وأحمد في المسند (٨٢٢)، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٩)، وابن حبان في صحيحه (٦٥٦٢)، والطبراني في الكبير (٨١٧٥)، والدارقطني في سننه (٢٩٧٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦١٢) وقال: صحيح الإسناد، كلهم من حديث طارق المحاربي، وصحّحه ابن الملقن في البدر المنير (٣/ ٥٤)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٧٠)، والألباني في الدفاع عن الحديث النبوي ص٢٨، وفي الإرواء (٣/ ٣٣٥)، وفي صحيح السيرة ص١٤٢.

(١) كذا في الأصل، وفي ف: مالك بن أنس وهو تحريف. وفي المصادر الحديث من مسند عتبان بن مالك، وقد ذُكر مالك بن الدخشن في متن الحديث فظن المصنف أنه من مسنده.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٦٤٨٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد (١٩٣٦)، والطبراني في الكبير (١٨ رقم ٤٥)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٦/ ٩٣٦). وأخرجه البخاري في صحيحه (٤٢٥)، ومسلم (٣٣) بلفظ: "إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله".

(٣) **عبدالله بن سَلَام** -بالتخفيف- الإسرائيلي، أبو يوسف، حَليف بني الخزرج، قيل: كان اسمه الحصين، فسماه النبي ﷺ عبدالله؛ مشهورٌ، له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. تقريب التهذيب (٣٣٧٩)

(٤) كذا في الأصل، والصواب: عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه كما في مصادر التخريج الآتية، ويوسف بن عبدالله بن سَلَام المديني أبو يعقوب؛ أجلَسَه النبي ﷺ في حجره وسماه، بقي إلى سنة مائة. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٢/ ٤٠٠ رقم ٦٤٣٩)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٢٥ رقم ٩٤٢).

ثم سمع من شرقي الوادي[١] يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال رسول الله: «**وأنا أشهد، وأشهد لا يشهد بها أحدٌ إلا بَرِئ من الشرك**»[٢].

وعن عبد الله بن بريدة[٣] عن أبيه[٤] قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول: اللهم أني أسألك؛ فإني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «**سأل الله بالاسم الأعظم الذي إذا سُئل به أَعطى، وإذا دُعي به أجاب**». رواه الإمام أحمد والروياني في مسنديهما[٥].

وقال ﷺ: «**إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً**

---

(١) أضاف الشيخ محمد نصيف كلمة: (قائلاً). وفي المصادر: ثم سمع نداء في الوادي.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٣٧٨٣)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٣٣٨)، وابن حبان في صحيحه (٤٥٩٥)، والطبراني في الأوسط (٨٨٩٦)، والضياء في المختارة (٩/ رقم: ٤١٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٥٩): رجال أحمد موثوقون، وقال (٥/ ٢٧٨): رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٢٨٩٧). وجملة: "أي الأعمال أفضل..." في البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤) من حديث أبي ذر.

(٣) **عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي**، أبو سهل المروزي قاضيها؛ ثقةٌ، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة، وله مائة سنة. تقريب التهذيب (٣٢٢٧)

(٤) **بُريدة بن الحَصيب** - بمهملتين مُصغَّرًا - أبو سهل الأسلمي، صحابيٌّ، أسلم قبلَ بدرٍ، مات سنة ثلاث وستين. تقريب التهذيب (٦٦٠)

(٥) أخرجه أحمد (٢٢٩٥٣)، والروياني (٣٤)، وأخرجه أبو داود (١٤٩٣٩)، والترمذي (٣٤٧٥)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، والنسائي في الكبرى (٧٦١٩)، وعبد الرزاق في المصنف (٤١٧٨)، وابن حبان (٨٩١)، والحاكم (١/ ٥٠٤) وقال: على شرطهما. وجوّد إسنادَه أبو الحسن المقدسي كما في الترغيب للمنذري (٢/ ٦٧٣)، وصحّحه الألباني في صفة الصلاة الأصل (٣/ ١٠١٦)، وصحيح سنن أبي داود الكبير (١٣٤١).

عبده ورسوله، وإن قوام[١] الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وإن ذروة السنام[٢] (ل ١٣) **فيه الجهاد في سبيل الله؛ إنما أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله**»[٣].

وقال ﷺ: «**خمس بخ بخ[٤]؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يموت[٥] للرجل فيَحتسبه**»[٦].

وكان ﷺ إذا قام إلى الصلاة كبَّر ثلاث مرات، ثم قال: «**لا إله إلا الله ثلاث مرات،**

---

(١) **قِوام**: بكسر القاف: النظام والعماد. انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٩٧٨)، والصحاح (٥/ ٢٠١٧)، والنهاية (٤/ ١٢٤).

(٢) **ذروة السنام**: أعلى شيء فيه. انظر: (٦/ ٢٣٤٥)، وتفسير غريب الصحيحين ص٥١١، والنهاية (٢/ ١٥٩)، ولسان العرب (٣/ ١٥٠١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٢١٢٢)، والبزار في مسنده (٢٦٦٩)، والطبراني في الكبير (٢٠ رقم ١١٥)، وصححه الألباني في الترغيب (٤١٤٦).

(٤) **بخ بخ**: كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتُكرر للمبالغة، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه. النهاية في غريب الحديث (١/ ١٠١).

(٥) في ف: (المدى). وهو تحريف.

(٦) أخرجه الطيالسي (١١٣٩)، وأحمد في المسند (٢٢١٧٨) عن أبي أمامة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٤٩) عن أبي الدرداء، وأخرجه البزار في مسنده (٤١٨٦) عن ثوبان، وأخرجه أحمد في المسند (١٥٦٦٢) عن أبي سلمى راعي رسول الله، والنسائي في الكبرى (٩٩٢٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٨١)، وفي الآحاد والمثاني (٤٧٠)، وابن حبان في صحيحه (٨٣٨)، والطبراني في الكبير (٢٢ رقم ٨٧٨)، وفي الأوسط (٥١٥٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥١١) وقال: صحيح الإسناد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٤٩): رجاله ثقات، وصحّحه الألباني في ظلال الجنة، والصحيحة (١٢٠٤).

وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من هَمْزِه ونَفْخِه ونَفْثِه))[١][٢].

وعن الطفيل[٣] عن أبيه[٤] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]، قال: ((**لا إله إلا الله**))[٥].

وفي المسند عنه ﷺ: ((**مَن كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة**))[٦].

---

(١) **الهمز**: الغمز والنخس، والنفخ: النفث بالفم، والمراد: الكبر، والنفث: خروج شيء من الفم بأدنى صوت، والمراد: الشعر. انظر: غريب الحديث (٣/ ٧٧)، والصحاح (٣/ ٩٠٢)، والنهاية (٥/ ٩٠، ٤٥٧)، ومقاييس اللغة (٦/ ٦٥)، ولسان العرب (٦/ ٤٤٩٤)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٧٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٢١٧٩) عن أبي أمامة الباهلي، وله شاهد من حديث جبير بن مطعم بنحوه عند أبي داود في السنن (٧٦٤)، وابن ماجه في السنن (٨٠٧)، وأحمد في المسند (١٦٧٣٩) وغيرهم، وصحّح هذا الشاهدَ الألباني في الإرواء (٢/ ٥٧)، وصحيح سنن أبي داود (٧٤٨).

(٣) **الطفيل بن أُبَي بن كعب** الأنصاري الخزرجي، كان يقال له: أبو بَطن لعظَم بَطنه؛ ثقةٌ، يقال: وُلدَ في عهد النبي ﷺ، من الثانية. تقريب التهذيب (٣٠١٧)

(٤) يعني: أُبَي بن كعب الأنصاري.

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٢٦٥) عن أبي بن كعب وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزعة، وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢١٢٥٥)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٣٥٨) (١٥٥٢)، وأبو يعلى في معجم شيوخه (١٤٢)، والطبري في تفسيره (٣١٨٥٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٥٣٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٠)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١٨) من حديث أبي هريرة، وصحّحه الألباني في سنن الترمذي.

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٢٢٠٣٤)، (٢٢١٢٧)، وابن المنذر في الأوسط (٢٩٠١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٦١٨) عن معاذ بلفظ المؤلف، وأخرجه أبو داود (٣١١٦)، والبزار في المسند (٢٦٢٦)، والشاشي في المسند (١٣٧٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٢١)، والدعاء (١٤٧١)، وابن =

وفيه[١] قال الملحمي[٢] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قدم النبي ﷺ من حجة الوداع خطبَنا، فقال «**يا أيها الناس إنه كائن[٣] في هذه الأمة ثلاثون كذاباً، وخالَني[٤] فيهم صاحب صنعاء[٥]، وصاحب اليمامة[٦]، يا أيها الناس مَن لقي الله ﷻ وهو يقول: لا إله إلا الله ـ لا يخلط معها غيرها ـ وجبت له الجنة**».

فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان من أحزمهم[٧]، فقال: يا رسول الله كيف لا يخلط

= منده في التوحيد (١٨٧)، والإيمان (١١٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٥٣، ٥٠٠) وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي، والبيهقي في الاعتقاد ص٢٠، والأسماء والصفات (١٧٦)، وفي شعب الإيمان (٩٣) كلهم بلفظ: "دخل الجنة"، وصحّحه ابن الملقن في البدر المنير (١٢/ ٤٨٢)، والشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ في تيسير العزيز الحميد (١/ ١٢٦)، والألباني في أحكام الجنائز ص١٤٨، والإرواء (٦٨٧).

(١) لم أجده في مسند أحمد، ولا في أطراف المسند لابن حجر، ولا في زوائد المسند للهيثمي، ولم أر من عزاه إليه، والذي يبدو أن المصنف لا يقصد إعادة الضمير إلى المسند، ولعل الضمير يرجع إلى التوحيد، أي ما جاء في فضل التوحيد، أو أنه أراد المسند ابتداء ثم نقل من كتاب الملحمي، ونسي أن يضرب على: (وفيه).

(٢) الملحمي؛ أبو بكر **أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الخزاعي الملحمي** القاضي، من مشيخة بغداد.. عنه: الدارقطني، وغيره. قال الذهبي: ما علمتُ به بأسًا. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة. سير أعلام (١٥/ ٢٤٧- ٢٤٨)

(٣) في ف: (كانت). وهو تحريف.

(٤) **خالني**: ظني بهم. انظر: الصحاح (٤/ ١٦٩٢)، والنهاية (٢٩٣)، ولسان العرب (٢/ ١٣٠٤).

(٥) هو الأسود العنسي. وانظر قصته في الكامل في التاريخ (٢/ ٣٣٦)، وتاريخ الإسلام (٢/ ١١)، والبداية والنهاية (٩/ ٥٠٦).

(٦) هو مسيلمة الكذاب. وانظر قصته في الكامل (٢/ ١٣٧).

(٧) في ف: (من أحد من قام)، وهو تحريف.

معها غيرها؟ فسِّر لنا هذا حتى نعرفه، فقال: ((**نعم؛ حب الدنيا والجمع لها من غير حلّها والرضا بها، وأقوام يقولون أقاويل الأنبياء ويعملون أعمال الجبابرة، ومن لم يعمل الخصال وهو يقول: لا إله إلا الله وجبت له الجنة**))[(١)].

وقال ﷺ: ((**الله الذي لا إله إلا هو لا يُحلّ دمَ رجلٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا في أحد ثلاثة: التارك للإسلام، والمفارق للجماعة، والثيّب الزاني والنفس بالنفس**))[(٢)].

وفي كتاب الأقوال للقاسم بن هبة الله[(٣)] عن أبي رافع[(١)] قال: قال النبي ﷺ للعباس:

---

(١) أخرجه الملحمي في جزئه (مجلسان لأبي بكر الملحمي) (٣٠)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٩٠) وقال: غريب، كلاهما من حديث جابر، وإسناد الملحمي ضعيف مسلسل بالمجاهيل؛ أبو سمعان، وأحمد بن المغيرة بن عبد الله، وأحمد بن سعيد الأزدي، لم أجد لهم ترجمة، وإسناد ابن عدي ضعيف جداً، ففيه محمد بن عبد الرحمن؛ ضعيف الحديث جداً واتهمه ابن عدي بوضع الحديث، وكذا الذهبي في الميزان (٣/ ٦٢٥) وابن حجر في لسان الميزان (٧/ ٢٩٦)، وقد أوردوه فيما أنكر على محمد بن عبد الرحمن، وله شاهد في مسند الحارث في حديث طويل جداً، كما في بغية الباحث (٢٠٥) من حديث أبي هريرة وابن عباس، وهو موضوع، كما في الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٤٤٦)، والهيثمي في بغية الباحث، وابن حجر في المطالب العالية (٣/ ١٤٢)، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢/ ٢٩١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٧٣)، ولطرفه الأول (ثلاثون كذاباً): شاهد من حديث جابر عند أحمد (١٤٧١٨)، والبزار (٣٣٧٥)، كما في كشف الأستار، وحسن إسناده الحافظ في فتح الباري (٦/ ٦١٧)، وكذلك قوله: (من لقي الله..) شاهد عند مسلم في صحيحه (٩٣).

(٢) أخرجه بلفظ القسم مسلم في صحيحه (١٦٧٦)، ومن دونه البخاري في صحيحه (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦) من حديث ابن مسعود.

(٣) هو القاسم بن الحافظ هبة الله ابن عساكر: ولد سنة (٥٢٧)، وتوفي سنة (٦٠٠) كان متعصباً لمقالة الأشعرية دون أن يتقنها . انظر: السير (٢١/ ٤٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٧)، وطبقات الشافعية (٨/ ٣٥٢).

«**يا عمِّ ألا أَصِلُك**[٢]**؟ ألا أَحبُوك**[٣]**؟ ألا أنفعك؟ قال: فصلِّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراءة فقلْ: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة قبل أن تركع، ثم اركعْ فقلْها عشراً، ثم ارفعْ فقلْها عشراً، ثم اسجدْ فقلْها عشراً، ثم ارفعْ فقلْها عشراً، ثم ارفعْ فقلْها عشراً، ثم اسجدْ فقلْها عشراً؛ وذلك خمسة وسبعون في كل ركعة، وهي ثلاث مائة في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل رَمل عالج**[٤] **غفرَها الله ﷻ لك**»، قال: يا رسول الله ومَن لم يستطع أن يقولها في كل يوم؟! قال: «**فإن لم تستطعْ فقلْها في كل جمعة، فإن لم تستطعْ فقلْها في كل شهر، حتى قال: في كل سنة**»، قال[٥]: ورواه الترمذي في جامعه والروياني في مسنده[٦].

=

(١) **أبو رافع القبطي**، مولى رسول الله ﷺ، اسمه: إبراهيم، وقيل: أسلم، أو ثابت، أو هرمز، مات في أول خلافة علي على الصحيح. تقريب التهذيب (٨٠٩٠)

(٢) من الصلة، وهي الجائزة والعطية. انظر: تهذيب اللغة (١٢/ ١٦٥)، والنهاية (٥/ ١٩٣).

(٣) أي: أعطيك، وحباه: أعطاه. انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٨٦)، والنهاية (١/ ٣٣٦)، وتحفة الأحوذي (٢/ ٥٩٥).

(٤) **رمل عالج**: جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء: بقرب اليمامة وأسفلها بنجد، ويتسع اتساعاً كثيراً حتى قال البكري: رمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٢٥).

(٥) يعني: القاسم بن عساكر.

(٦) كتاب القاسم بن عساكر لم يُطبع، والحديث: أخرجه الترمذي في جامعه (٤٨٢) وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي رافع، وابن ماجه في سننه (١٣٨٦)، والروياني في المسند (٦٩٩)، والطبراني في الكبير (٩٨٧)، والبيهقي في الشعب (٦٠٢)، والسنن الصغرى (٧٥٤)؛ كلهم عن أبي رافع، وأخرجه أبو داود في سننه (١٢٩٧)، وابن ماجه (١٣٨٧)، وابن خزيمة في الصحيح (١٢١٦) وقال: إن صح الخبر ففي القلب من هذا الإسناد شيء، والحاكم في المستدرك (١/ ٣١٨)، والبيهقي =

=

في السنن الكبرى (٣/ ٥١)، والصغرى (٧٥٥)، والدعوات (٤٤٤)، والخطيب في جزء صلاة التسبيح (٨).

وقد اختلف العلماء في الحكم على الحديث؛ فممن ضعّفه: علي بن المَديني كما في إتحاف المهرة (٧/ ٤٨٦)، وأحمد كما في مسائل الكوسج (٣٣٠٩)، وقد ذكر ابن حجر أن الإمام أحمد رجع عن تضعيفه كما في أجوبته على أحاديث المصابيح (٣/ ١٧٩٧)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ١٤٠)، وابن العربي في العارضة (٢/ ٢٦٦-٢٦٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٤٦٨)، والعز بن عبد السلام وابن دحية الكلبي في أداء ما وجب ص٢٢، وأبو شامة المقدسي في الباعث ص٢٠٦، والنووي في المجموع (٣/ ٥٤٦)، والأذكار (١/ ٤٢٧)، وابن تيمية في الفتاوى (١١/ ٥٧٩)، ومنهاج السنة (٧/ ٤٣٤)، والمزّي كما في التلخيص الحبير لابن حجر (٢/ ٨٤٢)، وابن حجر في التلخيص، والفيروز آبادي في سفر السعادة ص٢٦٢، والشوكاني في السيل الجرار (١/ ٦٥٩)، وابن باز في الفتاوى (١١/ ٤٤٦)، وابن عثيمين في فتاوى الصلاة (١/ ١١٨٤)، وممن صحّحه: ابن المبارك كما في جامع الترمذي (٤٨٢)، والمستدرك (١/ ٣١٨)، وشعب الإيمان (٦٠٢)، وإسحاق بن راهويه كما في مسائل الكوسج (٣٣٠٩)، ومسلم والخليلي كما في الإرشاد للخليلي ص١٠٣، وأبو داود كما في أجوبة ابن حجر على أحاديث المصابيح (٣/ ١٧٩٧)، وابن السكن كما في البدر المنير (١٠/ ٧٢-٧٣)، والآجري كما في الترغيب (١/ ٣٠٦)، والدارقطني كما في التلخيص (٢/ ٨٤٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣١٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٣٢٧)، والديلمي وابن منده والخطيب والسمعاني والتقي السبكي والبلقيني والزركشي وأبو الحسن المفضل والسيوطي كما في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٤٣)، وأبو موسى المديني كما في الترجيح لابن ناصر الدين ص٤٣، وأبو الحسن المقدسي والمنذري كما في الترغيب (١/ ٣٠٦)، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١٤٤)، وابن الصلاح والعلائي في النقد الصحيح ص٣٠، وابن ناصر الدمشقي في الترجيح ص٤١، وابن الملقن في البدر المنير (١٠/ ٧٢)، وابن حجر في الخصال المكفرة ص٤٦، ونتائج الأفكار (٥/ ١٦٣)، والتاج السبكي والزبيدي كما في إتحاف السادة المتقين (٣/ ٤٨١)، وابن طولون في الترشيح، وابن علان في الفتوحات الربانية (٤/ ٣٢٢)، والسندي في حاشية ابن ماجه (٢/ ١٥٨)، وابن عابدين في حاشيته (٢/ ٤٧١)، واللكنوي في الآثار المرفوعة ص١٣٨،

=

وفي كتاب[١] ابن ضريس[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إذا قُبر أحدُكم ـ أو إنسانٌ ـ أتاه ملكان أزرقان أسودان[٣]، يقال لأحدهما: المُنكَر، وللآخر: النَّكير[٤]، فيقولان له: ما تقول في هذا الرجل ـ يعني: محمداً ﷺ ـ؟ فهو قائل ما كان يقول؛ فإن كان مؤمناً قال: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيُفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ويُنور له فيه، ويقولان له: نمْ نَومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله، فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي، فيقولان: لا؛ نمْ نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه، قال: فلا يزال كذلك حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك. وإن كان منافقاً يقولان له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري؛ كنت أسمع الناس يقولون شيئاً فكنت أقوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقولان للأرض: خُذيه، فتأخذه حتى تختلف فيها**

=

والمباركفوري في تحفة الأحوذي (٢/ ٦٠١)، والهاشمي المالكي في منهج التوضيح ص٣٧، وأحمد شاكر في حاشية الترمذي (٢/ ٣٥٢)، والألباني في صحيح سنن أبي داود المطول (١١٧٣).

(١) لم أعرفه، وله كتاب مطبوع في فضائل القرآن، وليس هذا الحديث فيه.

(٢) ابن الضريس؛ قال الذهبي: الحافظ، المحدث، الثقة، المعمر، المصنف، أبو عبدالله، **محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس**، البجلي، الرازي، صاحب كتاب: " فضائل القرآن "، مولده في حدود عام مئتين..، وانتهى إليه علو الإسناد بالعجم مع الصدق والمعرفة...، مات يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومئتين بالري. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٤٩ – ٤٥٠).

(٣) قيل: أسوَدَا المنظر، أزرَقَا العينَين، وقيل: زُرقا أي عُمياً، وقيل غير ذلك. انظر: مرقاة المفاتيح (١/ ٢٠٩)، وتحفة الأحوذي (٤/ ١٨١).

(٤) سُميا بذلك لأن خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا الملائكة ولا البهائم، وقيل: لأن الميت لا يعرفهما. انظر: عمدة القاري (٨/ ١٤٤)، ومرعاة المفاتيح (١/ ٢٢٦)، وتحفة الأحوذي (٤/ ١٨٤).

أضلاعه، ولا يزال معذَّباً فيها حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك)) [(١)].

وفي معجم[(٢)] أبي الحسين محمد النيسابوري[(٣)] عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((**مَن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات غُفرت ذنوبه**))[(٤)].

وفي رباعي ابن منده[(٥)] عن أبي بكر قال: قلت: يا رسول الله ما نجاة هذه الأمة؟ قال: ((**ما عَرضتُ على عمّي؛ قولُ: لا إله إلا الله**)) [(٦)].

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٠٧١) وقال: حديث حسن غريب، والطوسي في مختصر الأحكام (٩٧٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٦٤)، والحارث في مسنده (٢٨٠ بغية الباحث)، وابن حبان في صحيحه (٣١١٧)، والآجري في الشريعة (٨٥٨)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢١٣٩)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٦٨)، وصحّحه البوصيري في إتحاف الخيرة (٢/ ٤٩٢)، والألباني في الصحيحة (١٣٩١).

(٢) لم يطبع بعد .

(٣) أبو الحسين **محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي النيسابوري،** قال الذهبي: الإمام الحافظ الناقد، المقرئ المجود، شيخ خراسان..، صدر المقرئين والمحدثين، مولده في سنة خمس وثمانين ومئتين، قال الحاكم: صنف العلل والشيوخ والأبواب..، توفي في خامس ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مئة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٤٠- ٢٤٢).

(٤) أخرجه مسافر بن حاجي الدمشقي في الأربعين في فضائل ذكر رب العالمين(٢٧)، وفي إسناده (زهير بن تميم) لم أقف له على ترجمة، وبنحوه عند الطبراني في الدعاء (١٤٦٠)، عن زيد بن خالد الجهني، وله شاهد عند الطبراني في الكبير (٧٥٣٣) عن أبي أمامة، و(١٣٣١١) عن ابن عمر، وضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٥).

(٥) لم يطبع بعد .

(٦) أخرجه معمر في جامعه (٢٠٥٥٤)، وأحمد في المسند (٢٠)، والمروزي في مسند الصديق (١٤)، والبزار في مسنده (٤)، وأبو يعلى في مسنده (٩، ١٠)، والطبري في تهذيب الآثار (القسم المفقود ٦٧٤) وصحّحه ص٣٦١، وابن الأعرابي في معجمه (٩٣٩)، وابن البنا في فضل التهليل (٤٨)، =

وفي كتاب الفوائد للقاسم بن الفضل الثقفي[1] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قولوا: لا إله إلا الله؛ فإنها تنفع صاحبها يوماً من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه**»[2].

(ل ١٤) وفي فضائل الذكر عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: « **أكثِرُوا ذكر الله على كل حال؛ فإنه ليس عمل أحب إلى الله تعالى ولا أنجى للعبد من كل سيئة في الدنيا والآخرة من ذكر الله ﷻ**»، فقال قائل: ولا القتال في سبيل الله يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: «**لولا ذكرُ الله لم نُؤمر بالقتال في سبيل الله، ولو اجتمع الناس على ما أُمروا به من ذكر الله ما كتب الله القتال على عباده، وإن ذكر الله [لا يمنعنكم]**[3] **من القتال في سبيله، بل هو عونٌ لكم على ذلك؛ فقولوا: لا إله إلا الله والله أكبر، وقولوا: سبحان الله، وقولوا:**

=

وحسّنه الدارقطني في العلل (١/ ٢٠٤)، وصحّحه السبكي في طبقات الشافعية (١/ ٩٣).

(١) **القاسم بن الفضل بن أحمد أبو عبدالله الثّقفيّ الأصبهاني**، رئيس أصبهان وكبيرها ومسندها، ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، قال يحيى بن مَندَه: لم يحدّث في وقته أوثقُ في الحديث منه وأكثر سماعًا وأعلى إسنادًا، إلّا أنّه كان يميل إلى الرَّفض فيما قيل، مات في رجب سنة تسع وثمانين وأربع مئة. تاريخ الإسلام (٣٣/ ٣٠٨ رقم ٣٢٠)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٨- ١١)، وانظر: التقييد لابن نقطة (٤٣٠، ٤٣١ رقم ٥٧٦)، والمعين في طبقات المحدّثين (١٤٣ رقم ١٥٥٨).

(٢) لم أقف عليه في المنشور في موسوعة جوامع الكلم، وعزاه له الألباني في الصحيحة (٤/ ٥٦٧)، وأخرجه الثوري في حديثه (١٠٨)، والضبي في الدعاء (١٥٤). وأخرجه البزار في مسنده (٨٢٩٢)، وابن الأعرابي (٩٠٥، ١١٦٣)، والطبراني في الأوسط (٦٣٩٦)، والصغير (٣٩٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٦) بلفظ: "من قال: لا إله إلا الله"، قال المنذري في الترغيب (٢/ ٦٢٤): رواته رواة الصحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧): رجاله رجال الصحيح، وقال المناوي في التيسير (٢/ ٤٣٣): إسناده حسن، وقال الألباني في الصحيحة (١٩٣٢): إسناده صحيح.

(٣) في الأصل: لا يتعلم، وهو خطأ؛ والصواب كما في المصادر: "لا يمنعكم".

الحمد لله، وقولوا: تبارك الله؛ فإنهن خمس لا يَعدلهنّ شيء؛ عليهن فطرَ الله ﷻ ملائكته، ومن أجلهن رفعَ سماه ودَحَا أرضَه، ولهن جَبَلَ إنسَه وجنَّه، وفرضَ عليهن فريضة»، وذكر بقية الحديث[(١)].

وفي كتاب[(٢)] الليث بن سعد[(٣)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: ماذا رد إليك ربك ﷻ في الشفاعة؟ فقال: «**والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أول مَن يسألني عن ذلك مِن أمتي لِمَا رأيت مِن حرصك على العلم؛ والذي نفس محمد بيده لَمَا يهمّني مِن انقِصَافِهم[(٤)] على أبواب الجنة [إنهم][(٥)] عندي من تمام شفاعتي لهم[(٦)]، وشفاعتي لَمَن**

---

(١) أخرجه بطوله الضياء المقدسي في المختارة (١/ ١١٢-٧ مخطوط) كما في الضعيفة للألباني (٦/ ١٢٤)، ومسند معاذ بن جبل غير موجود في المطبوع من المختارة، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥١٧) مختصراً، وحكم عليه الألباني في الضعيفة(٢٦١٧) بالوضع. وكتاب فضائل الذكر لابن أبي الدنيا لم يُطبع بعد، لكن البيهقي أخرج الحديث من طريقه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) **الليث بن سعد بن عبدالرحمن** الفهمي أبو الحارث المصري: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٥٦٨٤)

(٤) في ف: (من العصاة). وهو تحريف، **والانقصاف**: من القَصْف، بفتح القاف وسكون الصاد: الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام. انظر: تهذيب اللغة (٨/ ٢٩٠)، والصحاح (٤/ ١٤١٦)، والفائق (٣/ ٢٠٠)، والنهاية (٤/ ٧٣)،

(٥) كذا في الأصل: "إنهم"، وهو خطأ، والصواب كما في المصادر: "أهم".

(٦) قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ٧٣): (يعني استسعادهم بدخول الجنة وأن يتم لهم ذلك أهم عندي من أن أبلغ أنا منزلة الشافعين المشفعين؛ لأن قبول شفاعته كرامة لهم، فوصولهم إلى مبتغاهم آثر عنده من نيل هذه الكرامة، لفرط شفقته على أمته).

شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً، يصدِّق قلبُه لسانَه ويصدِّق لسانُه قلبَه»[١].

وفي كتاب[٢] ابن السَّماك[٣] قال النبي ﷺ: «**مَن قال بعد الغداة وبعد المغرب: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخيرُ وهو على كل شيء قدير ـ عشر مرات ـ إلا كتب الله له بها عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات، وحطَّ عنه عشر خطيئات، وكان له بكل واحدة منهن رقبة من ولد إسماعيل، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنبٌ إلا الشرك**»[٤].

وعن ابن مسعود قال: بينما نحن مع النبي ﷺ إذ سمعنا منادياً ينادي: الله أكبر الله أكبر،

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٣٣٧)، وأحمد في مسنده (٨٠٩٠)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١١٣٦ بغية الباحث)، وابن خزيمة في التوحيد (٥٨٣)، وابن حبان (٦٤٦٦)، والحاكم (١/ ٦٩، ٧٠) وصحّحه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٤): رجاله رجال الصحيح، غير معاوية بن معتب، وهوثقة، وضعّف الألباني جملة (انقصافهم...) في ضعيف موارد الظمآن (٧٣٧)، والترغيب والترهيب (٥٢٢٢). وبنحوه في البخاري (٩٩) دون جملة الانقصاف.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) الشيخ الإمام المحدث المكثر الصادق مسند العراق عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد أبو عمرو الدقاق المعروف بابن السَّماك توفي سنة (٣٤٤). انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ١٩٠)، والسير (١٥/ ١٤٤).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١٧٩٩٠) من حديث عبد الرحمن بن غنم، والنسائي في الكبرى (٩٨٧٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٤١)، والطبراني في الكبير (٢٠-١١٩)، والدعاء (٧٠٦) عن معاذ بن جبل، وأخرجه الترمذي (٣٤٧٤) وقال: حديث حسن صحيح غريب، والنسائي في الكبرى (٩٨٧٨)، والبزار (٤٠٥٠) عن أبي ذر، وحسّنه المنذري في الترغيب (٢/ ٢٢٥)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٢٥)، والأمالي الحلبية ص٤٨، وصحّحه الألباني في تمام المنة ص٢٢٩، والصحيحة (١/ ٢٣٢).

فقال النبي ﷺ رحمه الله «**على الفطرة**»، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: «**خرج من النار**»، فابتدرناه[(١)]، فإذا راعٍ في شائه، [فضرب][(٢)] الصلاة فنادى بها[(٣)].

وعن أُبَيّ بن كعب قال: كان لي جَرِينٌ[(٤)] من تمر كان يَنقص، فحرسته ذات ليلة، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه فرد عليه السلام، فقال: ما أنت؟ أجنّيّ أم إنسيّ؟ قال: بل جنّيّ، قال: فناوِلْني يدك، فناوله يده، فإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب، قال: هكذا خَلق الجن، قال: قد علمتِ الجن ما فيهم أشد مني، قال: فما جاء بك؟ قال: بلغنا أنك تحب الصدقة فجئنا نُصيب من طعامك، قال: فما يُنجينا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة البقرة ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ مَن قالها حين يُمسي أُجير منّا حتى يصبح، ومَن قالها حين يصبح أُجير منّا حتى يُمسي.

فلما أصبح أتى النبي ﷺ وذكر ذلك له، فقال «**صدقَ الخبيثُ**»[(٥)].

---

(١) أي: أسرعنا إليه. انظر: مقاييس اللغة (١/ ٢٨٠).

(٢) كذا في الأصل وفي ف، والصواب: "فحضرت".

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٦١)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٢٤)، وأبو يعلى في مسنده (٥٤٠٠)، والشاشي في مسنده (٣٥٦)، والطحاوي في معاني الآثار (٨٩٧)، والطبراني في الكبير (١٠٦٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٤٠٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٤): رجال أحمد رجال الصحيح، وقال العيني في نخب الأفكار (٣/ ١٣١): صحيح على شرط مسلم، وصحّحه الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٣٩٩)، والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤٧٣٣)، وله شاهد عند مسلم (٣٨٢) من حديث أنس.

(٤) في ف: (جريد). وهو تحريف. الجَرِين: موضع تجفيف التمر. انظر: النهاية لابن الأثير (١/ ٢٦٣).

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٧٣٠)، وابن حبان في صحيحه (٧٨٤)، والطبراني في الكبير (٥٤١)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٦١، ٥٦٢) وصحّحه، وأبو نعيم في دلائل النبوة ص٥٢٥، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٠٨، ١٠٩)، وأبو الشيخ في العظمة (١٠٩٢)، وقال المنذري في =

وفي جزء[١] ابن مَخلد[٢] أن النبي ﷺ قال لحذيفة: «**مَن شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله دخل الجنة، يا حذيفة مَن أطعم مسكيناً لله ﷻ دخلَ الجنة**»، قال: قلت: يا رسول الله أكتمُ هذا أم أتحدثُ به؟ قال: «**بل تحدّث به**» [٣].

وسُئل رسول الله ﷺ أيها أنزل عليك أفضل؟ قال: « ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] آية الكرسي، حتى فرغ منها [٤].

=

الترغيب (١/ ٢٩٩): إسناده جيد.، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٨): رجاله ثقات، وصحّحه الألباني في صحيح موارد الظمآن (١٤٤٠)، والصحيحة (٣٢٤٥). وله شاهد عند البخاري (٢٣١١) من حديث أبي هريرة.

(١) في ف: (هدؤ)، وهو تحريف.

(٢) هو **محمد بن مخلد بن حفص** أبو عبدالله الدوري العطار، سمع الزبيرَ بنَ بكار والحسنَ بنَ عرفة ومسلم بن الحجاج وخلقًا كثيرًا نحوهم، وروى عنه: أبو العباس بن عقدة، ومحمد بن الحسين الآجري، وأبو الحسن الدارقطني، وغيرهم، قال الخطيب: وكان أحد أهل الفهم، مَوثوقًا به في العلم، مُتَّسع الرواية، مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة مذكورًا بالعبادة..، مات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة، قال ابن قانع: وله سبع وتسعون سنة. تاريخ بغداد (٤/ ٤٩٩ رقم ١٦٧٣)

(٣) أخرجه ابن مخلد في فوائده (١٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٦٧)، وأخرجه أحمد في المسند (٢٣٣٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٤٣٦): رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم، وهو ثقة، وله شاهد عند أبي نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٢١٨، ٢١٩)، وعند الخطيب البغدادي في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١/ ٨٠) من حديث علي، وقال المنذري في الترغيب (١/ ٤٢٠): رواه أحمد بإسناد لا بأس به، وصحّحه الألباني في الصحيحة (١٦٤٥).

(٤) أخرجه الطيالسي في المسند (٤٧٨)، وابن أبي شيبة في كتاب العرش (٥٨)، وأحمد في المسند (٢١٥٤٦) (٢١٥٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٦١)، والبزار في المسند (٤٠٣٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٢٠٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٦٢)، وفي شعب الإيمان (٣٢٩٨)، وصححه

=

وفي مسند الروياني عن أبي ذر قال ـ يعني رسول الله ﷺ ـ: «**على كل نفس كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة تكتب على نفسه**»، قلت: يا رسول الله مِن أين نتصدق وليس لنا أموال؟ قال: «**أَوَلَيسَ مِن أبواب الصدقة التكبير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعَظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتُفقه الأصم والأبكم حتى يسمع، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت (ل ١٥) مكانها، وتسعى بشدة ساقَيك إلى الله، وترفع شدة ذراعيك عن الضعيف، ولك في جماع زوجتك أجر**»، قلت: يا رسول الله كيف يكون لي أجر في شهوتي؟ قال: «**أرأيت إن كان لك ولد فأدركَ، ورجوتَ خيرَه، ثم مات؛ أكنت تحتسبه؟**»[(١)] قلت: نعم، قال: «**فأنت خلقته؟**» قال: بل الله خلقه، قال: «**فأنت هديته؟**» قال: بل الله هداه، قال: «**فأنت كنت ترزقه؟**» قال: بل الله كان يرزقه، قال: «**كذلك وضعَه في حلاله**[(٢)] **وجنِّبه حرامَه، فإن شاء أحياه وإن شاء أماته، ولك أجر**»[(٣)].

وعن علي بن ربيعة[(٤)] قال: كنت رِدفاً لعلي رضي الله عنه فلما وضع رجله في الرِّكَاب[(١)] قال:

= الألباني في الصحيحة (١٠٩، ٣٤١٠)، وله شاهد عند مسلم من حديث أبي بن كعب (٨١٠).

(١) في ف: (أفتبكيه)، وهو تحريف.

(٢) في ف: (خلافه)، وهو تحريف.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من مسند الروياني، وهو ناقص، وقد أخرجه أحمد في المسند (٢١٤٨٤)، والنسائي في الكبرى (٨٩٧٨)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٧٧) مختصراً، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٨١٥)، والبيهقي في الآداب (١١٢)، وصححه الألباني في الصحيحة (٥٧٥)، وبنحوه عند مسلم (١٠٠٦) من حديث أبي ذر.

(٤) **علي بن ربيعة بن نَضلَة الوالبي** -بلام مكسورة وموحدة- أبو المغيرة الكوفي؛ ثقةٌ، من كبار الثالثة، يقال: هو الذي روى عنه العلاء بن صالح، فقال: حدثنا علي بن ربيعة البَجَلي، وفَرَّقَ بينهما البخاري. تقريب التهذيب (٤٧٣٣)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٣١ رقم ٤٠٦٨).

بسم الله، فلما استوى على ظهر الدابة قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مُقرِنين[٢] وإنّا إلى ربنا لَمنقلبون، ثم قال: لا إله إلا الله سبحانك؛ إني ظلمت نفسي فاغفرْ لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم قال بإحدى شفتَيه، فضحك ثم قال: إني كنت رِدفاً للنبي ﷺ فصنع كما صنعتُ، فقلت له كما قلتَ لي، فقال: «**إن الله ﷻ يضحك إلى عبده إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفرْ لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: عبدي عرف أنَّ له رباً يغفر ويعاقب**»، ذكره المحاملي[٣] في كتاب الدعاء[٤].

وكان «أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله**

=

(١) **الرِّكاب**: ما يضع الراكب على البعير رجله فيه، ويعتمد به عند ركوبه. انظر: تفسير غريب الصحيحين ص٢٠٠.

(٢) أي: مُطِيقين قادرين. انظر: إكمال إكمال المعلم (٤/ ٤٣٦)، وفتح الودود (٣/ ٨٠)، وعون المعبود (٤/ ١٤٨).

(٣) أبو عبدالله **الحسين بن إسماعيل الضَّبّي**، البغدادي، المحاملي القاضي، وهو ثقة مأمون، قال أبو بكر الداودي: كان يحضر مجلسَ المحاملي عشرة آلاف رجلٍ، يكتبون عنه، وأثنى عليه الخطيب. شذرات الذهب (٢/ ٣٢٦)، تذكرة الحفاظ (٨٢٤)، الوافي بالوفيات (١٢/ ٣٤١).

(٤) أخرجه المحاملي في الدعاء (١٦و١٧)، والطيالسي في مسنده (١٣٢)، وأحمد في مسنده (٧٥٣، ٩٣٠، ١٠٥٦)، وأبو داود في سننه (٢٦٠٢)، والترمذي في جامعه (٣٤٤٦) وقال: حسن صحيح، وفي الشمائل (٢٣٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٦٣)، والبزار في مسنده (٧٧٣)، وأبو يعلى (٥٨٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩٧)، وابن خزيمة في التوحيد (٤٦٥)، وابن حبان (٢٦٩٨)، والطبراني في الكبير (٧٨١)، وفي الدعاء (٧٧٨)، والآجري في الشريعة (٤٦٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٨١)، والحاكم (٢/ ٩٩)، وصحّحه أحمد شاكر في حاشية المسند (٧٥٣)، والألباني في صحيح سنن أبي داود المطول (٢٣٤٢).

الحمد بيده الخير، وهو على كل شيء قدير»، وكان يقولها إذا خرج إلى سفر وإذا رجع[1].

وفي كتاب ابن زياد[2] عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٧]، قال: «**سبحانك اللهم وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفرْ لي إنك خير الغافرين، لا إله إلا أنت وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فارحمْني إنك أنت أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتُبْ علي إنك أنت التواب الرحيم**»، وذكر أنه عن النبي ﷺ، ولكن شك فيه[3]، وذكر في كتاب التوابين[4] للشيخ موفق الدين[5] أنَّ الله أمر آدم بهذا الدعاء[1].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩٦١)، والترمذي في جامعه (٣٥٨٥) وقال: هذا حديث غريب، والطبراني في الدعاء (٨٧٥)، وفي فضل عشر ذي الحجة (٥٢)، والمخلص في المخلصيات (١٤٣٧) من حديث عبد الله بن عمرو، وصححه الألباني في المناسك ص٢٩، وفي الصحيحة (١٥٠٣).

(٢) هو الإمام المحدث الثقة أحمد بن محمد بن زياد بن عباد أبو سهل القطان، متوثي الأصل، سكن دارقطن ببغداد، وكان صدوقا شاعرا، ولد سنة (٢٥٩)، وتوفي سنة (٣٥٠). انظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٩٤)، والسير (١٥/ ٥٢١)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٤).

(٣) أخرجه البيهقي من طريق ابن زياد في شعب الإيمان (٦٧٧٣)، وضعفه الألباني في الترغيب (٢٣٧١).

(٤) في ف: (الثواب)، وهو تحريف.

(٥) موفق الدين، أبو محمد **عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي**، الجمّاعيلي ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب (المغني)، مولده بجمّاعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، قال الذهبي: الشيخ، الإمام، القدوة، العلامة، المجتهد، شيخ الإسلام..، هاجر مع أهل بيته وأقاربه وله عشر سنين، وحفظ القرآن، ولَزِمَ الاشتغالَ من صغَره، وكتَبَ الخط المليح، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم..، توفي سنة (٦٢٠ هـ). سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٢٣).

وفي كتاب الرضا لابن أبي الدنيا[٢] عن زيد بن أسلم[٣] قال: «قال موسى عليه السلام: يا ربِّ مَن هذه الأمةُ المرحومةُ؟ قال: أمة أحمد؛ يَرضَون بالقليل من العطاء، وأرضَى منهم بالقليل من العمل، وأدخلهم الجنة بأن يقولوا: لا إله إلا الله»[٤].

وفي كتاب الأربعين لأبي بكر بن مقرب[٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**خُذُوا جُنَّتَكم**»[٦]، قلنا: يا رسول الله أَمِن عدوٍّ قد حضر؟ قال: «**لا وجُنّتكم من النار**»، قال: قولوا: «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؛ يَأتينَ يومَ القيامة**

=

(١) كتاب التوابين (٥)، وإسناده إلى وهب ضعيف؛ فيه عبد المنعم بن إدريس: متهم بالكذب، كما في ميزان الاعتدال (٢/ ٦٦٨)، وهو من الإسرائيليات، وانظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٤٥)، ورواه عن ابن عباس أبو الشيخ في العظمة (١٠١٠، ١٠٣٦)، ورواه عن سعيد بن جبير هناد في الزهد (٩١٨).

(٢) أبو بكر **عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي** الأموي القرشي مولاهم، البغدادي، صاحب التصانيف، المعروف بابن أبي الدنيا؛ قال الذهبي: المحدث العالم الصدوق..، ولد سنة ثمان ومائتين، قال الخطيب البغدادي: صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق..، كان يُؤدّبُ غيرَ واحدٍ من أولاد الخلفاء. اهـ، توفي سنة (٢٨١ هـ). تاريخ بغداد (١١/ ٢٩٣)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٨١)

(٣) **زيد بن أسلم العدوي** مولى عمر بن الخطاب، أبو عبدالله، وأبو أسامة، المدني؛ ثقةٌ عالمٌ، وكان يُرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين. تقريب التهذيب (٢١١٧)، تهذيب الكمال (١٠/ ١٢ رقم ٢٠٨٨)

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا (٥١)، ومكرم البغدادي في فوائده (٢٥٢).

(٥) أبو بكر **أحمد بنُ الـمُقرّب بن الحُسَين بن الحسَن البَغداديُّ**، الكَرخيُّ، قال الذهبي: الشيخ الجليل الثقة المسند.. شيخٌ دَيّنٌ كَيّسٌ مُتَوَدّدٌ، صحيحُ السَّماع.. وعنه: السمعاني، وابن الجوزي، وخلق. وتلا بالسبع، وتَفَقَّهَ، ونَسَخَ الأجزاءَ، وله أصولٌ حسنةٌ. مات في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمس مئة. سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٧٣)

(٦) **الجنة** بضم الجيم: ما يُتقى ويُستتر به. انظر: مقاييس اللغة (١/ ٤٢٤)، والنهاية (١/ ٣٠٧).

مُقدِّمات[١] **مُعقِّبات**[٢] **مُجنِّبات**[٣]**، هنَّ الباقيات الصالحات**))[٤].

وقالﷺ لمعاذ: ((**مَن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة**))[٥].

وفي مسند مُسدَّد[٦]: أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم من الصلاة أو في الصلاة قال: ((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له الفضل والرجا والثناء الحسن الجميل، لا إله إلا**

---

(١) أي: يتقدمن صاحبهن يوم القيامة. انظر: كشف المشكل (٢/ ٢٩١)، وفيض القدير (٣/ ٤٣٥)، وحاشية السندي على النسائي (٣/ ٧٥).

(٢) أي: تعقب صاحبَها عاقبة حميدة. انظر: المصادر السابقة.

(٣) أي: تحيط بكم من كل جانب وتستركم. انظر: المصادر السابقة.

(٤) أخرجه ابن مقرب في الأربعين (٢٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٦١٧)، والطبراني في الأوسط (٤٠٢٧)، وفي الصغير (٤٠٧)، وفي الدعاء (١٦٨٢)، والحاكم (١/ ٥٤١) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٩٨)، وفي الدعوات الكبير (١٣١)، وجوّد إسنادَه المنذري في الترغيب (٢/ ٦٣٨)، وقوّاه العلائي في الباقيات الصالحات ص٢٢، وحسّنه ابن حجر في الأمالي المطلقة ص٢٢٥، وصحّحه المناوي في التيسير (١/ ٥١٣)، والألباني في الصحيحة (٣٢٦٤).

(٥) أخرجه الحميدي في مسنده (٣٧٣)، وأحمد في مسنده (٢٢٠٦٠)، وابن خزيمة في التوحيد (٦٨٢)، والشاشي في مسنده (١٣٢٧)، وابن حبان في صحيحه (٢٠٠)، والطبراني في الكبير (٢٠- ٨٠)، وفي الدعاء (١٤٧٠)، وبنحوه عند البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢) من حديث معاذ كذلك.

(٦) مُسَدَّد بنُ مُسَرهَد بن مُسَربَل بن مُستَورد الأسَدَي البصري، أبو الحسن؛ ثقةٌ حافظٌ، يقال: إنه أول من صنَّفَ المسندَ بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ثمان وعشرين، ويقال: اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز، ومُسَدَّد: لقب. تقريب التهذيب (٦٥٩٨)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٣/ ٢٤ رقم ١١٤٣)

الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون))[١].

وقال النبي ﷺ: ((**مَن سبَّحَ ثلاثاً وثلاثين وحمدَ ثلاثاً وثلاثين، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ غُفرت ذنوبه وإن كانت مثلَ زبد البحر**))[٢].

وقال ﷺ: ((**استُخرجت** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥] **من تحت العرش**))[٣].

(ل ١٦) وفي مسند الروياني قال ﷺ: ((**أحبُّ الكلام إلى الله أربعٌ لا يضرك بأيهنَّ بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**))[٤].

وفيه: أنَّ النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف، ثم سلم، قال: فحمد الله وأثنى عليه وشهد أن لا إله إلا الله وشهد أنه عبده ورسوله[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٤) من حديث ابن الزبير، ومسند مسدَّد مفقود.

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٧) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٠٣٠٠)، والطبراني في الكبير (٢٠-٥١١، ٥٤١) من حديث معقل بن يسار، وله شاهد من حديث علي عند أبي عبيد في فضائل القرآن (٤٢٣)، ومن مرسل الحسن البصري عند ابن الضريس في فضائل القرآن (١٩٢)، وصحّحه السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٠٨)، وضعّفه الألباني في الصحيحة (٢/ ١٣٥)، والضعيفة (٢٨٢٥).

(٤) أخرجه الروياني (٨٤١)، ومسلم (٢١٣٧) من حديث سمرة بن جندب.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠١٧٨)، وأبو داود في سننه (١١٨٤)، والنسائي في المجتبى (١٤٨٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١٣٩٧)، وابن حبان في صحيحه (٢٨٥٦)، والطبراني في الكبير(٦٧٩٩)، والحاكم (١/ ٣٢٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهو من حديث سمرة بن جندب، وضعّفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٢١٦)، وله شاهد عند البخاري (١٠٤٤)، ومسلم =

ولما توضأ النبي ﷺ ثم قال: ((**مَن توضأ وضوئي هذا ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فُتحت له ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء**)). اللفظ لمعجم أبي يعلى الموصلي[1].

وذكر في مسند الروياني: أنَّ رجلاً أعرابياً جاء يسأل عن النبي ﷺ أين هو؟ حتى دُفع إلى قوم جلوس من أصحاب محمد ﷺ، فقال: أين النبي؟ فأرَوه، فسلَّم عليه، فقال: أيْ نبيَّ الله أتيتك فأقبِلْ، قال: ((**نعم**))، قال: أُقبّل رجليك. قال: ((**نعم**)).

فقال: يا نبي الله، إني أتيتك مسلماً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقال النبي ﷺ: ((**ذلك خير لك**))، فقال: إنه قد عرض لي أمر لا أدري ما هو، ولكن ليس لي ـ والحمد لله ـ أن أكون في شك من شأني، ولكن قد أنكرتْه نفسي، قال: ((**فما تريد؟**)) قال: أريد أن تدعو تلك الشجرة الخضراء فتأتيك، فقال النبي ﷺ: ((**تعالي يا شجرة**))، فانكفئت[2] الشجرة على أصلها يميناً وشمالاً، ثم اتكئت[1] فنصبت عروقها، ثم

=

(٩٠١) من حديث عائشة مختصراً بلفظ: "فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله"، ولم أجده في المطبوع من مسند الروياني، وهو ناقص.

(١) أخرجه أبو يعلى في معجم الشيوخ (٤٦) عن ابن عمر، وفي مسنده (٥٥٩٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٤) عن عمر بلفظ: "من توضأ فأسبغ الوضوء..".

وأبو يعلى الموصلي، هو: **أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي المَوصلي**، قال الذهبي: الإمام الحافظ، شيخ الإسلام مُحدّثُ المَوصل، وصاحبُ المسند والمعجم..، وُلدَ في ثالث شوال سنة عشر ومئتين، فهو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسنادًا منه، لَقيَ الكبارَ، وارتحَلَ في حداثَته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمَّته العالية..، وقد وَثَّقَ أبا يعلى أبو حاتم البُستي وغيرُه، قال ابن حبان: هو من المتقنين المواظبين على رعاية الدّين وأسباب الطاعة، توفي سنة (٣٠٧ هـ). سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٧٤)

(٢) في ف: (فاتكئت)، وهو تحريف، و**الانكفاء**: الميل. انظر: مقاييس اللغة (٥/ ١٨٩)، والنهاية

=

استوت، ثم أقبلت تمشي إلى نبي الله تجرّ عروقها وفروعها ,فقال النبي ﷺ: «**بما تشهدين يا شجرة؟**» قالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: «**صدقتِ**»، فنظر[٢] النبي ﷺ إلى الأعرابي، فقال: «**مَه**[٣]»، فقال: مُرْها فلترجع إلى مكانها، فقال النبي ﷺ للشجرة: «**ارجعي إلى مكانك وكوني كما كنت**»، فرجعت الشجرة إلى حفرتها، ثم دلت عروقها في الحفرة، فرجع كل عرق في مكانه الذي كان فيه، ثم التأمت[٤] عليه الأرض، فقال الأعرابي: الحمد لله الذي أذهب عني ما كان عرض لي، أرجع إلى قومي وأهلي فأخبرهم الخبر؛ لعلي آتيك بطائفة منهم مؤمنين، قال: «**فارجعْ فقد أذنت لك**»، فأثنى الأعرابي على الله ولم يَألُ[٥]، قال: يا رسول الله أسجد لك؟ قال: «**لا، إنما السجدة لله، ولو كنت آمر أحداً من أمتي بالسجود لغير الله لَأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»[٦].

=

(٤/ ١٨٢).

(١) **الاتكاء**: الميل في الجلوس على أحد الشقين. انظر: النهاية (١/ ١٩٣).

(٢) في ف: (مكث). وهو تحريف.

(٣) مه: اسم فعل بمعنى اسكتْ وكفَّ، يدل على الزجر، مقاييس اللغة (٥/ ٢٦٧)، والقاموس ص٢٢٥٣ ، والنهاية (٤/ ٣٧٧).

(٤) أي: انضمت واجتمعت عليه. انظر: مقاييس اللغة (٥/ ٢٢٦). والنهاية (٤/ ٢٢٠)، والمرعاة (١/ ٢٢٦).

(٥) **لم يألُ**: لم يقصّر. انظر: مقاييس اللغة (١/ ١٢٨).

(٦) أخرجه الروياني في مسنده (٣٧) عن بريدة بن عبد الله، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣٢، ٣٣٣)، وروى طرفا منه ابن عدي في الكامل (٤/ ٥٤) مختصراً، وفي إسناده صالح بن حيان، وهو ضعيف كما في الكامل (٤/ ٥٣) والتقريب ص٤٤٤، ولبعضه شواهد، فتكليمه للشجرة ثابت عند مسلم (٣٠١٢) من حديث جابر، وقوله: "لو كنت آمراً أحداً..." ثابت من حديث معاذ بن جبل عند أحمد (١٩٤٠٣)، وابن ماجه (١٨٥٣)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٠٣).

وعن عقبة بن عامر الجُهَني[١] قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جيش، فسَرَّحتُ ظَهْرَ أصحابي[٢]، فلما رجعت تلقّاني أصحابي يبتدرونني، فقالوا: نحن عند رسول الله ﷺ أذن المؤذن، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله، فقال النبي ﷺ: ((**وجبت بهذا الجنة**))، ونظر[٣] بعضنا إلى بعض، فقال: ((**مَن لقي الله يشهد أن لا إله إلا هو وحده وأن محمداً رسول الله دخل الجنة**))

وهي عَرضُ رسولِ الله ﷺ على أبي طالب أن يقول: لا إله إلا الله وحده وأن محمداً رسول الله أشفعُ لك بها؛ فأبى إليه ذلك وغلبت عليه شقوته، وقال أبو لهب: ملة الشيخ[٤] يا ابن أخي، فقال الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص:٥٦]وهي التي قال الله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ (ل ١٧) فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾الآية [النمل:٨٩-٩٠] .

فـ "لا إله إلا الله" كلمة الإخلاص، وهي الحسنة، وسيئته كلمة الإشراك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[النساء:٤٨] .

---

(١) **عقبة بن عامر الجهني**؛ صحابيٌ مشهورٌ، اختُلفَ في كنيته على سبعة أقوالٍ، أشهرها أنه: أبو حماد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهًا فاضلاً، مات في قرب الستين. تقريب التهذيب (٤٦٤١).

(٢) **سرَّحت**: تعني: رَعيتُ؛ فالسَّرْح: المال يُسام في المرعى، والتسريح: إسامتها ورعيها، والظَّهر: يعني بها دوابَّ أصحابه، تاج العروس (٦/ ٤٦١).

(٣) في ف: (مكث)، وهو تحريف.

(٤) يعني: عبد المطلب.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ﴾[المائدة: ٧٢].

وكما حرّم الإشراكَ على الجنة فكذلك حرّم الإخلاصَ على النار.

وقال: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوۡا لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ۝٩١﴾[مريم٩٠-٩١].

فكما عد لهد وأنكرْنَه[(١)]، فرحْنَ ورَضِينَ[(٢)] بمَن قال: لا إله إلا الله وحده له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وهي رأس العبادة، ورأس الحكمة، ورأس الإيمان ومفاتيح الجنة الصراط المستقيم، وبها آمنَ أهل السموات وأهل الأرض[(٣)]، رواه الروياني أيضاً.

وفيه أن النبي ﷺ قال: «**مَن قال: لا إله إلا الله يصدِّق قلبُه لسانَه دخل من أي أبواب الجنة**»[(٤)].

(١) في ف: (عد لهذا)، والعبارة كما في الأصل و ف ومسند الروياني خطأ، والصواب فيها: "فكما هُددْنَ لهذا وأنكرْنَه".

(٢) في ف: (في صدور صلر)، وهو تحريف؛ ومعنى العبارة: كما أن السموات والأرض تكاد تتفطر وتنهدّ لقول أهل الشرك فعلى العكس فإنهن يفرحن لقول أهل التوحيد.

(٣) أخرجه الروياني في مسنده (٢٤٦)، والطبراني في الكبير مختصراً (١٧/ (٩٤٨))، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٣١): (الزهري لم يسمع من عقبة بن عامر)، ولبعضه شواهد؛ فقوله" "من لقي الله..." له شاهد عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٦٩١)، والطبراني في مسند الشاميين (٢١٨) عن عبادة بن الصامت، وبنحوه عند مسلم (٢٩)، وعرضه الشهادة على عمّه ثابت عند البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٤) من حديث المسيب بن حزن.

(٤) أخرجه الروياني في مسنده (٢٥٧)، وأبو يعلى في مسنده (٧٢)، والطبراني في الدعاء (١٤٦٠)، قال البوصيري في إتحاف الخيرة (١/ ٣١٣): (هذا إسناد ضعيف، لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، لكن قصة الشهادة لها شواهد)، قلت: وبنحوه عند مسلم (٢٣٤).

وعن معاذ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله غلبَنا أصحابُ الأموال؛ نصلّي فيُصلّون، ونصوم فيصومون، ولهم أموال ينفقونها في سبيل الله ويصلون بها الرحم، وليس لنا أموال ننفقها كذلك، فقال له رسول الله: «**يا معاذ بن جبل أرأيتك لو كانت لك الدنيا كلها، ثم جعلتَ بعضها فوق بعض، أتراها تبلغ السماء؟**» قال: لا والله يا رسول الله، قال رسول الله: «**أفلا أدلّك على ما يبلغ السماء؟**» قال: بلى يا رسول الله، قال: «**قل: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والله أكبر؛ فإن ذلك يبلغ السماء**»[١].

وروى أبو سعد البغدادي[٢] أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي: «**ألا أعلّمك كلمات إنْ قلتَهنّ غُفر لك ـ على أنه مغفور لك ـ؛ لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**»[٣].

---

(١) لم أقف عليه من حديث معاذ، وفي مسلم (١٠٠٦) من حديث أبي ذر بنحوه.

(٢) أبو سعد البغدادي الحافظ **أحمد بن محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن الأصبهانّي**، ولد سنة ثلاث وستين وأربع مئة، قال أبو سعد السمعاني: حافظٌ ديّن خيّرٌ يحفظ صحيح مسلم، وكان يُملي من حفظه، قال الذهبي: حجَّ مرَّات، ومات في ربيع الآخر بنهاوند، ونُقلَ إلى إصبهان.. سنة أربعين وخمس مئة. "العبر في خبر من غبر" (٢/ ٤٥٨)، و"تاريخ الإسلام" (٣٦/ ٥٢٩ رقم ٤٦٧).

(٣) لم أقف على كتاب أبي سعد البغدادي. والحديث أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٠٤) عن علي، وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأحمد في مسنده (٧١٢- ١٣٣٦) وفي فضائل الصحابة (١٢١٦)، والبزار في مسنده (٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١)، والنسائي في الكبرى (٧٦٣٠، ١٠٣٩٨)، وفي خصائص علي (٢٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٤٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣١٤، ١٣١٦، ١٣١٧)، وابن حبان في صحيحه (٨٦٥)، والطبراني في المعجم الصغير (٣٥٠)، وفي الدعاء (١٠١١، ١٠١٣)، والحاكم (١/ ٥٠٨)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. و(٣/ ١٣٨)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصحّحه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية لابن علان (٤/ ٧)، وأحمد شاكر في تعليقه على المسند (٧١٢)، والألباني في صحيح الجامع =

وروي عنه ﷺ «**أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»[١].

وفي (مسند ابن وهب[٢]) عن رجل من بلقيّن[٣] قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو واقف على فرس له بوادي القُرى[٤]، فقلت: إلامَ تدعو؟ فقال: «**إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**»، وذكر بقية الحديث[٥].

وفيه عنه ﷺ أنه قال: «**للإسلام ضياءٌ وعلاماتٌ كمَنَارِ الطريق؛ فرأسُها وجِمَاعُها ونظامُها لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحكم بالكتاب، وطاعة أولي الأمر، وتسليمكم على أنفسكم، وتسليمكم على بيوتكم إذا دخلتموها، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم**»[٦].

=
(٢٦١٨).

(١) أخرجه مسلم (٢٣١٧).

(٢) الإمام عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري ، أبو محمد المصري الحافظ، ولد سنة (١٢٥) وتوفي سنة (١٩٧) رحمه الله. انظر: السير (٩/ ٢٢٣)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٢٢)

(٣) بطن من بني أسد والنسبة إليهم: قيني، وقيل: بطن من قضاعة القحطانية، انظر: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص٢٨، ومعجم قبائل العرب (١/ ١٠٤).

(٤) **وادي القرى**: واد بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر، فيه قرى كثيرة، وبها سمي وادي القرى، انظر: معجم البلدان (٤/ ٣٣٨)، والكامل (٢/ ١٥٠).

(٥) أخرجه ابن وهب في مسنده (٢٦)، وأبو يعلى في مسنده (٧١٧٩)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٦٨٠)، وأبو عبيد في الأموال (٧٦٥)، وابن زنجويه في الأموال (١١٣٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٣٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٣٥٢)، وصحّحه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٤٩).

(٦) أخرجه ابن وهب في مسنده (١٤٥)، وقد تقدم بلفظ: (إن للإسلام صوى).

وفي مسند الروياني عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ «**أمَا يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أُحُد؟**» قالوا: يا رسول الله، ومَن يستطيع أن يعمل كل يوم مثل أحد؟ قال: «**كلكم يستطيعه**»، قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: «**سبحان الله أعظم من أحد، ولا إله إلا الله أعظم من أحد، والحمد لله أعظم من أحد، والله أكبر أعظم من أُحُد**»[(١)].

وروى ابن القطان[(٢)] في كتابه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَن جلس في مجلس كثرَ فيه لَغطُه**[(٣)]**، ثم قال قبل أن يقوم: سبحانك ربَّنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك ثم أتوب إليك؛ إلا غُفر له ما كان في مجلسه ذلك**»[(٤)].

---

(١) أخرجه الروياني في مسنده (٨٤)، والبزار في مسنده (٣٦٠٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٦٠٤)، والطبراني في الكبير (١٨-٣٩٨)، وفي الدعاء (١٦٩١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٠١)، قال العلائي في رسالة الباقيات الصالحات ص٣٥: رجاله ثقات، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٩١): رجاله رجال الصحيح، وضعّفه الألباني في الترغيب (٢٢٧٤)؛ وأظنه للانقطاع بين الحسن البصري وعمران بن حصين، فقد نص أحمد وغيره على أنه لم يسمع منه، كما في مراسيل ابن أبي حاتم ص٣٨، ويرى بعض العلماء سماعه منه، كما في المراسيل ص٣٩، ٤٥.

(٢) أبو الحسن ابن القطان، **علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي**؛ قال الأبار في ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدّهم عنايةً بالرواية، رأس طلبة العلم بمراكش..، وله تواليف..، إلى أن قال: ومات وهو على قضاء سجلماسة في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة. "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٣٤)، و"تاريخ الإسلام" (٤٥/ ٣٢١ رقم ٤٧١).

(٣) في ف: (ليس فيه لغط)، وهو تحريف في اللفظ والمعنى، واللغط: أصوات مبهمة لا تُفهم. تهذيب اللغة (٨/ ٨٢)، والنهاية (٤/ ٢٥٧).

(٤) لم أقف على كتاب ابن القطان، والحديث أخرجه الترمذي في جامعه (٣٤٣٣) عن أبي هريرة، وقال: حديث صحيح غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلا من هذا الوجه، وأحمد (١٠٤١٥)، وابن السني في اليوم والليلة (٤٤٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٩٥٦)، وابن حبان (٥٩٤)، والطبراني في الأوسط (٦٥٨٤)، وفي الدعاء (١٩١٤)، والحاكم (١/ ٥٣٦) وقال:
=

(ل ١٨) وفي مسند الروياني عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله علّمْني شيئاً ينفعني، قال: «**إذا عملتَ سيئة تعمل حسنة؛ فإنها عشر أمثالها**»، قال: قلت: يا رسول الله أمِنَ[1] الحسنات: لا إله إلا الله ؟ قال: «**نعم، هي أحسن الحسنى**»[2][3].

وفيه أيضاً قال رسول الله ﷺ: «**أمتي ثلاثةُ أثلاثٍ: ثلة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وثلة يحاسبون حساباً يسيرا ثم يدخلون الجنة، وثلة يمحصون[4] ويكشفون ثم تأتي الملائكة فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إله إلا الله وحده، فيقول الله: صدقوا؛ لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقولهم: لا إله إلا الله وحده، واحملوا خطاياهم على أهل النار؛ فهي التي قال الله: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡ﴾** [العنكبوت:١٣]، **وتصديقها في التي ذكر الله فيها الملائكة، قال الله: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ**

=

صحيح الإسناد على شرط مسلم إلا أن البخاري علّله... وله شواهد، وصحّحه الذهبي في السير (٦/ ٣٣٥)، وحسّنه ابن القيم في تهذيب السنن (٥/ ٢٣٢٠)، وصحّحه ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٤٥) وفي النكت (٢/ ٧٣٣)، والعيني في نخب الأفكار (١٣/ ٤٨٩)، والألباني في الصحيحة (٨١- ٣١٦٤)، وفي تخريج المشكاة (٢٣٦٧).

(١) في ف: (إن)، وهو تحريف.

(٢) في حاشية الأصل: سماع محمد بن إبراهيم ومحمد أبو علي وأحمد.

(٣) مسند أبي ذر في مسند الروياني غير مطبوع، وهو ناقص، والحديث رواه أحمد (٢١٤٨٧)، وفي الزهد ص٢٧، والطبراني في الدعاء (١٤٩٨)، وابن بشران في الأمالي (٦١٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٢١٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠١)، وحسّنه ابن حجر في الأمالي المطلقة ص١٢٩، وصحّحه الألباني في الصحيحة (١٣٧٣).

(٤) أي: يُمتحنون ويُختبرون. انظر: تهذيب اللغة (٤/ ١٥٩)، ومجمل اللغة (١/ ٨٢٤)، والنهاية (٤/ ٣٠٢).

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر:٣٢]: يُكشَف ويُمَحَّص، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [فاطر:٣٢]: وهو الذي يُحاسب حساباً يسيراً، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر:٣٢]: فهذا الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب بإذن الله، يدخلونها جميعاً وثم يُفرَّق بينهم، يُحلَّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير، ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ [فاطر:٣٤-٣٥]، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر:٣٦] **الآية**»[1].

وقال ﷺ: «**مَن قرأ طس سليمان**[2] **كان له مِنَ الأجر عشر حسنات بعدد مَن كذَّبَ موسى وصدّقه، وصالحاً ولوطاً، وخرج من قبره يوم القيامة وهو ينادي: لا إله إلا الله**»[3].

وفي فضائل جرير لأحمد بن عيسى[4] أن النبي ﷺ لما بايعه[1] قال: «**أدعو إلى شهادة أن**

---

(١) أخرجه الروياني في مسنده (٥٨٩) عن عوف بن مالك، وابن أبي حاتم في التفسير (١٧٩٨٨)، والطبراني في الكبير (١٨) (١٤٩)، قال ابن كثير في التفسير (١١/ ٣٢٥): غريب جداً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٩٦): فيه سلامة بن روح؛ وثّقه ابن حبان وضعّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

(٢) يعني: سورة النمل، وينظر: (جمال القراء) ١/٣٧ و (جزء في اسماء سور القرآن) ص ٥٣.

(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٧/ ١٨٨) ، والمستغفري في فضائل القرآن (١١٩٤)، والواحدي في الوسيط (٦٨٣) عن أبي بن كعب. وهو حديث موضوع. انظر: الموضوعات (١/ ٣٩١)، وميزان الاعتدال (٤/ ٨٣). ولسان الميزان (٨/ ١٥)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٥٢).

(٤) **أحمد بن عيسى بن عبدالله المَقدسي الصَّالحي** سيف الدّين أبو العَبَّاس الحنبلي؛ ولد سنة (٦٠٥) وَتوفي سنة (٦٤٣)، قال الذهبي: كتب العالي والنازل، وجمع وصنَّفَ، وكان ثقةً، حافظًا، ذكيًّا، متيقظًا مليحَ الخطّ، عارفاً بهذا الشأن، عاملا بالأثر، صاحبَ عبادةٍ وإنابةٍ، تامَّ المروءة، أمَّارًا بالمعروف، =

لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأن تؤمن بالله واليوم الآخر والقدَر خيره وشره، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة»[٢].

وعن جرير رضي الله عنه قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ، وهي حجة الوداع، فبلغْنا مكاناً يقال له: غدير خُمٍّ[٣]، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا ـ المهاجرين والأنصارـ، فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال: «**أيها الناس: بِمَ تَشهدون؟**» فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قال: «**فمَن وليُّكم؟**» قالوا: الله ورسوله مولانا، قال: «**فمَن وليُّكم؟**» ثم ضرب بيده إلى عضد[٤] علي فأقامه، فنزع عضده فأخذ ذراعيه فقال: «**مَن يكن الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه؛ اللهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، اللهم مَن أحبَّه مِن الناس فكنْ له حبيباً، ومَن أبغضَه فكنْ له مبغضاً، اللهم إني لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدَين الصالحَين غيرك؛ فاقضِ فيه بالحسنى**»، قال بشر[٥]: فقلت: مَن هذان العبدان الصالحان؟ قال: لا أدري[٦].

=
قوَّالاً بالحقّ. شذرات الذهب (٧/ ٣٧٧)، هدية العارفين أسماء المؤلفين" (١/ ٩٧).

(١) في ف: تابعه، وهو تحريف.

(٢) فضائل جرير (١٢٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٤٧)، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٣٢٦): غريب، وله شاهد عند البخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦) مختصراً من حديث جرير.

(٣) **غدير خُم**: وادٍ بين مكة والمدينة. انظر: معجم البلدان (٢/ ٣٨٩).

(٤) **العضد**: ما بين المرفق إلى الكتف. انظر: تهذيب اللغة (١/ ٢٨٧)، ومجمل اللغة (١/ ٦٧٣).

(٥) **بشر بن حَرب الأزدي**، أبو عمرو النَّدَبي - بفتح النون والدال بعدها موحدة - بصري صدوقٌ، فيه لين، من الثالثة، مات بعد العشرين ومائة. تقريب التهذيب (٦٨١)

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥٠٥)، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٢٣٦) من طريقه وأحمد بن عيسى المقدسي في فضائل جرير (١٢٤) قال ابن كثير في جامع المسانيد غريب جداً بل منكر (٢/ ١٣٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٠٦): فيه بشر بن حرب وهو لين، ومَن لم أعرفه =

ومن حديث جرير الأنصاري عن الحسن: أن رجلاً فقدَ ناقة له، فادّعاها على رجل، فأتى به النبيَّ ﷺ فقال: هذا أخذ ناقتي، فقال: لا والله الذي لا إله إلا هو ما أخذتها، قال: ((**قد أخذتَها، ردَّها عليه**))، فردَّها عليه، قال: فقال النبي ﷺ: ((**قد غُفر لك بإخلاصك**))[(١)].

وفي فوائد القاسم بن فضل الثقفي قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله ﷻ: ((لا إله إلا الله حصني، (ل ١٩) ومَن دخله أمنَ مِن عذابي))[(٢)].

وفي الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**أفضل الذكر لا إله**

=

أيضاً. وأصل حديث غدير خُم في صحيح مسلم (٢٤٠٨)، وقد توسّع الألباني في الصحيحة (١٧٥٠) بذكر طرق حديث: "من كنت مولاه..."، ونبّه على ما لم يثبت من ألفاظه ، و كذا في الضعيفة (٤٩٢٣) (٤٩٦٠) (٤٩٦١) وفي تحديد العبدين أقوال فقيل هما الخضر وإلياس!، وقيل حمزة وجعفر رضي الله عنهما، وقيل أبو بكر وعمر، وقيل السبطين، ورجح الشوكاني أنهما حمزة وجعفر. ينظر: الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني (٤/ ١٩٩٩-٢٠٠٤).

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٠/ ٣٧)، وعنده ذكر الواسطة بين جرير والحسن وهو الأشعث، وهذا مرسل، وجاء مسنداً بنحوه من حديث ابن عباس؛ أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٨٠، ٢٦١٣)، وأبو داود في سننه (٣٢٧٥)، والبزار في مسنده (١٩٢٥)، والنسائي في الكبرى (٥٩٦٣)، والحاكم في مستدركه (٤/ ٩٥، ٩٦) وقال: صحيح الإسناد، وجوّد إسنادَه الساعاتي في الفتح الرباني (١٤/ ١٧٥)، وصحّحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٢٨)، والألباني في الصحيحة (٣٠٦٤).

(٢) لم أقف على فوائد الثقفي، والحديث أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ١٩١، ١٩٢) وقال: هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد، والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٥١)، والديلمي في الفردوس كما في الغرائب الملتقطة لابن حجر (٣١٥٤)، والشجري في الأمالي (١/ ٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ١١٥- ٧/ ٤٦٢)، والرافعي في التدوين (٢/ ٢١٣، ٢١٤)، وقال العراقي في المغني (١/ ١٦٧): ضعيف جداً، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ١٩٥)، وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٦٩٩)، والضعيفة (٤٠٣٧).

إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»، وقال: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم[(١)].

وقال ﷺ لشداد[(٢)]:«**ألا أدلّك على سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتَني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء[(٣)] لك بنعمتك عليّ، وأعترف بذنوبي؛ فاغفرْ لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. لا يقولها أحدكم حين يُمسي فيأتي عليه قدَرٌ قبل أن يُصبح إلا وجبت له الجنة، ولا يقولها حين يُصبح فيأتي عليه قدَرٌ قبل أن يُمسي إلا وجبت له الجنة**»[(٤)].

وقال ﷺ: «**مَن قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ـ ثلاث مرات ـ غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عددَ**

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٨٣) عن جابر، وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد هذا الحديث، وابن ماجه في سننه (٣٨٠٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٥٩٩)، وابن حبان في صحيحه (٨٤٦)، والحاكم (١/ ٤٩٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٦١)، وفي الدعوات (١٣٧)، والحديث ثبَّتَه المؤلف كما سيأتي ص١٧٧، وحسّنه الألباني في التعليقات الحسان (٤٨٣)، والصحيحة (١٤٩٧). وموسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري الحَرَامي - بفتح المهملة والراء- المدني؛ صدوقٌ، يخطىءُ من الثامنة. تقريب التهذيب (٦٩٤٢).

(٢) **شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري**، أبو يعلى؛ صحابيٌّ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها، وهو ابن أخ حسان بن ثابت. تقريب التهذيب (٢٧٥٢)

(٣) **أبوء**: أقرّ وأعترف. انظر: الصحاح (١/ ٣٨)، والنهاية (١/ ١٥٩).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٩٣) عن شداد بن أوس، وقال: حسن غريب، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠٥٣)، والطبراني في الكبير (٧١٨٩)، وفي الدعاء (٣١٥). وصحّحه الألباني في الصحيحة (١٧٤٠)، والحديث عند البخاري في صحيحه (٦٣٠٦) دون قوله: "ألا أدلك".

ورق الشجر، وإن كانت عددَ رمل عالج، وإن كانت عددَ أيام الدنيا»، قال الترمذي: حديث حسن غريب[1].

وقال ﷺ: «**مَن دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير؛ كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة»**، قال الترمذي: حديث غريب[2].

وعن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ قال: «**مَن قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدّقه ربُّه، وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده قال: يقول الله** ﷻ: **لا إله إلا أنا وأنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله** ﷻ: **لا إله**

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٩٧) عن أبي سعيد الخدري، وقال: حسن غريب، وأحمد (١١٠٧٤)، والبغوي في شرح السنة (١٣٢٠)، وبنحوه عند الطبراني في الدعاء (١٧٨٥)، وضعّفه الألباني في تعليقه على الترمذي، والكلم الطيب ص٨٠.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٢٨) عن عمر، وقال: غريب، وابن ماجه (٢٢٣٥)، والطيالسي في مسنده (١٢)، وأحمد في مسنده (٣٢٧)، والدارمي في سننه (٢٧٣٤)، والبزار في مسنده (١٢٥)، وعبد بن حميد كما في المنتخب منه (٢٨)، وابن السني (١٣٨)، والطبراني في الدعاء (٧٨٩، ٧٩٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٣٨)، والبيهقي في الدعوات (٢٩٩)، والضياء في المختارة (١٨٧)، وحسّنه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٣٣)، والمنذري في الترغيب (٢/ ٦٩٢)، والدمياطي في المتجر الرابح (١٣٣٧)، والشوكاني في تحفة الذاكرين ص٢٧٣، والألباني في تعليقه على الكلم الطيب (١٧٠)، والصحيحة (٣١٣٩)، وقال البخاري ـ كما في علل الترمذي ص٣٩٠، وابن أبي حاتم في العلل (٥/ ٣٥٢) ـ: هذا حديث منكر، وضعّفه ابن القيم في المنار المنيف ص٢٣، وتهذيب السنن (٥/ ٢٣٧٣).

إلا[١] أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال الله ﷻ: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، فكان يقول: مَن قالها في مرضه ثم مات لم يطعمه النار»، حديث حسن غريب[٢].

ومن دعاء النبي ﷺ عند الكرب: «**لا إله إلا الله العلي الحكيم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش الكريم**»[٣].

وقال ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**»، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «**المساجد**»، قلت: وما الرتع[٤] يا رسول الله؟ قال: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»، حديث غريب[٥].

وقال ﷺ: «**التسبيح نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله ﷻ**

---

(١) كررت إلا في الأصل.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٤٣٠)، وابن ماجه في سننه (٣٧٩٤)، والنسائي في الكبرى (٩٧٧٤)، وأبو يعلى في مسنده (١٢٥٨)، وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (٩٤٤)، وابن حبان في صحيحه (٨٤٨، ٨٥١)، والحاكم (١/ ٥) وقال: هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين، وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠) عن ابن عباس.

(٤) **الرَّتع**: الأكل والشرب في الخصب. انظر: غريب الحديث للحربي (١/ ٢١٢)، وتهذيب اللغة (٢/ ١٥٩)، والفائق (٣/ ٣٠٨)، ولسان العرب (٣/ ١٥٧٧).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٠٩) عن أبي هريرة، وقال: حسن غريب، وأحمد في مسنده (١٢٥٢٣) عن أنس، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٦)، والثقفي في جزئه (٣٥)، وحسّنه المنذري في الترغيب (٢/ ٦٤١)، وضعّفه الألباني في الضعيفة (١١٥٠)، وجاء بنحوه مختصراً عند الترمذي (٣٥١٠)، وأحمد في مسنده (١٢٥٢٣) بإسنادٍ صحّحه الألباني في الصحيحة (٢٥٦٢) بلفظ: "حلق الذكر"، بدل: "المساجد".

حجاب حتى تخلص إليه»، حديث غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي[(١)].

(ل ٢٠) وعلّم النبيﷺ أبا بكر أن يقول إذا أصبح وإذا أمسى: «**اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجرَّه إلى مسلم**»، حديث حسن غريب[(٢)].

ولما نبع الماء من بين أصابع النبيﷺ وسقا القومَ ثم قال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؛ لا يلقى اللهَ ﷻ بهما أَحَدٌ يوم القيامة إلا دخل الجنة على ما كان منه**»[(٣)].

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥١٨) عن ابن عمرو، وقال: غريب من هذا الوجه ليس إسناده بالقوي، والطبراني في الكبير (٧٣، ١٤٦٥٧)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣٤٠) عن أبي هريرة، وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٦): غريب، رواته كلهم ثقات إلا حميد المكي فإنه مجهول، وضعّفه الألباني في تخريج المشكاة (٢٢٥٣)، وله شاهد قاصر عند مسلم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري بلفظ: "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض".

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٧) و(١٣٨٤)، وأبو يعلى في مسنده (٧٧)، والضياء المقدسي في المختارة (٣١) عن أبي بكر الصديق، وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٢٩) وقال: حسن غريب عن ابن عمرو، وأخرجه أحمد في مسنده (٦٥٩٧، ٦٨٥١)، والطيالسي في مسنده (٢٥٨٢)، وأبو داود في سننه (٥٠٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٠٢)، وفي خلق أفعال العباد (١٤٦)، والدارمي في سننه (٢٧٣١)، والنسائي في الكبرى (٧٦٤٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦)، وابن حبان في صحيحه (٩٦٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥١٣) وقال: صحيح الإسناد، وصححه النووي في الأذكار (١/ ١٩٨، ٢٣٨)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٦٣)، والألباني في الصحيحة (٢٧٦٣).

(٣) أخرجه ابن المبارك في مسنده (٤١) وفي الزهد (٨٦٣)، وأحمد في مسنده (١٥٤٤٩)، وابن سعد في

=

وفي مسند الإمام أحمد عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله[١] عن أبيه[٢]: أنَّ عمر رآه كئيباً، فقال: ما لك يا أبا محمد كئيباً لعلك ساءتْك [إمرة][٣] ابن عمك، يعني: أبا بكر؟ قال: لا، وأثنى على أبي بكر، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول ((كلمة لا يقولها عبدٌ عند موته إلا فرَّج اللهُ عنه كربته وأشرق لونه))، فما منعني أن أسأل عنها إلا القدرة عليها حتى مات، فقال له عمر: إني لَأعلمها، فقال له طلحة: وما هي؟ فقال له عمر: هل تعلم كلمة هي أعظم من كلمة أمر بها عمَّه[٤]: لا إله إلا الله، فقال طلحة: هي والله هي[٥].

وعن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: ((**مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله**)) رواه الإمام

=

الطبقات (١/ ١٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٧٤٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٠٥)، والفريابي في دلائل النبوة (١)، والمحاملي في الأمالي (٣٥٢)، والطبراني في الكبير (٥٧٥)، وفي الأوسط (٦٣)، وفي مسند الشاميين (٧٧٤)، وفي الأحاديث الطوال (٥٢)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦١٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠): رجاله ثقات، وبنحوه عند مسلم (٢٧) عن أبي هريرة.

(١) يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي المدني، ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب (٧٥٧٢)

(٢) **طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيمي** أبو محمد المدني، أحد العشرة، مشهورٌ، استشهد يوم الجمل، سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين. تقريب التهذيب (٣٠٢٧)

(٣)في الأصل وف : إمرأة . والصواب: إمرة.

(٤) عمه: هو أبو طالب.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٨٤، ١٣٨٦) عن طلحة بن عبيد الله، وابن ماجه في سننه (٣٧٩٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٧٢)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٥)، والطبري في تهذيب الآثار (٦٦٩) الجزء المفقود ، والشاشي في مسنده (٢٩)، وابن حبان في صحيحه (٢٠٥)، والحاكم (١/ ٣٥٠، ٣٥١) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٧٣)، وصححه الطبري في (تهذيب الآثار) الجزء المفقود ص ٣٦١، وأحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٣٨٤)، والألباني في أحكام الجنائز ص٤٨.

أحمد في مسنده[١].

ومن حديث أبان عن أنس قال: قال أعرابي: يا رسول الله ما مفاتيح الجنة؟ قال: «**لا إله إلا الله**» [٢].

وعن أنس قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما ثمن الجنة؟ قال: «**لا إله إلا الله**»، رواه في كتاب صفة الجنة لأبي نعيم[٣].

وقال روح بن عبادة[٤] عن حبيب بن الشهيد[٥] عن الحسن قال: «ثمن الجنة لا إله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢١٠٢)، والبزار في مسنده (٢٦٦٠) وقال: شهر بن حوشب لم يسمع من معاذ، والطبراني في الدعاء (١٤٧٩)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٩)، وابن شاهين في الترغيب في الدعاء (٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة (١٨٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٩٢)، وقال ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص ص١٤: إسناده منقطع، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٨/ ٢٣١)، وضعفه ابن حجر في تغليق التعليق (٢/ ٤٤٥)، والألباني في الضعيفة (١٣١١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (١٩٠)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه أبان بن أبي عياش البصري، وهو متروك الحديث، كما في التقريب ص١٠٣.

(٣) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٥١)، والمحاملي في الأمالي (٣٦٢)، وضعّفه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٢٩٨)، والألباني في الضعيفة (٣٤٥٧).

وأبو نعيم هو: **أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني**، قال السبكي: الإمام الجليل الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفيُّ، الجامعُ بين الفقه والتصوُّف، والنهاية في الحفظ والضبط، وُلدَ في رجب سنة ست وثلاثمائة بأصبهان.. اهـ، توفي (٤٣٠هـ). طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٨ رقم ٢٥٤)

(٤) **رَوح بن عبادة بن العلاء** بن حسان القيسي، أبو محمد البصري؛ ثقةٌ فاضلٌ، له تصانيف، من التاسعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. تقريب التهذيب (١٩٦٢).

(٥) **حبيب بن الشهيد الأزدي**، أبو محمد البصري؛ ثقةٌ ثبتٌ، من الخامسة، مات سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وستين. تقريب التهذيب (١٠٩٧)

إلا الله))، ذكره في كتاب حادي الأرواح[١].

وروى أبو نعيم من حديث أبي الزبير[٢] عن جابر[٣] سمعت النبي ﷺ يقول: ((**لا يُدخل أحداً منكم عملُه الجنةَ، ولا يجيره من النار ولا أنا إلا بتوحيد الله**))، وإسناده على شرط مسلم، وأصل الحديث في الصحيح[٤].

ولما فنيت أزواد القوم وجُمع ما جُمع وبَرّكَ[٥] عليه واجتنى الناس منه، ثم قال رسول الله ﷺ: ((**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله**))[٦].

---

(١) حادي الأرواح (١/ ١٧٥)، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٤٦١)، وإسحاق في مسنده كما في المطالب العالية (٢٨٩٢)، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص٣٣١، والمحاملي في الأمالي (٣٦٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٥٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٥٧٠)، وصحّحه البوصيري في إتحاف الخيرة (٨/ ٢٣١)، وابن حجر في المطالب العالية (١٢/ ٣٣٢)، والألباني في الضعيفة (٧/ ٤٥٩).

(٢) **محمد بن مسلم بن تَدرُس** - بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء- الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي؛ صدوقٌ إلا أنه يدلس، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة. تقريب التهذيب (٦٢٩١)

(٣) في ف: حامد، وهو تحريف.

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٥٢)، وقوله:" وإسناده على شرط مسلم..." من كلام ابن القيم في حادي الأرواح (١/ ١٧٥)، وأصله الذي أشار إليه أخرجه مسلم (٢٨١٧) من حديث جابر، وأخرجه البخاري (٦٤٦٣) ومسلم (٢٨١٦) عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري (٦٤٦٤) ومسلم (٢٨١٨) عن عائشة.

(٥) في ف: (وبارك)، وهو تحريف.

(٦) أخرجه مسلم (٢٧) عن أبي هريرة، وتقدم الحديث ص٨٥، وقوله: (وبرّك عليه) ليست عند مسلم، وهي عند أحمد (٩٤٦٦)، وصحّحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٩٤٤٧).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه لما وكلَه رسول الله ﷺ بحفظ زكاة[١] رمضان، قال: فأتاني آتٍ، فجعل يحثو[٢] من الطعام، فأخذته وقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ فقال: إني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعلَ أسيرُك البارحة؟**» قال: (ل ٢١) قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: «**أمَا إنه قد كَذَبَك، وسيعود**»، فرصدته[٣]، فجاء فجعل يحثو[٤] من الطعام، فأخذته فقلت: لَأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ، فقال: دعْني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة ما فعلَ أسيرُك؟**» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: «**أمَا إنه قد كَذَبَك، وسيعود**»، فرصدته الثالثة، فجاء فجعل يحثو[٥] من الطعام، فأخذته فقلت: لَأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هنّ؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[البقرة:٢٥٥] حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما فعلَ أسيرُك البارحة؟**» فقلت: يا رسول الله إنه زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: «**ما هي؟**» قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥] وقال:

---

(١) في الأصل: (بزكاة)، ثم استدرك المؤلف كلمة (بحفظ)، ونسي أن يضرب على باء (بزكاة).

(٢) في ف: يحبو. وهو تحريف. ويحثو: يغرف بيديه. انظر: مشارق الأنوار ص١٨٠.

(٣) أي ترقبته. مقاييس اللغة (٢/ ٤٠٠)، والصحاح (٢/ ٣٧٣)، والنهاية (٢/ ٢٢٦)

(٤) في ف: (يحبو)، وهو تحريف.

(٥) في ف: (يحبو)، وهو تحريف.

لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح؛ وكانوا أحرصَ شيءٍ على الخير، فقال النبي ﷺ: «**إنه قد صدقك وهو كذوب، تَعلَم مَن تُخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟**» قال: لا، قال: «**ذاك شيطان**»، رواه البخاري ومسلم وغيرهما(١).

وفي صحيح البخاري عن [عبد الله بن يسار]:(٣) «لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، قلت: أخبِرْني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل، والله إنه لَموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشِّراً ونذيراً وحِرْزاً(٤) للأميين، أنت عبدي ورسولي، سمّيتُك المتوكل، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سخّابٍ(٥) في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء(٦) بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً(٧)» (١).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣١١)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٢٩)، وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٢٤)، ولم يروه مسلم، وانظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٨٦)، وتغليق التعليق (٣/ ٢٩٥)، وفتح الباري (٤/ ٤٨٨).

(٣) كذا في الأصل. ، وفي مصادر التخريج والترجمة: عطاء بن يسار، ؛ وهو الصواب. ، وعطاء بن يسار هو: **عطاء بن يسار** الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة؛ ثقةٌ فاضلٌ صاحبُ مواعظٍ وعبادةٍ، من صغار الثانية، مات سنة أربع وتسعين، وقيل بعد ذلك. تقريب التهذيب (٤٦٠٥)

(٤) الحِرز: الموضع الحصين، والمعنى: حافظاً وصائناً لدين الأميين. انظر: اللامع الصبيح (٧/ ٦٧)، وعمدة القاري (١١/ ٢٤٣)، والنهاية (١/ ٣٦٦).

(٥) السَّخب والصَّخب: الصياح واختلاط الأصوات، وقيل: الصوت الشديد، انظر: شرح ابن بطال (٦/ ٢٥٤)، والتوضيح (١٤/ ٢٩٣)، وفتح الباري (٤/ ٢٤٣).

(٦) المراد: ما كانوا عليه من عبادة الأصنام. انظر: التوضيح (١٤/ ٢٩٥)، وفتح الباري (٤/ ٣٤٣)، والكوثر الجاري (٣/ ٤١٢).

(٧) أي: غشاوة، وقيل: طابع، والمراد: أنه مستور عن الفهم والتمييز. انظر: المصادر السابقة.

وفي أمالي[٢] المحاملي عنه ﷺ: «**مَن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله فقد حلّ لله أن يغفر له**»[٣].

وفي انتقاء الأزجي[٤] أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال الرجل: سبحان الله قال الملَك والحمد لله، وإذا قال: سبحان الله والحمد لله قال الملَك: لا إله إلا الله، وإذا قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله قال الملَك: والله أكبر، فإذا قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال الملَك: يرحمك الله**»[٥].

=

(١) أخرجه البخاري (٢١٢٥).

(٢) في ف: (مآلي)، وهو تحريف.

(٣) أخرجه المحاملي في الأمالي (٣٥٥)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٦٢٢)، وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن عبيدة اختُلف فيه، كما في تهذيب الكمال (١٥/ ٢٦٣)، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، كما في التقريب لابن حجر ص٩٨٣، وقيل: إن عبد الله بن عبيدة لم يسمع من جابر كما في تاريخ ابن معين برواية الدوري (٢/ ٥٩٤)، ومراسيل ابن أبي حاتم ص١١٢، وتهذيب الكمال (١٥/ ٢٦٣)، والتحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ص٢١٤، وتحفة التحصيل لابن العراقي ص٢٥٤؛ فيكون منقطعاً.

(٤) الأزجي أبو القاسم **عبدالعزيز بن علي بن أحمد البغدادي**، الشيخ، الإمام، المحدث، المفيد، سمع الكثير من: ابن كيسان، والدارقطني، وخلق، وعُنِيَ بالحديث، روى عنه: الخطيب، والقاضي أبو يعلى، وخلق، قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقًا كثيرَ الكتاب، مولده في سنة ست وخمسين وثلاث مائة، وتوفي في شعبان سنة أربع وأربعين وأربع مائة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٨- ١٩)

(٥) أخرجه الأزجي (١٠- مخطوط، جوامع الكلم)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٤٣)، والتيمي في الترغيب والترهيب (٧٤٥)، وابن عساكر في معجم الشيوخ (٤٣٣) عن أبي هريرة وأبي سعيد، وإسناده ضعيف؛ فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي وهو ضعيف الحديث كما في التقريب ص٩٣، وله شاهد من حديث أبي هريرة، وقد تقدم ص١٤٢.

وفي حديث [أبي بكر محمد بن عبد الله[1]]عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما قال عبد: لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طَلَسَتْ[2] ما في صحيفته من السيئات، حتى يسكن إلى مثلها من الحسنات**»[3].

وفيه: أن النبي ﷺ دخل على علي بن أبي طالب وهو يَتَعَارُّ على فراشه من شدة الحمّى، فقال النبي ﷺ: «**يا عليّ إن أشد الناس بلاء في الدنيا النبيّون ثم الذين يَلُونهم، أبشِرْ فإنها حظك من عذاب الله مع ما لك فيها من الثواب والأجر، تحب أن(ل ٢٢) يكشف الله ما بك؟**» قال: نعم، قال: «**قل: اللهم ارحمْ عظمي الدقيق وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فَورة الحريق. يا أمَّ [مكرم[4]]إنْ كنتِ آمنتِ بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي**

---

(١) كذا في الأصل و هو تحريف و الصواب أبي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله و هو الإمام الزهري و هو الذي يروي عن انس رضي الله عنه كما في مصادر التخريج .

(٢) **طُلست**: طُمست ومُحيت، انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/ ٢٥)، والفائق للزمخشري (٢/ ٣٥٩)، والنهاية لابن الأثير (٣/ ١١٩)، وجمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٨٣٧)، ومقاييس اللغة (٣/ ٤١٩).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٦١١)، وفيه (طمست) بدل (طلست)، وابن شاهين في الترغيب (٥)، وبيبي في جزئها (٣٧)، وابن البنا في فضل التهليل (٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٦١٧، ٦١٨)، قال ابن كثير في تفسيره (٧/ ٤٨٧): فيه عبد الرحمن الوصافي، فيه ضعف، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٢): فيه عبد الرحمن الزهري وهو متروك، وضعّفه ابن حجر في الأمالي المطلقة ص١٣٤، وحكم بوضعه الألباني في الضعيفة (٥١٢٤).

(٤) كذا في الأصل، وفي حاشية ف: صححها الشيخ محمد نصيف إلى: أم مِلدَم؛ وهو الصواب كما في مصادر التخريج والمعاجم، و**أمُّ مِلدَم**: هي كنيةُ الـحُمَّى، قال ابن ثابت السرقسطي: والعَرَبُ تُسَمّي الـحُمَّى أُمَّ مِلدَمٍ، وتقولُ: قالت الـحُمَّى: أنا أُمُّ مِلدَمٍ، آكُلُ اللَّحمَ، وأَمَصُّ الدَّمَ. الدلائل في غريب الحديث (١/ ٢٣٧)، وانظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٩٥)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٤٦).

الدم ولا تَبثُري[١] **على الفم، وانتقلي إلى مَن يزعم أن مع الله إلهاً آخر؛ فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله»**، قال عليّ: فقلتها، فعُوفيت[٢] من ساعتي[٣].

وعن ابن مسعود قال: «خرج رجل من الإنس، فلقيه رجل من الجنّ، فقال: هل لك في أن تصارعني، فإن صرعتني علّمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان، فصارَعَه، فصَرَعَه، فقال: إني أراك ضئيلاً[٤]، كأن ذراعَيك [ذراعي][٥] كلب، أهكذا أنتم أيها الجن أم أنت من بينهم؟ قال: إني فيهم لَضليع[٦]، فعاوِدْني، فصارَعَه فصَرَعَه الإنسي،

---

(١) **البثر**: خُراج صغير. انظر: مقاييس اللغة (١/ ١٩٦)، والقاموس ص٣٤٥، ولسان العرب (١/ ٢٠٨).

(٢) في ف: (فعركت). وهو تحريف.

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (١١٢٣)، والشجري في الأمالي (٢/ ٢٨٧، ٢٨٨) عن علي، وبنحوه عند شهدة الإبري في العمدة (٦٤) عن عائشة، وقالت: حسن مشهور، والديلمي في مسنده كما في الغرائب الملتقطة لابن حجر (٦٦٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٦٩)، وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١١٢)، والحديث ضعيف؛ في إسناده عبد الوهاب الضحاك، متروك، كما في التقريب ص٦٣٣، والوليد بن سلمة أوهى منه فقد اتُّهم بوضع الحديث، كما في ميزان الاعتدال (٤/ ٣٣٩)، ولسان الميزان (٨/ ٣٨٣)، وإسناد حديث عائشة ضعيف أيضاً؛ فيه محمد بن أحمد المهدي أبو عمارة، ضعيف جداً، كما في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٦)، ولسان الميزان (٦/ ٤٩٨)، وابن أبي ليلى؛ صدوق سيئ الحفظ جداً، كما في التقريب ص ٨٧١؛ فالحديث ضعيف جداً.

(٤) **الضئيل**: الصغير والضعيف والنحيف. انظر: العين (٧/ ٥٧)، وتهذيب اللغة (٥/ ٢٨٣)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣١٧)، والنهاية (٣/ ٦٩)، والمصباح المنير (٢/ ٣٦٥).

(٥) كذا في الأصل: (ذراعي)، وهو خطأ، والصواب: (ذراعا) كما في المصادر.

(٦) **الضليع**: الجسيم العظيم القوي، والمراد أنه عظيم الخلق بين الجن. انظر: العين (١/ ٢٧٩)، وتهذيب اللغة (١/ ٣٠٣)، ومقاييس اللغة (٣/ ٣٦٨)، وغريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٤٩١)، وتفسير =

قال: تقرأ آية الكرسي؛ فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خَبَجٌ كخَبَجِ[(١)] الحمار»، ذكره [أبو عبيد][(٢)] في كتاب الغريب، وذكره في الاستعاذة لابن مفلح[(٣)].

عن عباس الدُّوري[(٤)] قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كنت إذا دخلت منزلي قرأت آية الكرسي مرة، فبينما أنا ذات ليلة أقرؤها فإذا هاتفٌ يقول: كم تقرأ هذه؛ ليس أحدٌ يحسن يقرؤها غيرك؟! فقلت مجيباً له: وأرى هذا لَيَسُوؤك، والله لَأزيدنَّك، فصرت أقرؤها في

=

غريب ما في الصحيحين للحميدي (١/ ٥٨)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣١٧)، والنهاية (٣/ ٩٦).

(١) **الخَبَج**: الضّراط. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣١٧)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٦٢)، والنهاية (٢/ ٦)، وجمهرة اللغة (١/ ٢٦٤)، والمخصص لابن سيده (٤/ ٢٣٦)، ولسان العرب (٢/ ٧٤٧).

(٢) في الأصل وف: عبيدة، وهو تحريف. وصوابه عبيد، وهو **القاسم بن سلام بن عبدالله الأزدي** مولاهم، أبو عبيد الهروي، وُلِدَ سنة (١٥٧ هـ)، قال الذهبي: الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون..، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة، وصنّف التصانيف المؤَنَّقَة التي سارت بها الركبان..، وهو من أئمة الاجتهاد. اهـ، توفي سنة أربع وعشرين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٩٠ رقم ١٦٤)، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة (ص ٥٣ رقم ٢٧١).

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (٣٤٢٤)، والطبراني في الكبير (٨٨٢٦، ٨٨٢٤)، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٦٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٢٣)، وذكره أبو عبيد عن عمر في غريب الحديث (٢/ ٦٣)، وابن مفلح في الاستعاذة المسمى مكائد الشيطان ص٥٠، وصحّحه أحمد شاكر في عمدة التفسير (٢/ ١٦٠).

(٤) **عباس بن محمد بن حاتم الدوري**، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقةٌ حافظٌ، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وسبعين، وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة. تقريب التهذيب (٣١٨٩).

الليلة خمسين ستين مرة، قال عباس: فحدَّثت بهذا محمد بن سهل[١]، فقال: كان حرباً على الإنس والجن[٢].

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**فلا إله إلا الله والاستغفار فأكثِرُوا منهما؛ فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتُهم بالأهواء، فيَحسبون أنهم مهتدون**» رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي[٣].

وعن أم هانئ[٤] قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا إله إلا الله لا يسبقها عملٌ، ولا تترك ذنباً**» رواه ابن ماجه[٥].

وعن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**مَن قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له كفواً أحد عشر**

---

(١) **محمد بن سهل بن عسكر التميمي** مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد؛ ثقةٌ من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (٥٩٣٧)

(٢) سير أعلام النبلاء (١١/ ٨٧)، وتاريخ الإسلام (٥/ ٩٦٥)، ومصائب الإنسان في مكائد الشيطان لابن مفلح ص٥٠.

(٣) أخرجه أبو يعلى في المسند (١٣٦)، ومعجم الشيوخ (٢٩١)، وابن أبي عاصم في السنة (٧)، والهروي في ذم الكلام وأهله (٩٥٨)، وضعّفه ابن كثير في التفسير (٣/ ١٩٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٧)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٧/ ٤٢٢)، والمناوي في التيسير (٢/ ١٤٦)، وحكم بوضعه الألباني في ظلال الجنة (٧).

(٤) **أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية**، اسمها: فاختة، وقيل: هند، لها صحبة وأحاديث، ماتت في خلافة معاوية. تقريب التهذيب (٨٧٧٨).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٣٧٩٧)، وضعّفه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٥٩٣)، والألباني في كلمة الإخلاص لابن رجب ص٥٦، وفي تعليقه على سنن ابن ماجه.

مرات كتب الله له أربعين ألف حسنة))، رواه الترمذي وقال: حديث غريب[١].

وقال النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه رحمه الله: ((**أسعدُ الناسِ بشفاعتي يوم القيامة مَن قال: لا إله إلاالله خالصاً من قلبه أو نفسه**))، رواه البخاري[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لَأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس**))، خرجه مسلم[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ، معنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفرٍ، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وخشينا أن يُقتطع[٤] دوننا وفزعنا وقمنا، فكنت أولَ مَن فزع، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ، حتى أتيت حائطاً[٥] للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له باباً، فلم أجد، فإذا ربيعٌ[٦] يدخل في جوف حائط من

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٧٣) وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والخليل بن مرة ليس بالقوي عند أصحاب الحديث، وقال محمد بن اسماعيل: هو منكر الحديث، وأحمد في مسنده (١٦٩٥٢)، والطبراني في الكبير (١٢٧٨)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٥٨، ٥٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٩٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٩٨) وقال: لا يصح، واستنكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٦٦٨)، وضعّفه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ٣١٥)، والألباني في الضعيفة (٣٦١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩) عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٥).

(٤) **يُقتطع**: يُؤخذ ويُنفرد به ويُصاب بمكروه. انظر: النهاية (٤/ ٨٢). وإكمال المعلم (١/ ٢٦٣)، والديباج (١/ ٤٥).

(٥) **الحائط**: الحديقة. انظر: تهذيب اللغة. (٤/ ٢٣). ولسان العرب (٢/ ١٠٥٢).

(٦) الربيع: النهر الصغير. انظر: النهاية (٢/ ١٨٨)، والديباج (١/ ٤٦)، وفتح الملهم (١/ ٣٩٧).

بئر [حاحة[١]]ـ والربيع: الجدول ـ، فاحتَفَزْتُ[٢] فدخلتُ على رسول الله ﷺ، فقال: «**أبو هريرة؟**» قلت: نعم يا رسول (ل٢٣) الله، قال: «**ما شأنك؟**» قلت: كنتَ بين أظهرنا، فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا فكنتُ أولَ مَن فزع، فأتيت الحائط فاحتفزت كما يحفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: «**يا أبا هريرة ـ وأعطاني نعلَيه ـ فقال: اذهب بنعلَيّ هاتين، مَن لقيت مِن وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشِّره بالجنة**»، فكان أول مَن لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلَا رسولِ الله ﷺ؛ بعثني بهما مَن لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشّرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديَيّ[٣] ضربة فخررتُ لاستي[٤]، فقال: ارجعْ يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت[٥] بكاء، وركبَني[٦] عمر وإذا هو على أثري، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لك يا أبا هريرة؟**» قلت: لقيتُ عمر فأخبرته بالذي بعثتَني به، فضرب بين ثديَيّ[٧] ضربة خررت لاستي، قال: ارجعْ، فقال رسول الله ﷺ: «يا **عمرُ ما حمَلَك على ما فعلتَ؟**» فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي أبعثتَ أبا هريرة بنعلَيك مَن لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشَّره بالجنة؟ قال: «**نعم**»، قال: فلا تفعلْ؛ فإني أخشى أن

---

(١) كذا في الأصل (حاحة)، وصوابه (خارجة) كما في مصادر التخريج.

(٢) الاحتفاز: التضامم، أي: تضاممت لِيَسعَني المكان. انظر: الفائق (١/ ٢٩٣)، وإكمال المعلم (١/ ٢٦٣)، وفتح الملهم (١/ ٣٩٧).

(٣) في ف: (يدي)، وهو تحريف.

(٤) **الأست**: اسم من أسماء الدبر. انظر: الصحاح (٦/ ٢٢٣٣)، والنهاية (٢/ ٢٤٩).

(٥) الجَهْش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء. انظر: النهاية (١/ ٣٢٢)، وإكمال المعلم (١/ ٢٦٣)، والديباج (١/ ٤٧).

(٦) تبَعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة. انظر: المصادر السابقة.

(٧) في ف: (يدي)، وهو تحريف.

يتّكل الناس عليها، فخلِّهم يعملون، قال رسول الله ﷺ: ((**فخلِّهم**))، رواه مسلم[(١)].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرَّحل قال: ((**يا معاذ**))، قال: لبَّيك رسولَ الله وسعدَيك ،قال: ((**يا معاذ**))، قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: ((**يا معاذ**))، قال: لبَّيك رسولَ الله وسعدَيك، قال: ((**ما مِن عبدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرَّمَه الله على النار**))، قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها فيستبشروا؟ قال: ((**إذاً يتّكلوا**))، فأخبر بها معاذ عند موته تأثُّماً[(٢)(٣)].

وعن المقداد بن الأسود أنه قال: يا رسول الله، أرأيتَ إنْ لقيتُ رجلاً من الكفار فقاتلَني، فضرب إحدى يديَّ بالسيف فقطعَها، ثم لاذَ مني بشجرة، فقال: أسلمتُ لله، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ قال رسول الله ﷺ: ((**لا تقتلْه**))، قال: يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها، أفأقتله؟ قال رسول الله ﷺ: ((**لا تقتلْه؛ فإن قتلتَه فإنه بمنزلتك قبل أن تقتلَه، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال**))[(٤)].

وعن أسامة بن زيد قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيّة[(٥)]، فصَبَّحْنا الحُرَقاتِ[(٦)] من جُهينة، فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله، فطعنتُه، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: ((**أقال: لا إله إلا الله (ل ٢٤) وقتلتَه؟!**)) قال: قلت: يا رسول الله إنما

---

(١) أخرجه مسلم (٣١).

(٢) **تأثُّماً**: خشية الوقوع في الإثم والذنب. انظر: تهذيب اللغة (١٥/ ١١٦)، مقاييس اللغة (١/ ٦٠)، الصحاح (٥/ ١٨٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥).

(٥) **سرية**: قطعة من الجيش، سُميت بذلك لأنها تَسرِي ليلاً. انظر: تهذيب اللغة (١٩/ ٣٩).

(٦) **الحُرَقات**: بضم الحاء وفتح الراء، قبائل من جهينة. انظر: فتح الباري (١/ ١٠٤).

قالها خوفاً من السلاح، قال: «**أفلا شققتَ عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟**» فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ، رواه مسلم[(١)].

ومن طريق آخر قال: فهزمْناهم ولحقتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه[(٢)] قال: لا إله إلا الله، فكفَّ عنه الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال لي: «**يا أسامة أقتلتَه بعدما قال: لا إله إلا الله؟!**» قال: قلت: يا رسول الله إنما كان متعوِّذاً[(٣)]، قال: فقال: «**أقتلتَه بعد ما قال: لا إله إلا الله؟!**» قال: فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[(٤)].

ومن طريق آخر قال: «**لِمَ قتلتَه؟**» قال: يا رسول الله أَوجعَ في المسلمين وقتلَ فلاناً وفلاناً، وسمَّى له نفراً، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: «**أقتلتَه؟**» قال: نعم، قال: «**كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» قال: يا رسول الله استغفِرْ لي، قال: «**كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» قال: فجعل لا يزيده على أن يقول: «**كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟**» [(٥)].

وخرّج ابن أبي الدنيا من حديث أنس مرفوعاً: «**لا تزال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يُؤْثِروا دنياهم على صفقة[(٦)] دينهم، فإذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٦٩)، ومسلم (٩٦).

(٢) أي لحقنا به حتى تغطى بنا. انظر: النهاية (٣/ ٣٦٩)، وفتح الملهم (٢/ ٦٣).

(٣) معتصماً خائفا من القتل. انظر: الديباج (١/ ١١٣)، ومنة المنعم (١/ ١٠١).

(٤) أخرجه مسلم (٩٦).

(٥) أخرجه مسلم (٩٧). من حديث جندب بن عبد الله البجلي.

(٦) **الصفقة**: العَقد والمعاهدة والميثاق. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص٤٣٣، ومشارق الأنوار (٢/ ٥٢)، النهاية (١/ ٣٤٣).

قالوا: لا إله إلا الله رُدت عليهم، وقال الله: كذبتُم»[١].

وفي المسند عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنَّ نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه: آمرك بلا إله إلا الله؛ فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وُضعت في كفة ووُضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهنّ لا إله إلا الله**»[٢].

وفيه أيضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**إن موسى عليه السلام قال: يا ربّ علِّمْني شيئاً أذكرك به وأدعوك به، قال: يا موسى قل: لا إله إلا الله، قال: هل[٣] عبادك تقول هذا؛ إنما أريد شيئاً تخصّني به، قال: يا موسى لو أن السمواتِ السبعَ وعامرَهنّ[٤]**

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (٦)، وأبو يعلى في المسند (٤٠٣٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٨٨)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٠٩٠)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٠)، والشجري في الأمالي (١/ ١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠١٦)، وابن البنا في التهليل (٣)، وأعلّه ابن أبي حاتم في العلل (٥/ ١٢٥)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٦٩٨)، وضعّفه العراقي في المغني (٢/ ٧٦)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٧/ ٤٣٣)، والألباني في الضعيفة (٦٣٠١)، وفي تخريج كلمة الإخلاص ص٢٦، وحسّنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٧٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦٥٨٣، ٧١٠١)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٨)، وابن أبي الدنيا في الخمول والتواضع (٢١١)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٨) وقال: صحيح الإسناد، وصحّحه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٦٢٧)، وابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٢٨٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢١٩، ٢٢٠): رجال أحمد رجال الصحيح، وأحمد شاكر في تعليقه على المسند، والألباني في الصحيحة (١٣٤).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: كل.

(٤) عامرُ الشيءِ: حافظُه ومُصلِحه ومدبِّره الذي يمسكه من الخلل، والمراد المعنى الأعم، الذي هو الأصل؛ ليصح استثناؤه منه بقوله: "غيري"، وقيل: أي ساكنهن والاستثناء منقطع، أو مُمسكهن والاستثناء متصل. انظر: المرقاة (٥/ ١٣٧)، والمرعاة (٧/ ٤٦٩).

غيري والأرضين السبعَ في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهنّ لا إله إلا الله»[(١)].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله ﷻ: وعزّتي وكبريائي وجلالي وعظمتي لَأخرجنّ منها مَن قال: لا إله إلا الله**»[(٢)].

وخرج الطبراني عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**إن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم، فيقول لهم أهل اللات والعزى**[(٣)]**: ما أغنى عنكم قول: لا إله إلا الله؟! فيغضب الله لهم، فيُخرجهم من النار فيَدخلون الجنة**»[(٤)].

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٦٠٢، ١٠٩١٣)، وأبو يعلى في المسند (١٣٩٣)، وابن حبان (٦٢١٨)، والطبراني في الدعاء (١٤٨٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٠)، وأبو نعيم في حلية الاولياء (٨/ ٣٢٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٨٥)، كلهم عن أبي سعيد، ولم أرَه في المسند، و لا في أطرافه و لا زوائده ، وراويه أبو سعيد وليس ابن عمرو، وقال الألباني في التعليق على كلمة الإخلاص ص٥٨: وعزوه لأحمد غلط، والمؤلف صادر عن كلمة الإخلاص لابن رجب حيث عزاه لأحمد ص٥٨، وضعّفه الألباني في هداية الرواة لابن حجر (٢٢٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) عن أنس بن مالك.

(٣) من أشهر أصنام قريش، وكانت اللات لأهل الطائف، وكان رجلاً صالحاً يلتّ السويق، فلما مات عكفوا على قبره، والعُزّى لأهل مكة، وهذه الأصنام جعلوها شركاء لله وسمَّوها بأسمائه مع التأنيث، كما قيل: إن اللات من (الإله)، والعُزى من (العزيز)؛ تعالى الله عن قولهم، وهذا من إلحادهم بأسماء الله. انظر: الأصنام للكلبي ص١٦، وصحيح البخاري (٤٨٥٩)، ودرء التعارض (٧/ ٣٦٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٢٩٣)، وابن أبي داود في البعث (٥١)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢١٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٢٣)، وبنحوه مطولاً عند أحمد في مسنده =

ومما قيل في هذا:

(ل ٢٥)ومَـن كـان في سـخطه محسـناً فكيـف يكـون إذا مـا رضي[١]

وفي حديث عبد الرحمن بن سَمُرة[٢] عن النبي ﷺ في قصة المنام الطويل، وفيه قال: «**ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة، فأُغلقت الأبواب دونه، فجاءت شهادة أن لا إله إلا الله، ففُتحت الأبواب، وأدخلتْه الجنة**»[٣].

وفي مسند البزار وغيره عن عياض الأنصاري[٤] عن النبيﷺ قال: «**لا إله إلا الله كلمة**

=

(١٢٤٦٩)، والدارمي في سننه (٥٣)، وابن منده في الإيمان (٨٧٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٧٩)، والضياء في المختارة (٢٣٤٥)، وصحّحه الألباني في ظلال الجنة ص٣٩٢.

١ البيت للشاعر عبدالمحسن بن محمد الصوري، المشهور بابن غلبون المتوفى (٤١٩) ينظر: ديوانه ص(١١٩).

(٢) **عبدالرحمن بن سَمُرة بن حبيب** بن عبد شمس العبشمي، أبو سعيد: صحابيٌّ من مسلمة الفتح، يقال: كان اسمه عبد كلال، افتتح سجستان، ثم سكن البصرة، ومات بها سنة خمسين أو بعدها. تقريب التهذيب (٣٨٨٨)

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٣٢٤)، وبحشل في تاريخ واسط ص١٦٩، ١٧٠، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٥)، والطبراني في الأحاديث الطوال (٣٩)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٣٨٥)، وابن شاهين في الترغيب (٥٢٦)، وابن بشران في الأمالي (٢٥٠)، والتيمي في الترغيب (١٦٨٢)، وابن الجوزي في العلل (١١٦٦) وقال: لا يصح، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٧١٢٩)، وقال أبو موسى المديني: حسن جداً، كما في الروح لابن القيم (١/ ٢٤٨)، وقوّاه ابن تيمية فيما حكاه عنه ابن القيم في الروح (١/ ٢٥١)، والوابل الصيب ص٢٥٠، والمناوي في فيض القدير (٣/ ٢٥).

(٤) **عياض الأنصاري**، عدَّه في الصحابة ابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٧٧ رقم ٨٠٣)، وأبو نعيم في

=

حق، على الله كريمة، ولها من الله مكان، وهي كلمة جمعت وشركت[(١)]؛ **فمَن قالها صادقاً أدخله الله الجنة، ومَن قالها كاذباً أحرزتْ ماله وحقنتْ دمه، ولقيَ اللهَ فحاسَبَه**))[(٢)].

وروى ابن الجوزي بسنده عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**حضر ملك الموت رجلاً يموت، فنظر في قلبه، فلم يجد شيئاً، ففكّ لُحَيَيْه، فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول: لا إله إلا الله، فغفر له بكلمة الإخلاص**))[(٣)].

قال: ومن طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن ملك الموت حضر رجلاً، فنظر في كل عضو من أعضائه، فلم يرَ فيها شيئاً من الخير، ثم شقّ عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً من الخير، ثم فكّ لُحَيَيه فوجده يحرك لسانه بقول: لا إله إلا الله، فقال: وجبت**[٤] **لك الجنة بقولك كلمة الإخلاص**))، رواه الحافظ أبو موسى المديني[(٥)].

=

معرفة الصحابة (٤/ ٢١٦٧)، وغيرهما.

(١) في ف: (سولت)، وهو تحريف.

(٢) أخرجه البزار (٤ - كشف الأستار)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٧٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٤٤٢)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٦): رجاله موثوقون، إن كان تابعيّه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وضعّفه الألباني في تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب ص٥٠.

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الثبات عند الممات ص٧٦، وابن أبي حاتم في الزهد (١٥)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (٩)، والمحاملي في الأمالي (١٧٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨٤، ٨٧٩٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٨١)، وضعّفه السبكي في طبقات الشافعية (١/ ٤٢)، والألباني في الضعيفة (٢٥٩٠).

٤ استظهرتها من الأصل ويصعب الجزم بقراءتها والذي في مصادر التخريج (وجبت) وخط المؤلف بغاية الصعوبة فضلاً أن الحديث – هذا- جاء لحقا في المخطوط.

(٥) كتاب الترغيب لأبي موسى المديني لم يُطبع بعد، والحديث رواه الطبراني في(الدعاء) (١٤٧٣) بنحوه .

=

=

وأبو موسى المديني هو: **محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني** المديني الحافظ، مولده سنة (٥٠١ هـ)، قال الذهبي: الحافظ الكبير شيخ الإسلام..، له التصانيف النافعة الكثيرة والمعرفة التامة والرواية الواسعة، انتهى إليه التقدُّم في هذا الشأن، مع علو الإسناد..، قال السمعاني: سمعتُ منه وكتبَ عني، وهو ثقة صدوق. اهـ، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. تذكرة الحفاظ (٤/ ٨٦)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ٨٦).

فصل ولنذكر ما يدخل فيه[(١)] من حيث الإجمال

في مسند الإمام أحمد عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون[(٢)] عن [زيد][(٣)] ابن أبي زياد مولى عبد الله بن [عباس][(٤)] بن أبي ربيعة[(٥)]: أنه بلغه عن معاذ بن جبل أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما عمل آدميّ عملاً قط أنجَى له من عذاب الله من ذكر الله ﷻ**»[(٦)].

وقال معاذ: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وأن تلقَوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**ذكر الله ﷻ**»[(٧)].

---

(١) أي: في أدلة التوحيد وفضله.

(٢) **عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشُون** -بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة- المدني نزيل بغداد، مولى آل الهدير؛ ثقة فقيه مُصنفٌ، من السابعة، مات سنة أربع وستين ومائة. تقريب التهذيب (٤١٠٤)

(٣) كذا في الأصل، وصوابه: زياد.

(٤) كذا في الأصل، وصوابه: عياش، كما في مصادر التخريج.

(٥) هو: زياد بن أبي زياد، واسمه: ميسرة المخزومي المدني؛ ثقةٌ، عابدٌ، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة. التاريخ الكبير للخاري (٣/ ٣٥٤ رقم ١١٩٦)، الثقات لابن حبان (٤/ ٢٥٤)، تهذيب الكمال (٩/ ٤٦٥ رقم ٢٠٤٤)، تقريب التهذيب (٢٠٧٦).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٠٧٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٠٦٥)، وعبد بن حميد (١٢٧ المنتخب منه)، والطبراني في الكبير (٢٠-٣٥٢)، وفي الدعاء (١٨٥٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٥٧)، وحسّنه العراقي في المغني (١/ ٢٩٥)، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٢٠)، وفي الترغيب والترهيب (٢١٦٦).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٠٧٩)، وجوّد إسنادَه ابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٥٧)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٦١١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٣)، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٦/ ٣٧٢)، وصحّحه ابن باز في تحفة الأخيار ص١٠، والألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٦)، =

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمرّ على جبل يقال له: جُمْدَان، فقال: «**سِيرُوا، هذا جُمْدَان**[١]**، سبق المفرِّدون**[٢]»، فقيل: وما المفرِّدون يا رسول الله؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**»[٣].

وفي سنن أبي داود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من قوم يقومون في مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جِيفة**[٤] **حمار، وكان عليهم حسرة**[٥]»[٦].

=

وفي هداية الرواة (٢٢٠٩). وجاء من حديث أبي الدرداء عند أحمد في مسنده (٢١٧٠٢، ٢٧٥٢٥)، والترمذي في جامعه (٣٣٧٧)، وابن ماجه في سننه (٣٧٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٦) وقال: صحيح الإسناد.

(١) **جُمْدان** بضم الجيم وسكون الميم: جبل بين ينبع والعيس، على ليلة من المدينة. انظر: معجم البلدان (٢/ ١٦١)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٩٢).

(٢)**المفرِّدون**: بفتح الفاء وكسر الراء المشددة، ورُوي بتخفيفها وإسكان الفاء، وهم الهرمى الذين قد ذهب القرن الذي كانوا فيه وبقوا، فهم يذكرون الله، وقيل: هم الذين لهجوا بذكر الله. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣٢٢)، شرح النووي على مسلم (١٧/ ٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٦٧٦).

(٤) **الجيفة**: الجثة إذا أنتنت. انظر: النهاية (١/ ٣٢٥). تهذيب اللغة (١١/ ١٤٣)، مختار الصحاح (ص: ٦٤).

(٥) **الحسرة**: أي اشتدت ندامتهم على أمر فاتهم. ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ١٦٨)، مختار الصحاح (ص ٧٢).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٤٨٥٥)، وأحمد في مسنده (٩٠٥٢، ١٠٦٨٠، ١٠٨٢٥)، والنسائي في الكبرى (١٠١٦٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ٣٦٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤١)، وفي الآداب (٢٥٨)،

=

وفي رواية الترمذي: «**ما جلس قومٌ مجلساً لا يذكرون الله فيه، [ولا يصلوا]**[(١)] **على نبيِّهم إلا كان عليهم تِرَة**[(٢)]**؛ فإن شاء عذَّبَهم، وإن شاء غفر لهم**»[(٣)].

وفي صحيح مسلم عن الأغرّ [بن] مسلم[(٤)] قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ(ل ٢٦) أنه قال: «**لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفّتْهم الملائكة، وغشيتْهم الرحمة، ونزلتْ عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمَن عنده**»[(٥)].

وفي الترمذي عن عبد الله بن [بشر][(٦)] أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إن أبواب الخير

=

وصحّحه النووي في الأذكار (٢/ ٦٥٠)، وفي رياض الصالحين ص٣٤١، وابن القيم في جلاء الأفهام ص٣١، وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٩٥)، وصحّحه المناوي في التيسير (٢/ ٣٦٦)، وأحمد شاكر في تعليقه على المسند (٩٠٤٠)، والألباني في الصحيحة (٧٧).

(١) كذا في الأصل، والصواب: لا يصلّون.

(٢) **التِّرة**: هي البواطل من الأمور، ينظر: تهذيب اللغة (٦/ ١٢٩)، مقاييس اللغة (١/ ٣٤٦)، النهاية (١/ ١٨٩).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٨٠) عن أبي هريرة وقال: حسن صحيح، والطيالسي في مسنده (٢٣١١)، وأحمد في مسنده (٩٧٦٤، ٩٨٤٣، ١٠٢٧٧)، والقاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٥٤)، وابن أبي عاصم في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٨٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٩١)، والطبراني في الدعاء (١٩٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح، وصحّحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٩٨٤٢)، والألباني في الصحيحة (٧٤).

(٤) كذا في الأصل: الأغر بن مسلم، والصواب: الأغر أبو مسلم، كما في مصادر الحديث والترجمة، وهو: **الأغر أبو مسلم المديني**، نزيل الكوفة: ثقةٌ من الثالثة، وهو غير سلمان الأغر الذي يُكنى أبا عبدالله، وقد قَلَبَه الطبراني فقال: اسمه مسلم، ويكنى أبا عبدالله. تقريب التهذيب (٥٤٤).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٠) عن أبي هريرة.

(٦) كذا في الأصل عبدالله بن بشر، والصواب: عبدالله بن بُسْر –بضم الموحدة وسكون المهملة–، كما

=

كثيرة ولا نستطيع القيام بكلها، فأخبِرْني بشيء أتشبث به، ولا تُكثِرْ عليّ فأنسى[١]، وفي رواية: إن شرائع الإسلام كثرت عليَّ، وإني قد كبر،ت فأخبِرْني بشيء أتشبث به، ولا تُكثرْ عليّ فأنسى، قال: «**لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ﷻ**»[٢].

وفي الترمذي أيضاً عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ سُئل: أي العباد أفضل وأرفع درجة يوم القيامة؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً**»، قيل: يا رسول الله، ومِنَ الغازي في سبيل الله؟ قال: «**ولو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويختضب[٣] دماً كان الذاكر الله أفضل منه درجة**»[٤][٥].

=

في مصادر الحديث والترجمة، وهو: **عبدالله بن بُسْر المازني**: صحابيٌّ صغير، ولأبيه صحبة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل: ست وتسعين، وله مائة سنة، وهو آخر مَن مات بالشام مِن الصحابة. تهذيب الكمال (١٤/ ٣٣٣ رقم ٣١٨٠)، تقريب التهذيب (٣٢٢٨).

(١) هذه الرواية ليست عند الترمذي، ولا عند أحد ممن أخرج الحديث، والمصنف صادر عن الوابل الصيب لابن القيم ص٨٥، وكأن ابن القيم تابعَ ابنَ الأثير في جامع الأصول (٤/ ٤٧٤)؛ فإنه عزاها للترمذي، وقد نبه على غلطه الشيخ عبيد الله المباركفوري في مرعاة المفاتيح (٧/ ٤١٤).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٧٥) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وأحمد في مسنده (١٧٦٨٠، ١٧٦٩٨)، وابن حبان في صحيحه (٨١٤)، والطبراني في الأوسط (١٤٤١، ٢٢٦٨)، وفي الدعاء (١٨٥٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٥) وقال: صحيح الإسناد، وحسّنه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٧)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٩٣)، وصحّحه الألباني في الكلم الطيب ص٦٢، والصحيحة (١٨٣٦).

(٣) يختضب: غطّاه الدم. ينظر: النهاية (٢/ ٣٩).

(٤) في حاشية ب: علق الشيخ محمد نصيف: "أحاديث ترك الجهاد ولزوم التكايا والأربطة يَتوكأ عليها الكسالى".

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٣٧٦)، وأحمد في مسنده (١١٧٢٠)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٠١)،

=

وفي صحيح البخاري عن أبي موسى عن النبيﷺ قال: ((**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت**))[(١)].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني؛ فإن ذكَرَني في نفسه ذكرتُه في نفسي[(٢)]، وإن ذكَرَني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة[(٣)]))[(١)].

=

والبغوي في شرح السنة (١٢٤٦)، وضعّفه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٩٧)، والألباني في الترغيب والترهيب (٢١٦٤)، والضعيفة (٧٠٢٧)، وله شاهد سيأتي (ص١٦٨).

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩) ولفظه:" مثل البيت الذي يذكر الله فيه...".

(٢) الذكر في النفس يحتمل أمرين: الأول: أن يكون في سره من غير رفع صوت، والثاني: أن يكون وحده ولو جهراً. ينظر: (ص ٢٣٤-٢٣٥)، قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٧/ ٤٨٥): ((ذكرُ العبدِ ربَّه في نفسه نوعان: أحدهما: في نفسه من غير حروف يسمعها هو، الثاني: ذكر بلفظ خفي يسمعه هو دون غيره قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الأعراف ٢٠٥]، وذكر العبد في نفسه يتناول القسمين جميعًا.

(٣) قد اختلف أهل العلم في هذا الحديث: هل هو من أحاديث الصفات أم لا؟ كما اختلفوا في قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ١١٥؛ فرأى بعض الأئمة أنها من آيات الصفات كابن خزيمة في كتابه التوحيد (١/ ٢٧و٤٦) وابن القيم في مختصر الصواعق (٣/ ١٠١٠)، ورأت طائفة أخرى من الأئمة أن الآية ليست من آيات الصفات كمجاهد فيما رواه عنه الترمذي (٢٥٩٨)، والطبري (١٨٤٥)، والشافعي في أحكام القرآن (١/ ٦٤)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٣/ ١٩٣) و(٦/ ١٥)، والجواب الصحيح (٤/ ٤١٤)، وبيان تلبيس الجهمية (٦/ ٧١)، وهذا لا يعني أنهم اختلفوا في الصفات هل تمر على ظاهرها أم تؤول؟ ولمن الخلاف واق هل هذا النص ن نصوص الفات أم انه ليس من نصوص الصفات ؟

=

=

ينظر في تقرير هذه القاعدة: جامع المسائل (٤/ ١٧٤) و(٧/ ٣٦٢)، والرد على البكري (١/ ٥٩٢)، ودرء التعارض (٥/ ٢٣٢)، وبيان تلبيس الجهمية (٦/ ١٧٠).

وهذا الحديث من هذا الباب، فقد اختلف أهل العلم فيه: هل هو من أحاديث الصفات أم لا؟ على قولين؛ فمِن أهل العلم مَن يرى أنه ليس من أحاديث الصفات، منهم: سعيد بن جبير فيما رواه عنه الترمذي (٣٦٠٣)، والأعمش فيما رواه عنه ابن بطة في الإبانة (٣/ ٣٣٧) وقال ابن بطة بعد أن ساق الحديث: قال ابن نمير للأعمش: من يستشنع هذا الحديث؟ فقال: إنما أراد في الإجابة، ونسبه له الترمذي (ص ٨١٨)، وممن قال بذلك أيضاً إسحاق بن راهويه فيما رواه عنه الكرماني في السنة (٥٦٨)، وعبدالعزيز الكناني في كتابه الرد على الجهمية كما في جامع المسائل (٧/ ٣٦٠)، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص ٤١٩ – ٤٢٠)، والترمذي في جامعه (ص ٨١٨) قال – معلقاً عليه-: يعني بالمغفرة والرحمة، وهكذا فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث، قالوا: إنما معناه يقول: إذا تقرب إلي العبد بطاعتي وبما أمرت أُسرع إليه بمغفرتي ورحمتي، والبزار في مسنده (١٣/ ٤١١)، وابن البنا في المختار (ص ١٤٦) ، والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (ص ٤٨٩– ٤٩٠)، والبغوي في شرح السنة (٥/ ٢٦)، وشيخ الإسلام ابن تيمية كما في جامع المسائل (٧/ ٣٥٧)، وبيان تلبيس الجهمية (٦/ ١٠٣)، وأحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٣/ ١٥٥) نقل كلامَ الترمذي مقرّراً، ومال إليه الشيخ ابن عثيمين في شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٦٧–٢٦٨)، ورجّحه الغنيمان في شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري (٢/ ٥٢٩)، وأول مَن رأيته بوّب عليه الهروي في كتابه دلائل التوحيد (ص ٧٩) فقال: باب الهرولة لله عز وجل، والمباركفوري في تحفة الأحوذي (١٠/ ٦٥) بعد أن ذكر كلام الترمذي السابق على الحديث قال: قلت: لاحاجة لهذا التأويل، وكذلك فعل عبيدالله المباركفوي في المرعاة (٧/ ٣٨٧)، وقد يُفهم من كلام الألباني أنه يجعلها صفة كما في موسوعة العقيدة (٦/ ٢٥٨) وفي (٦/ ٢٦١) يفهم منه التوقف فقد قال : سُئلت عن هذا الحديث مراراً، فأجبت بأنه: لايوجد عندي جواب، ونصف العلم لا أدري، ومال إليه الشيخ ابن عثيمين في القواعد المثلى (ص٧٠)، ورجّحته اللجنة الدائمة للإفتاء (٣/ ١٩٦) رقم (٦٩٣٢).

قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٦/ ١٠٣) بعد ذكر الحديث: فيقال: لا يخلو إما أن يكون ظاهر اللفظ في تقرب العبد إلى ربه، وهو تقرب بالمساحة المذكورة، أو لا يكون، فإن كان ذلك هو

=

وفي الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**))، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: ((**حِلَقُ الذِّكر**))[2].

=

ظاهر ذلك اللفظ فإما أن يكون ممكنًا أو لا يكون، فإن كان ممكنًا فالآخر أيضًا ممكن، ولا يكون في ذلك مخالفة للظاهر، وإن لم يكن ممكنًا فمن أظهر الأشياء للإنسان علمه بنفسه وسعيه، فيكون قد ظهر للمخاطب معنى قربه بنفسه، وقد علم أن قرب ربه إليه من جنس ذلك، فيكون الآخر أيضًا ظاهرًا في الخطاب، فلا يكون ظاهر الخطاب هو المعنى الممتنع، بل ظاهره هو المعنى الحق، ومن المعلوم أنه ليس ظاهر الخطاب أن العبد يتقرب إلى الله بحركة بدنه شبرًا وذراعًا ومشيًا وهرولة، لكن قد يقال: عدم ظهور هذا هو للقرينة الحسية العقلية، وهو أن العبد يعلم أن تقربه ليس على هذا الوجه، وذلك لا يمنع أن يكون ظاهر اللفظ متروكًا. يقال: هذه القرينة الحسية الظاهرة لكل أحد هي أبلغ من القرينة اللفظية، فيكون بمعنى الخطاب ما ظهر بها لا ما ظهر بدونها.

وقال في جامع المسائل (٧/ ٣٥٧) معلقاً على الحديث: ((هذا الحديث ليس فيه إخبار مطلق عن الله بمشي وهرولة، وإنما معلق بفعل العبد، مذكور على سبيل الجزاء والمقابلة، فقال: "من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومَن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومَن أتاني يمشي أتيته هرولة"؛ فتقرُّب العبد إلى ربه لو كان مقدراً بالمساحة متضمناً للمشي أمكن أن يقول القائل: فظاهر هذا الحديث أن تقرُّب الرب كذلك، وإن كان العبد يعلم أن تقربه إنما هو بإيمانه وعمله الصالح فكيف يظن في تقرب الرب ما لا يظنه في تقربه بنفسه ؟! والغرض اقتراب أحد المتقربين بالآخر، أو ذكره لأحدهما على سبيل الجزاء على الآخر والثواب له، وأن الأول شرط لغوي، وهو سبب معنوي، والمسبب من جنس السبب، فهذا التركيب والتأليف يوجب ألا يدل الثاني ولا يفهم ما يعلم أن الأول لم يدل عليه ولم يفهمه، فكيف يظن أن يكون ظاهر ماحكاه عن ربه هو ما ينزه نفسه عنه)).

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥١٠) وقال: حسن غريب، وأحمد في مسنده (١٢٥٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٣٢)، والبزار في مسنده (٦٥٠٠)، والطبراني في الدعاء (١٨٩٠)، وابن شاهين في الترغيب (١٦١)، والخطيب في الفقيه والمتقفه (١٣٨)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٢٥٦٢).

وفي الترمذي أيضاً عن الله ﷻ أنه يقول: **((إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو مُلاقٍ قِرْنَه))**[١].

قال ابن القيم في كتاب الوابل الصيّب: وهذا الحديث فصل الخطاب في التفضيل بين الذاكر والمجاهد؛ فإن الذاكر المجاهد أفضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل، والذاكر بلا جهاد كمثل المجاهد الغافل عن ذكر الله ﷻ(ل ٢٧)، وأفضل الذاكرين المجاهدون، وأفضل المجاهدين الذاكرون[٢].

وقال بعض العارفين: لو أقبل عبد على الله كذا وكذا سنة، ثم أعرض عنه لحظة لكان ما فاته أعظم مما حصله[٣].

وذكر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من ساعة تمرّ بابن آدم لم**

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٥٨٠) عن عمارة بن زَعكرة، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي، ومعنى مُلاقٍ قِرْنَه: إنما يعني عند القتال، يعني: أن يذكر الله في تلك الساعة، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٦٨٩)، وفي الجهاد (١٣٠)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٤٦، ٢٤٧)، والدولابي في الكنى (٢/ ٢٣)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٨١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٢٣٨)، قال ابن السكن كما في الإصابة لابن حجر (٧/ ٣٠٢) عن عمارة بن زعكرة رواي الحديث: لم يُروَ عنه إلا حديث واحد فيه نظر، وقال البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٩٤): لم يصح إسناده، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٣١٣٥)، وروي مرسلاً كما عند ابن المبارك في الزهد (٨٩٨) عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وسعيد بن منصور في سننه (٢٨٧٨)، وحسّنه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية لابن علان (٥/ ٦٢، ٦٣).

(٢) الوابل الصيب ص٨٨، ٨٩.

(٣) القائل هو الجنيد الزاهد، وقد رواه عنه السلمي في طبقات الصوفية ص٦١، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/ ٢٧٨)، وقوام السنة في سير السلف (٣/ ١٠٩٨)، والقشيري في الرسالة (١/ ٧٩).

يذكر الله فيها إلا تحسّر عليها يوم القيامة))[١].

وذُكر عن معاذ بن جبل يرفعه أيضاً: ((**ليس يتحسّر أهل الجنة إلا على ساعة مرّت بهم لم يذكروا الله ﷻ فيها**))[٢].

وعن أم حبيبة زوج النبيﷺ قالت: قال رجل: يا رسول الله، أي الأعمال أحبُّ إلى الله ﷻ؟ قال: تموت ولسانك رطب من ذكر الله ﷻ[٣].

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: لكل شيء جلاء (٤)، وجلاء القلوب ذكر الله عز وجل(١).

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٨) وقال: هذا الإسناد ضعيف، غير أن له شواهد من حديث معاذ، والطبراني في الأوسط (٨٣١٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ٣٦١، ٣٦٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٨٠): فيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك، وضعّفه جداً الألباني في الضعيفة (١٠/ ٤٧٢)، وفي تعليقه على الترغيب (٢١٨٣).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٩، ٥١٠)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٢١٣،٣١٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣)، والطبراني في الكبير (٢٠-١٨٢)، والخطيب البغدادي في تالي التلخيص (١٦٤)، وجوّد إسنادَه المنذري في الترغيب (٢/٦١٦)، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٤٩٨٦)، وفي الترغيب (٢١٨٠).

(٣) الصواب: عن معاذ، والمؤلف صادر عن الوابل الصيب لابن القيم ص٩٠، ٩١؛ فإنه ذكر حديثاً قبل هذا عن أم حبيبة، والحديث رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٢٩٧)، والبزار (٣٠٥٩ كشف الأستار)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢)، وابن حبان في صحيحه (٨١٨)، والطبراني في الكبير (٢٠-٢١٢)، وفي مسند الشاميين (١٩١)، وفي الدعاء (١٨٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٣)، وحسّنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٤)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٩٥)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (١٨٣٦).

(٤) **الجلاء**: انكشاف الشيء وبروزه والمراد: انكشاف درن القلب وزواله. تهذيب اللغة (٨/ ٢٧٨)، مقاييس اللغة (١/ ٤٦٨)، غريب الحديث للحربي (١/ ١٢٨).

وذكر البيهقي من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**لكل شيء صقالة**[٢]**، وإن صقالة القلب ذكر الله ﷻ، وما من شيء أنجى من عذاب الله ﷻ من ذكر الله تعالى**»، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولو أن يضرب بسيفه حتى ينكسر**»[٣].

قال ابن القيم: ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، وجلاؤه بالذكر؛ فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء، فإذا ترك الذكر صَدِئ، فإذا ذكر جلاه، وصداء القلب من شيئين: من الغفلة والذنوب، وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر.

فمَن كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ متراكماً على قلبه، وصداه بحسب غفلته، وإذا صَدِئ القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل؛ لأنه لمّا تراكم عليه الصدأ أظلم، فلم تظهر فيه صورة الحق التي كما هي عليه، فإن تراكم عليه الصدأ اسودّ وركبه[٤] الران[٥]، ففسد تصوره وإدراكه، فلا يقبل حقاً ولا ينكر باطلاً، وهذا أعظم عقوبات القلب.

=

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٠)، وضعّفه الألباني في الضعيفة (١٠/ ٧٤٤).

(٢) الصقالة: الجلاء والغسل. انظر: تهذيب اللغة (٨/ ٢٨٧).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥١٩)، وفي الدعوات (١٩)، قال الألباني في الترغيب (٢١٦٣): صحيح لغيره، ما عدا قوله: "إن لكل شيء صقالة..." فموضوع، وكذا قال في الضعيفة (٤٩٨٧)، وله شاهد تقدم (ص١٦٦).

(٤) في ف: (أركبه)، وهو تحريف.

(٥) رانَ: أي أحاطت بقلوبهم المعاصي. ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ١٦٢)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ٢٧٠)، وغريب الحديث للخطابي (٣/ ٧١).

وأصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى؛ فإنهما يطمسان (ل ٢٨) نور القلب ويعميان بصره، وإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ فإن كان الحاكم عليه هو الهوى وهو من أهل الغفلة وأمره فرط لم يقتدِ به ولم يتبعْه؛ فإنه يقوده إلى الهلاك[(١)].

وذكر البيهقي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أنَّ موسى عليه السلام قال: ((يا ربّ قد أنعمت عليَّ كثيراً فدلّني على أن أشكرك كثيراً، قال: اذكرْني كثيراً؛ فإذا ذكرتني كثيراً فقد شكرتني، وإذا نسيتني فقد كفرتني))[(٢)].

وذكر البيهقي أيضاً في (شعب الإيمان) عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قال موسى: ((يا ربّ ما الشكر الذي ينبغي لك؟ فأوحى الله عز وجل إليه: أن لا يزال لسانك رطباً من ذكري، قال: يا ربّ إني أكون على حال أجلّك أن أذكرك فيها، قال: وما هي؟ قال: أكون جنباً أو على الغائط وإذا بلت، فقال: وإن كان، فقال: يا ربّ وما أقول؟ قال: تقول:

---

(١) الوابل الصيب (٩٢، ٩٣).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٩)، وبنحوه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٤٢٨)؛ وهو من الإسرائليات، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري (٣٤٦١) أنه قال: (بلّغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائل ولاحرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

وأما من حيث الحُكم فتنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول: أن تأتي الرواية عنهم بما هو موجود في شرعنا؛ فهذا يُقبل، الثاني: أن تأتي الرواية عنهم بما يخالف شرعنا؛ فهذا يُرد ولايُقبل، الثالث: أن تأتي الرواية عنهم بما لايخالف شرعنا وليس موجوداً في الشرع؛ فيُسكت عنه ويجوز التحديث به من غير جزم. ينظر: مقدمة التفسير (ص١٠٣_١٠٧) ، وشرحها لابن عثيمين (ص ١٣٦) ، وشرحها لمساعد الطيار(ص١٦٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ٩-١٠)، وفتح الباري (٦/ ٤٩٨-٤٩٩)، والنكت الوفية (٢/ ٣٤٠-٣٤١).

سبحانك وبحمدك جنِّبْني الأذى، وسبحانك وبحمدك فقِني الأذى))[١].

قال ابن القيم: وقالت عائشة: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه[٢]، ولم تستثنِ حالة من حاله، قال: وهذا يدل على أنه كان يذكر ربه في حال جنابته وطهارته، وأما في حال التخلي فلم يكن يشاهده أحد حتى يحكي عنه.

ولكنْ شرعَ لأمته الذكر قبل التخلي وبعده بما يُغني عن الذكر حال التخلي، كما شرع الذكر قبل الجماع، وأما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الأهل فلا يُكره بالقلب؛ لأنه لا بد لقلبه مِن ذِكرِ مَن يحبه، ولا يمكنه صرف قلبه عنه إلى شيء، فلو كلف القلب نسيانه لكان مكلفاً، كما قال القائل:

يُــرَادُ مِــنَ القَلْــبِ نِســيَانُكُمْ ... وتَــأبَى الطِّبَــاعُ عَــلَى الناقِــلِ[٣]

وأما الذكر باللسان على هذه الحال فليس مما شرع لنا، ولا ندَبَنا إليه رسول الله ﷺ، ولا نُقل عن أحد من الصحابة.

قال عبد الله بن أبي الهذيل[٤]: إنَّ الله ﷻ يحب أن يُذكر في السوق، ويحب أن يُذكر على كل حال؛ إلا على الخلاء[٥][١].

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٩، ٤١١٤)، وابن المبارك في الزهد (٨٨٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٤٢٩)، وابن أبي الدنيا في الشكر (٣٩)، وابن المنذر في الأوسط (٢٩١)؛ وإسناده صحيح إلى عبد الله.

(٢) أخرجه البخاري (١/ ٦٨، ١٩٢) تعليقاً، ومسلم (٣٧٣).

(٣) ديوان المتنبي ص٢٠٤.

(٤) **عبدالله بن أبي الهذيل** الكوفي أبو المغيرة: ثقةٌ من الثانية، مات في ولاية خالد القسري على العراق. تهذيب الكمال (١٦/ ٢٤٤ رقم ٣٦٢٩)، تقريب التهذيب (٣٦٧٩)

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦٥) دون الاستثناء.

وذكر البيهقي عن محمد بن كعب القرظي[٢] (ل ٢٩) قال: قال موسى ﷺ: ((يا ربّ أيّ خلقك أكرم عليك؟ قال: الذي لا يزال لسانه رطباً بذكري، قال: يا ربّ فأي خلقك أعلم؟ قال: الذي يلتمس إلى علمه علم غيره، قال: يا ربّ أي خلقك أعدل؟ قال: الذي يقضي بما يقضي عليه الناس، قال: يا ربّ أي خلقك أعظم ذنباً ؟ قال: الذي يتهمني، قال: يا ربّ وهل يتهمك أحد؟ قال: الذي لا يستخيرني ولا يرضى بقضائي))[٣].

وذُكر عن ابن عباس قال: لما وفد موسى إلى طور سيناء قال: ((يا ربّ أيُّ عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني))[٤].

وقال كعب[٥]: قال موسى: ((يا ربّ أقريبٌ أنت فأناجيك أم بعيدٌ فأناديك؟ فقال: يا

=

(١) الوابل الصيب ص١٦٢-١٦٤.

(٢) **محمد بن كعب بن سليم** بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدةً: ثقةٌ عالمٌ من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووَهِمَ من قال: وُلدَ في عهد النبي ﷺ، فقد قال البخاري: إنَّ أباه كان ممن لم ينبت من سَبي قريظة، مات محمد سنة عشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. تقريب التهذيب (٦٢٥٧)

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/ ١٤٣)، وينظر: ص ١٧٣ ، حكم الرواية عن بني إسرائيل .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٧١)، وبنحوه أحمد في الزهد (٤٤٧)، وهناد بن السري في الزهد (٤٨٩)، والطبري في تاريخه (١/ ٣٧١)، وتفسيره (١٨/ ٦٣). والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٣٠).

(٥) **كعب بن ماتع الحميري** أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار: ثقةٌ من الثانية، مخضرمٌ، كان من أهل اليمن، فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المائة، وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه، وله في مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي صالح. تهذيب الكمال (٢٤/ ١٨٩ رقم ٤٩٨٠)، تقريب التهذيب (٥٦٤٨)

موسى فأنا جليسُ مَن ذكرَني، قال: إني أكون على حال أجلّك عنها، قال: وما هي يا موسى؟ قال: عند الغائط والجنابة، قال: اذكرْني على كل حال))[(١)].

وأتى رجلٌ [(٢)] مسلم الخولاني[(٣)] فقال له: اذكرِ الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله ﷻ مجنوناً، قال: فكان أبو مسلم يكثر من ذكر الله، فرآه رجل يذكر الله فقال: أمجنون صاحبكم هذا؟ فسمعه أبو مسلم فقال: ليس هذا بالجنون يا أخي، ولكن هذا دواء الجنون[(٤)].

فجميع هذه الأحاديث يدخل فيها قول: لا إله إلا الله؛ لأنها من الذِّكر، وقد ثبت عنه ﷺ أنها أفضل الذِّكر[(٥)].



---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٣١، ٣٥٤٢٨)، وأحمد في الزهد (٣٥٤)، وابن أبي عاصم في الزهد مختصراً (١١١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/ ٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٠).

(٢) كذا في الأصل، وقد أسقط (أبا)، والصواب إثباتها.

(٣) **أبو مسلم الخولاني الزاهد** الشامي، اسمه: عبدالله بن ثُوَب -بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة، وقيل: بإشباع الواو- وقيل: ابن أثوب بمثلثة وزن أحمر، ويقال: ابن عوف أو ابن مشكم، ويقال: اسمه يعقوب بن عوف؛ ثقة عابد من الثانية، رحل إلى النبي ﷺ فلم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية. تقريب التهذيب (٨٣٦٧)

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٠٨).

(٥) تقدم تخريجه ص ١٤٠.

فصل والوارد من ذلك[١] في كلام السلف كثير

روى الترمذي عن حصين[٢] قال: جاء سائل فسأل ابنَ عباس، فقال ابن عباس: أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: نعم، قال: تشهد أنَّ محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: وتصوم رمضان؟ قال: نعم، قال: سألتَ وللسائلِ حقٌّ، إنَّه لَحَقّ علينا أن نصلك[٣]، فأعطاه ثوباً، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما مِن مسلمٍ كَسَا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله ﷻ ما دام عليه منه خرقة**»[٤]، حديث حسن غريب.

فأول ما سأله عن التوحيد.

وقال هرقل: ماذا يأمركم؟ قال أبو سفيان: قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم[٥].

---

(١) أي: في دلائل التوحيد وفضله.

(٢) حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، الأشهلي أبو محمد المدني: مقبول من الرابعة. تقريب التهذيب (١٣٦٨)، تهذيب الكمال (٦/ ٥١٧ رقم ١٣٥٧).

(٣) في ف: (تضلل)، وهو تحريف.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٨٤) وقال: حديث حسن غريب، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٤٢، ٧١٩)، والطبراني في الكبير (١٢٥٩١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٩٥) وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي فقال: ضعيف، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢٨٨)، وروى المرفوعَ فقط ابنُ شاهين في الترغيب في الدعاء (٣٦٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٩)، وضعّفه العراقي كما في التيسير للمناوي (٢/ ٣٦٧)، وفيض القدير (٥/ ٤٩٨)، والألباني في هداية الرواة (١٨٦٢)، وفي تعليقه على الترغيب (٣٠٤٤). وقوله: خرقة، أي: قطعة يسيرة. ينظر: مرقاة المفاتيح (٤/ ١٣٤٦)، مرعاة المفاتيح (٦/ ٣٥٦).

(٥) أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣) من حديث أبي سفيان، وليس عند مسلم موضع الشاهد هذا.

وقيل لوهب بن منبه[١]: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاحٌ إلا وله أسنان؛ فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك؛ أراد بالأسنان: القواعد التي يُبنى الإسلام عليها[٢].

وذكر أبو نعيم أنَّ أسنانه هي الطاعات الواجبة والقيام بتأديتها، والمفارقة للمعاصي ومجانبتها[٣].

قال الزجاج[٤] في تفسيره في سورة الأعراف: ثم بيَّن لهم ما يدل على وحدانيته فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٩][٥].

وفي (الحكايات المنثورة) للحافظ الضياء عن الحسن قال: ثمن الجنة لا إله إلا الله[٦].

وقال سفيان: وأن لا يخرج بالسيف على مَن قال: لا إله إلا الله مع مَن قال: لا إله

---

(١) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبدالله الأبْناوي - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون -: ثقة من الثالثة، مات سنة بضع عشرة. تقريب التهذيب (٧٤٨٥).

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً (٢/ ٧١)، ووصله في تاريخه (١/ ٩٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٦٦).

(٣) ذكره في كتابه أحوال الموحدين كما في التوضيح لابن الملقن (٩/ ٣٨٤)، وعمدة القاري للعيني (٨/ ٣)، ومفتاح الجنة للمعصومي ص٢٤، وكتاب أبي نعيم هذا لم يُطبع بعد.

(٤) الزجاج هو: **إبراهيم بن السَّري بن سهل** أبو إسحاق الزَّجَّاج النحويُّ، صاحب كتاب "معاني القرآن"؛ قال الخطيب: كان من أهل الفَضل والدّين، حَسَنَ الاعتقاد، جميلَ المذهب، وله مصنفاتٌ حسانٌ في الأدب، توفي سنة (٣١١ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٦/ ٦١٣ رقم ٣٠٧٩)، الوافي بالوفيات (٥/ ٢٢٨)، تاريخ الإسلام (٧/ ٢٣٢ رقم ١٣).

(٥) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٦٦٥).

(٦) لم يُطبع كتابه بعد، والأثر تقدم تخريجه ص١٤٦.

إلا الله[١].

وعن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾[الرعد: ١٤]، قال: لا إله إلا الله[٢].

وعن الشعبي قال: لقيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركباً في سفر ليلاً، فيهم عبد الله بن مسعود، فأمر عمر رجلاً يناديهم: مِن أين القوم؟ فأجابه عبد الله بن مسعود: أقبلنا من الفَجِّ العميق، فقال: أين تريدون؟ فقال عبدالله: البيت (ل ٣٠) العتيق[٣]، فقال عمر: إنَّ فيهم لَعالِماً، فأمر رجلاً يناديهم: أي القرآن أعظم؟ فأجابه عبد الله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥] حتى ختم الآية، قال: نادِهِم: أيُّ القرآن أحكم؟ فقال ابن مسعود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩]، فنادِهِم: أيُّ القرآن أجمع[٤]؟ فقال ابن مسعود: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

---

(١) لم أقف عليه، ومعناه مذكور في كتب عقائد أهل السنة ، ينظر الطحاوية ص ٦٨ و الاعتقاد الخالص من الشك ص ٢٩٣ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٤)، والطبري في تفسيره (٢٠٢٨٠، ٢٠٢٨٤)، والطبراني في الدعاء (١٥٨٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٤)، وينظر: الدر المنثور للسيوطي (٨/ ٤١٣).

(٣)البيت العتيق: أي الكعبة، وقد اختُلف في سبب تسميته عتيقاً على أقوال، الأول: لأنه أُعتق من الجبابرة، فلم يظهر عليه جبار قط. الثاني: لأنه لم يُملك قط. الثالث: لأنه أُعتق من الغرق زمنَ الطوفان. الرابع: لقِدَمه. الخامس: لكون زائره يُعتَق من النار .

وقد رُوي التفسير الأول مرفوعاً عند الترمذي (٣١٧٠)، ولكن ضعّفه الألباني في الضعيفة (٣٢٢٢).
ينظر: نزهة القلوب (ص ٣٢٩)، وزاد المسير(٣/ ٢٣٥)، وتفسير ابن كثير (١٠/ ٥٠).

(٤) قد جعلها أجمعَ آيةٍ في القرآن لأنها تَجمع كل عمل عملَه الإنسان صغيراً كان أو كبيراً. ينظر: تفسير الطبري(٢٤/ ٥٦٢)، وتفسير ابن كثير(١٤/ ٤٣٣).

يَرَهُۥ﴾[الزلزلة: ٧-٨]، فقال عمر: نادِهِم: أيُّ القرآن أحزن[(١)]؟ فقال ابن مسعود: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾[النساء:١٢٣] الآية،

فقال عمر: نادِهِم: أيُّ القرآن أرجى[(٢)]؟ فقال ابن مسعود: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[الزمر: ٥٣]الآية، فقال عمر: نادِهِم: أفيكم عبد الله بن مسعود؟ فقال: اللهم نعم. خرّجه الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بالبخاري[(٣)] في المجموع بمدينة حمص[(٤)].

وقال أنس رضي الله عنه: يقولون: لا يجتمع حبُّ عليٍّ وعثمان في قلب مؤمن، وكذبوا؛ واللهِ الذي لا إله إلا هو لقد اجتمع حبُّهما في قلوبنا))[(٥)][(٦)].

ولما أسلم عمر دخل على النبي ﷺ وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً

---

(١) جعلها أحزنَ القرآنِ لأنها تتضمن المجازاة بكل عمل يعمله الإنسان. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٠١٧)، الوسيط (٢/ ١١٩)، تفسير السمعاني (١/ ٤٨٣)، وابن كثير (٤/ ٢٨١).

(٢) جعلها أرجى القرآن لأنها تضمن لمن تاب ـ ولو فعل مافعل قبل ذلك ـ أن يغفر الله له ذنوبه، ويكفّر عنه سيئاته. ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٤٦)، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٤٩).

(٣) **أحمد بن عبد الواحد بن أحمد السَّعدي المقدسي** ثم الدمشقي، المعروف بالبخاري، شمس الدين أبو العباس؛ قال الذهبي: العلامة الأصولي..، وكان ذكيًا مُفننًا، مناظرًا، وَقورًا، فَصيحًا، نبيلاً، حجةً، كلُّ أحدٍ يُثني عليه..، وكان من أوعية العلم. اهـ، توفي سنة (٦٢٣ هـ). سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٥)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (١/ ١٢٩ رقم ٨٧).

(٤) رقم (٦) وهو مخطوط (جوامع الكلم)، وأخرجه السلفي في الطيوريات (٧٣)، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في التفسير (٢/ ٢٨٨).

(٥) ضرب بعد هذا الموضع على سبعة أسطر، وهو حديث التسابيح.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٣٣٧ الخانجي)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٥٠٠)، وذكره الذهبي في السير (٣/ ٤٠٥)، وفي تاريخ الإسلام (٢/ ١٠٥٧).

عبده ورسوله[١].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إنَّ الله قسمَ بينكم أخلاقكم كما قسمَ بينكم أرزاقكم، وإنَّ الله يعطي المال مَن يحب ومَن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا مَن يحب، وإذا أحب عبداً أعطاه الإيمان؛ فمَن خافَ العدوَ أن يجاهده، أو هابَ الليلَ أن يكابده، ومن [ضن][٢] بالمال أن ينفقه فلْيُكثرْ مِن قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))، رواه أبو سعد البغدادي في مصنفه[٣].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٧١٩)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٧-٢٦٩)، وابن أبي شيبة (٣٧٠٢٩، ٣٧٧٥٤)، وأحمد في فضائل الصحابة (٣٧٧٦)، والبزار في مسنده (٢٧٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٤٠)، وفي دلائل النبوة ص١٩٥،١٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢١٦، ٢١٩)، وابن عساكر في الأربعين الطوال ص١٣٦، ١٣٧، وذكره المصنف في محض الصواب (١/ ١٥٢)، واستنكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٣٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٦٤، ٦٥): فيه أسامة بن زيد بن أسلم؛ وهو ضعيف، قال ابن حجر كما في حاشية المجمع : فيه من هو أضعف من أسامة، وهو إسحاق بن إبراهيم الحنيني وقد تفرد به، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٦٥٣١).

(٢)في الأصل، وفي ف: (صبو)، وهو تحريف. والصواب:(ضَنَّ) كما يقتضيه السياق، وكذا في جميع مصادر التخريج(ضَنَّ). أي: بخل. من الإمساك والبخل والشح. انظر: تهذيب اللغة (١١/ ٣٢١)، ومقاييس اللغة (٣/ ٣٥٧)، والعين (٧/ ١٠).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٧٥)، أبو داود في الزهد (١٥٧)، والطبراني في الكبير (٨٩٩٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ١٦٥، ١٦٦)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٦٨)، قال المنذري في الترغيب (٢/ ٦٤١): رواته ثقات، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٩٠): رجاله رجال الصحيح، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٢٧١٤). ورُوي مرفوعاً؛ أخرجه ابن مردويه في أماليه (٦)، والإسماعيلي في معجم شيوخه (٣٤٢)، والدارقطني في العلل (٣٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٥)، والبيهقي في =

وفي وصية علي بن أبي طالب في مقتله لابن أبي الدنيا:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وذكر بقية الوصية[1].

وكتبَ ملكُ الروم إلى معاوية يسأله عن أشياء، منها: وأفضل الكلام ما هو؟ فكتب: أفضل الكلام لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ولا يقبل الله عملاً إلا بها[2].

وسُمع أعرابيٌّ يقول: اللهم إنا أطعناك بنعمتك في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا الله، ولم نَعْصِك في أبغض الأشياء إليك: الشرك، في بقية دعاء له ذكره الأزجي في فوائده[3].

وقال مجاهد: ما من شيء أكسرُ لظهر إبليس من لا إله إلا الله [4].

وقال شيخ (ل ٣١) الإسلام الأنصاري[5] في كتاب (منازل السائرين): التوحيد

=

شعب الإيمان (٥٩٩)، وفي القدر (٣٦٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

ولم أقف على كتاب أبي سعد البغدادي مطبوعاً.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في وصية علي (٣٠)، والطبري في التاريخ (٥/ ١٤٧)، وأبو العرب في المحن ص٩٢، والطبراني في الكبير (١٦٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٤٩): إسناده منقطع، وضعّفه الألباني في الإرواء (١٦٤٠).

(٢) أخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار (١/ ١٩٩)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٥٣٠)، والدينوري في المجالسة (٨٣٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٤٩، ٥٠)، وفيه أن معاوية سأل ابنَ عباس فأجابه، فكتب معاوية يرد على ملك الروم.

(٣) أخرجه الأزجي في فوائده (١١٩ جوامع الكلم)، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٤/ ٤٠٩).

(٤) أخرجه قوام السنة في الترغيب (٢٥١٤).

(٥) أبو إسماعيل **عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي**، وُلدَ سنة (٣٩٦ هـ)، قال الذهبي: شيخ

=

تنزيه[١] الله تعالى عن الحدث[٢]، وإنما نطق العلماء بما نطقوا به وأشار المحققون بما أشاروا به في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد[٣]، وما سواه من حال أو مقام؛ فكله مصحوب العلل[٤].

قال: والتوحيد على ثلاثة أوجه:

=

الإسلام الإمام القدوة، الحافظ الكبير..، مصنف كتاب " ذم الكلام "، وشيخ خراسان، من ذرية صاحب النبي ﷺ أبي أيوب الأنصاري..، قال السّلَفي: سألتُ المؤتمنَ السَّاجي عن أبي إسماعيل الأنصاري، فقال: كان آيةً في لسان التذكير والتصوف، من سلاطين العلماء..، يروي في مجالس وعظه الأحاديثَ بالإسناد، وينهى عن تعليقها عنه، قال: وكان بارعًا في اللغة، حافظاً للحديث. اهـ، توفي سنة (٤٨١ هـ). سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٠٣)

(١) في ف: (يبديه)، وهو تحريف.

(٢) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٤٤): هذا الحدُّ لا يدلُّ على التوحيد الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وينجو به العبد من النار، ويدخل به الجنة، ويخرج من الشرك.. فالتنزيه عن الحدث حقٌّ، ولكن لا يعطي إسلاما ولا إيمانا، ولا يدخل في شرائع الأنبياء، ولا يخرج من نحل أهل الكفر ومللهم البتة، وهذا القدر لا يخفى على شيخ الإسلام، ومحله من العلم والمعرفة محله.

(٣) قال ابنُ القيم مدارج السالكين (٣/ ٣٧٧): يريد: أن التوحيد هو الغاية المطلوبة من جميع المقامات والأعمال والأحوال، فغايتها كلها التوحيد، وإنما كلام العلماء والمحققين من أهل السلوك كله لقصد تصحيحه.

(٤) قال ابنُ القيم مدارج السالكين (٣/ ٣٧٧): يريد: أن تجريدَ التوحيد لا علة معه، إذ لو كان معه علة تصحبه لم يجرد، فتجرده ينفي عنه العلل بالكلية، بخلاف ما سواه من المقامات والأحوال، فإن العلل تصحبها، وعندهم: أن علل المقامات لا تزول بتجريد التوحيد، مثاله: أن علة مقام التوكل أن يشهد متوكلا ومتوكلا عليه، ومتوكلا فيه، ويشهد نفس توكله، وهذا كله علة في مقام التوكل، فإنه لا يصح له مقامه إلا بأن لا يشهد مع الوكيل الحق الذي يتوكل عليه غيره، ولا يرى توكله عليه سببا لحصول المطلوب، ولا وسيلة إليه.

الوجه الأول: توحيد العامة الذي يصح بالشواهد[(١)].

الوجه الثاني: توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق.

والوجه الثالث: توحيد قائم بالقدم، وهو توحيد خاصة الخاصة.

فأما التوحيد الأول: فهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفَى الشركَ

---

(١) قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية في منهاج السنة (٥/ ٣٤٦- ٣٤٩): أما التوحيد الأول الذي ذكره فهو التوحيد الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، وبه بعث الله الأولين والآخرين من الرسل... والقرآن كله مملوء من تحقيق هذا التوحيد والدعوة إليه، وتعليق النجاة والفلاح، واقتضاء السعادة في الآخرة به. ومعلوم أن الناس متفاضلون في تحقيقه، وحقيقته إخلاص الدين كله لله... وهذا التوحيد كثير في القرآن، وهو أول الدين وآخره، وباطن الدين وظاهره، وذروة سنام هذا التوحيد لأولي العزم من الرسل، ثم للخليلين محمد وإبراهيم - صلى الله عليهما وسلم تسليما -... والمقصود هنا أن الخليلين هما أكمل خاصة الخاصة توحيدا؛ فلا يجوز أن يكون في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - من هو أكمل توحيدا من نبي من الأنبياء، فضلا عن الرسل، فضلا عن أولي العزم، فضلا عن الخليلين.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٨٥): قد تبين أن هذا توحيد خاصة الخاصة، الذي لا شيء فوقه، ولا أخص منه، وأن الخليلين أكمل الناس فيه توحيدا، فليهنأ العامة نصيبهم منه.

وقوله "يصح بالشواهد" أي بالأدلة والآيات والبراهين، وهذا مما يدل على كماله وشرفه أن قامت عليه الأدلة، ونادت عليه الشواهد، وأوضحته الآيات والبراهين، وما عداه فدعاوى مجردة، لا يقوم عليها دليل، ولا تصح بشاهد، فكل توحيد لا يصح بشاهد فليس بتوحيد، فلا يجوز أن يكون توحيدًا أكملُ من التوحيدِ الذي يصح بالشواهد، والآياتِ.

وتوحيد القرآن من أوله إلى آخره كذلك. ويُنظر "المدارج" (٣/ ٤٨٠)

الأعظم(١)، وعليه نُصبت القِبلة، وبه وجبت الذمة، وبه حُقنت الدماء والأموال، وانفصلت دار الإسلام من دار الكفر، وصحت به الملة للعامة، وإن لم يقوموا بحق الاستدلال(٢) بعد أن سَلِمُوا من الشُّبهة والحَيرة والرِّيبة(٣) بصدق شهادة صحّحها قَبولُ القلب(٤). هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد(٥)، والشواهد هي الرسالة والصنائع(٦)،

---

(١) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٨٦): فنعم، لعمر الله، ولِظهوره وجلائِهِ أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، وأمر الله به الأولين والآخرين من عباده، وأما الرمز والإشارة والتعقيد، الذي لا يكاد أن يفهمه أحد من الناس إلا بجهد وكلفة فليس مما جاءت به الرسل، ولا دعوا إليه، فظهور هذا التوحيد وانجلاؤه ووضوحه، وشهادة الفطر والعقول به من أعظم الأدلة أنه أعلى مراتب التوحيد، وذروة سنامه.

(٢) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٨٦): يعني: هو مستتر في قلوب أهله، وإن كان أكثرهم لا يحسن الاستدلال عليه تقريرا وإيضاحا، وجوابا عن المعارض، ودفعا لشبه المعاند، ولا ريب أن أكثر الناس لا يحسنون ذلك، وهذا قدرٌ زائدٌ على وجود التوحيد في قلوبهم، فما كل من وجد شيئا وعلمه وتيقنه أحسنَ أنْ يستدل عليه، ويقرره، ويدفع الشبه القادحة فيه، فهذا لون ووجوده لون.

(٣) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٨٧): الشبهة: الشكوك التي توقع في اشتباه الحق بالباطل، فيتولد عنها الحيرة والريبة، وهذا حق، فإن هذا التوحيد لا ينفع إن لم يسلم قلب صاحبه من ذلك.

(٤) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٨٧): أي سلموا من الشبهة والحيرة والريبة: بصدق شهادة تواطأ عليها القلب واللسان، فصحت شهادتهم بقبول قلوبهم لها، واعتقادهم صحتها، والجزم بها، بخلاف شهادة المنافق التي لم يقبلها قلبه، ولم يواطئ عليها لسانه.

(٥) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٨٨): هذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل، ونزلت به الكتب، واتفقت عليه الشرائع.

(٦) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٨٨): ومقصوده أن الشواهد نوعان: آياتٌ متلوة، وهي الرسالة. وآياتٌ مرئيةٌ، وهي: الصنائعُ.

(و)[1] يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد[2].

---

(١) ليست في الأصل والسياق يقتضيها.

(٢) قال ابنُ القيم في مدراج السالكين (٣/ ٤٨٨): هذه ثلاث مسائل، إحداها: ما يجب به، والثانية: ما يوجد به، والثالثة: ما ينمو به.

فأما المسألة الأولى: فاختلف فيها الناس، فقالت طائفة: يجب بالعقل، ويعاقب على تركه، والسمع مقرر لما وجب بالعقل مؤكد له، فجعلوا وجوبه والعقاب على تركه ثابتين بالعقل، والسمع مبين ومقرر للوجوب والعقاب، وهذا قول المعتزلة ومن وافقهم من أتباع الأئمة في مسألة التحسين والتقبيح العقليين.

وقالت طائفةٌ: لا يثبت بالعقل، لا هذا ولا هذا، بل لا يجب بالعقل فيها شيء، وإنما الوجوب بالشرع، ولذلك لا يستحق العقاب على تركه، وهذا قول الأشعرية ومن وافقهم...

والحقُّ: أنَّ وجوبه ثابت بالعقل والسمع، والقرآن على هذا يدل، فإنه يذكر الأدلة والبراهين العقلية على التوحيد، ويبين حسنه وقبح الشرك عقلا وفطرة، ويأمر بالتوحيد وينهى عن الشرك، ولهذا ضرب الله سبحانه الأمثال، وهي الأدلة العقلية، وخاطب العباد بذلك خطاب من استقر في عقولهم وفطرهم حسن التوحيد ووجوبه، وقبح الشرك وذمه...

ولكنَّ هاهنا أمرٌ آخر، وهو أن العقاب على ترك هذا الواجب يتأخر إلى حين ورود الشرع، كما دل عليه قوله تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [الإسراء: ١٥].. ثم ذكر الآيات ثم قال: وهذا في القرآن كثيرٌ، يخبر أن الحجة إنما قامت عليهم بكتابِهِ ورُسلهِ..

ثم قال: واعلم أنه إنْ لم يكن حسنُ التوحيد وقبحُ الشركِ معلومٌ بالعقلِ، مستقرٌّ بالفطر، فلا وثوقَ بشيءٍ من قضايا العقلِ.

وقال ابنُ القيم (٣/ ٤٩٢): وقوله: "ويوجد بتبصير الحق": وجوب الشيء شرعا لا يستلزم وجوده حسا، فلذلك ذكر ما يوجد به بعد ذكر ما يجب به، وهو تبصير الحق تعالى، ومراده: التبصير التام الذي لا تختلف عنه الهداية، وإلا فقد يبصر العبد الحق ولا توجد منه الهداية، كما قال تعالى ﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾ [فصلت: ١٧] فهو - سبحانه - بصرهم، فآثروا الضلال على الهدى.. ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك.

=

وأما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق[١]: فهو توحيد الخاصة، وهو إسقاط الأسباب الظاهرة[٢]، والصعود عن منازعات العقول[١] وعن التعلق بالشواهد[٢]، وهو أن

=

ثم قال (٣/ ٤٩٣): وأما التبصير التام: فإنه يستلزم وجود الهداية، وهو الذي أمرنا أن نسأله إياه في كل صلاة.. وقال تعالى ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥] فعمَّ بدعوته البيان والدلالة، وخص بهدايته التوفيق والإلهام، فلو قال الشيخ: ويوجد بتوفيق الله بعد تبصيره، لكان أحسن، ولعله هو مراده، والله أعلم

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٩٤): وهذا أيضا يحتاج إلى أمر آخر، وهو الإجابة لداعي الحق، فلا يكفي مجرد مشاهدة الشواهد في نموه ﴿وكأين من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ [يوسف: ١٠٥] يمر عليها العبد ولا ينمو بها ولا يزيد، بل ينقص إيمانه وتوحيده، فإذا أجاب الداعي وتبصر في الشواهد نما توحيده، وقوي إيمانه، وقال تعالى ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾ [محمد: ١٧] وقال تعالى ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ [مريم: ٧٦] وقال تعالى ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا﴾ [التوبة: ١٢٤] .

وقد تضمن كلام الشيخ ما دلت عليه النصوص، واتفق عليه الصحابة والتابعون: أن الإيمان والتوحيد ينموان ويتزايدان، وهذا من أعظم أصول أهل السنة الذي فارقوا به الجهمية والمرجئة.

(١) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٩٥): يريد بالحقائق: المكاشفة والمشاهدة، والمعاينة، والاتصال والانفصال، والحياة، والقبض والبسط..

(٢) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/ ٣٦١) – بتصرف -: فإن الله سبحانه عندهم لم يخلق شيئا بسبب، بل يفعل عند السبب لا به.

وقال ابن القيم – شارحا ومتعقبا – (٣/ ٤٩٥): يحتمل أن يريد بها: الأسباب المشاهدة التي تظهر لنا، وإسقاطها: هو أن لا يرى لها تأثيرا البتة، ولا تغييرا، وإن باشرها بحكم الارتباط العادي، فمباشرتها لا تنافي إسقاطها.

ويحتمل أن يريد بالأسباب الظاهرة: الحركات والأعمال، وإسقاطها: عزلها عن اقتضائها السعادة والنجاة، لا إهمالها وتعطيلها، فإن ذلك كفر، وانسلاخ من الإسلام بالكلية، ولكن يقوم بها وقد

=

لا يشهد في التوحيد دليلاً[٣] ولا في التوكل مسبباً[٤] ولا للنجاة وسيلة[١]، فيكون مُشاهِداً

=

عزلها عن ولاية النجاح والنجاة... واحترز بالأسباب الظاهرة من الأسباب الباطنة، كالإيمان، والتصديق، ومحبة الله ورسوله، فإن النجاة والسعادة معلقة بها، بل التوحيد نفسه من الأسباب، بل هو أعظم الأسباب الباطنة، فلا يجوز إسقاطه.

وعلى التقديرين؛ فهو غير مخلص، فإذا أريد بالإسقاط التعطيل والإهمال؛ فمن أبطل الباطل، وإن أريد العزل عن ولاية الاقتضاء، وإسناد الحكم إلى مشيئة الرب وحده؛ فلا فرق بين الأسباب الظاهرة والباطنة، وإن أريد الأسباب التي لم يؤمر بها العبد، فليس إسقاطها من توحيد الله في شيء، ولا القيام بها مبطلا له ولا منقصا.

وبالجملة: فليس إسقاط الأسباب من التوحيد، بل القيام بها واعتبارها وإنزالها في منازلها التي أنزلها الله فيها هو محض التوحيد والعبودية، والقول بإسقاط الأسباب هو توحيد القدرية الجبرية... وعندهم أن الله لم يخلق شيئا بسبب، ولا جعل في الأسباب قوى وطبائع تؤثر..

(١) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥٠١): هذا حق، ولا يتم التوحيد والإيمان إلا به، فما أفسد أديان الرسل إلا أرباب منازعات العقول..

(٢) قال ابن القيم في (٣/ ٥٠٢): كلامٌ فيه إجمال، فالشواهد: هي الأدلة والآيات، فترك التعلق بها انسلاخ عن العلم والإيمان بالكلية، والتعلق بها وحدها، دون من نصبها شواهد وأدلة انقطاع عن الله، وشرك في التوحيد، والتعلق بها استدلالا، ونظرا في آيات الرب، ليصل بها إلى الله هو التوحيد والإيمان.

(٣) قال ابن القيم (٣/ ٥٠٢): ليس بصحيح، بل الواجب: أن يشهد الأمر كما أشهده الله إياه، فإن الله سبحانه نصب الأدلة على التوحيد، وأقام البراهين وأظهر الآيات، وأمرنا أن نشهد الأدلة والآيات، وننظر فيها ونستدل بها، ولا يجتمع هذا الإثبات وذلك النفي البتة.

(٤) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/ ٣٦١) - متعقبا -: لأنه ليس عندهم في الوجود شيءٌ يكون سببًا لشيءٍ أصلاً، ولا شيءٌ جُعِلَ لأجلِ شيءٍ، ولا يكون شيءٌ بشيءٍ، فالشِّبَعُ عندهم لا يكون بالأكلِ.

=

سبقَ الحق بحكمه وعلمه[٢] ووضعِه الأشياءَ مواضعَها وتعليقه إياها بأختامها[٣] وإخفائه إياها في رسومها[٤]، ويحقق معرفة العلل[١]، ويسلك سبيل إسقاط الحدَث[٢]؛ هذا توحيدُ

=

وقال ابن القيم (٣/ ٥٠٣): يريد: أنك تجرد التوكل عن الأسباب، فإن أراد تجريده عن القيام بها: فباطل، كما تقدم، وإن أراد تجريده عن الركون إليها، والوقوف معها، والوثوق بها: فهو حق، وإن أراد تجريده عن شهودها: فشهودها على ما هي عليه أكمل، ولا يقدح في التوحيد بوجه ما.

(١) قال ابن القيم (٥/ ٥٠٣): إنما يصح على وجه واحد، وهو أن يشهد حصول النجاة بمجرد الوسائل من الأعمال والأسباب، وأما إلغاء كونها وسائل: فباطل، يخالف الشرع والعقل، وأما عدم شهودها وسائل، مع اعتقاد كونها وسائل: فليس بكمال، وشهودها وسائل - كما جعلها الله سبحانه - أكمل مشهدا، وأصح طريقة.

(٢) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/ ٣٦٢) - متعقبا -: أي: يشهد أن الله عَلِمَ ما سيكون به، أي أراده وقضاه وكتبه، وليس عندهم شيء إلا هذا. ولذا كثيرٌ من هؤلاءِ يتركون الأسباب الدنيوية، ويجعلون وجود السبب كعدمه.

بل منهم مَنْ يترك الأسباب الأخروية، فيقول: إن سبق العلم والحكم أنا سعداء فنحن سعداء، وإن سبق أنا أشقياء فنحن أشقياء، فلا فائدة في العمل... ولا ريب في مخالفةِ هذا للكتاب والسنة والإجماع... والعلل التي تنفى نوعان: أحدهما: أن تعتمد على الأسباب وتتوكل عليها. وهذا شركٌ محرم. والثاني: أن تترك ما أمرت به من الأسباب، وهذا محرَّم.

ويُنظر المدارج (٣/ ٥٠٤).

(٣) كذا في الأصل وفي المصدر بأحيينها . وهو الصواب .

(٤) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥٠٤): هذه ثلاثة أشياء - المكان، والزمان، والمادة - التي لابد لكل مخلوق منها، فإن المخلوق لابد له من زمان يوجد فيه، ومكان يستقر فيه، ومادة يوجد بها...

وكأن شيخ الإسلام أراد بها هنا الأسباب، وأن الله سبحانه غطى حقائق الأشياء عن أبصار الخلق بما يشاهدونه من تعلق المسببات بأسبابها، فنسبوها إليها.

الخاصة[٣] الذي يصحّ بعلم الفناء[٤]، ويصفو في علم الجَمع[٥]، ويجذب إلى توحيد أرباب الجمع[٦].

وأما التوحيد الثالث: توحيد اختصّه الحق لنفسه[٧]، واستحقه بقدره ولاحَ منه لائح

=

(١) قال ابنُ القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥٠٥): يريد أن هذا التوحيد يحقق لصاحبه معرفة علل الأحوال والمقامات والأعمال، وهي عبارة عن عوائق السالك: من نظره إلى السِّوى، والتفاته إليه... ويحتمل أن يريد بالعلل الأسباب التي ربطت بها الأحكام.

(٢) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/ ٣٦٨): إن أراد أني أعتقدُ نفي حدوث شيءٍ فهذه مكابرةٌ، وتكذيبٌ لخلقِ الربِّ وجحدِ الصانعِ.

وإنْ أرادَ أني أسقطُ الحدثَ من قلبي، فلا أشْهَدُ مـُحدثًا – وهو مرادهم –، فهذا خلافُ ما أمرتَ به، وخلاف الحقِّ. ويُنظر المدارج (٣/ ٥٠٦).

(٣) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥٠٦): يعني: توحيد المتوسطين الذين ارتفعوا عن العامة، ولم يصلوا إلى منزلة خاصة الخاصة.

(٤) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥٠٦): ولم يقل: بحقيقة الفناء؛ لأن درجة العلم في هذا السلوك قبل درجة الحال والمعرفة، وهذه درجة متوسط لم يبلغ الغاية، وحال الفناء لصاحب الدرجة الثالثة.

(٥) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/ ٣٦٩): المراد بالجمع أن يشهد الأشياء كلها مجتمعة في خلق الرب ومشيئته، وأنها صادرةٌ بإرادَتِهِ.. فلا يفرق بين مأمور ومحظور، وحسن وقبيح، وأولياء الله وأعدائه...وهذا خلافُ ما أمرنا به، فإنا أمرنا بحب ما أحبه الله ورسوله، وبغض ما أبغضه الله ورسوله.

(٦) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥٠٦): يريد: أن هذا المقام يجذب أهله إلى توحيد الفريق الثاني الذين هم فوقهم، وهم أصحاب الجمع... والجمع في اصطلاح القوم: فهو شُخوصُ البصيرة إلى من صدرت عنه المتفرقات كلها.

(٧) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية (٥/ ٣٧٣): أما توحيد الحق نفسه بنفسه، وهو علمه

=

الأسرار طائفة من صفوته[١] وأخرسهم عن نعته[٢] وأعجزهم عن بثه[٣]، والذي يشار [١]

=

بنفسه وكلامه الذي يخبر به عن نفسه، كقوله: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ [سورة آل عمران: ١٨]، وقوله: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [سورة طه: ١٤]؛ فذاك صفته القائمة به، كما تقوم به سائر صفاته من حياته وقدرته، وغير ذلك...

ولكن الله سبحانه ينزل على أنبيائه من علمه وكلامه ما أنزله، كما أنزل القرآن على خاتم الرسل.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥١١): إما أن يريد بهذا التوحيد: توحيد العبد لربه، وهو ما قام بالعبد من التوحيد، لا يريد به توحيد الرب لنفسه، وهو ما قام به من صفاته وكماله، فإذا أراد به توحيد الرب لنفسه بنفسه، وهو علمه وكلامه، وخبره الذي يخبر به عن نفسه وصفاته، كقوله ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ [آل عمران: ١٨]... ولكن الله سبحانه يدلُّ على ذلك بآياته القولية والفعلية، فيعلم عباده ما قام به من التوحيد لنفسه.. فإذا شهد عبده له بما شهد به لنفسه، قيل: هذه الشهادة هي شهادة الرب، بمعنى: أنها مطابقة لها موافقة لها، لا بمعنى أنها عينها.. فما قام بقلب العبد إلا صفته وكلامه وخبره وإرادته، وهو غير ما قام بذات الرب من صفته وكلامه، وخبره، وإن طابقه ووافقه..

(١) قال ابن القيم في المدارج (٣/ ٥١٢): أي أظهر منه شيئا يسيرا، أسره إلى طائفة قليلة من الخلق، وهم أهل صفوته.

(٢) قال ابن القيم في المدارج (٣/ ٥١٢): يحتمل أنه يريد به: أنه لا يقبل نعت المخلوقين كما لا يقبل لسان الأخرس الكلام، وعلى هذا فيكون نعته غير ممكن، ويحتمل أن يريد به: أنه حال بينهم وبين نعته، لعجز السامع عن فهمه، فيكون نعته ممكنا، لكن الحق أسكتهم عنه، غيرة عليه وصيانة له.

(٣) قال ابن القيم (٣/ ٥١٢): أي لم يقدرهم على الإخبار عنه.

وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية (٥/ ٣٧٥): فيقال: أفضل صفوته هم الأنبياء، وأفضلهم الرسل، وأفضل الرسل أولو العزم، وأفضل أولي العزم محمد - صلى الله عليه وسلم -، وما ألاحه الله على أسرار هؤلاء فهو أكمل توحيد عرفه العباد، وهم قد تكلموا بالتوحيد ونعتوه وبثوه، وما يقدر أحد قط أن ينقل عن نبي من الأنبياء، ولا وارث نبي، أنه يدعي أنه يعلم توحيدا لا يمكنه

=

به إليه على ألسن المشيرين: أنه إسقاط الحدث واثبات القدم(٢) على أن هذا الزمن(٣) في ذلك

=

النطق به، بل كل ما علمه القلب أمكن التعبير عنه، لكن قد لا يفهمه إلا بعض الناس.

فأما أن يقال: إن محمدا - صلى الله عليه وسلم - عاجز عن أن يبين ما عرفه الله من توحيده. فهذا ليس كذلك.

ثم يقال: إن أريد بهذا اللائح أن يكون الرب نفسه هو الموحد لنفسه في قلوب صفوته لاتحاده بهم، أو حلوله فيهم. فهذا قول النصارى، وهو باطل شرعا وعقلا.

وإن أريد أنه يعرف صفوته من توحيده ومعرفته والإيمان به ما لا يعرفه غيرهم. فهذا حق، لكن ما قام بقلوبهم ليس هو نفس الرب الخالق تعالى، بل هو العلم به ومحبته ومعرفته وتوحيده.

(١) كذا في الأصل: سقطت الراء من يشار، وفي ف: (يشابه)، وهو تحريف.

(٢) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية (٥/ ٣٨٢) –بتصرف -: مرادهم بهذا نفي المحدث، أي: ليس هنا إلا القديم، وهذا على وجهين. فإن أريد به نفي المحدث بالكلية، وأن العبد هو القديم، فهذا شر من قول النصارى... فقوله: "إسقاط الحدث": إن أراد به أن المحدث عدم؛ فهذا مكابرة، وإن أراد به إسقاط المحدث من قلب العبد، وأنه لم يبق في قلبه إلا القديم؛ فهذا إن أريد به ذات القديم فهو قول النسطورية من النصارى، وإن أريد به معرفته والإيمان به وتوحيده.. فهذا المعنى صحيح.. لكن ليس في قلوبهم ذات الرب القديم وصفاته القائمة به.. وأبو إسماعيل لم يرد هذا، فإنه قد صرح في غير موضع من كتبه بتكفير هؤلاء الجهمية الحلولية.

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥١٦): فإن أريد: إسقاطه من الوجود؛ فمكابرة للعيان، وإن أريد: إسقاطه من الشهود؛ فليس ذلك بمأمور به، ولا هو كمال، فضلا عن أن يكون هو توحيد خاصة الخاصة..

فإسقاط الحدث كلام لا حاصل له، إذ لا كمال فيه.. فإسقاط الحدث ثلاث مراتب: إسقاطه عن الوجود، وهو مكابرة، وإسقاطه عن الشهود، وهو نقص، وإسقاطه عن القصود، وهو كمال.

(٣) كذا في الأصل وفي المصدر الرمز .

التوحيد علة، لا يصح ذلك التوحيد إلا بإسقاطه[١]؛ هذا قطب الإشارة إليه على ألسن علماء هذا الطريق، وإن زخرفوا له نُعوتاً وفصّلوه فصولاً فإن ذلك التوحيد تزيده العبارة[٢] خفاءً والصفةُ نفوراً والبسطُ صعوبةً[٣].

وإلى هذا التوحيد شخصَ أهلُ الرياضة وأربابُ الأحوال، وله قصدَ أهل التعظيم، وإياه عنَى المتكلمون في عين الجمع، وعليه تصطلم[٤] الإشارات، ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشرْ إليه عبارة[٥].

---

(١) قال ابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٥١٧): وحقيقة ذلك: أن لا يصح التوحيد إلا بإسقاط التوحيد؛ لأن ذلك الرمز والإشارة والخبر هو عن نفس التوحيد، فهو توحيد نطقي خبري مطابق للتوحيد المعلوم المخبر عنه، فإذا لم يصح التوحيد إلا بإسقاط ذلك كانت حقيقة الأمر أنه لا يصح التوحيد إلا بإسقاط التوحيد.

(٢) في ف: (العبادة)، وهو تحريف.

(٣) قال ابن القيم (٣/ ٥١٧): يعني: أن قولهم: التوحيد هو إسقاط الحدث وإثبات القدم هو قطب مدارات الإشارات إلى التوحيد عند هذه الطائفة، ومع هذا فلا يصح التوحيد إلا بإسقاط ما قالوه، ولذلك قال: فإن ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء، والصفة نفورا، والبسط صعوبة.

فإنه إذا لم يصح إلا بإسقاط الإشارة والصفة والبسط: كانت العبارة عنه لا تزيده إلا خفاء، ولا الصفة إلا نفارا، أي هروبا وذهابا، والبسط والإيضاح لا يزيده إلا صعوبة؛ لكثرة الإشارات والعبارات.

(٤) وفي (فـ) تصطلح. وهو تحريف . والاصطلام مصطلح صوفي ومرادهم به : نوع وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه وهو قريب من الهيمان .

(٥) قال ابن القيم – بتصرف – (٣/ ٥١٧): قوله "إليه شخص أهل الرياضة" أي: تطلعت قلوبه.. ثم يقال: يا لله العجب! ما هذا السر الذي ما تكلم الله به، ولا أشار إليه رسوله، ولا نالته إشارة، ولا قامت به عبارة، ولا أشار إليه مكون، ولا تعاطاه حين، ولا أقله سبب؟؟! فهذه العقول حاضرة، وهذه المعارف، وهذا كلام الله ورسوله، بل سائر كتب الله، وكلام سادات العارفين من الأمة، فما =

فإن التوحيد وراء ما يشير إليه المكون أو يتعاطاه حيز أو يقله سبب[١][٢].

(ل ٣٢) قال ابن رجب في (الكلام على مسألة الإخلاص): لا يستوي مَن وحدّه وقصّر في حقوق توحيده وبين مَن أشرك به.

وقال بعض السلف: كان إبراهيم عليه السلام يقول:((اللهم لا تشرك مَن كان يشرك بك بمَن لا يشرك بك))[٣].

وقال ابن رجب في (الكلام على كلمة الإخلاص): اجتهِدُوا اليوم في تحقيق التوحيد؛ فإنه لا يُوصِل إلى الله سواه، واحرِصُوا على القيام بحقوقه؛ فإنه لا يُنجي من عذاب الله إلا إياه[٤].

قال: وهي الكلمة التي يصدّق الله قائلها[٥].

قال: وهي أفضل ما قاله النبيّون، وأفضل الذِّكر[٦].

وقال ابن عباس: أحبُّ كلمة إلى الله لا إله إلا الله، لا يقبل الله عملاً إلا بها[٧].

=

هذا الحق المحال به ؟ وعلى من وقعت هذه الحوالة ؟ فإنكم أحلتم بها لا ينطق عنه لسان ولم تشر إليه عبارة، ولا تعاطه حيزٌ، ولا أقله سبب، فعلى منْ أحلتم بهذا الحق المجهول، الذي لا سبيل إلى العلم به، ولا التعبير عنه، ولا الإشارة إليه.

(١) في الأصل: ضرب المصنف بعد هذا الموضع على خمسة أسطر.

(٢) منازل السائرين ص١٣٥.

(٣) تحقيق كلمة الإخلاص ص٥٣، وأثر ابراهيم لم أقف عليه مسنداً، وقد ذكره ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص ص ٥٣، وفي التخويف من النار (٥/ ٣٦٨ مجموع رسائل ابن رجب).

(٤) نفس المصدر ص٥٤.

(٥) نفس المصدر ص٤٨، كما في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره، وقد تقدم تخريجه ص ١٤٢.

(٦) نفس المصدر ص٤٨، كما في الحديثين الذين تقدما ص ١٤٠، ١٩٠.

(٧) تقدم تخريجه ص ١٨٢.

وقال أبو أمامة[1]: ما من عبد يهلّل تهليلة فيُنْهِنِهُها[2] شيء دون العرش[3].

ورُئِيَ بعضُ السلف في منامه فسُئل عن مسألة، فقال: ما أبقت لا إله إلا الله شيئاً[4].

وقال الحسن للفررزدق[5] وهو يَدفن امرأتَه: ما أعددتَ لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، فقال الحسن: نِعمَ العُدة؛ إلا أن للا إله إلا الله شروطاً[6].

وقيل للحسن: إن ناساً يقولون: مَن قال: لا إله إلا إله دخل الجنة، فقال: مَن قال: لا

---

(١) أبو أمامة صُدَي - بالتصغير - ابن عجلان الباهلي؛ صحابيٌّ مشهورٌ، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين. تقريب التهذيب (٢٩٢٣).

(٢) فيُنْهْنِهُها: يكفّها ويمنعها عن الوصول. انظر: النهاية لابن الأثير (٥/ ١٣٩)، ومقاييس اللغة (٥/ ٣٥٣)، والقاموس ص١٢٥٣، ولسان العرب (٦/ ٤٥٦٤).

(٣)تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب ص٤٧، والأثر لم أقف عليه مسنداً، وعلقه الذهبي في العلو (١/ ٥٧٧)، وذكر طرفاً من إسناده وقال: ضعيف، وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ١٩).

(٤) تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب ص٤٣.

(٥) الفرزدق: الشاعر المشهور، واسمه **همام بن غالب بن صعصة بن ناجية**، وإنما سُمّيَ الفرَزدَق لأنه شُبّه وجهه -وكان مُدوَّرًا جَهيًما- بالخبزة، وهي فرَزدَقَة، وبيته من أشرف بيوت بني تميم، توفي سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبدالملك، وعدَّه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام. طبقات فحول الشعراء (٢/ ٢٩٨ رقم ٣٨٩)، ومعجم الشعراء (ص ٤٨٦).

(٦) تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب ص١٠، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٨٨٢)، والقالي في الأمالي (٢/ ٣٠٨)، وابن أبي الدنيا في القبور (١٠)، والدينوري في المجالسة (٥٥٩)؛ كلهم بلفظ: (ثمانين سنة)، وبلفظ: (سبعين سنة) أخرجه ابن سلاّم الجمحي في طبقات فحول الشعراء (٢/ ٣٣٥)، وابن أبي الدنيا في القبور (١٠٩)، وأبو نعيم في المنتخب من كتاب الشعراء (٣٣)، والطائي في الأربعين ص٩٧، وابن الجوزي في أخبار الحسن البصري ص٢٩، والعلائي في إثارة الفوائد المجموعة (٢/ ٤٧٧).

إله إلا الله، فأدّى حقَّها وفَرْضَها دخلَ الجنة[١].

وقال سعيد بن جبير: كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فلما نزلت ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨] خَرَّت ساجدة[٢].

وعن ابن كيسان[٣]: شهد[٤] الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن الغريب وأموره المحكمة لنفسه عند قول: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨][٥].

وقال ابن عباس: لو يعلم المذنبون ما في قول: لا إله إلا الله لَأكثَروا من ذكرها؛ فإن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة، ثم إن لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفاً، فكل حرف منها يكفّر ذنوب ساعة[٦].

---

(١) تحقيق كلمة الإخلاص لابن رجب ص١٠. والأثر أخرجه الشجري في الأمالي (١/ ١٢).

(٢) أخرجه المستغفري في فضائل القرآن (٧٦٨)، والثعلبي في الكشف والبيان (٣/ ٣١)، والذي ورد في البخاري (٤٧٢٠)، ومسلم (١٧٨١) من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وحول الكعبة ٣٦٠ نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا [الإسراء: ٨١]، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد [سبأ: ٤٩]، ولم يرد ما يدل على أنها خرت ساجدة.

(٣) ابن كيسان، الظاهر أنه: **وهب بن كيسان القرشي** مولاهم، أبو نعيم المدني الـمُعَلّم؛ ثقةٌ من كبار الرابعة، مات سنة سبع وعشرين ومائة. تقريب التهذيب (٧٤٨٣).

(٤) في ف: (يشهد)، وهو تحريف.

(٥) لم أقف عليه مسنداً، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (٣/ ٣٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (١/ ٣٦٢)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤/ ١٧٤)، وابن القيم في مدارج السالكين (٣/ ٤٢٢)، وابن أبي العز في شرح الطحاوية (١/ ٤٥).

(٦) لم أقف عليه مسنداً، وأستبعد ثبوته عن ابن عباس؛ إذ فيه مبالغة عظيمة، وهذ مما يستدل به على وضع الحديث. ينظر: المنار المنيف (ص ٣٦).

وقال ابن أبي حجلة[1] في كتاب (جوار الأخيار)[2][3]: ينبغي للإنسان أن يقول: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة في صحته أو مرضه، فقد قال أبو زيد القرطبي رحمه الله[4]: سمعت في بعض الآثار أن مَن قال: لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت له فداء من النار، فعملت على ذلك رجاءَ بركة الوعد، فعملت منها لأهلي وعملت منها أعمالاً ادخرتها لنفسي، قال: وكان إذ ذاك عندنا شاب يبيت عندنا، قال: وكان يقال: إنه في بعض الأوقات يكاشف[5] بالجنة والنار، وكان عندنا جماعة فكانوا يرَون منه خيراً وفضلاً على صغر سنّه، قال: وكان في قلبي منه شيء، فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله، فبينما نحن نتناول الطعام والشابُّ (معنا)[6] إذ صاحَ صيحة منكرة، واجتمع في نفسه وهو يقول: يا عمّ هذه أمي في النار، وصار يصيح بصياح عظيم لا يشك مَن سمعه أنه من أمر عظيم.

قال: فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي: اليوم أجرّب صدق ما ألهمني الله

---

(١) أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني المعروف بابن أبي حجلة، نزيل دمشق ثم القاهرة، ولد سنة (٧٢٥ هـ)، ومهر في الأدب ونظم الكتب، ونثر فأجاد، وترسَّل ففاقَ، وعَملَ المقامات وغيرها..، مات في مستهل ذي الحجة سنة (٧٧٦هـ)، وله إحدى وخمسون سنة. أبجد العلوم (ص ٦٠٤- ٦٠٥)، وهدية العارفين (١/ ١١٣).

(٢) في ف: (جواد الأجيال)، وهو تحريف.

(٣) ص (٢٥٦-٢٥٧) .

(٤) لم أعرفه.

(٥) المكاشفة: اصطلاح صوفي، وهي عندهم: عبارة عن كشف النفس عما غاب عن الحواس إداركه. الكلمات التي تداولتها الصوفية ص (٥٢) ، لطائف الأعلام (٢/ ٣٣٣) ، التعريفات (ص ٣٧٢) ، دستور العلماء (٣/ ١٧٨).

[6] كلمة (معنا) ساقطة من الأصل وبإثباتها يكون السياق أوضح ثم طبع الكتاب المنقول منه وهو (جوار الأخيار) والكلمة مثبتة فيه ص ٢٥٧

تعالى السبعين ألف مرة، ولم يطلع على ذلك أحد إلا الله، ثم قلت في نفسي: الإيثار[١] حق [٢]والذين روَوه لنا صادقون؛ اللهم إن السبعين ألف قد جعلتها فداء هذه المرأة أمِّ هذا الشاب من النار/ قال: فما استتمميت لخطاب نفسي إلا والشاب يقول: يا عمّ إنها قد خرجت من النار والحمد لله، قال: فحصلت لي فائدتان: الأولى: إيماني بصدق الأثر، والثانية: سلامتي من الشاب وعلمي بصدقه[٣][٤].

وذكر في (كتاب التوابين) للشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى ولي سماع به إليه ـ، قال: كان فيمَن كان قبلكم ملك، وكان متمرداً على ربه عز وجل، فغزاه المسلمون فأخذوه سليماً، فقالوا:

---

[١] كذا في الأصل والصواب الأثر كما يقتضيه السياق ، وكما في مصدر القصة .

[٢] حاشيته : كذا في الإصل (الإيثار) والأقرب للسياق (الأثر) ثم طبع كتاب (جوار الأخيار) وفيه (الأثر) ص ٢٥٧

(٣) في حاشية ف: علق الشيخ محمد نصيف: هذه الحكاية السامجة يُرغب بأهل العلم عن ذكرها وأمثالها في كتبهم.

(٤) الأذكار لا يجوز تحديدها بعدد أو بوقت إلا بنص صحيح، فضلاً عن ترتيب الثواب الجزيل عليها، وأما باجتهادات وتجارب فلا يصح، وليس من طريقة أهل الاتباع التعويل على ذلك. وما أورده فيه مبالغة ظاهرة، وهو أشبه بأحاديث وحكايات القصّاص والطرقية.

قال شيخ الإسلام في الفتاوى(٢٢/ ٥٢٥) : (مِن أشد الناس عيباً مَن يتخذ حزباً ليس بمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويدع الأحزاب النبوية التي كان يقولها سيد بني آدم وإمام الخلق وحجة الله على عباده)، وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في كتابه تصحيح الدعاء (ص ١٩٦ بتصرف): ليس في الشرع المطهر الذكر بأكثر من مائة في عدد الذكر المقيد بحال أو زمان أو مكان، وما سوى المقيد فهو من الذكر المطلق ...؛ فتوطين الإنسان على نفسه ذكراً مقيداً بعددٍ لم يأمر الله به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم هو زيادة على المشروع، والذكر المطلق من فضل الله على عباده؛ فلْيذكرْ كل واحد بلا عدد معين ..، ولما ألزم الطرقية أنفسهم بأعداد لادليل على تحديدها ولدّ هذا الإحداث بدعاً من السُّبَح وغيرها.

بأي قِتلة نقتله؟ فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له قُمقماً[1] عظيماً ويحشو تحته النار، ولا تقتلوه حتى تُذيقوه طعم العذاب، ففعلوا ذلك به، قال: فجعل يدعوآلهته واحداً واحداً: يا فلان بما كنت أعبدك وأصلي لك وأمسح وجهك فأنقِذْني مما أنا فيه، فلما رآهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه إلى السماء وقال: لا إله إلا الله، ودعا مخلصاً، فصبّ الله عليه غيثاً فأطفأ تلك النار، وجاءت ريح فاحتملت ذلك القُمقم فجعلت تدور به بين السماء والأرض وهو يقول: (ل ٣٣) لا إله إلا الله، فقذفه الله ﷻ إلى قوم لا يعبدون الله ﷻ وهو يقول: لا إله إلا الله، فاستخرجوه، فقالوا: ويحَك ما لك؟ فقال، أنا ملك بني فلان، كان مِن أمري وكان مِن أخذي، فقصّ عليهم القصة، فآمنوا[2].

وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم: مَن قال: لا إله إلا الله، ومدّ بها صوته تعظيماً لها غفر الله له أربعة آلاف ذنب، قيل: فإن لم يكن له أربعة آلاف ذنب؟ قال: يغفر من ذنوب أهله وجيرانه[3].

وذكر قبلها حكاية ولد النبي والعابد، وأنه لما أُخذ وصُلب جعل يدعو آلهته الذي كان

---

(١) **القمقم**: ما يُسخن به الماء من نحاس وغيره، ويكون ضيق الرأس. انظر: تهذيب اللغة (٨/ ٤٤٢)، والنهاية (٤/ ١١٠)، والمطلع على أبواب الفقه (ص ٢٩٣) .

(٢) كتاب التوابين لابن قدامة ص٨٠، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٨٥٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٢٢٧، ٢٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧١١)، وساقه المؤلف في كتابه المرتعى ص١٤٣؛ وهو من الإسرائيليات، وينظر: حكم الرواية عن بني إسرائيل ص ١٧٣.

(٣) أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد كما في لسان الميزان (٨/ ٢٨٨)، وساق إسنادَه عن أنس مرفوعاً، ولم أجده في المطبوع منه، وضعّفه ابن الجزري في النشر (١/ ٢٧٥)، وحكمَ ببطلانه ابنُ حجر في لسان الميزان، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣٢٥)، والفتني في تذكرة الموضوعات ص٥٥، ومحمد رشيد رضا في مجلة المنار (٣١/ ٢٧٨). وينظر التعليق على مثل هذا الأثر فيما تقدم ص ١٩٨.

يعبد من دون الله ﷻ، قال: فبدأ بأفضلها في نفسه فيدعوه، فإذا لم يُجبْه جاوزه ودعا الآخر، فأتى على آلهته جميعاً، يدعوهم فلا يجيبونه، وذلك في جوف الليل، فقال: اللهم إلهي وإله أبي وجدّي إني قد ظلمت نفسي ودعوت هذه الآلهة التي كنت أعبدها من دونك؛ فلو كان عندها خيرٌ لَأجابتني، فاغفِرْ لي وخلّصْني مما أنا فيه، فتحللت عنه العُقَد، فإذا هو في أسفل الجذع[1].

وفي حديث آخر قال: فجعل يدعو صنماً صنماً لا يجيبه أحد، قال: فنظر إلى السماء وقال: يا حنّان يا منّان أشهد أن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطلٌ إلا وجهك الكريم أنت فأغِثْني، قال: فبعث الله إليه ملكاً فحلَّه من الخشبة فأنزلَه، قال ابن عباس: ما كان في بني إسرائيل بعدُ رجلٌ خيرٌ منه ولا أفضلُ[2].



(١) كتاب التوابين ص٧٦- ٨٠، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٧١٠)، وساقه بإسناده المؤلف في المرتعى ص١٤٢ إلى ابن قدامة.

(٢) كتاب التوابين ص٧٦- ٨٠.

فصل في ما وُجد من الأشياء مكتوبٌ عليه التوحيد:

قال إسماعيل التيمي[١] في أماليه[٢]: أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن سليمان[٣]: أخبرنا علي بن محمد بن نصر اللبان الدينوري[٤]: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنيفي[٥] قال: أخبرني محمد بن موسى بن خلف[٦]: حدثنا جعفر بن عبدالله بن سيد بهرام[٧]: حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان[٨] قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم البزار[١]

---

(١) **إسماعيل بن محمد بن الفضل** القرشي التيمي، ثم الطَّلحي الأصبهاني، الإمام الكبير الحافظ المعروف بـ (قوَام السُّنَّة)، سمع أبا عمرو بن منده الحافظ وجمعًا، حدّث عنه: أبو سعدٍ السمعانيُّ وأبو موسى المديني وخلقٌ كثير....، قال تلميذُه السمعانيُّ: «كان إمامًا في فنون العلم في التفسير والحديث واللغة والأدب، حافظًا متقنًا كبيرَ الشأن جليلَ القدْر عارفًا بالمتون والأسانيد». توفي يوم النحر سنة (٥٣٥هـ). الأنساب (٢/ ١٢٠)، التقييد (١/ ٢٥٢)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠١)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٢٦).

(٢) كتاب الأمالي لإسماعيل التيمي لم يُطبع بعد.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) **علي بن محمد بن نصر بن اللبان** القاضي الدّينَوري أبو الحسن، نزيل غزة ومحدّثها، قال الذهبي: الإمام المحدث الجوال، المسند الصدوق..، قال ابن النجار: كان من الجوالين في طلب الحديث، وقال يحيى بن منده: كان مذكوراً في الحفاظ، موصوفًا بالفهم، وقال أبو الفضل بن خيرون: سمع في كل بلد، وجمع الكثير وحدّث، وهو ثقة. اهـ، توفي سنة (٤٦٨ هـ). سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٦٩)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ٤١٥ رقم ٥٥٣).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) **محمد بن الربيع بن سليمان** أبو عبيدالله الجيزي، كان من الشهود بمصر، روى عن أبيه الربيع بن سليمان وغيره، وعنه الطبراني. المؤتلف والمختلف للدارقطني (٢/ ٩٥٥)، الأنساب (٢/ ١٧٦).

بمصر يقول: طرحنا الشبكة في بحر الروم، فعلقت بسمكة، فجذبناها فلم نقدر عليها حتى اجتمعنا أربعون رجلاً، فحملناها إلى السفينة، فإذا سمكة بيضاء طولها ذراع في عرض شبر، مكتوب على بطنها بالسواد: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فطرحناها إلى البحر(٢).

وقال القاضي عياض(٣): شاهدت ببعض بلاد خراسان مولوداً وُلد على أحد جنبَيه مكتوباً: لا إله إلا الله، وعلى الجنب الآخر: محمد رسول الله(٤).

وروى بعض الأخبار أن ببلاد الهند ورداً مكتوباً عليه بالأبيض: لا إله إلا الله محمد رسول الله(٥).

=

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أقف على مَن أخرج هذا الأثرَ أو أورده في كتاب، ووقفت على نحوه في تاريخ بغداد (٨/ ٢٣٤) من طريق الحسن بن إسحاق العطار قال: سمعت عبد الرحمن بن هارون يقول: كنا في البحر...، فذكر نحوه. وانظر: المنتظم لابن الجوزي (٥/ ٨٦)، وتساعيات ابن العطار (٦)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٤٤، ١٤٥)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/ ١٥٠).

(٣) القاضي **عياض بن موسى بن عياض اليَحصبي** أبو الفضل الأندلسي، ثم السبتي المالكي، وُلدَ سنة (٤٧٦ هـ)، قال الذهبي: الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام..، واستَبحَر من العلوم، وجمعَ وألّف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتُهرَ اسمه في الآفاق، قال خلف بن بشكوال: هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم. اهـ، توفي سنة (٥٤٤ هـ). سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢١٢).

(٤) الشفا للقاضي عياض ص٢٢٩، ولكن ليس القاضي عياض هو المُشاهِد، ولكن نقله عمن رآه وهو السنماطري، اسمه عتيق بن علي، وهو فقيه مالكي صوفي إخباري، انظر: معجم المؤلفين لكحالة (٦/ ٢٤٨)، وقال القاري في شرحه على الشفا (١/ ٣٧٨): لا يحتاج إلى مثل هذه الرواية التي يحتمل أن تكون متعمدة!.

(٥) الشفا ص٢٢٩، وانظر شرح القاري على الشفا (١/ ٣٧٨)، وشرح البخاري للسفيري (٢/ ٣٩٠)؛ ومثل هذه القصص إن صحت فهي آيات يريها الله مَن شاء مِن عباده، ولا تزيدهم إلا إيماناً، ولكن =

وقال ابن الغوري[١] في جزء له: حدثنا محمد[٢] حدثنا علي بن محمد المصري[٣] حدثنا يوسف بن موسى[٤] حدثنا علي بن [حميد][٥]حدثنا جرير[٦] عن الليث[٧] عن مجاهد[١] عن

=

يجب عدم التوسع بذكرها وإشاعتها أو استغلالها لدعاوى تخالف الشرع.

(١) **محمد بن فارس بن محمد** أبو الفرج المعروف بابن الغوري؛ سمع ابن المنادي وعلي بن محمد المصري وغيرهم، وروى عن محمد بن مخلد إجازة، وكان يسكن بالجانب الشرقي ويملي في جامع المهدي، وقال الخطيب البغدادي: كتبتُ عنه مجلسًا واحدًا، وكان صدوقًا صالحًا ديّنًا. تاريخ بغداد (٤/ ٢٧٢ رقم ١٤٧١).

(٢)هو المؤلف صاحب الجزء (ابن الفوري) والقائل حدثنا (محمد) هو تلميذ المؤلف الذي روى عنه الجزء كما في مقدمته الجزء ص ١ وهو الإمام أبو الفتح عبدالجبار بن عبدالله بن إبراهيم الرازي الجوهري

(٣) هو الإمام المحدث علي بن محمد الرحال بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المعروف بالمصري وهو بغدادي أقام بمصر مدة فنسب إليها كان ثقة أمينا واعظاً ، ولد سنة (٢٥١) ومات سنة (٣٣٨) رحمه الله . تاريخ بغداد (٥٤٨/١٣) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٨١).

(٤) **يوسف بن موسى بن عبدالله** أبو يعقوب القطان المروروذي؛ وثقه الخطيب البغدادي، توفي سنة ست وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد (١٦/ ٤٥٤ رقم ٧٥٧٩)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥١).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (علي بن جميل) كما في مصادر التخريج والترجمة، وهو: **علي بن جميل بن يزيد بن عبدالله الرقي** أبو الحسن؛ يروي عن جرير، قال ابن حبان: يضع الحديث وضعًا، لا يحلُّ كتابةُ حديثه ولا الروايةُ عنه بحال. المجروحين (٢/ ١١٦)، وقال ابن عدي: حدَّثَ بالبواطيل عن ثقات الناس ويسرقُ الحديث، الكامل (٥/ ٢١٥).

(٦) **جرير بن عبدالحميد بن قُرط** -بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة- الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها: ثقةٌ صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله إحدى وسبعون سنة. تقريب التهذيب (٩١٦)، تهذيب الكمال (٤/ ٥٤٠ رقم ٩١٨).

(٧) **الليث بن أبي سليم بن زُنَيم** -بالزاي والنون مصغر- واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك؛ صدوقٌ اختلط جداً، ولم يَتَمَيَّز حديثُه فتُرِكَ، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. تقريب

=

ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما في الجنة شجرةٌ إلا مكتوبٌ على ورقها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، علي الرضا عليهم السلام))[٢].

وفي (كتاب الطوالات) لأبي موسى في حديث طويل فيه:

وقالوا ـ يعني الكفار ـ: سليمانُ خيرٌ منك، قال النبي ﷺ: ((ولِمَ قالوا؟ لأن الله ﷻ سخّر

=

التهذيب (٥٦٨٥)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٧٩ رقم ٥٠١٧).

(١) **مجاهد بن جَبر** -بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي؛ ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. تقريب التهذيب (٦٤٨١)

(٢) جزء ابن الغوري (٨ جوامع الكلم)، وقد ذكره المصنف من طريقه في محض الصواب (٣/ ٩٨٦)، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٦٦٤) دون ذكر علي في آخره، وابن حبان في المجروحين (٢/ ٩٦)، والطبراني في الكبير (١١٠٩٣)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢١٥)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٨٣٢)، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٣/ ٣٤٤، ٣٤٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ١٣١، ١٣٢). قال ابن حبان: باطل موضوع لا شك فيه، واستنكره ابن عدي في الكامل، وقال أبو أحمد الحاكم: منكر لا أعرف له أصلاً، وقال أبو نعيم: غريب تفرد به علي بن جميل، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٦٢٨)، والذهبي في تلخيص الموضوعات (٣٢٩)، وقال في ميزان الاعتدال (٤/ ١٢٦): موضوع، وأقرّه ابن حجر في لسان الميزان (٨/ ١٠٨)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/ ٣٦٦): حديث ضعيف... ولا يخلو من نكارة، وضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٨)، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٣١٩)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٥١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٤٢.

له شياطين الجن والإنس والرياح وعلّمه كلام الطير والهوامّ[1]؟ فقال النبي ﷺ: لقد أُعطيت أفضل منه، قالوا: وما ذاك؟ قال[2]: لأن الله **(ل ٣٤)** سخّر لي البُراق[3]، وهو خير من الدنيا بحذافيرها؛ هي دابة من دوابّ الجنة، وجهه وجه آدمي، وحوافره حوافر الخيل، وذنبه ذنب البقر، فوق الحمار ودون البغل، مسرج من ياقوت[4] أحمر وأخضر، رِكاباه من درة بيضاء، مزموم بسبعين ألف زمام، له جناحان مكلل بالدر[5] والياقوت، مكتوب بين عينيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قالت اليهود: صدقت يا محمد؛ هذا مكتوب في التوراة، هذا خير من ذلك كله؛ نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله»، وذكر بقية الحديث[6].

---

(١) **الهوامّ**: ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب والحيات. انظر: غريب الحديث للحربي (١/ ٢٨٢)، مشارق الأنوار (٢/ ٢٧٠)، وتهذيب اللغة (٥/ ٢٤٨).

(٢) في ف: (قال: لا إله لأن الله)، وهو تحريف.

(٣) سُمي بذلك إما اشتقاقاً من البرق لسرعة سيره، أو لكونه أبرق يعني أبيض. انظر: مشارق الأنوار (١/ ٨٥)، والنهاية (١/ ١٢٠).

(٤) **الياقوت**: نوع من الجواهر الثمينة، وأفضله الأحمر. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٩٥)، والقاموس ص١٦٣.

(٥) **الدُّرّ**: ما عظم من اللؤلؤ. انظر: جمهرة اللغة (١/ ١١٠)، وتهذيب اللغة (١٤/ ٤٤)، والنهاية (٢/ ١١٣).

(٦) لم أقف على الحديث في القسم المنشور من الطوالات (جوامع الكلم) وهي ناقصة، والحديث أخرجه التيمي في دلائل النبوة (٢٠١)، وابن الجوزي في الموضوعات (٥٤٨)، والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو (٣٨ جوامع الكلم) وقال: كأنه غير صحيح، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٢٦٩، ٢٧١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٢٢) وحكما بوضعه؛ فالحديث موضوع، فكان الأولى بالمصنف عدم ذكره والتشاغل به.

وقال ابن عباس في قوله ﷻ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]، قال: كان لوح من ذهب مكتوب فيه: عجباً لَمن يقرّ بالموت كيف يفرح؟! عجباً لَمن يقرّ بالقدَر كيف ينصب؟! عجباً لَمن أيقن بالرزق كيف يتعب؟! عجباً لَمن يؤمن بالحساب كيف يغفل؟! عجباً لَمن أيقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟! لا إله إلا الله محمد رسول الله. وفي الجانب الآخر: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، خلقت الخير والشر؛ فطوبى لَمن خلقته للخير وأجريته على يديه، وويلٌ لَمن خلقته للشر وأجريته على يديه. ذكر هذا البغوي[١] رحمه الله ورضي عنه في تفسيره في تفسير سورة الكهف[٢].

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفرّاء، البغوي الملقب ظهير الدين، الفقيه الشافعي المحدث المفسر؛ كان بحرًا في العلوم. توفي سنة (٥١٠ هـ). وفيات الأعيان (٢/ ١٣٦)، طبقات الشافعية الكبرى (٧/ ٧٥ رقم ٧٦٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨١ رقم ٢٤٨).

(٢) معالم التنزيل (٣/ ٥٤) بغير إسناد، وأخرجه مسنداً الطبراني في الدعاء (١٦٢٩)، وابن بطة في الإبانة (١٦٦١)، والبيهقي في الزهد الكبير (٥٤٠)، وفي شعب الإيمان (٢٠٨) عن موسى بن جعفر عن عمه، وفي الشعب (٢٠٩) والزهد الكبير (٥٤١) عن علي، وأخرجه اللالكائي عن الحسن (١٢٤٩)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٣٦٣) بنحوه، وأخرجه مرفوعاً البزار في مسنده (٤٠٦٥) من حديث أبي ذر، وأشار ابن كثير في التفسير (٩/ ١٧٧) إلى ضعفه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٥٤): فيه من لا أعرفه، ونقله ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٢/ ٩١) مقرّاً له.

وكل ما أورده المصنّف في هذا الباب قصة أو حديث موضوع أو أثر، وغالباً ما تكون هذه الآثار من الإسرائيليات، وكلها لا تقوم بها حجة؛ فكان الأولى عدم ذكرها والتشاغل بها. وينظر: حكم الرواية عن بني إسرائيل ص١٧٣

فصل فيما ذكر أن لا إله إلا الله هي الاسم الأعظم

ذكر الحافظ ضياء الدين عن أبي حفص عمر بن محمد بن عراك[١] قال: كان أبو الحسن علي بن محمد بن محمد [السيرواني][٢] عندي جالساً بين التوابيت[٣] في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة؛ إذ أقبل رجل يبكي ويصيح، فسألناه عن قصته، فقال: اشتريت رداء شرب بدينارين ونصف، واستلفت ثلاثة دنانير أنفقتها على صبياني في العيد، وربطتها في طرف الرداء، ودخلت مَيضأة بدار أتوضأ لصلاة الظهر، فلففت ردائي وتركته على الخشبة، فلما فرغت من غسل رجلي وجدت الرداء قد سُرق، وأعظم ما عليّ الدَّين وعيد مقبل عليَّ، وجعل يبكي ويلتطم. فالتفت إليَّ الشيخ [السيرواني] وكان جالساً على شمالي، وقال: يا أبا حفص تعرف هذا الرجل؟ فقلت: نعم، وهو مستور؟ فقلت: نعم، فقال له: اجلسْ يا رجل؛ الرداء يجيئك إن شاء الله، فقلت أنا للرجل: اجلسْ، فجلس بحذائنا مستقبلَ القِبلة.

فاجتمع الشيخ ودعا بدعاء لم أسمعه، ثم جلس قليلاً إذ أقبل رجل من طرف التوابيت، ووقف عند مصحف أسماء وصاح: أين ذا الرجل الذي تلف له رداؤه؟ فقال له

---

(١) أبو حفص **عمر بن محمد بن عراك** بن محمد بن عراك، الحضرمي المصري المقرئ المجود، قال الذهبي: وكان ابن عراك من كبار المقرئين. اهـ، توفي سنة (٣٨٨ هـ). تاريخ الإسلام (٨/ ٦٣٦ رقم ٣٠٧)، شذرات الذهب (٣/ ١٢٩).

(٢) كذا في الأصل، وفي مصادر الترجمة: الشيباني؛ وهو الصواب، وهو: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي، قال الخطيب البغدادي: روى عنه الدارقطني ومن بعده، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه، وكان ثقة أميناً، مقبول الشهادة عند الحكام قديماً وحديثاً..، توفي سنة (٣٤٣ هـ). تاريخ بغداد (١٣/ ٥٥٣ رقم ٦٤٤١)، تاريخ الإسلام (٧/ ٧٩١ رقم ٩٣).

(٣) التابوت: صندوق خشبي مستطيل توضع فيه جثة الميت. انظر: النهاية (١/ ١٧٩)، والمعجم الوسيط (١/ ٨١).

رجل: هو ذا هو، فناوله الرجل الرداء، فأخذه وجاء إلينا وجلس، فحلَّ عقدة في طرف الرداء، فإذا فيها ثلاثة دنانير كما قال، ومضى الرجل.

فقلت للشيخ: قد رأيتك دعوت، فماذا دعوت؟ قال: دعوت باسم الله الأعظم، علّمنيه[١] أستاذي إبراهيم الخواص[٢]، فقلت: علِّمْني إياه، فأبى قليلاً ثم قال: أفعل وكرامة، فقال: قل: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنّان (ل٣٥)، بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، الحي القيوم، لا إله إلا أنت، أحرزت نفسي بالحي الذي لا يموت، وألجأت ظهري للحي القيوم، لا إله إلا الله نِعمَ القادر الله، سبحانك أني كنت من الظالمين، وأفوّض أمري إلى الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٣].

وفي مسند الإمام أحمد أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك؛ فإني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: ((**سأل باسم الله الأعظم؛ الذي إذا سُئل به أَعطَى، وإذا دُعي به أجابَ**))، رواه الروياني

---

(١) كتبها في الأصل: علِّمْني به، ثم أصلحها إلى: علِّمْنيه، وفي ف: علِّمْني به.

(٢) **إبراهيم بن محمد الآمدي الخوَّاص**؛ أحد الزهاد، قال ابن طاهر: أحاديثُه موضوعة، وقال الذهبي: قلت: روى عن الحسن الزعفراني حديثاً باطلاً، وقال مسلمة في الصلة: مات إبراهيم الخواص بالري سنة خمس وثمانين ومائتين. لسان الميزان (١/ ٣٤٦ رقم ٢٦٩).

(٣) العدة في الكرب والشدة (٥٢). قلت: الاسم الأعظم ثابت في النصوص؛ فليس ثمة حاجة للخواص ولا لغيره أن يعلّمه أحداً، فعلمه ليس من خصائص الخواص ولا غيره، بل هو عام لكل المسلمين، ثم إنه علّمه دعاء زعم أن فيه الاسم الأعظم، والأحاديث التي ثبتت بخصوص الاسم الأعظم ليست بهذه السياقة، بل فيه ألفاظ كثيرة غير موجودة في النصوص؛ فلا يُعوَّل عليها، بل فيه استدراك على الشارع بأمرٍ قد بيّنه ووضّحه، وهذا باطل لا يجوز الإقدام عليه، والواجب الالتزام بما ثبت في النصوص دون ما ورد في القصص والتجارب. انظر: ص١٩٩.

في مسنده [١].

وفي فوائد أبي عبد الله محمد بن مروان[٢] أن النبي ﷺ قال: «**الاسم الأعظم في سور من القرآن ثلاث؛ في البقرة وآل عمران وطه**»، قال القاسم أبو عبد الرحمن[٣] فالتمسته في البقرة فإذا هو في آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وفي آل عمران فاتحتها: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران:٢]، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ [طه:١١١]. ورواه الحافظ أبو القاسم تمام الرازي في فوائده[٤].

---

(١) أخرجه من حديث بريدة: أحمد في مسنده (٢٢٩٦٥)، والروياني في مسنده (٢٤)، وأبو داود في سننه (١٤٩٣)، والترمذي في جامعه (٣٤٧٥) وقال: حسن غريب، وابن ماجه في سننه (٣٨٥٧)، والنسائي في الكبرى (٧٦١٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٧٣)، وابن حبان في صحيحه (٨٩١)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٣١١)، والطبراني في الدعاء (١١٤)، وابن منده في التوحيد (٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٢٦)، وقوّاه أبو الحسن المقدسي شيخ المنذري كما في الترغيب (٢/ ٦٧٣)، ومختصر سنن أبي داود (١/ ٤٣٢)، وصحّحه الألباني في التوسل ص(٣١)، وفي صحيح سنن أبي داود المطول (١٣٤١).

(٢) رقم (٣٠ جوامع الكلم).

(٣) **القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي**، أبو عبدالرحمن، صدوق يُغرب كثيراً، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. تقريب التهذيب (٥٤٧٠).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٨٥٦)، والفريابي في فضائل القرآن (٤٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٧٧)، والطبراني في الكبير (٧٧٥٨)، (٧٩٢٥)، وفي مسند الشاميين (٧٧٨)، وفي المعجم الأوسط (٨٨٧١)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٥)، وتمام الرازي في فوائده (١٥٦٨)، وحسّنه المناوي في التيسير (١/ ١٥٣)، والألباني في الصحيحة (٧٤٦).

وعن أسماء بنت يزيد[1] أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في هاتين الآيتين اسم الله الأعظم: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣]، و﴿الٓمٓ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران:١-٢]. رواه القاسم بن الفضل الثقفي في (فوائده)، والترمذي في (جامعه) وقال: حديث حسن صحيح[2].

واختلف العلماء في الاسم الأعظم:

فذهبت طائفة إلى أن أسماء الله كلها عظيمة، فلا يجوز أن يكون له اسم يقال له: الأعظم.

وأكثر العلماء على خلاف ذلك وأن له اسماً أعظمَ، ولا يمتنع تعظيم الله ما شاء من أسمائه، فيَستجيب عند ذكره لَمن سأله ويُعطي به مَن طلبه ما طلبه، كما ورد تفضيل بعض

---

(١) **أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية**، تُكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر، صحابية لها أحاديث. تقريب التهذيب (٨٥٣٢).

(٢) لم أقف على الحديث في المطبوع من فوائد الثقفي، والحديث أخرجه: ابن أبي شيبة (٢٩٩٧٦)، (٣٦٧٥٦)، وأحمد في مسنده (٢٧٦١١)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٣١٠)، وأبو داود في سننه (١٤٩٦)، والترمذي في جامعه (٣٤٨٧) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في سننه (٣٨٥٥)، والدارمي في مسنده (٣٤٣٢)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٧٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/ ١٧٨)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٣)، والفريابي في فضائل القرآن (٤٦)، والمستغفري في فضائل القرآن (١١٣٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٤٦٠)، والطبراني في الكبير (٢٤- ٤٤٠)، وفي الدعاء (١١٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٨٤)، وفي شعب الإيمان (٢١٦٦)، والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٥٦)، وحسّنه الألباني في صحيح سنن أبي داود المطول (١٣٤٣).

القرآن على بعض[١]، وكله كلام الله[٢].

واختلف هؤلاء فيه؛ فذهب بعضهم إلى أنه الحكم[٣] كما أُبهمت[٤] ليلة القدر.

وقيل: هو الله؛ قاله الشعبي وجابر بن زيد [٥]، قال جابر: لأنه يبدأ به قبل الأسماء كلها، واستدل له[٦] بعض العلماء بدليلَين:

أحدهما: أنَّ الأخبار الواردة في الاسم الأعظم متفقة عليه، يعني: أنه فيها.

---

(١) كما في الحديث: ((**﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن**))، أخرجه البخاري (٥٠١٥) عن أبي سعيد، ومسلم في (٨١١) عن أبي الدرداء، وفي (٨١٢) عن أبي هريرة.

(٢) عامة أهل السّنّة على إثبات التفاضل بين أسماء الله الحسنى، ونازع في ذلك الأشاعرةُ، وهذا مبنيّ عندهم على مسألة حقيقة كلام الله، وأنه المعنى النفسي فقط، فلا يتصور عندهم التفاضل حينذاك، قال الغزالي في المستصفى (٢/ ١٠٤): القرآن لا يوصف بكون بعضه خيراً من بعض، وقال الآمدي في الإحكام (٣/ ١٥٣): القرآن خير كله من غير تفاوت فيه، وقال القرطبي في تفسيره (١/ ٣١١): كلام الله لا يتفاضل. وانظر: تفسير البيضاوي (١/ ٩٩)، والبرهان في علوم القرآن (١/ ٤٣٨)، والإتقان (٢/ ٤٣٨)، ونسبَه ابنُ حزم لهم في الفصل (٣/ ١٣)، وانظر في تقرير التفاضل: تفسير السمعاني (١/ ١٢٣)، ومجموع الفتاوى (١٧/ ٤٧، ٥٨، ١٥٥)، وشفاء العليل (٢/ ٧٤٤).

(٣) كذا في الأصل، وفي ف: الحلم؛ والصواب المناسب للسياق: (أُبهم).

(٤) في ف: ألهم، وهو تحريف.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٩٨٠)، (٣٦٧٦٣)، (٢٩٩٧٩)، (٣٦٧٦٢). والطبري في التفسير (٢٢/ ٥٥٥)، وابن أبي حاتم في التفسير (٣).

وجابر بن زيد هو: **جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي**، ثم الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء - البصري، مشهور بكنيته، ثقة فقيه من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين، ويقال ثلاث ومائة. تقريب التهذيب (٨٦٥).

(٦) في ف: واستدركه، وهو تحريف.

الثاني: أنه تعالى انفرد به فلم يتسمّ به غيره من الجبابرة الذين ادّعَوا الإلهية[(١)].

قال ابن عقيل[(٢)] في الفنون: قال وكيع بن الجراح[(٣)]: رأيت في المنام رجلاً بجناحين، فقلت له: مَن أنت؟ فقال: مالك بن دينار[(٤)]، قلت: ما الاسم الأعظم؟ قال: الله، قلت: وما الدليل على ذلك؟ قال: قوله ﷻ لموسى: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠]، ولو كان له اسم أعظم منه قال تبارك وتعالى: أنا، وسمىّ بذلك الاسم[(٥)].

وقال الحافظ إبراهيم المقدسي[(٦)]: ما رأيت مثل هذا الدعاء ولا أسرع إجابة منه: يا الله

---

(١) انظر: شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٢- ١٦٥)، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ١٤٣)، مجموع الفتاوى (١٧/ ٩٠)، (١٨/ ٣١١)، وجلاء الأفهام ص(٧٩)، وفتح الباري (١١/ ٢٤٢)، وشرح سنن أبي داود للعيني (٥/ ٤٠٥)، والدر المنظم في الاسم الأعظم للسيوطي ص(٣)، ولوامع الأنوار للسفاريني (١/ ٣٦).

(٢) **علي بن عقيل بن محمد بن عقيل** بن أحمد البغدادي الظفري، المقرىء الفقيه، الأصولي، الواعظ المتكلم، أبو الوفاء، أحد الأئمة الأعلام، نقل عنه علي بن مسعود البزار أنه قال: وُلدتُ في جُمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين، وتَفَقَّهتُ في سنة سبع وأربعين، توفي ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاثة عشرة وخمسمائة. ذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣١٦- ٣٥٥).

(٣) **وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي** -بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي؛ ثقةٌ حافظٌ عابدٌ، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين، وله سبعون سنة. تقريب التهذيب (٧٤١٤).

(٤) **مالك بن دينار البصري** الزاهد أبو يحيى؛ صدوقٌ عابدٌ، من الخامسة، مات سنة ثلاثين أو نحوها. تقريب التهذيب (٦٤٣٥).

(٥) كتاب الفنون لم يُطبع منه إلا قطعة صغيرة جداً في مجلدين، وهذا النقل ليس في المطبوع، والأثر ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه (مجالس في تفسير قوله تعالى: لقد من الله على المؤمنين) ص(١٩٢)، والتنقيح في صلاة التسابيح ص(١٠٥)، والمصنف في المرتعى في علم الدعا ص(١٨١).

(٦) الحافظ إبراهيم المقدسي: هو إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي، الفقيه =

يا الله أنت الله، بلى والله والله أنت الله، لا إله إلا أنت الله، الله والله والله أنه لا إله إلا الله[(١)].

وقيل: اسم الله تعالى الأعظم: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين[(٢)].

وقيل: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[(٣)].

وقيل: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد، إلى آخره[(٤)].

وقيل: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، الحنّان المنّان (ل٣٦)، بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام[(٥)].

=

الزاهد الورِع العابد، الشيخ عماد الدين، أبو إسحق وأبو إسماعيل، وُلد بجمّاعيل سنة (٥٤٣هـ)، وتوفي سنة (٦١٤هـ). ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٣٩٠)، وذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١٩٨).

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (١٣/ ٣٩٥)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/ ٢٠٧)، والمصنف في المرتعى ص(١٨١).

(٢) ورد ذلك في حديث أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٥، ٥٠٦) من حديث سعد بن مالك، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٢٧٧٥)، (٥٠١٩).

(٣) ورد ذلك في حديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٩٦٥) عن بريدة، وقد تقدم تخريجه ص٢١٠.

(٤) ورد ذلك في حديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٠٤١)، وابن ماجه في سننه (٣٨٥٧)، وصحّحه الألباني في صحيح أبي داود المطول (١٣٤١)، وتقدم تخريجه ص٢١١ .

(٥) ورد ذلك في حديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث (١٠٦٠)، وابن حبان في صحيحه (٨٩٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٨٤)، والخطيب في الأسماء المبهمة ص(٣٤٧)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ص(٢٧٩)، والضياء في المختارة (١٨٨٤)، وصحّحه الألباني في صحيح أبي داود المطول (١٣٤٢)، والسلسلة الصحيحة (٣٤١١)؛ إلا أنه ذكر أن ورود اسم الحنّان: رواية شاذة (٧/ ١٢١٢).

وقيل: يا حيّ يا قيّوم[(١)].

وقيل: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[البقرة: ١٦٣] الآية، وفاتحة آل عمران ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢][(٢)].

وقيل: في البقرة وآل عمران وطه[(٣)]، قال القاسم بن عبد الرحمن[(٤)]: فالتمستها "الحي القيوم"؛ وهو شامي تابعي صاحب أبي أمامة، قال ابن الجزري[(٥)] في (الحصن الحصين): صدوق[(٦)].

وقال ابن الجوزي: إنه الله لا إله إلا هو الحي القيوم[(٧)].

---

(١) ورد ذلك في حديث أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦١١) عن أنس، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠٥)، وأبو داود في سننه (١٤٩٥)، والنسائي في المجتبى (١٣٠٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٤) وقال: صحيح على شرط مسلم، وصحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود المطول (١٣٤٢).

(٢) ورد ذلك في حديث أخرجه أبو داود (١٤٩٦) من حديث أسماء بنت يزيد، وقد تقدم تخريجه ص٢١١.

(٣) ورد ذلك في حديث أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦) من حديث أبي أمامة، وقد تقدم تخريجه ص٢١٠.

(٤) تقدمت ترجمته ص٢١٠.

(٥) شمس الدين أبو الخير **محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف** الدمشقي الشافعي، الحافظ المقرىء شيخ الإقراء في زمانه، وُلِدَ بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة. شذرات الذهب (٧/ ٢٠٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٤٩ رقم ١١٨٣).

(٦) ص٤٥، وليس فيه أنه صدوق، وأفاد علي القاري في الحرز الثمين شرح الحصن الحصين (١/ ٣٧٧) أنه في نسخة من الحصن الحصين وردت كلمة: صدوق.

(٧) لم أقف على اختيار ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير. انظر: (١/ ٣٠٢)، وحكاه عنه المصنف في المرتعى ص١٨٢.

فصل في تلقين الميت في قبره لا إله إلا الله

قال ابن القيم في كتاب الروح: جرى عليه عمل الناس قديماً وإلى الآن، ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم تكن فيه فائدة وكان عبثاً[1].

وقد سُئل عنه الإمام أحمد، فاستحسنه واحتج عليه بالعمل[2].

---

(١) (١/ ٢٩-٣٣).

والصحيح أنه لا يُلقن، كما ذكر ذلك ابن القيم نفسه في زاد المعاد (١/ ٥٢٢، ٥٢٣)، قال: (ولم يكن يُجلس ويُقرأ عند القبر (أي النبي صلى الله عليه وسلم) ، ولا يُلقن الميت كما يفعله الناس اليوم). وهو آخر قولَي ابنِ القيم؛ إذ إنه صنّف زاد المعاد بعد كتاب الروح، وقد تعقب قولَه الأول العلامةُ أبا بطين كما في حاشية الروح (١/ ٣٠)، والألباني في تحقيقه على كتاب الآيات البينات للآلوسي ص(١٣٢)، قال: (وكأنه رحمه الله لم يستحضر خطاب الصحابة للنبي ﷺ في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته خلفه في المدينة وبعيداً عنه في سائر البلاد، بحيث لو خاطبوه بذلك جهراً لم يسمعهم ﷺ، فضلاً عن جمهور المسلمين اليوم، وقبل اليوم الذي يخاطبونه بذلك أفيقال: إنه يسمعهم؟ أو أنه من المحال السلام عليه وهو لا يشعر بهم ولا يعلم؟ وكذلك لم يستحضر رحمه الله قول شيخ الإسلام ابن تيمية في توجيه هذا السلام ونحوه، فقال في الاقتضاء (ص ٤١٦) وقد ذكر حديث الأعمى المشار إليه آنفاً: وقوله: "يا محمد" هذا وأمثاله نداء يُطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب لشهوده بالقلب، كما يقول المصلي: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، والإنسان يفعل هذا كثيراً، يخاطب مَن يتصوره في نفسه وإن لم يكن في الخارج من سمع الخطاب)، وانظر: مقدمة الألباني للآيات البينات ص(٦٠).

(٢) لم أقف على استحسان الإمام أحمد له، بل قال ابن قدامة في المغني (٣/ ٤٣٧): (لم أجد فيه عن أحمد شيئاً، ولا أعلم فيه للأئمة قولاً). وقد ذكر بعضهم أنه أباحه، انظر: مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٩٦)، والاختيارات ص(٤٤٦)، والفروع (٣/ ٣٨٤)، وقد أفاد العلامة أبا بطين كما في حاشية الروح (١/ ٣٠) أن المذكور عن أحمد لا يفيد الاستحباب بل الإباحة، وأن العمل بالتلقين لم يكن مشهوراً ولا ظاهراً في جميع بلاد الإسلام، وأن كلام أحمد يدل على أن جميع بلاد الإسلام التي دخلها لم =

ويُروى في حديث ضعيف ذكره الطبراني في معجمه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات أحدكم، فسوّيتم عليه التراب فلْيقمْ أحدكم على رأس قبره ثم يقول: يا فلان بن فلانة؛ فإنه يسمع ولا يجيب، ثم ليقل: يا فلان بن فلانة الثانية؛ فإنه يستوي قاعداً، ثم ليقل: يا فلان بن فلانة؛ فإنه يقول: أرشد يرحمك الله ولكنهم لا يسمعون، فيقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً؛ فإن منكراً ونكيراً يتأخر كل واحد منهما ويقول: انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لُقِّنَ حُجته، ويكون الله حجته دونها**»، فقال: يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال: «**ينسب إلى أمه حواء**»[1].

=

يكونوا يفعلون ذلك، سوى ما حكاه عن أهل الشام لما مات ذلك الرجل. قلت: وحقيقة هذا القول غير متصورة؛ إذ إن التلقين عمل تعبّدي وليس عملاً عادياً، حتى يقال عنه: إنه مباح، والعبادات مبناها على التوقيف، فلا يظهر لي القول بالإباحة لا تأصيلاً ولا تفريعاً، و الله أعلم . ثم وقفت على كلام للألباني في تحقيق الآيات البينات حيث قال ٨٢: (وهذا مردود؛ لأن التلقين تذكير، ليس أمراً دنيوياً أو عادياً حتى يصح فيه ما ذكره، وإنما هو أمر تعبدي محض؛ فإما أن يكون مشروعاً فيُؤمر به حينئذ ولو أمرَ استحباب، وإما أن يكون غير مشروع فيُنهى عنه؛ لأنه يكون ـ والحالة هذه ـ من محدثات الأمور، وهي منهي عنه؛ فتنبه.) اهـ.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٩٧٩)، وفي الدعاء (١٢١٤)، وابن زبر الربعي في وصايا العلماء عند الموت ص(٤٦)، والثقفي في الأربعين ص(٢١٤)، وضعّفه: ابن الصلاح في الفتاوى ص(٢٦١)، والنووي في الخلاصة (٢/ ١٠٢٩)، وفي المجموع (٥/ ٢٧٤)، وابن تيمية في الفتاوى (٢٤/ ٢٩٦)، وابن القيم في زاد المعاد (١/ ٥٢٣)، وفي تحفة المودود ص٢١٥)، وفي تهذيب السنن (٥/ ٢٣٣٨)، والعراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٤٩٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٤٥)، وابن حجر كما في المقاصد الحسنة ص(١٦٣)، وابن مفلح في الفروع (٢/ ٢٧٥)، والزركشي في اللآلئ المنثورة ص(٣٤)، والسيوطي في الدرر المنتثرة ص(١٤٣)، والصنعاني في سبل السلام (٢/ ٣٢٦)، والألباني

=

قال ابن القيم: وهذا الحديث وإن لم يثبت فاتصال العمل به في سائر الأمصار والأعصار من غير إنكارٍ [كافٍ][1] في العمل به، وما أجرى الله العادة قط بأن هذه الأمة طبقت مشارق الأرض ومغاربها ـ وهي أكمل الأمم عقولاً وأوفرها معارف ـ تطبق على مخاطبة مَن لا يسمع ولا يعقل، ويُستحسن ذلك ولا ينكره منها منكر، بل سنَّه الأول للآخر ويقتدي فيه الآخر بالأول.

فلولا أن المخاطب يسمع وينتفع، وإلا كان ذلك بمنزلة الخطاب للتراب والخشب والأحجار والمعدوم.

وهذا وإن [استقبحه][2] واحد فالعقلاء قاطبة على [استحسانه][3] واستهجانه[4][5].

=

في الضعيفة (٥٩٩)، وفي الإرواء (٧٥٣)، واستغربه القرطبي في التذكرة (١/ ٣٤١).

(١) في كتاب الروح زيادة (كاف) (١/ ٣٢).

(٢) كذا في الأصل: استقبحه، والصواب كما في الروح ٣٢/١ (استحسنه).

(٣) كذا في الأصل: استحسانه، والصواب كما في الروح (١/ ٣٢): (استقباحه)، وصواب العبارة: وهذا ـ وإن استحسنه واحد ـ فالعقلاء قاطبة على استقباحه واستهجانه.

(٤) في حاشية ف: علق الشيخ محمد نصيف: لعلها لا استهجانه، ليستقيم الكلام بسبب التحريف الذي حصل.

(٥) تعقبه الأمير الصنعاني في كتابه جمع الشتيت شرح أبيات التثبيت ص(٨٠) فقال: (وهو كما تراه في غاية الضعف، فإنه يقال له أولاً: لا تشك أنت ولا تنكر أن أعظم الأئمة اتباعاً واقتداءً برسول الله ﷺ هم أصحابه، ونعلم يقيناً أنه لم يأتِ عنهم حرف واحد أنهم لقّنوا أبا بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم، ولا أن أحداً من هؤلاء الخلفاء لقّن ميتاً بعد دفنه، بل ولا يمكن واللهِ أن يأتي برواية عن أحد من الصحابة أنه قام على قبر غيره وقال: يا فلان بن فلانة، ولا قام أحد على قبر صحابي يناديه، فكيف يقول ابن القيم مع إمامته أنه اتصل العمل به في سائر الأمصار والأعصار؟! ثم يقال له ثانياً: هذا الإمام أحمد يقول: ما رأى أحداً يفعله إلا أهلُ الشام حين مات أبو المغيرة، فكيف يقول:

=

وروى أبو داود في سننه بإسناد لا بأس به: أن النبي ﷺ حضر جنازة رجل، فلما دفن قال: «**سَلُوا لأخيكم التثبيت؛ فإنه الآن يُسأل**[١]»، حينئذ وإذا كان يُسأل (ل ٣٧) فإنه يسمع التلقين.

وقد صحّ عنه ﷺ: «**إن الميت يسمع قرع نعال المشيِّعين**»[٣].

وذكر عبد الحق[٤] عن بعض الصالحين قال: مات أخٌ لي فرأيته في النوم، فقلت: يا أخي ما كان حالك حين وُضعت في قبرك؟ قال: أتاني آتٍ بشهاب من نار، فلولا أن داعياً دعا لي لَهَلكت[٥].

= سائر الأمصار والأعصار، وأحمد يخبر أنه لم يفعله أهل الشام حتى مات أبو المغيرة، وكم من أعصار قبله خلت من وفاته ﷺ؟! وأما الأمصار فلم تكن انحصرت في الشام).

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣٢٢١) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٤٢٥)، والبزار في مسنده (٤٤٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٧٠) وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي في الكبرى (٤/ ٥٦)، والضياء في المختارة (٣٨٨) عن عثمان ، وحسّنه المنذري كما في البدر المنير (١٣/ ٢٨٩)، والنووي في الأذكار (١/ ٣٧٨)، وجودّه في المجموع (٥/ ٢٩٢)، وصحّحه الألباني في أحكام الجنائز ص(١٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠) عن أنس بن مالك.

(٤) **عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله** أبو محَمَّد الحافظ الأَزديّ، الإشبيليّ، ويُعرف أيضًا بابن الخراط، أجاز له محدّث الشام أبو القاسم ابن عساكر وغيره، قال الأبار: وكان فقيهًا، حافظًا، عالمًا بالحديث وعلله، عارفًا بالرجال، موصوفًا بالخير والصلاح والزهد والورع ولُزُوم السُّنة والتّقلُّل منَ الدُّنيَا، مشاركًا في الأدب وقول الشّعر، وَقَد صنّف في الأحكام نسختين "كُبرى" و"صُغرى" اهـ، توفي سنة (٥٨١ هـ). تاريخ الإسلام (١٢/ ٧٢٩ رقم ١٩)، وفوات الوفيات (٢/ ٢٥٦ رقم ٢٤٤).

(٥) العاقبة ص(٢٧١).

وقال شبيب بن [شبة][(١)]: أوصتني أمي عند موتها فقالت: يا بني إذا دفنتني فقمْ عند قبري، قل: يا أم شبيب قولي: لا إله إلا الله، فلما ماتت قلتها ثم انصرفت، فلما كان من الليل رأيتها في النوم فقالت: يا بنيّ كدتُ أن أهلك لولا أن تدركني [(٢)] لا إله إلا الله، فقد حفظت وصيتي يا بني[(٣)].

وقال ابن رجب في كتاب (أهوال القبور): وروينا من طريق [داود] بن جميل[(٤)] قال: قال أبو المغيرة[(٥)]: ما رأيت مثل المعافى بن عمران[(٦)]، وذكر في فضله، قال: وحدثني بعض

---

(١) هكذا الأصل، وفي مصادر التخريج وكتاب الروح: (شيبة)؛ وهو الصواب.

وشَبيب بن شَيبة بن عبدالله التميمي المنقري أبو معمر البصري الخطيب البليغ الإخباري، يَروي عن الحسن وعطاء، عداده في أهل البصره، روى عنه أهلها وشيبان بن فروح وغيره، قال ابن حبان: كان من فصحاء الناس ودُهَاتهم في زمانه، وكان يَهِمُ في الأخبار ويُخطِئ إذا رَوَى غيرَ الأشعار..، وكان يقال: أعقلُ مَن بالبصرة. المجروحين (١/ ٣٦٣)، وقال ابن حجر: صدوقٌ يهم في الحديث، من السابعة، مات في حدود السبعين ومائة. تقريب التهذيب (٢٧٤٠).

(٢) سقطت الراء من الأصل.

(٣) ذكره ابن أبي الدنيا في المنامات (١٨)، وعبد الحق في العاقبة ص(١٨٣ – طبعة مكتبة الأقصى).

(٤) كذا في الأصل، وفي أهوال القبور ومصادر الترجمة: (مُزداد) بدل (داود)، وهو الصواب والله أعلم؛ وذلك لأنَّ الذي يروي عن أبي المغيرة إنما هو: مُزداد بن جميل، أبو ثَوبان البَهرانيّ الحمصيّ، سَمِعَ: أبا المغيرة عبدالقُدُّوس وغيره.. [الوفاة: ٢٥١ – ٢٦٠ هـ]. تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦/ ٣٨٣)، وتاريخ الإسلام (٦/ ٢١٤– ٢١٥ رقم ٥٤٢).

وثمة راوٍ باسم: داود بن جميل، لكن لا تستقيم روايته عن أبي المغيرة، فإنه متقدم الوفاة.

(٥) أبو المغيرة **عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني**؛ عن حريز وصفوان بن عمرو، وعنه البخاري والدارمي ومحمد بن عوف، ثقة توفي (٢١٢ هـ) بحمص. الكاشف للذهبي (١/ ٦٦٠ رقم ٣٤٢٢).

(٦) **المعافى بن عمران الحمصي**، أبو عمران الحميَري الظّهري، يروي عن: عبدالعزيز بن الماجشون ومالك بن أنس وغيرهم، حدّث عنه: كثير بن عبيد ومُزداد بن جميل وآخرون، قال الذهبي: ذكره ابن حبان =

أصحابي أن عالماً جاء المعافى بعد ما دُفن، فسمعه وهو يلقّنه في قبره وهو يقول: لا إله إلا الله، فيقول المعافى: لا إله إلا الله[١].

وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة، وإذا كانت لا إله إلا الله تنفع الحيَّ فمِن أَولى أن تنفع الميت، وإذا كانت تصرف العدو والظلمة والشياطين فمِن أَولى أن تصرف الملائكة.

وقد قال النبي ﷺ: «**لقّنوا موتاكم لا إله إلا الله**»[٢]، وهذا الحديث صحيح، لكن هذا عند الموت كما هو بالاتفاق، ونقول نحن أيضاً: لا يمتنع أن يدخل هذا أيضاً في عمومه؛ لأنه داخل في التلقين بجعله أعمّ من كلامهم وقوله: (لقّنوهم)؛ فكل ما يُسمى تلقيناً داخل فيه.

وقد ورد عن جماعة من السلف والصحابة أنهم أوصَوا أن يُقرأ عند قبورهم بعد دفنهم، ولولا الانتفاع به لم يُوصُوا به [٣].

فروى مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن شماسة المهري[٤] رحمه الله قال: حضرْنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فبكى طويلاً وحوّل وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه

=

في (الثقات)، وهو صدوق إن شاء الله، لا شيء له في الكتب الستة، مات بعد المائتين. سير أعلام النبلاء (٩/ ٨٦).

(١) أهوال القبور (٥/ ٤٧ مجموع رسائل ابن رجب). والله أعلم بصدق هذه الحكاية ومثل هذه القصص إن صحت فهي آيات يريها الله من شاء من عباده ولا تزيدهم إلا إيمانا ولكن يجب عدم التوسع في ذكرها حتى لا تستغل في ما يخالف الشرع.

(٢) أخرجه مسلم (٩١٦) عن أبي سعيد ، وبرقم (٩١٧) عن أبي هريرة.

(٣) انظر: الروح (١/ ٢١).

(٤) **عبدالرحمن بن شماسة** -بكسر المعجمة وتخفيف الميم بعدها مهملة- الـمَهري -بفتح الميم وسكون الهاء- المصري؛ ثقة من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة أو بعدها. تقريب التهذيب (٣٨٩٥).

يقول: ما يبكيك يا أبتاه؟ أمَا بشّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما يُعَدّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإني كنت على أطباق ثلاث: لقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني، فلأحب أن أكون استمكنت منه فقتلته، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت (ل ٣٨) رسول الله ﷺ فقلت: ابسط يدك فلأبايعْك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، فقال: «**ما لك يا عمرو؟**» قال: أردت أن أشترط، قال: «**تشترط ماذا؟**» قلت: أن يغفر لي، قال: «**ما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وإن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟**» وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أحلى في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سُئلت أن أصفه لما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم وَلِينا أشياء ما أدري ما حالي فيها؛ فإذا أنا متّ فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنّوا التراب شنّاً[1]، ثم أقيموا حول قبري قدْر ما تُنحر جزور ويُقسم لحمها[2]، حتى أستأنس بكم وانظر ما أراجع به رسل ربي[3].

وعن عبد الرحمن بن العلاء اللجلاج[4] عن أبيه[5] قال: إني إذا أنا متّ فضعْني في

(١) الشَّنّ: الصبّ، والمعنى: أي صبوا علي التراب صبّاً سهلاً. المفهم شرح مسلم (١/ ٣٣٠) ، إكمال المعلم (١/ ٤١٢) ، غريب الحديث للخطابي (١/ ٤٣٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٢١) عن عمرو بن العاص.

(٣) من قوله : (أقيموا عند قبري ...)إلخ: أي اجلسوا عندي قبري بقدر وقت نحر الإبل وتوزيعها، والمكث بهذا القدر بعد الدفن لم يرد فيه شيء مرفوع، والله أعلم. ينظر: منة المنعم (١/ ١١٢).

(٤) **عبدالرحمن بن العلاء بن اللجلاج** -بجيمين- نزيل حلب؛ مقبولٌ من السابعة. تقريب التهذيب (٣٩٧٥)، التاريخ الكبير (٥/ ٣٣٦ رقم ١٠٦٨).

(٥) **العلاء بن اللجلاج** -بسكون الجيم الأول- الشامي، يقال: إنه أخو خالد؛ ثقة من الرابعة. تقريب =

اللحد، وقل: بسم الله وعلى سنّة رسول الله، وشنَّ عليَّ التراب شنّاً، واقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها؛ فإني سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك(١).



=

التهذيب (٥٢٥٥).

(١) انظر: الروح (١/ ٢٢). والأثر رواه الخلال في القراءة عند القبور (١)، وفي الأمر بالمعروف (٢٤٣)، وابن معين في التاريخ (٥٤١٣، ٥٤١٤)، والسلفي في الطيوريات (٣٩٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢١٧٤)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ٥٦، ٥٧)، وضعّفه الألباني في أحكام الجنائز ص(٢٤٤)، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩-٤٩١)، وفيه: أنه سمع ذلك من النبي ﷺ، وليس من ابن عمر، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٤٤): رجاله موثوقون. ولقوله: (بسم الله وعلى سنة رسول الله) شواهد من حديث ابن عمر وغيره عند أحمد (٤٨١٢)، وأبو داود (٣٢١٥)، وصحّحه الألباني في أحكام الجنائز ص(١٩٢).

فصل فيما جاء أن المولود يوحِّد الله عز وجل وهو صغير

قال القرطبي[(١)] في كتاب الصلاة على النبي ﷺ[(٢)] له: روى سالم بن عبد الله عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بكاء الصبي إلى شهرين شهادة أن لا إله إلا الله، وإلى أربعة أشهر الثقة بالله، وإلى ثمانية أشهر صلاة على النبي ﷺ**»[(٣)]، وقال: خرّجه شيخنا الفقيه الحافظ المحدّث الورِع العالم أبو عمر بن غياث المصري الشاطبي رحمه الله[(٤)] في كتابه المسمى (لطائف الأحباب ووظائف الألباب)[(٥)].

وفي رواية: أخبرني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تضربوا أطفالكم[(٦)] على بكائهم سنةً؛ فإن أربعة أشهر منها يشهد أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر يصلي فيها عليَّ، وأربعة أشهر يدعو فيها لوالدَيه**»[(٧)].

---

(١) هو جبر بن محمد بن جبربن هشام، أبو محمد القرطبي، من فقهاء المالكية، ومن تلاميذ ابن بشكوال، كان له عناية بالحديث، وتوفي سنة (٦١٥هـ) عن خمسين سنة. التكملة لكتاب الصلة (١/ ٢٠٣)، هدية العارفين(١/ ٢٤٩)، الأعلام (٢/ ١٠٨).

(٢) هو كتاب "مطالع الأنوار ومسالك الأبرار في فضائل الصلاة على النبي المختار". ينظر: إيضاح المكنون (٤/ ٤٩٧).

(٣) ذكره الديلمي في الفردوس (١٩٦٤) بغير إسناد، وعزاه السخاوي في القول البديع ص(١٣١) إلى المستملي في طبقات البلخيين وضعّفه، وعزاه السيوطي في اللآلئ (١/ ٩٨) إلى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد، ولم أقف عليه في المطبوع منه، وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٧١)، وقال الهيتمي في الدر المنضود ص(٨١): ضعيف جداً.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أقف عليه مطبوعاً، وذكره صاحب كشف الظنون (٢/ ١٥٥٠).

(٦) في ف: (المقالع)، وهو تحريف.

(٧) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٤٦) وقال: هذا حديث منكر جداً، وابن الجوزي في =

وفي رواية أخرى عن النبي ﷺ أنه قال: «**بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد، وأربعة أشهر صلاة على نبيِّكم، وأربعة أشهر استغفار لأبوَيه**»، أخرجه الحافظ الواعظ أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التنيسي[١] في كتاب الفائق والرقائق[٢][٣].

❁❁❁

فصل

ولا بأس أن يُشهِد الأشياء أنه يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله

قال بعض الصالحين: كان رجل يصلي في الصحراء، فجعل في محرابه سبعة أحجار، وكان يقول إذا فرغ من صلاته: يا أحجار أُشهدُكم أني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فلما مات رأيته في المنام، فسألته عن حاله، فقال: أُمر بي إلى النار، فجاء حجر من تلك الأحجار وعظم حتى سد الباب الذي أُمر بي إليه، فذُهب بي إلى الباب

=

الموضوعات (٣١٧)، والسلفي في الطيوريات (٤٦٩) عن أنس، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٥/ ٤٧٨): موضوع بلا ريب، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٩٨)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٧١)، والفتني في تذكرة الموضوعات ص(١١٠)، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص(١٣٧، ٤٦٩)، والألباني في الضعيفة (١٢/ ٤٨٠).

(١) أبو القاسم **عبد المحسن بن عثمان بن غانم التّنّيسي** الحافظ القاضي، صاحب كتاب "تاريخ تنّيس"، توفي قريباً من ٤١٣هـ. ينظر: إكمال تهذيب الكمال (١٢/ ٢٩٦)، والرسالة المستطرفة ص ١٣٦.

(٢) عزاه له الكتاني باسم: "الفائق في اللفظ الرائق" وقال: جمع فيه من الألفاظ النبوية عشرةَ آلاف كلمةٍ في الحكَم والأمثال والمواعظ، كلُّ كلمةٍ منها تامةَ البناء وافية المعنى، محذوفة الأسانيد، في مجلد. الرسالة المستطرفة (ص ١٣٦).

(٣) لم أقف عليه مسنداً، وهو بنحو الحديث الذي قبله، وقد ذكره السخاوي في القول البديع ص(١٣٢)، والسفيري في شرح البخاري (١/ ٤٠).

الثاني، فإذا البابُ قد سدَّه حجر آخر، فلم أزل من باب إلى باب حتى سُدت السبع أبواب[1].



(١) ذكره ابن أبي الدنيا في المنامات (٢٤٠)، والتيمي في الترغيب والترهيب (ص١٥) عن عبد العزيز بن أبي رواد؛ ولم يثبت في الشرع الندب إلى هذا الفعل، ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته الكرام، فيُكتفى بما ورد في النصوص من أذكار وأوراد؛ لأن ديننا مبني على الاتباع لا الابتداع، والعبادات توقيفية، فلا يجوز لأحد أن يشرع عبادة من عنده، وأما الرؤية فلا يثبت بها حكم شرعي إجماعاً، والمؤلف لا يجعل الرؤى حجة، ولكن يوردها من باب الاستئناس، وقد صرح في كتابه إرشاد السالك إلى مناقب مالك (ص ٣١٦) أن الرؤى ليست بحجة، وينظر: الاعتصام (١/ ٢٦٢)، والتنكيل للمعلمي (٢/ ٢٤٢). نعم قد ثبت في الآثار أن الأرض تشهد بما يعمل عليها من خير أو شر دون أن يستشهدها قال تعالى: (يومئذ تحدث أخبارها). ينظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٦٠). والوسيط (٤/ ٥٤٢)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/ ٨٣٩٢). وتفسير السمعاني (٦/ ٢٦٧)، وزاد المسير (٩/ ٢٠٣). وورد في حديث مرفوع أن الأرض تخبر بما عمل عليها لكنه حديث ضعيف وسيأتي تخريجه.

(ل ٣٩) فصل في كرامة الموحِّدين، وأن لا يشهد لأحد من الموحِّدين بجنة ولا نار

روى أبو الحسن السكري[(١)] في فوائده عن زيد بن أرقم[(٢)] قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه ﷻ أنه قال: «**لا تُنزلوا عبادي العارفين الموحدين المذنبين الجنة ولا النار حتى أكون أنا الذي أُنزلهم، ولا تكلفوا من علم ذلك ما لم تكلفوا، ولا تحاسبوا العباد دون ربهم**»[(٣)].

وقد أنكر النبي ﷺ على المرأة لما قالت عن ابن مظعون[(٤)]: شهادتي عليه لقد أكرمه الله، فقال: «**وما يدريكِ**»[(٥)].

ولما مُدح الرجل في حضرته ﷺ، فقال له: «**قطعت ظهر أخيك؛ مَن كان مادحاً أخاه لا**

---

(١) أبو الحسن السكري **علي بن عمر بن محمد بن الحسين بن شاذان**، ويُعرف بالسُّكري، وبالصَّيرفي، وبالكَيَّال، وبالحربي، قال البرقاني: كان لا يساوي شيئًا، قال الخطيب: سمعتُ عبدالعزيز الأزجي ذكر الحربي علي بن عمر فقال: كان صحيح السماع، ولما أضر قرأ عليه بعض طلبة الحديث شيئًا لم يكن فيه سماعه، ولا ذنب له في ذلك. توفي سنة (٣٨٦ هـ). تاريخ بغداد (١٣/ ٤٩٤ رقم ٦٣٥٨)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٤).

(٢) **زيد بن أرقم بن زيد** بن قيس الأنصاري الخزرجي؛ صحابيٌّ مشهورٌ، أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تصديقَه في سورة المنافقين، مات سنة ست أو ثمان وستين. تقريب التهذيب (٢١١٦).

(٣) أخرجه السكري في الفوائد المنتقاة (١٧)، والطبراني في الكبير (٥٠٧٦)، وضعّفه جداً ابن كثير في جامع المسانيد (٣/ ٩٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩٣).

(٤) **عثمان بن مظعون** بن حبيب بن حذافة بن جمح، يكنى أبا السائب؛ صحابيٌّ، توفي على عهد رسول الله ﷺ، وروى عن النبي ﷺ حديثين. معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي (٤/ ١٤٣)، معجم الصحابة لابن قانع (٢/ ٢٥٨ رقم ٧٧٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٥٤)

(٥) أخرجه البخاري (١٢٤٣) عن أم العلاء الأنصارية.

محالة فليقل: أحسبه كذا وحسيبه الله»[١].

وفي الترمذي ومسلم: **أنَّ النبيﷺ أمر أن يُحثَى في أفواه المدّاحين التراب**[٢].

وفي يوم خيبر لما مدحوا ذلك الرجل، فقال النبيﷺ: «**هو من أهل النار**» [٣].

فربما ظن الناس من الإنسان الخير وهو على غير ما هو عليه، وربما ظنوا منه الشر وهو على الخير.

وقال النبي ﷺ: «**إنَّ الرجل لَيعمل عمل أهل الجنة ـ فما يبدو للناس ـ وهو من أهل النار، وإنَّ الرجل يعمل عمل أهل النار ـ فيما يبدو للناس ـ وهو من أهل الجنة**»[٥].

لكن قد أوجب النبيﷺ الجنة لَمن شهد له اثنان أو ثلاثة بالخير، أو أثنَوا عليه خيراً[٦]، وقال: «**أنتم شهداء الله في الأرض**[٧]». وأوجب النار لمن شهدوا له بالشر.

وقد شهد النبيﷺ لجماعة من الصحابة بالجنة، فيُشهد لهم بالجنة كما شهد لهم النبي ﷺ، منهم الصدّيق وعمر وسعد وغيرهم من الصحابة كما هو مذكور[٩].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠) عن أبي بكرة الثقفي.

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٠٢)، والترمذي عن المقداد بن الأسود (٢٣٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٠٦)، ومسلم (١١١) عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢) عن سهل بن سعد. وانظر: فتح الباري (٧/ ٤٧٠).

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢) عن سهل بن سعد.

(٦) أخرجه البخاري (١٣٦٨) عن عمر بن الخطاب.

(٧) أخرجه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩) عن أنس بن مالك.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٦١٦)، والطيالسي في مسنده (٢٣٦)، وأحمد في مسنده (١٦٢٩)، وفي فضائل الصحابة (٨٥)، وأبو داود في مسنده (٤٦٤٩)، والترمذي في جامعه (٣٧٤٨)، وابن ماجه في سننه (١٣٣)، والنسائي في الكبرى (٨١٣٧)، وأبو يعلى في مسنده (٩٦٧)، والشاشي في مسنده (١٩٢)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٩٣)، والطبراني في الأوسط (٨٦٩)، =

فصل فيما في ذلك من الرقائق والاستدلالات

قيل لأعرابي: ما يدل على وجود الصانع؟ فقال: سبحان الله، البَعرة تدل على البعير وإن القدم يدل على المسير؛ عالم عُلوي مع هذه اللطافة ومركز سفلي مع هذه الكثافة ألا تدلان على اللطيف الخبير[1].

قال الشاعر:

تأمَّلْ سُطُورَ الكَائنـاتِ فإنَّهَـا ... مِنَ المَلأ الأعلَى إليكَ رَسَائلُ

وقد خَطَّ فيها لو تَأمَّلتَ خَطَّهَا ... أَلَا كلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ باطِلُ[2]

وقال آخر:

فَوَا عَجَباً كيفَ يُعْصَى الإلَـهُ ... أَمْ كيـفَ يَجْحَـدُهُ الجاحِـدُ

وللهِ في كُـلِّ تَحْرِيكَـةٍ ... وتَسْكِينةٍ أبـداً شَـاهِدُ

وفي كُـلِّ شَيءٍ لَـهُ آيَـةٌ ... تَـدُلُّ عـلى أنَّـه الواحِـدُ[3]

=

والضياء في المختارة (١٠٨٣) من حديث سعيد بن زيد. وصحّحه الألباني في تخريج شرح الطحاوية ص(٥٥٠)، وفي تخريج المشكاة (٦٠٦٤).

(١) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٣/ ٣٢)، وزاد المسير لابن الجوزي (١/ ٣٦٢)، وتلبيس إبليس (٢/ ٣٠٢).

(٢) الأبيات لابن القويع المالكي (ت ٧٣٨). انظر: أعيان العصر للصفدي (٥/ ١٦٣)، والدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ١٨٣)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٢٨).

(٣) الأبيات لأبي العتاهية. انظر: ديوان أبي العتاهية ص(١٠٤)، والأغاني (٤/ ٣٧)، والتمثيل والمحاضرة ص(١١).

ووجدت بخط الشيخ موفق الدين رحمه الله: لا إله إلا الله عُدة للقاء الله، وأمنا من عذاب الله، لا إله إلا الله أفني بها عمري، لا إله إلا الله أقطع بها دهري، لا إله إلا الله أعمر بها قبري، لا إله إلا الله أشرح بها صدري، لا إله إلا الله أصلح بها أمري، لا إله إلا الله ألقى بها ربي، لا إله إلا الله عليه توكلت وهو حسبي، لا إله إلا الله أمحو بها ذنبي، لا إله إلا الله أفرج بها كربي.

وقال أبو نواس [(١)]، ويُروى لغيره:

تأمَّلْ في رِيَاضِ الأَرْضِ وانْظُرْ ... إلى آثَارِ ما صَنَعَ المَلِيكُ

عُيُونٌ مِنْ لُجَينٍ [(٢)] نَاظِراتٌ ... وأَحْدَاقٌ هِيَ الذَّهَبُ السَّبِيكُ

على قَصَبِ الزَّبَرْجَدِ [(٣)] شاهِدَاتٌ ... بأنَّ الله ليسَ لَهُ شَرِيكُ

وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدٌ رَسُولٌ ... إلى الثَّقَلَيْنِ أَرْسَلَهُ المَلِيكُ [(٤)]

ويقال: إنَّ صاحب هذه الأبيات دخل بهنَّ الجنَّة [(٥)].

---

(١) أبو نواس: هو أبو علي **الحسن بن هانئ بن عبدالأول**، المعروف بأبي نواس الحكمي؛ الشاعر المشهور، وقال إسماعيل بن لوبخت: ما رأيتُ قط أوسع علماً من أبي نواس..، وهو في الطبقة الأولى من الـمُوَلَّدين، وشعره عشرة أنواع، وهو مُجيدٌ في العشرة..، وإنما قيل له: أبو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه، توفي سنة (٢٠٠ هـ)، وقيل: سنة (١٩٨ هـ). ينظر: البداية والنهاية (١٤/ ٦٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٩٥ رقم ١٧٠)، الوافي بالوفيات (١٢/ ١٧٦)، شذرات الذهب (١/ ٣٤٥).

(٢) اللجين: الفضة المذابة. تهذيب اللغة (١١/ ٥٦)، غريب الحديث للحربي (١/ ٥٣)، النهاية (٤/ ٢٣٥).

(٣) الزبرجد: نوع من الجواهر. انظر: الصحاح (٢/ ٤٨٠).

(٤) انظر: محاضرات الأدباء (٢/ ٥٦٨).

(٥) ينظر: تاريخ دمشق (١٣/ ٤٦٥)، والإشارة في علم العبارات (ص ٧٤٥).

سجع على لا إله إلا الله:

لا إله إلا الله رب الأرباب، لا إله إلا الله مُعتِق الرقاب، لا إله إلا الله غافر الذنب (ل ٤٠) شديد العقاب، لا إله إلا الله الكريم الوهاب، لا إله إلا الله الرحيم التواب، لا إله إلا الله لا يحجبها عن الله حجاب، لا إله إلا الله لا يُغلَق دونها باب، لا إله إلا الله لأجلها خلق الله الإنس والجان، لا إله إلا الله لأجلها خلق الجنان والنيران، لا إله إلا الله تقرّ بها الوحوش والحيتان، لا إله إلا الله لأجلها خلق السموات والأرضين، لا إله إلا الله بها بعث الأنبياء والمرسلين، لا إله إلا الله بها أنزل الكتاب المبين، لا إله إلا الله مَن قالها مخلصاً مِن قلبه حرمه الله على النار، لا إله إلا الله مَن قالها أدخله الجنة دار القرار، لا إله إلا الله لا تثقل على اللسان، لا إله إلا الله لا أثقل منها في الميزان، لا إله إلا الله علام الغيوب، لا إله إلا الله ساتر العيوب، لا إله إلا الله غافر الذنوب، لا إله إلا الله كاشف الكروب، لا إله إلا الله يقبل التوبة عمن يتوب، لا إله إلا الله تؤنس قائلها في القبور، لا إله إلا الله نعم العُدة ليوم النشور، لا إله إلا الله أفضل ما قال القائلون، لا إله إلا الله أصدق ما نطق الناطقون، لا إله إلا الله أشرف ما عمل العاملون.

مـا في الوُجـودِ سِـوَاكَ رَبٌّ يُعْبَـدُ[1] ... كـلاَّ ولا مَـولىً سِـوَاكَ فيُقْصَـدُ
يـا مَـنْ لـهُ عَنَـتِ الوجـوهُ بأسْرِهـا ... ذُلًّا وكـلُّ الكائنـاتِ تُوحِّـدُ
أنـتَ الإلـهُ الواحـدُ الفَـرْدُ[2] الـذي ... كـلُّ القُلـوبِ لـه تُقِـرُّ وتَشـهَدُ

(١) قوله: (مافي الوجود سواك رب يعبد) أي: يستحق العبادة، بدليل قوله: ولامولى سواك فيقصد؛ وإلا فالذين عُبدوا بالباطل كثر.

(٢) لم يثبت اسم الفرد في الأسماء الحسنينعم معناه: الأحد الواحد، وهما اسمان ثابتان لله عز وجل، وقد ورد ذكر اسم الفرد في حديث الصور الطويل الذي رواه الطبراني في الأحاديث الطوال (٣٦)؛ و ضعّفه الألباني في تخريج شرح الطحاوية (ص٢٦٥)، وورد في حديث عند ابن أبي الدنيا في الشكر (١٥٥) ورواه من طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (١٦٠) وقال (١/ ٢٢٨) : ليس بالقوي
=

لا إله إلا الله حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورِقّاً، لا إله إلا الله بها ينال العبد عفواً وعِتقاً، لا إله إلا الله، ما أسعد مَن قال لا إله إلا الله، لا إله إلا الله ما أشقى مَن لم يقل لا إله إلا الله، لا إله إلا الله السعادة والجنة لَمن قال لا إله إلا الله، لا إله إلا الله الشقاوة والنار لَمن لم يقل لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله آدم نبي الله، لا إله إلا الله نوح صفيّ الله، لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله، لا إله إلا الله موسى كليم الله، لا إله إلا الله عيسى روح الله، لا إله إلا الله بها يتقرب العبد إلى الله، لا إله إلا الله بها تُنال الولاية من الله، لا إله إلا الله على العرش استوى، لا إله إلا الله على المُلك احتوى، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى، لا إله إلا الله له الصفات العليا، لا إله إلا الله ذو الجلال والإكرام، لا إله إلا الله ذو الفضل والإنعام، لا إله إلا الله المنزَّه عن مشابهة الأجسام(١)، لا إله إلا الله المقدَّس عن تكييف(٢) الأوهام، لا إله إلا الله ذو العزّة التي لا ترام، لا إله إلا الله ذو البطش

=

والتيمي أيضا في الترغيب (١٢٦٥) وفي إسناد الجميع الكلبي وهو متروك متهم وبناءا عليه فا الحديث لايصح وورد ذكره أيضاً في حديث سرد الأسماء الحسنى؛ ولم يصح ، ينظر: ضعيف الجامع (١٩٤٤).

(١) التجسيم هو إطلاق لفظ الجسم على الله عز وجل وإطلاقه نفياً وإثباتاً بدعة لم يعرفها السلف، والواجب التقيد بالألفاظ الشرعية وترك الألفاظ المجملة المبتدعة، وخاصة أن أهل البدع يطلقون الجسم على كل ما قامت به صفة. والألفاظ المجملة يسئل من أطلقها عن مراده فإن كان حقا قبل منه وقيل له المعنى صحيح ولكن عبر عنه بالألفاظ الواردة، وإن كان مراده باطلا قيل له مرادك باطل وتعبيرك مبتدع وعليك ترك مرادك أولا وأن تعبر بالألفاظ الشرعية ثانيا، وبناء على ذلك فلا ترد الألفاظ المجملة مطلقا ولا تقبل مطلقا بل على التفصيل المذكور. وانظر: التدمرية ص٥٣، ١٣٤، ومجموع الفتاوى (٥/ ٤١٨)، ومنهاج السنة (٢/ ١٩٨)، ودرء التعارض (١/ ١١٥).

(٢) **التكييف**: هو حكاية كيفية الصفة من غير أن يقيدها بمماثل، كقول القائل: كيفية يد الله أو نزوله إلى

=

الشديد والانتقام[١].

وقد قيل:

الكلُّ في بَحْرِ حبِّهِ تاهُوا ... وقَدْ تَفَانَوْا في سِرِّ مَعْنَاهُ

وصَحَّحُوا القَصْدَ مُخْلِصِينَ لَهُ ... بِقَولِهِمُ لا إلهَ إلا هُو

يا مَعْشَرَ الذَّاكِرِينَ كُلِّكُمُ ... قُولُوا معي لا إلهَ إلا هُو

وراقِبُوا مَن يَعُمُّكُمْ كَرَماً ... بِفضلِهِ لا إلهَ إلا هُو

فالكَونُ قد فاحَ نَشْرُهُ عَبَقاً ... بِذِكْرِهِ لا إلهَ إلا هُو

والعَرْشُ تَسبيحُهُ أبداً ... سُبْحَانَ مَنْ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ مَنْ في السَّمواتِ مِنْ مَلَكٍ ... تَسْبيحُهُ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ ما في الجِبَال[٢] مِنْ عِظَمٍ ... تَسْبِيحُهُ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ ما في الرِّيَاضِ مِنْ شَجَرٍ ... تَسْبيحُهُمْ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ ما في البِحَارِ مِنْ سَمَكٍ ... تَسْبيحُهُمْ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ ما في الوجودِ مِنْ بَشَرٍ ... تَسْبيحُهُمْ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ ما في الزَّمَانِ مِنْ عَجَبٍ ... يَعْجَبُ مِنْ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ شَيءٍ تَرَاهُ مِنْ حَسَنٍ ... أَحْسَنُهُ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ شَيءٍ يَلُوحُ مِنْ مِلَحٍ ... زِينَتُهُ لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ أهلِ العِلْمِ قد عَلِمُوا ... بأنَّه لا إلهَ إلا هُو

وكلُّ أهلِ العُقُولِ قد فَهِمُوا ... بأنَّه لا إلهَ إلا هُو

(ل ٤١) والإِنْسُ والجِنُّ قد شَهِدُوا ... بأنَّه لا إلهَ إلا هُو

والرَّعْدُ والبَرْقُ إذ يُسَبِّحُهُ ... بِقَولِهِ لا إلهَ إلا هُو

=

سماء الدنيا كذا وكذا. انظر: فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص١٦، والقواعد المثلى ص٣٩.

(١) كان الأولى بالمؤلف الإعراض عن هذه السجعات؛ إذ ليس منها فائدة علمية تذكر.

(٢) في ف: (الجنان)، وهو تحريف.

وكـلُّ مَـنْ ضَـلَّ عَـنْ طَرِيـقِ هُـدىً ... دَلِيلُـــهُ لا إلــــهَ إلا هُـــــو

وكــلُّ مَـــنْ يَشــتكِي أذَى سَــقَمٍ ... شِـــفَاؤُهُ لا إلـــهَ إلا هُـــــو

ومَـــنْ أَتَـــاهُ بالـــذُّلِّ مُفْتَقِـــراً ... أَغنَـــاهُ لا إلـــهَ إلا هُـــــو

ومَـــنْ أَتَـــاهُ تائبـــاً وَمُنْكَسِـــراً ... يَجْــبُرْهُ لا إلـــهَ إلا هُـــــو

يـــا غارِقـــاً في بِحَـــار غَفْلَتِـــهِ ... اِنْهَــضْ وقُــلْ لا إلــهَ إلا هُــو

تَعْصِـــيهِ جَهْـــراً وحِلْمَـــهُ كَرَمـــاً ... يُعْطِيـــكَ لا إلـــهَ إلا هُـــــو

يـــا قَـــومُ لا تَغْفَلُـــوا بجَهْلِكُـــمُ ... عَـــنْ ذِكْـــرِهِ لا إلــهَ إلا هُـــو

كيــفَ تَنَـامُ العُيُـونُ عَـنْ مَلِـكٍ ... سُـــبْحَانَهُ لا إلـــهَ إلا هُـــــو

تَنْسَـــونَهُ باللَّيْـــلِ والنَّهَـــارِ وَلا ... يَنْسَـــاكُمُ لا إلـــهَ إلا هُـــــو

لا إله إلا الله عددَ الحصى والرمل.

لا إله إلا الله عدد الذَّرّ والنمل.

لا إله إلا الله عدد الورق والجمل.

لا إله إلا الله عدد ما خُلق في الأرض.

لا إله إلا الله كلما أُدِّيَ الفرض.

لا إله إلا الله عدد نجوم السما.

لا إله إلا الله عدد مَن غزا ورَمَى.

لا إله إلا الله عدد الوحوش والأمطار.

لا إله إلا الله عدد الزروع والأشجار.

لا إله إلا الله ضلّ مَن لم يقل: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله فاز مَن قال: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله خاب مَن لم يقل: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله نجا مَن قال: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله هلك مَن لم يقل: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله ربح مَن قال: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله خسر مَن لم يقل: لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله قام بحقها المحبّون.

لا إله إلا الله فرّط في حقها الغافلون.

لا إله إلا الله حياة القلوب.

لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه.

لا إله إلا الله ولا نرجو سواه.

لا إله إلا الله ولا نطلب إلا رضاه.

لا إله إلا الله ولا نؤمّل إلا عطاه.

لا إله إلا الله ولا نقصد إلا غناه(١).

وقد قيل:

---

(١) لو أعرض المؤلف رحمه الله تعالى عن هذه العبارات لكان أفضل، ولاسيما أنها درجت على ألسن أصحاب الطرقية الصوفية، ثم إن التوسل بهذه الصيغة غير مشروع، بل مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم .

مَـا نَطَـقَ النـاطِقُونَ إذْ نَطَقُـوا ... أحسـنَ مِـنْ لا إلـهَ إلا هُـو ل

تَبَـارَكَ ذو الجَـلال ومَـنْ ... أشْـهَدُ أنْ لا إلـهَ إلا هُـو

نِيرانُـهُ لا تَحـرِقُ مَـنْ ... يَشْـهَدُ أنْ لا إلـهَ إلا هُـو

جنَّـاتُ عَـدْنٍ لِمَـنْ يُوحِّـدُه ... أشْـهَدُ أنْ لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لِـذُنُوبِي ومَـنْ يُمَحِّصُـهَا ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لِعُيُـوبِي ومَـنْ يُسَـتِّرُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـه إلا هُـو

مَـنْ لكُـرُوبِي ومَـنْ يُفَرِّجُهـا ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ للنُّفُـوسِ ومَـنْ يُطَهِّرُهـا ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لأمُـورِي ومَـنْ يُيَسِّـرُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لأثْقَـالِي ومَـنْ يُخَفِّفُهـا ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لِـدُيُونِي ومَـنْ يُوَفِّيهـا ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لكُسُـولِي ومَـنْ يُنَشِّـطُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لأفعَـالِي ومَـنْ يُحَسِّـنُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لِهُمُـومِي ومَـنْ يُصَـرِّفُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لِقُتُـورِي ومَـنْ يُوَسِّـعُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لِحِسَـابِي ومَـنْ يُيَسِّـرُه ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لقُطُـوعِي ومَـنْ يُوَصِّـلُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لكُسُـورِي ومَـنْ يُجَبِّرُهـا ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لَمَـوَازِينِي ومَـنْ يُثَقِّلُهـا ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

مَـنْ لنِـيرَانِي ومَـنْ يُخَمِّـدُها ... غـيرُكَ يـا لا إلـهَ إلا هُـو

أقُولُهـا مُخْلِصـاً بـلا بَخَـلٍ ... أشْـهَدُ أنْ لا إلـهَ إلا هُـو

سُـبْحانَهُ لا إلـهَ إلا هُـو ... سُـبْحَانَهُ لا إلـه إلا هُـو(١)

---

(١) انظر: تحقيق كلمة الإخلاص (ص٧١).

ل٤٢استدلت العقلاء والفقهاء على وحدانية الله بخلقه؛ ففي النبات ما يدل بخروجه من الأرض اليابسة، وفي الشجر ما يدل بخروجه من العود اليابس، وفي خلق الخلائق وإجراء الأرزاق والآجال وغيره لا يقدر على ضرّ ولا نفع.

انظر أنت إلى أدنى الخلق، وهي الذبابة أو الذرة أو القملة، هل يقدر مَن تجبر على خلقها؟ فقل: لا إله إلا هو.

وانظر إلى النمرود الذي ملك الدنيا لما قال: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨] ، قال له إبراهيم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ﴾[البقرة: ٢٥٨].

قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ٧٣ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج: ٧٣-٧٤].

وأوَّلُ مَن استدل من العقلاء على وحدانية الله[1] ﷻ إبراهيم عليه السلام؛ فإنه لم يخبره[2] أحد على وحدانيته، وإنما رأى الناس تعبد الأصنام، قال الله ﷻ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ٧١ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣ قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٧٤ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلۡأَقۡدَمُونَ ٧٦ فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧ ٱلَّذِي خَلَقَنِي

---

[1] أي على استحقاق العبادة لله عزوجل وحده دون من سواه وذلك أن قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكونوا يجادلون في وجود الله فضلا عن أن ينكرونه بل كانوا مقرين بوجوده ولكنهم يشركون معه في العبادة فإن أصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر . ينظر : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٢٢ ومجموع الفتاوى ٦/ ٢٥٢- ١٧/ ٤٦٠

(٢) في ف: (يجبره)، وهو تحريف.

فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾[الشعراء: ٦٩-٨٢]؛ فرأى أنَّ غير الله لا يضر ولا ينفع، ولا يطعم ولا يسقي، ولا يحيي ولا يميت:

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٢-٥٦].

وقال: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾[الأنبياء: ٦٦-٦٧].

وقال:﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾[مريم: ٤٢].

وقال له:﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[الأنعام: ٧٤].

ثم أخذ يستدل على إله يعبده لما رأى أنهم لا يعبدون شيئاً يضر ولا ينفع ولا يحيي ولا يميت.

فلما رأى النجم قال: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾[الأنعام: ٧٦]؛ فلما أفَلَ ـ غابَ وتغير عن حاله[1]ـ

(١) تفسير الأفول بالتغير فيه نظر، بل باطل، وقد جعله المتكلمون سلماً لإبطال الصفات الاختيارية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض (١/ ١٠٩): (فقد عُلم باتفاق أهل اللغة والمفسرين أن الأفول ليس هو الحركة... ولا هو التغير، فلا يسمى في اللغة كل متحرك أو متغير: آفلاً...، وإنما يقال: أفلتْ إذا غابتْ واحتجبتْ، وهذا من المتواتر المعلوم بالاضطرار من لغة العرب). وانظر (١/ ٣١٠)، (٢/ ٧٣). (٢/ ٢١٦)، (٤/ ٧١)، (٨/ ٣٥٥) من درء التعارض، ومنهاج السنة (١/ ٢٠٢)، (٢/ ١٩٣)، وجامع الرسائل (٢/ ٥٠)، والرد على المنطقيين ص٣٥٠، وبغية المرتاد =

﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦].

قال الدِّيْنَوَرِيُّ[1] في تفسيره[2]: إني لا أحب ربّاً ليس بدائم، فانظر[3] هذا العقل والسداد والنظر منه بأنَّ الرب المعبود والإله المقصود لا ينبغي له التغير[4].

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧].

فلما رأى الشمسَ بازغةً ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ طالعةً قد ملأت كل شيء ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ [الأنعام:٧٨]؛ لأنها أكبر من النجم والقمر، فقال لقومه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا (ل ٤٣) تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الأصنام وغيرها ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٧٩] بالله وأتبع دينكم.

=

ص٣٥٩، ومجموع الفتاوى (٥/ ٥٤٢) (٦/ ٢٥٢)، ونقض عثمان بن سعيد الدارمي ص١٦٤.

(١) الدِّيْنَـوَرِيُّ؛ بكسر الدال المهملة، وسكون الياء، وفتح النون والواو، وفي آخرها الراء؛ نسبةً إلى الدِّينَوَر، وهي بلدةٌ من بلاد الجبل عند قَرميسينَ. "الأنساب" (٢/ ٥٣١)، وهو **أحمد بن مروانَ بن محمد أبو بكر الدّينَوَريُّ** المالكيُّ، سمع أبا بكر بنَ أبي الدُّنيا وابنَ قتيبَةَ وعددًا كثيرًا، توفي سنة (٣٣٣). سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٢٧)، ولسان الميزان (١/ ٦٧٢).

(٢) التفسير الواضح (٢/ ٦٨٨)، وقد حُقق في رسالة علمية في الجامعة الإسلامية، تحقيق:أ.د.عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي.

(٣) في ف: (فنظر)، وهو تحريف.

٤ ينظر تعليقي السابق على كلمة التغير

فلما نظر إلى خلق السموات والأرض وما فيها وعظم خلقها، وأن آلهتهم لا تضرّ ولا تنفع ولا تخلق، وأن السموات والأرض لا بد لها من خالق؛ لم يعبد إلا الذي خلق السموات والأرض.

وذكر الشيخ موفق الدين رحمه الله في كتاب التوابين[١] عن بكر بن عبد الله المزني[٢] قال: كان ملك من ملوك بني إسرائيل قد أُعطي طول عمر وكثرة أموال وكثرة أولاد، وكان أولاده إذا كبر واحد منهم لبس ثياب الشعر ولحق بالجبال وأكل من الشجر وساحَ في الأرض حتى يأتيه الموت، ففعل ذلك جماعتهم رجل رجل، حتى تتابع بَنُوه على ذلك، وأصاب ولداً بعد كبر فدعا قومه وقال: إني قد أصبت ولداً بعد ما كبرت، وترَون شفقتي عليكم، وإني أخاف أن يتبع هذا سنّة إخوته، وأنا أخاف عليكم إن لم يكن عليكم أحد من ولدي بعدي أن تهلكوا؛ فخذوه الآن في صغره، فحبِّبوا إليه الدنيا، فعسى أن يبقى بعدي عليكم.

فبنَوا له حائطاً فرسخاً في فرسخ، فكان فيه دهراً من دهره، ثم ركب يوماً فإذا عليه حائط مصمت[٣]، فقال: إني أحتسب أن خلف هذا الحائط ناساً وعالماً آخر، أخرِجُوني أزداد علماً وألقى الناس، فقيل ذلك لأبيه، ففزع وخشي أن يتبع سنّة إخوته، فقال: اجمعوا عليه كل لهو ولعب، ففعلوا ذلك، ثم ركب في السنة الثانية فقال: لابد من الخروج، فأُخبر

---

(١) في ف: (التوائب). وهو تحريف.

(٢) بكر بن عبدالله المزني أبو عبدالله البصري؛ ثقةٌ ثبتٌ جليلٌ، من الثالثة مات سنة ست ومائة. تقريب التهذيب (٧٤٣).

(٣)في ف: (مقمت). وهو تحريف، ومصمت: مغلق. تهذيب اللغة (١٢/ ١١٠)، ومجمل اللغة (١/ ٥٤١)، ومقاييس اللغة (١/ ٣٨٠).

بذلك الشيخ، فقال: أخرِجُوه، فجُعل على عجلة وكُلل بالزبرجد[١] والذهب، وصار حوله حافتان من الناس، فبينما هو يسير إذا هو برجل مبتلى، فقال: ما هذا؟ فقال: رجل مبتلى، قال: أيصيب ناساً دون ناس، وكلٌّ خائف له، وأنا فيما أنا فيه من السلطان؟! قالوا: نعم،

قال: أفٍّ لعيشكم هذا، هذا عيش كدَر. فرجع مغموماً محزوناً، فقيل لأبيه، فقال: انشروا عليه كل لهو وباطل حتى تنزعوا من قلبه هذا الحزن والغم، فلبث حولاً ثم قال: أخرِجُوني، فأُخرج على مثل حاله الأولى، فبينما هو يسير إذا هو برجل هرم قد أصابه الهرم ولعابه يسيل مِن فِيه، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل قد هرم، قال: يصيب ناساً دون ناس، وكلٌّ خائف له أن هو عُمِّر؟ قالوا: كل خائف له، قال: أفٍّ لعيشكم هذا، هذا عيش لا يصفو لأحد. فأُخبر بذلك أبوه، فقال: انشروا عليه كل لهو وباطل، فحشروا عليه، فلبث حولاً ثم ركب على مثل حاله، فبينما هو يسير إذا هو بسرير يحمله الرجال على عواتقها، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل قد مات، قال لهم: وما الموت؟ ائتوني به، فأتوه به، فقال: أجلِسُوه، قالوا: إنه لا يجلس، قال: كلِّمُوه، قالوا: إنه (ل ٤٤) لا يتكلم، قال: فأين تذهبون به؟ قالوا: ندفنه تحت الثرى، قال: فيكون ماذا بعد هذا؟ قالوا: الحشر، قال لهم: ما الحشر؟ قالوا: يوم يقوم الناس في ذلك اليوم لرب العالمين؛ فيجزي كل أحد على قدر حسناته وسيئاته، قال: ولكم دار غير هذه الدار تُجازَون فيها؟ قالوا: نعم.

فرمى بنفسه من الفرس، وجعل يعفّر[٢] وجهه في التراب، وقال لهم: مِن هذا كنت أخشى، كاد هذا أن يأتي عليّ وأنا لا أعلم به؛ أمَا وربٌّ يعطي ويحشر ويجازي إن هذا آخر الدهر بيني وبينكم، فلا سبيل لكم عليّ بعد هذا اليوم.

---

(١) **الزبرجد**: تقدم تفسيره (ص ٢٣٠).

(٢) **يعفّر**: يمرّغ وجهه بالتراب. تهذيب اللغة (٢/ ٢١١)، والصحاح (٢/ ٧٥١)، ومشارق الأنوار (٢/ ٩٧).

قالوا: لا ندعك حتى نردّك إلى أبيك، قال: فردوه إلى أبيه وكاد يبرق[١] دمه، فقال له: يا بنيّ ما هذا الجزع؟ قال: جزعي ليومٍ يعطى فيه الصغير والكبير مجازاتهما ما عملا من الخير والشر، فدعا بثياب فلبسَها وقال: إني عازم في الليل أن أخرج، فلما كان في نصف الليل أو قريباً منه خرج، فلما خرج من باب القصر قال: اللهم إني أسألك أمراً ليس لي منه قليل ولا كثير، قد سبقت فيه المقادير، إلهي لوددت أن الماء كان في الماء والطين كان في الطين، ولم أنظر بعيني إلى الدنيا نظرة واحدة.

قال بكر بن عبد الله: فهذا رجل خرج من ذنب واحد لا يعلم ماذا عليه، فكيف مَن يذنب وهو يعلم ما عليه فيه ولا يخرج ولا يجزع ولا يتوب[٢]؟؟.

وعن خالد بن صفوان[٣] قال: كان ملك من الملوك خرج من الخَورنق[٤] والسَّدير[٥] في عامٍ قد بكّر وسمه[٦] وتتابعَ وَلْيُه[١]، وأخذت الأرض فيه زخرفتها وزينتها، وكان قد

(١) هكذا في الأصل، وفي التوابين ص(٦٤): ينزف.

(٢) كتاب التوابين ص(٦١، ٦٤)، والدينوري في المجالسة (٢٨٦٨)، والحميدي في الذهب المسبوك ص(١٥١)، وابن الجوزي في المنتظم (٢/ ١٨٤)؛ وهو من الإسرائيليات، وتقدم (ص١٧٣) حكم الرواية عن بني إسرائيل .

(٣) **خالد بن صفوان بن عبدالله** أبو صفوان التميمي المنقري الأهتمي البصري، أحد فصحاء العرب، كان راويةً للأخبار خطيبًا مُفوَّهًا بليغًا، وَفَدَ على عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة. تاريخ دمشق (١٦/ ٩٤ رقم ١٨٨٦)، معجم الأدباء (٣/ ١٢٣١- ١٢٣٦)، تاريخ الإسلام (٣/ ٤٠٠ رقم ٧٩).

(٤) **الخورنق**: قصر كان بظاهر الحيرة، انظر: معجم البلدان (٢/ ٢٠١).

(٥) **السدير**: موضع في الحيرة. انظر: معجم البلدان (٣/ ٢٠١).

(٦) **وسمه**: الوسمي أول مطر السنة يَسِمُ الأرض بالنبات. العين (٧/ ٣٢٢)، تهذيب اللغة (١٣/ ٧٧) مقاييس اللغة (٦/ ١١٠).

أُعطي بسطة في الملك مع الكثرة والغلبة والقهر، فنظرَ فأبعدَ النظر، فقال لجلسائه: لَمن هذا؟ قالوا: للملك، قال: فهل رأيتم أحداً أعطي مثل ما أعطيت؟ قال: وكان عنده رجل من بقايا حملة الحُجة – ولم تخلُ الأرض من قائم لله بحجّته في عباده- فقال: أيها الملك إنك قد سألت عن أمر، أفتأذن لي بالجواب عنه؟ قال: نعم، قال: أرأيت ما أنت فيه؛ أشيءٌ لم تزل فيه، أم شيءٌ صار إليك ميراثاً وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك؟ قال: كذلك هو، قال: أفلا أراك إنما عجبتَ بشيءٍ لا تكون فيه إلا قليلاً وتُنقل عنه طويلاً، فيكون غداً عليك حساباً؟ قال: ويحَك؛ فأين المهرب وأين المطلب؟ وأخذته قشعريرة، قال: إمّا أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله على ما ساءك وسرّك، وأمضَّك وأرمَضَك[٢]، وإمّا أن تنخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارَك[٣] وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك، فقال: إني مفكِّر الليلة وأوافيك في السحَر فأخبرك إحدى المنزلتين، فلما كان في السَّحَر قرع عليه بابه فقال: إني اخترت هذا الجبل وفلوات[٤] الأرض وقفر[٥] البلاد،

=

(١) **الوَلْي**: المطر يسقط بعد المطر الوسمي، وسمي ولياً لأنه يلي الوسمي. تهذيب اللغة (١٥/ ٣٢٢)، مجمل اللغة (١/ ٩٣٦)، جمهرة اللغة (٢/ ٩٩١).

(٢) **أمضَّك**: بلغ بك من المشقة ما بلغ، وأرمضَك: أغضبَك. انظر: تهذيب اللغة (١١/ ٣٣١)، ومجمل اللغة (١/ ٣١٦)، ومقاييس اللغة (٥/ ٢٧٣)، وجمهرة اللغة (٢/ ٧٥١).

(٣) **الأطمار**: جمع طِمْر بالكسر، وهو الثوب الخَلَق. انظر: مجمل اللغة (١/ ٥٨٧)، ومقاييس اللغة (٣/ ٤٢٤)، والنهاية (٣/ ١٣٨).

(٤) **الفلوات**: جمع فلاة، وهي الصحراء الشاسعة. انظر: مقاييس اللغة (٤/٨٤٨)، الصحاح (٦/ ٢٤٥٦)، ومختار الصحاح(ص٢٤٣).

(٥) **القفر**: الأرض الفلاة الخالية من الناس. انظر: تهذيب اللغة (٩/ ١٠٧)، ومقاييس اللغة (٥/ ١١٤)، وغريب الحديث للحربي (٢/ ٣٦٩)، والمصباح المنير (٢/ ٥١١).

وقد لبست علي أمساحي[١] ووضعت تاجي؛ فإن كنتَ رفيقاً لا تخالف، فلزمَا واللهِ الجبلَ حتى أتاهما أجلهما جميعاً[٢].

(ل ٤٥) وقال الأصمعي[٣]: إنَّ النعمان بن امرئ القيس الأكبر[٤] ـ وهو الذي بنَى الخَورنق ـ ركب يوماً، فأشرف على الخورنق فنظر إلى ما حوله، فقال لمن حضَرَه: هل علمتم أحداً أوتي مثل ما أوتيت؟ فقالوا: لا، إلا رجل منهم ساكت لا يتكلم وكان من حكمائهم، فقال: ما لك لا تتكلم؟ فقال: أيها الملك إن أذنتَ لي تكلمتُ، فقال: تكلمْ.

فقال: أرأيتَ ما جمعتَ؛ شيءٌ هو لك لم يزل ولا يزول، أم هو شيء كان لمن قبلك وزال عنه وصار إليك وكذلك يزول عنك ويصير إلى غيرك؟ فقال: لا، بل كان لمن قبلي فزال عنه وصار إلي وكذلك يزول عني، قال: فسُررتَ بشيء تزول عنك لذته غداً وتبقى عليك

---

(١) **الأمساح**: جمع مِسْح بالكسر، وهو ثوب من الشعر غليظ، وهو لباس الرهبان. انظر: المغرب (٤/ ٤٤١)، والمحكم (٣/ ٢١٩)، والكليات ص٨٥٩

(٢) كتاب التوابين ص(٦٤، ٦٦)، والرقة والبكاء ص(٩٣)، والدينوري في المجالسة (٢٩٠٣)، وأبو ذر الهروي في فوائده (١٥)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٢/ ٢٨٣)، والأصفهاني في الأغاني (٢/ ١٢٩)، والسهيلي في الروض الأنف (١/ ١٩٥)؛ وهو الإسرائيليات، وتقدم (ص ١٧٣) حكم الرواية عن بني إسرائيل وأنها على ثلاثة أضرب، وهذا الأثر لايجوز العمل به؛ لأنه مخالف لشريعتنا، فقد تقرر أنه لا رهبانية في الإسلام.

(٣) **عبدالملك بن قريب بن عبد الملك** بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري؛ إمام اللغة والنحو والغريب والأخبار، قال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي وخَلَف..، توفي سنة (٢١٦ هـ)، وقيل بعدها، مقاربًا للتسعين. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص ٩٠)، تهذيب الكمال (١٨/ ٣٨٢ رقم ٣٥٥١)، تقريب التهذيب (٤٣٠٥)

(٤) **النعمان بن أمرئ القيس** بن عمرو بن عدي، وهو النعمان الأكبر، وهو فارس يوم حليمة، كان أعور، وهو الذي ساحَ وتَرَكَ مُلكَه، وكان مُلكُه في أيام يَزدَجَرد الأثيم. انظر: المعارف لابن قتيبة (ص ٦٤٧)، تاريخ الطبري (٢/ ٦٥)، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية (ص ١١٣).

تبعته، تكون فيه قليلاً وترتهن فيه كثيراً طويلاً، قال: فبكى وقال: وأين المَهرب؟ قال: إلى أحد أمرين؛ إما أن تقيم فتعمل بطاعة ربك، وإما أن تلقي عليك أمساحاً وتلحق بجبل وتفرّ من الناس وتقيم وحدك تعبد ربك حتى يأتيك أجلك، قال: إذا فعلتُ ذلك فما لي؟ قال: حياة لا تموت وشباب لا تهرم وصحة لا تسقم وملك جديد لا يَبلى، فقال له: أيها الحكيم فكل ما أرى إلى فناء وزوال؟ قال: نعم، قال: فقال: أيّ خير فيما يفنى؟ والله لَأطلبنّ عيشاً لا يزول أبداً.

قال: فانخلع من ملكه، ولبس الأمساح وسار في الأرض، وتبعَه الحكيم، فعبدَا الله جميعاً حتى ماتا[١].

وقصة عامر[٢] مشهورة، وهو أنه كان يعبد صنماً من الأصنام، فأقام على هذا مدة طويلة، ثم قال لزوجته: إلى متى نعبد هذا الذي لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر؟ وما أظننا على دين قويم، وهذه المشارق والمغارب لابد لها من خالق، ثم هداهم الله ﷻ.

ومَن عنده أدنى عقل يعلم هذا؛ فإن الصنم والنار والشمس والقمر والنجوم لا يضروا ولا ينفعوا ولا يخلقوا ولا يتكلموا [٣]، ومن عَبَدَ الله ﷻ رأى من لطفه وتدبيره ورزقه أمراً فرطاً؛ فإنه يرزق جميع الخلق البَرّ والفاجر[٤].

❁❁❁

(١) كتاب التوابين ص(٦٧، ٦٨)، والدينوري في المجالسة (١٢٢٢)، والحميدي في الذهب المسبوك ص(١٤٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٢/ ٢٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠/ ١٠٩)، وانظر ماعلقته ص (٢٤٤) على هذا الأثر.

(٢) ثمة أعلامٌ كُثر بهذا الاسم من الصحابة وغيرهم، ولم يتبيَّن لي أيَّ واحدٍ منهم هو.

(٣) كذا في الأصل، وصححها الشيخ محمد نصيف في ف: بإثبات النون.

(٤) لم أقف على هذه القصة.

فصل ولقول: لا إله إلا الله عدة فضائل على غيرها[1]

الفضيلة الأولى:

إنها أول ما يُدخل به في الإسلام[٢]، وأول مباني الإسلام[٣]، فيدخل بها في الإسلام ولو لم يقرّ بغيرها[٤]، وقد اشترط جماعة على النبيﷺ في ابتداء الإسلام ترك

---

(١) يحسن من التنبيه على أمور قبل البدء في التعليق على هذه الفضائل :

١- المؤلف استفاد في تعداد بعض هذه الفضائل من ابن القيم في كتابه الوابل الصيب (ص ٢٩٤-٢١٥)، وكذا من ابن رجب في كتابه كلمة الإخلاص (ص٥٢-٦٩)، فإشارتي هنا تغني عن التعليق والإحالة على كل فضيلة استفادها منهما أو من أحدهما.

٢- بعض أدلة هذه الفضائل منصوص عليه في النصوص بخصوص كلمة التوحيد، وبعضها الآخر غير منصوص عليه، بل يدخل في فضل الذكر مطلقاً، ومناسبة ذكرها هنا من المؤلف استناداً على حديث (أفضل الذكر لا إله إلا الله)؛ فكلمة التوحيد تدخل دخولاً أولياً في فضل الذكر، وسأكتفي بالإشارة هنا عن التعليق على كل فضيلة من هذا النوع.

٣- بعض هذه الفضائل لا تدخل في القسمَين الأولَين، فلا هي أدلتها خاصة بكلمة التوحيد، ولا عامة في عموم الذكر، بل هي عامة أو مستنبطة من النصوص بشكل عام بحسب فهم المؤلف ومَن نقل عنهم، ولذا قد يصعب الاستدلال لها بدليل واضح مستقل، ولكن أحاول ربطها بأدلة ونصوص عامة.

٤- وبعضها لم أقف لها على دليل أو أصل عام، فأتركها دون تعليق .

(٢) كما في الحديث: (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله)، أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢) عن عمر.

(٣) كما في الحديث: (بُني الإسلام على خمس)، أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦) عن ابن عمر.

(٤) هذا في ابتداء الأمر وأول دخولهم في الإسلام كما ذكر المؤلف، ثم يُخاطبون بالتزام بقية الشرائع ويُعلَّمون، فإن أصروا على عدم الالتزام بعد البيان والتعليم يكفرون بذلك، وقد قال الإمام أحمد رحمه الله: (يصح الإسلام على الشرط الفاسد، ثم يلزم بشرائع الإسلام كلها)، ينظر: جامع العلوم =

أشياء، فأسلم بعضهم على أنه لا يركع في الصلاة[١]، وبعضهم على أنه لا يتصدق، وبعضهم أنه لا يزكّي، وبعضهم أنه لا يجاهد[٢].

قال ابن رجب في (شرح النواوية): يدخل في الإسلام، وإذا دخل فيه أخذ بشرائعه[٣].

فهي أول كلمة يدخل بها في [السلام] ودون غيرها، فلا يدخل في [السلام] [٤] بقول: الحمد لله، ولا بقول: سبحان الله، ونحو ذلك.

الفضيلة الثانية:

إنها توجب دخول الجنة؛ إما بلا عذاب أو مع عذاب، كما دلت الأحاديث على هذا[٥].

قال ابن رجب في (شرح النواوية): قال طائفة من العلماء: إن كلمة التوحيد سببٌ مقتضٍ لدخول الجنة والنجاة من النار، لكنْ له شروطٌ وهو الإتيان بالفرائض، وموانعُ

=

والحكم (١/ ٢٢٩).

(١) كما في الحديث الذي أخرجه أحمد (١٥٣١٢)، والنسائي في الصغرى (١٠٨٤)، والطيالسي (١٣٦٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٠٤) عن حكيم بن حزام، وصحّحه ابن الملقن في البدر المنير (١٦/ ٣١٦)، والألباني في سنن النسائي.

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه أحمد (١٤٦٧٣)، وأبو داود (٣٠٢٥) عن جابر، وصحّحه الألباني في الصحيحة (١٨٨٨).

(٣) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٢٩).

(٤) كذا في الأصل: (السلام) في الموضعين، ومراده: الإسلام.

(٥) كحديث: ((**من شهد أن لا إله إلا الله حرم الله عليه النار**))، أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٩) عن عبادة بن الصامت، وحديث ((بشِّر الناس أنه مَن قال: لاإله إلا الله وجبت له الجنة))، رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٨٥) من حديث إبي أمامة، وحديث: ((يخرج من النار من قال لا إله إلا الله))، أخرجه البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣) عن أنس.

وهي إتيان الكبائر [١].

قال الحسن للفرزدق: إن للا إله إلا الله شروطاً، فإياك وقذفَ المحصنات[٢].

ورُوي عنه أنه قال: هذا العمود، فأين الطُّنُبُ[٣][٤]؟ يعني: أن كلمة التوحيد عمود الفسطاط[٥]، ولكن لا يثبت الفسطاط بدون أطنابه، وهي فعل الواجبات وترك المحرمات.

وقيل للحسن: إنَّ ناساً يقولون: مَن قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال: مَن قال: لا إله إلا الله، فأدّى حقها وفرضها دخل الجنة[٦].

وقيل لوهب بن منبه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ فقال: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان؛ فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك[٧].

وقال [بعض][٨]: (ل ٤٦) إن مَن أقرّ بكلمة التوحيد لا بد له من دخول الجنة، وهذا يدل عليه أكثر الأحاديث.

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٥٢٢، ٥٢٣).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٤/ ٦٥)، وذكره الذهبي في السير (٤/ ٥٨٤)، .

(٣) الطُّنُب بضمتين، وجمعه أطناب: حبال الخيام التي تُشدّ بها. مقاييس اللغة (٣/ ٤٢٦)، المصباح المنير (٢/ ٣٧٨)، لسان العرب(١/ ٥٦٥)، تاج العروس (٣/ ٢٧٨) .

(٤) رواه الشريف المرتضى في (الأمالي) ٨٩/١وقد ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار(٤/ ١٧٨)، والرازي في تفسيره (٢٦/ ٤٢٠)، وابن رجب في جامع العلوم (١/ ٥٢٢).

(٥) الفسطاط: بيت من الشَّعر، وهو الخيمة العظيمة. الصحاح (٣/ ١١٥٠)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ١٩٣)، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٤٥).

(٦) أخرجه الشجري في الأمالي (١/ ١٢).

(٧) تقدم تخريجه ص ١٧٨.

(٨) كذا في الأصل، و الذي يقتضيه السياق : بعضهم .

وقالت طائفة ـ منهم الضحاك[(١)] والزهري-: هذا كان قبل الفرائض والحدود[(٢)].

فمِن هؤلاء مَن أشار إلى أنها نُسخت، ومنهم مَن قال: بل ضمَّ إليها شروطاً زيدت عليها، وزيادة الشرط هل هي نسخ أم لا؟ فيه خلاف مشهور بين الأصوليين[(٣)].

قال ابن رجب: وفي هذا نظر؛ فإن كثيراً من هذه الأحاديث متأخر بعد الفرائض والحدود[(٥)]، وقال الثوري: نسختْها الفرائض والحدود[(٦)]. فيُحتمل أن يكون مراده ما أراده هؤلاء، ويُحتمل أن يكون مراده: إن وجوب الفرائض والحدود تبين بها أن عقوبات الدنيا لا تسقط بمجرد الشهادتين، فكذلك عقوبات الآخرة، ومثل هذا البيان وإزالة الإبهام

---

(١) **الضَّحَّاك بنُ مُزَاحم الهلالي** أبو القاسم الخراساني؛ قال أحمد وابن معين وأبو زرعة: ثقة، وزاد أحمد: مأمون. الجرح والتعديل (٤/ ٤٥٨ رقم ٢٠٢٤). قلت: وأما مَن ضعَّفه فمِن جهة روايته عن ابن عباس وأبي هريرة، كما في الكامل (٤/ ٩٥)، وقال ابن حجر: صدوقٌ كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة. تقريب التهذيب (٢٩٧٨).

(٢) أثر الضحاك رواه عنه: الخلال في السنة (١٢٤١)، والآجري في الشريعة (٣٠٣)، وابن بطة في الإبانة (١٢٤٩)، والخطيب في المتفق والمفترق(١٢٠٠). وأثر الزهري ذكره مسلم تحت حديث (١٤٩٦)، وذكره الترمذي بإثر حديث (١٦٣٨)، ورواه ابن المبارك الزهد لابن (٩٢١)، وابن أبي خيثمة في التاريخ (١٧٠٣)، والآجري في الشريعة (٣٠٥)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (١٩٧٣)، وابن عبدالبر في التمهيد (٩/ ٣٥٤)، وفي الاستذكار (٢٦/ ١٣٧).

(٣) انظر: الفصول في الأصول (٢/ ٣١٧)، وأصول السرخسي (٢/ ١٠٠)، وقواطع الأدلة (٣/ ١٣٥)، والبحر المحيط (٥/ ٣٠٥)، والمسودة لآل تيمية (ص٢٠٧)، وشرح الكوكب المنير (٣/ ٥٨١)، ومفتاح الأصول (ص٤٤٦)، وإعلام الموقعين (٢/ ٢٩٣) وإرشاد الفحول (٦٤٤)، ومذكرة أصول الفقه (ص ١١٠)؛ والجمهور على أن الزيادة ليست نسخاً، وخالف الحنفية فقالوا: الزيادة نسخ.

(٥) جامع العلوم والحكم (١/ ٥٢٣) .

(٦) رواه السلفي في الطيوريات (١٣٤١).

يسمونه: نسخاً، وليس هو بنسخٍ في الاصطلاح المشهور.

وقالت طائفة: هذه النصوص المطلقة جاءت مقيدة بأن يقولها بصدق وإخلاص وإخلاصها وصدقها يمنع الإصرارَ معها على معصية.

وجاء من مراسيل الحسن عن النبي ﷺ: «**مَن قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة**»، قيل: وما إخلاصها؟ قال: «**أن تَحجزَك عما حرم الله**»[(١)]. [(٢)]

فمَن صدق في قول: لا إله إلا الله لم يحب سواه، ولم يَرجُ إلا إياه، ولم يتوكل إلا عليه، وفعل جميع الواجبات وترك المحرمات، ومَن كان كذلك دخل الجنة، ويدل على هذا الحديث الذي رواه ابن أبي الدنيا المتقدم[(٣)].

وقال ابن رجب في كتابه (الكلام على كلمة الإخلاص) - في الجواب عن أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة ولم يحجب عن [النار] [(٤)] من وجهين-:

الأول: دخل الجنة إذا [(٥)] طهر من ذنوبه بالنار.

الثاني: أنه لا يخلد في النار، كما في الحديث: «**إن الله ﷻ يقول: وعزتي وجلالي لَأخرجنّ**

---

(١) لم أقف عليه مرسلاً، وقد رُوي مسنداً من حديث زيد بن أرقم؛ أخرجه الطبراني في الكبير (٥٠٧٤)، والأوسط (١٢٣٥)، وفي الدعاء (١٤٧٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/ ٢٥٤). ورُوي من حديث أنس؛ أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٥٣٠)، وقاضي المارستان في مشيخته (٧١٦)، وضعّفه ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/ ٥٢٣)، والألباني في شرح كلمة الإخلاص لابن رجب ص٢١، وقال في الضعيفة (٥١٤٨): موضوع.

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٥٢٣).

(٣) تقدم تخريجه ص ١٥٨، ونصه: لا تزال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله.

(٤) كذا في الأصل، وفي كلمة الإخلاص: (لم يحجب عنها)، أي: الجنة؛ وهو الصواب.

(٥) سقطت الألف من (إذا) في الأصل.

من النار مَن قال: **لا إله إلا الله**»؛ وهذا هو الصواب[١].

الفضيلة الثالثة:

إنها توجب عدم الخلود في النار، كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة[٢].

الفضيلة الرابعة:

أنها أفضل الكلام، كما ثبت عن النبيﷺ[٣] وقال: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله**»[٤].

قال ابن رجب: واختلف أي الكلمتين أفضل: كلمة الحمد أو كلمة التهليل؟[٥]

وحكى الخلافَ ابنُ عبد البر [٦]وغيرُه[١].

---

(١) كلمة الإخلاص ص١٢، ومجموع رسائله (٣/ ٤٥، ٤٦)، والحديث عند البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣) عن أنس.

(٢) كما عند البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣) عن أنس، وفي الحديث: (لَأخرجنّ مِن النار مَن قال: لا إله إلا الله).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٨٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٤٢، ٤٣) عن جابر، وجاء من حديث سمرة مرفوعاً: (أفضل الكلام أربع)، وذكر منها لا إله إلا الله، أخرجه البخاري معلقاً (٨/ ١٣٨)، وابن أبي شيبة (٣٠٤٨٩)، وأحمد (٢٠٢٢٣)، وابن ماجه (٣٨٨١)، والبزار (٤٥٣٥)، وابن حبان (٨٣٩)، والبيهقي في الدعوات (١٣٣)، وصحّحه المناوي في التيسير (١/ ١٣٩)، والألباني في سنن ابن ماجه. وأخرجه مسلم (٢١٣٧) بلفظ: (أحب الكلام).

(٤) تقدم تخريجه ص ١٤٠.

(٥) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠).

(٦) ابن عبدالبر هو: أبو عمر **يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبَر النَّمَري**، الأندلسي، القُرطبي، المالكيُّ؛ وُلدَ سنة (٣٦٨ هـ)، قال أبو الوليد الباجيُّ: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البرّ في الحديث. وقال الذهبي: الإمام العلامة، حافظُ المغرب، شيخُ الإسلام.. صاحبُ التصانيف الفَائقة.. =

وقال ابن رجب في (شرح النواوية) و(شرح الفاتحة): إلا أن لفظة الحمد لله أفضل[٢].

وقال في (الكلام على كلمة الإخلاص): إلا أنها أفضل[٣].

قال النخعي: كانوا يرَون أن الحمد أكثر الكلام تضعيفاً[٤].

وقال الثوري: ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله[٥].

قال ابن رجب: الحمد لله تتضمن جميع أنواع الكمال لله، فيدخل فيه التوحيد[٦].

وقال ﷺ: «**إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ فمَن قال: سبحان الله كُتب له عشرون حسنة وحُطت عنه عشرون سيئة، ومَن قال: الله أكبر مثل ذلك، ومَن قال: لا إله إلا الله مثل ذلك، ومَن قال: الحمد لله رب العالمين**

=

وأدرَكَ الكبارَ، وطالَ عُمُرُه، وعلا سَنَدُه، وتَكَاثَرَ عليه الطلبةُ، وجَمَعَ وصَنَّفَ، ووَثَّقَ وضَعَّفَ، وسارَت بتَصَانيفه الـرُّكبان، وخَضَعَ لعلمه علماءُ الزمان.. كان إمامًا دَيّـنًا، ثقةً، مُتقنًا، عَلامةً، مُتَبَرّحًا، صاحبَ سنةٍ واتباع.. وكان في أصول الديانة على مذهب السلف، لم يدخل في علم الكلام، بل قَفَا آثارَ مشايخه رحمهم الله. اهـ توفي سنة (٤٦٣ هـ). وفيات الأعيان (٧/ ٦٦ رقم ٨٣٧)، تاريخ الإسلام (١٠/ ١٩٩ رقم ٩١)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣- ١٦١ رقم ٨٥)

(١) ينظر: التمهيد (٦/ ٤٢)، والاستذكار (٨/ ١٥٦). .

(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠)،و لم أقف على ترجيحه في شرح الفاتحة المطبوع و هو ناقص .

(٣) لم أقف على ترجيحه في كتابه كلمة الإخلاص.

(٤) رواه الثوري كما في كتاب من حديث سفيان الثوري (١٠٦)، وابن أبي الدنيا في الشكر (١٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٨٣).

(٥) رواه الدينوري في المجالسة (٢٠٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١٦)، و البيهقي في شعب الإيمان (٤١٤٣) بنحوه.

(٦) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠).

مِن قِبل نفسه كُتب له ثلاثون حسنة وحُطت عنه ثلاثون سيئة))[١].

والصحيح أنَّ لا إله إلا الله أفضل من غيرها؛ وذلك لأحاديث قد تقدمت في الفصل الأول فتأمّلْها، والله الموفق[٢].

الفضيلة الخامسة:

إن عدم قولها يوجب الخلود في النار والعذاب الأليم في نار جهنم وتوكيل العنق به، كما هو في الترمذي[٣].

الفضيلة السادسة:

إنها تطرد الشيطان وتقمعه وتكسره، كما تقدم ذلك في أحاديث كثيرة[٤]، وتمنعه من دخول المنزل (ل ٤٧) والأكل ونحوه[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٤٦)، وأحمد في مسنده (٨٠١٢)، والنسائي في الكبرى (٤٤٣٣)، (١٠٦٧٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥١٢) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٤٧) عن أبي هريرة وأبي سعيد، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (١٧١٤).

(٢) ص ٧٧.

(٣) قد تقدم تخريجه ص ٧٧ ونصه : (يخرج عُنقٌ من النار يوم القيامة ..، فيقول : إني وكلت بثلاثة: كل جبار عنيد، وبكل مَن دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين).

(٤) كما في حديث أبي هريرة المتقدم في حفظ الزكاة ص١٤٧ - ١٤٨ .

(٥) كما في الحديث الذي أخرجه مسلم (٢٠١٨) عن جابر مرفوعاً: ((إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء)).

الفضيلة السابعة:

إنها تمنع شيطان الإنس أيضاً، فرُوي: أن إنساناً نزل في مكان مَخُوف، فلم يقدر عليه أحد، وجاؤوا إليه مراراً كثيرة، فوجدوا عليه سوراً من حديد، فأخبروه، فقال: قرأت آية الحرز التي من جملتها آية الكرسي، وأُخبرت: أن إنساناً كان له غنم في مكان عليه حائط قصير، فكان كل ليلة يقرأ آية الكرسي، فتصير على الغنم مثل القبة، فتأتي اللصوص فلا تقدر على الغنم، ففي بعض الليالي لم يقلها، فدخل اللص إلى الغنم، ثم إنه ذكرها فقرأها، فصارت على اللص مثل القبة فلم يقدر يأخذ منها شيئاً. وكان آخرُ له غنمٌ، فكان كل ليلة يقرؤها، فيصير على غنمه مثلُ الخندق، فلما كان في بعض الليالي نسيَها، فقام فجعل يقول: هون كرسي وهون كرسي[1]، قال: فجاء اللص فأخذ شاة، فجعل كلما أراد يأخذها من مكان رأى قُدّامَه بئراً، فلم يقدر يأخذ منها شيئاً[2].

الفضيلة الثامنة:

إنها تُرضي الرحمن[3].

---

(١) هون كرسي: مراده بـ(هون): هنا، وهي عاميّة، وما زالت مستعملة في العامية الشامية حتى اليوم، ومراده بـ(كرسي): آية الكرسي.

(٢) هذه القصص الثلاث لا تقوم بها حجة، والأصل أن منع شياطين الإنس وغيرهم من الإنسان لا يثبت إلا بدليل من الكتاب والسنة، وأما القصص والحكايات فلا يثبت بها شيء، ولايُحتج بها ولا يُبنى عليها حكم .

(٣) كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾المائدة: ٣، والإسلام أسّه شهادة أن لا إله إلا الله كما في حديث جبريل الذي رواه البخاري (٥٠) ومسلم(٩) من حديث أبي هريرة، وفي الحديث الذي أخرجه مسلم (١٧١٥) : ((**إن الله يرضى لكم**

=

الفضيلة التاسعة:

إنها تُزيل الهَمّ والغَمّ والكرب عن القلب، كما ثبت ذلك في الحديث[(١)].

الفضيلة العاشرة:

إنها تجلب للقلب الفرح والسرور والنشاط.

الفضيلة الحادية عشرة[(٢)]:

إنها تقوّي القلب والبدن[(٣)].

الفضيلة الثانية عشر:

إنها لا يُقاتَل على شيء من الكلام إلا عليها، كما قال ﷺ: ((**أمرت أن أقاتل الناس حتى**

= **ثلاثاً**)) وذكر منها: ((**أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً**))، وأسّ العبادة ومفتاحها كلمة التوحيد، وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ الأنبياء: ٢٨: الذين ارتضى لهم شهادة أن لا إله إلا الله، رواه الطبري في التفسير (١٦/ ٢٥٢).

(١) أخرج البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠) عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: ((لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم)).

(٢) في الأصل : الحادية عشر ، والصواب في العدد صفة اسم الفاعل مطابقة الموصوف، فالصواب: الحادية عشرة، ونحوها.

(٣) يُستدل لها بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨، أي: زوال ما فيها من قلق واضطراب، ويكون فيها بدل ذلك الأنس والفرح والراحة، ويُستدل لها بما تقدم في حديث دعاء الكرب، فبمفهومه : إذا زال الكرب والغم والهم حل محله الفرح والسرر. ينظر: فقه الأدعية والأذكار لشيخنا أ.د. عبدالرزاق البدر (١/ ١٨) .

يقولوا: لا إله إلا الله»[١].

الفضيلة الثالثة عشر:

إن مَن قالها فقد عصم نفسه وماله[٢]، وليس هذا الحكم لغيرها من الكلام.

الفضيلة الرابعة عشر:

إن آخر كلام ينبغي أن يقوله العبد: لا إله إلا الله، وقد ورد هذا في أحاديث كثيرة[٣]، ولهذا عرضها النبيﷺ على أبي طالب عند الوفاة[٤].

الفضيلة الخامسة عشر:

إنها توجب إجابة الدعاء، وأن مَن قالها استجاب الله دعاءه وأعطاه ما سأل[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢) عن عمر.

(٢) كما في الحديث الذي رواه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم (٢٠) من حديث أبي هريرة.

(٣) منها حديث: «لقّنوا موتاكم لا إله إلا الله»، ومنها: «من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة»، وتقدم تخريجهما، الأول ص ٢٢١، والثاني ص ١١٢.

(٤) تقدم تخريجه ص ٨٥.

(٥) كما في الحديث الذي رواه البخاري (١١٥٤) من حديث عبادة بن الصامت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَن تعارّ من الليل فقال : لاإله إلا الله وحده لاشريك له ......، ثم قال: اللهم اغفرلي، أو دعا استُجيب له..) الحديث، وفي الحديث الذي رواه الترمذي (٣٥٠٥) وأحمد (١٤٦٣) عن سعد أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين؛ فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم قط في شيء إلا استجاب الله له)، صحّحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند، والألباني في تعليقه على الترمذي.

الفضيلة السادسة عشر:

إنها توجب لصاحبها الدخول من أي أبواب الجنة الثمانية شاء، كما ثبت ذلك في الصحيحين [١].

الفضيلة السابعة عشر:

إنها أثقل الأعمال في الميزان، كما ثبت ذلك في المسند في قصة موسى[٢]، وفي الترمذي في حديث السجلات[٣] وغيرهما، وتقدم ذلك.

الفضيلة الثامنة عشر:

إنها أحب إلى الله مما طلعت عليه الشمس مع سبحان الله والحمد لله، كما ثبت ذلك في الترمذي[٤].

الفضيلة التاسعة عشر:

إنها تُفتح لها أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش[٥].

---

(١) والحديث تقدم تخريجه ص ٨٨، ونصه: (من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله .... أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة شاء).

(٢)تقدم تخريجه ص ١٥٩، وفيه: (لو أن السموات السبع وعامرَهن غيري والأراضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لاإله إلا الله).

(٣) تقدم تخريجه ص ٨٩، وفيه: (فيخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله ...، فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء).

(٤) تقدم تخريجه ص ٩٠، ونصه: (لئن أقول: سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس).

(٥) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٩٠، ونصه: (ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصاً من قلبه إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش؛ ما اجتنب الكبائر).

الفضيلة العشرون:

إنها توجب المغفرة لقائلها[١].

الفضيلة الحادية والعشرون:

إن قولها مع ما ورد معها يعدل عتق الرقاب[٢].

الفضيلة الثانية:

إنها تمحو السيئات الموبقات، وتَسَاقط بها الذنوب[٣].

الفضيلة الثالثة:

إنها تُكتب له بها الحسنات الموجبات[٤].

الفضيلة الرابعة:

إنها الفرق بين دار الإسلام ودار الكفر، وبين المسلم والكافر[١].

---

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٩٠، ونصه: (مَن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له، وإن كان فرّ من الزحف).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٩١، وفيه: (مَن قال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له ....كانت له عدل عشر رقاب).

(٣) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٩١، وفيه: (من قال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له ..... ومحا عنه عشر سيئات موبقات)، وقوله: (وتساقط بها الذنوب) يدل عليه الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٩٢، وفيه: (إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لَتساقط ذنوب العبد ..) الحديث.

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٩١، وفيه: (مَن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك .... كتب له بها عشر حسنات موجبات).

الفضيلة الخامسة:

إنها توجب الصلاة على مَن قالها وخلفَ مَن قالها، كما ثبت عن النبيﷺ. [٢]

الفضيلة السادسة والعشرون:

إنها تمنع من البلاء، ومَن قالها عافاه الله ﷻ في بدنه وأهله وماله، وهي الشفاء الأعظم والترياق٣ الكبير الذي يشفي من جميع ما وقع عليه، ولو أخذوها بشرطها لَنفعت؛ فجرِّبْ[٤].

=

(١) كما في الحديث الذي رواه مسلم (٣٨٢) من حديث أنس قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُغِير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإذا سمع أذاناً أمسك، وإلا أغار. فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال: على الفطرة، ثم قال: أشهد ألا إله إلا الله ...، فقال صلى الله عليه وسلم: خرج من النار).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٩٥، ونصه: (صلوا خلف مَن قال: لا إله إلا الله، وصلوا على مَن قال: لاإله إلا الله).

٣ الترياق: ما يستعمل لدفع السم وهو رومي معرب. تهذيب اللغة (٦١/٩)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١٠٦/١)، والنهاية (١٨٨/١).

(٤) كما في الحديث الذي تقدم ص ٩٨، ونصه: عن طلق جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك، فقال: ما احترق، ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك، فقال: ما احترق، ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء انتهت النار، فلما انتهت إلى بيتك طفئت، قال: قد علمت أن الله عزوجل لم يكن ليفعل، قالوا: يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك أعجب؛ قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل؟ قال: ذاك لكلمات سمعتهن من رسول الله ج مَن قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: (اللهم إنك أنت ربي، لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم(٤)، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أنَّ الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط

=

(ل ٤٨) الفضيلة السابعة:

إنها أعلى شُعب الإيمان[(١)]، كما رواه الشافعي في السنن وغيره، وجعلها أيضاً رأس الإيمان[(٢)].

الفضيلة الثامنة:

إنها من الباقيات الصالحات[(٣)].

الفضيلة التاسعة:

إنها مما تُعين على حفظ القرآن مع ما يقال معها[(٤)].

الفضيلة الثلاثون:

إنها تملأ اليدَ من الخير[(٥)].

=

بكل شيء علماً؛ اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم).

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٠١، ونصه: (الإيمان أربعة وستون باباً ـ أو قال: شعبة ـ أرفعها وأعلاها قول: لا إله إلا الله).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٠٢، و فيه: (إن للإسلام صُوىً وعلامات كمنار الطريق؛ فرأسها وجماعها شهادة أن لا إله إلا الله ..) الحديث.

(٣) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٠٣، ونصه: (قولوا: سبحان الله، الحمد لله، ولاإله إلا الله، والله أكبر ...؛ هن الباقيات الصالحات).

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص١٠٥، وفيه: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه نسيان القرآن، فقال : قل: سبحان الله والحمد لله ولاإله إلا الله ...) الحديث.

(٥) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٠٥، ونصه: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه نسيان القرآن، فقال: قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال:

=

الفضيلة الحادية:

إنها توجب الفلاح، كما ثبت في المسند[١].

الفضيلة الثانية:

إن النار لا تأكل قائلها[٢]، فإن قيل: قد ورد أن الموحِّدين يدخلون النار، وقال ﷺ: «**يخرجون منها قد امتَحشوا**»[٣][٤]، فيمكن أن يجيب بأن لا تأكله النار، أي: لا يخلد فيها، ويمكن أن يجيب بأن الكفار قد تأكل جلودهم النار، وأما أهل التوحيد فتُعذب جلودهم وتُحرق، ولكن النار لا تأكلها، والله أعلم.

=

فعقدهن في يده وضم أصابعه جميعاً,ثم قال: يا رسول الله هذا لله فما لي؟ قال: قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني، قال: فعقدهن في يده وضم أصابعه الأخرى، فلما ولّى قال رسول الله ﷺ أمّا هذا فقد ملأ يديه من الخير.

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٠٨، وفيه: (قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٠٨- ١٠٩ وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي بعثني بالحق لئن قاله صادقاً من قلبه لا تأكله النار)، وينظر: عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص ٢٧٦)، وثبت في البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (٨٠٦): أن النار تأكل جسد الموحد إلا آثار السجود، وعليه فيُجمع بين حديث (لا تأكله النار) وبين هذا الحديث بأن: المنفي في الأول غير المثبت في الثاني، فالمنفي عام يراد به الخصوص، فيقال: لاتأكله، أي: لا تأكله كله كما تأكل الكفار، بل تبقى آثار السجود لا تأكلها النار.

(٣) **امتحشوا**: احترقوا. انظر: تهذيب اللغة (٤/ ١١٦)، والصحاح (٣/ ١٠١٨)، ومقاييس اللغة (٥/ ٢٩٩)، والنهاية (٤/ ٣٠٢).

(٤) أخرجه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) عن أبي هريرة.

الفضيلة الثالثة:

إنها تبرِّئ من الشرك[١].

الفضيلة الرابعة:

إنها كلمة التقوى، كما فسر النبيﷺ قول الله ﷻ: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ ﴾ الفتح: ٢٦ ، قال: ((**هي لا إله إلا الله**)) [٢].

الفضيلة الخامسة:

إنها تدفع منكراً ونكيراً، وتوجب النعيم في القبر[٣].

---

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٠٩، وفيه: (أنه لا يشهد أحد أن لاإله إلا الله وأن محمد رسول الله إلا برئ من الشرك).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١١٢.

(٣) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١١٧، وفيه : (إذا قبر أحدكم ـ أو إنسان ـ أتاه ملكان أزرقان أسودان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان له: ما تقول في هذا الرجل، يعني: محمداًﷺ؟ فهو قائل ما كان يقول؛ فإن كان مؤمناً قال: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيُفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ويُنور له فيه، ويقولان له: نمْ نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله، فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي، فيقولان: لا، نمْ نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه، قال: فلا يزال كذلك حتى يبعثه الله | من مضجعه ذلك. وإن كان منافقاً يقولان له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئاً فكنت أقوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقولان للأرض: خذيه، فتأخذه حتى تختلف فيها أضلاعه، ولا يزال معذباً فيها حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك).

الفضيلة السادسة:

إنها نجاة هذه الأمة، كما رواه ابن منده في كتاب الرباعي[١].

الفضيلة السابعة:

إنها توجب النفع الأكبر لقائلها[٢].

الفضيلة الثامنة:

إن قائلها أحق الناس بشفاعة النبي ﷺ[٣].

الفضيلة التاسعة:

إنها ترفع الدرجات في الجنات[٤].

الفضيلة الأربعون:

إنها من أبواب الصدقة بالمال[٥].

---

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١١٨ وفيه : (قال أبو بكر: يا رسول الله ما نجاة هذه الأمة؟ قال: ماعرضت على عمّي: لاإله إلا الله).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١١٩ وفيه: (قولوا: لاإله إلا الله؛ فإنها تنفع صاحبها يوماً من الدهر، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه).

(٣) كما في الحديث الذي رواه البخاري (٩٩) من حديث أبي هريرة، ونصه: (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه).

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٢١، وفيه: (من قال بعد الغداة وبعد المغرب: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بها عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات ..) الحديث.

(٥) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٢٤ وفيه: (أَوَليسَ من أبواب الصدقة التكبير والحمد لله
=

الفضيلة الحادية:

إنها تقال عند الخروج إلى السفر وعند الرجوع منه(١).

الفضيلة الثانية:

إنها من جملة الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه عز وجل (٢).

الفضيلة الرابعة:(٣)

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**استخرجتها من تحت العرش**» (٤).

الفضيلة الخامسة:

إنها كلمة الإخلاص(٥).

=

وسبحان الله ولا إله إلا الله).

(١) كما في الحديث الذي رواه البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١٣٤٤) من حديث ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان إذا قفل من غزو أوحج وعمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: لا إله إلا الله)، وكذلك في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٢٦ وفيه: (كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ....، وكان يقولها إذا خرج إلى سفر أو رجع).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٢٦، وفيه: (قول آدم: سبحانك اللهم وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي؛ فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين، لاإله إلا أنت ..).

(٣) سبق قلم المؤلف في الترقيم بدءاً من هذا الموضع، والناسخ في ف صحّح الترقيم.

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٢٨-١٢٩، وفيه: (استخرجت ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] من تحت العرش).

(٥) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٣٣، وفيه: (فلا إله إلا الله كلمة الإخلاص)، وعن أبي

=

الفضيلة السادسة:

إنها الحسنة، ولذلك فُسّر قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ النمل: ٨٩، وفُسّرت السيئة بكلمة الشرك[١].

الفضيلة السابعة:

إنها مفتاح الجنة[٢].

الفضيلة الثامنة:

إنه آمنَ بها أهل السموات والأرض وأَمِنُوا[٣].

الفضيلة التاسعة:

إن قولها يعدل من الأجر قدر أُحُد وأعظم منه أيضاً، كما رواه الروياني في مسنده[٤].

=

جحيفة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مسير، فسمع قائلا يقول: أشهد أن لاإله إلا الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كلمة الإخلاص) رواه أحمد (٤٤٧)، والطبراني في الدعاء (٤٧٧)، وصحّحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند.

(١) قد جاء في تفسير الآية عن ابن عباس وغيره: (الحسنة هي لا إله إلا الله، والسيئة هي الشرك) الطبري(٢٠/ ٢٢)، وقال الكرجي: (وأجمعوا على أن الحسنة لا إله إلا الله، والسيئة الشرك) نكت القرآن (٣/ ٣٥٣)، وفي الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٣٣، وفيه: (فلا إله إلا الله كلمة الإخلاص، وهي الحسنة، وسيئته كلمة الإشراك).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٤٥، ونصه: (مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله).

(٣) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٣٣، وفيه: (من قال: لاإله إلا الله وحده ....، فهي رأس العبادة ...، وبها آمن أهل السموات والأرض).

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٣٥، وفيه: (أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل

=

الفضيلة الخمسون:

إنها أحسن الحسنى [١].

الفضيلة الحادية:

إنها سيدة الاستغفار والذكر وأفضله [٢].

الفضيلة الثانية:

إن الله ﷻ يصدق قائلها [٣].

الفضيلة الثالثة:

إن ليس لها دون الله ﷻ حجاب [٤].

= أُحُد؟ قالوا: يا رسول الله، ومن يستطيع أن يعمل كل يوم مثل أحد؟ قال: كلكم يستطيعه، قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: سبحان الله أعظم من أُحُد، ولا إله إلا الله أعظم من أُحُد، والحمد لله أعظم من أُحُد، والله أكبر أعظم من أُحُد).

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٣٧، وفيه: (أمن الحسنات لاإله إلا الله؟ قال: نعم؛ هي أحسن الحسنى).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٤١، وفيه: (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك علي، وأعترف بذنوبي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؛ لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة).

(٣) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٤٢، وفيه: (من قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدّقه ربه).

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٤٣، وفيه: (لا إله إلا الله ليس له دون الله حجاب حتى تخلص إليه).

الفضيلة الرابعة:

إنها ثمن الجنة[١].

الفضيلة الخامسة:

إنها توجب الترحُّم من الملائكة[٢].

الفضيلة السادسة:

إنها من هلاك الشيطان[٣].

الفضيلة السابعة:

إنها لا يسبقها عمل[٤].

الفضيلة الثامنة:

إنها لا تترك ذنباً، كما رواه ابن ماجه[٥].

---

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٤٦، وفيه: أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: ما ثمن الجنة؟ قال: لا إله إلا الله)، وعن الحسن قال: (ثمن الجنة لا إله إلا الله).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٥٠، وفيه: (إذا قال الرجل: سبحان الله قال الملك: والحمد لله ...، فإذا قال: لا إله إلا الله والله أكبر قال الملك: يرحمك الله).

(٣) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٥٣، وفيه: (فلا إله إلا الله والاستغفار فأكثِروا منهما؛ فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله).

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٥٤، وفيه:(لا إله إلا الله لا يسبقها عمل).

(٥) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٥٤، وفيه: (لا إله إلا الله لا يسبقها عمل، ولا تترك ذنباً).

الفضيلة التاسعة:

إنها تثقل على السموات والأرض في الميزان[١].

الفضيلة الستون:

إنها تنوّر الوجه والقلب[٢].

الفضيلة الحادية:

إنها تجلب الرزق[٣].

---

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٥٨- ١٥٩، وفيه: (أن نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه: آمرك بلا إله إلا الله؛ فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وُضعت في كفة ووُضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله).

(٢) قال ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص١١٩): وقد ضرب سبحانه وتعالى لنوره في قلب عبده مثلاً لا يعقله إلا العالمون؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ ﴾[النور: ٣٥]، وهذا هو النور الذي أودعه في قلبه من معرفته ومحبته والايمان به وذكره، وهو نوره الذي أنزله إليهم فأحياهم به وجعلهم يمشون به بين الناس، وأصله في قلوبهم، ثم تقوى مادته فتتزايد حتى تظهر على وجوههم وجوارحهم وأبدانهم، بل ثيابهم ودورهم، يُبصره مَن هو مِن جنسهم، وسائر الخلق له منكرون)، وينظر: ص ١٥٤ منه.

(٣) كما في الحديث الذي سيأتي تخريجه ص ٢٧٠، وفيه: (من قال: لا إله إلا الله مائة مرة كانت له أماناً من الفقر ...، واستجلب به الغنى).

الفضيلة الثانية:

إنها تكسو المهابة والجلالة والنضرة[(١)].

الفضيلة الثالثة:

إنها تُورث المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رَحَى الدين، ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شيء سبباً، وسبب المحبة دوام الذكر؛ فمَن أراد محبة الله ﷻ فلْيكثرْ ذكره[(٢)].

الفضيلة الرابعة والستون:

(ل ٤٩) إنها مما يُستعان بها على العدو والسلطان والظلمة ونحوهم[(٣)].

---

(١) قد يُستدل لها بما سيأتي تخريجه ص ٣٠٢، وفيه: (من قال كل يوم: لا إله إلا الله وحده لاشريك له ...أتى اللهَ وجهه أشد بياضاً من القمر ليلة البدر).

(٢) قال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص ٤٤٧): لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبّه تضاعفَ حبُّه وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقرّ لعين المحب من رؤية محبوبه، ولا أقرّ لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحسّ شاهد بذلك).

(٣) قد يُستدل له بالحديث الذي تقدم تخريجه ص(١٨١) وفيه: (فمن خاف العدو أن يجاهده وهاب الليل أن يكابده .... فليكثر من قول: لا إله إلا الله)، وكذلك بالحديث الذي رواه الطبراني في الكبير(٩٧٩٥) وفي الدعاء (١٠٥٦) من حديث ابن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا تخوّف أحدكم السلطان فليقل: اللهم رب السموات السبع .... كن لي جاراً من شر فلان ... عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك)، وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (٤/ ١٠٧) وفي بذل الماعون (ص ١٦٧)، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٧٠٧) من حديث ابن مسعود، وصحّحه الألباني في =

الفضيلة الخامسة:

إنها مما تمنع القلق[(١)].

الفضيلة السادسة:

إنها أمان من وحشة القبر وهول الحشر، ذكره ابن رجب في (الكلام على كلمة الإخلاص)[(٢)]، كما في (المسند) وغيره عن النبي ﷺ قال: «**ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن**»[(٣)].

=

الضعيفة (٥/ ٤٢٢).

(١) قد يُستدل لها بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، فإذا اطمئن القلب بذكر الله ذهب قلقه وانزعاجه، وأفضل الذكر لاإله إلا الله .

(٢) ص(٦٤).

(٣) لم أقف عليه في المسند ولا في زوائده ولا في أطرافه ولا في مجمع الزوائد، ولم أرَ أحداً عزاه له إلا ابن رجب في كلمة الإخلاص (٦٤)، فتعقبه الألباني وقال: هذا وهم، والحديث ليس في المسند. والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في أهوال القبور ص(٢٢٠)، وفي حسن الظن (ص(٧٧)، وفي القبور ص(٦٩)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٣٢)، والطبراني في الأوسط (٩٤٧٨)، وفي الدعاء (١٤٨٤)، وأبو أحمد الحاكم في فوائده (١٨)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٥)، وابن منده في مجلس في رؤية الله ص(٧٤٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٢٦)، قال المنذري في الترغيب (٢/ ٦٢٦): في متنه نكارة، وضعّفه العراقي في المغني (١/ ٢٩٧)، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص(٣٥٣)، والفتني في تذكرة الموضوعات ص(٥٤)، والحوت البيروتي في أسنى المطالب

=

وفي حديث مرسل: ((**مَن قال: لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة كان له أماناً من الفقر وأمناً من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة**))[١].

الفضيلة السابعة:

إنها تدفع الفقر وتجلب الغنى[٢].

الفضيلة الثامنة:

إنها شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم.

قال النضر بن عربي[٤]: بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا إله إلا الله[٥].

=

ص(٢٦٠)، وضعّفه جداً الألباني في الضعيفة (٣٨٥٣).

(١) أخرجه ابن المقرىء في غرائب مالك كما في المنتخب منه (١٧) أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٢٨٠)، وفي صفة الجنة (١٨٥) عن علي مرفوعاً، وقال: غريب من حديث سالم عن مالك. والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ١٣٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٥٤) وقال: لا يصح، والرافعي في التدوين (٤/ ٦٥)، وابن البنا في فضل التهليل (٩) ووقفه على علي، وضعّفه العراقي في المغني (١/ ٣٤٤)، والألباني في الضعيفة (٣٣١٠)، والرواية المرسلة لم أقف عليها؛ إلا أن الدارقطني أشار إلى أن الحديث قد رُوي مرسلاً، انظر: العلل (٢/ ١٢٨).

(٢)كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ٢٧٠، وفيه : (من قال: لا إله إلا الله مائة مرة كانت له أماناً من الفقر ... واستجلب به الغنى).

(٤) **النضر بن عربي**: أبو عمر الباهلي مولاهم، الحرّاني، توفي (١٦٨). انظر: التقريب ٧١٤٥، وتهذيب الكمال (٢٩/ ٣٩٦).

(٥)رواه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢١٦)، وفي القبور (٧١).

وخرّج الطبراني حديثاً مرفوعاً: ((**إن شعار هذه الأمة على الصراط لا إله إلا أنت**))[(١)].

الفضيلة التاسعة:

إن الله ﷻ ينظر إلى قائلها ويجيب دعاءه، ذكره ابن رجب من فضائلها[(٢)].

خرّج النسائي في كتاب (اليوم والليلة) من حديث رجلين من الصحابة عن النبي ﷺ قال: ((**ما قال عبد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وله الحمد وهو على كل شيء قدير مخلصاً بها روحه مصدقاً بها قلبُه لسانَه؛ إلا فتقَ الله له السماء فتقاً حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض، وحقٌّ لعبدٍ نظر الله إليه أن يعطيه سُؤْلَه**))[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٤٧٥١)، وفي الأوسط (١٦٠)، وفي الدعاء (١٤٨٧)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٣٤١) عن عبد الله بن عمرو، وضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٥٩)، و الألباني في الضعيفة (١٩٧٣).

(٢) كلمة الإخلاص (ص٦١).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٩٧٧٢) عن رجلين من الصحابة، وضعّفه الألباني بهذا السياق في الضعيفة (٦٦١٧)، وفي الترغيب والترهيب (٢٢٢٩). وإجابة قائل: لا إله إلا الله ثابت في الحديث الذي رواه البخاري (١١٥٤) من حديث عبادة بن الصامت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تعارّ من الليل فقال: لاإله إلا الله وحده لاشريك له ....، ثم قال: اللهم اغفرلي ، أو دعا استُجيب له..) الحديث، وفي الحديث الذي رواه الترمذي (٣٥٠٥) وأحمد (١٤٦٣) عن سعد أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم قط في شيء إلا استجاب الله له) صحّحه أحمد شاكر في تعليقه على المسند، والألباني في تعليقه الترمذي.

الفضيلة السبعون:

إنها تجدد ما دَرَسَ[(١)] من الإيمان في القلب، ففي المسند أن النبي ﷺ قال لأصحابه: ((**جدِّدوا إيمانكم**))، قالوا: كيف نجدد إيماننا؟ قال: ((**قولوا: لا إله إلا الله**))[(٢)].

الفضيلة الحادية:

إنها شهادة الحق[(٣)].

الفضيلة الثانية:

إنها دعوة الحق[(١)].

---

(١) **درس**: طُمس ومُحي. انظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢٤٧)، والصحاح (٣/ ٩٢٨)، ومقاييس اللغة (٢٦٧)، والنهاية (٣/ ٢٦٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨٧١٠)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٤٢٤)، والبزار في مسنده (٩٥٦٩)، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٧٩٩٩)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٧٦)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٥٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٣٥٧)، والخطيب في الموضح (٢/ ١٥٦)، وحسّنه المنذري في الترغيب (٢/ ٦٢٥)، وجوّده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٥٢)، وصحّحه المناوي في التيسير (١/ ٤٨٥)، وضعّفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٢/ ٣٤٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢١١)، والألباني في الضعيفة (٨٩٦).

(٣) بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦]، قال البغوي في تفسيره (٤/ ١٠٩): أراد بشهادة الحق لا إله إلا الله كلمة التوحيد، وهذا قول طائفة من المفسرين. ينظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٦٦١)، والسمعاني (٥/ ١١٩)، وزاد المسير (٧/ ٤٣٤). وفي الحديث عن معاذ قال: (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذ سمع منادياً يقول: .. أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: شهد بشهادة الحق) رواه أحمد (٢٢١٣٤)، والطبراني (٧٣٩٢)، وفي الصغير (٧٦٨) وفي إسناده ضعف، وله عند ابن أبي شيبة في المسند شاهد (٩٥٦) يتقوى به، وصحّحه محقق المسند لغيره، وله شواهد عدة تنظر في مجمع الزوائد (١/ ٣٣٤).

الفضيلة الثالثة:

إن لأجلها خلق الخلق، ذكره ابن رجب في الكلام عليها[٢].

الفضيلة الرابعة:

إنها لأجلها أُرسلت الرسل وأُنزلت الكتب[٣].

=

(١) ودليله قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾ [الرعد: ١٤]، قال ابن عباس: هي شهادة أن لا إله إلا الله، تقدم تخريجه ص ١٤١، وقال علي رضي الله عنه في الآية: التوحيد، وقال قتادة في تفسيرها: لا إله إلا الله، رواها الطبري (١٣/ ٢٨٦)، وينظر: تفسير عبدالرزاق (١٣٦٦٦)، والوسيط (٣/ ١٠)، وتفسير البغوي(٤/ ٣٠٥)، وتفسر السمعاني(٣/ ٨٥)، وفي حديث طلق بن عدي: خرجنا وفداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ......، فنادينا بالآذان، فقال رجل من طيّئ لما سمع الآذان: دعوة الحق) رواه النسائي (٧٠١)، وحسّنه الألباني في الثمر المستطاب (١/ ٤٩٤)، وصحّحه في الصحيحة (٢٥٨٢).

(٢) كلمة الإخلاص ص ٥٢، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: ٥٦]، قال ابن عباس في تفسير (يعبدون): أي يوحّدون، رواه الطبري (١/ ٣٨٥)، وقال محمد بن كعب في تفسيرها: ليقولوا: لا إله إلا الله، رواه الطبراني في الدعاء (١٦٢٧).

(٣) ودليله قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [النحل: ٣٦]، وقال: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل:٢]، قال ابن تيمية: (أعظم ما دعا الله الخلق إليه في كتابه ودعت الرسل هو التوحيد، وأعظم ما نهى عنه الشرك، وهو أصل دعوة الرسل وأساسها ورأسها، وأكمل ما فيها، وبه بعث الله جميع الرسل كما صرح به القرآن في أكثره، فهو مملؤ منه) الاستغاثة (١/ ٢٩٠-٢٩١). وينظر: الفتاوى (١٦/ ٣٣٢)، واقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٧٨)، والشرك ومظاهره (٤٤).

الفضيلة الخامسة:

إنها أعظم النِّعَم[١].

قال ابن عيينة: ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرّفهم لا إله إلا الله، وإنَّ لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا[٢].

الفضيلة السادسة:

إن لأجلها أُعدت دار الثواب ودار العقاب في الآخرة؛ فمَن قبلَها ومات عليها كان مِن أهل الثواب في الآخرة، ومَن ردَّها كان مِن أهل العقاب[٣].

---

(١) ودليله قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] ، فسّر ابن عباس (نِعَمه): بلا إله إلا الله، رواه الطبراني في الدعاء (١٥٨٤). وكذا مجاهد، رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (٩٥)، والطبري في تفسيره (١٨/ ٥٦٧)، والطبراني في الدعاء (١٥٨٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (٩٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٧٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤١٨١)، (٤٥٠٠).

(٣) لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧]، وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧]، وقال: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وأهل التقوى هم أهل لا إله إلا الله كما تقدم في الحديث ص ١١٢، وأحسن عمل هو التوحيد، وقد ثبت في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٣٧: أن كلمة التوحيد هي أحسن الحسنات، وتقدمت أحاديث عدة أن من قالها دخل الجنة، وأن من ردها – كأبي طالب – كان من أهل النّار ص ٨٥، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]. وينظر: الداء والدواء (ص ٤٥٦).

الفضيلة السابعة:

إن لأجلها أُمرت الرسل بالجهاد في سبيل الله ﷻ؛ فمَن قالَها عُصم ماله ودمه، ومَن أباها فمالُه ودمُه هَدَر(١).

الفضيلة الثامنة:

إنها مفتاح دعوة الرسل(٢).

الفضيلة التاسعة:

إن الله كلّم موسى بها كفاحاً، ذكره ابن رجب(٣).

---

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص٨٣، وفيه: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقها، وحسابه على الله).

(٢) لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾[النحل:٣٦]، وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[النحل:]؛ فأول أمرهم به هو الدعوة إلى التوحيد، وكذا جاء أول أمر في القرآن فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: ٢١] ، والعبادة هنا معناها: قول لا إله إلا الله، كما فسرها ابن عباس وغيره، وقد سبق تخريج الأثر ص ٢٧٤، قال ابن تيمية: (الرسل افتتحوا دعوتهم بالأمر بعبادة الله وحده دون ما سواه كما أخبر الله عنهم) ينظر: مجموع الفتاوى (١٦/ ٣٣٢)، والاقتضاء (٢/ ٣٧٨)، والاستغاثة (١/ ٢٩٠-٢٩١)، والشرك ومظاهره (ص ٤٤).

(٣) كلمة الإخلاص ص٥٣، ويشير إلى قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝٩ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ۝١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۝١٣ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝١٤﴾ [طه: ٩-١٤]، قال ابن جرير في تفسيره

=

الفضيلة الثمانون:

إنها أعلى درجة من الجهاد في سبيل الله[١].

(ل ٥٠) الفضيلة الحادية:

إنها توسّع القبر.

رُوي في كتاب الموت بإسناد عن أبي بكر بن أبي مريم[٢] عن الأشياخ، قال: كان شيخ من بني الجرمي[٣] بالبصرة، وكان شيخاً صالحاً، وكان له ابن[٤] مُزِج[٥] بصحب

=

(١٦/ ٣١): ("إنني أنا الله" يقول تعالى ذكره: إنني أنا المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، "لا إله إلا أنا" فلا تعبد غيري فإنه لامعبود تصلح له العبادة سواي، "فاعبدني" يقول: أخلص العبادة لي دون كل من عبد دوني)، وقال السمعاني (٣/ ٣٢٣): (قول الله ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾: أي لايستحق العبادة سواي)، وقال ابن كثير في معناها: (أي: وحِّدْني وقمْ بعبادتي من غير شرك) (٩/ ٣١٧).

ومعنى كفاحاً: أي مواجهة، ليس بينهما حجاب ولا رسول. انظر: النهاية (٤/ ١٨٥).

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص١٦٣ - ١٦٤، وفيه: (ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وأن تلقَوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله)، وأفضل الذكر لا إله إلا الله.

(٢) **أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغسَّاني** الشامي، وقد يُنسبُ إلى جدّه، قيل: اسمه بكير، وقيل: عبدالسلام، قال أحمد: ضعيف كان عيسى لا يرضاه، وضعّفه يحيى بن معين، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، منكر الحديث. الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٤)، وقال ابن حجر: ضعيف، وكان قد سُرِقَ بيتُه فاختلط، من السابعة. التقريب (٧٩٧٤).

(٣) في المصادر: الحضرمي.

(٤) في المصادر: ابن أخ.

(٥) مزج: اختلط بهن. انظر: مقاييس اللغة (٥/ ٣١٩)، والمصباح المنير (٢/ ٥٧٠).

القَينات[1]، فكان يَعِظُه، فمات الفتى، فلما أنزله عمُّه في قبره فسوَّى عليه اللَّبِنَ شكّ في بعض أمره، فنزع بعض اللَّبِنَ ونظر في قبره، فإذا قبره أوسع من جبّانة[2] البصرة، وإذ هو في وسط منها، فردَّ عليه اللَّبِن ثم سأل امرأته عن عمله، فقالت: كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، يقول: وأنا أشهد بما شهدت، به وأكفيها من تولى عنها[3].

(١) **القَينات**: الإماء والمغنيات. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ١٣٢)، ومشارق الأنوار (٢/ ١٩٧)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٢٧٥)، والنهاية (٤/ ١٣٥).

(٢) **الجبّانة**: المقبرة. انظر: تفسير غريب الصحيحين ٢٤٨، والنهاية (١/ ٢٣٦)، ومراصد الإطلاع (١/ ٣١٠)، والمعجم الوسيط (١/ ١٠٦).

(٣) ذكر الموت ص(٣١٩). وانظر: مجموع رسائل ابن رجب (٥/ ٤٩، ٥٠)، والسيوطي في شرح الصدور ص(٣٠٨). ويغني عن هذه القصة ما ثبت في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١١٧: (إذا قبر أحدكم أو إنسان أتاه ملكان أزرقان أسودان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان له: ما تقول في هذا الرجل يعني: محمداً ﷺ فهو قائل ما كان يقول؛ فإن كان مؤمناً قال: هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيُفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً ويُنور له فيه، ويقولان له: نمْ نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله، فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي، فيقولان: لا، نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا كأحب أهله إليه، قال: فلا يزال كذلك حتى يبعثه الله ﷻ من مضجعه ذلك. وإن كان منافقاً يقولان له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئاً فكنت أقوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقولان للأرض: خذيه، فتأخذه حتى تختلف فيها أضلاعه، ولا يزال معذباً فيها حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك).

الفضيلة الثانية:

إنها تورث المراقبة حتى تدخله في باب الإحسان[١].

الفضيلة الثالثة:

إنها تورث الإنابة، وهي الرجوع إلى الله، فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه بقلبه إليه في كل أحواله، فيبقى الله مَفزعه ومَلجأه ومَلاذه ومَعاذه ومَقصده ومَهربه عند النوازل والبلايا.

الفضيلة الرابعة:

إنها تورث القرب من الله؛ على قدْر ذكره يكون قربه منه، وعلى قدر غفلته يكون بعده منه[٢].

الفضيلة الخامسة:

إنها تفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة، وكلما أكثر منها ازداد من المعرفة.

الفضيلة السادسة:

إنها تورث الهيبة لربِّه وإجلالاً لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله، بخلاف الغافل فإن حجاب الإلهية رقيق في قلبه.

---

١ قد يستدل لها بحديث جبريل الذي رواه البخاري (٥٠)، من حديث عمر، ومسلم (٩)، من حديث أبي هريرة وفيه: أخبرني عن الإحسان فقال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك). وأس العبادة وأصلها التوحيد.

(٢) قد يستدل لها بعموم الحديث القدسي الذي سيأتي تخريجه ص ٣٤٥: (مايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ...)؛ فقول كلمة التوحيد من أعظم القرب إلى الله.

الفضيلة السابعة:

إن الله ﷻ يذكره؛ فإن الله ﷻ قال: ((مَن ذكرَني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه)) [(١)].

الفضيلة الثامنة:

إنها تورث حياة القلب[(٢)].

قال ابن القيم: ورأيت شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إليّ وقال: هذه غدوتي، ولولاها[(٣)] لسقطت قوتي، أو كلاماً قريباً من هذا[(٤)].

الفضيلة التاسعة:

إنها تورث جلاء القلب من صداه، كما تقدم ذلك في الفصل الثاني[(٥)].

الفضيلة التسعون:

إنها تُزيل الوحشة بين العبد وبين ربه فإن الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول إلا بالذكر.

---

(١) تقدم تخريجه ص ١٦٧، وقال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢].

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٦٧، وفيه: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي والميت).

(٣) ألحق المصنف فوقها كلمة: الغدا، وكأنه أراد أن يصحح العبارة: ولولا الغداة لسقطت قوتي، ونسي أن يضرب على الهاء.

(٤) انظر: الوابل الصيب ص٩٦.

(٥) كما تقدم في الأثر ص ١٧١، وفيه: (لكل شيء جلاء، وجلاء القلوب ذكر الله).

الفضيلة الحادية:

إنها تورث الذكر من الله في الشدائد، قال بعض السلف: مَن ذكر الله في الرخاء ذكره في الشدة، ومَن لم يذكر الله في الرخاء وذكره في الشدة لم ينفعه ذلك[1].

الفضيلة الثانية:

إنها تذكر بصاحبها عند الشدة، كما في المسند عنه ﷺ أنه قال: ((**إنما تذكرون من جلال الله من التهليل والتحميد يتعاطفْنَ حول العرش، لهن دَويّ يذكّرْنَ بصاحبهنّ، أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يُذكر به؟**))[2].

الفضيلة الثالثة:

إنها سبب نزول السكينة على العبد.

الفضيلة الرابعة:

إنها سبب من أسباب غشيان الرحمة.

---

(١) رواه الضبعي في الدعاء (٨٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠٩٤) و (٣٥٨٠٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٣١٣) عن سلمان الفارسي، والدينوري في المجالسة (٢٧٣٦) عن صالح المري.

(٢) أخرجه أحمد (١٨٣٦٢) (١٨٣٨٨)، وابن أبي شيبة (٣٠٠٢٨)، وابن ماجه (٢٨٠٩)، والبزار (٣٢٣٦)، والطبراني في (٢ مسند النعمان) عن النعمان بن بشير، وفي الدعاء (١٦٩٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٣) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٢٦٩)، والخطيب في المتفق والمفترق (١٣٩٣)، وصحّحه البوصيري في مصباح الزجاجة (٣/ ٥٩٨)، والألباني في مختصر العلو ص(٩٦).

الفضيلة الخامسة:

إنها سبب من أسباب حفوف الملائكة بقائلها[(١)].

الفضيلة السادسة:

إنها سبب من أسباب اشتغال اللسان عن الغِيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل؛ فإن العبد لابد له أن يتكلم، ولا سبيل إلى السلامة من المحرمات إلا بذكر الله[(٢)].

الفضيلة السابعة:

إن قائلها يجالس الملائكة؛ لأن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين[(٣)].

الفضيلة الثامنة:

إنها تُسعد قائلها وتُسعد جليسه[(٤)].

---

(١) الفضائل الثلاث دل عليه الحديث الذي رواه مسلم (٢٧٠٠): (لايقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده).

(٢) قال ابن القيم في الوابل (ص ٩٩): (والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك؛ فمَن عوّد لسانه ذكر الله صانَ الله لسانه عن الباطل واللغو، ومَن يبسَ لسانه عن ذكر الله تعالى ترطب بكل باطل ولغو وفحش، ولاحول ولاقوة إلا بالله).

(٣) كما في الحديث الذي رواه البخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٢٦٨٩) من حديث أبي هريرة، واللفظ البخاري، فيه: (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإن وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم.....).

(٤) كما في الحديث المتقدم، وفيه: (يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، جاء لحاجة، قال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)، فنالته المغفرة بمجالسته لهم.

الفضيلة التاسعة:

إن قائلها مبارك (ل ٥١) أينما كان[١].

الفضيلة المائة:

لحوق المغفرة للأهل والجيران بقولها.

الفضيلة الحادية:

إنها تُورث الفرح يوم القيامة، وعدم قولها يورث الحسرة[٢].

الفضيلة الثانية:

إنها داخلة في معظم العبادات؛ فهي داخلة في الطهارة فينبغي أن يقولها العبد بعد الطهارة [٣]، وفي ابتداء الصلاة[٤] وختامها[١] وبعد الفراغ منها[٢]، وفي الحج

---

(١) قد يُستدل لها بالحديث المتقدم أيضاً، قال ابن القيم في الوابل الصيب (ص١٧٧) موجهاً لمعنى حديث (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم): (فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم، فلهم نصيب من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ مريم: ٣١، فكذا حال المؤمن مبارك أينما حل).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٧١، وفيه: (ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرّت بهم لم يذكروا الله فيها).

(٣) كما في الحديث الذي رواه مسلم (٢٣٤)، وفيه: (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية؛ يدخل من أيها شاء).

(٤) قوله: (في ابتداء الصلاة) كما في دعاء الاستفتاح الذي رواه البخاري (١١٢٠) ومسلم (٧٦٩) من حديث ابن عباس: (اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ...، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، أو لا إله غيرك)، وروى مسلم (٧٧١) من حديث علي في الاستفتاح أيضاً، =

في مواضع منها: عند الخروج إلى الصفا[٣]، وعند الصخرات وجبل الرحمة[٤]، وعند رؤية البيت[٥]، وفي ابتداء النكاح[٦].

الفضيلة الثالثة:

إنها من أعظم دواء العشق؛ فإن مَن وحّد الله وعلم أن كل محبوب سواه باطل ترك كل

=

وفيه: (وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً ...، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ربي)، وقد وردت كلمة التوحيد في جل صيغ الاستفتاح. ينظر: أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (١/ ٢٣٨-٢٦٩).

(١) كما في الحديث الذي رواه مسلم (٧٧١)، وفيه: (ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ...، لا إله إلا أنت).

(٢) كما في الحديث الذي رواه البخاري (٨٤٤) ومسلم (٥٩٣) ، وفيه: (كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير).

(٣) كما في الحديث الذي رواه مسلم (١٢١٨)، وفيه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا صعد الصفا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ...).

(٤) كما في الحديث الذي رواه مسلم (٥٩٣) عن جابر، وفيه: (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه، واستقبل القبلة ...)، وفي حديث آخر تقدم تخريجه ص (٩٠)، وفيه أنه قال: (أفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي يوم عرفة: لا إله إلا الله وحده لاشريك له).

وينظرحول تسمية الجبل جبلَ الرحمة رسالة الشيخ بكر أبوزيد: (جبل إيلال بعرفات)، وخلاصتها: أنه لم يثبت في الشرع هذا الاسم ، وأول من أطلقه - حسب تتبع الشيخ- (ناصر خسرو، ت: ٤٤٤)، ثم تتابع الفقهاء من المذاهب على تسميته بهذا الاسم، ينظر: ص ١٨ من الرسالة .

(٥) لم أقف على دليل يدل على التهليل عند رؤية البيت.

(٦) وهي ما تُسمى: خطبة الحاجة، وقد روى حديثه مسلم (٨٦٨)، وفيه: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له). وينظر: رسالة خطبة الحاجة.

ما سواه.

الفضيلة الرابعة:

إنها من أسباب إظلال الله العبد يومَ الحرّ الأكبر في ظل عرشه، والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف[١].

الفضيلة الخامسة:

إنها من الأسباب التي يعطي الله ﷻ صاحبها أفضل ما يعطي السائلين، وفي الحديث عنه ﷺ قال الله تعالى: «**مَن شغلَه ذِكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»[٢].

الفضيلة السادسة:

إنها أيسر العبادات وأجلّها؛ فإن حركات اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها، ولو تحرك عضو من الأعضاء في اليوم والليلة بقدر حركات اللسان لشق عليه غاية المشقة، بل لا يمكنه ذلك.

---

(١) كما في الحديث الذي رواه البخاري (٦٦٠) و مسلم (١٠٣١)، وفيه: (سبعة يظلهم الله في ظله ......، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)، وأفضل الذكر لا إله إلا الله.

(٢) رواه البخاري في خلق أفعال العباد (٥٧٩)، وفي التاريخ الكبير (٢/ ١١٥)، وابن شاهين في الترغيب (١٥٤)، والبيهقي في فضائل الأوقات (١٩٤)، وفي شعب الإيمان (٥٦٧)، والقضاعي في مسند الشهاب (٥٨٤)، والتيمي في الترغيب (١٣٦٤)، وحكم بوضعه ابن حبان في المجروحين (١/ ٤٧٦)، وليّن إسنادَه ابنُ حجر في الفتح (١١/ ١٣٤)، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٤٩٨٩)، وحسّن إسنادَه ابنُ حجر في أماليه كما في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٤٢)، وبنحوه عند الترمذي (٢٩٢٦)، وضعّفه الألباني في الضعيفة (١٣٣٥)، وله شواهد عدة يترقى بها إلى الحسن، تُنظر في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٢٤٢-٣٤٣).

الفضيلة السابعة:

إنها غراس الجنة، كما رواه الترمذي[١].

الفضيلة الثامنة: **إن** العطاء والفضل الذي رُتّب عليها لم يُرتَّب على غيرها من **الأعمال**[٢].

الفضيلة التاسعة:

إن الدوام على قولها يوجب الأمان من نسيان ذكر الله، الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده؛ فإن نسيان الله يوجب نسيان العبد نفسه ومصالحها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٩].

وإذا نسي العبد نفسه أعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها، فهلكت[١].

---

(١) في جامعه (٣٤٦٢)، وقال: حديث حسن غريب، والطبراني في (١٠٣٦٣) ، وفي الأوسط (٤١٧٠)، والصغير(٥٣٩) من حديث ابن مسعود، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يامحمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، حسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ١٠١)، والألباني في الصحيحة (١٠٥)، وينظر: الصحيحة (٢٨٨٠) .

(٢) كما في الحديث الذي رواه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١) من حديث أبي هريرة، وفيه: (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه)، وفي الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٤٢، وفيه: (من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ..... كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة).

الفضيلة العاشرة:

إن لزوم قولها والتلذذ بها هو المُلك الزائد، قال بعض السلف: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لَجَالدونا عليه بالسيوف(٢).

الفضيلة الحادية عشرة:

إن لزوم قولها هو جنة الدنيا، قال ابن تيمية رضي الله عنه: إن في الدنيا جنة مَن لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة(٣).

وقال بعضهم: مساكين أهل الدنيا؛ خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، يعني: محبة الله وذكره ومعرفته(٤).

=

(١) قال تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) النحل (٨٩) فالحسنة – هنا – فسرت بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/ ٢٢ والدر المنثور ١١/٤١٦–٤١٩ وينظر كلام الكرجي المتقدم ص ٢٥٦ وقال تعالى:﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [طه: ١٢٤ – ١٢٦]؛ فمَن نسي الله أنساه نفسه في الدنيا، ونسيه في العذاب يوم القيامة، والضنك: الشدة والضيق والبلاء. يننظر: الوابل الصيب (ص ١٠٥ –١٠٧). وقال تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩] فالحسنة ههنا هي : لا إله إلا الله . ينظر : تفسير الطبري (٢٠/٢٢) والدر المنثور (١١/٤١٦-٤١٩) وينظر كلام الكرجي الذي تقدم نقله ص ٢٥٦.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٧٠) عن إبراهيم بن الأدهم، والبيهقي في الزهد (٨٠)، والخطيب في الزهد (١١٥) عن إبراهيم بن آدهم، وينظر: سير السلف الصالحين للتيمي (٤/ ١٢٥٦).

(٣) نقله عنه ابن القيم في الوابل الصيب ص١٠٩، ومدارج السالكين (١/ ٤٥٤).

(٤) رواه أبو نعيم حلية الأولياء (٨/ ١٦٧) عن ابن المبارك.

وقال آخر: إنه لَتمرّ على القلب أوقات يرقص فيها طرباً[(١)].

وقال آخر: إنه لَتمرّ على القلب أوقات أقول: إن كان أهل الجنة في مثل هذا النعيم إنهم لَفي عيش طيب[(٢)].

الفضيلة الثانية عشر:

إن قول: لا إله إلا الله تفتح لَمن أخلصها باب الجنة في الدنيا فيشاهدها بقلبه، حتى كأنه ينظر إليها، ويأتيه من رَوحها ونسيمها وذكائها، وهذا إنما يأتي على القلب؛ وهذا لأن مَن معه المفتاح متى شاء فتح، ونضرب مثلاً لهذا: فمثله كمثل رجل معه مفتاح دار له قد اشتراها من مالكها، على أنه لا يدخل إليها إلا بعد مدة، وقال له المالك: كلما زدتَ في الثمن زدتُ لك في عمارتها، ولم يمكّنه من الدخول إليها إلا بعد ذلك الأجل، فهو كلَّ وقت يفتح الباب وينظر إلى الدار، ولا يمكنه الدخول إليها فيرى ما فيها من النضرة، ويأتيه طِيبها ونسيمها، ولكن لا يمكنه الدخول؛ فهذا مَثلٌ لهذا.

(ل ٥٢) الفضيلة الثالثة عشر:

إنها من يُسرى العبد؛ فإن العبد يقولها في سوقه وعلى فراشه وفي كل حال، وغيرها من العبادات لا يقدر عليها في كل وقت[(٣)].

---

(١) ينظر: الوابل الصيب ص١١٠.

(٢) ينظر: الوابل الصيب ص١١١، ونسبه ابن كثير في البداية والنهاية ط.دار الفكر (١٠/ ٢٥٧) إلى أبي سليمان الداراني.

(٣) كما في الحديث الذي رواه البخاري تعليقاً (١/ ٦٨) ومسلم (٣٧٣) من حديث عائشة، قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه)، وأفضل الذكر لا إله إلا الله .

الفضيلة الرابعة عشر:

إنها تورث العبد ثلاثة أنوار: نور في الدنيا، ونور في القبر، ونور في القيامة[(١)].

الفضيلة الخامسة عشر:

إن مَن فُتح له بابها فتح له باب الدخول على ربه يجد عنده كل ما يريد؛ فإن العبد إذا وجد ربه وجد كل شيء، وإذا فاته ربه فاته كل شيء.

الفضيلة السادسة عشر:

إن في القلب خلّة وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا هي وأمثالها من الذكر، فيصير صاحبها غنياً بلا مال عزيزاً بلا عشيرة مهاباً بلا سلطان، وإذا كان غافلاً فهو بضدّ ذلك.

الفضيلة السابعة عشر:

إنها تجمع المتفرِّق وتفرق المجتمع، وتقرّب البعيد وتبعد القريب؛ فتجمع على العبد من غنى وسعادة ونحو ذلك، وتفرّق الذنوب والخطايا، وتقرّب الآخرة والخير

---

(١) قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢]؛ فالمؤمن استنار بالله وتوحيده وذكره، هذا نور الدنيا، وأما نور القبر فقد ثبت في الحديث الذي تقدم تخريجه (ص ١١٧) أن: من يُسدد في الجواب يُفسح له في قبره ويُنور له فيه، وأما نور يوم القيامة فقد جاء في الحديث الذي سيأتي تخريجه (ص ٣٥٠): (أن النار تقول للمؤمن: جزْ؛ فقد أطفأ نورك لهبي)، وفي الحديث الذي تقدم تخريجه (ص ١٤٥) وفيه: (إني لأعلم كلمة لا يقولها أحد حضر الموت إلا كانت له نورا يوم القيامة)، ثم ذكر في آخر الحديث أن الكلمة هي:(لا إله إلا الله). وينظر في الكلام على النور في الدور الثلاثة : الوابل الصيب (ص١١٤).

والشهادة، وتبعد الدنيا والشيطان والشقاء[١].

الفضيلة الثامنة عشر:

إنها تنبّه القلب من نومه وتُوقظه من سِنَته[٢].

الفضيلة التاسعة عشر:

إنها شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمّر إليها السابقون، فلا سبيل إلى نيل ثمرها إلا بالذكر.

الفضيلة العشرون:

إن قائلها قريب ممن ذكره ومذكوره معه، وفي الحديث الإلهي: «**أنا مع عبدي إذا ذكرَني وتحركتْ بي شفتاه**»[٣].

وفي حديث آخر إلهي: «**أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيارتي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي؛ إنْ تابوا فأنا حبيبهم فإني أحبّ**

---

(١) قد يُستدل لها بعموم الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٦١، وفيه: (لا إله إلا الله كلمة حق، على الله كريمة، ولها من الله مكان، وهي كلمة جمعت وشركت).

(٢) **السِّنة**: النعاس والغفلة. انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٤٥)، وجمهرة اللغة (٢/ ٨٦٤).

(٣) رواه البخاري تعليقاً ١٣/ ١٥٣ عن أبي هريرة، ووصله في خلق أفعال العباد (٤٥١)، وابن ماجه (٣٧٩٢)، وأحمد (١٠٩٧٦) و(١٠٩٦٨)، وابن حبان (٨١٥)، وابن المقرئ في المعجم (١١٠٤)، وابن المبارك في الزهد (٩٥٦)، والطبراني في الأوسط (٦٦٢١)، وفي الشاميين (١٤١٧)، والبيهقي في الدعوات (١٤)، وفي شعب الإيمان (٥٠٦)، والخطيب في المتفق والمفترق (١٤٤٤)، وحسّنه البوصيري في إتحاف الخيرة (٤/ ١٢٧)، وفي مصباح الزجاجة (٣/ ٥٩٠)، وصحّحه الألباني في تعليقه على ابن ماجه.

التوابين وأحبّ المتطهّرين، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم أبتليهم بالمصايب لأطهّرهم من المعايب»[(١)].

الحاديةوالعشرون:

إنها تعدل الحَمل على الخيل في سبيل الله[(٢)].

الثانية والعشرون:

إنها رأس الشكر؛ فما شكرَ اللهَ مَن لم يذكرْه، وفي حديث موسى: **«إن الله | قال له: اذكرني كثيراً، فإذا ذكرتني كثيراً فقد شكرتني»**[(٣)].

---

(١) لم أقف عليه مسنداً، وذكر ابن عبد الهادي في العقود الدرية (٣٩٦): أنه سمع شيخ الإسلام ابن تيمية يذكر هذا الأثر ويعدّه من الإسرائليات، وقال الألباني في الضعيفة (٩/ ٣٨٣): (عليه لوائح الإسرائليات)، وقد ذكره شيخ الإسلام في عدد من كتبه: مجموع الفتاوى (١٠/ ٨٦) و(١٤/ ٣١٩)، ومنهاج السنة (٦/ ٢١٠)، وابن القيم في مدارج السالكين (٢/ ٢٤٦)، والوابل الصيب ص١٥٨، وحادي الأرواح (٢/ ٧٧٢) ، وابن رجب في كلمة الإخلاص ص٤٦ .

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه (ص ١٧٢)، وفيه: (وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله تعالى، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، ولو أن يضرب بسيفه حتى ينكسر)، وفي المصنف لابن أبي شيبة (٣٠٣٦) عن ابن عمرو: (لئن أقولهن ـ يعني: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ـ أحب إلي من أحمل على عدتها من خيل بأرسانها)، وفيه (٣٠٧١) عن معاذ: (لئن أذكر الله من غدوة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أحمل على الخيل في سبيل الله). وينظر: (٣٠٧٥) و(٣٠٨٤) منه .

(٣) تقدم تخريجه ص ١٧٣.

الثالثة والعشرون:

إن أكرم الخلق على الله مَن لا يزال لسانه رطباً بذكره[١].

الرابعة والعشرون:

إنها تلين القلب، وفي القلب قسوة لا يُلينها إلا الذكر، فيذيب هذه القسوة كما تذيب النار الرصاص والشمع[٢].

الخامسة والعشرون:

إنها شفاء القلب، وإن الغفلة مرضه، قال مكحول[٣]: ذكر الله شفاء، وذكر الناس داء[٤].

قال الشاعر:

إذا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمُ ... فَنَتْرُكُ الذِّكْرَ أحيَاناً فَنَنْتَكِسُ[٥]

---

(١) كما في حديث موسى عليه السلام الذي تقدم تخريجه ص ١٧٥، وفيه: أنه (قال: ياربّ أيّ خلقك أكرم عليك؟ قال: الذي لايزال لسانه رطباً بذكري)؛ وأفضل الذكر لا إله إلا الله.

(٢) كما في الأثر الذي رواه البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن (٦٩١)، قال له رجل: (يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي، فقال : أذِبْه بالذكر).

(٣) **مكحول الشامي**، أبو عبد الله، ثقة من أئمة التابعين، توفي (١٠٤). انظر: التقريب ٦٨٧٥.

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان مرسلاً وليس مقطوعاً (٧٠٥)، وكذا التيمي في الترغيب (١٣٨٩)، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٤٣٩٨) و(٧١١١)، ولم أرَه مقطوعاً على مكحول مسنداً، نعم؛ رواه أبو داود في الزهد من طريق مكحول عن أبي الدرداء(٢٢٦)، وساقه ابن القيم في الوابل ص ١٧٢، فلعل ابن القيم سقط من قلمه (أبو الدرداء) وتبعه المؤلف، وقال الذهبي معلقاً عليه: إي والله؛ فالعجب منا ومن جهلنا كيف نَدَعُ الدواء ونقتحم الداء ؟!) السير (٦/ ٢٦٩).

(٥) ذكره ابن القيم في الوابل ص١٧٢، وفي مدارج السالكين (٢/ ٤٢٣)، ولعله له.

و[ذكر[(١)]] البيهقي[(٢)] عن مكحول مرفوعاً[(٣)] مرسلاً: فإذا [ذكر[(٤)]] شفاها وعافاها، فإذا غفلت انتكست[(٥)].

وقال الشاعر:

فَيَـا علـةً في الصَّـدْرِ أنـتَ شِـفَاؤُهَا ... ويا مَرَضـاً في القَلْـبِ أنـتَ طَبِيبُـهُ[(٦)]

السادسة والعشرون:

أنها أصل موالاة الله وأسّها، والغفلة عن الله أصل معاداته وأسّها، ولا يزال العبد

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه (ذكره) كما في الوابل لابن القيم ص (١٧٢).

(٢) أبو بكر **أحمد بن الحسين بن علي البيهقي**، وبَيهَق: عدَّةُ قُرى من أعمال نيسابور، الحافظ العلامة الفقيه، صاحب التصانيف المشهورة، ولد سنة (٣٨٤ هـ)، قال الذهبي: هو الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام..، وبورك له في علمه، وصنف التصانيف النافعة..، توفي سنة (٤٥٨هـ). انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣ رقم ٨٦)، وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٧٥ رقم ٢٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٠ رقم ١٨٢).

(٣) في ف: (مرويا)، وهو تحريف.

(٤) كذافي الأصل، وصوابه (ذكرته) كما في الوابل لابن القيم ص (١٧٢).

(٥) كذا في الأصل، وهوتحريف، والمؤلف صادر عن الوابل لابن القيم ص١٧٢، وصوابه كما في الوابل: (قال مكحول: ذكر الله شفاء وذكر الناس داء، وذكره البيهقي مرفوعاً مرسلاً)، وقوله: (فإذا ذكرته شفاها... إلخ) ليس حديثاً مرفوعاً، بل من كلام ابن القيم، وبيت الشعر مقدم عنده على قوله: ذكره البيهقي ..إلخ.

(٦) البيت من مقطعة شعرية في: استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس لابن رجب: ص١٩٦، وفوات الوفيات(٤/ ١٠٨).

يذكر ربه حتى يحبه ويواليه، قال الأوزاعي: قال حسان بن عطية[(١)]: ما عادى أحدٌ ربَّه بشيءٍ أشدَّ عليه مِن أن يكرَه ذكره[(٢)].

السابعةوالعشرون:

إن ما استُجلبت نِعَمُ الله واستُدفعت نِقَمُ الله بمثلها؛ لأن الذكر يجلب النِّعَم (ل ٥٣) ويدفع النِّقَم[(٣)].

الثامنة والعشرون:

إن مَن شاء يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطنْ مجالس الذكر؛ فإنها رياض الجنة[(٤)].

---

(١) **حسان بن عطية المحاربي** مولاهم، أبو بكر الدمشقي؛ ثقةٌ فقيهٌ عابدٌ، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. تقريب التهذيب (١٢٠٤).

(٢) رواه البيهقي في شعب الايمان (٧١٥).

(٣) قد يُستدل لها بقوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣ - ٨٤]؛ فبالتوحيد استوجب أيوب عليه السلام النعم، ودفعت عنه النقم، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ [الحج: ٣٨]، فدفاعه سبحانه ودفعه ـ على القراءة الثانية ـ عن العبد يكون بحسب قوة توحيد العبد وكماله؛ فمَن كان أكمل إيماناً وذكراً كان دفع الله عنه أعظم ، وقال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم: ٧]، وأسّ الشكر الذكر، والذكر جلّاب النعم، وأفضل الذكر لا إله إلا الله. ينظر: الوابل الصيب ص١٧٣.

(٤) كما في الحديث، وقد تقدم تخريجه ص(١٦٩)، وفيه: (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يارسول الله وما رياض الجنة ؟ قال: حلق الذكر).

التاسعة والعشرون:

إنها تسد أبواب جهنم، كما تقدم في حديث الرجل الذي كان يُشهد الأحجار[١].

الثلاثون:

إن قائلها مبارك على جليسه، كما في الحديث الذي في الصحيحين في الذاكرين: **هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**[٢].

الحادية والثلاثون:

إن الله ﷻ يباهي الملائكة بالذاكرين[٣].

الثانية والثلاثون:

إن المُكثِر منها يدخل الجنة وهو يضحك، كما ذكر ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء، قال:

---

(١) تقدم تخريجه ص(٢٢٧)، ونصه: (كان رجل يصلي في الصحراء، فجعل في محرابه سبعة أحجار، وكان يقول إذا فرغ من صلاته: يا أحجار أُشهدكم أني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فلما مات رأيته في المنام فسألته عن حاله، فقال: أُمر بي إلى النار، فجاء حجر من تلك الأحجار وعظم حتى سد الباب الذي أُمر بي إليه، فذُهب بي إلى الباب الثاني، فإذا الباب قد سدَّه حجر آخر، فلم أزل من باب إلى باب حتى سدت السبعة أبواب)، وهذا لايثبت به حكم من جهتين: ١- أنه أثر وليس بمرفوع، ٢- أنه منام؛ والمنامات لايثبت بها حكم شرعي، وقد نص المؤلف في كتابه (إرشاد السالك) ص٣١٦: (أن المنامات لايثبت بها حكم شرعي)، فلعله ذكره هنا استئناساً، وقد ذكره قبله ابن القيم في الوابل الصيب ص ١٩٣.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة (٦٤٠٨)، ومسلم(٢٦٨٩).

(٣) كما في الحديث الذي رواه مسلم (٢٧٠١) عن أبي سعيد ، وفيه: (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال: ما أجلسكم ؟ قالوا: نذكر الله تعالى؛ نحمده على ما هدانا للإسلام ..، ثم قال: أتاني جبريل فأخبرني أن الله تبارك وتعالى يباهي بكم الملائكة).

الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله ﷻ، يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك[(١)].

الثالثة والثلاثون:

إن جميع الأعمال إنما شُرعت لإقامة التوحيد والذكر، والمقصود منها تحصيل التوحيد والذكر[(٢)].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٠٧٢)و(٣٥٧٣٠) و(٣٦٢٠٠)، وأحمد في الزهد(٧٢٦)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (١١٢٦)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٩)، وحسّنه ابن حجر في نتائج الأفكار(١/ ٩٥)؛ ومثله لا يقال بالرأي، فله حكم الرفع، والله أعلم.

(٢) كما في الأذان والصلاة والحج وغيرها من العبادات، فالأذان مقصوده الأعظم التوحيد، وكذا الصلاة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه: ١٤]، قال ابن القيم في الوابل الصيب ص ١٧٩: أي لأجل ذكري، وقال تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، قال قتادة في تفسيرها : ولذكر الله أكبر من كل شيء. ينظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٤٥)، ومجموع الفتاوى (١٠/ ١٨٨)، ومدارج السالكين (٢/ ٤٤٣)، وقال الطبري في تفسير آية طه: (وأقم الصلاة فإنك إذا أقمتها ذكرتني) (٢٠/ ٤٥)، وقال صلى الله عليه وسلم: (إنما جُعل الطواف في البيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله) رواه أبوداود (١٨٨٨)، والترمذي(٩٠٢) وقال: حديث حسن صحيح، وإسحاق (٩٢٨)، وأحمد(٢٤٣٥١)، وابن خزيمة (٢٨٨٢)، وابن الجارود (٤٥٧)، والحاكم (١/ ٥٥٩) وقال: صحيح الإسناد، وصحّحه ابن باز في الفتاوى (١٦/ ١٨٦)، وابن عثيمين في الفتاوى (٢٢/ ٣٤٥)، وضعّف الألباني رفعَه في سنن أبي داود المطول (٣٢٨)، وصوّب وقفَه على عائشة. والموقوف رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٥٧٠).

الرابعة والثلاثون:

إن كل العبادات أفضلها ما أُكثر فيها منها، وأفضل الصلاة ما كثر فيها من الذكر، وأفضل الصوم ما كثر فيه من الذكر، وأفضل الحج ما كثر فيه من الذكر، وأفضل الصدقة ما كثر فيها من الذكر، وكذا سائر الأعمال.

وقد ذكر ابن أبي الدنيا حديثاً مرسلاً في ذلك أن النبيﷺ سُئل: أي أهل المسجد خير؟ قال: «**أكثرهم ذكراً لله ﷻ**»، قيل: وأي أهل الجنازة خير؟ قال: «**أكثرهم ذكراً لله ﷻ**»، قيل: فأي الحاجّ خير؟ قال: «**أكثرهم ذكراً لله ﷻ**» قيل: وأي العُوّاد خير؟ قال: «**أكثر ذكراً لله ﷻ**»، قال أبو بكر: ذهب الذاكرون بالخير كله[1].

الخامسة والثلاثون:

إن إدامة قولها يقوم مقام التطوعات، سواء كانت بدنية أو مالية أو بدنية مالية، كما في حديث: «**ذهب أهل الدثور[2] بالأجور**»[3]، ولو لم تدخل هي في هذا الحديث فإنها أفضل الذكر، وإذا أُعطي بالأدنى هذا فلئن يُعطَى بالأعلى من باب أولى.

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٥٤) من طريق ابن أبي الدنيا، وكتاب الذكر لابن أبي الدنيا لم يُطبع بعد، والتيمي في الترغيب مرسلاً (١٣٦٦)، ورُوي موصولاً مسنداً، رواه أحمد (١٥٦١٤)، والطبراني (٢٠/ ٤٠٧)، وفي الدعاء (١٨٨٧)، و ضعّفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٦/ ٣٨٣)، والألباني في تعليقه على الترغيب (٢١٧٧).

(٢) **أهل الدثور**: أهل الأموال الكثيرة. انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٦٢)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٤٦٠)، والفائق (١/ ٤١١)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٢٣)، والنهاية (٢/ ١٠٠).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٠٦) عن أبي ذر رضي الله عنه.

السادسة والثلاثون:

إنها من أعظم العون على العبادات والطاعة، فيلذّذ له الطاعة ويحلّيها له.

السابعة والثلاثون:

إنها تسهّل الصعب وتيسّر العسير وتخفّف المشاقّ؛ فما ذُكر الله على صعب إلا هانَ، ولا على عسير إلا تيسر، ولا على مشقة إلا خففت[١]، ولا شدة إلا زالت، ولا كربة إلا تصرفت.

الثامنة والثلاثون:

أن بها يُذهب الله عن القلب مخاوفه كلها، ولها تأثير[٢] عجيب في حصول الأمن.

التاسعة والثلاثون:

إنه يُعطى معها قوة[٣]، حتى يفعل ما لا يطيق فعله بدونها.

قال ابن القيم: وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في رواحه ومشيه وكلامه وإقدامه وكتابته أمراً عجيباً[٥].

وقد دلّ النبي ﷺ ابنته فاطمة على دواء التعب وهو الذكر، وذلك لما سألته الخادم لِمَا تلقى من ألم الرَّحى[٦][٧]؛ وهذا دواء الطبيب إلى الحبيب.

---

(١) في ف: (تصرمت)، وهو تحريف.

(٢) في ف:(بأس)، وهو تحريف.

(٣) تكررت هذه العبارة في الأصل.

(٥) ذكره ابن القيم في الوابل الصيب ص ١٨٥.

(٦) **الرَّحى**: الآلة التي يُطحن بها. انظر: النهاية (٢/ ٢١١)، والمعجم الوسيط (١/ ٣٣٥).

(٧) رواه البخاري (٣٧٠٥)، ومسلم (٢٧٢٧).

الفضيلة الأربعون:

إن أعمال الآخرة [كلهم][(١)] في مضمار السبق، والذاكرون هم أسبقهم، وقائلوها أسبقهم[(٢)].

وعن محمد بن عجلان [(٣)] قال: سمعت عمر مولى غفرة [(٤)] يقول: إذا انكشف الغطاء يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يرَوا عملاً أفضل ثواباً من الذكر، فيتحسّر عند ذلك أقوام فيقولون: ما كان شيء أيسر علينا من الذكر[(٥)].

الحادية والأربعون:

إن دُور الجنة تُبنى بقولها، وذكر ابن (ل ٥٤) أبي الدنيا عن حكيم ابن حزام[(٦)] قال: بلغني أن دُور الجنة تُبنى بالذكر، فإذا أمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء،

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب: كلها.

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه في ص١٦٤، وفيه: (سبق المفرِّدون، قيل: ومن المفردون يارسول الله؟ قال: الذاكرين الله كثيرا والذاكرات).

(٣) **محمد بن عجلان المدني**، الفقيه الصالح، عن أبيه وأنس وخلق، وعنه شعبة ومالك والقطان وأبو عاصم، وثَّقه أحمد وابن معين، وقال غيرهما: سيئ الحفظ، قال الحاكم: خرّج له مسلم ثلاثة عشر حديثًا كلها في الشواهد، توفي (١٤٨ هـ) الكاشف (٢/ ٢٠٠)، وقال ابن حجر: صدوقٌ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. تقريب التهذيب (٦١٣٦).

(٤) **عمر بن عبدالله المدني**، مولى غُفرَة – بضم المعجمة وسكون الفاء – ضعيفٌ، وكان كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة. تقريب التهذيب (٤٩٣٤).

(٥) لم أقف عليه مسنداً، و ذكره ابن القيم في الوابل الصيب ص ١٨٨.

(٦) في ف: حطيم بن حرام، وهو تحريف. وهو **حكيم بن حزَام بن خُوَيلد** الأسدي، أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب، وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها، وكان عالماً بالنسب. تقريب التهذيب (١٤٧٠).

فيقولون: حتى تأتينا بقُفّة[١]، وإن الذكر غراسها أيضاً كما تقدم[٢].

الثانية والأربعون:

إن الملائكة تستغفر لقائلها وتترحم عليه[٣].

الثالثة والأربعون:

إن الجبال والقفار والسهل والوعر تتباهى وتستبشر بمَن قالها عليها، قال ابن مسعود: إن الجبل لَينادي الجبل باسمه: أمرّ بك اليومَ أحدٌ يذكر الله ﷻ؟ فإذا قال: نعم استبشر[٤].

وقال عبد الله[٥]: إنَّ البقاع لَينادي بعضها بعضاً: يا جارتها أمَرَّ بك اليومَ أحدٌ يذكر

---

(١) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن القيم في الوابل (ص ١٩١) نقلاً عن كتاب الذكر لابن أبي الدنيا، وكتابه هذا لم يُطبع بعد، وعنده: حكيم بن محمد الأخنسي، بدلاً من: حكيم بن حزام، وعنده أيضاً بدل (قفة): نفقة، والقُفة: شيء مثل الوعاء. مقاييس اللغة (٥/ ١٥)، والنهاية (٤/ ٩١).

(٢) ص ١٠٣.

(٣) كما في قوله تعالى عن الملائكة: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧] ، قال ابن جرير في تفسيره (٢٠ / ٢٣٨): (ويسألون ربهم أن يغفر للذين أقروا بمثل إقرارهم من توحيد الله والبراءة من كل معبود سواه مغفرة ذنوبهم، فيعفونها عنهم)، وقال قتادة: (وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ: أي لأهل لا إله إلا الله)، كما في الهداية إلى بلوغ النهاية(١٠/ ٦٤٠٢)، وابن جرير (٢١/ ٣٥٥).

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٣٣)، والطبراني في الكبير (٨٥٤٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٥/ ١٧١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٣، ٦٨٠)، والتيمي في الترغيب (١٣٩٦).

(٥) عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

الله ﷻ؟ فقائلة: نعم، وقائلة: لا [١].

وقال الأعمش عن مجاهد [٢]: إن الجبل لَينادي الجبل باسمه: يافلان هل مرَّ بك اليومَ أحدٌ يذكر الله ﷻ؟ فقائل: نعم، وقائل: لا[٣].

الرابعة والأربعون:

إن الإكثار منها أمان من النفاق؛ لأن المنافق قليل الذكر، قال الله ﷻ عن المنافقين: ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء: ١٤٢].

وقال كعب[٤]: مَن ذكرَ الله ﷻ بَرِئ من النفاق[١].

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٣٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٩٠٢) عن أنس وليس عن عبدالله، ورواه أبو الشيخ في العظمة (٥/ ١٧٢٢) عن أبي سعيد مرفوعاً. والمؤلف صادر عن الوابل الصيب لابن القيم (ص ١٩٤) وعنده عن عون بن عبد الله، وليس عن ابن مسعود كما عند المؤلف، وأثره هذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥/ ١٧١٧)، و أبو نعيم في الحلية (٤٤٢).

(٢) **مجاهد بن جَبر** -بفتح الجيم وسكون الموحدة- أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي؛ ثقةٌ إمامٌ في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. تقريب التهذيب (٦٤٨١).

(٣) لم أقف عليه مقطوعاً على مجاهد، ورأيت بعضه عن أنس في المصنف لابن أبي شيبة (٣٥٩٠٢)، والزهد لابن المبارك (٣٣٥)، ورُوي عنه مرفوعاً بنحوه؛ رواه الطبراني في الأوسط(٥٦٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٧٤-١٧٥)، وضعّفه الهيثمي في المجمع (٢/ ٦)، والألباني في الضعيفة (٤٢٨٦).

(٤) كعب هو: **كعب بن ماتع الحِميري** أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبَار؛ ثقةٌ من الثانية، مخضرمٌ، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المائة، وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه، وله في مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي =

الخامسة والأربعون:

أن في قولها لذه ألذ من أكل الشَّهد، قال مالك بن دينار: ما تلذّذ المتلذّذون بمثل ذكر الله ﷻ[٢].

السادسة والأربعون:

إنها تكسو الوجهَ نضرة في الدنيا ونوراً في الآخرة؛ فالذاكر أنضر الناس وجهاً في الدنيا، وأنورهم في الآخرة.

وفي المراسيل عن النبي ﷺ قال: «**مَن قال كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير؛ أتى اللهَ وجهُهُ أشدُّ بياضاً من القمر ليلة البدر**»[٣].

السابعة والأربعون:

إن الإكثار منها يكثر الشهود يوم القيامة؛ لأن كل ما سمعه يقولها شهد له يوم القيامة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺهذه الآية:

=

صالح. تقريب التهذيب (٥٦٤٨).

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٢)، ورُوي مرفوعاً من حديث أبي هريرة؛ رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٣١)، والصغير (٩٧٤)، وأبو موسى المديني في اللطائف من دقائق المعارف ص ٣٧٨، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٨٩٠) و(٥١٢٠).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٠٤)، والتيمي في الترغيب (١٣٩٨).

(٣) لم أقف عليه مرسلاً، و بنحوه عند الطبراني في مسند الشاميين (٩٩٤) عن أبي الدرداء، وضعّفه جداً الهيثمي في المجمع (١٠ /٨٦)، والألباني في ضعيف الجامع (٤٩٣٣)، وفي تعليقه على الترغيب والترهيب (٢٣٢٣).

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[الزلزلة: ٤]، قال: ((**أتدرون ما أخبارها؟**)) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((**أخبارها: أن تشهد على كل عبد أو أمَة بما عمل عليها، يقول: عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا**))، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[1]؛ فالذاكر يشهد له كل ما سمعه.

الثامنة والأربعون:

إنها تُنجي من ملائكة العذاب[3].

التاسعة والأربعون:

إنها عُدة للسُّقيا من حوض النبيﷺ وللعطش يوم القيامة.

الفضيلة الخمسون:

إنها مما يعطي رفقةَ النبيﷺ يوم القيامة ويكون معه.

---

(١) رواه ابن المبارك في مسنده (٩٣)، وأحمد (٨٨٦٧)، والترمذي (٢٤٢٩، ٣٣٥٣) وقال: حسن غريب، وفي الموضع الثاني قال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (١١٦٩٣)، وابن حبان (٧٣٦٠)، والحاكم (٢/ ٥٣٢) وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: فيه يحيى؛ منكر الحديث، و رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩١٥)، وضعّفه أحمد شاكر في تعليقه على المسند، والألباني في تعلقيه على رياض الصالحين ص ٢٠٣، و في الضعيفة (٤٨٣٤)، وفي التعليقات الحسان (٧٣١٦).

(٣) كما في حديث سؤال القبر، وتقدم تخريجه ص ١١٧، وفيه : أنه إذا سُدد للإجابة (يقولان: نمْ نومة العروس...)، وبخلافه مَن لم يُوفق للإجابة فإنهما (يقولان للأرض: خذيه، فتأخذه حتى تختلف أضلاعه)؛ نسأل الله السلامة والعافية .

الحادية والخمسون:

إنها تبرّد على قائلها يوم القيامة في شدة الحر والكرب.

الثانية والخمسون:

إنها كلما أُخذت صحيفة العبد إلى شماله جاءت بها إلى يمينه(١).

الثالثة والخمسون:

إنها تعين على المرور على الصراط، وتدفع الكلاليب(٢) عن قائلها.

الرابعة والخمسون:

إنها تسكّن رعد الإنسان يوم القيامة.

الخامسة والخمسون:

إن الإكثار من قولها من أعظم العدة لخاتمة الخير في منتهى الأجل، [وقوله](٣) هو خاتمة الخير(٤).

(ل ٥٥) السادسة والخمسون:

إن قولها يورث محبة الخلق؛ وذلك لأنها تورث المحبة من الله، وفي الحديث: «**إن الله إذا**

---

(١) يُستدل لها بحديث البطاقة الذي تقدم تخريجه ص٨٩.

(٢) **الكلاليب**: جمع كُلاَّب، وهي حديدة معوجة الرأس. انظر: تهذيب اللغة (١٠/ ١٤٤)، والصحاح (١/ ٢١٤)، والنهاية (٤/ ١٩٥).

(٣) كذا في الأصل: قوله، والصواب: قولها.

(٤) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص١١٢ وفيه: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة).

أحب عبداً نادى: يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبَّه، فيحبُّه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله يحب فلاناً فأحِبُّوه، فيحبُّه أهل السماء، ثم يلقي الله محبته في قلوب الخلق» [(١)]، هذا معنى الحديث.

السابعة والخمسون:

إنها تاج الإسلام والمسلمين، فهي كالتاج على رؤوسهم.

الثامنة والخمسون:

إنها قُوت القلوب.

التاسعة والخمسون:

إنها زينة المساجد؛ وذلك لأن معظم ما يقال في المساجد هي، وذلك لأنه يأتي بها في الأذان والإقامة واستفتاح الصلاة والتشهد وبعد الصلاة[(٢)].

الفضيلة الستون:

إنها تدفع الدَّين وتُرجي قضاءه.

الحادية والستون:

إنها تُطفئ الحريق.

الثانية والستون:

إنها تُذهب الخدَر؛ وذلك لأنه قد صحّ أن ذكر الحِبّ يذهب الخدر[(٣)]، ولا شيء أحب

---

(١) رواه البخاري (٧٤٨٥) ومسلم (٢٦٣٧) عن أبي هريرة.

(٢) وتقدم ذكر الأحاديث التي فيها ذكرها ص١٢٨- ١٢٩.

(٣) كما في الأثر: عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب =

إلينا من الله ﷻ.

الثالثة والستون:

إن قولها يدفع العَين عن الشيء الحسن أو المعجب به، وكذلك لا حول ولا قوة إلا بالله.

الرابعة والستون:

إنها مما يقال عند الكسوف ويدفع ذلك؛ لأن النبيﷺ كان يُكثر من التهليل عند هذا، ولولا أنه يدفعه لم يفعله النبيﷺ[1].

الخامسة والستون:

إن مَن ذهب له شيء وأكثر من قولها رُدّ عليه، والإكثار منها وسيلة إلى رجوع الذاهب أو ما هو خير منه.

السادسة والستون:

إنها تدفع البلادة وتجلب الفهم والذكاء، وقد تقدم أنها مما تعين على حفظ القرآن في فائدة متقدمة[2].

=

الناس إليك، فقال: محمد، رواه البخاري في الأدب المفرد (٩٦٤) عن ابن عمر، ورواه ابن السني في عمل اليوم و الليلة (١٧٠، ١٧١) عن ابن عباس، و ضعّفه الألباني في تعليقه على الأدب المفرد، وفي تعليقه على الكلم الطيب لابن تيمية ص ١٧٣.

(١) كما في حديث الكسوف المشهور الذي رواه مسلم (٩١٣) عن عبد الرحمن بن سمرة، وفيه: (أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعاً يديه يدعو ويكبّر ويَحمد ويهلّل، حتى جُلي عن الشمس).

(٢) تقدم ص ٢٦٠.

السابعة والستون:

إنها تؤلّف بين القلوب[(١)] .

الفضيلة الثامنة والستون:

إنها مستمرة في الدنيا والآخرة والسموات والأرض[(٢)].

---

(١) قال الشنقيطي رحمه الله: (والحاصل أن الرابطة الحقيقية التي تجمع المفترق وتؤلف المختلف هي رابطة لا إله إلا الله، ألا ترى أن هذه الرابطة التي تجعل المجتمع الإسلامي كله كأنه جسد واحد، وتجعله كالبنيان يشد بعضه بعضاً. عطفت قلوب حَمَلة العرش ومَن حوله مِن الملائكة على بني آدم في الأرض مع ما بينهم من الاختلاف، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٩﴾ [غافر:٧-٩]؛ فقد أشار تعالى إلى أن الرابطة التي ربطت بين حملة العرش ومن حوله، وبين بني آدم في الأرض حتى دعَوا الله لهم هذا الدعاء الصالح العظيم إنما هي الإيمان بالله جل وعلا؛ لأنه قال عن الملائكة: ﴿ويؤمنون به﴾، وصفهم بالإيمان، وقال عن بني آدم في استغفار الملائكة لهم: ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾، فوصفهم أيضاً بالإيمان، فدلّ ذلك على أن الرابطة بينهم هي الإيمان، وهو أعظم رابطة). أضواء البيان (٣/ ٥٣١).

(٢) كما في أحاديث عدة، منها: (لا تقوم الساعة حتى يقال في الأرض: الله ، الله) رواه مسلم (١٤٨)، ومعنى قولهم: (الله، الله) جاءت مفسرة برواية أحمد (٣٨٣٣): (أي: لا إله إلا الله)، وأما استمرارها في الآخرة قد جاء في الحديث الذي روا ه مسلم (٢٨٣٥): (أن أهل الجنة يلهمون الذكر كما نُلهَم النفَس في الدنيا)، وقد ورد عن ابن عباس وابن زيد وغيرهما في تفسير قوله تعالى عن أهل الجنة ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ [الحج: ٢٤] ، أي: إلى لا إله إلا الله في الجنة. ينظر: الطبري (١٦/ ٥٠٠)، والوسيط (٣/ ٢٦٤)، والبغوي (٥/ ٣٧٦)، والسمعاني (٣/ ٤٣١)، وابن كثير(١٠/ ٣٤).

التاسعة والستون:

إن الإنسان يحصل له عند قولها عيد؛ وذلك لأن الإنسان له عند كل عبادة عيد، وعيد الشهادة عند قولها.

الفضيلة السبعون:

إنها روح الفؤاد والروح، فإذا حصل للإنسان مزق[1] من نفسه وقال: لا إله إلا الله عادت إليه نفسه.

الحادية والسبعون:

إنها تحصّل للإنسان فرحة يوم القيامة كفرحة الصائم وأشد.

الثانية والسبعون:

إنها تطفئ غضب الرب، فإذا عمل الإنسان المعصية واستوجب غضب الرب، ثم قال: لا إله إلا الله أطفأت ذلك الغضب.

الثالثة والسبعون:

إنها جالبة؛ وذلك لأنها تجلب لقائلها الأطعمة والأشربة والكسوة والمال والخير.

الرابعة والسبعون:

إنها زينة الفضيل والعالي عند الله، فما زُيّن بها إلا كريم عليه، فهي مكتوبة على العرش وعلى البراق، ومَن أكثرَ منها فقد زُيّن بها[2].

---

(١) مزق: تفرقت عليه نفسه. انظر: مقاييس اللغة (٥/ ٣١٨)، والنهاية (٤/ ٣٢٥).

(٢) تقدم تخريج حديثهما ص ٢٠٧.

الخامسة والسبعون:

إن الإكثار منها يرزق الإصابة في العلم والفتوى وغيرهما.

السادسة والسبعون:

إنها تجلب لصاحبها الحياء الذي هو لا يأتي إلا بخير.

السابعة والسبعون:

إن الإكثار من قولها يمنع الداء الشديد نحو الجذام والبرص والفالج.

الثامنة والسبعون:

إن النبي ﷺ حمدَ اللهَ عليها، كما في المسند عن شداد بن أوسوعبادة (ل ٥٦) بن الصامت: إن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: «**ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله**»، فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله ﷺ يده ثم قال: «**الحمد لله الذي بعثني لهذه الكلمة وأمرني بها، ووعدني الجنة عليها، وإنك لا تخلف الميعاد**»، **ثم قال:** «**أبشروا؛ فإن الله قد غفر لكم**»[1].

التاسعة والسبعون:

إنها كفارة اليوم كما قاله بعضهم، وقد تقدم قوله في الفصل الثالث[2].

---

(١) رواه أحمد (١٧١٢١)، والبزار (٢٧١٧، ٣٤٨٣)، والدولابي في الكنى (١/ ٩٣)، والطبراني في الكبير (٧١٦٣)، وفي مسند الشاميين (١١٠٣، ١١٠٤)، والحاكم (١/ ٥٠١)، و حسّنه المنذري في الترغيب (٢/ ٦٢٥)، وقال ابن كثير: (لا بأس بإسناده) في جامع المسانيد والسنن (٤/ ١٩٧)، وضعّفه الألباني في تعليقه على كلمة الإخلاص لابن رجب ص ٥٥، وفي تعليقه على الترغيب والترهيب (٢٢١٦).

(٢) لم يتقدم شيء من ذلك في الفصل الثالث .

الثمانون:

إن الله ﷻ يغضب لقائلها إذا عُيِّر أو أُوذي، كما خرّجه الطبراني[(١)].

وفي الحديث: «**إني لَأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحَرِد**»[(٢)].

الحادية والثمانون:

إنها من أعظم الوسائل إلى النظر إلى الله ﷻ في دار الكرامة، فكما وحّده ونزّهه أباحه النظر إليه[(٣)].

الثانية والثمانون:

إن عدم قولها من البخل، والإكثار منها من الكرم؛ فالبخيل كل البخيل مَن أقلّ من توحيد الله ﷻ واستوجب المقصِّر فيها البخل من وجوه: الأول: إنها توجب الجنة فيبخل على نفسه بها، الثاني: إنها توجب المغفرة فيبخل على نفسه

---

(١) تقدم تخريجه ص ١٦٠، وفيه: (أن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم، فيقول لهم أهل اللات والعزى: ما أغنى عنكم قول: لا إله إلا الله؟ فيغضب الله لهم فيُخرجهم من النار ويُدخلهم الجنة).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٨٦٩)، والثعلبي في الكشف والبيان (٨/٣١٨)، والبغوي في شرح السنة (١٢٤٩) وفي التفسير(٤/ ٨٤) عن أنس بن مالك، وضعّفه الألباني في الضعيفة (١٧٧٥).

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ -٢٣]، وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]، قال الشافعي كما في مناقبه للبيهقي ٤١٩/١ (لما حجب قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا) وينظر أحكام القرآن ٥٣/١ والاعتقاد للبيهقي ص ١٤٤ و شرح أصول الاعتقاد ٨١٠ وتفسير الشافعي ٣/ ١٤٢٩.

بها، الثالث: إنها توجب المغفرة للأهل والإخوان فيبخل عليهم[(١)].

الثالثة والثمانون:

إن الإكثار منها يورث النشاط، وعدم قولها يورث الكسل.

الرابعة والثمانون:

إنها تَشرح الصدر، وتُصلح الأمر[٢].

الخامسة والثمانون:

إنها دليل الضالّ عن الطريق؛ فكل مَنضلّ عن طريق دليله: لا إله إلا الله.

السادسة والثمانون:

إنها تستر العيوب[٣].

---

(١) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه (ص١١٢)، وفيه: (من قال: لا إله إلا الله وجبت له الجنة)، وأما المغفرة فكما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١٢٨، وفيه: (وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر).

٢ قد يستدل لها بقوله تعالى: (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) الزمر: ٢٢، وقال تعالى: (فمن يرد أن يهديه يشرح صدره للإسلام) الأنعام ٢٥ فمدح الله الإسلام ، وأصل الإسلام كلمة التوحيد. وفي الحديث لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله... رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

٣ قد يقال أنها تستر عيوب اهل التوحيد الصحيح من حيث الجملة وقد يستدل لها بقوله تعالى: (اتخذوا أيمانهم جنة) المنافقون: ٢ فالنفاق من أعظم العيوب وأهله في الدرك الأسفل من النار يوم القيامة ومع هذا لما أظهروا التوحيد في الدنيا ستروا عيوبهم عن الناس من حيث الجملة فصار إظهار التوحيد ساترا للعيوب في الدنيا والآخرة لمن كان صادقا فيه وساترا لعيوب الدنيا فقط لمن كان كاذبا.

السابعة والثمانون:

إنها تفرّج الكروب[١].

الثامنة والثمانون:

إنها توسّع القبور[٢].

التاسعة والثمانون:

إنها تُوصِل المقطوع.

التسعون:

إنها تَجبُر الكُسور.

الحادية والتسعون:

إنها هي التي تجلب للعبد استنشاق نسيم الأنس من ربه ﷻ.

الثانية والتسعون:

إنها تفصح اللسان.

---

(١) كما في الحديث الذي رواه البخاري(٦٣٤٦) ومسلم (٢١) من حديث ابن عباس، وفيه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم).

(٢) كما في الحديث الذي تقدم تخريجه ص ١١٧، وفيه: (فيُفسح له في قبره سبعون ذراعاً).

الثالثة والتسعون:

إنها تقوّي قلب صاحبها وتثبّته عند تَزَيّ الشيطان لابن آدم عند الموت، وكان جدي ﷺ[(١)] كلما رأى كافراً قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وكان يقول: ينبغي للإنسان أن يتعود يقولها عند رؤية الكفار، قال: لأن الشيطان إذا تمثل له يهودياً فنظر إليه قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ لأنه يعود لقولها عند رؤيتهم، وإذا تمثل له الآخر عن يساره نصرانياً فنظر إليه قالها؛ لأنه يعود لقولها عند رؤيتهم[(٢)].

الرابعة والتسعون:

إنها تدفع السّمّ القتّال في الدين والنفس والأهل والمال.

الخامسة والتسعون:

إنها تُخرس الرجال؛ فإذا تكلم قائلها سكت له كل متكلم، وكذلك مَن أكثَرَ منها لا يبالي عن كلام الناس.

---

(١) جده هو: **أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي**، العمري الدمشقي الحنبلي، ويُعرفُ بابن عبدالهادي، وُلِدَ سنة سبع وستين وسبعمائة، ومات في رجب سنة ست وخمسين وثمانمائة. قال السخاوي: أجاز لي وكان صالحاً ديناً خيرًا قانعًا مُتَعَفّفًا، من بيت صلاح وعلم ورواية. الضوء اللامع (١/ ٢٧٢-٢٧٣)، ونظم العقيان للسيوطي (ص ٤١).

(٢) ذكر الله حسن، ولكن تقييده بهذه الصيغة التي ذكرها عن جده رحمه الله لا أصل لها في الشرع، والواجب التقيد بما ورد في الشرع الحكيم. وينظر: ماتقدم حول الأوراد والأذكار ص٢٠٠.

السادسة والتسعون:

إنها تردّ الهَوامّ والوحوش عن الآدمي، فإذا صالَ عليه شيء وقالها (ل ٥٧) رجع عنه.

السابعة والتسعون:

إنها كلمة العَجب، فما رأى أحد شيئاً وأعجبه إلا قال: لا إله إلا الله، وكذا كل ما يهول أو يفزع.

الثامنة والتسعون:

إنها عُدة الصابر.

التاسعة والتسعون:

إنها فرحة الكاتب؛ وذلك لأن كل كاتب تُعرَض عليه كتابته يوم القيامة، فإن كان كتب خيراً سُرّ، وإن كتب شرّاً ندمَ.

قال الشاعر:

فَـلَا تَكْتُـبْ بِخَطِّـكَ غَـيْرَ شَيءٍ ... يَسُرُّكَ في القِيَامَةِ أنْ تَرَاهُ[1]

الفضيلة المئتان:

إنها جالبة خير الدنيا والآخرة.

---

(١) البيت مذكور في العقد الفريد (٢/ ٧٨)، وفي محاضرات الأدباء(١/ ١٣١) دون نسبة وقد نسبه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص(١٤٤) للرياشي، ونسبه صاحب مجمع الأمثال لعلي القفطي ت: ٦٢٤هـ.

وما قلنا بعضُ بعضٍ فضائلها، ولكن لو مُدَّ البحر بعِيدان الشجر ما بلغ عُشرَ عُشرِ فضائلها.

قال الشاعر:

فلو مدت الأقلام ما البحر لم تحط ... بما قيل من فضل فما الحبر يفعل[1]

فجرِّبْ فضائلها تجدْها، وخُذْها بقَبولٍ؛ فواللهِ إنها لَهي التِّرياق الأعظم والشفاء السريع، والحصن المنيع الذي يدفع الإنس والجان والحشرات والديدان، والعُدة النافعة والكلمة الرافعة والمباركة على الجُلّاس والمطيِّبة للأنفاس، فجرِّبْ تجدْ ما ذكرنا.

واعلمْ أن شهادة (أن محمداً رسول الله) قرينتها في الفوائد، وحيث ما ذُكرت ذُكرت معها، فتُذكر معها في الأذان والإقامة والتشهّد والخُطبة وبعد الفراغ من الوضوء وعند النكاح؛ وذلك لأن الله ﷻ إذا ذُكر ذُكر رسوله معه، وقد شق الله ﷻ له من اسمه.

قال حسان بن ثابت[2]:

قَرَنَ الإلَـهُ اسـمَ الرَّسُـولِ إلى اسْـمِهِ ... إذْ قـالَ فِي الخَمْـسِ المُـؤذِّنُ أشْـهَدُ

وشَـقَّ لَـهُ مِـنِ اسْـمِهِ لِيُجِلَّـهُ ... فذُو العَـرْشِ مَحْمُـودٌ وهَـذَا مُحَمَّـدُ[3]

ولا يدخل العبد في الإيمان حتى يشهد أن محمداً رسول الله، ولهذا كان النبي ﷺ يشهد

(١) لم أقف عليه و مراده فيه – و الله أعلم – فلو مدت الأقلام كما مد البحر لم تحط ... ، فوقع حذف أخل بالمعنى .

(٢) **حسان بن ثابت بن المنذر** بن حَرَام -بفتح المهملة والراء- الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالرحمن، أو أبو الوليد، شاعر رسول الله ﷺ، مشهورٌ، ماتَ سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة. تقريب التهذيب (١١٩٧).

(٣) ديوان حسان بن ثابت ص ٤٧، وفي السنة للخلال (٢٠٩) منسوباً لأبي طالب.

أنه رسول الله، وذلك في مواطن كثيرة؛ لأنه يجب عليه أن يشهد أنه رسول الله، وذلك بلا خلاف، وقد ذكر العلماء مسائل من هذا الباب:

الأولى: إذا وقف على عمر وعلي الفقراء.

الثانية : إذا أمر عبده أن يعتق عبيده.

والثالثة: إذا أمر غريمه أن يُبرئ غُرماءه، فهل يدخل المأمور بالفعل؟

ولأصحاب الإمام أحمد رضي الله عنهم في هذه المسائل خلاف، وأما هنا فالرسول داخل بلا خلاف.

وقد علمت أن شهادة أن محمداً رسول الله هي [القرانية](1)؛ فلا تنفع شهادة أن لا إله إلا الله إلا بها، ولا يصير العبد مؤمناً إلا بها، فإن غالب (ل٥٨) الكفار يشهدون أن لا إله إلى الله، لكن لا ينفعهم ذلك، والقرينة لا بد لها من قرينتها.



(١) كذا في الأصل، وصوابه: القرينة.

فصل: الذكر يأتي به الذاكر على أربعة أقسام

القسم الأول: أن يكون وحده ويأتي به في نفسه، فهذا السالم من الرياء الذي قال الله ﷻ: ((مَن ذكَرَني في نفسه ذكرته في نفسي)) [1]، وقال: ((أنا عند ظن عبدي بي؛ إذا ذكرني وتحركتْ بي شفتاه)) [2].

وقد جاء في أثر معروف: ((إن العبد ليعمل العمل سراً لله، لا يطلع عليه أحد إلا الله، فيتحدث به، فينتقل من ديوان السر إلى ديوان العلانية)) [3]، فدل على أن السر أفضل من العلانية؛ وذلك لأن عمل السرّ سرّ بين الله وبين عبده، والله ﷻ يحب ما كان سراً بينه وبين عبده، ولأن كلما كثرت أسراره قلّ الرياء منه، ولذلك الصيام يكثر أسراره؛ فلهذا اختلفت الرواية عن الإمام أحمد: هل يدخله الرياء؟ حتى قال الإمام أحمد مرة: ولا تكتبه الملائكة [4]، وقال الله ﷻ ((الصوم لي، وأنا أجزي به)) [5]، ولأن كل ما أُظهر كثر الرياء فيه، وما كثر الرياء فيه فقد أشرك صاحبه؛ وذلك لأن الرياء هو الشرك الخفي [6]، ولما رفع الصحابة أصواتهم قال لهم النبي ﷺ ((**اربعُوا على أنفسكم؛ إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً، وهو معكم**)) [7].

---

(١) تقدم تخريجه ص١٦٧.

(٢) تقدم تخريجه ص٢٩٠.

(٣) رواه الدينوري في المجالسة (١٣٤٢) من قول عامر بن جشيب الأحموسي.

(٤) ينظر: الإنصاف للمرداوي (٤/ ١٠٢).

(٥) رواه البخاري (٧٤٩٢) و مسلم (١١٥١) عن أبي هريرة.

(٦) كما في الحديث الذي رواه أحمد (١١٢٥٢)، وابن ماجه (٤٢٠٤)، والحاكم (٤/ ٣٢٩) عن أبي سعيد وقال: صحيح الإسناد، وحسّنه البوصيري في زوائد ابن ماجه(٤/ ٢٠٩)، والألباني في تعليقه على ابن ماجه.

(٧) رواه البخاري (٢٩٩٢)، و مسلم (٢٧٠٤) عن أبي موسى الأشعري.

القسم الثاني: أن يأتي به وحده جهراً، وهذا لا يدخله الرياء ويكثر له الشهود؛ لأنه تقدم أنه لا يسمع الذاكرَ شيءٌ يذكر إلا شهد له يوم القيامة، فكلما رفع صوته وأسمع الأشياء كثرت له الشهود، ولأن كل ما سمعه من الأرض والجبال والشجر والدواب سُرَّ به واستبشر، وقد قال ذلك الرجل لأبي مسلم الخولاني[١]: اذكر الله حتى يسمِّيَك الناس مجنوناً من ذكر الله[٢].

القسم الثالث: أن تذكر في جماعة، لكن بسكينة ووقار وخشوع ولين وفصاحة، فقد قال الله عَزَّوَجَلَّ «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه»[٣].

وقال ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**»، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «**حِلَق الذكر**»[٤].

وقال النبي ﷺ: «**لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمَن عنده**».[٥]

وقال: «**ما جلس قوم مجلساً لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جِيفَة حمار، وكان عليهم حسرة**»[٦].

وفي الصحيحين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة ـ فُضُلاً عن كُتّاب الناس**[٩] **ـ (ل ٥٩) يطوفون في الطريق يلتمسون**

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٧٦.

(٢) تقدم تخريجه ص ١٧٦.

(٣) تقدم تخريجه ص ١٦٧.

(٤) تقدم تخريجه ص١٦٩.

(٥) تقدم تخريجه ص١٦٥.

(٦) تقدم تخريجه ص ١٦٤.

أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادَوا: هلموا إلى حاجتكم، فتحفُّهم بأجنحتها إلى سماء الدنيا وفيسألهم ربهم ـ وهو أعلم بهم ـ: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبّحونك ويكبّرونك ويحمدونك ويمجّدونك، قال: وهل رأوني؟ قال: يقولون: والله يا رب ما رأوك وفيقول: كيف لو أنهم رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد عبادة وأشد تحميداً وأشد تمجيداً وأكثر تسبيحاً؟ فيقول: ما يسألوني؟ فيقولون: يسألونك الجنة وفيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله ما رأوها وفيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا عليها أشد حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة؟ فيقول: مِمّ يتعوّذون؟ قالوا: يتعوذون من النار وفيقول: وهل رأوها؟ فيقولون[1]: لا والله يا رب ما رأوها وفيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد مخافة.

فيقول: فأُشهدكم أني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: إنَّ فيهم فلاناً ليس منهم؛ إنما جاء لحاجة، قال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم))[2].

فمجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس الغفلة مجالس الشياطين.

---

(١) في الأصل كررها المصنف.

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩)، وقوله: (فضل) تفرد بها مسلم، ومعناها: أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق. ينظر: النهاية (٣/ ٤٥٥)، وتحفة الأحوذي(٥٨/١٠)، وقوله: (عن كتاب الناس) لم أجده في الصحيحين، وهو في المستخرج لأبي عوانة كما في إتحاف المهرة (٥٥٨/١٤) ثم طبع المستخرج ولم أجد فيه لفظة (كتاب الناس) ينظر: (٢٠/ ٣٩٩) (٤٠٢) ، ومسند أحمد (٧٤٢٤)، والترمذي (٣٦٠٠)، وابن حبان (٨٥٦). وينظر كلام العلامة أحمد بن شاكر في تحقيقه للمسند عن هذه الزيادة (١٥٨/٧). والمراد بـ(كتّاب الناس): الملائكة الكرام الكاتبون وغيرهم، المرتبون مع الناس. ينظر: تحفة الاحوذي (٥٨/١٠) .

وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية[١] على حلقة في المسجد، قال: ما أجلسَكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله ما أجلسَكم إلا ذلك؟

قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: أمَا إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثًا مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «**ما أجلسَكم؟**» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا إلى الإسلام ومنّ علينا بك، قال: «**آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟**» قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: «**أمَا إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يُباهي بكم الملائكة**»[٢].

القسم الرابع: السماع، وله أربعة أقسام:

السماع المحرم: وهو أن تأتي فيه بالدُّفّ والطبل والمزمار والغناء أو أحد هؤلاء، فهذا محرَّم باتفاق الأئمة[٣].

وقد قال الشاعر:

تُلِيَ الْكِتَابُ فَأَطْرَقُوا لَا خِيفَةً ... لَكِنَّهُ إِطْرَاقُ سَاهٍ لَاهِي

وَأَتَى الْغِنَاءُ فَكَالذُّبَابِ تَرَاقَصُوا ... وَاللهِ مَا رَقَصُوا مِنَ اجْلِ اللهِ

دُفٌّ وَمِزْمَارٌ وَنَغْمَةُ شادِنٍ ... فَمَتَى شَهِدْتَ عِبَادَةً بِمَلَاهِي

ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأَوْا ... تَقْيِيدَهُ بِأَوَامِرٍ وَنَوَاهِي

---

(١) **معاوية بن أبي سفيان**: صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبدالرحمن، الخليفةُ، صحابيٌّ، أسلمَ قبلَ الفتح، وكَتَبَ الوحيَ، ومات في رجب سنة ستين، وقد قارب الثمانين. تقريب التهذيب (٦٧٥٨).

(٢) مسلم (٢٧٠١).

(٣) ينظر: حكاية الإجماع في: الرد على من يحب السماع ص ٣١، وتحريم الغناء والسماع ص١٦٤، وإغاثة اللهفان (١/ ٤١١).

وَعَلَيْهِمُ خَفَّ الْغِنَا لَمَّا رَأَوْا إِطْلَاقَهُ فِي اللَّهْوِ دُونَ مَنَاهِي

سَمِعُوا لَهُ رَعْداً وَبَرْقاً إِذْ حَوَى زَجْراً وَتَخْوِيفاً بِفِعْلِ مَنَاهِي

وَرَأَوْهُ أَعْظَمَ قَاطِعٍ لِلنَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا يَا وَيْحَهَا الْمُتَنَاهِي

وَأَتَى السَّمَاعُ مُوَافِقًا أَغْرَاضَهَا فَلِأَجْلِ ذَاكَ غَدَا عَظِيمَ الْجَاهِ

أَيْنَ الْمُسَاعِدُ لِلْهَوَى مِنْ قَاطِعٍ أَسْبَابَهُ عِنْدَ الْجَهُولِ السَّاهِي

إِنْ لَمْ يَكُنْ خَمْرَ الْجُسُومِ فَإِنَّهُ خَمْرُ الْعُقُولِ مُمَاثِلٌ وَمُضَاهِي

(ل٦٠) فَانْظُرْ إِلَى النَّشْوَانِ عِنْدَ شَرَابِهِ وَانْظُرْ إِلَى النَّشْوَانِ عِنْدَ تَلَاهِي

وَانْظُرْ إِلَى تَمْزِيقِ ذَا أَثْوَابَهُ مِنْ بَعْدِ تَمْزِيقِ الْفُؤَادِ اللَّاهِي

فَاحْكُمْ بِأَيِّ الْخَمْرَتَيْنِ أَحَقُّ بِالـــــتَّحْرِيمِ وَالتَّأْثِيمِ عِنْدَ اللهِ[1]

وقال آخر:

بَرِئْنَا إِلَى اللهِ مِنْ مَعْشَرٍ بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ سَمَاعِ الغِنَا

وَكَمْ قُلْتُ: يَاقَوْمُ أَنْتُمْ عَلَى شَفَا جُرُفٍ مَا بِهِ مِنْ بِنَا

شَفَا جُرُفٍ تَحْتَهُ هُوَّةٌ إِلَى دَرَكٍ كم بِهِ مِنْ عَنَا

وتَكْرَارُ النُّصْحِ مِنَّا لَهُمْ لِنُعْذرَ فِيهِمْ إِلَى رَبِّنَا

فَلَمَّا اسْتَّهانُوا بَتَنْبِيهِنَا رَجَعْنَا إِلَى اللهِ فِي أَمْرِنَا

فَعِشْنَا عَلَى سُنَّةِ المُصْطَفَى وَمَاتُوا عَلَى تِنْتِنَا تِنْتِنَا[2]

---

(١) ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/ ٤٠٢)، ومدارج السالكين (١/ ٤٨٤).

(٢) قوله: تاتنا تنتا، هكذا في نسخة عالم الفوائد (١/ ٤٠٣)، وفي نسخة الفقي (١/ ٢٢٦)، و نسخة ابن الجوزي (١/ ٤١٠): تنتنا تنتنا.

وقد حكى أبو عمرو بن الصلاح[(١)] الإجماع على تحريم السماع الذي جمع الدف، والشبابة[(٢)] والغناء إذا اجتمعت فسماع ذلك حرام عند أئمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين، ولم يثبت عن أحد ممن يُعتد بقوله في الإجماع والاختلاف أنه يُباح هذا السماع[(٣)].

وقال أبو بكر الطرطوشي[(٤)]: وهذه الطائفة مخالفة لجماعة المسلمين؛ لأنهم جعلوا الغناء دِيناً وطاعة، ورأت إعلانه في المساجد والجوامع وسائر البقاع الشريفة والمشاهد

---

(١) أبو عمرو بن الصلاح هو: **عثمان بن عبدالرحمن بن موسى** الكردي الشهرزوري، الشيخ العلامة تقي الدين، وُلدَ سنة سبع وسبعين وخمسمائة، تفقَّه عليه خلائق، وكان إمامًا كبيرًا فقيهًا محدثًا زاهدًا وَرِعًا مُفيدًا سلفياً أثرياً، قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في فنون عدة. تُوفِّيَ سَحَر يوم الأربعاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين. وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣ رقم ٤١١)، وينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٢)، طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٣٢٦- ٣٢٧)، شذرات الذهب (٥/ ٢٢١).

(٢) **الشّبابة**: القصبة التي يزمر بها الراعي. انظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ص٤٢٢.

(٣) فتاوى ابن الصلاح (٢/ ٤٩٨).

(٤) أبو بكر الطرطوشي، وطرطوشة من نواحي الأندلس؛ هو**محمد بن الوليد القرشي الفهري الأندلسي المالكي المعروف بابن أبي زيد**، نزيل الإسكندرية، وأحد الأئمة الكبار، قال ابن بشكوال: كان إمامًا عالماً زاهدًا وَرِعًا مُتَقَشِّفًا مُتَقَلِّلًا راضيًا باليسير.. وكانت ولادته سنة إحدى وخمسين وأربعمائة تقريبًا، وتوفي ثلث الليل الآخر سادس عشري جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة، بثغر الإسكندرية. شذرات الذهب (٤/ ٦٢- ٦٤)، وانظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ١١٧ رقم ١٣٤).

الكريمة[١].

قال ابن القيم في كتابه (إغاثة اللهفان): ومن أعظم المنكرات تمكينهم من إقامة هذا الشعار الملعون هو وأهله في المسجد الأقصى عشية عرفة، ويقيمونه أيضاً في مسجد الخيف أيام منى، قال: وقد أخرجناهم منه بالضرب والنفي مراراً، قال: ورأيتهم يقيمونه بالمسجد الحرام نفسه والناس في الطواف، فاستدعيت حزب الله وفرّقنا شملهم. قال: ورأيتهم يقيمونه بعرفات والناس في الدعاء والتضرع والابتهال والضجيج إلى الله، وهم في هذا السماع الملعون باليَراع[٢] والدُّفّ والغناء، قال: فإقرار هذه الطائفة على ذلك فسق يقدح في عدالة مَن أقرّهم ومنصبه الديني.[٣]

ولهذا السماع الملعون في الشرع بضعة عشر اسماً: اللهو[٤]، واللغو[١]، والباطل[٢]،

---

(١) كتاب تحريم السماع له ص ١٦٦.

(٢) هي القصبة التي ينفخ فيها الراعي. تهذيب اللغة (٣/ ١١٦)، المعجم في أسماء الأشياء (ص ٣٣٩)، النهاية (٥/ ٢٩٥).

(٣) إغاثة اللهفان (١/ ٤١١-٤١٢).

(٤) ودليله قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [لقمان: ٦] وقد فسر قوله: (لهو الحديث) بالغناء، كما ثبت عن عدد من الصحابة والتابعين، وعليه عامة المفسرين. ينظر: التفسير لعبدالرزاق (٣/ ١٠٥)، والمصنف لابن أبي شيبة (١١/ ١٠١-١٠٢)، والبخاري في الأدب (٧٨٦) و(١٢٦٥)، وتفسير الطبري (١٨/ ٥٣٢-٥٣٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٢٢١-٢٢٥)، وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٢٦-٣٣)، وإغاثة اللهفان (١/ ٤٢٠)، وتحريم آلات الطرب (١٤٢-١٤٥)، والنصيحة (١٨١-١٨٢).

وسُمي لهواً لأنه يلهي عن ذكر الله عز وجل. ينظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ١٣٠٩-١٣١٠)، والبسيط (١٨/ ٩٥-٩٦)، وإغاثة اللهفان (١/ ٤٢٢).

والزُّور(٣)، والمُكاء والتصدية(٤)، ورُقية الزِّنا(٥)، وقرآن الشيطان(٦)، ومُنبِت النفاق(١) في

=

(١) اللغو والزور، ودليله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾ [الفرقان: ٧٢]؛ فقد فُسرت الآية بالغناء، كما ورد عن محمد بن الحنفية ومجاهد وغيرهما. ينظر: تفسير عبدالرزاق (١٥٤٥٠)، والبسيط (١٦/ ٦٠٢-٦٠٣)، والدر المنثور (١١/ ٢٢٧).
وسُمي زُوراً ولغواً لأنه باطل، ولأنه يُلغى ويُطرح، ولأنه ميل عن الحق الثابت إلى الباطل الذي لاحقيقة له قولاً وفعلاً. ينظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ١٢٠٣)، والبسيط (١٦/ ٦٠٤)، وتفسير البغوي (٣/ ٣٧٨)، وإغاثة اللهفان (١/ ٤٢٨-٤٢٩).

(٢) قد ورد عن القاسم بن محمد أنه سمى الغناء باطلاً. ينظر: ذم الملاهي (٤٦)، والسنن الكبرى (١٠/ ٢٢٤)، والتمهيد (٢٢/ ١٩٩)، وإغاثة اللهفان (١/ ٤٢٩).
وسُمي باطلاً لأنه ضد الحق، ولأنه لا نفع فيه، وضرره متحقق. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٢٩).

(٣) اللغو والزور: ودليله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾ الفرقان: (٧٢)، وتقدم شرح معانيها في حاشية سابقة.

(٤) المكاء والتصدية: دليله قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ﴾ [الأنفال: ٣٥]؛ فقد فُسر المُكاء بالصفير والتصدية بالتصفيق، كما جاء عن عدد من الصحابة والتابعين. ينظر: تفسير عبدالرزاق (٤/ ٦٢)، وابن أبي حاتم (٩٠٤٠) و (٩٠٤٥)، وتفسير ابن أبي زمنين (٢/ ٢٦٣)، والبسيط (١٠/ ١٣٥-١٣٦).
وسُمي مُكاءً وتصديةً لأن فيه تصفيق وصفير، والغناء لا يخلو من ذلك غالباً. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٢).

(٥) رقية الزنا: قد ورد عن عدد من السلف تسميته برقية الزنا، منهم الفضيل بن عياض وغيره. ينظر: ذم الملاهي (٥٢) و(٥٤) و(٥٧)، والمنهيات (ص ١٠٧)، وإغاثة اللهفان (١/ ٤٣٣).
وسُمي رقيةَ الزنا لأنه يدعو إليه، وسبب موصل إليه. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٣).

(٦) قرآن الشيطان: ودليله ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن إبليس لما أنزل إلى الأرض ....، قال: اجعلي قرآناً، قال: الشعر ...) الحديث، رواه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٤٣)، والطبري

=

القلب، والصوت الأحمق، والصوت الفاجر[٢]، وصوت الشيطان[١]، ومزمور الشيطان[٢]،

=

في تهذيب الآثار (٩٥٣)، والطبراني (٧٨٣٧)، وضعّفه الهيثمي في المجمع (٨/ ١١٩)، والألباني في الضعيفة (٦٠٥٤)، ورُوي مقطوعاً على قتادة عند عبدالرزاق (٢٠٥١١)؛ ولكن كون الشِّعر قرآن الشيطان له شاهد من حديث جبير بن مطعم: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويقول: (الله أكبر كبيراً ....، ثم يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نَفْخه ونَفْثه وهَمْزه، فقال : نَفثه الشِّعر ...) الحديث، رواه أبوداود (٧٦٤)، وابن ماجه (٨٠٧)، وصحّحه الألباني في الإرواء (٣٤٢).

وسُمي قرآنَ الشيطان لأنه يجمع عليه نفوس المبطلين، ولما يزينه للناس بالألحان وآلات الملاهي والمعازف وأصوات النساء والغلمان، وبذلك يتعوضون عن قرآن الرحمن. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٤٧).

(١) مُنبِت النفاق: دليله ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الغناء يُنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع)، رواه أبوداود (٤٩٢٩)، وضعّفه ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٩)، وابن الملقن في البدر المنير (٢٥/ ٢١٠)، والألباني في الضعيفة (٢٤٣٠). ولكن صح موقوفاً على ابن مسعود، رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٣١)، وصحّحه ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٨)، والألباني في تحريم آلات الطرب (ص ١٤٥).

وسُمي مُنبِتَ النفاق لأن النفاق مؤسَّس على الغش والمكر والخديعة، وكذلك الغناء، وقيل: لأنه يثقّل القرآن على القلب، ويكرِّه عليه سماعه؛ فإن لم يكن هذا نفاقاً فما للنفاق حقيقة، وقيل أيضاً: لأن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن، وصاحب الغناء بين أمرين: إما أن يتهتك فيكون فاجراً، أو يُظهر النُّسك فيكون منافقاً، وقيل غير ذلك. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٤١-٤٤٢).

(٢) الصوت الأحمق والصوت الفاجر: ودليله ما رواه الترمذي (١٠٠٥) من حديث جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنني لم أُنْهَ عن البكاء؛ وإنما نُهيت عن صوتَين أحمقَين فاجرَين: صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير الشيطان، وصوت عند مصيبة ...) الحديث، حسّنه البغوي في شرح السنة (٥/ ٤٣٢)، والألباني في الصحيحة (٢١٥٧).

=

والسُّمُود[٣].

قال الشاعر:

=

وسُمي بذلك لأنه يدعو إلى الحمق والفجور وسبيل موصل إليهما، والله أعلم.

(١) صوت الشيطان: دليله قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾[الإسراء: ٦٤]؛ فقد فُسّر قوله: (بصوتك) بالغناء، كما جاء عن مجاهد والحسن وغيرهما. ينظر: تفسير الطبري (١٤/ ٦٥٧)، وحلية الأولياء (٣/ ٢٩٨)، وتفسير ابن أبي زمنين (٣/ ٢٥٨)، والسمعاني (٣/ ٢٥٨).

وسُمي صوت الشيطان: لأنه متكلم بغير طاعة الله وساعٍ في معصيته، فهذه إضافة تخصيص لكل متكلم بالغناء واليراع والمزمار. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٥١).

(٢) مزمور الشيطان: دليله مارواه البخاري (٩٤٩) ومسلم (٨٩٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبوبكر رضي الله عنه فانتهرني، وقال: مزمار الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم؟! فقال: دعْهما؛ فإن هذا عيدنا، فلما غفل غمزتهما فخرجتا)، فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر تسميته للغناء بمزمار الشيطان، وأقرّهما لأنهما جاريتان غير مكلفتَن، وتغنيان بغناء الأعراب، وكان يوم عيد.

وسُمي بذلك لأنه يدعو إلى الزنا والفجور وشرب الخمور وغيرها من المحرمات. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٥٣).

(٣) السمود: ودليله قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٥٩ – ٦١]؛ فقد جاء تفسير السمود عن عدد من الصحابة والتابعين بالغناء. ينظر: تفسير عبدالرزاق (٣/ ٢٥٥)، وذم الملاهي (٣٣)، وتفسير الطبري (٢٢/ ٩٧-٩٩).

وسُمي بذلك لأن السامد هو اللاهي الغافل والساهي والمتكبر، والقائم والأشِر والبَطِر والمُعرِض، والغناء يجمع هذا كله ويوجبه. ينظر: إغاثة اللهفان (١/ ٤٥٥).

أسْمَاؤُهُ دَلّتْ عَلَى أوْصَافِهِ تَبّاً لِـــذِي الأَسْـــمَاءِ والأَوْصَـــافِ[١]

واعلم أن جميع هذه الآلات ورد عن النبيﷺ النهيُ عنها وذمُّها، وكذلك عن غالب الصحابة، وورد عن أكثر العلماء تحريمها، وقد توعد النبيﷺ على بعضها بالخسف، وعلى بعضها بالمسخ قردة وخنازير[٢].

ومَن اعتقد إباحة ما حرّمه الشرع فهو كافر يُستتاب؛ فإن تاب وإلا قتل، ويجب على جميع المسلمين الإنكار على هذه الطائفة والتشديد عليهم، ومن ترك الإنكار عليهم (ل ٦١) مع القدرة عليهم فقد فسقَ وصارَ من الفسّاق، وهذا الكلام أليس يغني مَن له فهمٌ؟.

وقد تكلم في هذه الطائفة أكثر العلماء بكلام كثير، فصنف فيهم شمس الدين بن القيم مصنفاً[٣]، وتكلم عليهم في كتابه إغاثة اللهفان[٤]، وصنف زين الدين بن رجب[٥] فيهم

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٤١٩)، ولعل البيت لابن القيم.

(٢) كما في الحديث الذي رواه البخاري (٥٥٩٠)، و أبو داوود (٤٠٣٩)، وابن حبان (٦٧٥٤) عن أبي عامر، أو أبي مالك الأشعريين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَيكونن أقوام من أمتي يستحلّون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف، ولينزلنّ أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة، فيقولون: ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة)، والحديث صحيح، وتضعيف ابن حزم له في المحلى (٩/ ٥٨-٥٩) قد رده الأئمة عليه. انظر: علوم الحديث (٦٧-٦٨)، و الاستقامة (١/ ٢٩٤)، و إبطال التحليل (٦١)، وإغاثة اللهفان (١/ ٤٥٦)، والكلام على مسألة السماع (٢٥٨)، وفتح الباري (١٠/ ٥٥)، والصحيحة (٩١)، وتحريم آلات الطرب (ص ٣٨).

(٣) و كتابه هذا مطبوع بعنوان: " الكلام على مسألة السماع ".

(٤) إغاثة اللهفان (١/ ٤٠٠-٤٧٣).

(٥) زين الدين بن رجب هو: **عبدالرحمن بن أحمد بن رجب** العلامة الحافظ الزاهد، شيخ الحنابلة، أبو =

مصنفاً[١]، وكذلك الشيخ تقي الدين بن تيمية[٢]، وكذلك الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي[٣]، وأكثر العلماء حطّ عليهم.[٤]

القسم الثاني: أن يكون قصده من سماعه الأكل والشرب والانبساط واللذة والطرب، وليس فيه لا دُفّ ولا شيء من آلات الملاهي؛ فهذا السماع مكروه، وربما أفضى إلى التحريم.

وما أحسن ما قال بعض العلماء[٥] في هؤلاء:

أَلا قُلْ لَهُمْ قَوْلَ عَبْدٍ نَصُوحٍ وَحَقُّ النَّصِيحَةِ أَنْ تُسْتَمعْ

مَتَى عَلِمَ النَّاسُ في دِينِنَا بِأَنّ الغِنَا سُنَّةٌ تُتّبَعْ

=

الفرج البغدادي ثم الدمشقي، المحدّث الفقيه الأصولي البارع..، توفي ليلة الإثنين رابع رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢/ ٨١ رقم ٥٦٨)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٢١)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٣٩).

(١) وكتابه هذا مطبوع بعنوان: "نزهة الأسماع في مسألة السماع ".

(٢) وذلك في عدة مواطن من كتبه، و أطال في الرد عليهم في كتاب الاستقامة (١/ ٢١٦-٤٢١)، ومجموع الفتاوى (١١/ ٥٥٧-٦٠٧) و (١١/ ٦٢٠-٦٤٥)، ومجموعة الرسائل الكبرى (٢/ ٢٩٣-٣٢٩).

(٣) في كتابه المتقدم " تحريم السماع ".

(٤) كأبي الطيب الطبري في رسالته (الرد على من يحب السماع)، وابن قدامة في رسالته (فتيا في ذم الشبابة والسماع)، وأبو العباس القرطبي في كتابه (كشف القناع عن حكم الوجد والسماع)، والدشتي في كتابه (النهي عن الرقص والسماع)، والهيتمي في كتابه (كف الرعاع عن محرمات اللهو السماع)، وغيرهم كثير.

(٥) القائل هو: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر الموصلي ت ٦١٠ هـ، و قد أورد أبياته هذه ابن كثير في ترجمته من البداية والنهاية (١٧/ ٣٨).

وأَنْ يأكلَ المَرْءُ أَكْلَ الحِما رِ وَيَرْقُصَ فى الجَمْعِ حَتَّى يَقَعْ

وقَالُوا: سَكِرْنَا بِحُبِّ الإِلَــــه وَمَا أسْكَرَ القَوْمَ إلا القِصَعْ

كَذَاكَ البَهَائمُ إنْ أُشْبِعَتْ يُرَقِّصُهَا رِيُّها والشِّبَعْ

ويُسْكِرُهُ النَّايُ ثُمَّ الغِنَا وَيَسُ لَوْ تُلِيَتْ ما انْصَدَعْ

فَيَا لِلْعُقُولِ وَيَا لِلنُّهَى أَلا مُنْكِرٌ مِنْكُمُ لِلبِدَعْ

تُهَانُ مَسَاجِدُنَا بَالسّما عِ وَتُكْرَمُ عَنْ مِثْلِ ذَاكَ البِيَعْ[(١)]

فيا مَن باعَ الآخرة بحظه من الطعام والشراب: أهذا فعل ذا دِين وورع، أم هذا حال مَن عنده خوف وفزع؟

وانظر بعين الاعتبار هل رأيت في الدين وملة سيد المرسلين مَن يطلب الآخرة بالدنيا والسعي عليها؟

وانظر إلى أقوام طلبوا الدنيا في زِيّ الآخرة؛ فإن بكَوا فحيلة على الزُّغْفَان، وإن تمايلوا فلأجل تلك الألوان.

وهذا القسم أعمت الغفلةُ والهوى قلوبَهم، فجعلتها كالحديد الصادي، فلا يرون الحق، بل معظم قصدهم من الدنيا الأكل والشرب والطرب واللهو واللذة، وليس يتوصل إليها إلا [بالزوكر][(٢)]، فيُراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً، وهؤلاء من أقسام المنافقين، وربما أفضى بهم هذا السماع إلى العشق والهوى؛ لأن مَن أكثرَ الطرب واللذة لابد أنه يعشق.

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٤١٢).

(٢) كذا في الأصل: (بالزوكر)، والصواب: (بالذكر).

قال الشاعر:

فَسَلْ ذَا خِبْرَةٍ يُنْبِيكَ عَنْهُ ... لِتَعْلَم كَمْ خَبَايَا في الزَّوَايَا

وَحاذِرْ إنْ شُغِفْتَ به سِهَاماً ... مُرَيَّشَةً بأَهْدَابِ المَنَايَا

إذا مَا خَالَطَتْ قَلْباً كَئِيباً ... يُقَلَّبُ بَينَ أطْبَاقِ الرَّزَايَا

وَيُصْبِحُ بَعْدَ أنْ قَدْ كانَ حُرّاً ... عَفِيفَ الفَرْجِ: عَبْداً لِلصّبَايَا

وَيُعْطِي مَنْ بهِ يُغنِي غِنَاءً ... وذلِكَ مِنْهُ مِنْ شَرِّ العَطَايَا[1]

فكم بهذا الغناء واللذة من حُرّة أصبحت من البغايا، وكم من حُرّ أصبح عبداً للصبيان والصبايا، وكم من غيور تبدل اسماً قبيحاً بين البرايا، وكم من مُعافىً حلت به منه أنواع البلايا[2].

قال بعض العارفين: السماع (ل٦٢) يُورث النفاقَ في قوم، والعنادَ في قوم، والتكذيبَ في قوم، والفجورَ في قوم، والرعونةَ في قوم؛ وأكثر ما يورث عشقُ الصور واستحسانُ الفواحش، وإدمانه يثقل القرآن على القلب[3].

وقال شاعرهم:

أَتَذْكُرُ لَيْلَةً وَقدِ اجْتَمَعْنَا ... عَلَى طِيبِ السَّمَاعِ إلى الصَّبَاحِ

وَدَارَتْ بَيْنَنا كَأْسُ الأغَانِي ... فأَسْكَرَتِ النُّفُوسَ بِغَيْرِ رَاحِ

فَلَمْ تَرَ فِيهِمُ إلا نَشَاوَى ... سُرُوراً وَالسُّرُورُ هُنَاك صَاحِي

إذَا نَادَى أَخُو اللّذّاتِ فِيهِ ... أَجابَ اللّهْوُ: حَيَّ عَلَى السَّمَاحِ

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٧).

(٢) إغاثة اللهفان (١/ ٤٣٦).

(٣) إغاثة اللهفان (١/ ٤٤١).

وَلَمْ نَمْلِكْ سِوَى المُهُجَاتِ شَيْئاً ... أَرَقْنَاهَا لأَلْحَاظِ المِلاَحِ [(١)]

القسم الثالث: قسم يزعقون ولا يذكرون، ويدكّون الأرض بالأقدام ويصفّقون بالأيدي، ويخورون خورَ الحمير، ومع هذا فقد تركوا آلة اللهو والطرب.

قال ابن القيم في (إغاثة اللهفان): فلو رأيتَهم وقد خشعت منهم الأصوات، وهدأت منهم الحركات، وعكفت قلوبهم بكلياتها عليه، وانصبت انصبابة واحدة إليه، فتمايلت له ولا كتمايل النشوان، وتكسّروا في حركاتهم ورقصهم[(٢)]، أرأيت تكسير المخانيث والنسوان ـ ويحقُّ لهم ذلك ـ وقد خالط خمارُه النفوس، ففعل فيها أعظم ما تفعله حُميّا الكؤوس؟ فلغير الله بل للشيطان قلوب هناك تُمزق وأثواب تُشقق وأموال في غير طاعة الله تُنفق.

حتى إذا عمل السكر فيهم عمله، وبلغ الشيطان فيهم أمنيته وأمله، وأجلبَ عليهم بخيله ورَجِله، وخزَ في صدورهم وخزاً، وأزّهم إلى ضرب الأرض بالأقدام أزاً؛ فطوراً يجعلهم كالحمير حول الدار، وتارة كالذباب يرقص وسط الديار، فيا رحمتا للسقوف والأرض من دكّ تلك الأقدام، ويا سوأتا من أشباه الحمير والأنعام، ويا شماتة أعداء الإسلام بالذين يزعمون أنهم خواصّ الإسلام.

قضوا حياتهم لذة وطرباً، واتخذوا دينهم لهواً ولعباً، مزامير الشيطان أحب إليهم من استماع سور القرآن، لو سمع أحدهم القرآن من أوله إلى آخره لَمَا حرّك له ساكناً، ولا زعج له قاطناً، ولا أثار فيه وجداً، ولا قدح فيه من لواعج[(٣)] الشوق إلى الله زنداً، حتى إذا قُرئ

---

(١) نفسه (١/ ٤٤٠-٤٤١)، والأبيات بلانسبة في نهاية الأرب (٤/ ٣٦) .

(٢) في الأصل: (سقطت الراء).

(٣) اللواعج: الحب الشديد المحرق. تهذيب اللغة (١/ ٢٤١)، مقاييس اللغة (٥/ ٢٥٤)، لسان العرب (٥/ ٤٠٤١).

عليهم قرآن الشيطان وولج مزموره [تفرجرت][(١)] ينابيع الوجد من قلبه على عينيه فجَرَتْ، وعلى أقدامه فرقصتْ، وعلى يده فصفقت، وعلى سائر أعضائه فاهتزت وطربت، وعلى أنفاسه فتصاعدت. وعلى زفراته[(٢)] فتزايدت، وعلى نيران أشواقه فاشتعلت.

فيا أيها الفاتن المفتون والبائع حظَّه من الله بنصيب من الشيطان صفقةَ خاسرٍ مغبونٍ: هلّا كانت هذه الأشجان عند سماع القرآن، وهذه الأذواق والمواجيد عند قراءة القرآن المجيد، وهذه الأحوال السّنِيّات عند السور والآثار[(٣)].

ولقد أحسن القائل:

ذَهَبَ الرِّجَالُ وحَالَ دُونَ مَجَالِهِمْ ... زُمَرٌ مِنَ الأَوْبَاشِ والأَنْذَالِ
زَعَمُوا بأَنَّهُمُ على آثارِهِمْ ... سَارُوا ولكِنْ سِيرَةَ البَطَّالِ
لَبِسُوا الدُّرُوقَ[(٤)] مُرَقَّعاً وتَقَشَّفُوا ... كَتَقَشُّفِ الأقطَابِ[(٥)] والأبدَالِ[(١)]

---

(١) كذا في الأصل: (تفرجرت)، والصواب: (تفجرت).

(٢) زفراته: الزفير هو ترديد النفس في الجوف حتى تنتفخ الضلوع. تهذيب اللغة (١٣/ ١٣٣)، مجمل اللغة (١/ ٤٣٦)، جهرة اللغة (٢/ ٧٠٦).

(٣) إغاثة اللهفان (١/ ٤٠١).

(٤) الدروق: نوع من اللباس يُتخذ من الجلد يلبسه المتنسّكون. تهذيب اللغة (٩/ ٤٥)، المحكم المحيط (٦/ ٣١٠)، المعجم الوسيط (١/ ٢٨١).

(٥) الأقطاب: مصطلح صوفي، ويقولون عنه: إنه عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، وهذا باطل؛ فإن لفظ القطب في حق البشر لم ينطق به كتاب ولا سنّة، ولا تكلم به أحد من الصحابة ولا التابعين، وأما أن يكون للوجود قطباً يدور عليه أمره فهذا لا يكون لمخلوق البتة. ينظر: الكلمات التي تداولتها الصوفية (ص٤٣)، والفتوحات المكية (٣/ ٢٤٤)، لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام (٢/ ٢٣٤)، دستور العلماء (٣/ ١٤٢-١٢٥)، جامع المسائل (١/ ٧٧-٧٩).

(ل ٦٣)قَطَعُوا طريقَ السَّالكينَ وغَوَّرُوا ... سُبُلَ الهُدَى بجَهَالَةٍ وضَلالِ
عَمَرُوا ظَوَاهِرَهُمْ بأبوابِ التُّقَى ... وحَشَوْا بَوَاطِنَهُمْ مِنَ الأَدْغَالِ
إنْ قلتَ قالَ اللهُ قالَ رسولُهُ ... هَمَزُوكَ هَمْزَ المُنْكِرِ المُتَعَالِ
أو قلتَ قد قالَ الصَّحابةُ والأُلَى ... تَبِعُوهُمُ في القولِ والأعمالِ
أو قلتَ قالَ الآلُ آلُ المُصطَفَى ... صلَّى عليهِ اللهُ أفضلُ آلِ
أو قلتَ قالَ الشَّافعيُّ وأحمَدٌ ... وأبو حَنِيفَةَ والإمامُ العالِي
أو قلتَ قالَ صِحَابُهُمْ مِنْ بَعدِهِمْ ... فالكُلُّ عِندَهُمُ كشِبْهِ خَيَالِ
ويقولُ قلبي قالَ لي عَنْ سِرِّهِ ... عَنْ سِرِّ سِرِّي عَنْ صَفَا أحوالِ[2]
عَنْ حَضْرَتِي عَنْ فِكرَتِي عَنْ خَلوَتِي ... عَنْ شاهِدِي عَنْ وارِدِي عَنْ حالِي[3]

=

(١) الأبدال: ورد ذكرهم في الحديث الذي رواه أبوداود (٤٢٨٦) وغيره وضعّفه الألباني في الضعيفة (١٩٦٥)، وعلى فرض صحته فمعنى الأبدال: العلماء الصلحاء، وقال الإمام أحمد: هم أهل الحديث، وفُسر لفظ الأبدال بثلاث معان: ١- قيل: سُموا أبدالاً لأنهم أبدال الأنبياء؛ وهذا المعنى صحيح، ٢- وقيل: لأنه كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلاً آخر؛ وهذا لا يصح ولا مدح فيه، ٣- وقيل: لأنهم بدّلوا سيائتهم حسنات.

وأما عند الصوفية فالأبدال عندهم سبعة، ومن سافر من القوم عن موضع ترك جسداً على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فقد، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام!! ينظر: جامع المسائل (١/ ٧٠) و(٢/ ٥٩-١١٥)، ومقدمة جامع المسائل للمحقق محمد عزيز شمس (٢/ ٩)، والكلمات التي تداولتها الصوفية (ص ٤٣)، ولطائف الإعلام (١/ ٢٧٤-٢٧٦)، ودستور العلماء (١/ ٥٢).

(٢) الأحوال: اصطلاح صوفي مرادهم به: ما يرد على القلب من غير تعمّل ولا اجتلاب. الكلمات التي يتداولها الصوفية (ص٢٢)، ولطائف الأعلام (١-١٧٥-١٧٦).

(٣) قوله: حضرتي، الحضرة: مصطلح صوفي المراد به عندهم: حضور القلب بتواتر البرهان، وهي أنواع كثيرة. ينظر: الكلمات التي تداولتها الصوفية ص ٥٢، ولطائف الأعلام (١/ ٤١١-٤١٩).

وقوله: فكرتي، الفكرة: اصطلاح صوفي مرادهم به: أنه عبارة عن التماس العقل وتفتيشه عما يحصل به

=

عَنْ صَفْوِ وقتِي عَـنْ حقيقـةِ مَشْـهَدِي ... وعَــــنْ سِرِّ ذاتِي عَـــنْ صِـــفَاتِ فِعَـــالِي

دَعْـــوَى إذا حقَّقْتَهَـــا أَلْفَيْتَهَـــا ... ألقـــــابَ زُورٍ لُفِّقَـــــتْ بِمُحَـــــالِ

تَرَكُــوا الحقــائقَ والشَّـرائعَ واقتَـدَوا ... بظَـــــوَاهِرِ الجُهَّــــالِ والضُّـــلّالِ

نَبَــذُوا كتــابَ اللهِ خَلْـفَ ظُهُــورِهِمْ ... نَبْــــذَ المُســــافِرِ فَضْــــلَةَ الأكّـــالِ

جَعَلُـــوا السَّــمَاعَ مطيَّـــةً لهَـــوَاهُمُ ... وغَلَـــوا فقـــالُوا فيـــه كـــلَّ مُحَـــالِ:

هُـــوَ طاعـــةٌ هُـــوَ قُربـــةٌ هُـــوَ سُـــنَّةٌ ... صَـــدَقُوا لـــذاكَ الشـــيخِ ذي الإضـــلالِ

شَـــيخٌ قـــديمٌ صـــادَهُمْ بتَحَيُّـــلٍ ... حتّـــى أجـــابُوا دعـــوةَ المُحتـــالِ

هَجَـرُوا لــه القُــرآنَ والأخبــار وال ... آثـــارَ إذ شَـــهِدَتْ لَهُـــمْ بضَـــلالِ

ورَأى سَـمَاعَ الشِّـعْرِ أنفَـعَ للفتَـى ... مِـــنْ أوجُـــهٍ سَـــبْعٍ لَهُـــمْ بتَـــوَالِ[1]

مِـــنْ مِـــثْلِهِمْ وا خَيْبَـــةَ الآمـــالِ

=

مطلوبه، وهو القرب من الله. لطائف الأعلام (١/ ٣٣٦)، دستور العلماء (١/ ٤٤٦).

وقوله: خلوتي، الخلوة: مصطلح صوفي مرادهم به: محادثة السر مع الحق، حيث لا ملك ولا أحد. الكلمات التي تداولتها الصوفية (ص٥٨)، ولطائف الأعلام (١/ ٤٤٨)، ودستور العلماء (٢/ ١٣٢).

وقوله: شاهدي، الشاهد: مصطلح صوفي مرادهم به: رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، أو رؤية الحق بالأشياء!! وحقيقة اليقين بغير شك. الكلمات التي تداولتها الصوفية (ص ٥٢)، ولطائف الأعلام (٢/ ٣٥و ٣٠٦).

وقوله: واردي، الوارد: اصطلاح صوفي وهو: ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل. الكلمات التي تداولتها الصوفية ص ٤٩، ولطائف الأعلام (٢/ ٣٧٩)، ودستور العلماء (٣/ ٥٥٥).

(١) الذي صرح بهذا هو: الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين (٢/ ٢٩٨)، فقال: (فاعلم أن الغناء أشد تهييجاً للوجد من القرآن من سبعة أوجه ...)، ثم ذكرها؛ والله المستعان، قال العلامة الألباني في كتابه تحريم آلات الطرب (ص ١٧٨) معلقاً على كلمة الغزالي: (لم أكد أصدق أن هذا يقوله مسلم). وينظر: الكلام على مسألة السماع ص ٢٠، وص ٦٢، وص ١٧٣.

تــــالله مــــا ظَفِــرَ العَــدُوُّ بمِثْلِهَــا … فـــأَتَى بـــذا الشَّرَكِ المُحيطِ الغـــالِي

نَصَبَ الحِبَالَ لَهُمْ فلم يَقعُوا بها … أثـــوَابِ والأَديـــانِ والأحـــوالِ

فـإذا بِهِمْ وَسْطَ العَرِينِ مُمَزَّقِي ال … شُغْلاً بِهِ عَنْ سائِرِ الأشْغالِ

لا يَسْمَعونَ سوى الذي يَهْوُونَه … عنهـا وسـارَ القـومُ ذاتَ شِمَالِ

ودُعُوا إلى ذاتِ اليَمينِ فأَعرَضُوا … صُمّاً وعُمْيَاناً ذَوِي إهمالِ

خَرُّوا على القرآنِ عندَ سَماعِهِ … فأطالَهَا عَدُّوهُ في الإثقالِ

وإذ تَلَا القارِي عليهمْ سُورَةً … عشراً فخَفِّفْ أنتَ ذو إثقالِ

ويقولُ قائلُهمْ أَطَلْتَ وليسَ ذَا … ضِحْكٍ بلا أَدَبٍ ولا إجمالِ

هذا وكَمْ لَغْوٍ وكَمْ صَخَبٍ وكَمْ … خَشَعَتْ لَهُ الأصواتُ بالإجلالِ

حتّى إذا قامَ السَّماعُ لَدَيهِمُ … كَ الشَّيخِ مِنْ مُتَرَنِّمٍ قَوَّالِ

وامتَدَّتِ الأعنَاقُ تَسمَعُ وَحْيَ ذا … طَرَبٌ وأشواقٌ لنَيلِ وِصالِ

وتَحَرَّكَتْ تلكَ الرُّؤوسُ وهَزَّهَا … أهوالُ لا أهلاً بذِي الأحوالِ[1]

فهُنَالِكَ الأشواقُ والأشجَانُ وال

وهذه قصيدة ذكرها ابن القيم طويلة فيهم مائة وأربعة وخمسون بيتاً.

وقد رأيت فيهم أبياتاً منها:

ولو كان بالرقص ينال المنى … ما كان يدخل الجنة غير الدبابا[2]

وفعل هؤلاء أيضاً مكروه، قال الشافعي: شيء اتخذتْه الزنادقةُ اشتغلوا به عن القرآن[3].

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٤١٢-٤١٤)، و لعل الأبيات له.

(٢) كأن المراد بالدبابا: من: يدبدب في حركاته وهو يرقص ويتمايل. ينظر: مقاييس اللغة (٢/ ٢٦٣).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (٣١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٤٦)، والبيهقي في =

وقال عبد الله[١]: سمعت أبي يقول: [سمعت][٢] يحيى القطان[٣] يقول: لو أن رجلاً عمل بكل رخصة: بقول أهل الكوفة في النبيذ، (ل ٦٤) وأهل المدينة في السماع، وأهل مكة في المتعة؛ لكان فاسقاً[٤].

ومذهب أبي حنيفة ومالك أشد من مذهب أحمد والشافعي فيه، وربما أفضى به إلى التحريم.

ربما زعم أحدهم أنه يدخل النار، أو يمسك الحيات، أو تأتيه الوحوش والطيور أو تكلمه؛ وكله زور وباطل، وليس من الدين والورع، بل بأشياء يصنعونها، وقد كشف بعضَ حالهم شيخُ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه

فأفعالهم هذه هل فعل أبو بكر الصديق الذي هو أفضل الأمة منها شيئاً؟! أو عمر أو عثمان أو علي أو أحد من الصحابة؛ وكانوا أقدر عليها منهم؟!

والوَرِع الزاهد الذي حصلت له هذه الرتبة هل يعلم الناس بحاله ويأمرهم باتباعه ويصرف وجوه الناس إليه؟! وهؤلاء يفعلون أشياء حتى يحصل لهم هذا، وهو نوع من

=

مناقب الشافعي (١/ ٢٨٣)، وذكره الذهبي في السير (١٠/ ٩١).

(١) عبدالله هو: **عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل** الشيباني أبو عبدالرحمن، وَلَد الإمام؛ ثقةٌ، من الثانية عشرة، مات سنة تسعين ومائتين وله بضع وسبعون. تقريب التهذيب (٣٢٠٥).

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) يحيى القطان هو: **يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ** -بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة- التميمي، أبو سعيد القطان البصري؛ ثقةٌ مُتقنٌ حافظٌ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون. تقريب التهذيب (٧٥٥٧).

(٤) مسائل الإمام أحمد رواية عبد الله (ص ٤٤٩ رقم ١٦٣٢)، و رواه الخلال في الأمر بالمعروف (١٧).

السحر.

ولما حضروا[1] مع الشيخ تقي الدين وقالوا: ندخل النار؛ فمَن لم تحرقه هو على الحق، فقال لهم: لا، أنتم تدّهنون بدهن الضفادع وأدوية ذكرها، فتصبروا على النار، ألا أدخل أنا وإياكم الحمام وأغسلكم بالأشنان والصابون، ونخرج، فيُربط كل واحد في حمل شبح، حتى لا يمكنه الذهاب ويُحرق فيه، فأبَوا ذلك.

ومَن فعل هذه الأفعال فالله ورسوله بريئان منه، وليس هذا من أحوال الصالحين، بل حال الفَجَرة الزنادقة[2] الفُسّاق[3].

القسم الرابع: قسم يأتون بالسماع ولا يجوزونه، ولا يأتون فيه بآلة لهو فهؤلاء أهون من تلك الأقسام؛ فتارة يكون سماعهم مباحاً، وتارة يكون مستحباً، وتارة يكون مكروهاً، وهم أخف من الأقسام المتقدمة؛ وذلك لأنهم دخلوا في رتبة مجالس الذكر.

وقد اكتفينا بذكر هذا في السماع مع أن العلماء قد أطالوا الكلام عليه.



---

[1] قوم من الرفاعية .

(٢) في الأصل سقطت القاف.

(٣) هم جماعة يقال لهم البطائحية وهو فرقة من الرفاعية. ينظر: مناظرة شيخ الإسلام لهم في مجموع الفتاوى (١١/ ٤٤٥).

فصل

لا تغترَّ أيها المسكين بما قدمنا، أتدري مَن هو الذي يحصل له الفضل إذا قال لا إله إلا الله؟ مَن أخلصها، أتدري مَن أخلصها؟ مَن أدَّى الواجبات وكفَّ عن المحرمات.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((**يكون في أمتي خَسفٌ ومسخٌ وقذفٌ**))، قالت عائشة: يا رسول الله [قوم هو][١] يقولون: لا إله إلا الله؟ قال: ((**إذا ظهرت القِيَان وظهر الرِّبا وشُربت الخمور ولُبس الحرير كان ذا عند ذا**))[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**يُمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير**))، قالوا: يا رسول الله يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال: ((**بلى، ويصومون ويصلّون ويحجّون**))، قالوا: فما بالهم؟ قال: ((**اتخذوا المعازف والدفوف والقينات، وباتوا على شربهم ولهوهم، فأصبحوا وقد مُسخوا قردة وخنازير**))[٣].

ولما قال رسول الله ﷺ: ((**مَن قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة**))، قيل: ما إخلاصها يا رسول الله؟ قال: ((**أن تحجزك عما حرّم الله عليك**))[٤].

وتحقيق هذا المعنى وإيضاحه: أن قول العبد: لا إله (ل ٦٥) إلا الله يقتضي أن لا إله غيره، ولا إله إلا هو الذي يُطاع فلا يُعصى هيبة له وإجلالاً ومحبة وخوفاً ورجاءً وتوكلاً عليه وسؤالاً منه ودعاءً له، ولا يصلح ذلك كله إلا لله ﷻ؛ فمَن أشرك مخلوقاً في شيء من

---

١ كذا في الأصل والصواب كما في مصادر التخريج: وهو يقولون.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٤)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (١٧٨٧)، وفي تحريم آلات الطرب ص ٦٥ لشواهده.

(٣) رواه ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي (٨)، وضعّفه ابن حزم في المحلى(٩/ ٥٨)، وللجملة الأولى شاهد وكذا الرابعة قد ذكرهما الألباني في الصحيحة (١٧٨٧)، وتحريم آلات الطرب ص ٦٥

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٥٠.

هذه الأمور كان ذلك قدحاً في إخلاصه في قول: لا إله إلا الله، ونقصاً في توحيده، وكان فيه عبودية لذلك المخلوق بحسب ما فيه من ذلك.

وهذا كله من فروع الشرك، ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي التي منشؤها من طاعة غير الله أو خوفه أو رجائه أو التوكل عليه أو العمل لأجله، كما ورد إطلاق الشرك على الرياء وعلى الحلف بغير الله والاعتماد عليه، وعلى مَن سوّى بين الله وبين المخلوق في المشيئة، مثل أن يقول: ما شاء الله وشاء فلان، وكذا قوله: مالي إلا الله وأنت.

وكذا ما يقدح في التوكل وتفرد الله بالنفع والضرّ، كالطِّيَرة والفأل والرُّقى المكروهة وإتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون.

وكذلك اتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه قادح في تمام التوحيد وكماله، ولهذا أطلق الشرع على كثير من الذنوب التي منشؤها من اتباع هوى النفس أنها شرك وكفر، كقتال المسلم(١)، ومَن أتى حائضاً أو امرأة في دبرها(٢) ، ومَن شربَ الخمر في المرة الرابعة(٣)، وإن

---

(١) كقوله صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر)، رواه البخاري(٤٨) ومسلم (١١٦) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) كقوله صلى الله عليه وسلم: (من آتى حائضاً أو امراة في دبرها أو كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه أبوداود (٣٩٠٤)، والترمذي(١٣٥)، وابن ماجة (٦٣٩)، والنسائي في الكبرى (٨٩٦٧)، وأحمد(١٠١٦٧)، والدرامي (١١٣٦)، وصحّحه الذهبي في السير (١٤/ ١٢٨)، وأحمد شاكر في تعليقه على الترمذي(١/ ٢٤٤)، والألباني في آداب الزفاف ص ١٠٦، وفي الثمر المستطاب (١/ ٤٢)، والصحيحة (٣٣٧٨)، والإرواء(٢٠٠٦).

(٣) الذي ورد في شارب الخمر في المرة الرابعة الأمر بالقتل، ولم يرد فيه إطلاق الشرك أو الكفر، ونص الحديث: (من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه) رواه أحمد (٦٧٩١) و (٧٠٠٣)، والطيالسي (٢٣٣٧)، وأبوداود (٤٤٨٧)، والترمذي(١٤٤٤)، والنسائي (٥٦٦١)، وابن حبان (٤٤٤٥)، وحسّنه ابن كثير في جامع المسانيد (٤/ ٢٢١)، وأطال =

كان ذلك لا يُخرج عن الملة بالكلية؛ ولهذا قال السلف: كفر دون كفر، وشرك دون شرك[٢].

وقد ورد إطلاق الإله على الهوى المتبع، قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[الجاثية: ٢٣]، قال الحسن: هو الذي لا يَهوى شيئاً إلا ركبَه[٣].

وقال قتادة[٤]: هو الذي كلما هوَى شيئاً ركبَه، وكلما اشتهى شيئاً أتاه؛ لا يحجزه عن

=

العلامة أحمد شاكر بتصحيحه في تعليقه على المسند (٩/ ٤٠-٧٠)، والألباني في الصحيحه (١٣٦٠). والراجح في قتله في المرة الرابعة أن الإمام مخير في قتله. فالنسخ للوجوب وليس لأصل المشروعية. ينظر: مجموع الفتاوى (٧/ ٤٨٣)، وقوت المغتذي (٣/ ١٢٢٣)، والترغيب بتعليق الألباني (٢/ ٩١١). نعم روى ابن أبي شيبة (٢٤٥٣٦) وابن وهب في الجامع (٦٧)، والنسائي (٥٦٦٩) والبزار (٢٣٧٨) والطبراني (١٣١٧٣) من حديث ابن عمرو مرفوعا: (من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل له صلاة سبعا إن مات فيها مات كافرا فإن أذهبت عقله عن شيء من الفرائض لم تقبل له صلاة أربعين يوما، فإن مات فيها مات كافرا). قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٤١): (لا يصح). وقال الألباني في الضعيفة (٦٨٧٤): (منكر) وروي نحوه من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعا عند أحمد (٢٧٦٠٣) قال الألباني في ضعيف الترغيب (١٤٢٤): (نعم قد صح موقوفا على ابن عمر، وقد رواه النسائي (٥٦٦٨) وقد صححه الألباني في الضعيفة (١٤/ ٨٧٢). وفي صحيح الترغيب (٢٣٨٣). وليس فيه تقييد شرب الخمر في الرابعة.

(٢) ورد ذلك عن عدد من السلف، منهم ابن عباس رضي الله عنه، فقد رواه عنه الحاكم (٢/ ٣١٤) وصحّحه، ورُوي عن عطاء كما في الإبانة لابن بطة (١٠١١)، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٥٧٥). وينظر: الإيمان لإبي عبيد ص٨٩، والإيمان لشيخ الإسلام ص٢٩٦، والقول المأمون في تخريج ماورد عن ابن عباس، وقرة العيون في تخريج أثر ابن عباس.

(٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٥٢٠١)، الفريابي في صفة المنافق (٤٥)، وأبو عبد الله الروذباري في الأمالي (٣٨).

(٤) **قتادة بن دعامة بن قتادة السَّدُوسي** أبو الخطاب البصري؛ ثقةٌ ثبتٌ، يُقال: وُلدَ أكمَه، وهو رأسُ الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب (٥٥١٨).

ذلك ورع ولا تقوى[١].

ورُوي من حديث أبي أمامة[٢] مرفوعاً بإسناد ضعيف: ((**ما تحت ظل السماء إلهٌ يُعبد أعظم عند الله مِن هوىً متّبَع**))[٣].

وفي حديث آخر: ((**لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن أصحابها حتى يؤثروا دنياهم على دينهم، فإذا فعلوا ذلك رُدت عليهم وقيل لهم: كذبتم**))[٤]؛ وكل من أحب شيئاً فهو عبده.

وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: ((**تعِس عبد الدينار، تعِس عبد الدرهم، تعِس عبد القطيفة، تعِس عبد الخَمِيصة، تعِس وانتكس وإذا شِيكَ فلا انتَقَش**))[٥].

فدل على أن كل من أحب شيئاً وأطاعه، وكان غاية قصده ومطلبه، ووالى لأجله

---

(١) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٥٢٠٣) و الفريابي في صفة المنافق (٤٦) و الطبري في تفسيره (٢٤١٣٤).

(٢) أبو أمامة هو: **أسعد بن سهل بن حُنَيف** -بضم المهملة- الأنصاري، معروف بكنيته، مَعدودٌ في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون. تقريب التهذيب (٤٠٢).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٣)، والطبراني في الكبير (٧٥٠٢)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٠١)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٨٧)، وابن بطة في الإبانة كتاب الإيمان(٢٨٠)، والتيمي في الحجة (١٠٦، ١٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١١٨)، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١٦١٦)، و ضعّفه ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص (ص٢٦) ومجموع الرسائل (٣/ ٥٦)، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٩٣): فيه الحسن بن دينار متروك الحديث، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٢٧٢)، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٣٩، وقال الألباني في الضعيفة (٦٥٣٨): موضوع.

(٤) تقدم تخريجه ص١٥٨.

(٥) رواه البخاري (٢٨٨٧) عن أبي هريرة.

وعادى لأجله؛ فهو عبده وذلك الشيء معبوده وإلهه، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبَنِيَ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾[يس: ٦].

وقال حاكياً عن خليله إبراهيم أنه قال لأبيه: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾[مريم: ٤٤].

فمن لم يحقق عبودية الرحمن وطاعته فإنه يعبد الشيطان بطاعته لـه (ل٦٦)، ولم يَخلص من عبادة الشيطان إلا مَن أخلصَ[1] عبودية الرحمن، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ﴾ [الحِجر: ٤٢]؛ فهم الذين حفظوا قول: لا إلـه إلا الله، وأخلصوا في قولها وصدّقوا قولهم بفعلهم، فلم يلتفتوا إلى غير الله محبةً ورجاءً وخشيةً وطاعةً وتوكلاً، وهم الذين صدَقوا في قول: لا إله إلا الله، وهم عباد الله حقاً.

فأما مَن قال: لا إله إلا الله بلسانه، ثم أطاع الشيطان وهواه في معصية الله ومخالفته فقد كذّب فعلُه قولَه، ونقص من كمال توحيده بقدر معصية الله في طاعة الشيطان والهوى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ القصص: ٥٠.

﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ص: ٢٦.

فيا هذا: كنْ عبدَ الله لا عبدَ الهوى؛ فإن الهوى يهوي بصاحبه في النار: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[يوسف: ٣٩]، «**تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار**»[2]، والله لا ينجو غداً مِن عذاب الله إلا مَن حقّق عبودية الله وحده ولم يلتفت معه إلى شيء من الأغيار[3].

---

(١) في ف: (اخلص من)، وهو تحريف.

(٢) رواه البخاري(٢٨٨٧) عن أبي هريرة.

(٣) الأغيار: جمع غير، وهي بمعنى سوى. ينظر: الصحاح (٢/ ٧٧٦).

مَن علم أن إلهه ومعبوده فرد فلْيفردْه بالعبودية ولا يشركْ بعبادة ربه أحداً.

كان بعض العارفين[1] يتكلم على أصحابه على رأس جبل، فقال في كلامه: لا ينال أحد مراده حتى ينفرد فرداً بفرد، فانزعج[2] واضطرب حتى رأى أصحابه أن الصخور قد تدكدكت، وبقي على ذلك ساعات، فلما أفاق فكأنه نُشر مِن قبرٍ[3].

قول: لا إله إلا الله تقتضي أن لا نحب سواه؛ فإن الإله هو الذي يُطاع محبةً وخوفاً ورجاءً، ومن تمام محبة الله محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه، فمن أحب شيئاً مما يكرهه الله أو كره شيئاً مما يحبه الله لم يكمل توحيده ولا صدق في قول: لا إله إلا الله، وكان فيه من الشرك الخفي بقدر ما كرهه مما يحبه وما أحبه مما يكرهه، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[محمد: ٢٨][4].

وقال ليث عن مجاهد في قوله تعالى ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥] قال: لا تحبّوا غيري[5].

---

[1] هو محمد بن إسماعيل أبو عبدالله المغربي من مشايخ الصوفية الزهاد مات سنة (٢٧٩) وقيل (٢٩٩) طبقات الصوفية ص ٢٤٢ وحلية الأولياء ١٠ / ٣٣٥

(٢) الانزعاج: مصطلح صوفي مرادهم به: أثر الوعظ في قلب المؤمن، والتحرك للوجد والأنس. ينظر: الكلمات التي تداولتها الصوفية ص ٢٢، ولطائف الأعلام ص ٢٥١-٢٥٢، ودستور العلماء (١/ ٢٦٣).

[3] رواه ابن الجوزي في (القصاص والمذكرين) ١٤٧ وينظر : صفة الصفوة ٤/ ٣٣٦ والمنتظم ٦/ ١١٣

(٤) ينظر: تحقيق كلمة الإخلاص ص ٢٨-٢٩.

(٥)رواه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٩٦ ورواه ابن جرير في تفسيره ١٧٥/ ٣٥٠ بلفظ (لايخافون غيري).

وفي صحيح الحاكم[(١)] عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب الذَّرّ على الصفا في الليلة الظلماء**»[(٢)].

وأدناه أن يحب على شيء من الجور ويبغض على شيء من العدل؛ وهل الدين إلا الحب والبغض، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[آل عمران:٣١]، وهذا نص في محبة ما يكرهه وبغض ما يحبه متابعةً للهوى، والموالاة على ذلك والمعاداة عليه من الشرك الخفي.

وقال الحسن: اعلم أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته[(٣)].

وسُئل ذو النون[(٤)]: متى أحب ربي؟ قال: إذا كان ما يبغضه عندك أمرّ من الصبر[(١)].

---

(١) إطلاق الصحيح على مستدرك الحاكم فيه تساهل؛ فالكتاب فيه أحاديث ضعيفة بل موضوعة، وقد يقال: إنه اطلق عليه لفظ الصحيح بناءً على شرط الحاكم، وظني أن هذا مراده، والله أعلم.

وينظر كلام العلماء على المستدرك في: مجموع الفتاوى (١/ ٢٥٥) و (٢٢/ ٤٢٦)، وجامع الرسائل (١/ ١٢-١٣)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٢)، والفروسية (ص ٢١٣-٢١٤)، والمنار المنيف ص ٥، ونصب الراية (١/ ٣٤٢).

(٢) رواه الحاكم مطولاً (٢/ ٢٩١) وقال : صحيح الإسناد، وتعقّبه الذهبي فضعّف إسناده، والبزار كما في كشف الأستار (٣٥٦٦)، والعقيلي (٣/ ٨١٤) وقال: منكر، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٦٨)، وقال الدارقطني في العلل (١٤/ ١٩١): الحديث غير ثابت، وقال ابن الجوزي في العلل(٢/ ٣٣٩): لايصح، وضعّفه الألباني في تحقيق كلمة الإخلاص ص٣١، والضعيفة (٣٧٥٥) بطوله، وصحّح الألباني شطره الأول (إلى قوله: الظلماء) لكثرة طرقه وشواهده كما في الضعيفة (٨/ ٢٨١).

(٣) رواه الختلي في المحبة لله (٥٧) بنحوه.

(٤) ذو النون المصري: **ثوبان بن إبراهيم**، أبو الفيض الزاهد، توفي (٢٤٥). انظر: طبقات الصوفية ص٢٧، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٧٣)، والسير (١١/ ٢٣٢).

وقال بشر بن السَّرِي[٢]: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك[٣].

وقال عتبة الغلام[٤]: مَن عرف الله تعالى أحبه، ومن أحب الله تعالى أطاعه، ومن أطاع الله تعالى أسكنه في جواره، ومن أسكنه في جواره فطوباه وطوباه وطوباه، (ل ٦٧) قال: فلم يزل يقول: وطوباه وطوباه حتى خرّ ساقطاً مغشياً عليه[٥].

وقال بعض السلف: مَن عرف الله تعالى أحبه، ومَن عرف الدنيا زهد فيها[٦].

وقال بعضهم: عجباً لمن عرف ربه ثم عصاه، وعرف الشيطان ثم أطاعه[٧].

وقال [يعقوب النهرجوري][٨]: كل مَن ادّعى محبة الله ﷻ ولم يوافق اللهَ في أمره

=

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٦٣).

(٢) بشر بن السَّرِي، أبو عمرو الأفوه البصري، المتقن الواعظ. انظر: السير (٩/ ٣٣٢)، وتهذيب الكمال (٤/ ١٢٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٠).

(٤) **عتبة بن غلام بن أبان البصري** الزاهد، سمي بالغلام لجده و اجتهاده لصغر سنه، ت ١٧٨هـ.
انظر: السير (٧/ ٦٢)، وطبقات الشعراني (١/ ٤٠)،

(٥) رواه الختلي في المحبة لله (٢١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٣٦). والغشي والصعق ليس بمشروع لكن الإنسان إذا غلب – عليه- دون أن يباشر أسبابه المحرمة فإنه يكون معذورا ولم يعرف في الكمل من الرجال من أنبياء الله ورسله ومن الصحابة الكرام من صعق وغشي عليه من ذكر الله عز وجل وإنما عرف هذا عن بعض العباد من التابعين فمن بعدهم . وينظر: مجموع الفتاوى ١١/٧ وجامع المسائل ٢٣٣/٥ ومنهاج السنة ٣٥٦/٥ .

(٦) رواه ابن المبارك في الزهد (٢٠٩)، والختلي في المحبة لله (٣٩).

(٧) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٦٢٩) بنحوه.

(٨) كذا في الأصل: (يعقوب النهرجوري)، وصوابه: **أبو يعقوب؛ إسحاق بن محمد**، العارف الصوفي، توفي (٣٣٠). انظر: طبقات الصوفية ص٢٧٨، والسير (١٥/ ٢٣٣)، وطبقات الشعراني (١/ ٩٥).

فدعواه باطل[١].

وقال يحيى بن معاذ[٢]: ليس بصادقٍ مَن ادّعى محبة الله ولم يحفظ حدوده[٣].

وقال رويم: المحبةُ الموافقةُ في جميع الأحوال.

وأنشد:

ولو قلتَ لي مُتْ مُتُّ سَمْعاً وطاعةً وقلتُ لداعِي المَوتِ: أهلاً ومَرْحَبَا[٤]

قال الحسن: قال أصحاب النبي ﷺ يا رسول الله إنا نحب ربنا حباً شديداً، فأحب الله أن يجعل لحبه عَلَماً، فأنزل: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾[آل عمران: ٣١][٥].

ومن هذا تعلم أنه لا تتم شهادة أن لا إله إلا الله إلا بشهادة أن محمداً رسول الله؛ لأن محبة الله مستلزمة لمحبة رسوله وتصديقه ومتابعته، ومتى سكنت المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعة الرب، وهذا هو معنى الحديث الإلهي الذي خرّجه البخاري في صحيحه، وفيه: ((ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها))[٦]،

---

١ لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في تحقيق كلمة الإخلاص (ص ٣٢)، وجامع العلوم والحكم (١/ ٢١٣).

(٢) يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ، توفي (٢٥٨). انظر: طبقات الصوفية ص٩٨، وسير السلف (٣/ ١٢٠٣)، والسير (١٣/ ١٥).

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/ ٦٧).

(٤) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/ ٣٠١).

(٥) تفسير رواه الطبري في تفسيره (٥/ ٣٢٥).

(٦) رواه البخاري (٢٠٥٦) عن أبي هريرة.

وفي بعض الروايات: ((فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي)) [(١)]؛ والمعنى: أن محبة الله إذا استغرق بها القلب واستولت عليه لم تنبعث الجوارح إلا إلى مراضي الرب، وصارت النفس حينئذ مطمئنة، ففنيت[(٢)] بإرادة مولاها عن مرادها وهواها.

يا هذا: اعبد الله لمراده منك، لا لمرادك منه[(٣)]، فمَن عبده لمراده منه فهو ممن يعبد الله

---

(١) قوله: (فبي يسمع) إلخ: لم أقف على هذه الرواية مسندة، وقد ذكرها الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ١١٢ و ٤٠٨-٤٠٩) بغير إسناد، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٥/ ٦٢٨) عن هذه الرواية: لم أجد هذه اللفظة، وقال الألباني في الصحيحة (٤/ ٩١) بعد أن خرّج الحديث من عدة مصادر: لم أرَ هذه الزيادة عند البخاري ولاعند غيره من المخرجين، وقد أورد شيخ الإسلام هذه الزيادة في كثير من كتبه. ينظر: الجواب الصحيح (٣/ ١٧١و ٣٣٤) و (٥/ ١١٠)، والرد على المنطقيين ص ٥٢٠، وبيان تلبيس الجهمية (٦/ ٥٢و ٢٦٨)، وجامع المسائل (١/ ٦٨و٩٨) و(٢/ ٦١)، ودرء التعارض (٢/ ١٢٢)، ومجموع الفتاوي (٢/ ١٨) و(٣/ ٤١٧)و(٥/ ٥١١) و(٦/ ٤٨٤) و(٧/ ٤٤٣) و(٨/ ١٤٤) و(١٠/ ٧) و(١١/ ٢٣) و(١٣/ ٦٩) و(١٧/ ١٢٣) و(٢٠/ ٤٣٣) و(٢٥/ ٣١٦) و(٢٧/ ٥٦)؛ ولا أدري هل وقف شيخ الإسلام على إسناد لهذه الرواية، أم أنه رآها عند الحكيم وعلى بُعد العهد ظنها مسندة ؟.

(٢) الفناء: مصطلح صوفي، ومرادهم به: عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت، وهو يحصل بالاستغراق في عظمة الباري، والفناء يطلق ويراد به ثلاثة أمور: ١- الفناء الديني الشرعي: وهو أن يفنى عن عبادة غير الله بعبادته وعن طاعة غيره بطاعته، ٢- الفناء البدعي: وهو أن يفنى عن شهود ما سوى الله تعالى فيَفنى بمعبوده عن عبادته، ٣- الفناء الشركي: وهو أن يفنى عن وجود ما سوى الله تعالى بحيث يرى أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق. ينظر: التدمرية (ص ٢٢١-٢٢٢)، ودستور العلماء (٣/ ٧١).

(٣) قوله : (اعبد الله لمراده منك لا لمرادك منه) يشبه قول من يقول: لا نعبده طمعاً في جنته ولاخوفاً من ناره؛ وهذا غلط من بعض المنتسبين للتصوف، وهو مبني على ظنهم أن مَن عبدَ الله ورجا جنته وخاف من ناره أنه ما عبده حق عبادته، وهو ظن فاسد؛ فإن عامة أهل الإيمان، بل الأنبياء والرسل، =

على حرف؛ إن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة.

ومتى قويت المعرفة والمحبة لم يُردْ صاحبها إلا ما يريده مولاه.

وفي بعض الكتب السابقة: من أحب الله لم يكن شيءٌ عنده آثرَ مِن رضاه، ومَن أحب الدنيا لم يكن شيء عنده آثرَ مِن هوى نفسه[1].

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن الحسن قال: ما نظرت ببصري، ولا نطقت بلساني، ولا بطشت بيدي، ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة أو على معصية؛ فإن كانت طاعة تقدمت، وإن كانت معصية تأخرت[2].

وهذا حال خواصّ المحبين الصادقين، فافهموا رحمكم الله هذا؛ فإنه من دقائق أسرار التوحيد الغامضة، وإلى هذا المقام أشارﷺ في خطبته لما قدم المدينة، حيث قال: ((**أحِبُّوا الله من كل قلوبكم**))[3]، وقد ذكرها ابن اسحاق وغيره؛ فإن مَن امتلأ قلبه مِن محبة الله لم يكن فيه فراغ لشيء من إرادات النفس والهوى، وإلى ذلك أشار القائل بقوله:

أَرُوحُ وقَدْ خَتَمْتَ على فؤادي ... بِحُبِّكَ أنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَا

=

بل خير الرسل وهم أولو العزم قد سألوا الله جنته واستعاذوا به من ناره، قال الله تعالى في حقهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] . ينظر: مجموع الفتاوى (١٠/ ٦٩٩)، والفريد شرح كتاب التوحيد ص ١١، ومجلة البحوث (٩١/ ١٢٩-١٤٢).

(١) رواه الختلي في المحبة لله (١٣٥) عن فرقد السبخي قال : قرأت في بعض الكتب .. فذكره .

(٢) رواه ابن ابي الدنيا في الورع (١٩٥)

(٣) رواه ابن اسحاق كما في السيرة لابن هشام (٢/ ٥٠١)، ومن طريقه رواه البيهقي في الدلائل (٢/ ٥٢٤-٥٢٥)، ورواه الختلي في المحبة لله (٢)؛ وإسناده ضعيف.

فلو أنِّي استَطعتُ غَضَضتُ طَرْفِي   فلم أنظُرْ بِهِ حتّى أَرَاكَا
(ل ٦٨) أحبُّكَ لا بِبَعْضِي بل بِكَلِّي   وإن لم يُبْقِ حُبُّكَ لي حِرَاكَا
وفي الأحبابِ مَخصُوصٌ بوَجْدٍ   وآخرُ يَدّعِي معه اشتِرَاكَا
إذا اشتَبَكَتْ دُمُوعٌ في خُدُودٍ   تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمّن تَبَاكَى
فأمَّا مَنْ بَكَى فيَذُوبُ وَجْداً   ويَنْطِقُ بالهَوَى مَنْ قد تَشَاكَى[1]

متى بقي للمحب من نفسه حظ فما بيده من المحبة إلا الدعوى؛ إنما المحب مَن يفنى[2] عن هوى نفسه كله ويبقى لحبيبه، فبه يَسمع وبه يُبصر.

القلب بيت الرب ، وفي الإسرائيليات يقول الله ﷻ: ((ما وسعتني سماواتي وأرضي، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن)) [3]، فمتى كان القلب فيه غير الله فالله أغنى الأغنياء عن الشرك، والله غيور يغار على عبده المؤمن أن يسكن في قلبه سواه، أو أن يكون فيه شيء لا يرضاه، ولا ينجو غداً إلا مَن لقي الله بقلب سليم ليس فيه سواه.

ما يحتاج إلى التطهير بنار جهنم إلا مَن لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه.

---

(١) هذه الأبيات للمتنبي (ت ٣٥٤ هـ)، كما في ديوانه (ص ٥٨٤).

(٢) ينظر: ص ٣٤٧ حول كلمة الفناء.

(٣) ينظر: أحاديث القصاص (ص ٥٣)، والتذكرة في الأحاديث المشتهرة (١١١)، والمقاصد الحسنة (٩٩٠)، والدرر المنتثرة (٣٦٣)، وأسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (١٢٨٩).ومجموع الفتاوى (١٨/ ١٢٢) والمراد بقوله: القلب بيت الرب، وقوله: وسعني قلب عبدي المؤمن؛ أن القلب بيت الإيمان بالله ومعرفته ومحبته، وكذلك القول الثاني المراد به وسع قلبه محبتي ومعرفتي، وتعالى الله أن يحل بقلب العبد . قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٥/ ٣٧٧): (ليس المراد أن الله تعالى نفسه يكون في قلب كل عبد، بل في القلب معرفته وحبته وعبادته). وينظر مجموع الفتاوى (٢/ ٣٨٤).

أولُ مَن تُسعّر به النار من الموحِّدين العباد المُراؤون بأعمالهم، وأولهم العالِمِ والمجاهد والمتصدق للرياء[(١)]؛ لأن يسير الرياء ما يذكر[(٢)] المرائي إلى الخلق في عمله إلا لجهله بعظمة الخالق.

المُرائي يزوّر التواقيع على اسم الملك، ويوهم أنه من خاصة الملك وهو ما يعرف الملك بالكلية، نقش المرائي على الدرهم الزائف اسم الملك ليروج[٣]، والبهرج[٤] ما يجوز إلا على غير الناقد.

وبعد أهل الرياء يدخل النارَ أصحابُ الشهوات وعبيد الهوى، الذين أطاعوا هواهم وعصَوا مولاهم، فأما عبيد الله حقاً فيقال لهم: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً

---

(١) ودليله ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة (١٩٠٥): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد، فأوتي به فعرّفه نعمته فعرَفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال : كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأوتي به فعرّفه نعمه فعرَفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكن تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: قارئ، وقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأوتي به فعرّفه نعمه فعرَفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسُحب على وجهه ثم ألقي في النار).

(٢) كذا في الأصل، وفي ف: (سلر)، وكلاهما تحريف، وصواب العبارة كما في تحقيق كلمة الإخلاص (ص ٣٩): (لأن يسير الرياء شرك؛ ما نظر المُرائي إلى الخلق بعمله إلا لجهله بعظمة الخالق).

[٣] الرواج رج الشيء إذا نفق وراجت الدراهم : تعامل الناس بها . ينظر : تاج العروس ٦٠٠/٥.

[٤] البهرج بالفتح – الباطل والرديء ، والدرهم البهرج : هو الذي لا يباع به . تاج العروس ٤٣٢/٥

مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر: ٢٧ – ٣٠].

نار جهنم تنطفئ بنور إيمان الموحدين، في الحديث: «**تقول النار للمؤمن: جُزْ فقد أطفأ نورُك لهيبي**»(١).

وفي المسند عن جابر عن النبيﷺ: «**لا يبقى بَرّ ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار ضجيجاً من بردهم**»(٢).

هذا ميراث ورثه المحبّون من حال الخليل عليه السلام.

نار المحبة في قلوب المحبين تخاف منها نار جهنم[٣]

قال الجنيد(٤): قالت النار: يا رب، لو لم أطِعْك هل كنت تعذّبني بشيء هو أشد مني؟

---

(١) رواه الطبراني (٢٢/ (٦٦٨))، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٩) وقال: منكر، والخطيب في التاريخ (١٠/ ٣٢١) عن يعلى بن منية، وضعّفه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٠)، وابن كثير في النهاية (٢/ ٩٣) : غريب جدا وابن رجب في (الخوف من النار) ص ٢٠٢ غريب جدا وفيه نكارة والألباني في الضعيفة (٣٤١٣).

(٢) رواه أحمد (١٤٥٢٠)، وعبد بن حميد في المنتخب (١١٠٦)، والحارث بن أسامة كما في بغية الباحث (١١٢٧)، والحاكم (٤/ ٥٨٦) وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي في الشعب (٣٦٤) وقال: إسناده حسن، وحسّنه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/ ٩٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٥٥): رجاله ثقات، وضعّفه البوصيري في إتحاف الخيرة (٨/ ٢٠٧)، والألباني في الضعيفة (٤٧٦١).

[٣] التعبير عن قوة المحبة بـ (النار) هذا مما لايليق في محبة العشاق فأنبياء الله ورسله ومن تبعهم من المؤمنين في قلوبهم من محبة الله أعظم مما في قلوب الصوفية بكثير وهذه المحبة عي حلاوة يجدونها في قلوبهم وليست نار كما في الحديث الذي رواه في (١٦) وم (١٧٢) (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) محبة الله ليست نارا بل هي حلاوة ونعيم لقلوب المؤمنين .

(٤) الجنيد بن محمد، أبو القاسم الخزاز القواريري. انظر: طبقات الصوفية ص١٢٩، وسير السلف =

قال: نعم، كنت أسلط عليك ناري الكبرى، قالت: وهل نار أعظم مني وأشد؟ قال: نعم، نار محبتي أُسكنها قلوب عبادي المؤمنين[١].

لولا دموعُ المحبين تطفئ بعض حرارة الوجد لَاحترقوا كمداً

كان بعض العارفين يقول: أليس عجيباً أن أكون حيّاً بين أظهركم وفي قلبي من الاشتياق إلى ربي مثل النار التي لا تُطفأ[٢].

ما للعارفين شغلٌ بغير مولاهم ولا هَمٌّ في غيره، وفي الحديث: ((**من أصبح وهمه غير الله فليس من الله**))[٣].

وقال بعضهم: من أخبرك أن وليّه له همٌّ في الدنيا غيره فلا تصدقه [٤].

وكان داود الطائي[١] يقول في الليل: همّك عطّل عليّ الهموم، وحال بيني وبين السهاد،

=

(٣/ ١٠٩٦)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (١/ ٤٣٦).

(١) لم أقف عليه مسنداً. وينظر: جامع العلوم و الحكم (١/ ٥٢٧)، وتحقيق كلمة الإخلاص ص٤٢.

قال الشيخ رشيد رضا في تعليقه على جامع الرسائل النجدية ٨٦٦/٤ (إن صح هذا عن الجنيد فمراده منه أن نار الحب أشد حرا من جهنم بطريقة التمثيل لا الاروية وهو أشبه بكلام جهلة الصوفيه منه بكلام الإمام الجنيد) وبالجملة الأثر منكر فنار الله الكبرى هي نار الجهن التي أعدها الله للكفار أجارنا الله منها بمنه وبكرمه .

(٢) لم أقف عليه مسنداً. وينظر: جامع العلوم و الحكم (١/ ٥٢٧)، وتحقيق كلمة الإخلاص ص٤٣.

ص ٣٤١ – حاشية (٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢٨١-٢٨٢ ونسبه لعابدة في مكة ولم يسمها.

(٣) رواه ابن بشران (٣٩٥) و(٥٤٥) و(١٠٣٤)، والحاكم (٤/ ٣٢٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وضعّفه الذهبي في التلخيص، وابن حجر في اتحاف المهرة (١٠/ ٣٣٨)، والألباني في الضعيفة (٣١١).

(٤) لم أقف عليه مسنداً، وينظر: تحقيق كلمة الإخلاص ص ٤٣.

وشوقي إلى النظر إليك أوبقَ[٢]مني اللذات (ل ٦٩) وحال بيني وبين الشهوات؛ فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب[٣].

وقد قيل:

لَقَدْ كـانَ يَسْـبِي القَلْـبَ في كـلِّ ليلـةٍ	ثمانونَ بل تسـعونَ نَفسـاً وأرجَـحُ
يَهِــيمُ بهــذا ثــم يَــألَفُ غــيرَهُ	ويَسْلُوهُمُ مِن فَـورِهِ حـينَ يُصبِـحُ
وقَـدْ كـانَ قلبِـي ضـائعاً قَبْـلَ حُـبِّكُم	وكانَ بحُبِّ الخَلْقِ يَلهُـو ويَمْـزَحُ[٤]
فلــمَّا دَعَــا قلبِــي هَــوَاك أجابَــهُ	فلَسْــتُ أَرَاهُ عَــنْ جَنَابِـكَ يَـبْرَحُ
حُرِمْـتُ مُنَـايَ مِنـكَ إنْ كُنـتُ كاذبـاً	وإنْ كُنتُ في الـدُّنيا بغَـيرِكَ أَفـرَحُ
وإنْ كــانَ شَيءٌ في الوجــودِ سِــوَاكُمُ	يَقَـرُّ بِـهِ القَلـبُ الجَـرِيحُ ويَفْـرَحُ
وإنْ لَعِبَـتْ أيـدِي الهَـوَى بمُحِـبِّكُمْ	فلـيسَ لَـهُ عَـنْ بـابِكُمْ مُتَزَحْـزَحُ

=

(١)داوود الطائي هو: **داود بن نُصَير** -بضم النون- أبو سليمان، الطائي الكوفي؛ ثقةٌ فقيهٌ زاهدٌ، من الثامنة، مات سنة ستين ومائة، وقيل خمس وستين ومائة. تقريب التهذيب (١٨١٦).

(٢) كرر المصنف في هذا الموضع: وحال بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك أوبق.

(٣)رواه ابن ابي الدنيا في التهجد (١٧٣) وفي الهم والحزن (١٦١)، وابن حبان في الثقات (٨/ ٩١)، والسلمي في طبقات الصوفية ص ٣٩٥، والخطيب في التاريخ (٩/ ٣١١). وكلامه فيه نظر بين إذا أن أعظم الناس محبة لله رسله وأنبياؤه ومع عظيم هذه المحبة لم يعطلهم عليهم كل شيء، فكانوا يتزوجون ولهم أولاد وذرية، وكان رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يحب الحلوى والعسل كما عند البخاري ٥١١٥ ومسلم ١٤٧٤، وقال أيضا: حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة كما عند النسائي وصححه الألباني ٣٩٣٩ وهذا القول وأمثاله من اجتهاد العباد يرجى أن يغفر لهم مادام صدر عن حسن نية واجتهاد، وبالوقت نفسه يجب رده وتبين غلطهم فيه، ففرق بين العفو عن الفاعل والمغفرة له، وبين إباحة فعله أو محبته. ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٣٥٠-٣٥١

[٤] كذا في الأصل يمزح والصواب يمرح.

فــإنْ أدْرَكَتْــهُ غُربَــةٌ عَــنْ دِيَــارِكُمُ فحُـبُّكُمُ بـينَ الحَشَـا لـيسَ يَـبْرَحُ
وكَـمْ مُشْـتَرٍ في الخَلْـقِ قـد سَـامَ قَلْبَـهُ فلـم يَـرَهُ إلا بحُبِّـكَ يَصْـلُحُ
هَـوَى غَـيرِكُمْ نـارٌ تَلَظَّـى ومَحْـبِسٌ وحُبُّكُمُ الفِرْدَوسُ بل هُـوَ أَفْسَـحُ
فيـا ضَـيْمَ قَلْـبٍ قـد تَعَلَّـقَ غَـيرَكُمْ ويـا رَحمـةً ممـا يَجُـولُ ويَكْـدَحُ[1]

قال ابن القيم في كتاب (طريق الهجرتين): والله ﷻ لم يجعل لرجل من قلبَين في جوفه؛ فبقدر ما يدخل القلب مِن همّ وإرادة وحب يخرج منه همّ وإرادة وحب يقابله، فهو إناء واحد والأشربة متعددة، فأي شراب ملأه لم يبق فيه موضع لغيره، وإنما يُملأ الإناء بأعلى الأشربة إذا صادفه خالياً، فأما إذا صادفه ممتلئاً من غيره لم يسكنه حتى يخرج ما فيه، ثم يسكن موضعه.

كما قيل:

أَتَـانِي هَوَاهَـا قَبْـلَ أنْ أَعْـرِفَ الهَـوَى فَصَـادَفَ قَلبـاً خاليـاً فتَمَكَّنَـا[2]

وقال رجل لعابد: أوصِني أو عِظْني، فقال: أي الأعمال أغلب على قلبك؟ فقال الرجل: والله ما أجد شيئاً أنفع للمحب من المبالغة في محبته، وهل تدري ما ذلك؟ أن لا يعلم شيئاً فيه رضاه إلا أتاه، ولا يعلم شيئاً فيه سخطه إلا اجتنبه، فعند ذلك ينزل المحبون من الله

---

(١) الأبيات لسمنون بن حمزة أورد بعضها السلمي في طبقات الصوفية ص ١٩٨ ، وقد أوردها ابن القيم في طريق الهجرتين (١/ ٣٢-٣٣) ، وينظر: الزهرة ص ٦٢ .

(٢) طريق الهجرتين و باب السعادتين (١/ ٣٣-٣٤) والبيت لقيس بن الملوح المجنون في ديوانه ص ٢١٩ وينسب لغيره أيضاً.

منازلَ المحبة، قال: وصرخ العابد والسائل وسقطا[(١)].

وقال بعضهم:

تَعْصِــي الإلـهَ وأنـتَ تَـزْعُمُ حُبَّـهُ   هَـذَا لَعَمْـرِي في القِيَـاسِ شَـنِيعُ
لَـو كَـانَ حُبُّـكَ صـادقاً لَأطَعْتَـهُ   إنَّ المُحِـبَّ لِمَـنْ يُحِـبُّ مُطِيـعُ[(٢)]

وقال جعفر [الرقي][(٣)]: ما فرح أحد بغير الله إلا بغفلة عن الله[(٤)].

وقال مسلم أبو عبد الله: ما تلذذ المتقون بشيء في صدورهم ألذ من حب الله ﷻ ومحبة أهل ذكره[(٥)].

وقال بعضهم:

وَقَـفَ الهَـوَى بي حيـثُ أنـتَ فليسَ لي   مُتَــأَخَّرٌ عنـــهُ ولا مُتَقَـــدَّمُ
أَجِـــدُ المَلَامَـــةَ في هَـــوَاكَ لذيـــذةً   حُبّـاً لـذِكْرِكَ فَلْيَلُمْنِـي اللُّـوَّمُ[(٦)]

---

(١) رواه الختلي في المحبة لله (١٥٠). ينظر ص ٣٤٣ حول الغشي والصعق.

(٢) اختلف في نسبة هذين البيتَين على أقوال عدة، منها: أنها لرابعة العدوية، ومنها أنها لعبد الله بن المبارك، ومنها أنها لمحمود الوراق، أو أنها للشافعي. ينظر تفصيل الخلاف هذا في ديوان محمود الوراق: ص١٨٠ في الشعر المنسوب للوراق. وقد ذكرت في الديوان المنسوب للشافعي، ولم يترجح لدي أي من هذه الأقوال.

(٣) كذا في الأصل: جعفر الرقي، وصوابه: أبو جعفر، **عبد الله بن جعفر بن غيلان الرّقّي** القرشي، توفي سنة (٢٢٠). انظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٣٧٦).

(٤)رواه الختلي في المحبة لله (٢٠٠).

(٥) رواه الختلي في المحبة لله (١٣٤).

(٦) هذان البيتان لمحمد بن عبد الله بن رزين المعروف بأبي الشيص، رواها عنه الخرائطي في اعتلال =

وقال سهل التُّسْتَري[(١)]: مِن علامة حبِّ الله وحبِّ القرآن حبُّ النبي ﷺ، وعلامة حب النبي ﷺ حب السّنّة، وعلامة حب السّنّة حب الآخرة[(٢)]، ومن علامة حب الآخرة بغض الدنيا؛ أن لا يأخذ منها إلا زاداً يبلّغه الآخرة.

وقال بعضهم:

(ل ٧٠) لا تُخْدَعَنَّ فلِلْمُحِبِّ دلائلُ ... ولَدَيهِ مِنْ تُحَفِ الحبيبِ رسائلُ
منها تَنَعُّمُهُ بمُرِّ بَلائهِ ... وسُرورُهُ في كلِّ ما هُوَ فاعِلُ
فالمَنْعُ منه عَطِيَّةٌ مَقبُولةٌ ... والفَقرُ إكرامٌ وبِرٌّ عاجِلُ
ومِنَ الدلائلِ أنْ يُرَى مِنْ عَزْمِهِ ... طَوْعَ الحَبِيبِ وإنْ أَلَحَّ العاذِلُ
ومِنَ الدلائلِ أنْ يُرَى مُتَفَهِّماً ... لِكَلامِ مَنْ يَحْظَى لَدَيهِ السائِلُ
ومِنَ الدلائلِ أنْ يُرَى مُتَقَشِّفاً ... مُتَحفِّظاً في كل ما هو قائِلُ[(٣)]

وقال سعيد بن عثمان[(٤)]: سمعت ذا النون يقول: مِن علامة المحب لله تركُ كل ما

=

القلوب (٥٤٣)، وينظر: ديوان أبي الشيص (ص ١٠١) والشعر والشعراء (٢/ ٨٣٢)، والبداية والنهاية (١٤/ ٩٣).

(١) **سهل بن عبد الله بن يوسف التستري**، أبو عبد الله، العارف، توفي (٢٨٨). انظر: طبقات الصوفية ص١٦٦، وتاريخ بغداد (٦/ ٧٥٦)، والسير (١٣/ ٣٣٠).

(٢) لم أقف عليه مسنداً، وذكره أبوطالب المكي في قوت القلوب (١/ ٤٣٢).

(٣) هذه الأبيات لأبي تراب النخشبي، انظر: قوت القلوب (٢/ ١٠٣)، وإحياء علوم الدين (٤/ ٣٣٩).

(٤) **سعيد بن عثمان بن عياش**، أبو عثمان الحناط، توفي (٢٩٤). انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٣)، وتاريخ دمشق (٢١/ ٢٢٨).

يشغله عن الله، حتى يكون الشغل بالله وحده، ثم قال: من علامة المحبين لله أن لا يأنسوا بسواه ولا يستوحشوا معه، ثم قال: إذا سكن حب الله القلب أنسَ بالله؛ لأن الله أجلّ في صدور العارفين من أن يحبوا سواه[(١)].

وكانت رابعة تنشد هذين البيتين:

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدِّثِي   وَأَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي

فالجِسْمُ منّي للأَنيسِ مُؤانِسٌ   وحَبِيبُ قلبِي في الفؤادِ أنِيسِي[(٢)]

وعن حسين بن زياد[(٣)] قال: أخذ فضيل بن عياض[(٤)] بيدي فقال: يا حسين ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيقول: كذب مَن ادّعى محبتي إذا جنّه الليل نام عني، أليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه؟ ها أنا مطّلع على أحبائي؛ إذا جنّهم الليل مثلت نفسي بين أعينهم فخاطبوني على المشاهدة، وكلّموني على حضوري، غداً أقرّ أعين أحبابي في جناتي[(٥)].

---

(١) رواه الخطيب في الزهد (٧٧)، وابن عساكر في التاريخ (١٧/ ٤١٦-٤١٧).

(٢) رواهما عنها ابن المقرئ في المعجم (٧٦)، وابن عساكر في التاريخ (٦٩/ ١١٨)، وذكرهما الذهبي في تاريخ الإسلام (٤/ ٦١٧)، وفي السير (٨/ ١٤٦)، وقد نسبها بعضهم إلى الحلول بنصف البيت وإلى الإباحة في تمامه، فقال الذهبي معلقاً على مَن نسب لها بهذين البيتين الحلول: قلت: هذا غلو وجهل، ولعل من نسبها إلى ذلك مباحي حلولي ليحتج بها على كفره.

(٣) **حسين بن زياد**، مولى ابن علاقة، أبو علي المروزي، توفي سنة (٢٢٠). انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٣٩١)، والثقات (٨/ ١٨٦).

(٤) **الفضيل بن عياض** بن مسعود بن بشر التميمي، أبو علي، الإمام العابد الزاهد، توفي (١٨٧). انظر: السير (٨/ ٤٢١).

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٩٩).

وعن أحمد بن أبي الحواري[١] قال: دخلت على أبي سليمان فرأيته يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: ويحَك يا أحمد؛ إذا جنّ الليل وخلا كل حبيب بحبيبه افترش أهل المحبة أقدامهم، وجرت دموعهم على خدودهم، أشرفَ الجليل جل جلاله وقال: بعيني مَن تلذّذ بكلامي واستروحَ إلى مناجاتي، وإني مطّلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وأرى بكاءهم وحنينهم، يا جبريل نادِ فيهم: ما هذا الذي أراه فيكم؟ هل خبّركم مخبِر أن حبيباً يعذِّب أحباءه با النار[٢]، بل كيف يجمد أن أعذب قوماً إذا جنّهم الليل عُلِّقُوني؛ فبي حلفت إذا وردوا القيامة أن أسفرَ لهم عن وجهي وأمنحَهم رياض قدسي[٣].

وقد رُويت هذه القصة من وجه آخر، وهو أن الله ﷻ ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: كذب مَن ادّعى محبتي فإذا جنّه الليل نام عني، كيف ينام محب عن حبيبه؟![٤]

وقال بعضهم:

وَحُرْمَةُ الْوُدِّ[٥] مَا لِي عَنْكُمْ عِوَضُ ... وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكُمْ سَادَتِي غَرَضُ

وَقَدْ شَرَطْتُ عَلَى قَوْمٍ صَحِبْتُهُمُ ... بِأَنَّ قَلْبِي لَكُمْ مِنْ دُونِهِمْ فَرَضُوا

وَمِنْ حَدِيثِي بِكُمْ قَالُوا: بِهِ مَرَضٌ ... فَقُلْتُ: لَا زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْمَرَضُ[٦]

---

(١) أحمد بن أبي الحواري بن عبد الله بن ميمون، الثعلبي، الدمشقي، العابد الزاهد، توفي (٢٤٦). انظر: طبقات الصوفية ص٩١، والسير (١٢/ ٨٥).

(٢) كفي الأصل بل النار ، والصواب: بالنار.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية(١٠/ ١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤/ ١٧)، وذكره ابن الملقن في طبقات الأولياء ص ٨٣٨ .

(٤) رواه السلفي في الطيوريات (٩٦٤) .

(٥) قوله : وحرمة الود ، فيه محظور شرعاً و هو الحلف بغير الله .

(٦) ذكرها ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ٥٢١)، وفي كشف الغربة (١/ ٣٣١) دون نسبة، ونُسبت إلى محمد بن علي بن الحسن بن أبي الصقر، ذكره السلفي في سؤالاته لخميس الحوزي (٣٥).

وقال آخر:

يا حَبِيبَ القُلوبِ مَـنْ لي سِـوَاكَ ... اِرْحَـمِ اليـومَ مُـذنِباً قَـدْ أتَـاكَ
أنـتَ سُـؤْلِي ومُنْيَتِـي وسُرُورِي ... قد أَبَى القلبُ أنْ يُحِـبَّ سِـوَاكَ
يـا مُـرَادِي وسـيِّدِي واعـتِمَادِي ... طالَ شَوقِي متـى يكُـونُ لِقَـاكَ
لـيسَ سُـؤْلِي مِـنَ الجِنَـانِ نعـيمٌ ... غَـيْرَ أنِّي أرِيـدُها لأَرَاكَ[1]

(ل ٧١) وقال ذو النون: إن المؤمن إذا آمنَ بالله واستحكم إيمانه خاف الله، فإذا خاف الله تولدت من الخوف هيبة الله، فإذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته لربه، فإذا أطاع تولد من الطاعة الرجاء، فإذا سكن درجةَ الرجاء تولد من الرجاء المحبة، فإذا استحكمت معاني المحبة في قلبه سكن بعدها درجةَ الشوق، فإذا اشتاق أدّاه إلى الأنس بالله، فإذا أنسَ بالله اطمأن إلى الله، فإذا اطمأن إلى الله كان ليله في نعيم ونهاره في نعيم وسره في نعيم وعلانيته في نعيم[2].

وقال بعضهم:

كُـلُّ مَحبُـوبٍ سِـوَى الله سَرَفْ ... وهُمُـومٌ وغُمُـومٌ وأَسَـفْ
كُـلُّ مَحبُـوبٍ فمِنْـهُ خَلَـفْ ... مَـا خَـلَا الـرَّحْمَنَ مَـا مِنْـهُ خَلَـفْ
إنَّ لِلحُـبِّ دَلالاتٍ إذَا ... ظَهَرَتْ مِنْ صَـاحِبِ الحُـبِّ عُـرِفْ
صَـاحِبُ الحُـبِّ حَـزِينٌ قَلبُـهُ ... دائِـمُ الغُصَّـةِ مَهْمُـومٌ دَنِـفْ

(١) رواها أبو نعيم (١٠/ ١٤٥)، والبيهقي في الشعب (٤٤٤)، وابن عساكر في تاريخه (٢٦/ ٤٥٨) عن ريحانة المجنونة.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٥٩- ٣٦٠).

همُّـــــــهُ فِي اللهِ لا فِي غَـــــيرِهِ ... ذاهِــبُ العَقــلِ وبِـــاللهِ كَلِــفْ
أَشْـعَثُ الـرَّأسِ خَمِـيصٌ بَطْنُـهُ ... أصْـــفَرُ الوَجْنَـــةِ والطَّـــرْفُ ذَرِفْ
دائِــمُ التَّـــذْكَارِ مِـــنْ حُـــبِّ الـــذِي ... حُبُّـــهُ غايَـــةُ غَايَـــاتِ الشَّـــرَفْ
بـــاشَرَ المِحْـــرَابَ يَشْـــكُو بَثَّـــهُ ... وأمَـــامَ اللهِ مَـــولاهُ وَقَـــفْ
قـــائِماً قُدَّامَـــهُ مُنتَصِـــباً ... لَهِجـــاً يَتْلُـــو بِآيـــاتِ الصُّـــحُفْ
راكِعـاً طَـوراً وطَـوراً سـاجِداً ... باكِيـــاً وَالـــدَّمْعُ فِي الأرضِ يَكِـــفْ
أَوْرَدَ القَلْـبَ عَـلَى الحُـبِّ الـذِي ... فِيـــهِ حُـــبُّ اللهِ حقّـــاً فعَـــرَفْ
إنَّ ذا الحُـــبَّ لِمَـــنْ يُعْنَـــى بِـــهِ ... لا بِـــدِارِ ذَاتِ لَهْـــوٍ وطُـــرَفْ
لا ولا الفِـــرْدَوسُ لا يَأْلَفُهَـــا ... لا ولا الحَـورَاءُ مِـن فَـوقِ غُـرَفْ[(١)]

وقال الحسن: ابنَ آدم لا تغترَّ بقوله: (المرء مع من أحب)[(٢)]؛ إنه من أحب قوماً اتبع آثارهم، ولن تلحق بالأبرار حتى تتبع آثارهم وتأخذ بهديهم وتقتدي بسنّتهم، وتصبح وتمسي وأنت على منهاجهم حريصاً على أن تكون منهم، فتسلك سبيلهم وتأخذ طريقهم، وإن كنت مقصراً في العمل فإنما ملاك الأمر أن تكون على استقامة، أمَا رأيت اليهود والنصارى وأهل الأهواء الرديّة يحبون أنبياءهم وليسوا معهم؟ فإنهم خالفوهم في القول والعمل وسلكوا غير طريقهم، فصار موردهم النار؛ نعوذ بالله من ذلك[(٣)].

---

(١) رواه الختلي في المحبة لله (٢٣٧)، والحنائي في فوائده رقم (٢٤٧)، والخطيب في الزهد والرقائق (٢٢)، والأبيات ليحيى بن معاذ كما في مصادر التخريج؛ وسبق الكلام على بطلان ما جاء في البيت الأخير من عدم عبادة الله رغبة في الجنة وخوفاً من النار ص٣٤٦.

(٢) رواه البخاري (٦١٦٨) ومسلم (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود.

(٣) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في الحكم الجديرة بالإذاعة (٤٨)، والسخاوي في المقاصد (ص ٣٧٩-٣٨٠)، وعزاه للعسكري الكبير في الأمثال، وكتاب الأمثال للعسكري الكبير لم يُطبع .

وأنشد بعضهم:

تَشَاغَلَ قَومٌ بِدُنيَاهُمُ ... وقَومٌ تَخَلَّوا بمَولَاهُمُ
فَألزَمَهُمْ بَابَ مَرْضَاتِهِ ... وعَنْ سَائِرِ الخَلْقِ أَغْنَاهُمُ
فَمَا يَعرِفُونَ سِوَى حُبِّهِ ... وطاعَتِهِ طُولَ مَحْيَاهُمُ
يَصُفُّونَ باللَّيلِ أقدَامَهُمْ ... وعَينُ المُهَيمِنِ تَرْعَاهُمُ
فَطَوراً يُنَاجُونَهُ سُجّداً ... وَيَبكُونَ طَوراً خَطَايَاهُمُ
إذَا فَكَّرُوا فِي الذي أَسْلَفُوا ... أذَابَ القُلُوبَ وأبكَاهُمُ
وإنْ يَسْكُنِ الخَوفُ لاذُوا بِهِ ... وبَاحُوا إليهِ شَكْوَاهُمُ
وأَضْحَوا صِيَاماً عَلَى جَهْدِهِمْ ... تَبَارَكَ مَنْ هُوَ قَوَّاهُمُ
هُمُ القَومُ أَعْطَوا مَلِيكَ المُلُو ... كِ صِدْقَ القُلوبِ فَوَالّاهُمُ
هُمُ المُحِبُّونَ بِنِيّاتِهِمْ ... أرَادُوا رِضَاهُ فأَعطَاهُمُ
وأَسْكَنَهُمْ فِي فَرَادِيسِهِ ... وأَعْلَى المَنَازِلِ بَوَّاهُمُ
فَنَالُوا المُرَادَ وفَازُوا بِهِ ... فطُوبَى لَهُمْ ثمَّ طُوبَاهُمُ[1]

(ل ٧٢) وعن [أحمد بن أبي الفتح][2] قال: رأيت بشر بن الحارث[3] في منامي، فقلت له: ما فعل معروف الكرخي[4]؟ فحرّك رأسه ثم قال: هيهات، حالت بيننا وبينه الحُجب؛

---

(١) الأبيات لأبي وفاء القزويني، نسبها له الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤/ ٢٠٠-٢٠١).

(٢) كذا في الأصل أحمد بن أبي الفتح، وصوابه: **أحمد بن الفتح بن موسى**، أبو بكر الأزرقي. انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٥٦٥).

(٣) **بشر بن الحارث بن عبد الرحمن** بن عطاء الحافي المروزي، المحدث، العابد الزاهد، توفي (٢٢٧). انظر: طبقات الصوفية ص٤٢، وسير السلف (٣/ ١٨١)، والسير (١٠/ ٤٦٩).

(٤) معروف الكرخي، أبو محفوظ البغدادي، الزاهد، توفي (٢٠٠). انظر: طبقات الصوفية ص٨٠، وتاريخ بغداد (١٥/ ٢٦٣)، والسير (٩/ ٣٣٩).

إن معروفاً لم يعبد الله شوقاً إلى جنته ولا خوفاً من ناره[١]، وإنما عبده شوقاً إليه، فرفعَه الله تعالى الرفيع الأعلى[٢].

وقال خليد العصري[٣]: ياحَوباه! هل منكم من أحد إلا يحب أن يلقى حبيبه؟ ألا فأحِبّوا ربكم ﷻ وسيروا إليه سيراً كريماً. خرّجه الإمام أحمد، وخرّجه أبو نعيم في رواية له: فأحِبّوا الله وسيروا إليه سيراً جميلاً، لا مُصعداً ولا مميلاً[٤].

وقال بعضهم:

يا حَسْرَةَ العَاصِينَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ ... وَلَوَ انَّهُمْ سِيْقُوا إِلَى الجَنَّاتِ

لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَيَاءُ مِنَ الَّذِي ... سَتَرَ الذُّنُوبَ لَأَكثَرُوا الحَسَرَاتِ[٥]

وسمع عتبة قائلاً يقول: سبحان جبار السماء إن المحب لَفي عناء، فقال عتبة: صدقت والله، وغُشي عليه[٦].

---

(١) هذا غلط من بعض المنتسبين للتصوف، وهو مبني على ظنهم أن من عبد الله ورجا جنته وخاف من ناره أنه ما عبده حق عبادته، وهو ظن فاسد، ينظر: التعليق على هذا القول ص ٣٤٦.

(٢) رواه ابن حمكان في الفوائد والأخبار (٨٠)، وابن عساكر في التاريخ (١٠/ ٢٢٤).

(٣) خليد العصري: خليد بن عبد الله، أبو سليمان البصري. انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٣٠٠)، وسير السلف (٢/ ٧٥١)، وتهذيب الكمال (٨/ ٣٠٩).

(٤) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٣١٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٣٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في المدهش (ص٢٠٦) مع بعض اختلاف في اللفظ، والمؤلف في المرتعى ص(ص ٢٠٩).

(٦) رواه الختلي في المحبة لله (٢١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٣٦). وينظر: (ص ٣٤٣) حول =

وكان عتبة يأتي المسجد يوم الجمعة وقد أخذ الناس الظل، فيقوم على الحصى ويسجد السجدة الطويلة، قال عبد الواحد: ما أراه يعقل بِحَرِّه[١].

وقال ضيغم[٢] يوماً لمولى له: منعني واللهِ حبُّ الله من الاشتغال بحب غيره، ثم سقط مغشياً عليه[٣].

وكان كلاب بن جري[٤] العابد يقول في سجوده: وعزّتك لقد خالط قلبي من محبتك أمرٌ يكلّ لساني عما أجد منه في نفسي[٥].

وقال عتبة: مَن سكن حبُّه قلبَه لم يجد حرّاً ولا برداً[٦]، قال عبد الرحيم: يعني: من سكن حبُّ الله قلبَه شغله حتى لا يعرف الحر من البرد، ولا الحلو من الحامض، ولا الحارّ من البارد[٧].

وقدمت شعوانة العابدة[٨] وزوجها مكة، فجعلا يطوفان ويصليان، فإذا كلّا وأعيا

=

الغشي والصعق.

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٣٤)؛ وهذا الفعل لم يُشرع فإن الله لم يأمرنا بتعذيب أنفسنا، وشريعتنا شريعة سمحة.

(٢) **ضيغم بن مالك أبو بكر الراسبي البصري**، الزاهد، توفي (١٨٠). انظر: السير (٨/ ٤٢١).

(٣) رواه الختلي في المحبة لله (٢٣). وينظر: (ص ٣٤٣) حول الغشي والصعق.

(٤) **كلاب بن جري**: لم أقف على ترجمته، وقد ذكر بعضَ أقواله ابنُ الجوزي في صفة الصفوة (٢/ ٢٢٥).

(٥) رواه الختلي في المحبة (٥٠).

(٦) رواه الختلي في المحبة لله (١٦٦)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٣٥).

(٧) رواه الختلي في المحبة لله (١٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٣٥)، ومن طريق الختلي أسنده الذهبي في المعجم المختص (ص٢٤). ينظر (ص ٣٤١) في التعليق على مثل هذا الأثر.

(٨) **شعوانة العابدة الزاهدة**، كانت أمَة سوداء كثيرة العبادة، رُوي عنها كلمات حسان، وَكَانَت حَسَنَة

=

جلس وجلست خلفه، فيقول هو في جلوسه: أنا العطشان من حبك لا أروى، وتقول هي بالفارسية: يا سيدي أُنبت لكل داء دواءٌ في الجبال، ودواء المحبين في الجبال لم ينبت[(١)] .

ودخلوا على عابد بالبصرة وهو يجود بنفسه وهو يقول: أنا عطشان لم أروَ من حب ربي، وأنا الجائع لم أشبع من حب ربي[(٢)] .

وقال معافى بن عمران: كلمت فتحاً الموصلي[(٣)] يوماً في شيء، فقال: لم تترك المحبة لله موضعاً لمحبة غيره[(٤)] .

وقال أبو معمر: نظرت رابعة يوماً إلى رياح القيسي[(٥)] يقبّل صبياً صغيراً من أهله، فقالت: أتحبه يا رياح؟ قال: نعم، قالت: ما كنت أحسب أن في قلبك موضعاً فارغاً لمحبة سواه، فخرَّ رياح مغشياً عليه، ثم أفاق وهو يمسح العرق عن وجهه ويقول: رحمة جعلها

=

الصَّوت، تعظ النَّاس تقرَأ لَهُم، ويحضرها الزهاد والعباد. انظر: المنتظم (٩/ ١١)، والبداية والنهاية (١٣/ ٥٧٧)، وذكر النسوة المتعبدات الصوفيات للسلمي ص ٣٩٣.

(١) رواه الختلي في المحبة لله (٢٢٣)، وذكر القصة ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/ ٢٦٤-٢٦٥).

(٢) رواه الختلي في المحبة لله (١٥٩).

(٣) **فتح بن محمد بن وشاح**، الأزدي، الموصلي، الزاهد، أحد العارفين، كان مشهوراً بالعبادة والفضل، توفي سنة (١٦٥هـ)، وقيل: سنة (١٧٠هـ). انظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٣٢٢)، وتاريخ الإسلام (٤/ ٤٧٥)، والسير (٧/ ٣٤٩).

(٤) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في استنشاق نسيم الأنس (٣/ ٣٩٠) . ينظر (ص ٣٥٠) في التعليق على مثل هذا الأثر

(٥) **رياح القيسي: رياح بن عمرو القيسي، أبو المهاجر**، كان كثير البكاء والتعبد. ينظر: الحلية (٦/ ١٩٢)، والمنتظم (٨/ ٩٧).

الله في قلوب عباده للأطفال[(١)].

وكان قاسم الجُوعي[(٢)] يقول: تشبّع الأولياء بالمحبة عن الجوع، فقدوا لذاذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا؛ لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة، فقطعتهم عن كل لذة[(٣)].

وكان سمنون[(٤)] شديد المحبة، فيقال: إنه تكلم يوماً فيها، فاصطفقت قناديل المسجد حتى تكسرت، وتكلم يوماً فيها فجاء طائر فضرب بمنقاره الأرض حتى مات[(٥)].

انظر إلى صدق النيات كيف (ل ٧٣) تُحرّك الجمادات، وانظر إلى محبة الغفور كيف

---

(١) رواه الختلي في المحبة لله (٢٣٦)، والسلمي في ذكر النسوة المتعبدات (ص ٢٩-٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٩٥). وفي كلام رابعة نظر، بل هو باطل؛ فسيد الخلق صلى الله عليه وسلم قبّل الأطفال، فقد روى البخاري (٥٩٩٨) ومسلم (٢٣١٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تقبّلون الصبيان؟ فما نقبّلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أوَ أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة)؛ فجعل صلى الله عليه وسلم عدم تقبيل الأطفال من نزع الرحمة من القلب، ورابعة تجعله من عظيم محبة الله!! فهل هذا إلا قلب لدين الله ولسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! وهل بُدّل دِينُ المغضوب عليهم والضالّين إلا بمثل هذه الخرافات ؟! ولكنه الشطح والشطط الصوفي.

(٢) **القاسم بن عثمان الجوعي**، أبو عبد الملك العبدي الدمشقي، الزاهد، شيخ الصوفية، ورفيق أحمد بن أبي الحواري في صحبة أبي سليمان الداراني، نُسب إلى الجوع، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: تاريخ دمشق (٤٩/ ١١٦)، والسير (١٢/ ٧٧)، وتاريخ الإسلام (٥/ ١٢٠٧).

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢٢)، وابن عساكر في تاريخه (٤٩/ ٢٢٢).

(٤) سمنون بن حمزة الخوّاص، أبو الحسن، أو أبو بكر: صوفي ناسك، من الشعراء، له مقطوعات في غاية الجودة، وهو من أهل البصرة، سكن بغداد وتوفي بها سنة (٢٩٠هـ). الأعلام (٣/ ١٤٠).

(٥) ذكرها القشيري في رسالته (٢/ ٤٩١).

تُحرّك الطيور.

وأنشد بعضهم:

هَجَرْتُ الـوَرَى فِي حُبِّ مَنْ جَاءَ بِالنِّعَمِ   وَعِفْـتُ الكَـرَى شَـوقاً إليـهِ فَلَـمْ أَنَـمْ
ومَوَّهْـتُ دَهـرِيَ بِـالجُنُونِ عَـنِ الـوَرَى   لِأَكـتُمَ مـا بِي مِـنْ هَـوَاهُ فَـمَا انْكَـتَمْ
فَلَـمَّا رَأيـتُ الشَّـوقَ والحُـبَّ بائحـاً   كَشَـفتُ قِنَـاعِي ثـمَّ قُلـتُ نَعَـمْ نَعَـمْ
فـإنْ قِيـلَ مَجنُـونٌ فَقَـدْ جَنَّنِـي الهَـوَى   وإنْ قِيـلَ مِسْـقَامٌ فَـمَا بِيَ مِـنْ سَـقَمْ
وحَـقِّ الهَـوَى والحُـبِّ والعَهْـدِ بَيْنَنَـا   وحُرْمَةِ رُوحِ الأُنْسِ فِي حِنْدِسِ الظُّلَـمْ
لَقَـدْ لَامَنِـي الواشُـونَ فيـكَ جَهَالَـةً   فقُلتُ لطَـرْفِي: أَفْصِحِ العُـذْرَ فَاحتَشَـمْ
فَعَـاتَبَهُمْ طَـرْفِي بغَـيرِ تَكلُّـمٍ   وَأخـبَرَهُمْ أنَّ الهَـوَى يُـورِثُ السَّـقَمْ
فبِـالحِلْمِ يـا ذَا المَـنِّ لا تُبعِـدَنَّني   وَقَرِّبْ مُرَادِي مِنكَ يـا بـارِئَ النَّسَـمْ[1]

وفي كتابٍ لإبراهيم بن الجنيد[2]: عن أحمد بن مجالد الخراساني قال: قال الله ﷻ: ألا طال شوق الأبرار إلى لقائي، وأنا إليهم أشد شوقاً[3]، وما شوق المشتاقين إلا بفضل شوقي إليهم، ألا مَن طلبني وجدني، ومَن طلب غيري لم يجدْني، ومَن ذا الذي أقبل إليّ فلم أُقبل إليه؟! ومَن ذا الذي توكل علي فلم أكفِهِ؟! مَن ذا الذي دعاني فلم أجبْه؟! ومَن ذا الذي

(١) ذكرها ابن الجوزي في صفة الصفوة عن شاب ولم يسمه (٢/ ٣٩٨)، وثمة محظور في قوله: وحقِّ الهوى والحب ... لقد لامني، وهو الحلف بغير الله.

(٢) **إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد البغدادي**، أبو إسحاق الختلي، نزيل سامراء، إمام حافظ، له تصانيف وتخاريج ورحلة. انظر: طبقات الحنابلة (١/ ٩٦)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٥)، وتاريخ دمشق (٧/ ٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٤)، والسير (١٢/ ٦٣١)، وتاريخ الإسلام (٦/ ٢٨٧).

٣ إطلاق الشوق على الله لم يثبت في النصوص، ولذا فلا يجوز إطلاقه .

سألني فلم أعطِهِ؟!(١).

وعن [جعفر المصري](٢) قال: قال الله ﷻ: يا معشر المتوجهين إليّ بحبي ما ضرَّكم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظاً، وما ضرَّكم مَن عاداكم إذا كنت لكم سِلماً(٣).

وقال بعضهم:

هَنِيئاً لِمَنْ أَمْسَى وَأَنتَ حَبِيبُهُ ... وَلَوْ أَنَّ لَوعَاتِ الغَرَامِ تُذِيبُهُ

وطُوبَى لِصَبٍّ أَنتَ ساكِنُ سِرِّهِ ... وَلَوْ بَانَ عَنهُ إِلْفُهُ وقَرِيبُهُ

ومَا ضَرَّ صَبّاً أَنْ يَبِيتَ ومَالَهُ ... نَصِيبٌ مِنَ الدُّنيا وَأَنتَ نَصِيبُهُ

ومَنْ أَنتَ رَاضٍ عَنهُ فِي طَيِّ غَيْبِهِ ... فَما ضَرَّهُ فِي النَّاسِ مَنْ يَستَغِيبُهُ

فَيَا عِلَّةً فِي الصَّدرِ أَنتَ شِفَاؤُهَا ... وَيَا مَرَضاً فِي القَلبِ أَنتَ طَبِيبُهُ

عُبَيْدُكَ فِي بَابِ الرَّجَا مُتَضَرِّعٌ ... إِذَا لَمْ تُجِبْهُ أَنتَ مَنْ ذَا يُجِيبُهُ

بَعِيدٌ عَنِ الأوطَانِ يَبكِي بِذِلَّةٍ ... وَهَلْ ذَاقَ طَعْمَ الذُّلِّ إلّا غَرِيبُهُ

تَصَدَّقْ عَلَى مَنْ ضَاعَ مِنهُ زَمَانُهُ ... ولَمْ يَدْرِ حتَّى لاحَ مِنهُ مَشِيبُهُ

غَدَا خاسِراً فالعَارُ يَكفِيهِ وَالعَنَا ... وقَدْ آنَ مِنْ ضَوءِ النَّهارِ مَغِيبُهُ(٤)

وقال آخر:

---

(١) رواه الختلي في المحبة لله (٢٥٦)، وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١٩).

(٢) كذا في الأصل: جعفر المصري، وصوابه: أبو جعفر، **أحمد بن عبد المؤمن**، المصري الصوفي، مات بالفيوم سنة (٢٥٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام (٦/ ٢٨)، والجرح والتعديل (٢/ ٦١)، ولسان الميزان (١/ ٥٢٨).

(٣) رواه الختلي في المحبة لله (١١٢)، والمخلّص في المخلصيات (٢١٤١)، وتمام في الفوائد(١٦٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٩)، وابن عساكر في تاريخه (٧١/ ٢٥٣).

(٤) من شعر ابن الملحي الواعظ، محمود بن القاسم بن أبي البدر الواسطي. انظر: استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس لابن رجب: ص١٩٦، وفوات الوفيات (٤/ ١٠٨).

مُحِبٌّ نَفَى مَا التَذَّ مِنْ غَمْضِهِ الفِكْرُ فَأعْقَبَهُ ضُرّاً فَأَنْهَكَهُ الضُّرُّ
وباتَ يُراعِي أَنْجُماً بَعْدَ أَنْجُمٍ ويَرْعَدُ مِنْ خَوفٍ إلى أنْ بَدَا الفَجْرُ
ويَخْدُمُ مَولاهُ بِألطَفِ خِدمَةٍ ويُسْعِدُهُ في حُسْنِ خِدمَتِهِ الصَّبْرُ
بِهِ وبِمَنْ سَاوَاهُ في الزُّهْدِ والتُّقَى إذا الجَدْبُ عَمَّ الأرضَ يُسْتَنْزَلُ القَطْرُ
مُحِبٌّ خَلَا بالحِبِّ خَلْوَةَ واجِدٍ خَلَا بحَبِيبٍ والظَّلامُ لَهُ سِتْرُ
يَقُولُ بَذَلْتُ الحُبَّ يا مُنْتَهَى المُنَى ويا نُورَ قَلبِي أنتَ لِي سيِّدِي ذُخْرُ
فلا تُخْزِنِي يا رَبِّ وارْحَمْ تَضَرُّعِي فَقَدْ ـ وعظيمِ العَفْوِ ـ أَثْقَلَنِي الوِزْرُ
وقَدْ خِفْتُ مِنْ يَومِ المَعَادِ مَخَافَةً تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَيسَ لِي فِيهِمَا عُذْرُ
(ل ٧٤) بِفَضلِكَ زِدْنِي مِنكَ قُرْباً وأَدْنِنِي إليكَ دُنُوّاً لا يُغَيِّرُهُ الدَّهْرُ
شِفَايَ سَقَامِي في الهَوَى وَهْوَ قَاتِلِي وبَينَ سَقَامِي والشِّفَا يَنْفَدُ العُمْرُ
وفِي كَبِدِي مِمَّا أُقَاسِي مِنَ الهَوَى ومِنْ لَوعَاتِ الحُبِّ يا واحِدِي جَمْرُ
غَزَا الحُبُّ قَلبِي قاصِداً بجُيُوشِهِ لِيَأسِرَهُ قَسْراً فَأَذْهَلَهُ الأَسْرُ
وحبِّكَ لا أَنْسَاكَ مَا دُمْتَ باقِياً وَهَلْ يَتَسَلَّى مِنْ مَحبَّتِهِ فَخْرُ[1]

إخواني: إذا فهمتم هذا المعنى فهمتم معنى قول النبي ﷺ **((مَن شهد أن لا إله إلا الله خالصاً من قلبه حرّمه الله على النار))**[2]، فأما مَن دخل النار من أهل كلمة التوحيد فلقلة صدقه فيها؛ فإن[3] هذه الكلمة إذا صدق في قولها طهرت القلب من كل ما سوى الله، ومتى بقي في القلب أثر لما سوى الله فمِن قلة الصدق في قولها.

---

(١) نسبه ابن رجب في استنشاق نسيم الأنس (٣/ ٣٩٧) إلى أبي زيد النجراني، وفي قوله: (به وبمن ساواه ... يُستنزل القطر): مراده الاستسقاء بالعباد الصالحين.

(٢) رواه مسلم (٢٩) من حديث عبادة بن الصامت، وليس عنده (خالصاً من قلبه)، وقد رواها أحمد (٢٢٦٠) من حديث معاذ .

(٣) في الأصل كرر (فإن).

مَن صدق في قول (لا إله إلا الله) لم يحب سواه، لم يَرجُ إلا إياه، لا يخشى إلا الله، لم يتوكل إلا على الله، لم تبقَ له بقية من آثار نفسه وهواه.

ومع هذا فلا تظنوا أن المحب مُطالَب بالعصمة، وإنما هو مطالب أن يتوب من كل وصمة.

قال زيد بن أسلم: إن الله لَيحب العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول: اذهبْ فاعملْ ما شئت؛ فقد غفرت لك[(١)].

قال الشعبي: إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب[(٢)].

وفي بعض الآثار المشهورة: «أهل طاعتي أهل كرامتي[(٣)]، وأهل معصيتي لا أُؤيسهم من رحمتي؛ إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، ابتليهم بالمصائب لِأطهِّرَهم من المعايب»[(٤)].

وقال النبي ﷺ: «**لو لم تُذنبوا لَجاء الله بخلق جديد حتى يذنبوا، فيغفر لهم**»[(٥)]، وخرّجه

---

(١) رواه الختلي في المحبة لله (٤١)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ١٧٠).

(٢) رواه الختلي في المحبة لله (١٣٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣١٨)، قال ابن رجب شارحاً وموضحاً معنى هذه الآثار: تفسير هذه الكلام أن الله عزوجل له عناية بمن يحبه؛ فكلما زلقَ العبد في هوّة الهوى أخذ بيده إلى نجوة النجاة، ييسر له التوبة وينبّهه على قبيح الزلة، فيفزع إلى الاعتذار، ويبتليه بمصائب مكفِّرة لِمَا جنَى. كلمة الإخلاص (ص ٤٦).

(٣) سقطت الألف من (كرامتي) في الأصل.

(٤) تقدم تخريجه ص ٢٩٠.

(٥) رواه الترمذي (٢٥٢٦) وقال: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل. وقد رُوي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مُدلَّة عن أبي هريرة، ورواه: نُعيم في الزهد(١٠٧٥)، والطيالسي (٢٧٠٦)، والحميدي رقم (١١٨٤)، وإسحاق بن راهويه في مسنده، (٣٠١)، وأحمد في =

مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لو لم تذنبوا لَذهب الله بكم، ثم جاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون، فيغفر لهم**»[١].

وفي حديث أبي أيوب عن النبي ﷺ: «**لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون، ثم يغفر لهم**»[٢].

وفي رواية له أيضاً: «**لو لم يكن لكم ذنوب يغفرها الله لجَاء الله بقوم لهم ذنوب، فيغفر لهم**»[٣].

وفي الحديث: «**لو لم تذنبوا لَخشيت عليكم ما هو أشد من ذلك؛ العُجب**»[٤].

وقال الحسن: لو أن ابن آدم كلما قال أصاب، وكلما عمل أحسن؛ أوشك أن يهلك من العُجب[٥].

وقال بعضهم: ذنبٌ أفتقر به إليه أحب إلي من طاعة أدلّ بها عليه؛ أنين المذنبين أحب إليه من زجل المسبِّحين، زجل المسبِّحين ربما شابه الافتخار، وأنين المذنبين يزيّنه

=

المسند (٨٠٤٣)، وصحّحه الألباني في غاية المرام (٣٧٣)، والصحيحة (٩٧٠).

(١) رواه مسلم (٢٧٤٩).

(٢) رواه مسلم (٢٧٤٨).

(٣) رواه مسلم (٢٧٤٨).

(٤) رواه البزار (٦٩٣٦)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٥٣٠)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٦٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٤٧)، والبيهقي في الشعب (٦٨٦٨) من حديث أنس، وجوّد إسنادَه المنذري في الترغيب (٣/ ١٠٧٥)، والهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦٩)، والمناوي في التيسير (٢/ ٣١٢)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (٦٥٨).

(٥) لم أقف عليه مسنداً، وذكره الزمخشري في ربيع الأبرار (٤/ ١٧٩)، والجاحظ في الحيوان (٥/ ٣١١)، و ابن رجب في لطائف المعارف (ص ٢١).

الانكسار[(١)].

وفي الحديث: «**إن الله لَيَنفع العبد بالذنب يُذنبه**»[(٢)].

قال الحسن: إن العبد لَيعمل الذنب فلا ينساه ولا يزال متخوفاً منه، حتى يدخل الجنة[(٣)].

قال بعض السلف: أول ما خلق الله القلم قال له: اكتب أني أنا التواب، أتوب على من تاب[(٤)].

وقال رجل من العاملين لله بالطاعة: اللهم أصلِحْني صلاحاً لا فساد علي بعده، فأوحى الله إليه: إن عبادي المؤمنين كلهم يسألوني (ل ٧٥) مثل ما سألت، فإذا أصلحتُ عبادي كلهم فعلى مَن أتفضّل وعلى مَن أجود بمغفرتي؟![(٥)].

وقال بعضهم:

---

(١) لم أقف عليه مسنداً، و ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤/ ٩١) عن يحى بن معاذ مختصراً، وكما عند المؤلف ذكره ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢٤).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في التوبة (١٩٩)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٣٩٧)، والقضاعي (١٠٩٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٩٨) عن ابن عمر، وضعّفه العقيلي، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٠٢)، والألباني في الضعيفة (٣١٠٥).

(٣) رواه أحمد في الزهد (١٥٨٤).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في التفسير (١/ ٤١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٩) عن أبي زرعة عمرو بن جرير.

(٥) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢١).

إِلَهِـــي لا تُعَـــذِّبْنِي فــــإِنِّي مُقِـــرٌّ بالـــذِي قَـــدْ كَـــانَ مِنِّـــي
وكَـمِ مِـنْ زَلَّـةٍ لِي فِي الخَطَايَـا وأنــتَ عَـلَيَّ ذُو فَضْـلٍ ومَـنِّ
إِذَا فَكَّـرْتُ فِي نَـدَمِي عَلَيهَـا قَرَعْــتُ أَنَـامِلِي غَيْظـاً بِسِــنِّي
يَظُـنُّ النَّـاسُ بِي خَـيراً وإِنِّي لَشَـرُّ النَّـاسِ إنْ لَمْ تَعْـفُ عَنِّـي[1]

وكان بعض السلف يقول: لو أعلم أحب الأعمال إلى الله لَأجهدت نفسي فيها، فرأى في منامه قائلاً يقول له: أتريد ما لا يكون؟ إن الله يحب أن يغفر[2].

قال يحيى بن معاذ: لو لم يكن العفو أحب الأشياء إليه لم يَبتلِ بالذنب أكرمَ الخلق عليه[3].

وأنشد بعضهم:

يـــا رَبِّ أنـــتَ رَجَـــائِي وفيـــكَ أَحْسَـــنْتُ ظَنِّـــي
يـــا رَبِّ فــــاغفِرْ ذُنُـــوبِي وعَـــافِنِي واعْـــفُ عَنِّـــي
العَفْـــوُ مِنْـــكَ إِلَهِـــي والـــذَّنْبُ قَـــدْ كـــانَ مِنِّـــي
والظَّـــنُّ فِيـــكَ جَمِيـــلٌ حَقِّـــقْ بِحَقِّـــكَ ظَنِّـــي[4]

❁❁❁

(١) نسبه الطرطوشي في سراج الملوك (ص٢٠) إلى أبي العتاهية، والأبيات في ديوان أبي العتاهية (ص٤٢٥).

(٢) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢١).

(٣) رواه الخطيب في الزهد (١١٤).

(٤) نسبه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ٨٢-٨٣) إلى صفي الدين عَبد المؤمن بن عَبد الحق، وذكره السخاوي في الضوء اللامع (١٠/ ٦٧) عن محمد بن ناهض الحلي.

فصل

علم الصالحون أن الدنيا دار فناء وتعب وعناء، فشمَّروا إلى الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[الحديد: ٢].

وقال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[الأعلى: ١٦-١٧].

وقال تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[التوبة: ٣٨].

ما عِيبت الدنيا بأبلغ مِن ذكر فنائها وتقلب أحوالها، وهو أول دليل على انقضائها وزوالها، فتتبدل صحتها بالسقم، ووجودها بالعدم، وشبابها بالهرم، ونعيمها بالبؤس، وحياتها بالموت ـ فتفارق الأجسام للنفوس ـ، وعمارتها بالخراب، واجتماعها بفرقة الأحباب، وكل ما فوق التراب تراب، هذا هو الذي لأجله اجتهد العُبّاد ورغب في الآخرة الزُّهّاد.

قال بعض السلف وقد نظر إلى كثرة الناس وزينة لباسهم: هل ترى إلا خِرَقاً تَبلى، أو لحماً يأكله الدود غداً[(١)].

كان الإمام أحمد رحمه الله يقول: يا دارُ تَخربين وتموت سكانك[(٢)].

وفي الحديث: «**عجباً لمن رأى الدنيا وسرعة تقلّبها بأهلها كيف يطمئن إليها**»[(١)]

(١) لم أقف عليه مسنداً، و ذكره ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢٨-٢٩).

(٢) لم أقف عليه مسنداً، وذكر ه ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢٩).

وقال الحسن: إن الموت قد فضح الدنيا، فلم يَدَعْ لذي لُبٍّ فيها فرحاً[٢].

وقال مُطرِّف[٣]: هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم؛ (ل ٧٦) فالتمسوا نعيماً لا موت فيه[٤].

وقال بعضهم: ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور كل نعيم، ثم بكى وقال: واهاً لدارٍ لا موت فيها[٥].

وقال يونس بن عبيد[٦]: ما ترك ذكر الموت لنا قرّة عين في أهل ولا مال[٧].

وقال يزيد الرقاشي[١]: أَمِنَ أهل الجنة الموتَ فطاب لهم العيش، وأَمِنُوا الأسقام فهنيئاً

=

(١) تقدم تخريجه ص ٢٠٨.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٢١)، وفي الهم والحزن (٩٢)، والبيهقي في الزهد (٥٤٠).

(٣) **مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير** -بكسر الشين المعجمة وتشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء- العامري، الحَرَشي -بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة- أبو عبدالله البصري، قال ابن حبان: وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ، كنيته أبو عبدالله، يَروي عن أبيه وأبي هريرة، وكان من عُبَّاد أهل البصرة وزُهَّادهم، ومات عمر بن الخطاب ومُطرف ابن عشرين سنة، وكان أكبر من الحسن بعشرين سنة. الثقات (٥/ ٤٢٩- ٤٣٠)، وقال ابن حجر: ثقةٌ عابدٌ فاضلٌ، من الثانية، مات سنة خمس وتسعين. تقريب التهذيب (٦٧٠٦).

(٤) أخرجه أحمد في الزهد (١٣٤١)، والمخلص في المخلّصيات ١٦١٠، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٢٠٤)، وابن عساكر (٥٨/ ٣٣١).

(٥) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في لطائف المعارف (ص٩٩).

(٦) **يونس بن عبيد**، أَبو عَبد اللهَّ، البصري، العبدي، مولى لعبد القيس، كَانَ عالماً ثقةً زاهداً، من صغار التابعين وفضلائهم، توفي سنة (١٣٤هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٩٢)، والمنتظم (٨/ ٢٥)، ومشاهير علماء الأمصار ص٢٣٧، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٥١٧)، والسير (٦/ ٢٨٨).

(٧) لم أقف عليه مسنداً، ووذكره ابن رجب في لطائف المعارف (ص٢٩).

لهم في جوار الله طول المقام[٢].

عيوب الدنيا بادية، وهي بعبرها ومواعظها منادية، لكن حبّها يُعمي ويُصمّ، فلا يسمع محبها نداها، ولا يرى كشفها للعبر وإبداها.

كما قيل:

قَدْ نَـادَتِ الـدُّنْيَا عَـلَى نَفْسِـهَا ... لَوْ كَـانَ فِي العَـالَمِ مَـنْ يَسْـمَعُ:
كَـــمْ وَاثِـــقٍ بِـــالعُمْرِ أَفْنَيْتُـــهُ ... وَجَـامِعٍ بَـدَّدْتُ مَـا يَجْمَـعُ[٣]

كم تَبَدَّل نعيمها بالبؤس! كم أصبح مَن هو واثق بملكها وأمسى وهو منها قنوط يؤوس!.

قالت بعض بنات ملوك العرب الذين مُكِّنوا: أصبحنا وما في العرب أحد إلا وهو يحسدنا، وأمسينا وما في العرب أحد إلا وهو يرحمنا، ثم قالت:

وَبِيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأمْـرُ أَمْرُنَـا ... إذا نَحنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ ليسَ تُنْصَـفُ
فَــأُفٍّ لِــدَارٍ لا يَــدُومُ نَعِيمُهَــا ... تَقَلَّـبُ تَـارَاتٍ بنـا وتَصَـرَّفُ[٤]

=

(١) يزيد بن أبان الرقاشي البصري، أبو عمرو، كان عابداً زاهداً. انظر: المنتظم (٧/ ٢٨٥)، وتاريخ دمشق (٦٥/ ٧٣)، وتاريخ الاسلام (٣/ ٥٦١).

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه (٦٥/ ٨٧).

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه عن أبي بكر الشاشي (٢١/ ٦)، وذكره السبكي في طبقاته (٦/ ٧٨) عن أبي القاسم السمرقندي.

(٤) هو من قول: حرقة بنت النعمان، كما في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي (١٢٩)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/ ٣٧٥)، وشرح ديوان الحماسة (١/ ٣٧٠).

قال بعض السلف: ما مِن حَبَرَة إلا تتبعها غَبَرَة، وما كان ضحك في الدنيا إلا كان بعده بكاء[(١)].

مَن عرف الدنيا حقَّ معرفتها حقرَها وبغضَها، فتتبدل صحتها بالسقم وشبابها بالهرم ولذتها بالألم وحياتها بالموت.

لهذا ترك التجار الدنيا ورغبوا في الآخرة؛ إبراهيم بن أدهم تركَ مُلك خراسان، خير [الخلاق][(٢)] أعرض عنها حتى اختار الجوع والنصب على الشبع؛ تركوا الأذهاب لأنها تؤول إلى الذهاب، واشتغلوا بطاعة الملك الوهاب.

صلى بعضهم صلاة الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة[(٣)]، وصام بعضهم حتى مات وهو صائم؛ لمثل هذا فليعملِ العاملون.



(١)لم أقف عليه مقطوعاً، ووقفت على نحوه مرفوعاً من حديث أنس، رواه ابن أبي الدنيا في الاعتبار(١)، والتيمي في الترغيب (١٠٣٠)، وابن عساكر في معجمه (١٤٧) وقال : غريب جداً، وذكره مقطوعاً كما عند المؤلف ابنُ رجب في لطائف المعارف (ص ٣١).

(٢) كذافي الأصل: (الخلاق)، وصوابه: الخلائق، أو: الخلق.

(٣) رُوي هذا الفعل عن الإمام أبي حنيفة؛ ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٩/ ٤٣٤)، وعن يزيد بن هارون؛ ذكره عنه الإمام أحمد كما في بحر الدم (ص١٧٧)، وعن سليمان التيمي كما في سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٤)، وعن عبد الواحد بن زيد البصري؛ ذكره اليافعي في مرآة الجنان (ص٢٨٧)، وعن طاوس بن كيسان؛ ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/ ٤٥٦).

فصل

وعلموا أن الآخرة دار بقاء وخلود، وكان طالعُهم والله سعدَ السعود[1]، وناداهم المنـادي: عباد الله هلمُّوا إلى دار لا يموت سـكانها، ولا يخـرب بنيانهـا، ولا يهـرم شـبابها، ولا يتغـير حسنها وإحسانها؛ هواؤها النسيم، وماؤها التسنيم، ويتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين، ويتنعمون بالنظر إلى وجهه كل حين: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس: ١٠].

هلمُّوا إلى دار السعادة، هلمُّوا إلى دار البقاء، هلمُّوا إلى دار الملوك؛ بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب، مِلَاطها[2] المِسك الأَذْفَر[3]، حصباؤها الدُّرّ والجوهر، ترابها الزعفران.

في مسند البزار عن أبي سعيد مرفوعاً: «**خلق الله الجنة لَبِنة من فضة ولَبِنة من ذهب، ومِلَاطُها (ل ٧٧) المِسك، فقال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقالت الملائكة: طوبى لك منزل الملوك**»[4].

---

(١) سعد السعود: من كواكب الجوزاء، وهما كوكبان أحدهما نيّر والآخر دونه، وطلوعه لاثنتي عشرة تمضي من شباط، وسقوطه لأربع عشرة تمضي من آب، وقيل له: سعد السعود لتيمُّنهم به؛ وكأن المؤلف كنى عن السعد الذي هو ضد النحس، والله أعلم، وكان ينبغي على المؤلف الإعراض عن هذ الجملة فليس للكواكب شقاء ولاسعادة. ينظر: الأنواء في مواسم العرب (ص٨٢)، والأزمنة لقطرب(ص٢٨)، والأزمنة والأمكنة (١/ ١٩٥)، وتوضيح المقاصد (١/ ٤٤).

(٢) المِلَاط: الطلاء وهو الطين الذي يجعل بين اللبنتين في البناء، ويُملط به الحائط. تهذيب اللغة (١٣/ ٢٤٢)، ومشارق الأنوار(١/ ٣٨٠)، والنهاية (٤/ ٣٥٧).

(٣) الأذفَر: الزكيّ الطيّب. تهذيب اللغة (١٤/ ٧٢)، ومقاييس اللغة (٢/ ٣٥٦)، والعين (٨/ ١٨١).

(٤) رواه البزار في المسند (٣٥٠٨/ كما في كشف الأستار)، وابن الأعرابي في معجمه (٢٠٠٥)، والطبراني في الأوسط(٣٧٠١)، والمخلص في المخلصيات (٧٨٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة =

وخرّج ابن ابي الدنيا من حديث أنس مرفوعاً: «**خلق الله جنة عدن بيده؛ لَبِنة من دُرّة**[١] **بيضاء، ولَبِنة من ياقوتة**[٢] **حمراء، ولَبِنة من زبرجدة**[٣] **خضراء، مِلَاطُها المِسك، وحَصبَاؤها اللؤلؤ والياقوت، وحشيشتها الزعفران، ثم قال لها: انطقي، قالت: قد أفلح المؤمنون، قال: وعزّتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيلٌ**»[٤].

وروى عطية عن أبي سعيد قال: ((إن الله ﷻ خلق جنة عدن من ياقوتة حمراء، ثم قال لها: تزيني، فتزينت، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: طوبى لِمَن رضيتَ عنه، ثم أطبقها وعلقها بالعرش، فهي تُفتح كل سَحَر، فذلك برد السحَر))[٥].

وعن ابن عباس قال: ((كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى، وأطبقها بلؤلؤة واحدة لا تعلم الخلائق ما فيها، وهما اللتان لا تعلم نفس ما أخفي

=

(١٤٠)، و في الحلية (٦/ ٢٠٤)، والبيهقي في البعث (٢١٤) من حديث أبي سعيد الخدري، وصحّح وقفه ابن القيم في حادي الأرواح (٥٩٢)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٧): رجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف. وقال الألباني في الصحيحة(٦/ ٣٥١): صحيح على شرط مسلم موقوفاً، لكنه في حكم المرفوع.

(١) تقدم تفسيرها ص ٢٠٧.

(٢) تقدم تفسيرها ص ٢٠٧.

(٣) تقدم تفسيرها ص ٢٣٠.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة (١٧) مختصراً، وضعّفه الألباني في الضعيفة (١٢٨٥).

(٥) رواه محمد بن مخلد في الفوائد (٣٤)، والخطيب في التاريخ (١٣/ ٥٣)، وضعّفه ابن رجب في استنشاق نسيم الأنس (٣/ ٢٩٥) .

لهم من قرة أعين)) [(١)].

وذكر [صفوان بن عمر][(٢)] عن بعض مشايخه قال: الجنة مائة درجة، أولها: درجة فضة وأرضها فضة ومساكنها فضة وترابها المِسك، والثانية: ذهب وأرضها ذهب وأبنيتها ذهب وترابها المِسك، والثالثة: لؤلؤ وأرضها لؤلؤ وترابها المِسك، وسبع وتسعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم تلا: ﴿ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ** ﴾ [السجدة: ١٧][(٣)].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يقول الله ﷻ: ((**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر**))، ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[السجدة:١٧].[(٤)]

وفي صحيح مسلم عن المغيرة بن شعبة يرفعه: ((**سأل موسى ربه ﷻ قال: يا ربّ ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: يا ربّ كيف أدخل وقد أخذ الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت يا رب، فيقول: لك ذلك**

---

(١) رواه الطبري في التفسير (١٢/ ٢٣٣) و(٢٢/ ٢٥٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٧٨)، وابن بطة في الإبانة (١٣١)، والحاكم (٢/ ٤٧٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والبيهقي في البعث والنشور (٢٢١)، والخطيب في التاريخ (١٠/ ١٦٨) .

(٢) كذا في الأصل، وصوابه: **صفوان بن عمرو بن هرم**، أبو عمرو السكسكي الحمصي، توفي سنة (١٦٠هـ). انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤/ ١٤٨)، ومشاهير علماء الأمصار ص٢٨٣، وتهذيب الكمال (١٣ / ٢٠١)، والسير (٦ / ٣٨٠)، وتاريخ الإسلام (٤/ ٨٨).

(٣) رواه الطبري في التفسير (١٨/ ٦٢٠) .

(٤) رواه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (١٨٣٤).

ومثله ومثله ومثله ومثله، فيقول في الخامسة: رضيت يا ربّ، فيقال: لك ذلك وعشر أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك، فيقول: رضيت ربّ. قال فما أعلاهم منزلة؟ قال: أولئك الذين أردت؛ غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها فلم ترَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر»(١).

قال: ومصداقه في كتاب الله ﷻ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[السجدة: ١٧].

وفي الصحيح: «أن أدناهم منزلة من له قدر الدنيا عشر مرات»(٢)، وفيه أيضاً: «أن أدناهم منزلة من يستأذن ربه في ضيافة أهل الجنة، يقول: يا رب لو أذنت لي لأطعمتهم وسقيتهم»(٣).

فيها ـ واللهِ ـ خلود الأبد، لك فيها اثنان وسبعون زوجة من الحور العين، له فيها خدم من الجواري والولدان، لهم فيها (ل ٧٨) نعيم مقيم وخاتمة النعيم النظر إلى وجهه الكريم.

وهذه الأبيات للشيخ شمس الدين ابن القيم ذكر بعضها في (حادي الأرواح) وبعضها في (طريق الهجرتين):

وَمَا ذاكَ إلا غَيرَةً أنْ يَنَالَهَا ... سِوَى كُفْئهَا والرَّبُّ بِالخَلقِ أعلَمُ
وإنْ حُجِبَتْ عنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ ... وَحُفَّتْ بِمَا يُؤذِي النُّفُوسَ ويُؤلِمُ
فللَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسَرَّةٍ ... وأَصنَافِ لذَّاتٍ بها يُتَنَعَّمُ
وللهِ بَردُ العَيشِ بَينَ خِيَامِهَا ... ورَوضَاتِهَا والثَّغرُ فِي الرَّوضِ يَبْسِمُ

---

(١) رواه مسلم (١٨٩).

(٢) رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة.

(٣) لم أرَه في الصحيح، ولم أرَ أحداً عزاه للصحيحين أو أحدهما، والحديث رواه أحمد (١٠٩٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٤٥٠)، وقال ابن القيم في حادي الأرواح (١/ ٣٢٤): الحديث منكر، وقال ابن كثير في البداية (٢٠/ ٣١٩): غريب وفيه انقطاع، وضعّفه الألباني في الضعيفة (٦١٠٥).

وللهِ وَادِيهَا الـذي هُـوَ مَوعِـدُ الـ ... ـمَزِيـدِ لِوَفْـدِ الحُـبِّ لـو كُنـتَ مِـنْهُمُ

بِـذَيّالِكَ الـوَادِي يَهِـيمُ صَـبَابَةً ... مُحِـبٌّ يَـرَى أنَّ الصَّـبَابَةَ مَغْـنَمُ

وللهِ أفـراحُ المُحِبِّـينَ عِنْـدَمَا ... يُخَـاطِبُهُمْ مِـنْ فَـوقِهِمْ وَيُسَـلِّمُ

وللهِ أبصـارٌ تَـرَى اللهَ جَهْـرَةً ... فَـلَا الضَّـيمُ يَغشَـاهَا ولا هِـيَ تَسَـأَمُ

فَيَـا نِظْـرَةً أَهْـدَتْ إِلَى الوَجْـهِ نَضْرَـةً ... أَمِـنْ بَعْـدِهَا يَسْـلُو المُحِـبُّ المُتَـيَّمُ

وللهِ كَـمْ مِـنْ خَـيْرَةٍ إِنْ تَبَسَّـمَتْ ... أَضَـاءَ لَهَـا نُـورٌ مِـنَ الفَجْـرِ أَعظَـمُ

فَيَـا لَـذَّةَ الأَبصَـارِ إِنْ هِـيَ أَقبَلَـتْ ... وَيَـا لَـذَّةَ الأَسـمَاعِ حِـينَ تَكَلَّـمُ

وَيَـا خَجْلَـةَ الغُصْـنِ الرَّطِيـبِ إِذَا انْثَنَـتْ ... وَيَـا خَجْلَـةَ البَحْـرَيْنِ حِـينَ تَبَسَّـمُ

فَـإِنْ كُنـتَ ذَا قَلْـبٍ عليـكَ بِحُبِّهَـا ... فَلَـمْ يَبْـقَ إِلَّا وَصْـلُهَا لَـكَ مَـرْهَمُ

وَلَاسِـيَّمَا فِي لَثْمِهَـا عِنْـدَ ضَـمِّهَا ... وَقَـدْ صَـارَ مِنْهَـا تَحْـتَ جِيْـدِكَ مِعْصَـمُ

يَرَاهَـا إِذَا أَبْـدَتْ لَـهُ حُسْـنَ وَجهِهَـا ... يَلَـذُّ بِـهِ قَبْـلَ الوِصَـالُ وَيَـنْعَمُ

تَفَكَّـهُ فِيهَـا العَـينُ عِنْـدَ اجتِلائِهَـا ... فَوَاكِـهَ شَـتَّى طَلْعُهَـا لَـيسَ يُعْـدَمُ

عَنَاقِيـدَ مِـنْ كَـرْمٍ وتُفَّـاحَ جَنَّـةٍ ... ورُمَّـانَ أغصَـانٍ بِـهِ القَلْـبُ مُغْـرمُ

وَلِلـوَرْدِ مَـا قَـدْ أَلبَسَـتْهُ خُـدُودُهَا ... وَلِلخَمْـرِ مَـا قَـدْ ضَـمَّهُ الرِّيُـق وَالفَـمُ

تَقَسَّـمَ مِنهَـا الحُسْـنُ فِي جَمْـعِ وَاحِـدٍ ... فَيَـا عَجَبـاً مِـنْ وَاحِـدٍ يَتَقَسَّـمُ

لَهَـا فِـرَقٌ شَـتَّى مِـنَ الحُسْـنِ أَجْمَعَـتْ ... بِجُمْلَتِهَـا أَنَّ السُّـلُوَّ مُحَـرَّمُ

تُـذَكِّرُ بِـالرَّحمَنِ مَـنْ هُـوَ نَـاظِرٌ ... فَيَنطِـقُ بالتَّسْـبِيحِ لَا يَتَلَعْـثَمُ

إِذَا قَابَلَـتْ جَـيْشَ الهُمُـومِ بِوَجْهِهَـا ... تَـوَلَّى عَـلَى أعقَابِـهِ الجَـيشُ يُهْـزَمُ

فَيَـا خاطِـبَ الحَسْـنَاءِ إِنْ كُنـتَ باغِيـاً ... فَهَـذَا زَمَـانُ المَهْـرِ فَهُـوَ المُقَـدَّمُ

وَكُـنْ مُبْغِضـاً لِلخَائِنَـاتِ لِحُبِّهَـا ... فَتَحْظَـى بِهَـا مِـنْ دُونِهِـنَّ وَتَغْـنَمُ

وَكُـنْ أَيِّمـاً مِمَّـنْ سِـوَاهَا فَـإِنَّهَا ... لِمِثْلِكَ فِي جَنَّـاتِ عَدْنٍ تَأَيَّمُ

وَصُـمْ يومَـكَ الأَدْنَـى لَعَلَّـكَ فِي غَـدٍ

تَفُوزُ بِعِيدِ الفِطْرِ والنَّاسُ صُوَّمُ

وأَقْدِمْ وَلَا تَقْنَعْ بِعَيشٍ مُنَغَّصٍ   فَمَا فَازَ باللَّذَّاتِ مَنْ ليسَ يُقْدِمُ

وإنْ ضَاقَتِ الدُّنيَا عليكَ بأَسْرِهَا   وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لكَ يُعْلَمُ

فَحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فإنَّهَا   مَنَازِلُكَ الأُولَى وفِيهَا المُخَيَّمُ

وَلكِنَّنَا سَبْيُ العَدُوِّ فَهَلْ تَرَى   نَعُودُ إلى أَوطَانِنَا وَنُسَلَّمُ

وَقَدْ زَعَمُوا أنَّ الغَرِيبَ إذَا نَأَى   وَشَطَّتْ بِهِ أوطَانُهُ فَهْوَ مُغْرَمُ

فَمِنْ أَجْلِ ذَا لا يَنْعَمُ العَبْدُ سَاعَةً   مِنَ العُمْرِ إلّا بَعْدَهَا يَتَأَلَّمُ

وأيُّ اغْتِرَابٍ فَوقَ غُرْبَتِنَا التي   لَهَا أضْحَتِ الأعدَاءُ فِينَا تحَكَّمُ

وَحَيَّ عَلَى السُّوقِ الذي فِيهِ يَلتَقِي الـ   مُحِبُّونَ ذاكَ السُّوقُ لِلْقَومِ يُعْلَمُ

فَمَا شِئتَ خُذْ مِنهُ بِلَا ثَمَنٍ لَهُ   فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ فِيهِ وأَسلَمُوا

وَحَيَّ عَلَى يَومِ المَزِيدِ الذي بِهِ   زِيَارَةُ رَبِّ العَرْشِ فَاليَومُ مَوسِمُ

(ل ٧٩) وَحَيَّ عَلَى وَادٍ هَنَالِكَ أَفْيَحٍ   وتُرْبَتُهُ مِنْ إذْفِرِ المِسْكِ أَعْظَمُ

مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ هَنَاكَ وَفِضَّةٍ   وَمِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ لا تَتَفَصَّمُ

وَكُثْبَانُ مِسْكٍ قَدْ جُعِلْنَ مَقَاعِداً   لِمَنْ دُونَ أصحَابِ المَنَابِرِ تُعْلَمُ

فبَيْنَا هُمُ فِي عَيْشِهِمْ وسُرُورِهِمْ   وأَرزَاقُهُمْ تَجْرِي عَليهِمْ وَتُقْسَمُ

إذَا هُمْ بِنُورٍ ساطِعٍ أَشْرَقَتْ لَهُ   بِأقطَارِهَا الجَنَّاتُ لا يُتَوَهَّمُ

تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّ السَّمَواتِ جَهْرَةً   فَيَضْحَكُ فَوقَ العَرْشِ ثُمَّ يُكَلِّمُ

سَلَامٌ عَلَيكُمْ يَسْمَعُونَ جَمِيعُهُمْ   بِآذَانِهِمْ تَسْلِيمَهُ إذْ يُسَلِّمُ

يَقُولُ سَلُونِي مَا اشتَهَيتُمْ فَكُلُّ مَا   تُرِيدُونَ عِنْدِي إنَّنِي أنَا أَرْحَمُ

[فَقَالُوا جَمِيْعاً: نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى]   [فَأَنْتَ الذي تُوْلِي الجَمِيْلَ وَتَرْحَمُ] (١)

فيُعْطِيهُمُ هَذَا وَيُشْهِدُ جَمْعَهُمْ

---

(١) هذا البيت ساقط من المخطوط، وموجود عند ابن القيم، ولابد من إثباته ليستقيم المعنى مع ما يليه.

فَيَا بائعاً هَذَا بِبَخْسٍ مُعَجَّلٍ عليه تَعَالَى اللهُ فاللهُ أَكْرَمُ
فإنْ كُنتَ لا تَدرِي فتِلكَ مُصِيبَةٌ كأنَّكَ لا تَدْرِي، بَلَى سَوفَ تَعْلَمُ
وإنْ كُنتَ تَدرِي فالمُصِيبَةُ أَعظَمُ[1]

انتهى ما ذكره في (حادي الأرواح).

وقال في (طريق الهجرتين):

فَحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فإنَّهَا مَنَازِلُكَ الأولَى وفِيهَا المُخَيَّمُ
ولكنَّنَا سِبْيُ العَدُوِّ فَهَل تَرَى نَعُودُ إلى أوطَانِنَا ونُسَلَّمُ
وَحَيَّ عَلَى رَوضاتِها وخِيَامِهَا وَحَيَّ عَلَى عَيشٍ بِهَا ليسَ يُسْأَمُ
وَحَيَّ عَلَى يَومِ المَزِيدِ وَمَوعِدِ الـ مُحِبِّينَ طُوبَى للذي هُوَ مِنْهُمُ
وَحَيَّ عَلَى وَادٍ بِهَا أَفْيَحٍ بِهِ مَنَابِرُ نُورٍ لذي الرُّسْلِ تُعْلَمُ
ومِنْ حَولِهَا كُثبَانُ مِسْكٍ مَقَاعِدٌ لِمَنْ دُونَهُمْ؛ هَذَا الفَخَارُ المُعَظَّمُ
يَرَونَ بِهِ الرَّحمنَ جَلَّ جَلَالُهُ كَرُؤيَةِ بَدْرِ التِّمِّ لَا يُتَوَهَّمُ
أوِ الشَّمسِ صَحْواً ليسَ مِنْ دُونِ أُفْقِهَا ضَبَابٌ ولا غَيمٌ هَنَاكَ يُغَيِّمُ
وبَينَاهُمُ في عَيشِهِمْ وسُرُورِهِمْ وأرزَاقُهُمْ تُجرَى عَلَيهم وتُقْسَمُ
إذا هُمْ بنُورٍ ساطِعٍ قَدْ بَدَا لَهُمْ فَقِيلَ: ارفَعُوا أبصَارَكُمْ فإذا هُمُ
بِرَبِّهِمُ مِنْ فَوقِهِمْ وهوَ قائلٌ سَلَامٌ عَلَيكُم طِبْتُمُ وسَلِمْتُمُ
فَيَا عَجَباً مَا عُذْرُ مَنْ هُوَ مُؤمنٌ بِهَذَا ولا يَسْعَى لَهُ ويُقَدِّمُ
فَبَادِرْ إذاً مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةً وعَدْلُكَ مَقبُولٌ وصَرْفُكَ قَيِّمُ
فَمَا فَرِحَتْ بالوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ وَلَا فَازَ قلبٌ بالبَطَالَةِ يَنْعُمُ

---

(١) حادي الأرواح (١/ ١٢-١٥).

فَجِدَّ وسَارِعْ واغْتَنِمْ ساعَةَ السُّرَى   فَفِي زَمَنِ الإمكَانِ تَسْعَى وتَغْنَمُ

وَسِرْ مُسرِعاً فالسَّيلُ خَلْفَكَ مُسرِعٌ   وهَيهَاتَ مَا مِنْ مَفَرٍّ ومَهْزَمُ

فَهَذِي المَنَايَا أيّ وادٍ نَزَلْتَهُ   عَليهَا القُدُومُ أو عَلَيك سَتَقْدَمُ

وإنْ تَكُ قَدْ عَاقَتْكَ سُعْدَى فَقَلبُكَ الـ   مُعَنَّى رَهِينٌ فِي يَدَيهَا مُسَلَّمُ

وقَدْ ساعَدَتْ بِالوَصْلِ غَيرَكَ فَالهَوَى   لَهَا مِنكَ والوَاشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ

فَدَعْهَا وسَلِّ النَّفسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ   مِنَ الفَقْرِ فِي رَوضَاتِهَا الدُّرُّ يَبْسِمُ

وَمِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ تَخفُقُ دائماً   وطَيرُ الأَمَانِي فوقَها يَتَرَنَّمُ

وَقَدْ ذُلِّلَتْ مِنهَا القُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ   جَنَاهَا يَنَلْهُ كَيفَ شَاءَ ويَنْعُمُ

وقَدْ فُتِحَتْ أبوابُهَا وتَزَيَّنَتْ   لِخُطَّابِهَا فالحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ

أَقَامَ عَلَى أبوابِهَا دَاعِي الهُدَى   هَلُمُّوا إلى دارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا

وَقَدْ طَابَ مِنهَا نُزْلُهَا وَمَقِيلُهَا   فَطُوبَى لِمَنْ حَلُّوا بِهَا وَتَنَعَّمُوا

(ل ٨٠) وَقَدْ غَرَسَ الرَّحمَنُ فِيهَا غِرَاسَهُ   مِنَ النَّاسِ والرَّحمَنُ بالغَرْسِ أعلَمُ

فمَنْ كَانَ مِنْ غَرْسِ الإلَهِ فإنَّهُ   سَعِيدٌ وإلّا فالشّقَا مُتَحَتَّمُ

فَيَا مُسْرِعِينَ السَّيرَ بِالله رَبِّكُمْ   قِفُوا بِي عَلَى تِلكَ الرُّبُوعِ وَسَلِّمُوا

وقُولُوا مُحِبٌّ قَادَهُ الشَّوقُ نَحْوَكُمْ   قَضَى نَحْبَهُ فِيكم تَعِيشُوا وتَسْلَمُوا

قَضَى اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ قَضِيَّةً   بِأنَّ الهَوَى يُعْمِي القُلوبَ ويُبْكِمُ

وَحُبُّكُمُ أصلُ الهُدَى ومَدَارُهُ   عَلَيهِ وفَوزٌ للمُحِبِّ ومَغْنَمُ

وتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ   وأشْوَاقُهُ وَقْفٌ عَليهِ مُحَرَّمُ

فَيَا أيُّهَا القَلبُ الذي مَلَكَ الهَوَى   أَعِنَّتَهُ حَتَّامَ هَذَا التَّلَوُّمُ

وَحَتَّامَ لا تَصْحُو وقَدْ قَرُبَ المَدَى   وَدَنَتْ كُؤوسُ السَّيرِ والنَّاسُ نُوَّمُ

بَلَى سَوفَ تَصْحُو حِينَ يَنكَشِفُ الغِطَا   ويَبْدُو لكَ الأمرُ الذِي كُنتَ تَكْتُمُ

وَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيرِكَ ضَوءُهَا   وَحَرُّ لَظَاهَا بَينَ جَنْبَيكَ يُضْرَمُ

أَهَذَا جَنَى العِلْمِ الذِي قَدْ غَرَسْتَهُ ... وَهَذَا الذي قَدْ كُنْتَ تَرْجُوهُ تُطْعَمُ

وَهَذَا هُوَ الحَظُّ الذي قَدْ رَضِيتَهُ ... لِنَفسِكَ فِي الدَّارَينِ لَو كُنتَ تَفْهَمُ

وهَذَا هُوَ الرِّبْحُ الذي قَدْ كَسِبْتَهُ ... لَعَمْرُكَ لا رِبْحٌ ولا الأَصْلُ يَسْلَمُ

بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لا يَضُرُّكَ بَذْلُهُ ... وَجُدْتَ بِشَيءٍ مِثْلُهُ لا يُقَوَّمُ

وبِعْتَ نَعِيماً لا انقِضَاءَ لَهُ وَلَا ... نَظِيرَ بِبَخْسٍ عَنْ قليلٍ سَيُعْدَمُ

فَهَلَّا عَكَسْتَ الأَمْرَ إنْ كُنتَ حازِماً ... وَلكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ لَو كُنتَ تَعْلَمُ

وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جاهِداً ... فأنتَ مَدَى الأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ

وَعِنْدَ مُرَادِ الحَقِّ تَفْنَى كَمَيِّتٍ ... وَعِندَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسْدِي وتُلْحِمُ

وَعِنْدَ خِلافِ الأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالقَضَا ... ظَهِيرٌ عَلَى الرَّحمَنِ لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ

تُنَزِّهُ تلكَ النَّفْسَ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا ... وَتَعْتِبُ أقدارَ الإلَهِ وتَظْلِمُ

وتَزْعُمُ مَعْ هَذَا بأَنَّك عَارِفٌ ... كَذَبْتَ يَقِيناً فِي الذي أنتَ تَزْعُمُ

ومَا أنتَ إلا جاهِلٌ ثُمَّ ظالِمٌ ... وإنَّكَ بَينَ الجاهِلينَ مُقَدَّمُ

إذا كانَ هَذَا نُصْحَ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ ... فَمَنْ ذَا الذي مِنْهُ الهُدَى يُتَعَلَّمُ

وفِي مِثْلِ هذا الحَالِ قد قالَ مَنْ مَضَى ... وَأَحْسَنَ فِيهَا قالَهُ المُتكلِّمُ

فإنْ كُنتَ لا تَدْرِي فتِلكَ مُصِيبَةٌ ... وإنْ كُنتَ تَدْرِي فالمُصيبةُ أعظَمُ

ولَو تُبْصِرُ الدُّنيا وَرَاءَ سُتُورِهَا ... رَأَيتَ خَيَالاً فِي مَنَامٍ سَيُصْرَمُ

كَحُلْمٍ بِطَيفٍ زَارَ فِي النَّومِ وانْقَضَى الـ ... مَنَامُ وراحَ الطَّيفُ والصَّبُّ مُغْرَمُ

وظِلٍّ أَرَتْهُ الشَّمسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا ... سَيَقْلُصُ فِي وَقتِ الزَّوَالِ ويَفْصِمُ

مدته صيف طاب منها مقيلها ... فولت سريعاً والحرور تضرم

فَجُزْهَا مَمَرّاً لا مَقَرّاً وكُنْ بِهَا ... غَرِيباً تَعِشْ فِيها حَمِيداً وتَسْلَمُ

أَوِ ابْنَ سَبِيلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوحةٍ ... وَرَاحَ وخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ

أخَا سَفَرٍ لا يَستَقِرُّ قَرارُهُ ... إلى أنْ يَرَى أوطانَهُ ويُسَلِّمُ

فَيَا عَجَباً كَم مَصْرَعٍ وَعَظَتْ بِهِ   بَنِيهَا ولَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوا

سَقَتْهُمْ بِكَأسِ الحُبِّ حتَّى إِذَا انتَشَوا   سَقَتْهُم كُؤُوسَ السُّمِّ والقَومُ قَدْ ظَمُوا

وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُؤيةُ هَذِه الـ   عَظَائمِ مِنْهَا وَهْوَ فِيهَا مُتَيَّمُ

وأَعْجَبُ مِنْ ذا أنَّ أحبَابَهَا الأُلَى   تَهِينُ وللأعداءِ تَرْعَى وتُكْرِمُ

وذلكَ بُرهانٌ عَلَى أنَّ قَدْرَهَا   جَنَاحُ بَعُوضٍ أو أدَقُّ وأَلْأَمُ

وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً لَهَا   وَلِدَارِ الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ

كَمَا يُدْخِلُ الإنسانُ فِي اليَمِّ أُصْبُعاً   وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ

(ل ٨١) أَلَا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيلَةً   عَلَى حَذَرٍ مِنْها وأمْرِيَ مُحْكَمُ

وَهَلْ أَرِدَنْ مَاءَ الحَيَاةِ وأَرْتَوِي   عَلَى ظَمَأٍ مِنْ حَوضِهِ وَهْوَ مُفْعَمُ

وهَلْ تَبْدُو لِي أعلامُهُمْ بَعْدَمَا سَفَتْ   عَلَيها السَّوافِي تَسْتَبِينُ وتُعْلَمُ

وَهَلْ أَفْرِشَنْ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ   خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرِقُّوا ويَرْحَمُوا

وَهَلْ أَرْمِيَنْ نَفسي طَرِيحاً بِبَابِهِمْ   وطَيرُ أَمَانِي الحُبِّ فَوقِي تُحَوِّمُ

فَوَا أَسَفاً تَفْنَى الحَيَاةُ وتَنْقَضِي   وعَتْبُكُمْ بَاقٍ بَقِيتُم وعِشْتُمُ

فَمَا مِنْكُمُ بُدٌّ وَلَا عَنْكُمُ غِنىً   وَمَا لِيَ مِنْ صَبرٍ فأَسْلُوَ عَنْكُمُ

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا أذىً   إذا كُنتُمُ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيتُمُ

وعُقْبَى اصطِبَارِي فِي رِضَاكُمْ حَمِيدةٌ   وَلكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ ومَغْرَمُ

وَمَا أَنَا بالشاكِي لِمَا تَرْتَضُونَهُ   ولكنَّنِي أَرْضَى بِهِ وأُسَلِّمُ

وحَسْبِي انتِسَابِي مِنْ بَعِيدٍ إليكُمُ   وذَلِكَ حَظٌّ مِثْلُهُ يُتَيَمَّمُ

إذَا قِيلَ هَذَا عَبْدُهُمْ ومُحِبُّهُمْ   تَهَلَّلَ بِشْراً ضاحِكاً يَتَبَسَّمُ

وَهَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ قَائِلاً   لَكُمْ بِلِسَانِ الحَالِ والحَالُ يُعْلَمُ:

أَحِبَّتَنَا عَطْفاً عَلَينا فإنَّنَا   بِنَا ظَمَأٌ والمَوْرِدُ العَذْبُ أنْتُمُ

فَيَا سَاهِياً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى   صَرِيعَ الأَمَانِي عَنْ قَلِيلٍ سَتَنْدَمُ

أَفِقْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ الذِي ليسَ بَعْدَهُ ... سِوَى جَنَّةٍ أو حَرِّ نارٍ تَضَرَّمُ

وبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً ... هِيَ العُرْوَة الوُثْقَى التي ليسَ تُفْصَمُ

تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيلِ بِمَالِهِ ... وَعَضَّ عَلَيها بالنَّوَاجِذِ تَسْلَمُ

وإيَّاكَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا ... فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ

وهَيِّئْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا ... مِنَ اللهِ يَومَ العَرْضِ: مَاذَا أَجَبْتُمُ

بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوكُمْ فَمَنْ يُجِبْ ... سِوَاهُمْ سَيَخْزَى عِنْدَ ذَاكَ ويَنْدَمُ

وَخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمَنِ أَسْبَغَ جُنَّةٍ ... لِيَومٍ بِهِ تَبْدُو عِيَاناً جَهَنَّمُ

ويُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوقِ مَتْنِهَا ... فَهَاوٍ وَمَخْدُوشٍ ونَاجٍ مُسَلَّمُ

ويَأْتِي إِلَهُ العَالَمِينَ لِوَعْدِهِ ... فَيَفْصِلُ [مَا] بَينَ العِبَادِ ويَحْكُمُ

وَيَأْخُذُ لِلمَظْلُومِ إِذْ ذَاكَ حَقَّهُ ... فَيَا وَيحَ مَنْ قَدْ كَانَ للخَلْقِ يَظْلِمُ

وَيُنْشَرُ دِيوَانُ الحِسَابِ وَتُوضَعُ الـ ... مَوَازِينُ بِالقِسْطِ الذِي لَيسَ يَظْلِمُ

فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى هُنَاكَ ظُلَامَةً ... وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ الذَّرَ يُهْضَمُ

وَتَشْهَدُ أعضَاءُ المُسِيءُ بِمَا جَنَى ... كَذَاكَ عَلَى فِيهِ المُهَيمِنُ يُخْتِمُ

وَيَا لَيتَ شِعْرِي كَيفَ حَالُكَ عِندَمَا ... تَطَايَرُ(١) كُتْبُ العَالَمِينَ وَتُقْسَمُ

أَتَأْخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تُرَى ... بِيُسْرَاكَ خَلْفَ الظَّهْرِ مِنكَ تُسَلَّمُ

وتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيءٍ عَمِلْتَهُ ... فَيُشْرِقُ مِنكَ الوَجهُ أو هُوَ يُظْلِمُ

تَقُولُ: كِتَابِي هَاؤُمُ اقرَؤُوه لِي ... يُبَشِّرُ بِالجَنَّاتِ حَقّاً وَيُعْلِمُ

وإنْ تَكُنِ الأُخْرَى فإنَّكَ قَائِلٌ ... أَلَا لَيتَنِي لَمْ أُوتَهُ فَهْوَ مَغْرَمُ

فَلَا وَالذِي شَقَّ القُلوبَ وأَودَعَ الـ ... مَحَبَّةَ فِيهَا حَيثُ لا تُتَصَرَّمُ

وَحَمَّلَهَا قَلْبَ المُحِبِّ فإنَّهُ ... لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيصِ وَيَأْلَمُ

مَحَبَّةِ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلَعْثَمُ

---

(١) في ف: (لهم تكاثر)، وهو تحريف.

وَذَلَّلَهَا حَتَّى استَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الـ — حِيَاضُ المَنَايَا فَوقَهَا هِيَ حُوَّمُ

وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفُساً دُونَ ذُلِّهَا — بِتَرْكِهُمُ الدُّنيَا والاقْبَالِ مِنْهُمُ

لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَجَازُوا مَرَابِحاً — عَلَى نَهْجِ مَا قَدْ سَنَّهُ فَهُمُ هُمُ[1]

عَلَى رَبِّهِمْ طُولَ الحَيَاةِ وَحَثِّهِمْ

❀❀❀

---

(١) طريق الهجرتين (١/ ١٠٨-١١٥).

(ل ٨٢) فصل

يتمنى الإنسان بعد الموت لو ازداد أدنى حسنة؛ فبادِرْ قبلَ الموت.

عن الفضل بن الموفق[١] ابن خال سفيان بن عيينة[٢] قال: لما مات أبي جزعت عليه جزعاً شديداً، فكنت آتي قبره في كل يوم، ثم إني قصّرت عن ذلك ما شاء الله، ثم إني أتيته يوماً، فبينما أنا جالس عند القبر غلبتني عيناي فنمت، فرأيت كأن قبر أبي قد انفرج، وكأنه قاعد في قبره متوشحاً أكفانَه عليه سَحْنَةُ[٣] الموتى، قال: فكأني بكيت لما رأيته، فقال: يا بني ما بطّأ بك عني؟ قلت: وإنك لتعلم بمجيئي؟! قال: ما جئتَ مرة إلا علمتها، وقد كنت تأتيني فأُسَرّ بك ويُسَرّ مَن حولي بدعائك، قال: فكنت آتيه بعد ذلك كثيراً[٤].

وعن عثمان بن سودة الطفاوي[٥] قال: وكانت أمه من العابدات، وكان يقال لها: راهبة، قال: لما احتضرتْ رفعتْ رأسها إلى السماء فقالت: يا ذخري وذخيرتي ومَن عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي؛ لا تخذلْني عند الموت ولا تُوحشني في قبري. قال: فماتت،

---

(١) **الفضل بن الموفق** بن أبي المتئد ـ بضم الميم وتشديد المثناة بعدها تحتانية مهموزة ـ الثقفي، أبو الجهم الكوفي. تقريب التهذيب (٥٤٢٠).

(٢) **سفيان بن عيينة** بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي؛ ثقةٌ حافظٌ فقيه إمامٌ حجةٌ، إلا أنه تغيَّر حفظه بأَخَرَة، وكان ربما دلَّس، لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبتَ الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة. تقريب التهذيب (٢٤٥١).

(٣) في ف: (لهم الموتى)، وهو تحريف. والسحنة: الهيئة والحالة. انظر: مقاييس اللغة (٣/ ١٤١)، والصحاح (٥/ ٢١٣٣)، والنهاية (٢/ ٣٤٨)

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٢٥).

(٥) **عثمان بن سودة الطفاوي**؛ لم أجد له ترجمة.

فكنت آتيها في كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور، فرأيتها ذات يوم في منامي، فقلت: يا أُمَّهْ كيف أنت؟ قالت: أيْ بنيَّ إن الموت لكربة شديدة، وإني بحمد الله لَفي برزخ محمود يُفرش فيه الريحان ويُتوسد فيه السندس والإستبرق إلى يوم النشور، فقلت لها: ألك حاجة؟ قالت: نعم، قلت: وما هي؟ قالت: لا تَدَعْ ما كنتَ تصنع من زيارتنا والدعاء لنا؛ فإني أُسَرّ بمجيئك يوم الجمعة، إذا أقبلت من أهلك يقال لي: يا راهبة هذا ابنك قد أقبل، فأُسَرّ ويُسَرّ بذلك مَن حولي مِن الأموات(١).

وقال بشر بن منصور(٢): لما كان زمن الطاعون كان رجل يختلف إلى الجَبَّان، فيشهد الصلاة على الجنائز، فإذا أمسى وقف على باب المقابر فقال: آنسَ الله وحشتكم، ورحمَ غربتكم، وتجاوز عن مُسيئكم وقبِلَ حسناتكم؛ لا يزيد على هؤلاء الكلمات.

قال: فأمسيت ذات ليلة وانصرفت إلى أهلي ولم آتِ المقابر فأدعو كما كنت أدعو، قال: فبينما أنا نائم وإذا بخلق كثير قد جاؤوني، قلت: ما أنتم وما حاجتكم؟ قالوا: نحن أهل المقابر، قلت: ما حاجتكم؟ قالوا: إنك عوّدتنا منك هدية عند انصرافك إلى أهلك، قلت: وما هي؟ قالوا: الدعوات التي كنت تدعو بها، قال: قلت: فإني أعود لذلك، قال: فما تركتها بعد(٣).

---

(١) رواه الطائي في الأربعين ص ١٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٥٢٨)، وابن الجوزي في البر والصلة (١٩٩).

(٢) **بشر بن منصور السُّلَيمي**، كنيته أبو محمد، قال ابن حبان: يروي عن ابن جريج والثوري، روى عنه عبدالرحمن بن مهدي والبصريون، مات سنة ثمانين ومائة بعد ما عَميَ، وكان من خيار أهل البصرة وعُبَّادهم. الثقات (٨/ ١٤٠)، وقال الذهبي: ثقة، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٧٠ رقم ٥٩٥).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان(٨٨٥٩). والسنة في زيارة المقابر هو الدعاء بالمأثور عن النبي صلى =

وعن أبي عثمان النهدي[(١)]: أن ابن ميناس[(٢)] خرج في جنازة في يوم وعليه ثياب خفاف، فانتهى إلى قبر، قال: فصليت ركعتين ثم اتكأت عليه، فوالله إن قلبي ليقظان إذ سمعت صوتاً من القبر: إليك عني لا تؤذيني؛ فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلم ولا نعمل، ولئن يكون لي مثل ركعتيك أحب إلي من كذا وكذا[(٣)].

وعن أبي قلابة[(٤)] قال: أقبلت من الشام إلى البصرة، فنزلت منزلاً فتطهرت وصليت ركعتين بليل، ثم وضعت رأسي على قبر فنمت، ثم انتبهت، فإذا صاحب القبر يشتكي يقول: قد آذيتني منذ الليلة، ثم قال: إنكم قوم (ل٨٣) تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلم ولا نقدر على العمل، ثم قال: إن الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا وما فيها، ثم قال: جزى الله أهلَ الدنيا خيراً، أقرِئْهم منا السلام؛ فإنه يدخل علينا من دعائهم نورٌ أمثال الجبال[(٥)].

=

الله عليه وسلم الذي رواه مسلم (٩٧٤): (السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون، وغدا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون).

(١) أبو عثمان؛ هو **عبدالرحمن بن ملّ** -بلام ثقيلة والميم مثلثة- النَّهْدي -بفتح النون وسكون الهاء-، مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها. تقريب التهذيب (٤٠١٧).

(٢) **وهب بن ميناس البصري،** ثم العدني. انظر: مشاهير علماء الأمصار ص٣٠٦، وتهذيب الكمال (٣١/ ٣٩).

(٣) رواه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٤٠).

(٤) أبو قلابة؛ هو **عبدالله بن زيد بن عمرو أو عامر الجَرمي** البصري؛ ثقةٌ فاضلٌ كثيرُ الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة، مات بالشام هاربًا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها. تقريب التهذيب (٣٣٣٣).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في القبور كما في الروح لابن القيم (١/ ١٧) – والمطبوع من القبور ناقص-،

=

وعن زيد بن وهب[(١)] قال: خرجت إلى الجبّانة، فجلست فيها، فإذا رجل قد جاء إلى قبر فسوّاه، ثم تحوّل إليّ فجلس، قال: فقلت له: ما هذا القبر؟ قال: أخٌ لي؟ فقلت: أخ لك؟ قال: أخٌ لي في الله رأيته فيما يرى النائم، فقلت: فلا[نٌ] عشتَ الحمد لله رب العالمين، قال: قد قلتَها، لئن أقدر على أن أقولها أحب إلي من الدنيا وما فيها، ثم قال: ألم ترَ حيث كانوا يدفنوني؛ فإن فلاناً قام فصلى ركعتين لأن أكون أقدر على أن أصليها أحب إليّ من الدنيا وما فيها[(٢)].

وعن مُطرِّف بن عبد الله الـحَرَشي قال: خرجنا إلى الربيع في زمانه، فقلنا: ندخل يوم الجمعة لشهودها، وطريقُنا على المقبرة، قال: فدخلنا، فرأيت جنازة في المقبرة، فقلت: لو اغتنمت شهودها، قال: فشهدتها واعتزلت ناحية قريباً من قبرٍ فركعت ركعتين خففتهما لم أرضَ إتقانهما، ونعست، فرأيت صاحب القبر يكلمني وقال: ركعتَ ركعتين لم ترضَ إتقانهما، قلت: قد كان ذلك، قال: تعملون ولا تعلمون، ولا نستطيع أن نعمل؛ لَأن أكون ركعتُ مثل ركعتيك أحب إلي من الدنيا بحذافيرها، فقلت: مَن ههنا؟ فقال: كلهم مسلمٌ وكلهم قد أصاب خيراً، فقلت: مَن ههنا أفضل؟ فأشار إلى قبر، فقلت في نفسي: اللهم ربَّنا أخرِجْه إليّ فأكلمه، قال: فخرج مِن قبره فتى شاب، فقلت: أنت أفضل مَن ههنا؟ قال: قد

=

وأهوال القبور لابن رجب ص ٣٧، وأدب الدعاء للمؤلف ص١٢٤، وذكره ابن الجوزي في التبصرة (١٢٤)، و عبد الحق في العاقبة (٢١٧)، والسيوطي في شرح الصدور (٢٩٧).

(١) **زيد بن وهب**؛ هو الجهني أبو سليمان الكوفي، قال الذهبي: هاجر ففاتَه رؤية رسول الله ﷺ بأيام، عن عمر وأبي ذر، وعنه الأعمش وحصين. الكاشف (١/ ٤١٩)، وقال ابن حجر: مخضرم ثقةٌ جليل، لم يُصب من قال: في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل: سنة ست وتسعين. تقريب التهذيب (٢١٥٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٥٧٣)، و البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٦٥).

قالوا ذلك، فقلت: فبأي شيء نلتَ ذلك؛ فوالله ما رأوا لك أسن[١] فأقول: نلتَ ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله والعمل، قال: ابتُليت بالمصائب فرُزقت الصبر عليها، فبذلك فضلتُهم[٢].

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن يزيد بن نعامة[٣] قال: هلكت جارية في الطاعون الجارف، فلقيها أبوها بعد موتها في المنام، فقال لها: يا بنية أخبريني عن الآخرة، فقالت: يا أبتِ قدِمْنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل وتعملون ولا تعلمون؛ فوالله لَتسبيحةٌ أو تسبيحتان، أو ركعة أو ركعتان في عمل أحب إلي من الدنيا وما فيها[٤].

ورُئِي بعض الموتى في المنام، فقال: ما عندكم أكثر من الغفلة، وما عندنا أكثر من الحسرة[٥].

وروى أبو نعيم[٦] في الحلية من طريق عمرو بن واقد[١] عن يونس بن

---

(١) كذا في الأصل، وفي شعب الإيمان: (ما أرى لك تلك السنّ)؛ وهو الصواب.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦١١)، وابن عساكر في التاريخ (٥٨٣٣٠). وخروج الفتى من قبره رؤية منامية وليس في اليقظة. فليتنبه لذلك.

(٣) **يزيد بن نعامة الضبي**، البصري، أبو مودود، من التابعين. انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ١٣٠)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٢٥٥).

(٤) رواه ابن ابي الدنيا في المنامات (٨٦).

(٥) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في أهوال القبور ص ٣٨.

(٦) أبو نعيم هو: **أحمد بن عبدالله بن أحمد، الأصبهاني** الصُّوفيُّ الأحوَل، الحافظ، سبط الزّاهد محمد بن يوسف البناء، كان أحد الأعلام، ومَن جمعَ الله له بين العُلُوّ في الرّواية والمعرفة التّامة والدّراية، رَحَلَ الحفّاظ إليه من الأقطار، وألحقَ الصّغار بالكبار، وُلدَ سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بأصبهان، وتُوُفي رحمه الله في العشرين من المحرَّم سنة ثلاثين وله أربعٌ وتسعون سنة. تاريخ الإسلام (٩/ ٤٦٨ رقم ٣٣١).

[حبيش][٢]: أنه كان يمر على المقابر بدمشق يوم الجمعة، فسمع قائلاً يقول: [هذا يونس بن حبيش] [قد مر][٣]، تحجّون وتعتمرون كل شهر [أربع مرات][٤]، وتصلّون كل يوم خمس مرات، أنتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل، قال: فالتفت يونس فسلّم، فلم [يردون][٥] عليه، قال سبحان الله أسمع كلامكم وأسلّم فلا تردون؟! [قال][٦]: قد سمعنا كلامك، ولكنها حسنة، وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات[٧].

وقال النبي ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من عمل نافع، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له**»[٨].

وقال ﷺ: «**لا يتمنَيَنَّ (ل ٨٤) أحدكم الموت، ولا يَدْعُ من قبل أن يأتيه؛ إنه إذا مات**

=

(١) **عمرو بن واقد القرشي**، أبو حفص الدمشقي، مولى آل أبي سفيان، روى عن: يونس بن ميسرة بن حَلبَس، قال أبو مسهر: كان يَكذب من غير أن يَتعَمَّد..، وسائر الأئمة على تضعيفه تضعيفًا شديدًا. تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٨٦- ٢٨٩ رقم ٤٤٦٨)، وقال ابن حجر: متروكٌ من السادسة، مات بعد الثلاثين ومائة. تقريب التهذيب (٥١٣٢).

(٢) كذا في الأصل، وفي الحلية ومصادر الترجمة: يونس بن حلبس، وهو الصواب، وهو: **يونس بن مَيسرة بن حَلبَس** -بمهملتين في طرفيه وموحدة وزن جعفر- وقد ينسب لجده؛ ثقةٌ عابدٌ مُعَمّرٌ، من الثالثة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. تقريب التهذيب (٧٩١٦).

(٣) كذا في الأصل، وفي الحلية: (قد هجّر)، وهو الصواب.

(٤) كذا في الأصل، وهي غير موجودة في الحلية. ومعناها غير صحيح إذ أنه يوهم أن الحج يكون كل أربعة أشهر.

(٥) كذا في الأصل ، وفي الحلية : (يردوا)، وهو الصواب.

(٦) كذا في الأصل، وفي الحلية: (قالوا)، وهو الصواب.

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٥١)، وابن عساكر في التاريخ (٧٤/ ٣٠١).

(٨) رواه مسلم (١٦٣١) عن أبي هريرة.

أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً»[١].

وقال ﷺ: «**ما من أحد يموت إلا ندم**»، قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: «**إنْ كان محسناً ندم ألا يكون ازداد، وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون نزع**»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ بقبر دفن حديثاً، فقال: «**لَركعتان خفيفتان مما تحقرون ـ أو تنفلون ـ يراهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم**»[٣]، قال ابن رجب في أهوال القبور[٤]: غريب جداً.

وكان الربيع بن راشد[٥] يخرج إلى الجَبّان، فيقيم سائر نهاره، ثم يرجع كئيباً، فيقول أهله: أين كنت؟ فيقول: كنت في المقابر؛ نظرت إلى قوم قد مُنعوا ما نحن فيه، ثم يبكي[٦].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٨٢) عن أبي هريرة.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٣)، و الترمذي (٢٤٠٣) وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ويحيى بن عبيد قد تكلم فيه شعبة، ورواه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٠٣)، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٧٨) وقال: غريب، والبيهقي في الزهد (٧١٦)، وابن الجوزي في المقلق (٨٥)، وضعّفه الألباني جداً في تعليقه على الترمذي، وفي تعليقه على الترغيب (٤٨٢٤)، وفي هداية الرواة (٥٤٧٨).

(٣) رواه ابن صاعد قي زوائد الزهد (٣١)، والطبراني في الأوسط (٩٢٠)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٥)، وحسّنه المنذري في الترغيب (١/ ١٩٩)، وقال الهيثمي في المجمع: رجاله ثقات (٢/ ٢٤٩)، وصحّحه الألباني في الصحيحة (١٣٨٨).

(٤) أهوال القبور ص ٣٦.

(٥) كذا في الأصل: (الربيع بن راشد)، وفي مصادر الترجمة: الربيع بن أبي راشد، وهو أبو عبدالله، يروي عن سعيد بن جبير، وكان من العباد، قانتاً خاشعاً ذاكراً للآخرة، ت: ١٢١هـ . المعرفة والتاريخ (٣/ ١٠١)، والثقات (٦/ ٢٩٦)، وتاريخ الإسلام (٣/ ٦٤٧)، والنجوم الزاهرة (١/ ٢٨٦).

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٦٧).

وعن الحسن قال: دخلت أنا وصفوان[(١)] المقابر، فقنّع رأسه ثم لم يزل يذكر الله حتى خرجنا من المقابر، فقلت له في ذلك، فقال: إني قد ذكرتهم وما قد حُظر عليهم من ذلك، ونحن في المهل، فأحببت أن أقدّم لذلك شيئاً من عمل، قال الحسن: أحب واللهِ أن يكون لي في كل خير نصيب[(٢)].

وعن الفضل الرقاشي[(٣)] أنه كان يقول في كلامه إذا ذكر أهل القبور: يا ويلَها من وجوه حِيلَ بينها وبين السجود لله ﷻ، لو يجدون إلى العمل مخلصاً بعد المعرفة بحسن الثواب لكانوا إلى ذلك سراعاً، ثم يبكي ويقول: يا خوفاه! فأنتم اليوم قد خُلّي بينكم وبين ما ترجون عليه فِكاكَ رقابكم؛ ألا فبادِرُوا الموت وانقطاع أعمالكم، فإن أحدكم لا يدري يُخترم ليلاً أو نهاراً[(٤)].

وقد ذكر صفوان بن سليم: أنه كان في جنازة في نفر من العباد، فلما صلى عليها قال صفوان: أما هذا فقد انقطعت أعماله واحتاج إلى دعاء مَن خلّف بعده، فأبكى القوم جميعاً[(٥)].

---

(١) صفوان هو: **صفوان بن سليم المدني**، أبو عبدالله، وقيل: أبو الحارث، القرشي، الزهري، الفقيه؛ قال عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقةٌ من خيَار عباد الله الصالحين، وقال يعقوب بن شيبة: ثقةٌ، ثبتٌ، مشهورٌ بالعبادة، توفي سنة (١٣٢هـ). تهذيب الكمال (١٣/ ١٨٤- ١٨٧ رقم ٢٨٨٢).

(٢) لم أقف عليه مسنداً، و قد ذكره ابن رجب في أهوال يوم القيامة ص ٣٨، وعزاه لابن أبي الدنيا.

(٣) الفضل الرقاشي هو: **الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي** أبو عيسى البصري، الواعظ؛ روى عن: أنس بن مالك، والحسن البصري، ومحمد بن المنكدر، قال أبو بكر بن خيثمة: عن يحيى بن معين: كان قاصًّا، وكان رجل سوء، قلت: فحديثه؟ قال: لا تسأل عن القدَري الخبيث. تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٤٦)، وقال ابن حجر: منكر الحديث، ورُميَ بالقَدَر. تقريب التهذيب (٥٤١٣).

(٤) لم أقف عليه مسنداً، و ذكره ابن رجب في أهوال القبور ص ٣٨.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في القبور (٤٣).

وقال أبو وهب [١] محمد بن مزاحم: قام رجل إلى ابن المبارك[٢] في جنازة يسأله عن شيء، فقال: يا هذا سبِّحْ؛ فإن صاحب هذا السرير مُنعَ من التسبيح[٣].

ومرّ بعض السلف بمقابر، فقال: أصبح هؤلاء زاهدون فيما نحن فيه راغبون[٤].

وكان داود الطائي في جنازة، فقال في كلامه: اعلم أن أهل الدنيا جميعاً من أهل القبور إنما يفرحون لِمَا يَقدمون ويندمون على ما يُخلَّفون عليه؛ أهلُ القبور ندموا عليه، وأهل الدنيا عليه يفتشون وفيه يتنافسون وعليه عند القضاة يختصمون[٦].

ولابن القيم:

فَيَا لَاهِياً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى ... صَرِيعاً عَلَى فُرُشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ

---

(١) في ف: (لهم ابن وهب)، وهو تحريف، وأبو وهب هو: محمد بن مزاحم العامري مولاهم، أبو وهب المروزي؛ ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة تسع ومائتين، وقال السُّلَيماني: فيه نظر، وقال ابن سعد: كان خيرًا فاضلًا. تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٨)، وقال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة، مات سنة تسع ومائتين. تقريب التهذيب (٦٢٨٥).

(٢) ابن المبارك هو: **عبدالله بن المبارك المَروزي**، مولى بني حنظلة؛ ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ، عالمٌ جَوَادٌ مجاهدٌ، جُمعَت فيه خصالُ الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون. تقريب التهذيب (٣٥٧٠).

(٣) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في أهوال القبور (٣٨).

(٤) لم أقف عليه، والصواب: زاهدين.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩٤)، وأبو الطاهر المخلص في المخلصيات (١٦٢٣) مختصراً، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٥٧-٣٥٨)، والبيهقي في الزهد الكبير (٥٢٥). كذا ورد النص في الأصل، وفي مصادر التخريج ورد النص هكذا: (اعلم أن أهل الدنيا جميعا من أهل القبور، إنما يندمون على ما يخلّفون ويفرحون بما يُقدّمون، مما عليه أهل القبور ندموا أهل الدنيا عليه يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه عند القضاة يختصمون).

تَأَمَّــلْ هَــدَاكَ اللهُ مَــا ثَــمَّ وانْتَبِــهْ ... فَهَــذَا شَرَابُ القَــومِ حَقّــاً يُرَكَّــبُ
وَتَركِيبُــهُ فِي هَــذِهِ الــدَّارِ إنْ يَفُــتْ ... فَلَــيسَ لَــهُ بَعْــدَ المَنِيَّــةِ مَطْلَــبُ
فَيَــا عَجَبــاً مِــنْ مُعْــرِضٍ عَــنْ حَيَاتِــهِ ... وَعَــنْ حَظِّــهِ الغَــالِي وَيَلْهُــو وَيَلْعَــبُ
وَلَــو عَلِــمَ المَحْــرُومُ أيَّ بِضَــاعَةٍ ... أَضَــاعَ لَأَمْسَــى قَلبُــهُ يَتَلَهَّــبُ
فَــإِنْ كَــانَ لا يَــدْرِي فَتِلْــكَ مُصِــيبَةٌ ... وَإنْ كَــانَ يَــدْرِي فالمُصِــيبَةُ أصْــعَبُ
بَلَى سَوفَ يَدْرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الغِطَا ... وَيُصْــبِحُ مَسْــلَوباً يَنُــوحُ ويَنْــدُبُ
وتَعْجَــبُ مِمَّــنْ بَــاعَ شَــيئاً بِــدُونِ مَــا ... يُسَــاوِي بِــلَا عِلْــمٍ وأَمْــرُكَ أَعْجَــبُ
لأَنَّــكَ قَــدْ بِعــتَ الحَيَــاةَ وطِيبَهَــا ... بِلَــذَّةِ حُلْــمٍ عَــنْ قَلِيــلٍ سَــيَذْهَبُ
فَهَلَّا عَكَسْــتَ الأَمْــرَ إنْ كُنــتَ حازِمــاً ... وَلكِنْ أَضَعْتَ الحَـزْمَ وَالحُكْـمُ يَغْلِـبُ
(ل ٨٥) تَصُدُّ وَتَنْـأَى عَـنْ حَبِيبِـكَ دائـماً ... فَـأَينَ عَـنِ الأَحبَـابِ وَيْحَـكَ تَـذْهَبُ
سَــتَعْلَمُ يَــومَ الحَشْــرِ أيَّ تِجَــارَةٍ ... أَضَـعْتَ إذَا تِلْـكَ المَـوَازِينُ تُنْصَـبُ[1]



(١) طريق الهجرتين (١/ ٤٢٣، ٤٢٤).

فصل

احرص أن يكون آخر كلامك لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فإن الشيطان يتمثل لابن آدم عند الموت يريد أن يميته على غير التوحيد.

روى أبو داود في سننه: «أن إبليس يقول لأعوانه عند موت المؤمن: عليكم به، فإن فاتكم الآن لم تقدروا عليه»[١].

وعن واثلة بن الأسقع[٢]: قال رسول الله ﷺ: «**لقّنوا موتاكم لا إله إلا الله وبشِّرُوهم بالجنة؛ فإن الحليم من الرجال والرجال**[٣] **يُمتحنون عند ذلك المَصرع، وإن الشيطان أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المَصرع؛ ولمُعاينته مَلَكَ الموت أشدُّ من ألف ضربة بالسيف**»[٤] رواه أبو نعيم.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد رضي الله عنهما: حضرت وفاة أبي وبيدي خرقة لأشد لَحْيَيه، وكان يغرق ثم يفيق، ثم يقول بيده: لا بعدُ، لا بعدُ، فعلَ هذا مراراً، فقلت له: يا أبتِ أيّ شيء يبدو منك؟ فقال: الشيطان قائمٌ بحذائي عاضٌّ على أنامله يقول: فُتَّني يا أحمد فُتَّني يا أحمد،

(١) لم أقف عليه عند أبي داود ولا غيره، و لم أرَه مسنداً عند أحد، و قد ذكره الخطابي في معالم السنن (١/ ٢٩٤)، وابن الجوزي في الثبات عند المات ص ٥٧، وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/ ٢٥٦)؛ فلعل المؤلف رآه في معالم السنن، فتوهّم أنه في سنن أبي داود.

(٢) **واثلة بن الأسقع** -بالقاف- ابن كعب الليثي؛ صحابيٌّ مشهورٌ، نزل الشام، وعاش إلى سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين. تقريب التهذيب (٧٣٧٩).

(٣) كذا في الأصل، والصواب كما في مصادر التخريج: (من الرجال والنساء).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٨٦)، و ضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٨٠)، والضعيفة (١٤٤٨) و (٢٠٨٣)؛ وفي مصادر التخريج: (يتحيّرون) مكان (يُمتحنون).

وأنا أقول: لا، بعدُ، حتى أموت[١].

وقال ابن أبي الدنيا في (مكائد الشيطان) عن يحيى بن سعيد[٢] قال: لما حضرت عمرةَ بنتَ عبد الرحمن[٣] الوفاةُ اجتمع عندها ناس من التابعين، منهم عروة بن الزبير[٤] والقاسم بن محمد[٥] وأبو سلمة[٦]، فبينما هم عندها وقد أغمي عليها إذ سمعوا نقيضاً من السقف، فإذا ثعبان أسود قد سقط كأنه جذع عظيم، فأقبل يَهوِي نحوها إذ سقط رِقّ أبيض فيه مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، مِن ربِّ عِكَبٍّ إلى عِكَبٍّ: ليس لك على بنات الصالحين

(١) رواه أبو نعبم في الحلية (٩/ ١٣٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٦)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/ ٤٤٢).

(٢) يحيى بن سعيد هو: **يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري** المدني، أبو سعيد القاضي؛ ثقةٌ ثبتٌ، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها. تقريب التهذيب (٧٥٥٩).

(٣) عمرة بنت عبدالرحمن هي: **عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد** بن زرارة الأنصارية المدنية، أكثرت عن عائشة؛ ثقةٌ، من الثالثة، ماتت قبل المائة، ويقال بعدها. تقريب التهذيب (٨٦٤٣).

(٤) عروة بن الزبير هو: **عروة بن الزبير بن العوام** بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني؛ ثقةٌ فقيهٌ مشهورٌ، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان . تقريب التهذيب (٤٥٦١).

(٥) القاسم بن محمد هو: **القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق** التيمي؛ ثقةٌ، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيتُ أفضلَ منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح . تقريب التهذيب (٥٤٨٩).

(٦) أبو سلمة هو: **أبو سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري** المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل؛ ثقةٌ مكثرٌ من الثالثه مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين . تقريب التهذيب (٨١٤٢).

سبيل، فلما نظر إلى الكتاب سَمَا حتى خرج من حيث نزل(١).

وأخبرني بعض أصحابنا عن بعض أصحابه: أنه في سنة أتى فيها طاعون رأى إبليسَ لعنه الله في النوم وعرفه، وهو يندب ويستغيث وينوح على نفسه، فسأله عن حاله، فقال: هؤلاء الأطفال كنت أرجو أن أدرك بهم الدجّال فيموتوا على غير الفطرة، فسبقني إليهم هذا الطاعون، فماتوا على الفطرة.

وذكر ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار قال : تبدى إبليس لرجل عند الموت، فقال: ما نجوتُ منك بعدُ(٣).

وحكى القرطبي(٤) في التذكرة(٥): عن شيخ شيخه أحمد بن محمد القرطبي(٦) أنه احتضر، فقيل له: قل: لا إله إلا الله، فكان يقول: لا، فلما أفاق ذكرنا له

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٧)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١١٦)، وعِكَبّ: اسمٌ لإبليس. انظر: تاج العروس (٣/ ٤٢٩).

(٣) ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٦٦)، وابن المبارك في الزهد (٣٠٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢٨، ٨٢٧).

(٤) القرطبي هو: أبو عبدالله **محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح** -بإسكان الراء والحاء المهملة- الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، من أعلام المفسرين، كان وَرِعًا مُتعَبّدًا، طارحًا للتكلُّف، وقال المراكشي: كان من أهل العلم بالحديث والاعتناء التام بروايته، كان حيّاً سنة ثمان وخمسين وستمائة. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٢/ ٥٨٥)، توفي سنة (٦٧١ هـ). طبقات المفسرين للأدنروي (ص ٢٤٦ رقم ٢٩٥)، والديباج المذهب (ص ٣١٧)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣٢٢)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٢٩ رقم ٢٧).

(٥) التذكرة (١/ ١٨٧)، وفيه أن المحتضَر أخو شيخه، وليس شيخ شيخه.

(٦) أحمد بن محمد القرطبي هو: أبو جعفر **أحمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي، المعروف بأبي حجة**، قال ابن عبدالملك: كان من كبار الأستاذين، مُقرئًا مُتقدمًا نحويًا محققًا محدثًا حافظًا مشهور الفضل، من =

ذلك، فقال: أتاني شيطانان عن يميني وعن يساري، يقول أحدهما: مت يهودياً فإنه خير الأديان، والآخر: مت نصرانياً فإنه خير الأديان، فكنت أقول لهم: لا لا؛ أَلِي [به] [(١)] تقولان هذا؟! وقد كتبت بيدي في كتاب الترمذي والنسائي عن النبيﷺ: «إن الشيطان يأتي أحدَكم عند موته فيقول: مُتْ يهودياً مُتْ نصرانياً»؛ فكان الجواب لهما لا لكم، قال القرطبي: لم أجد هذا الحديث في كتاب الترمذي، وأما النسائي فهو نُسَخٌ، فيحتمل أن يكون في بعضها[(٢)].

وقال أبو الحسن القَابِسِيّ[(٣)] في شرح رسالة ابن أبي زيد[(٤)]: رُوي أن العبد إذا كان عند

=

أهل الزهد والورع والتواضع، يَتَعَاطى نظم شعرٍ ساقطٍ، وأقرأ القرآنَ والنحوَ، وأسمعَ الحديثَ بقرطبة، مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ومولده سنة اثنتين وستين وخمسمائة. بغية الوعاة (١/ ٣٨٣ رقم ٧٤٣)، وانظر: تاريخ الإسلام (١٤/ ١٦٨ رقم ٣١٦)، ومعجم المؤلفين (٢/ ١٥٤).

(١) كذا في الأصل، والصواب إسقاط (به) كما في التذكرة (١/ ١٨٧)، وبذلك يستقيم المعنى.

(٢) حديث (مت يهودياً أو نصرانياً) ليس عند النسائي ولا الترمذي، ولم أقف له على أصل فيما بين يدي من المراجع، و قال السيوطي في الحاوي(٢/ ١٢٠): لم أقف له على أصل، وأقرّه الألباني في الضعيفة (٣/ ٦٤٦).

(٣) أبو الحسن القابسي هو: **عليّ بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي**، كان علامة المغرب في وقته، إمامًا في علم الحديث متونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به، وكانت ولادته سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، ووفاته سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة القيروان، وقد بلغ الثمانين أو نحوها. انظر ترجمته في: ترتيب المدارك (٢/ ٦١٦)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٢٠)، وشذرات الذهب (٣/ ١٦٨)، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣/ ٢١٧).

و**قابس** بكسر الباء الموحدة: مدينة بين طرابلس وسفاقس. معجم البلدان (٤/ ٢٨٩).

(٤) لم يُطبع بعد، والحديث الذي أورده لم أقف له على أصل. وابن أبي زيد هو: **عبدالله بن عبدالرحمن، أبو محمد القيرواني**، مُحرّر مذهب مالك، وصاحب المؤلفات الكثيرة فيه، منها: الرسالة المشهورة، ومختصر

=

الموت قعد عند رأسه شيطانان، الواحد عن يمينه والآخر عن شماله؛ فالذي عن يمينه على صفة أبيه فيقول له: يا بني إني كنت عليك شفيقاً ولك محباً؛ ولكن متْ على دين النصارى وهو خير الأديان، والذي على شماله على صفة أمه تقول: يا بني إنه كان بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وفخذي لك وِطاء؛ ولكن متْ على دين اليهودية وهو خير الأديان. انتهى، قال الغزالي[1] في ذلك: فعند ذلك يُزيغ الله مَن يريد زيغه، وهو (ل ٨٦) قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[آل عمران:٨]، أي: لا تُزِغْ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من

=

المدونة، والزيادات عليها. قال الذهبي: الإمام العلامة القدوة الفقيه، عالم أهل المغرب..، ويقال له: مالك الصغير، وكان أحد من برز في العلم والعمل. قال القاضي عياض: حازَ رئاسة الدين والدنيا، ورُحلَ إليه من الأقطار ونجَبَ أصحابُه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخّص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه، تفَقَّه بفقهاء القيروان..، قال الذهبي: قلت: وكان رحمه الله على طريقة السلف في الأصول، لا يَدري الكلامَ ولا يَتَأَوَّل، فنسأل الله التوفيق. سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٠)، توفي سنة (٣٨٦ هـ). تاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٨).

(١) الغزالي هو: **محمد بن محمد بن محمد بن أحمد**، زين الدّين **أبو حَامد الغَزَّاليُّ**، الطُّوسيُّ، وُلدَ بطوس سنة (٤٥٠ هـ)، وقال أبو بكر بن العربي: شيخنا أبو حامد بَلَعَ الفلاسفةَ، وأرادَ أن يَتَقَيَّأهم، فما استطاع. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: مع فرط ذكائه وتألهه ومعرفته بالكلام والفلسفة، وسلوكه طريقَ الزُّهد والرياضة والتَّصَوُّف، يَنتَهي في هذه المسائل [يعني مسائل علم الكلام] إلى الوقف والحيرة، ويُحيلُ في آخر أمره على طريقة أهل الكشف، وإن كانَ بعدَ ذلك رَجَعَ إلى طريقة أهل الحديث وصَنَّفَ "إلجام العوام عن علم الكلام". وقال الذهبي: الفقيه الشَّافعيُّ، حُجَّة الإسلام، لَزمَ إمامَ الحرمين أبا المعالي حتّى تخرَّج عن مدّةٍ قريبة، وصار أنظَرَ أهل زمانه، وواحدَ أقرانه..، وأخذ في التّصنيف والتّعليق..، وكانت خاتمة أمره إقباله على طلب حديث المصطفى ﷺ ومجالسة أهله ومطالعة الصّحيحَين.. اهـ، توفي سنة (٥٠٥هـ). انظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٧٢)، وفيات الأعيان (٤/ ٢١٦ رقم ٥٨٨)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٢٢ رقم ٢٠٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٣)، تاريخ الإسلام (١١/ ٦٢ رقم ١٢٠).

قبل أزمان.

فإذا أراد الله بعبده هداية وتثبيتاً جاءته الرحمة وجبريل ﵇، فيطرد عنه الشيطان ويقول للمؤمن: هؤلاء أعداؤك من الشياطين؛ متْ على الملة الحنيفية والشريعة المحمدية، فما شيء أحب إلى الإنسان من ذلك الملك، وهو قوله: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[آل عمران: ٨](١).

وقال بعض السلف: إنما توزن من الأعمال خواتيمها(٢).

وقال النبي ﷺ ((**إنما الأعمال بالخواتيم**))(٣).

قال ابن مفلح(٤) في الاستعاذة(٥): وحدثني بعض أصحابي أنه لما مرض جاءه الشيطان في زيّ يهودي، فعرفه، فعرض عليه دين اليهودية، قال: فتعوذت بالله، أو كما قال.

---

(١) الدرة الفاخرة شرح علوم الآخرة ص٨ . ولم يثبت شيء من ذلك في النصوص، والغزالي معروف بإيراد الضعيف والموضوع وما لا أصل له، والله المستعان.

(٢) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٣) عن وهب بن منبه، ورواه أبو القاسم بن العوام في فضائل أبي حنيفة وأخباره (٣٧٨) عن إبراهيم النخعي .

(٣) رواه البخاري (٦٦٠٧) عن سهل بن سعد.

(٤) ابن مفلح هو: شمس الدين أبو عبدالله **محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي**، ثم الصالحي، الراميني الحنبلي؛ قال صاحب شذرات الذهب: الشيخ الإمام العالم العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، شيخ الإسلام..، وتفقه وبرع ودَرَّس وأفتى وناظر وحدَّث وأفاد..، وكان آيةً وغايةً في نقل مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه. قال ابن القيم: ما تحتَ قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح اهـ. توفي ليلة الخميس ثاني رجب سنة أربع وستين وسبعمائة. شذرات الذهب (٦/ ١٩٩).

(٥) الاستعاذه (ص ١٣٨).

قال أبو الفرج ابن الجوزي(١) في صيد الخاطر(٢): أوصي نفسي ومَن يبلغه [كلا](٣) بالثبات عند الموت، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ فما يلقى للموت شدة تشبهها، وأجود ما للمريض أن يغوص في سكرات الموت ولا يعقل ونعوذ بالله من الإفاقة مع عدم الثبات.

وكان سفيان الثوري يقول: أخاف أن أُفتَتَن عند الموت ويشتد الأمر علي، فأَسأل الرفق بي فلا أُعطَى، فأُفتَتَن(٤).

قال ابن مفلح: ونِعمَ ما قال؛ فإن عوارض الفتن هناك كثيرة لا تُحصى، فربما وجد توقاً إلى الدنيا أو انزعج لفراق محبوب، أو ضعفَ على حمل البلاء أو عرض الفتن، فمالَ الإنسان عن التوحيد أو اعترضَ على المالك؛ فاللهَ اللهَ إذا نزل بك الموت فلا يكون لك همٌّ إلا في تهذيب الاعتقاد والاستغفار من الذنوب والتوبة من الخطايا وقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، لعلك تلقاه نظيفاً، وفي دعاء النبي ﷺ «**اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق، وأعوذ بك من أن يتخبّطني الشيطان عند الموت**»(٥).

---

(١) أبو الفرج بن الجوزي هو: جمال الدين أبو الفرج **عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي** البكري، الحافظ الفقيه المفسر الواعظ الأديب، قال الشيخ موفق الدين ابن قدامة: كان ابن الجوزي إمام عصره في الوعظ، وصنَّفَ في فنون العلم تصانيفَ حسنةً، وكان صاحبَ فنونٍ، وكان يُدَرّس الفقهَ ويُصنّفُ فيه، وكان حافظًا للحديث وصنَّف فيه، إلا أننا لم نرضَ تصانيفه في السنّة ولا طريقته فيها. اهـ، مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢/ ٩٣- ٩٧ رقم ٥٧٩).

(٢) لم أقف عليه في صيد الخاطر، ولكن نقله عنه ابن مفلح في كتابه مصائب الإنسان(ص ١٣٨).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: كلامي .

(٤) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن مفلح في كتابه مصائب الإنسان (ص ١٣٨).

(٥) الاستعاذة ص١٣٨. والحديث رواه أبوداود(١٥٥٢)، والنسائي (٥٥٣١) و(٥٥٣٢)، وفي الكبرى (٧٩١٧)، وأحمد (١٥٥٢٣) و(١٥٥٢٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩١٩)، وفي الجهاد (٢٦٩)، والشاشي (١٥٢١) و (١٥٢٢)، والطبراني (١٩/ (٣٨١)، وفي الدعاء (=

وفي سنن أبي داود: كان النبي ﷺ يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من أن يتخبّطني الشيطان عند الموت**»[(١)].

ومرضَ أبو قلابة في الشام، فأتاه عمر بن عبد العزيز[(٢)] يَعُوده، فقال: يا أبا قلابة تشدّدْ، ولا تُشمِتْ بنا المنافقين[(٣)].

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول: هذا أوردني الموارد، فلما مات رُئيَ في المنام، فقيل له: ما أوردك لسانك؟ قال: أوردني لساني الجنة بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله[(٤)].

=

١٣٦٢)، والحاكم (١/ ٥٣١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٣٩)، وصحّحه ابن حجر في بذل الماعون (ص١٩٩)، والألباني في صحيح سنن أبي داود المطول (١٣٨٨).

(١) هو نفس الحديث المتقدم .

(٢) عمر بن عبدالعزيز هو: **عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم** بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمّه أمُّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وَلِيَ إمرةَ المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، ووَلِيَ الخلافةَ بعده فعُدَّ مع الخلفاء الراشدين، من الرابعة، مات في رجب سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة، ومدة خلافَته سنتان ونصف. تقريب التهذيب (٤٩٤٠).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٨٥)، والفريابي في صفة المنافق (٥٦)، والفسوي في المعرفة و التاريخ (٢/ ٦٧).

(٤) رواه مالك في الموطأ (٢٠٧٨) من رواية الزهري، وابن المبارك في الزهد (٣٦٩)، ووكيع في الزهد (٢٨٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٠٤٧)، وابن وهب في الجامع (٣٠٨)، والنسائي في الكبرى (١١٨٤١)، وأبو داود في الزهد (٣٠)، وابن أبي الدنيا في الصمت (١٩) و الورع (٩٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٠١)، وابن المقرئ في المعجم (٧٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣)، والبيهقي في الشعب (٤٦٣٦)، والخطيب في الفصل للوصل (١/ ٢٠٦)؛ كلهم دون الرؤيا، فلم أقف على مَن

=

لما كان أبو يزيد البِسطامي[(١)] في مرضه الذي مات فيه بكى شديداً ثم ضحك، فقيل له: لِمَ بكيت ثم ضحكت؟ فقال: أتاني إبليس فقال: يا أبا يزيد تموت وتخلص من شبكتي، فبكيت، فأتاني ملك من الله فبشّرني بالجنة، فضحكت[(٢)].

وعن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ «**يقوم من باب الميت المؤمن إلى قبره صفّان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار، فيصيح إبليس عند ذلك صيحة (ل ٨٧) يتصدع منها بعض عظام جسده، ويقول لجنوده: الويل لكم، كيف خلص هذا العبد منكم؟ فيقولون: إن هذا كان معصوماً**»[(٣)]، رواه أبو يعلى الموصلي في حديث طويل.

قال سفيان: إن الشيطان أشد بكاء على المؤمن إذا مات من بعض أهله لِمَا فاته من افتتانه إياه في دنياه، ذكره ابن أبي الدنيا [(٤)].

=

أخرجها.

(١) أبو يزيد البسطامي هو: أبو يزيد **طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي**، قال الذهبي: سلطان العارفين، أحد الزهاد..، وله كلام نافع..، وله هكذا نكتٌ مليحة، وجاءَ عنه أشياء مُشكلة لا مساغَ لها، الشأنُ في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والسكر والغيبة والمحو، فتُطوى ولا يُحتج بها، إذ ظاهرها إلحاد، مثل: سبحاني، وما في الجبة إلا الله..، توفي أبو يزيد ببسطام سنة إحدى وستين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٨٦- ٨٩).

(٢) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن مفلح في مصائب الإنسان (ص ١٣٩).

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده الكبير ولم يُطبع بعد، والمسند المطبوع هو الصغير، والحديث غير موجود فيه، وقد عزاه لأبي يعلى وساقه من طريقه ابن كثير في تفسيره (٨/ ٢١٣)، ورواه النجاد في جزء ذكر من له الآيات ومن تكلم بعد الموت (١)، وابن عساكر في التاريخ (١١/ ٥٥)، وضعّفه ابن كثير في التفسير(٨/ ٢١٨)، والعراقي في المغني (٤/ ٤٦٥)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٢/ ٤٤٣)، وأنس يرويه عن تميم الداري؛ فالحديث من مسند تميم الداري وليس من مسند أنس.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٣١)، ونسبه لبعض الأشياخ.

وكيف لا وهو العدو، وهو ساعٍ على أن يحرمه الجنة ويدخله النار؛ لأنه قد حُرم الجنة، فيسعى على أن يدخل الخلقُ معه، وهو ساعٍ على فتنة ابن آدم بكل سبيل.

فاحرصْ يا أخي أن يكون آخر كلامك: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



وافق الفراغ منه ليلة الخميس ثاني شهر شعبان المبارك من سنة اثنين وستين وثمانمائة، على يد مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي عفا الله عنه وعن جميع المسلمين، والحمد الله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين[١].

❁❁❁

نظر في هذا الكتاب العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو الله الغافر القاهر علي بن إبراهيم بن الملك الزاهر ختم الله له بخير ولمن قال: آمين ولجميع المسلمين؛ آمين، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وإله وصحبه وسلم.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁❁❁

سمع جميعَ هذا الكتاب الحاج محمد بن عمر بن محمد بن حصيرمه البقاعي. وأحمد بن علي بن محمد القيمري الأسطواني، وفاته منه بعض أماكن.

وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد العسكري، وفاته أيضاً منه بعض أماكن.

وسمع من أوله إلى عند (وفيه أيضاً قال ﷺ: أمتي ثلاثة أثلاث) محمد بن عثمان بن عمر أبو مجلى المرداوي.

وسمع من هنا إلى آخره عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر اليماسي.

وعلي بن عبد الله المملوك الخياط، وفاته من آخره من عند (فصل تمني الإنسان بعد الموت).

وسمع من هنا إلى (فصل ولقول: لا إله إلا الله عدة فضائل) أحمد بن عثمان بن سليمان

---

(١) هذا ما جاء في خاتمة الأصل، وذكر بعدها السماعات.

بن نعيم الحوراني.

وسمع من هنا إلى آخره عيسى بن أحمد بن علي العسكر، وفاته شيء يسير.

وسمع من عند أول (الفصل الذي في فضائل لا إله إلا الله) إلى آخره أبو بكر بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي.

وسمع بعضَ هذا الكتاب أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي ومحمد بن عمر بن أبي بكر بن حصيرمة اليماسي وأحمد بن محمد ومبارك عبد الحاج محمد بن الحاج يوسف البستاني، وذلك في ثلاثة مجالس آخرها ليلة الجمعة من شهر شعبان من سنة اثنتين وستين وثمانمائة، وذلك بقراءتي وأجزت لهم أن يرووا عني جميع مالي وعنه روايته بشرطه.

وكتب يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي عفا الله عنه وعمن دعا له وللسامعين، وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين.

سمع من عند (فصل علم الصالحون إن الدنيا دار فناء) جماعة، منهم: أحمد بن علي بن محمد القيمري وأجزت له الكتاب، وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد العسكري وعيسى بن أحمد بن علي العسكر وعلي بن محمد بن أحمد المخناوي الأسطواني ومحمد بن جمال الدين محمد القوسي وخطاب بن عمر بن أحمد العقيلي وسليمان بن عثمان بن البدوي المرداوي بقراءة مصنفه، وأجزت لهم أن يرووا عني جميع ما لي وعني روايته بشرطه.

وذلك ليلة الجمعة رابع عشرين شهر شعبان من سنة اثنين وستين وثمانمائة.

وكتب يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي عفا الله عنه.

وقد أوقفه لوجه مولاه.



وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب عن النسخة الموجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق في المجموع رقم ٣٦ بخط المؤلف رحمه الله تعالى على يد العبد الضعيف محمد كامل بن محمد بن بلال السمسمية غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بخير وجميع المسلمين، وذلك صباح يوم السبت آخر شهر جمادى الأولى سنة أربع وستين وثلاثمائة بعد الألف.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[١].



---

(١) هذا ماجاء في خاتمة النسخة ف .

الفهارس التفصيلية

وهي:

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الآثار.
4. فهرس الأبيات الشعرية.
5. فهرس الأعلام.
6. فهرس المصطلحات العلمية.
7. فهرس الكتب الواردة في النص.
8. فهرس المصادر والمراجع.
9. فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

مرتبة حسب ورودها في النص

سورة البقرة		
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴾	٢١	٣٤
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾	٢٤	٢٦٦
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	٣٧	١٢٥
﴿ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾	١١٥	١٦٧
﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾	١٥٢	٢٧٠
﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٧٢-٧٦- ٢٠٢-٢٠٦
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾	٢٥٥	١٢٢- ١٢٣- ١٢٨- ٢٠١- ١٤٨-١٧٩
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ﴾	٢٥٨	٢٢٨
سورة آل عمران		
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢ ﴾	١ – ٢	٧٢
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ ﴾	٨	٣٩٣

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾	١٨	٧١
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٣١	٣٣٤ ٣٣٥
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾	٦٢	٧٦
﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾	١٣٣	٢٦٦

سورة النساء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾	٣٦	٣٣٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ ﴾	٤٨	٣٠-١٣٢
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٨٧	٧٥
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ ﴾	١٢٢	
﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾	١٢٣	١٨٠
﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	١٤٢	٣٤-٢٩٢
﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ ﴾	١٦٦	٣١
﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾	١٧١	٧٥

سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾	٣	٢٤٦
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾	٦٤	٣١

﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾	٧٢	١٣٢
﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾	٧٣	٧٥

سورة الأنعام

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	٧٤	٢٢٩
﴿هَٰذَا رَبِّى ﴾	٧٦	٢٢٩
﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴾	٧٦	٢٢٩
﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى ﴾	٧٧	٢٣٠
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾	٧٩	٢٣٠
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾	١٢٢	٢٧٩

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ﴾	١٥٨	٧٥
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	١٨٩	١٧٨
﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾	٢٠٥	١٦٧

سورة التوبة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾	٣١	٧٥
﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾	٣٨	٣٦٢
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾	١١٣	٨٥
﴿فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ ﴾	١٢٩	٧٥

سورة يونس		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾	١٠	٣٦٦

سورة هود		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾	٧	٢٦٦

سورة يوسف		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾	٣٩	٣٣٢

سورة الرعد		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾	١٤	١٧٩-٢٦٤
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	٢٨	٢٤٦-٢٦١

سورة إبراهيم		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾	٣٤	١١

سورة الحجر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾	٢	٨٤
﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾	٤٢	٣١٨

سورة النحل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾	٢	٢٦٥
﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾	١٨	١١
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾	٣٦	٢٦٥-٢٦٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ ﴾	٩	١٧٩

سورة الإسراء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾	٤٦	١٠٧

سورة الكهف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	٧	٢٦٦
﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾	٨٢	١٩٧

سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾	٣١	٢٧٣
﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾	٤٢	٢٢٩
﴿ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ]	٤٤	٣٣١
﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾	٩-٩١	١٣٢

سورة طه

الآية	رقمها	الصفحة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾	٥	٣١
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	٨	٧٢
﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾	١٤	٧٢-٢٨٦
﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾	٣٩	٣٠
﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾	١١١	٢٠١
﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾	١٢٤ - ١٢٦	٢٧٧

سورة الحج

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾	٢٤	٢٩٨
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾	٣٨	٢٨٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾	٧٣-٧٤	٢٢٨
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾	٣٨	٩٠

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾	١١٦ – ١١٧	٧٥

سورة النور

الآية	رقمها	الصفحة
: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾	٣٥	٢٥٩

سورة الفرقان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	٦٨	

سورة الشعراء		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ۞ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ﴾	٦٩-٨٢	٢٢٨

سورة النمل		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾	١٩	١١
﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ﴾	٦٠	٧٥
﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	٦١	٧٥
﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	٦٢	٧٥
﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾	٦٣	٧٥
﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾	٨٩-٩٠	١٣٢-٢٥٥

سورة القصص		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾	٣٠	٢٠٤
﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾	**٥٠**	**٣٣٢**
﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾	٥٦	٨٥-١٣٢
﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ﴾	٧٠	٧٥
﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾	٨٨	٧٤

سورة العنكبوت		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	١٣	١٣٧

﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٤٥	٢٨٦
﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾	٦٤	٣٦٢

سورة لقمان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾	١٣	٧٤
﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾	١٥	٧٤
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾	٢٠	٢٦٥

سورة السجدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى ﴾	١٣	٤٠
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	١٧	٣٦٨ ٣٦٩

سورة فاطر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾	٣	٧٤
﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	٣٢	١٣٧
﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾	٣٤-٣٦	١٣٧

سورة يس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾	٦	

سورة الصافات		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾	٤	٧٤
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾	٩٦	٣٢
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾	١٥٩ – ١٦٠	٧٤
سورة ص		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾	٢٦	٣٣٢
﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾	٧٥	٣٠
سورة الزمر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾	٦	٧٤
﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾	٥٣	١٨٠
﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾	٦٤-٦٦	٧٤
سورة غافر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	٣	٧٤
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾	٧	٢٩٠
﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾	٦٢	٧٤
﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	٦٥	٧٤
سورة فصلت		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ ﴾	٥	١٠٦
﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾	٦	٧٣
﴿ فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ ﴾	١٥	٣١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	٣٠	٧٣
سورة الشورى		
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾	١١	٢٨
سورة الزخرف		
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ ﴾	٨٦	٢٦٤
سورة الدخان		
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	٨	٧٣
سورة الجاثية		
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾	٢٣	٣٣٠
سورة الاحقاف		
الآية	**رقمها**	**الصفحة**

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	١٣	٧٣

سورة محمد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ ﴾	٢٨	٣٣٣

سورة الفتح

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾	٢٦	٢٥٣

سورة ق

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾	**١٦**	**٣٣**

سورة الذاريات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٢٦٥

سورة الطور

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	٤٣	٧٣

سورة الرحمن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾	**٢٧**	**٣٠-٣١**

سورة الحديد		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ ﴾	٢	٣٦٢
سورة الحشر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ ﴾	٨	٤١
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾	٩-١٠	٤١
﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	١٩	٢٧٧
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ ﴾	٢٢-٢٣	٧٣
سورة التغابن		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٣	٧٣
سورة المزمل		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾	٩	٧٣
سورة المدثر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾	٢٥	٢٩
سورة القيامة		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	٢٢-٢٣	٣٠٠-٣٩

سورة المطففين		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾	١٥	٣٠٠-٤٠

سورة الأعلى		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾	١٦-١٧	٣٦٢

سورة الغاشية		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾	٢١ – ٢٢	٨٣

سورة الفجر		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	٣٢
لهم ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٧ - ٣٠.	٣٤٠

سورة الزلزلة		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ ﴾	٤	٢٩٣
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾	٧-٨	١٨٠

سورة الإخلاص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾	١ – ٤	٧٢

❁❁❁

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
أتدرون ما أخبارها	٢٩٣
أتدرون ما الإيمان بالله	٨٢
أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت	١٢٩- ١٣٤
أحب الكلام إلى الله سبحان الله والحمد لله	١٠٣
أحبوا الله من كل قلوبكم	٣٣٨
أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله	١٣٨
إذا دخل الرجل بيته	٢٤٤
إذا عملت سيئة تعمل حسنة فإنها عشر أمثالها	١٣٦
إذا قال الرجل سبحان الله قال الملك والحمد لله	١٥٠
إذا قام إلى الصلاة كبر ثلاث مرات ثم قال لا إله إلا الله	١١١
إذا قام من الليل يتهجد قال:اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض	٨٧
إذا قبر أحدكم أو إنسان أتاه ملكان أزرقان أسودان	١١٧
إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس	٢٠٨
إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة	٣٨٣
إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا	١٤٣ ١٦٩ ٣٠٨
اذكرني كثيراً	١٧٣ ٢٨٢
أربع من كن فيه فهو مؤمن.	٩٧

طرف الحديث	الصفحة
اربعوا على أنفس	٣٠٧
ارجعي إلى مكانك	١٣٠
أرفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله	٢٩٩
استخرجت (الله لا إله إلا الله هو الحي القيوم) من تحت العرش	١٢٨- ٢٥٥
استخرجتها من تحت العرش	٢٥٥
أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله	١٥٤ ٢٥٤
الاسم الأعظم في سور من القرآن ثلاث في البقرة وآل عمران وطه	٢٠١
أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله	٨٥ ١٤٧
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله	١٥١
اعلم أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة	١٠٦
اعبدوا الله وحده و لا تشركوا به شيئا	١٧٧
أفضل الذكر لا إله إلا الله	٢٤٢
أقال لا إله إلا الله وقتلته	١٥٧
أكثر دعاء النبيﷺيوم عرفة لا إله إلا الله	١٢٥ ٢٥٥
أكثرهم ذكراً لله ﷻ	٢٨٧
أكثروا ذكر الله على كل حال	١١٩
ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم	١٦٣
ألا أدلك على سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا آله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك	١٤١
ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر لك	١٣٣

طرف الحديث	الصفحة
إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله	١٣٤
أليس يشهد أن لا إله إلا الله	١٠٥
أما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أحد.	١٣٥ ٢٥٦
أمتي ثلاثة أثلاث ثلة يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب	١٣٧
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله	٨٣
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله	٨٣ ٢٤٦
أن أدناهم منزلة من له قدر الدنيا	٣٦٩
أن ادناهم منزلة من يستأذن على ربه	٣٦٩
أن أعرابيًا عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته	٨٠
إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة	٢١٩
إن العبد ليعمل العمل سراً	٣٠٧
إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل	٢٩٥
إن الله اصطفى من الكلام أربعاً	٢٤٣
إن الله خلق جنة عدن من ياقوتة	٣٦٧
إن الله سيخلص رجلًا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة	٨٨
إن الله ﷻ يضحك إلى عبده إذا قال لا إله إلاأنت سبحانك	١٢٤
إن الله ﷻ يقول وعزتي وجلائي لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله	٢٤١
إن الله ﷻ ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا	٢٤٦
إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه	٣٥٩
إن الميت يسمع قرع نعال المشيعين	٢١٠
أن النبي أمر أن يحثا في أفواه المداحين التراب	٢١٩

الصفحة	طرف الحديث
٩٢	إن النبيﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق
١٢٩	أن النبيﷺصلى صلاة الكسوف ثم سلم قال فحمد الله وأثنى عليه
٩٣	إن إلهي تبارك وتعالى يقول أنا إله لا إله إلا أنا
١١٠	إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٣٨٨	إن إبليس يقول لاعوانه عند موت المؤمن
٣٩١	إن الشيطان يأتي أحدكم عند موته
١٠٤	إن ربكم غني كريم يستحي أن يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير فيهما
٩٧	أن رسول الله أمره أن ينادي في الناس
٢٦٢	إن شعار هذه الأمة
١٦٩	إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
١٠٢	إن للإسلام صوى وعلامات كمنار الطريق
٢٠٨	إن لله ملائكة فضلاً عن كتاب الناس يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر
٢٧١	إن ما تذكرون من جلال الله
١٦٢	إن ملك الموت حضر رجلاً
١٥٩	إن موسى عليه السلام قال يا رب علمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به
١٥٩	إن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم
١٥٨	إن نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه آمرك بلا إله إلا الله
٣٠٧	أنا عند عبدي ظن بي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه
٢٨٠	أنا مع عبدي اذا ذكرني
٢١٩	أنتم شهداء الله في الأرض
٨٢	إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلا شهادة أن لا إله إلا الله
٣٩٣	إنما الأعمال بالخواتيم
٢٨٧	إنما جعل الطواف بالبيت

طرف الحديث	الصفحة
إني لأغضب لأوليائي	٣٠٠
أهل ذكري أهل مجالستي وأهل شكري أهل زيارتي	٢٨١
أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرون خصلة	٩٩
أيها أنزل عليك أفضل قال الله لا آله إلا هو الحي القيوم	١٢٣
الإيمان أربعة وستون بابا أو قال أربعة وستون شعبة	١٠٠
إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور	١٠٩
أيها الناس بم تشهدون فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله	١٣٩
بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً	٧٨
بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده	٩٤
بكاء الصبي إلى شهرين شهادة ألا إله إلا الله	٢١٥
بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد	٢١٦
بني الإسلام على خمس	٧٨
بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب	٧٨
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه	١٤٣
تعالي يا شجرة	١٣٠
تعبد الله ولا تشرك به شيئا	٨٠
تعس عبد الدنيار تعس عبد الدرهم	٣٣١
تقول النار للمؤمن جز فقد أطفأ نورك لهيبي	٣٤٠
تموت ولسانك رطب من ذكر الله ﷻ	١٧١
جددوا إيمانكم	٢٦٣
حضر ملك الموت رجلاً يموت	١٦١
الحمد لله الذي بعثني لهذه الكلمة	٢٩٩
الحمد لله بالأمس تزعمون أن على قلوبكم غلفاً	١٠٧

طرف الحديث	الصفحة
خذوا جنتكم قلنا يا رسول الله أمن عدو قد حضر ؟ قال لا	١٢٧
خرج من النار	٩٣
خلق الله الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب	٣٦٦
خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء	٣٦٧
خمس بخ بخ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر	١١١
خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيونمن قبلي	٩٠
الذاكرون الله كثيراً.	١٦٦
ذلك خير لك	١٣٠
ذهب أهل الدثور بالأجور	٢٨٨
سأل الله بالاسم الأعظم الذي إذا سئل به أعطى	١١٠
سأل باسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى	٢٠٠
سأل موسى ربه قال يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة	٣٦٨
سبحانك الله و بحمدك عملت سوءاً	١٢٥
سبق المفردون	١٦٤
سبق المفردون	١٦٤
سلوا لأخيكم التثبيت فانه الآن يسأل	٢١٠
سيخرج قوم من النار من أهل التوحيد ويدخلون الجنة	٨٩
سيروا هذا جمدان سبق المفردون	١٦٤
الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب الذر على الصفا	٣٣٣
صدق الخبيث	١٢٢
صلوا خلف من قال لا إله إلا الله	٩٥

طرف الحديث	الصفحة
الصوم لي وأنا أجزي به	٣٠٧
عجباً لمن رأى الدنيا ولوعة تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها	٣٦٢
عرج بي إلى السماء فرأيت إبراهيم فقال يا جبريل من هذا معك قال محمد	١٠٣
على الفطرة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال خرج من النار	١٢١
على كل نفس كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة تكتب على نفسه	١٢٣
فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله	٨٦
فبي يسمع و بي يبصر	٣٣٦
فلا إله إلا الله والاستغفار فأكثروا منهما	١٥٣
في هاتين الآيتين اسم الله الأعظم	٢٠٢
قاد الناقة جبريل فلما استهلت التفت إلي فقال أبشر وبشر أمتك.	٩٥
قد غفر لك بإخلاصك	١٣٩
قرأ رسول الله هذه الآية	٢٩٣
قطعت ظهر أخيك	٢١٨
قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني	١٠٥
قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله	١٠٥
قولوا لا إله إلا الله تفلحوا.	١٠٨
قولوا لا إله إلا الله فإنها تنفع صاحبها	١١٨
كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرّج الله عنه	١٤٥
لا إله إلا الله العظيم الحليم	٢٤٦
لا إله إلا الله العلي الحكيم لا إله إلا الله رب العرش العظيم	١٤٣
لا إله إلا الله كلمة حق على الله كريمة.	١٦١
لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا	١٥٤

طرف الحديث	الصفحة
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير	٩٠ ٢٦٣
لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن أصحابها حتى يؤثروا دنياهم على دينهم	٣٣١
لا تزال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله	١٥٨
لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة	٢١٥
لا تقتله	١٥٧
لا تقل ذلك ألا تراه قال لا إله إلا الله	٨٦
لا تنزلوا عبادي العارفين الموحدين المذنبين الجنة ولا النار	٢١٨
لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها	٣٤٠
لا يتمنين أحدكم الموت	٣٨٣
لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا إلا بتوحيد الله.	١٤٦
لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ﷻ	١٦٦
لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ	١١
لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ الناسَ	١١
لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة	١٦٥ ٣٠٨
لا، إنما السجدة لله	١٣١
لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي	٩٠ ١٥٥ ٢٤٨
لركعتان خفيفتان مما تحقرون	٣٨٤
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله وبشروهم بالجنة	٣٨٨
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله	٢١٢

طرف الحديث	الصفحة
لكل شيء صقالة وإن صقالة القلب ذكر الله ﷻ	١٧٢
للإسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق فرأسها وجماعها ونظامها لا إله إلا الله	١٣٥
لمَ قتلته	١٥٨
الله الذي لا آله إلا هو لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله	١١٤
اللهم إنك أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم	٩٨ ٢٥٠
اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق	٣٩٤
اللهم إني أعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من الهدم	٣٩٥
اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة	١٤٣
لو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد حتى يذنبوا فيغفر لهم	٣٥٨
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد من ذلك العجب	٣٥٨
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ثم جاء بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم	٣٥٨
لو لم يكن لكم ذنوب يغفرها الله لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفر لهم	٣٥٨
لولا أنكم لاتذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون ثم يغفر لهم	٣٥٨
لولا ذكر الله لم نؤمر بالقتال	١١٩
ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم	٢٦١
ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله ﷻ فيها	١٧١
ما أجلسكم	٣١٠
ما أنتم فقلنا مؤمنين فتبسم رسول الله ﷺ	٩٩
ما تحت ظل السماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع	٣٣٠
ما ثمن الجنة قال لا إله إلا الله	١٤٦

طرف الحديث	الصفحة
ما جلس قوم مجلساً لا يذكرون الله فيه	١٦٥ ٣٠٨
ما عرضت علي عمي قول لا إله إلا الله	١١٨
ما عمل آدميّ عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل	١٦٣
ما في الجنة شجرة إلا مكتوب على ورقها	١٩٦
ما قال عبد لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طلستها في صحيفته	١٥٠
ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصًا من قلبه إلا فتحت له أبواب السماء	٩٠
ما قال عبد لا إله إلا الله وحده	٢٦٣
ما مفاتيح الجنة قال لا إله إلا الله	١٤٥
ما من أحد يموت إلا ندم	٣٨٣
ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسر عليها	١٧٠
ما من قوم يقومون في مجلس لا يذكرون الله فيه	١٦٤
ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله	١٧٧
ما يمنعكم من الإسلام فتسودوا العرب	١٠٦
مازلت أتشفع ويشفعني وأتشفع ويشفعني	٩٢
مالك يا عمرو	٢١٣
ما وسعتني سماواتي و لا أرضي	٣٣٨
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت	١٦٧
المرء مع من أحب	٣٤٨
مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله	١٤٥
من أتى إليكم معروفاً فكافئوه	١١
من أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد كافأتموه	١١

طرف الحديث	الصفحة
من أصبح و همه غير الله	٣٤١
من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك	٢٤٧
من توضأ فقال بعد فراغه من وضوئه سبحانك اللهم وبحمدك	١٠٨
من توضأ وضوئي هذا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله	١٢٩
من جلس في مجلس كثر فيه لغطه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك ربنا وبحمدك	١٣٦
من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك	١٤١
من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه	٢٧٠
من سبح ثلاثاً وثلاثين	١٢٨
من شغله ذكري عن مسألتي	٢٧٦
من شهد أن لا إله إلا الله خالصاً	٣٥٧
من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة	١٢٨
من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار.	٨٨
من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله دخل الجنة	١٢٣
من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف .	٩٠
من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له آلهاً واحداً أحداً صمداً	١٥٤
من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمدًا عبده ورسوله	٨٨
من قال بعد الغداة وبعد المغرب لا إله إلا الله وحده لا شريك له	١٢٠
من قال حين يأوي إلى فراشه استغفر الله الذي لا آله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه	١٤١
من قال حين يصبح أصبحت أشهدك وأشهد حملت عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك	٩٤
من قال عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له عدل عشر رقاب	٩١

طرف الحديث	الصفحة
من قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له..	٢٩٢
من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة	٢٦١
من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة	٢٤١ ٣٣٨
من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه وقال لا آله إلا أنا وأنا أكبر	١٤٢
من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات غفرت ذنوبه	١١٨
من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت	
من قال لا إله إلا الله و كفر بما يعبد من دون الله	٨٣
من قال لا إله إلا الله يصدق قلبه لسانه دخل من أي أبواب الجنة	١٣٣
من قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات	١٣٨
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة.	١١٢
من لقي الله يشهد أن لا إله إلا هو وحده	١٣١
من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله فقد حل لله أن يغفر له	١٤٩
من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة	٨٥
من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار	٨٧
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم	٢٨٥
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله	١٨٠
والذي بعثني بالحق لئن قالها صادقاً من قلبه لا تأكله النار	١٠٨
والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك	١٢٠
وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله	
وأنا أشهد وأشهد	١٠٩
و إن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه	٣٠٨
وجبت بهذا الجنة	١٣١

طرف الحديث	الصفحة
ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فأغلقت	١٦٠
ولم قالوا لأن الله عز وجل سخر له شياطين الجن	١٩٦
وما يدريك	٢١٨
وما يزال عبدي يتقرب	٣٣٦
يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة.	١٤٧
يا أبا هريرة، وأعطاني نعليه فقال	١٥٥
يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله	١٥٧
يا أيها الناس إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذاباً	١١٣
يارب من هذه الأمة المرحومة	١٢٧
يا رسول الله إن هذا الحي من ربيعه وقد حالت بينناوبينك كفار مضر	٨١
يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة	٨٠
يا علي إن أشد الناس بلاء في الدنيا النبيون ثم الذين يلونهم	١٥١
يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أرفعك	١١٤
يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله	٨٤
يا معاذ بن جبل أرأيتك لو كانت لك الدنيا كلها	١٣٣
يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك	١٥٦
يخرجون منها قد امتحشوا	٢٥٢
يخرج عنق من النار يوم القيامة وله عينان تبصران	٧٧
يخرج من النار من قال لا إله إلا الله	٨٥
يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لأعين رأت ولا أذن سمعت	٣٦٨
يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني	١٦٧
يقول الله ﷻ وعزتي وكبريائي وجلالي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله	١٥٩
يقول الله ﷻلا إله إلا الله حصني ومن دخله أمن من عذابي	١٤٠

طرف الحديث	الصفحة
يقوم من باب الميت المؤمن إلى قبره	٣٩٦
يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف	٣٢٨
يمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير	٣٢٨



فهرس الآثار

طرف الأثر	القائل	الصفحة
أتاني إبليس فقال يا أبا يزيد تموت وتخلص من شبكتي فبكيت	أبو يزيد البسطامي	٣٩٦
أحب كلمة إلى الله لا إله إلا الله	ابن عباس	١٨٦
أخاف أن افتتن عند الموت.	سفيان الثوري	٣٩٤
أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة	عبد الله بن يسار	١٤٩
إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب	الشعبي	٣٥٧
إذا جن الليل و خلا كل حبيب	أبو سليمان	٣٤٦
إذا كان ما يبغضه عندك	ذو النون	٣٣٤
اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله ﷻ مجنوناً	أبو مسلم الخولاني	١٧٦
أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً عبده	عمر	١٨١
أصبح هؤلاء زاهدون فيما نحن فيه	بعض السلف	٣٨٥
أصبحنا و ما في العرب أحد	بعض بنات الملوك	٣٦٣
اعلم أن أهل الدنيا جميعا	داوود الطائي	٣٨٥
اعلم أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته	الحسن	٣٣٣
أفضل الكلام لا إله إلا الله	معاوية	١٨٢
أقبلت من الشام إلى البصرة	أبو قلابة	٣٧٩
ألا طال شوق الأبرار إلى لقائي	أحمد الخراساني	٣٥٤
إلى متى نعبد هذا الذي لا يتكلم	عامر	٢٣٥
أليس عجيبا أن اكون حيا	بعض العارفين	٣٤٠

طرف الأثر	القائل	الصفحة
أما هذا فقد انقطعت أعماله واحتاج إلى دعاء	صفوان بن سليم	٣٨٤
أمن أهل الجنة الموت فطاب لهم العيش	زيد الرقاشي	٣٦٢
أتحبه يا رياح	رابعة	٣٥٢
أن ابن ميناس خرج في جنازة	ابو عثمان النهدي	٣٧٩
أنا عطشان من حب الله	عابد	٣٥١
أنا العطشان من حبك	زوج شعوانة	٣٥١
ابن آدم لا تغتر	الحسن	٣٤٧
أن موسى قال : يا رب قد أنعمت علي كثيرا	زيد بن أسلم	١٧٣
إن إبليس يقول لأعوانه عند موت المؤمن عليكم به	بعض السلف	٣٨٧
إن البقاع لينادي بعضها بعضا	ابن مسعود	٢٩٠
أن الجبل لينادي الجبل باسمه أمر بك اليوم أحد	ابن مسعود ، مجاهد	٢٩٠
إن الشيطان أشد بكاء على المؤمن إذا مات من بعض أهله	سفيان	٣٩٥
إن العبد ليعمل الذنب فلا ينساه	الحسن	٣٥٨
إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم	ابن مسعود	١٨١
إن الله ﷻ يحب أن يذكر في السوق	ابن أبي الهذيل	١٧٤
إن الله ليحب العبد حتى يبلغ من حبه له	زيد بن أسلم	٣٥٦
إن الموت قد فضح الدنيا	الحسن	٣٦٢
إن المؤمن إذا آمن بالله	ذو النون	٣٤٦
إن النعمان بن أمرئ القيس	الأصمعي	٢٣٤

طرف الأثر	القائل	الصفحة
إن للا إله إلا الله شروطاً	الحسن	٢٣٨
إنما توزن من الأعمال خواتيمها	بعض السلف	٣٩٢
إني إذا أنا مت فضعوني في اللحد	اللجلاج	٢١٢
إني قد ذكرتهم وما قد حظر عليهم	الحسن	٣٨٤
أوصتني أمي عند موتها	شبيب بن شيبة	٢١٠
أول ما خلق الله القلم	بعض السلف	٣٥٨
أي الأعمال أغلب على قلبك	عابد	٣٤٢
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	١٨٢
بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم	النضر بن عربي	٢٦١
بلغني أن دور الجنة تبنى بالذكر	حكيم بن حزام	٢٨٩
بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان	وهب بن منبه	١٧٨
بلى ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان	وهب بن منبه	٢٣٨
تبدى إبليس لرجل عند الموت فقال ما نجوت منك بعد.	عطاء بن يسار	٣٨٩
تشبع الأولياء بالمحبة عن الجوع	قاسم الجوعي	٣٥٢
ثمن الجنة لا إله إلا الله	الحسن	١٤٦
الجنة مئة درجة	شيخ صفوان بن عمرو	٣٦٧
حضرت وفاة أبي وبيدي خرقه لأشد لحييه	عبدالله بن أحمد	٣٨٧
خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن	ابن مسعود	١٥٢
خرجت إلى الجبانة	زيد بن وهب	٣٨٠
خرجنا إلى الربيع في زمانه	مطرف الحرشي	٣٨٠

طرف الأثر	القائل	الصفحة
دخلت أنا وصفوان المقابر	الحسن	٣٨٣
ذنب افتقر به إليه	بعضهم	٣٥٨
ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش	بعضهم	٣٦٢
رأيت بشر بن الحارث في منامي	أحمد بن الفتح	٣٤٩
رأيت في المنام رجلا بجناحين	وكيع بن الجراح	٢٠٣
سبحان الله أسمع كلامكم	يونس بن حلبس	٣٨٢
شهادة أن لا إله إلا الله	الفرزدق	١٨٧
شهد الله بتدبيره العجيب	ابن كيسان	١٨٨
طرحنا الشبكة في بحر الروم	اسحاق البزار	١٩٣
عجبا لمن عرف ربه	بعضهم	٣٣٤
في قولهﷻ وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب	ابن عباس	١٩٦
قال أصحاب النبيﷺ يا رسول الله إنا نحب ربنا حباً شديداً	الحسن	٣٣٤
قال الله : يا معشر المتوجهين	ابو جعفر المصري	٣٥٤
قالت النار : يا رب لو لم اطعك	الجنيد	٣٣٩
قال موسى : يا رب أقريب أنت	كعب	١٧٥
قال موسى : يارب أي خلقك أكرم عليك	محمد بن كعب القرضي	١٧٥
قال موسى : يا رب ما الشكر ؟	عبد الله بن سلام	١٧٣
كان إبراهيمعليه السلاميقول اللهم لا تشرك من كان يشرك بك بمن لا يشرك بك	بعض السلف	١٨٦
كان الربيع بن راشد يخرج إلى الجبان فيقيم سائر نهاره	بعض السلف	٣٨٤
كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فلما نزلت شهد الله أنه	سعيد بن جبير	١٨٨

طرف الأثر	القائل	الصفحة
لا آله إلا هو خرت ساجدة		
كان شيخ من بني الجرمي	ابو بكر بني مريم	٢٦٨
كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة	ابن عباس	٣٦٧
كان ملك من الملوك	خالد بن صفوان	٢٣٣
كان ملك من ملوك بني اسرائيل	بكر المزني	٢٣١
كفر دون كفر وشرك دون شرك	السلف	٣٣٠
كل من ادّعى محبة الله عزّ وجل	ابو يعقوب النهرجوري	٣٣٥
كنت اذا دخلت منزلي قرات آية الكرسي	يحيى بن معين	١٥٣
لا تشركوا بي شيئاً. قال لا تحبوا غيري	مجاهد	٣٣٣
لقي عمر بن الخطاب ركبا	الشعبي	١٧٩
لكل شيء جلاء وجلاء القلوب ذكر الله ﷻ	أبو الدرداء	١٧١
لما حضرت عمرة ابنة عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها ناس	بعض السلف	٣٨٩
لما كان زمن الطاعون	بشر بن منصور	٣٧٩
لما مات أبي جزعت عليه	الفضل بن موفق	٣٧٨
لما وفد موسى إلى طور سيناء	ابن عباس	١٧٥
لم تترك المحبة لله موضعا لمحبة غيره	فتحي الموصللي	٣٥٢
له دعوة الحق. قال لا إله إلا الله	ابن عباس	١٧٩
اللهم أصلحني صلاحاً لا فساد عليه	رجل من العاملين لله بالطاعة	٣٥٩
اللهم إنّا أطعناك بنعمتك	أعرابي	١٨٢

طرف الأثر	القائل	الصفحة
لو أعلم أحب الأعمال إلى الله لأجهدت نفسي فيها	بعض السلف	٣٦٠
لو أن ابن آدم كلما قال أصاب وكلما عمل	الحسن	٣٥٩
لو أن رجلا عمل بكل رخصة	يحيى القطان	٣٢٦
لو لم يكن العفو أحب الأشياء إليه لم يبتل بالذنب أكرم الخلق عليه	يحيى بن معاذ	٣٦٠
لو يعلم المذنبون ما في قول لا إله إلا الله لأكثروا من ذكرها	ابن عباس	١٨٨
ليس بصادق من ادّعى محبة الله و لم يحفظ حدوده	يحيى بن معاذ	٣٣٥
ليس من أعلام الحب ان تحب	بشر بن السري	٣٣٤
ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله	الثوري	٢٤٢
ما أبقت لا إله إلا الله شيئا	بعض السلف	١٨٧
ما أراه يعقل بحره	عبد الواحد	٣٥١
ما أعددت لهذا اليوم	الحسن	١٨٧
ما الباقيات الصالحات فقال لا إله إلا الله والحمد لله	سالم بن عبدالله	١٠٣
ما رايت مثل المعافى بن عمران	ابو المغيرة	٢١١
ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله	ابن عينية	٢٦٥
ما ترك ذكر الموت لنا قرة عين في أهل ولا مال	يونس بن عبيد	٣٦٣
ما تلذذ المتقون بشيء في صدورهم	مسلم أبو عبد الله	٣٤٤
ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله	مالك بن دينار	٢٩٢
ما عادى أحد ربه بشيء أشد عليه من أن يكره ذكره	حسان بن عطيه	٢٨٤
ما فرح أحد بغير الله إلا بغفلة عن الله	ابو جعفر الرقي	٣٤٣
ما لك يا أبا محمد كئيباً لعلك ساءتك إمرة ابن عمك	طلحة بن عبيدالله	١٤٥

طرف الأثر	القائل	الصفحة
ما من حبرة إلا تتبعها غبرة	بعض السلف	٣٦٥
ما من شيء أكسر لظهر إبليس من لا إله إلا الله	مجاهد	١٨٢
ما من عبد يهلل تهليلة فينهها شيء دون العرش	أبو أمامة	١٨٦
ما نظرت ببصري	الحسن	٣٣٧
المحبة الموافقة في جميع الأحوال	رويم	٣٣٥
من اخبرك أن وليه له هم	بعضهم	٣٤١
من ذكر الله ﷻ برئ من النفاق	كعب	٢٩٢
من سكن حبه قلبه لم يجد حرا	عتبة	٣٥٢
من عرف الله تعالى أحبه ومن عرف الدنيا زهد فيها	بعض السلف	٣٣٥
من علامة المحب لله	ذو النون	٣٤٥
من علامة حب الله	سهل التستري	٣٤٤
منعني و الله حب الله من الاشتغال	ضيغم	٣٥١
من قال لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة	الحسن	١٨٧
من قال لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة	الحسن	٢٣٩
من قال لا إله إلا الله ومد بها صوته تعظيماً لها غفر الله له	بعض الصحابة	١٩١
هذا العمود فأين الطنب	الحسن	٢٣٩
هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم	مطرف	٣٦٣
هل ترى إلا خرقا تبلى أولحما يأكله الدود غدا.	بعض السلف	٣٦٢
هلكت جارية في الطاعون	يزيد بن نعامة	٣٨٢
همّك عطّل علي الهموم	داوود الطائي	٣٤١
هو الذي كلما هوى شيئاً ركبه وكلما اشتهى شيئاً أتاه	قتادة	٣٣٠

طرف الأثر	القائل	الصفحة
هو الذي لا يهوى شيئاً إلا ركبه	الحسن	٣٣٠
و عزتّك لقد خالط قلبي من محبتك	كلاب بن جري	٣٥١
والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة	أبو بكر	٨٤
وأن لا يخرج بالسيف على من قال لا إله إلا الله	سفيان	١٧٨
يا أبا قلابة تشدد ولا تشمت بنا المنافقين.	عمر بن عبدالعزيز	٣٩٥
يا حسين ينزل الله تعالى كل ليلة	الفضيل بن عياض	٣٤٥
يا حوباه هل منكم من أحد	خليد العصري	٣٥٠
يا دار تخربي وتموت سكانك	الإمام أحمد	٣٦٢
يا ذخري و ذخيرتي	أم عثمان الطفاوي	٣٧٨
يا هذا سبح فإن صاحب هذا السرير منع من التسبيح.	ابن المبارك	٣٨٦
يا ويلها من وجوه حيل بينها وبين السجود لله	الفضل الرقاشي	٣٨٥
يقولون لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب مؤمن وكذبوا والله	أنس	١٨٠
يمسك لسانه ويقول هذا أوردني الموارد.	أبو بكر الصديق	٣٩٥



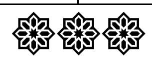
فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت		الصفحة
ومـــن يكـــن في ســـخطه محســـنا		١٦٠
يـــراد مـــن القلـــب نســـيانكم		١٧٤
تأمـــل ســـطور الكائنـــات فإنهـــا		٢٢٠
فـــوا عجبـــاً كيـــف يعصـــى الآلـــه		٢٢٠
تأمـــل في ريـــاض الأرض وانظـــر		٢٢١
مـــا في الوجـــود ســـواك رب يعبـــد		٢٢٢
الكـــل في بحـــر حبـــه تـــاه		٢٢٣
مـــا نطـــق النـــاطقون إذ نطقـــوا		٢٢٧
إذا مرضـــنا تـــداوينا بـــذكركم		٢٨٣
فيـــا علـــةً في الصـــدر أنـــت شـــفاؤها		٢٨٤
فـــلا تكتـــب بخطـــك غـــير شيء		٢٨٥
فلـــو مـــدت الأقـــلام مـــا البحـــر لم تخـــط		٣٠٥
قـــرن الآلـــه اســـم الرســـول إلى اســـمه		٣٠٥
تـــلي الكتـــاب فـــأطرقوا لا خيفـــة		٣١٠
وانظـــر إلى تمزيـــق ذا أثوابـــه		٣١١
برئنـــا إلى الله مـــن معشـــر بهـــم		٣١١
أســـماؤه دلـــت عـــلى أوصـــافه		٣١٧
ألا قـــل لهـــم قـــول عبـــد نصـــوح		٣١٨

صدر البيت		الصفحة
فسل ذا خبرة ينبيك عنه		٣٢٠
اتذكر ليلة وقد اجتمعنا		٣٢٠
ذهب الرجال وحال دون محالهم		٣٢٢
ولو كان بالرقص ينال المنى		٣٢٥
ولو قلت لي مت مت سمعاً وطاعة		٣٣٥
أروح وقد ختمت على فؤادي		٣٣٨
لقد كان يسبي القلب في كل ليلة		٣٤٢
أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى		٣٤٣
تعصي الاله وأنت تزعم حبه		٣٤٣
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي		٣٤٤
لا تخدعني فللمحب دلائل		٣٤٤
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي		٣٤٥
يا حبيب القلوب من لي سواك		٣٤٧
كل محبوب سوى الله سرف		٣٤٨
تشاغل قوم بدنياهم		٣٤٩
يا حسرة العاصين عند معادهم		٣٥٠
هجرت الكرى في حب من جاء بالنعم		٣٥٤
هنيئاً لمن أمسى وأنت حبيبه		٣٥٥
محب خفي ما التذ من غمضة الفكر		٣٥٦
آلهي لا تعذبني فإني		٣٦٠

صدر البيت		الصفحة
يا رب أنت رجائي		٣٦٠
قد نادت الدنيا على نفسها		٣٦٤
وبتنا نسوس الناس والأمر أمرنا		٣٦٤
وما ذاك الا غيرة أن ينالها		٣٦٩
فحي على جنات عدن فإنها		٣٧١
ولكننا سبي العدو فهل ترى		٣٧١
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى		٣٧١
فمن أجل ذا لا ينعم العبد ساعة		٣٧١
وأي اغتراب فوق غربتنا التي		٣٧١
وحي على السوق الذي فيه يلتقي		٣٧١
فما شئت خذ منه بلا ثمن له		٣٧١
وحي على يوم المزيد الذي به		٣٧١
وحي على واد هنالك أفيح		٣٧١
منابر من نور هناك وفضة		٣٧١
وكثبان مسك قد جعلن مقاعداً لمن		٣٧١
فبينا هم في عيشهم وسرورهم		٣٧١
إذا هم بنور ساطع أشرقت له		٣٧١
تجلى لهم رب السموات جهرة		٣٧١
سلام عليكم يسمعون جميعهم		٣٧١
يقول سلوني ما شئتم فكل ما		٣٧١

صدر البيت		الصفحة
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم		٣٧١
فيا بائعاً هذا ببخس معجل		٣٧٢
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة		٣٧٢
فحي على جنات عدن فإنها		٣٧٢
فيا لاهياً في غمرة الجهل والهوى		٣٨٦



فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم بن السَّري بن سهل أبو إسحاق الزَّجَّاج	١٧٨
إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد البغدادي	٣٥٤
إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي	٢٠٤
إبراهيم بن محمد الآمدي الخوَّاص	٢٠٠
إبراهيم بن يزيد	٨٩
أبو بكر الدّينَوَريُّ	٢٣٠
أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم	٢٦٨
أبو رافع القبطي	١١٤
أبو سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري	٣٨٩
أحمد بن أبي الحواري بن عبد الله بن ميمون	٣٤٦
أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الخزاعي الملحمي	١١٣
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي	٢٨٣
أحمد بن الفتحبن موسى	
أحمد بنُ الـمُقَرّب بن الحُسَين بن الحسَن البَغداديُّ	١٢٧
أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي	٣٠٣
أحمد بن عبد المؤمن	٣٥٥
أحمد بن عبد الواحد بن أحمد السَّعدي المقدسي	١٨٠
أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم	٣٨٢
أحمد بن عبدالله بن يونس	١٠٣
أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي	١٢٩
أحمد بن علي بن عبد الله	٩٢
أحمد بن عمير بن يوسف ابن جوصا	٩٦

العلم	الصفحة
أحمد بن عيسى بن عبدالله الـمَقدسي الصَّالحي	١٣٨
أحمد بن محمد بن أبي سعد أحمد بن الحسن أبو سعد البغدادي	١٣٣
أحمد بن محمد بن محمد أبو حجة	٣٩٠
أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمسانيابن أبي حجلة	١٨٨
إسحاق بن محمد، العارف يعقوب النهرجوري	٣٣٥
أسعد بن سهل بن حُنَيفأبو أمامة الأنصاري	٣٣٠
أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أم سلمة	٢٠٢
إسماعيل بن محمد بن الفضلقوَام السُّنَّة	١٩٣
الأغر أبو مسلم المديني	١٦٥
أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية	١٥٤
بريدة بن الحَصيبأبو سهل الأسلمي	١١٠
بشر بن الحارث بن عبد الرحمن	٣٥٠
بشر بن السري	٣٣٤
بشر بن حَرب الأزدي أبو عمرو النَّدَبي	١٣٩
بشر بن منصور السُّلَيمي	٣٧٩
بكر بن عبدالله المزني	٢٣١
بكر بن مضر بن محمد	١٠١
تمام بن محمد بن عبد الله البجلي	٩٣
ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري	٣٣٤
جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي	٢٠٣
جبر بن محمد بن جبر	٢١٥
جرير بن عبدالحميد بن قُرط	١٩٥
الجنديسابوري	١٠٦

العلم	الصفحة
الجنيد بن محمد	٣٤٠
حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد البصري	١٤٦
حسان بن ثابت بن المنذر	٣٠٥
حسان بن عطية المحاربي	٢٨٤
الحسن بن هانئ بن عبدالأولأبو نواس الحكمي	٢٢١
الحسين بن إسماعيل الضَّبّي	١٢٥
حسين بن زياد	٣٤٥
الحسين بن مسعود بن محمدالفراء	١٩٨
حصين بن عبدالرحمن بن عمرو	١٧٧
حكيم بن حزَام بن خُوَيلد	٢٩٠
خالد بن زيد بن كليبأبو أيوب	٨٠
خالد بن صفوان بن عبدالله	٢٣٣
خلف بن هشام بن ثعلب	٨١
خليد بن عبد الله، أبو سليمان البصري	٣٥٠
داود بن نصير الطائي	٣٤١
ذكوان السَّمّان الزَّيـّاتأبو صالح	٧٧
الربيع بن أبي راشد	٣٨٤
رَوح بن عبادة بن العلاء	١٤٦
رياح القيسي	٣٥٣
زهير بن معاوية بن حَديج	١٠٣
زياد بن أبي زياد	١٦٣
زيد بن أرقم بن زيد	٢١٨
زيد بن أسلم العدوي	١٢٦
زيد بن وهب	٣٨١

العلم	الصفحة
سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب	١٠٢
سعيد بن جبير	٨٩
سعيد بن عثمان بن عياش	٣٤٥
سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي	٣٥٥
سليمان بن مهران الأسديالأعمش	٧٧
سمنون بن حمزة الخواص	٣٥٤
سهل بن عبد الله بن يوسف التستري	٣٤٤
سُويد بن الحارث الأزدي	٩٩
شبيب بن شيبة	٢١١
شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري	١٤١
شعوانة العابدة الزاهدة	٣٥٢
صدي بن عجلان	١٨٦
صفوان بن سليم المدني	٣٨٥
صفوان بن عمرو بن هرم	٣٦٨
الضَّحَّاك بنُ مُزَاحم الهلالي	٢٤٠
ضيغم بن مالك أبو بكر الراسبي البصري	٣٥١
الطفيل بن أُبَي بن كعب الأنصاري	١١٢
طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيميأبو محمد المدني	١٤٤
طلق بن حبيب	٩٧
طيفور بن عيسى بن شروسان أبو يزيد البسطامي	٣٩٦
عبادة بن الصامت	٨٧
عباس بن محمد بن حاتم الدوري	١٥٣
عبد الرحمن بن عسيلة	٨٨
عبد الله بن وهب بن مسلم	١٣٤

العلم	الصفحة
عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبداللهابن الخراط	٢١٠
عبدالرحمن بن أحمد بن رجب	٣١٧
عبدالرحمن بن العلاء بن اللجلاج	٢١٣
عبدالرحمن بن سليمانأبو سليمان الداراني	١٠٠
عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب	١٦٠
عبدالرحمن بن شمَاسة	٢١٢
عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشيأبو الفرج بن الجوزي	٣٩٤
عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي	٩٦
عبدالرحمن بن مل	٣٨٠
عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشُون	١٦٣
عبدالعزيز بن علي بن أحمد الأزجي	١٥٠
عبدالعزيز بن محمد بن محمد النَّسَفي أبو محمد النَّخشَبي	١٠٤
عبدالعزيز بن مسلم القَسْمَلي أبو زيد المروزي	٧٧
عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني	٢١١
عبدالله بن أبي الهذيل	١٧٤
عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل	٣٢٦
عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي	١٢٦
عبدالله بن المبارك المروزي	٣٨٦
عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي	١١٠
عبدالله بن بُسْر المازني	١٦٦
عبدالله بن ثُوَب أبو مسلم الخولاني	١٧٦
عبد الله بن جعفر الرقي	٣٤٣
عبدالله بن زيد بن عمرو أبو قلابة	٣٨٠
عبدالله بن سَلَام	١٠٩

العلم	الصفحة
عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبي زيد	٣٩١
عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي ابن أبي الدنيا	١٢٦
عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي	١٨٢
عبدالله بن معاوية بن موسى الجمحي أبو جعفر البصري	٧٧
عبدالمحسن بن عثمان بن غانم التّنّيسي	٢١٦
عبدالملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي	٢٣٥
عتبة بن غلام بن أبان البصري	٣٣٤
عثمان بن أحمد الدقاق السماك	١٢٠
عثمان بن سودة الطفاوي	٣٧٨
عثمان بن عبدالرحمن بن موسى أبو عمرو بن الصلاح	٣١٢
عثمان بن مظعون بن حبيب	٢١٨
عروة بن الزبير بن العوام	٣٨٩
عطاء بن يسار الهلالي	١٤٨
عقبة بن عامر الجهني	١٣١
العلاء بن اللجلاج	٢١٣
علقمة بن يزيد بن سويد	١٠٠
علي بن جميل بن يزيد	١٩٥
علي بن ربيعة بن نَضلَة الوالبي	١٢٤
علي بن عقيل بن محمد بن عقيل	٢٠٤
علي بن عمر بن محمد بن الحسين بن شاذان السُّكري، الصَّيرفي، الكَيَّال، الحربي	٢١٨
عليّ بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي	٣٩١
علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ابن القطان	١٣٦
علي بن محمد بن محمد بن عقبة	١٩٩
علي بن محمد بن نصر بن اللبان	١٩٣

العلم	الصفحة
عمارة بن شَبيب	٩١
عمارة بن غزية	١٠١
عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم	٣٩٥
عمر بن عبدالله المدني	٢٨٩
عمر بن محمد بن عراك	١٩٩
عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد	٣٨٩
عمرو بن نصر بن الحجاج ابن عمرون	٩٦
عمرو بن واقد القرشي	٣٨٢
عياض الأنصاري	١٦١
عياض بن موسى بن عياض اليَحصبي	١٩٤
فتح بن محمد بن وشاح	٣٥٢
الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي	٣٨٥
الفضيل بن الموفق	٣٧٨
الفضيل بن عياض	٣٤٦
القاسم بن الفضل بن أحمد أبو عبدالله الثّقفيّ الأصبهاني	١١٨
القاسم بن سلام بن عبدالله الأزدي	١٥٢
القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي	٢٠١
القاسم بن عثمان الجوعي	٣٥٣
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٣٨٩
القاسم بن هبة الله بن عساكر	١١٤
قتادة بن دعامة بن قتادة السَّدُوسي	٣٣٠
كعب بن ماتع الحميري كعب الأحبار	١٧٥

العلم	الصفحة
كلاب بن جري	٣٥١
الليث بن أبي سليم ابن زُنَيم	١٩٥
الليث بن سعد بن عبدالرحمن	١٢٠
مالك بن الدخيشن	٨٦
مالك بن دينار البصري	٢٠٤
مجاهد بن جَبر	١٩٥
محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي	٣٩٠
محمد بن أحمد بن محمد بن فارس أبو الفتح ابن أبي الفوارس	١٠١
محمد بن الربيع بن سليمان	١٩٣
محمد بن الوليد القرشي الفهري ابن أبي زيد	٣١٢
محمد بن أيوب بن يحيى ابن الضريس	١١٦
محمد بن سهل بن عسكر التميمي	١٥٣
محمد بن عبدالواحد بن أحمد الضياء المقدسي	٩٨
محمد بن عجلان المدني	٢٨٩
محمد بن عمر بن أحمد أبو موسى المديني	١٦٢
محمد بن عمرو بن نصر بن الحجاج ابن عمرون القرشي	٩٦
محمد بن فارس بن محمد ابن الغوري	١٩٥
محمد بن كعب بن سليم	١٠٢
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حَامد الغَزَّاليُّ	٣٩٢
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف	٢٠٦
محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي النيسابوري	١١٧
محمد بن مخلد بن حفص أبو عبدالله الدوري العطار	١٢٢
محمد بن مزاحم	٣٨٥

العلم	الصفحة
محمد بن مسلم بن تَدرُس	١٤٦
محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري	٩٦
محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ابن مفلح	٣٩٣
محمد بن هارون الروياني	٩٤
مزداد بن جميل	٢١١
مُسَدَّد بنُ مُسَرهَد	١٢٨
مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير	٣٦٣
المعافى بن عمران الحمصي	٢١١
معاوية بن أبي سفيان	٣٠٩
معروف الكرخي	٣٥٠
معمر بن راشد الأزدي	٩٦
مكحول الشامي	٢٨٢
موسى بن إبراهيم	١٤٠
نصر بن الحجاج	٩٦
النضر بن عربي	٢٦٢
النعمان بن أمرئ القيس النعمان الأكبر	٢٣٥
هبة الله بن الحسن اللالكائي	١٠٣
همام بن غالب بن صعصة بن ناجية الفرزدق	١٨٧
واثلة بن الأسقع	٣٨٨
وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي	٢٠٤
وهب بن كيسان القرشي ابن كيسان	١٨٨
وهب بن منبه بن كامل	١٧٨
وهب بن ميناس البصري	٣٨٠
يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ أبو سعيد القطان	٣٢٦

العلم	الصفحة
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	٣٨٩
يحيى بن طلحة بن عبيد الله	١٤٤
يحيى بن معاذ	٣٣٥
يزيد بن أبان	٣٦٤
يزيد بن نعامة الضبي	٣٨٢
يوسف بن عبد الله بن سلام	١٠٩
يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبَر النَّمَري ابن عبدالبر الأندلسي	٢٤٢
يوسف بن موسى بن عبداللهأبو يعقوب القطان	١٩٥
يونس بن عبيد	٣٦٣
يونس بن مَيسرة بن حَلبَس	٣٨٣



فهرس الفرق والمذاهب



فهرس المصطلحات العلمية

الأبدال	٣٢٣
الأحوال	٣٢٣
الأغيار	٣٣٢
الأفول	٢٢٩
الأقطاب	٣٢٢
أم ملدم	١٥١
الانزعاج	٣٣٢
التجسيم	٢٢٣
التكييف	٢٢٣
الحضرة	٣٢٤
الخلوة	٣٢٤
سعد السعود	٣٦٦
الشاهد	٣٢٤
الفناء	٣٣٦
الفكرة	٣٢٤
المكاشفة	١٨٩
الوارد	٣٢٤

فهرس الغريب

الغريب	الصفحة
ابتدرناه	١٢١
أبوء	١٤١
الإتكاء	١٣٠
أحبوك	١١٤
الاحتفاز	١٥٥
الأذفر	٣٦٦
أزوادهم	٨٥
الأست	
استهلت	٩٥
أصلك	١١٤
الأطهار	٢٣٤
الأكنة	١٠٦
التأمت	١٣٠
امتحشوا	٢٥٢
الأمساح	٢٣٤
أمضك	٢٣٤
الانقصاف	١٢٠
الإنكفاء	١٣٠
أهل الدثور	٢٨٨
البثر	١٥١

الغريب	الصفحة
بخ بخ	١١٠
البراق	١٩٧
برة	٨٥
البطاقة	٨٩
البيت العتيق	١٧٩
التابوت	١٩٩
تأثماً	١٥٦
الترة	١٦٥
تسودوا	١٠٦
تعار	٨٧
الثنية	٩٥
الجبانة	٢٦٨
الجَد	٨٦
الجرين	١٢٢
جلاء	١٧١
جمدان	١٦٤
الجنة	١٢٧
الجهش	١٥٦
الجيفة	١٦٤
الحائط	١٥٥
الحرز	١٤٩
الحرقات	١٥٧

الغريب	الصفحة
الحسرة	١٦٤
الحفاة	٧٩
الحنتم	٨١
خالني	١١٣
الخبج	١٥٢
خرقة	١٧٧
الخطام	٨٠
الدباء	٨١
الدبابا	٣٢٥
الدر	١٩٧
درس	٢٦٣
الدروق	٣٢٢
ذرة	٨٦
ذروة السنام	١١٠
ران	١٧٢
الربيع	١٥٥
الرتع	١٤٣
الرتوة	٩٥
الرحى	٢٧٣
رعاء الشاء	٧٩
الركاب	١٢٤
ركبني	١٥٦
رمل عالج	١١٥

الغريب	الصفحة
الزبرجد	٢٢١
زفراته	٣٢٢
الزمام	٨٠
السجل	٨٩
سرحت	١٣١
سرية	١٥٧
السمت	٩٩
السمود	٣١٦
السنة	٢٨٠
الشبابة	٣١٢
الشن	٢١٣
الصخب	١٤٩
صفقة	١٥٨
الصقالة	١٧٢
الصوى	١٠١
الضليع	١٥٢
الضئيل	١٥٢
طبع	١٠٧
طلست	١٥٠
الطنب	٢٣٩
العالة	٧٩
عامر الشيء	١٥٩
العراة	٧٩

الغريب	الصفحة
العضد	١٣٩
العقال	٨٤
عقد واحدة	٨٢
عنق	٧٧
غشيناه	١٥٧
الغلف	١٠٦
الفسطاط	٢٣٩
الفلوات	٢٣٤
القفر	٢٣٤
القفة	٢٩٠
القمقم	١٩٠
قوام	١١٠
القينات	٢٦٨
الكرائم	٨٣
كفاح	٢٦٧
الكلاليب	٢٩٤
اللجين	٢٢١
اللغط	١٣٦
اللواعج	٣٢٢
متعوذاً	١٥٧
مجنبات	١٢٧
مسلحة	٩١
مزج	٢٦٨

الغريب	الصفحة
مزق	٢٩٨
معقبات	١٢٧
المفردون	١٦٤
مقدمات	١٢٧
مقرنين	١٢٤
مصمت	٢٣١
المقير	٨١
المكاء والتصدية	٣١٤
الملاط	٣٦٦
المناجزة	٩٩
مه	١٣٠
نحبك	
النقير	٨١
الهمز	١١١
الهوام	١٩٦
وسمه	٢٣٣
الولي	٢٣٣
الياقوت	١٩٧
يأل	١٣١
يحثو	١٤٧
يختضب	١٦٦
يراع	٢١٣
يعفر	٢٣٢

الغريب	الصفحة
يغير	٩٣
يقتطع	١٥٥
ينزع	١٠٣
يمحصون	١٣٧
ينهها	١٨٧

فهرس الأماكن

الخورنق	٢٣٣
السدير	٢٣٣
غدير خم	١٣٨
وادي القرى	١٣٤



فهرس الكتب الواردة في النص

الكتاب	الصفحات
الأحاديث والحكايات المنثورة	97، ١٧٨
الأربعين لابن مقرب.	125
الاستعاذة لابن مفلح.	١٥٠، ٣٩٠
إغاثة اللهفان لابن القيم.	٣١٠، ٣١٤، ٣١٨
أمالي التيمي.	٢٠١
أمالي المحاملي	١٥٠
انتقاء الأزجي	١٥٠
أهوال القبور لابن رجب.	٢١٩
التذكرة، للقرطبي	٣٨٦
الترمذي	٧٨، ٨٠، ١١٥، ٢١٠، ٣٨٧
تفسير البغوي	٢٠٦
تفسير الدينوري	٢٣٨
تفسير الزجاج	١٨٦
الثقات لأبي الفتح ابن فوارس	١٠١
جزء ابن الغوري.	٢٠٣
جزء ابن مخلد.	١٢٣
جزء الشيرازي.	٩٣
حادي الأرواح لابن القيم.	١٤٤، ٣٦٥، ٣٦٨
الحصن الحصين لابن الجزري.	٢٠٥
حلية الأولياء	٣٨٠
الرباعي لابن منده.	١١٧، ٢٦٠
سنن أبي داود	١٦٣، ٢١٨، ٣٨٤، ٣٩١
سنن الشافعي	١٠١، ٢٥٨

شرح الفاتحة	٢٥١
شرح النواوية لابن رجب.	٢٤٦، ٢٥١
شرح رسالة ابن أبي زيد لأبي الحسن القَابِسِيّ	٣٨٧
شعب الإيمان للبيهقي	١٧٣
صحيح البخاري	١٤٨، ١٦٦، ٣٣٣
صحيح الحاكم	٣٣١
صحيح مسلم	١٦٣، ١٦٥، ٢٢٠، ٣٠٧، ٣٦٤
الصحيحين	٧٨، ٧٩، ١٥٨، ٢٥٥، ٢٨٧، ٣٠٦
صفة الجنة لأبي نعيم	١٤٦
صيد الخاطر لابن الجوزي.	٣٩٠
طريق الهجرتين لابن القيم.	٣٣٩، ٣٦٥، ٣٦٨
الطوالات للمديني.	٢٠٦
غريب الحديث لأبي عبيد	١٥٢
فضائل الذكر	١١٩
فضائل جرير	١٣٨
الفنون لابن عقيل	٢١١
فوائد ابن مروان.	٢٠١
فوائد أبي الحسن السكري.	٢١٨
فوائد الأزجي.	١٨٢
فوائد النخشبي.	١٠٥
فوائد تمام الرازي.	٩٣، ٢١١
الفوائد للثقفي.	١١٩، ١٤٠، ٢١٠
كتاب إبراهيم بن الجنيد	٣٥١
كتاب ابن السماك.	١٢١

كتاب ابن الضريس.	١١٧
كتاب ابن القطان	١٣٦
كتاب ابن زياد	١٢٦
كتاب الأقوال للقاسم بن هبة الله.	١١٥
كتاب التوابين للشيخ موفق الدين.	١٢٦، ١٩٨، ٢٣٩
كتاب الجنديسابوري	١٠٧
كتاب الدعاء للمحاملي	١٢٥
كتاب الرضا لابن أبي الدنيا.	١٢٧
كتاب الروح لابن القيم.	٢١٦
كتاب الصلاة، للقرطبي	٢٢٥
كتاب الفائق والرقائق لأبي القاسم عبدالمحسن بن عثمان بن غانم التنيسي.	٢٢٦
كتاب الليث	١٢٠
كتاب الموت، لابن أبي الدنيا	٢٧٢
كتاب النسائي	٣٨٧
كتاب أهوال القبور لابن رجب.	٢١٩
كتاب جوار الأخيار لابن أبي حجلة (أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني)	١٩٨
الكلام على كلمة الإخلاص لابن رجب.	١٩٦، ٢٥٠، ٢٦٥
لطائف الأحباب ووظائف الألباب لأبي عمر بن غياث المصري الشاطبي.	٢٢٥
المجموع بمدينة حمص لأحمد المقدسي	١٨٠
مسند ابن وهب	١٣٥
مسند الإمام أحمد	٩٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٦٢، ٢٠٨، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٧، ٣٠٠،

	٣٣٩
مسند البزار	١٦١، ٣٦٤
مسند الروياني.	٩٤، ١٠٢، ١١٠، ١١٥، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧
مصنف أبي سعد البغدادي	١٨١
معجم الطبراني	٢١٨
معجم النيسابوري	١١٨
المعجم لأبي يعلى الموصلي	١٣٠
مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا.	٣٨٧
منازل السائرين	١٨٢
الوابل الصيب لابن القيم.	١٧٠
وصية علي بن أبي طالب، لابن أبي الدنيا	١٨٢
اليوم والليلة، للنسائي	٢٦٩



فهرس المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.

٢) الإبانة عن أصول الديانة، علي إسماعيل الأشعري ،تحقيق: د. فوقية حسين دار الأنصار – القاهرة ، ط الأولى ١٣٩٧ هـ

٣) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة المذمومة، لأبي عبد الله، عبيد الله بن بطة العكبري، تحقيق: د.عثمان عبدالله آدم الأثيوبي، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٤) أبجد العلوم، لصديق حسن خان القنوجي، أعده للطبع عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م.

٥) إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء ،المحقق : محمد بن حمد الحمود النجدي ، دار إيلاف الدولية – الكويت.

٦) إبطال التحليل ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، تحقيق: أحمد بن محمد الخليل ، دار ابن الجوزي – الدمام ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .

٧) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، ودار الوطن، ط: الأولى ١٤٢٠ هـ.

٨) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: فريق من الباحثين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ط: الأولى.

٩) الإتقان في علوم القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

١٠) الأثار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة ، محمد عبد الحي الأنصاري اللكنوي .

١١) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة ، خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي ، تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .

١٢) إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين المؤلف: أحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي ، ت: د. شرف محمود القضاة ، دار الفرقان - عمان الأردن .

١٣) الإجماع ، محمد بن إبراهيم بن المنذر ،تحقيق: محمد حسام بيضون ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط الأولى ١٤١٤هـ .

١٤) الآحاد والمثاني، لأبي بكر ابن أبي عاصم، تحقيق: د. باسم الجوابرة، دار الراية، ط: الأولى، ١٤١١ هـ.

١٥) الأحاديث الطوال ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني .ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي مكتبة الزهراء – الموصل الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣.

١٦) أحاديث القصاص، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط: الثانية ١٤٠٥هـ

١٧) الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق: أ.د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، ط: الخامسة ١٤٢٩ ه

١٨) أحكام الجنائز ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤١٢ ه

١٩) أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي ، أحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي .
٢٠) الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن محمد الآمدي، علق عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.
٢١) إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، تصوير دار المعرفة.
٢٢) أخبار القضاة، لأبي بكر الضبي الملقب بـ$وكيع#، تحقيق: عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية، ط: الأولى، ١٣٦٦ هـ.
٢٣) الاختيارات الفقهية ، علي بن محمد البعلي الدمشقي ، تحقيق: أحمد محمد خليل ، دار العاصمة ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .
٢٤) أداء ما وجب في وضع الواضعين في رجب ، عمر بن حسن ابن دحية ، تخريج : محمد ناصر الدين الألباني ، الكتب الإسلامي ، ط الأولى ١٤١٩هـ
٢٥) آداب الحسن البصري وزهده ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ،تحقيق: سليمان الحرش ، دار النوادر – دمشق ، ط الثالثة ١٤٢٨هـ .
٢٦) آداب الزفاف في السنة المطهرة ،المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ،الناشر: دار السلام.
٢٧) آداب الشافعي ومناقبه، لابن أبي حاتم، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، مكتبة الخانجي، ط: الثانية ١٤١٣ هـ.
٢٨) الآداب، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالقدوس نذير ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، ط١ ١٤٠٧هـ
٢٩) أدب المرتعى في علم الدعا ، يوسف عبد الهادي المقدسي ، تحقيق: محمد خلوف العبد الله ، ط دار النوادر – دمشق ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .
٣٠) الأدب المفرد، لأبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار

الصِّدِّيق، ط: الأولى ١٤١٩ هـ.

٣١) الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي، دار ابن حزم – تحقيق : سليم بن عيد الهلالي ، بيروت، ط١ ١٤٢٥هـ

٣٢) أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين لابن المقرب جمعها الشيخ الإمام: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الْمُقَرِّبِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ تحقيق: صلاح بن عياض الشلاجي ،دار ابن حزم، بيروت – لبنان.

٣٣) الأربعون في دلائل التوحيد ،أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي ت: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، مطبعة المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ه.

٣٤) الأربعين ، القسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني ، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري ، دار ابن حزم – بيروت ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٣٥) الاربعين الطوال ، علي بن حسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الضحى – بيروت ، ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٣٦) الأربعين في فضائل ذكر رب العالمين ، مسافر بن محمد بن حاجي الدمشقي ، (موسوعة جوامع الكلم) .

٣٧) الأربعين محمد بن محمد بن علي الطائي ، تحقيق: علي حسين البواب ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٣٨) إرشاد الحائر إلى علم الكبائر ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق :د، وليد بن محمد العلي، ط دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .

٣٩) إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الأميرية ببولاق - مصر، ط: السابعة ١٣٢٣هـ

٤٠) إرشاد السالك إلى مناقب مالك ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق: د.

رضوان غرايبة ، ط دار ابن حزم ط الأولى ، ١٤٣٠هـ .

٤١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي، تحقيق: وليد متولي محمد . ، مكتبة الفاروق الحديثة – مصر ، ط: الأولى ١٤٣١هـ

٤٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٤٤) الأزمنة والأمكنة المؤلف: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .

٤٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية المؤلف: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب المحقق: د حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٤٦) الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم، تحقيق: يوسف الدخيل، مكتبة الغرباء، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.

٤٧) الإستذكار لما في موطأ مالك من الآثار ، يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر الأندلسي ، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي ، دار قتيبة – دمشق ، ط الأولى ١٤١٤هـ .

٤٨) الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : محمد زيادة تكلة ، ط مكتبة العبيكان – الرياض ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٤٩) الاستغاثة في الرد على البكري، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق محمد عجاّل ، دار الغرباء ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠ هـ .

٥٠) الاستقامة، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد

سالم، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥١) استنشاق نسيم الأنس، عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن أثير ، دار إحياء التراث ، ط الأولى ١٩٩٥م .

٥٣) الإسراء والمعراج، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٤) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، للملا نور الدين علي بن محمد بن سلطان القاري، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط: الثانية ١٤٠٦ هـ

٥٥) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، تحقيق: عزالدين السيد، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤١٧ هـ.

٥٦) الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي- جدة، ط: الأولى.

٥٧) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب"، لمحمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي (١٢٧٧ هـ)، دار الكتاب العربي ، ط٢ ١٤٠٣هـ

٥٨) الإصابة في معرفة الصحابة، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، ط: الأولى ١٤٢٩ هـ

٥٩) أصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، دار المعرفة – بيروت .

٦٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٦١) إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي ، أحمد بن حجر العسقلاني ، ط دار ابن كثير – دمشق ، ط الأولى ١٤١٤هـ .

٦٢) الاعتصام ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي . تحقيق : محمد رشيد رضا . تصوير دار المعرفة .

٦٣) الاعتقاد الخالص من الشك، علاء الدين علي بن إبراهيم العطار، تحقيق: سعد ؟؟؟، وزارة الأوقاف القطرية، ط: الأولى،، ١٤٣٢هـ.

٦٤) الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: أحمد بن إبراهيم ابو العينين . دار الفضيلة – الرياض ، ط الاولى ١٤٢٠هـ .

٦٥) اعتلال القلوب، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط: الثانية ١٤٢٠هـ

٦٦) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، ١٤٠٥- ١٤٠٦هـ

٦٧) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م

٦٨) أعيان العصر ، صلاح الدين بن خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق: علي أبو زيد ، دار الفكرالمعاصر – بيروت ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

٦٩) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد ، ط١، ١٤٣٢هـ.

٧٠) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: عبدالكريم العزباوي ورفيقه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١: ٢٠١٠

٧١) اقتضاء الصـراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: ناصـر العقل، مكتبة الرشد الرياض، ط٨، ١٤٢١هـ.

٧٢) إكمال إكمال المعلم ، محمد بن خليفة الوشتاني الأبي ، تحقيق: محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٧٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم ، عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق: يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ، ط الثانية ١٤٢٥هـ .

٧٤) إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ.

٧٥) الإكمال، لابن ماكولا، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي.

٧٦) الامالي ، إسماعيل بن القاسم القالي ، دار الكتب المصرية –القاهرة ، ط الثانية ١٣٤٤هـ .

٧٧) أمالي ابن مردويه ، أحمد بن موسى بن مردويه ، تحقيق : محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار علوم الحديث – الإمارات ، ط الأولى ١٤١٠هـ .

٧٨) الأمالي الحلبية ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عواد الخلف ، مؤسسة الريان – بيروت ، ط ١٤١٦هـ .

٧٩) الأمالي الخميسية ، يحيى الحسين الشجري ،ط عالم الكتب – بيروت ،ط الثالثة ١٤٠٣هـ

٨٠) أمالي الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٨١) أمالي المحاملي (رواية ابن مهدي الفارسي)، تحقيق: د. حمدي السلفي ، دار النوادر ، ط: الأولى ١٤٣١ه

٨٢) الأمالي المطلقة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : حمدي بن عبد

المجيد السلفي ، المكتب الإسلامي – بيروت . ط الأولى ١٤١٦هـ .

٨٣) الأمالي، لعبدالملك بن محمد بن بشران (الجزء الأول)، تحقيق: عادل يوسف العزازي، دار الوطن، ط: الأولى ١٤١٨هـ

٨٤) الأمالي، لعبدالملك بن محمد بن بشران (الجزء الثاني)، تحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن، ط: الأولى ١٤٢٠هـ

٨٥) إمام الشام في عصره ،جمال الدين القاسمي ، جمع وتعليق: د. محمد بن ناصر العجمي ،ط دار البشائر الإسلامية – بيروت ،ط الأولى ١٤٣٠هـ

٨٦) الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية ، د. صفوت عادل عبد الهادي ، دار النوادر – دمشق ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .

٨٧) الأمر بالمعروف ، أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، تحقيق: د. يحيى مراد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط الأولى ١٤٢٤هـ .

٨٨) الأموال ،حميد بن مخلد الخرساني بن زنجويه ، تحقيق:شاكر ذيب فياض ،مركز الملك فيصل للبحوث – الرياض ، ط الأولى ١٤٠٦هـ .

٨٩) الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: أبو أنس سيد بن رجب، تقديم: أبو إسحاق الحويني، دار الهدي النبوي ودار الفضيلة، ط: الأولى ١٤٢٨هـ

٩٠) أنباء الغمر ، أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق: محمد دهمان ،ط الاولى ١٣٩٩هـ .

٩١) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: د. سعود الخلف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢٩هـ.

٩٢) انتقاء الأزجي ، عبد العزيز بن علي البغدادي الأزجي ، ط موسوعة جوامع الكلم .

٩٣) أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى بن داود البلاذري ، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي ، دار الفكر – بيروت ، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٩٤) الأنساب، لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي اليماني ،تصوير دار الفاروق الحديثة ١٤٣٠هـ

٩٥) الأنواء في مواسم العرب ،المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .

٩٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٩٧) أهوال القبور ، عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي ، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني ، الفاروق الحديثة – القاهرة ، ط الأولى ١٤٣٠هـ .

٩٨) أهوال القبور ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الاولى ١٤٣٣هـ .

٩٩) الأوسط، لابن المنذر، تحقيق: مجموعة من الباحثين ، دار الفلاح ، ط: ٢، ١٤٣١ هـ.

١٠٠) الآيات البينات في عدم سماع الأموات ، نعمان بن محمود الألوسي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ،مكتبة المعارف -الرياض ،ط الاولى ١٤٢٥هـ .

١٠١) إيضاح المكنون عن أسامي الكتب ، إسماعيل باشا البغدادي ، ط دار الفكر ١٤٠٢هـ .

١٠٢) إيضاح طرق الاستقامة ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، إشراف نور الدين طالب ،دار النوادر – دمشق ، ط الاولى ١٤٣٢هـ .

١٠٣) الإيمان ، محمد بن اسحاق بن محمد بن منده العبدي، تحقيق: علي بن محمد

الفقيهي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط الثانية ١٤٠٦هـ .

١٠٤) الإيمان ،المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي .

١٠٥) الإيمان ومعالمه وسننه ، القاسم ابن سلام أبو عبيد ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

١٠٦) الباعث على إنكار البدع والحوادث ، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ، تحقيق: مشهور حسن سلمان ، دار الراية – الرياض ، ط الأولى ١٤١٠هـ .

١٠٧) الباقيات الصالحات ، خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي ، تحقيق: بدر الزمان محمد شفيع النيالي ، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ، ط الأولى ١٤٠٧هـ

١٠٨) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدحٍ أو ذم، لابن المبرد الحنبلي، تحقيق: وصي الله عباس ، دار الراية ، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٠٩) البحر المحيط في أصول الفقه، لمحمد بن بهادر الزركشـي، تحقيق : لجنة من علماء الأزهر ، دار الكتبي ، ط١، ١٤١٤هـ.

١١٠) البداية والنهاية، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر، ط: الأولى ١٤١٧هـ

١١١) البدر المنير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن الملقن، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار العاصمة ط: الأولى ١٤٣٠ هـ.

١١٢) بذل الماعون في فضل الطاعون ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، تحقيق: أحمد عصام الكاتب ، دار العاصمة – الرياض ، ط الأولى ١٤١١هـ .

١١٣) البر والصلة ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، تحقيق: عادل عبد

الموجود ، مكتبة الكتب الثقافية ، ط الأولى ١٤١٣هـ .

١١٤) البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

١١٥) البعث والنشور ، الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ،تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

١١٦) البعث والنشور ، عبد الله بن سليمان ابن أبي داود السجستاني ، تحقيق: وحيد بن محمد أبو الفضل ، مكتبة عباد الرحمن – القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .

١١٧) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي، تحقيق: حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ.

١١٨) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية ...، لشيخ الإسلام، تحقيق: د. موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم، ط٣، ١٤٢٢هـ.

١١٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١٢٠) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار سعد الدين للطباعة ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

١٢١) بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سمير الزهيري ، مكتبة المعارف ط: الأولى ١٤٣٤هـ.

١٢٢) الة، ط: الخامسة ١٤٠٥هـ

١٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة

حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ - ١٤٢٢هـ

١٢٤) تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)؛ لأبي نعيم الأصبهاني، تصوير مؤسسة أبي عبيدة للنشر ، القاهرة .

١٢٥) تاريخ الأدب العربي ، المستشرق بروكلمان ، دار المعارف – القاهرة ، ط ١٩٨٣م.

١٢٦) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، (٢٠٠٣ م)

١٢٧) التاريخ الأوسط، للبخاري، تحقيق: محمد اللحيدان ، الصميعي ، ط: الأولى، ١٤٢٦.

١٢٨) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، ط الخامسة ٢٠٠٩م .

١٢٩) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لأبي الوليد عبدالله بن محمد بن يونس الأزدي المعروف بان الفَرَضي (٤٠٣ هـ)، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني- القاهرة، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م

١٣٠) التاريخ الكبير ، أحمد بن أبي خيثمة ، تحقيق: صلاح فتحي هلل، الفاروق الحديثة – القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٤هـ .

١٣١) التاريخ الكبير، للحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٣٣) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣٤) تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الرزَّاز الواسطي المعروف ببَحْشل، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، ط: الأولى ١٤٠٦هـ

١٣٥) تاريخ يحيى بن معين (رواية الدوري)، تحقيق: أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط: الأولى، ١٣٩٩ هـ.

١٣٦) تالي تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، تحقيق: مشهور سلمان وأحمد الشقيرات، الصميعي، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٣٧) تأويل مختلف الحديث، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق سليم الهلالي ، دار ابن عفان ، مصر ط ١ ، ١٤٢٧ هـ .

١٣٨) التبصرة لابن الجوزي ،المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٣٩) التبيين في أنساب القرشيين ، للموفق ابن قدامة المقدسي ، تحقيق: محمد الدليمي ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ، ط الثانية ١٤٠٨هـ .

١٤٠) تجريد الصحابة، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصوير دار المعرفة بيروت.

١٤١) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط: الأولى ١٣٩٤ ه

١٤٢) تحريم آلات الطرب ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط دار الدليل – الجبيل ، ط الثانية ، ١٤١٨هـ .

١٤٣) تحريم السماع ، محمد بن الوليد الطرطوشي ، تحقيق: عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط الأولى ١٩٩٧م .

١٤٤) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، محمد عبد لرحيم المباكفوري ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، المكتبة السلفية –المدينة المنورة ، ط الثانية ١٤٠٦هـ

١٤٥) تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، وزارة الشؤون الإسلامية – الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١٤٦) تحفة الأشراف، للمزي، تحقيق: بشار عواد معروف ،دار الغرب ، ط: ١، ١٩٩٩ هـ.

١٤٧) تحفة التحصيل، لأبي زرعة العراقي، تحقيق: رفعة فوزي ، مكتبة الخانجي ، ١٤٢٠م.

١٤٨) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين، للشوكاني، دار القلم ط:١ ١٤٠٣ه

١٤٩) تحفة المريد على جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري، تحقيق: علي جمعة، دار السلام، ط١، ١٤٢٢ه.

١٥٠) تحفة المودود بأحكام المولود ، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم ، تحقيق: عثمان بن جمعة طيميرية ، دار عالم الفوائد – مكة ، ط الأولى ١٤١٣هـ .

١٥١) تحقيق كلمة الأخلاص ، عبد الرحمن بن احمد رجب الحنبلي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط الرابعة ١٣٩٧ هـ .

١٥٢) تخريج أحاديث العادلين لأبي نعيم الأصبهاني، تخريج: محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار الوطن ، ط: الأولى ١٤١٨هـ

١٥٣) التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق : طلعت بن فؤاد الحلواني ، الفاروق الحديثة – القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .

١٥٤) التدمرية ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، مكتبة العبيكان – الرياض ، ط الثامنة ١٤٢٤هـ .

١٥٥) التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيزالله العطاري، مكتبة الإيمان ،المدينة النبوية ط: الأولى ١٤٠٤م

١٥٦) تذكرة الحفاظ، للذهبي، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي اليماني ، تصوير دار الكتب العلمية.

١٥٧) تذكرة الموضوعات ، محمد طاهر بن علي الهندي الفتني ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط الثالثة ١٤١٥هـ .

١٥٨) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، محمد بن أحمد بن حزم القرطبي ، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .

١٥٩) التراجم والطبقات الكتاب: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم المؤلف: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي المحقق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

١٦٠) ترتيب المدارك ، القاضي عياض موسى اليحصبي ، تحقيق: ابن تاويت الطبخي وزملاؤه ، مطبعة فضالة – المغرب ، ط الأولى .

١٦١) الترجيح لحديث صلاة التسابيح ،محمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق: محمود سعيد ممدوح ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط الثانية ١٤٠٩هـ .

١٦٢) الترشيح في صلاة التراويح ، محمد بن علي ابن طولون ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الأولى ١٤١٥هـ .

١٦٣) الترغيب في الدعاء ، عبد المتي بن عبد الواحد بن علي المقدسي ، تحقيق : فالح بن محمد الصفير ، دار كنوز أشبيليا – الرياض ، ط الثاني ١٤٣٢هـ .

١٦٤) الترغيب في فضائل الأعمال ، عمر بن أحمد بن عفان ابن شاهين ، تحقيق: محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الأولى ١٤٢٤هـ .

١٦٥) الترغيب والترهيب لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني قوام السنة، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٦٦) الترغيب والترهيب لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث- القاهرة. ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٦٧) تساعيات ابن العطار ، علي بن إبراهيم ابن العطار الدمشقي ، تحقيق: جمال عزون ، مكتبة دار المنهاج – الرياض ، ط الأولى ١٤٣٠هـ .

١٦٨) تصحيح الدعاء، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٦٩) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مكتبة لبنان، ١٩٨٥م.

١٧٠) تعظيم قدر الصلاة ، محمد بن نصر المروزي ، تحقيق:كمال بن سالم ، مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية ، ط الأولى .

١٧١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، دار باوزير، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٧٢) تغليق التعليق على صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: سعيد القزقي، المكتب الإسلامي ودار عمار، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧٣) تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق: أحمد بن مصطفى الفران، دار التدمرية، الرياض، ، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٧٤) تفسير الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر

الرازي، دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ.
١٧٥) تفسير القرآن ، منصور بن محمد المروزي السمعاني ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس غنيم ، دار الوطن – الرياض ، ط الأولى ١٤١٨هـ
١٧٦) تفسير القرآن العزيز ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ،المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ،الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة.
١٧٧) تفسير القرآن العظيم للحافظ عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز مكة، ط١، ١٤١٧هـ.
١٧٨) تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير، تحقيق: مصطفى السيّد محمد وآخرون، دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٧٩) التفسير الواضح ، احمد بن مروان الدينوري ، تحقيق ، أ.د : عبد الله بن محمد الامين الشنقيطي،رسالة علمية في الجامعة الإسلامية .
١٨٠) تفسير عبدالرزاق الصنعاني، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، دار الكتب العلمية، ط: الأولى
١٨١) تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
١٨٢) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح بن عبدالله الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبدالله بن أبي نصر (المتوفى ٤٨٨ هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة – القاهرة، ط: الأولى ١٤١٥هـ
١٨٣) تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل مرشد،

مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

١٨٤) التقييد، لابن نقطة، دار الحديث، ١٤٠٧ هـ.

١٨٥) التكملة لكتاب الصلة ، محمد بن عبد الله ابن الأبار ،تحقيق: عبد السلام الهراس ، دار الفكر – بيروت ، ط ١٤١٥ هـ .

١٨٦) تلبيس إبليس، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: أحمد المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣٢ه

١٨٧) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد الثاني موسى ، – دار أضواء السلف ، ط: الأولى ١٤٢٨ هـ

١٨٨) تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة ،المؤلف: عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي المقدسي الشافعي (المتوفى: ٦٧٨هـ) ،المحقق: الدكتور خالد زهري ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

١٨٩) تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، تحقيق: مشهور حسن سلمان ، دار الصميعي، ط: الأولى، ١٤١٠ م.

١٩٠) تلخيص الموضوعات ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم محمد ، مكتبة الرشد ،ط الاولى ١٤١٩هـ .

١٩١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: عزة حسن ، دار طلاس للدراسات – دمشق ، ط الثانية ١٩٩٦م .

١٩٢) تمام المنة في التعليق على فقه السنة . محمد ناصر الدين الألباني ، ط دار الراية – الرياض ، ط الخامسة ١٤٢٦هـ .

١٩٣) التمتع بالأقران ، محمد بن طولون الحنفي ، تحقيق : خليل الشيباني الموصلي ، مطبعة الفردوس – دمشق ، ط الأولى ١٤٠٧هـ .

١٩٤) التمثيل والمحاضرة ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، الدار العربية للكتاب ، ط الثانية ١٤٠١هـ .

١٩٥) التمهيد في الكلام على علم التوحيد ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : د.محمد بن عبد الله السمهري ،دار بلنسية الأولى ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ه

١٩٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري، تحقيق:مصطفى بن أحمد العلوي ولآخرون، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٩٧) تمييز الطيب من الخبيث، لابن الديبع الشيباني، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ.

١٩٨) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن العرَّاق الكناني، تحقيق: عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري، دار الكتب العلمية -بيروت، ط: الثانية ١٩٨١م

١٩٩) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، لعبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط: الثانية ١٤٠٦هـ

٢٠٠) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار (الجزء المفقود)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: علي رضا، دار المأمون، ط: الأولى ١٤١٦هـ

٢٠١) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار (مسند عمر بن الخطاب، ومسند علي بن أبي طالب، ومسند عبدالله بن عباس)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر مطبعة المدني.

٢٠٢) تهذيب الأسماء واللغات ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،

دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٢٠٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٢٠٤) تهذيب السنن، لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. إسماعيل مرحبا، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ

٢٠٥) تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٠٦) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٤هـ .

٢٠٧) التوابين ، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق : محمد رضوان عرقوسي ، مؤسسة الرسالة ،ط الأولى ١٤٢٤هـ .

٢٠٨) التواضع والخمول ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،ت: محمد عبد القادر أحمد عطا ،دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٠٩) التوبة ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الاولى ١٤٣٣هـ .

٢١٠) التوحيد وإثبات صفات الرب ، محمد بن اسحاق بن خزيمة ، تحقيق: سمير الزهيري ، ط دار المغني – الرياض ، ط الثانية ١٤٣٢هـ .

٢١١) التوحيد ومعرفة الله عز وجل وصفاته ، محمد بن اسحاق بن محمد بن منده العبدي ، تحقيق: د. علي محمد ناصر الفقيهي ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط الأولى ١٤٢٣هـ .

٢١٢) التوسل أنواعه وأحكامه ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الاولى ١٤٢١هـ .

٢١٣) التوشيح شرح الجامع الصحيح ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق: رضوان جامع رضوان ، مكتبة الرشد ، ط الأولى ١٤١٩هـ .
٢١٤) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ،المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى ،المحقق: زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت .
٢١٥) التوضيح شرح الجامع الصحيح ، عمر بن علي بن احمد الانصاري ، تحقيق: خالد الرباط و جمعة فتحي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر ، ط الأولى ١٤٢٩هـ .
٢١٦) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، سليمان بن عبد الله آل الشيخ ، تحقيق: أسامة عطايا العتيبي ، ط دار الصميعي ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .
٢١٧) التيسير شرح الجامع الصغير ، زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض ، ط الثالثة ١٤٠٨هـ .
٢١٨) الثبات عند الممات ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ،تحقيق: عبد الله الليثي الأنصاري ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط الأولى ١٤٠٦هـ .
٢١٩) الثقات، لابن حبان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: الأولى، ١٣٩٣.
٢٢٠) ثلاثة مجالس من أمالي الروذباري ، أحمد بن عطاء الروذباري ، نشر برنامج جوامع الكلم ،ط الأولى ٢٠٠٤م .
٢٢١) ثمار المقاصد في ذكر المساجد ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق: محمد أسعد طلس ، المعهد الفرنسي بدمشق ، ط الأولى ١٩٧٥م .
٢٢٢) الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط دار غراس ، ط الأولى ، ١٤٢٢هـ .
٢٢٣) جامع الأصول، للمبارك بن الأثير، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة

الحلواني والفلاح والبيان، ط: الأولى.

٢٢٤) جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ، تحقيق: مجموعة من الباحثين ، جامعة الشارقة ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .

٢٢٥) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ط: الأولى ١٤٢٢هـ ، وطبعة أحمد شاكر ، تصوير: دار المعارف.

٢٢٦) جامع التحصيل، للعلائي، تحقيق: حمدي السلفي، عالم الكتب، ط: الثانية، ١٤٠٧.

٢٢٧) جامع الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر ، المكتبة الإسلامية – القاهرة .

٢٢٨) جامع الرسائل لشيخ الإسلام، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار المدني.

٢٢٩) الجامع الصحيح، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار المنهاج ، تصوير: الطبعة السلطانية . تحقيق: محمد زهير الناصر.

٢٣٠) جامع العلوم والحكم، لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب البغدادي الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، طبعة خاصة بدارة الملك عبدالعزيز، ط: التاسعة ١٤٢٣ هـ

٢٣١) جامع المسانيد والسنن، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: أ.د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، ط: الثالثة ١٤٢٥ هـ.

٢٣٢) جامع المسائل لابن تيمية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٣٣) جامع المسائل، لأحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، تحقيق: مجموعة من

الباحثين، دار عالم الفوائد، ط: الأولى.

٢٣٤) الجامع في الحديث، لعبدالله بن وهب بن مسلم القرشي المصري، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، ط: الأولى ١٤١٦هـ

٢٣٥) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٣٦) الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد، وزارة الأوقاف القطرية ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢٣٧) الجامع، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: عادل مرشد، مكتبة دار البيان الحديثة ودار الأعلام، ط: الأولى ١٤٢٢هـ

٢٣٨) جبل إلال ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، ط دار العاصمة – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٢٣٩) الجرح والتعديل، للحافظ عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ.

٢٤٠) جزء ابن الغوري ، نشر في برنامج جوامع الكلم .

٢٤١) جزء الثقفي ، محمد بن عاصم بن عبد الله الثقفي ، تحقيق: مفيد خالد عيد ، دار العاصمة – الرياض ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .

٢٤٢) جزء بي بي بنت عبد الصمد الهروية ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار النوادر القيمة ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ

٢٤٣) جزء في اسماء سور القرآن، محمد بن صالح البراك، توزيع دار ابن الجوزي الدمام، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٤٤) جزء في تفسير الباقيات الصالحات ، خليل بن كيكلدي بن عبد الله

العلائي ، تحقيق: بدر الزمان محمد شفيع النيبالي ، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ، ط الأولى ١٤٠٧هـ .

٢٤٥) جزء في مسح الوجه بعد الدعاء ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة – الرياض ، ط الأولى ١٤١٦هـ .

٢٤٦) جلاء الأفهام لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٢٤٧) جمال القراء، علي بن محمد السخاوي، تحقيق علي حسين البواب، مطبعة المدني- القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٤٨) جمع الجوامع (أو الجامع الكبير)، لجلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (الطبعة الأولى ، ١٤٢٧ه).

٢٤٩) جمع الجيوش والدساكر في الرد على ابن عساكر ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، رسالة علمية (ماجستير) في الجامعة الإسلامية .

٢٥٠) جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت ، محمد بن إسماعيل الصنعاني ، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ، ط ١٤٠٤هـ .

٢٥١) جمهرة الأجزاء الحديثية (يحتوي على ١٩ جزءًا)، لمجموعة مؤلفين، اعتناء وتخريج: محمد زياد عمر تكلة، مكتبة العبيكان – الرياض، ط: الأولى ١٤٢١ هـ

٢٥٢) جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط الأولى ١٩٨٧م .

٢٥٣) الجهاد ، أحمد بن عمرو الضحال ابن أبي عاصم ، تحقيق : مساعد بن سليمان الراشد ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .

٢٥٤) الجهاد، لعبدالله بن المبارك، تحقيق : نزيه حماد، نشر: التونسية للنشر - تونس، ١٩٧٢م

٢٥٥) جوار الأخيار في دار القرار، أحمد بن يحيى بن عبد الواحد التلمساني، تحقيق: ناصر النجار الدمياطي، دار الحسن والحسين، مصر، ، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٥٦) الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين ، مكيبة العبيكان ، ط الأولى ١٤٠٧هـ .

٢٥٧) حادي الأرواح، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ه.

٢٥٨) حاشية ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر عابدين ، تحقيق: عادل عبد الموجود ، دار عالم الكتب – الرياض ، ط ١٤٢٣هـ .

٢٥٩) حاشية السندي على سنن النسائي المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي ، تحقيق : مأمون شيحا ، دار المعرفة و بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ ه

٢٦٠) حاشية سنن ابن ماجة ، محمد بن عبد الهادي التتوي السندي ، تحقيق: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة – بيروت ، ط الثانية ١٤١٨هـ .

٢٦١) الحاوي للفتاوي، للسيوطي، تحقيق: عبداللطيف حسن، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٢٦٢) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني بتحقيق: د. محمد بن ربيع مدخلي ومحمد محمود أبو رحيم، دار الراية ، ط: ١، ١٤١١ه.

٢٦٣) الحرز الثمين للحصن الحصين، علي القاري الهروي المكي، تحقيق: محمد إسحاق آل إبراهيم، بدون دار نشر، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٦٤) حسن الظن بالله، لأبي بكر بن أبي الدنيا، تحقيق: فاضل الحماده ، دار أطلس

الخضراء، ط: الأولى ١٤٣٢ هـ.
٢٦٥) الحصن الحصين من كلام المرسلين ،محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ،تحقيق:خير الله الشريف ، ط دار البشائر الإسلامية – بيروت ،ط الأولى ١٤٢١هـ
٢٦٦) الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي المحقق: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار المأمون – دمشق الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٩٩٠م.
٢٦٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٦٨) الحيوان المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.
٢٦٩) الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط الثانية ١٤٢٦هـ .
٢٧٠) خصائص علي بن أبي طالب ، أحمد شبيب بن علي النسائي ، تحقيق: أبو اسحاق الحويني ، دار الكتاب العربي ، ط الثانية ١٤١٧هـ .
٢٧١) خطبة الحاجة ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط دار المعارف – الرياض ، ١٤٢١هـ .
٢٧٢) خلاصة الأحكام ، يحيى بن شرف بن فري النووي ، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

٢٧٣) خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: فهد الفهيد، دار أطلس الخضراء، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٧٤) الداء والدواء، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٧٥) الدارس في تاريخ المدارس ، عبد القادر النعيمي ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤١٠هـ .

٢٧٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز هجر، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٧٧) الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي ، تحقيق: بو جمعة عبد القادر مكري ، دار المنهاج – جدة ، ط الأولى ١٤٢٦هـ .

٢٧٨) الدر النقي شرح ألفاظ الخرقي ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : د. رضوان غربية ، دار المجتمع للنشر – جدة .

٢٧٩) درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ.

٢٨٠) الدرة الفاخرة في علوم الآخرة ، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، الجزيرة للنشر – القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٦هـ .

٢٨١) الدرر الكامنة، لابن حجر، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢ هـ.

٢٨٢) الدرر المنتثرة، للسيوطي، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، مطابع جامعة الملك سعود، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٨٣) الدرر المنظم في الإسم الأعظم ، جلال الدين السيوطي ، دار الفكر –

بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٢٨٤) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ،القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) ،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ،الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨٥) الدعاء، الحسين بن اسماعيل المحاملي، تحقيق: سعيد بن عبد الرحمن القزقي، دار العرب الإسلامي – بيروت، ط الأولى ١٩٩٢م.

٢٨٦) الدعاء، محمد بن فضل الضبي، تحقيق: عبد العزيز سليمان، مكتبة الرشد – الرياض، ط الأولى.

٢٨٧) الدعاء، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري مكتبة الرشد، ط: الأولى ١٤٢٩ هـ

٢٨٨) الدعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، دار غراس، ط: الأولى ١٤٢٩هـ

٢٨٩) الدفاع عن الحديث النبوي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف - الرياض، ط الاولى ١٤٣١هـ.

٢٩٠) دلائل النبوة، إسماعيل بن محمد الطليحي التيمي، تحقيق: محمد محمود الحداد، دار طيبة – الرياض، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٩١) دلائل النبوة، جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق: عامر حسن صبري، دار حراء – مكة الكرمة، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٩٢) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية- دار الريان للتراث، ط: الأولى ١٤٠٨هـ

٢٩٣) دلائل النبوة، لأبي نعيم، تحقيق: محمد رواس وعبدالبر عباس، دار الوعي – حلب

٢٩٤) الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبدالله القناص، مكتبة العبيكان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ

٢٩٥) الديباج المذهب في أعيان المذهب، لابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد أبو النور، دار التراث، مصر.

٢٩٦) ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، صنعه: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، بيروت، ، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٩٧) ديوان أبي العتاهية، طبع في دار بيروت، سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

٢٩٨) ديوان أبي نواس ، تحقيق: أحمد الغزالي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٤هـ .

٢٩٩) ديوان المتنبي، أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ.

٣٠٠) ديوان حسان ، تحقيق: وليد عرفات ، دار صادر – بيروت ، ١٩٧٤م .

٣٠١) ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، قيس بن الملوح، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، ط: الأولى، ١٩٧٩هـ.

٣٠٢) ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة، محمود الوراق تحقيق: وليد قصاب، دار صادر، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٣٠٣) ذكر الموت، لأبي بكر بن أبي الدنيا، جمع وتخريج: مشهور حسن سلمان، مكتبة الفرقان، ط: الأولى ١٤٢٣هـ

٣٠٤) ذكر النسوة المتعبدات ، محمد بن الحسين بن محمد السلمي ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط الأولى ١٤١٣هـ .

٣٠٥) ذكر من له الآيات ومن تكلم بعد الموت ، أحمد بن سليمان بن الحسن ابن النجاد ، نشر في برنامج جوامع الكلم .

٣٠٦) ذم الكلام وأهله، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ .

٣٠٧) ذم الملاهي ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الاولى ١٤٣٣هـ .

٣٠٨) الذهب المسبوك في وعظ الملوك ، محمد بن أبي نصر الحميدي ، تحقيق: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري .

٣٠٩) ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣١٠) ذيل طبقات الحنابلة، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن رجب، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٥هـ.

٣١١) ذيل ميزان الإعتدال ، عبد الرحيم الحسين العراقي ، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي ، ط جامعة أم القرى ، ط الأولى ١٤٠٦هـ .

٣١٢) ربيع الأبرار وفصوص الأخبار ، محمود بن عمر جار الله الزمخشري ، تحقيق: عبد المجيد دياب ، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ، ط الثانية ١٤٣٢هـ .

٣١٣) الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. نور الدين العتر، ط: الأولى ١٣٩٥ هـ

٣١٤) الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣١٥) الرد على من يحب السماع ،القاضي طاهر الطبري ،تحقيق: مجدي السيد ،ط

دار الصحابة – طنطا ،ط الأولى ١٤١٠هـ

٣١٦) الرسالة القشيرية، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، مطابع مؤسسة دار الشعب، مصر، ١٤٠٩هـ.

٣١٧) الرسالة المستطرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر الزمزمي الكتاني، دار البشائر، ط: الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

٣١٨) رسالة إلى أهل الثغر، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٣١٩) الرضا عن الله بقضائه ، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) المحقق: د . فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٣١ه.

٣٢٠) الرقة والبكاء ، موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي ، تحقيق: محمد خير رمضان ، دار القلم – دمشق ، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٣٢١) الروح ، محمد بن أبي بكر أيوب ابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد اجمل أيوب الإصلاحي ، دار عالم الفوائد – مكة ، ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٣٢٢) روح المعاني في نفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٢٣) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (٥٨١هـ)، تحقيق: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكب العلمية، ط: الأولى ١٤

٣٢٤) الروض البسام في تخريج وترتيب فوائد تمام ، تمام الرازي ، تصنيف : جاسم

بن سليمان الدوسري ، ط دار البشائر – بيروت ، ط الأولى ١٤٠٨هـ .

٣٢٥) رياض الصاحين من حديث سيد المرسلين، لمحي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط:١ ١٤١٢هـ

٣٢٦) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي البغدادي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط: الثالثة ١٤٠٤هـ

٣٢٧) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٤، ١٤١٥هـ.

٣٢٨) الزهد ، محمد بن راديس بن المنذر ابن أبي حاتم ، تحقيق: منذر سليم محمود الودمي ، دار الأطلس – الرياض ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٣٢٩) الزهد الكبير، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: تقي الدين الندوي ، دار القلم – الكويت ، ط: ٢، ١٤٠٣ هـ

٣٣٠) الزهد لأحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٣هـ

٣٣١) الزهد ويليه الرقائق، لعبدالله بن المبارك بن واضح المرزوي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٣٢) الزهد، لابن أبي عاصم، تحقيق : عبدالعلي عبدالحميد حامد، دار الريان، ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٣٣٣) الزهد، لأبي داود السجستاني (رواية ابن الأعرابي)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة للنشر والتوزيع، ط: الأولى ١٤١٤هـ

٣٣٤) الزهد، لهناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي- الكويت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ

٣٣٥) الزهد، لوكيع بن الجراح الرؤاسي، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي،

دار الصميعي، ط: الثانية ١٤١٥هـ

٣٣٦) الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب ، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجوزي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٣٧) الزهرة ،المؤلف: أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني ثم البغدادي الظاهري.

٣٣٨) سبل السلام شرح بلوغ المرام ، محمد بن إسماعيل الصنعاني ، تعليق : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٧هـ .

٣٣٩) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، محمد بن حميد الحنبلي ، مكتبة الإمام أحمد ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .

٣٤٠) سراج الملوك ،المؤلف: أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي،الناشر: من أوائل المطبوعات العربية – مصر تاريخ النشر: ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م.

٣٤١) سفر السعادة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ.

٣٤٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.

٣٤٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٤٤) السنة لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٤٥) السنّة لعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني،

دار عالم الكتب، ط٤، ١٤١٦هـ.

٣٤٦) السنة، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٣٤٧) السنة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق : سالم أحمد السلفي، الكتب الثقافية، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٤٨) سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، اعتنى به: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، ط١.

٣٤٩) سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني،اعتنى به: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، ط١.

٣٥٠) سنن الترمذي، للحافظ محمد بن عيسى الترمذي،اعتنى به: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، ط١.

٣٥١) سنن الدارقطني، للحافظ علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود .

٣٥٢) السنن الصغير ، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: بهجة يوسف حمد أبو الطيب ، دار الجيل – بيروت ، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٣٥٣) السنن الكبرى (ومعه عمل اليوم والليلة)، للنسائي، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٣٥٤) السنن الكبرى، للبيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، ط: الأولى، ١٣٤٤ هـ.

٣٥٥) سنن النسائي، للحافظ أحمد بن شعيب النسائي، اعتنى به: مشهور حسن

آل سلمان، مكتبة المعارف، ط١.

٣٥٦) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، تحقيق: د. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط: الأولى ١٤١٦ هـ

٣٥٧) السنن، لسعيد بن مصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية.

٣٥٨) السنن، لسعيد بن منصور، تحقيق: سعد الحميد، دار الصميعي، ط: الأولى، ١٤١٤.

٣٥٩) سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط ،المؤلف: خميس بن علي بن أحمد، أبو الكرم الواسطي الحوزي ،المحقق: مطاع الطرابيشي ،دار النشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٣٦٠) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز المتوفى سنة (٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة (١٤٠٥ هـ).

٣٦١) سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : د. صفوت عادل عبد الهادي ، دار النوادر – دمشق ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .

٣٦٢) سير السلف الصالحين إسماعيل بن محمد قوام السنة الأصفهاني ، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن أحمد ، ط دار الراية– الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٣٦٣) السيرة النبوية، لابن هشام، حققه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٦٤) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق:

محمد صبحي حلاق ، ط دار ابن كثير – دمشق ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٣٦٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد شهاب الدين عبدالحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط: الأولى ١٤٠٨هـ

٣٦٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط: الثامنة ١٤٢٤هـ

٣٦٧) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، ط٣، ١٤١٦هـ.

٣٦٨) شرح البخاري ، محمد بن عمر بن أحمد السفيري ، إشراف : نور الدين طالب ، دار النوادر – دمشق ، ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٣٦٩) شرح السنة للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٧٠) شرح الشفا ، علي بن سلطان محمد ملا علي القاري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٣٧١) شرح الصدور ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق: ، دار المنهاج – جدة ، ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٣٧٢) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، طبعة المكتب الإسلامي ،بيروت . الطبعة الأولى ١٣٩٠ ه

٣٧٣) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز، تحقيق: د.عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٧هـ.

٣٧٤) شـرح الكوكب المنير، ابن النجار، أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ.

٣٧٥) شـرح المقاصد، لمسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

٣٧٦) شـرح المواقف، للشـريف علي بن محمد الجرجاني، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٢٥هـ.

٣٧٧) شرح بلوغ المرام ، محمد بن صال العثيمين ، دار ابن الجوزي – القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٩هـ

٣٧٨) شرح ديوان الحماسة المؤلف: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني المحقق: غريد الشيخالناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٣٧٩) شرح سنن أبي داود ، محمد بن محمود بدر الدين العيني ، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٣٨٠) شرح صحيح البخارى لابن بطال المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٨١) شـرح صحيح البخاري لابن بطال، لأبي الحسن علي بن خلف ابن بطال، تحقيق: ياسـر بن إبراهيم مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٣٨٢) شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط: الأولى ١٣٤٧هـ

٣٨٣) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٨٤) شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، حققه: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، دار عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.

٣٨٥) شرح مقدمة التفسير ، محمد بن صالح العثيمين ، مدار الوطن – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٦هـ

٣٨٦) شرح مقدمة في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الدمام، ط: الثانية، ١٤٢٨هـ.

٣٨٧) الشرك ومظاهره ، مبارك بن علي الميلي ، تحقيق: أبي عبد الرحمن محمود ، دار الراية – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٨٨) الشريعة، لأبي بكر، محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبد الله الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠ه.

٣٨٩) الشريعة، للآجري، تحقيق: عبدالله الدميجي، دار الوطن، ط: الثانية، ١٤٢٠ هـ.

٣٩٠) الشعر والشعراء ،المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الناشر: دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ.

٣٩١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق: علي البجاوي، دار الكتاب العربي، ط: الأولى ١٤٠٤ هـ

٣٩٢) شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مكتبة العبيكان، تحقيق: عمر الحفيان، ١٤٢٠ه.

٣٩٣) الشكر، لابن أبي الدنيا، تحقيق: فاضل حماده ، دار اطلس الخضراء ، ط: ١، ١٤٣٢.

٣٩٤) الشمائل المحمدية لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: ماهر الفاحل ، دار الغرب ، ط: الأولى ٢٠٠٠هـ.

٣٩٥) صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ،عناية : نور بن طالب ، دار النوادر – دمشق ،ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٣٩٦) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة ،بيروت ١٤٠٤هـ .

٣٩٧) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (الإحسان)، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٤١٤ هـ.

٣٩٨) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط: الثالثة ١٤٢٤ هـ.

٣٩٩) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٠٠) صحيح السيرة النبوية ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن

٤٠١) صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع- الكويت، ط: الأولى ١٤٢٣ ه .

٤٠٢) صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٠٣) صحيح موارد الظمأن ، محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصميعي – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٢هـ

٤٠٤) صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، لشيخ محمد ناصرالدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٨هـ.

٤٠٥) صفة الجنة لابن أبي الدنيا ،المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،تحقيق ودراسة:

عمرو عبد المنعم سليم ، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية .

٤٠٦) صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، دار المأمون، ط: الثانية ١٤١٥هـ.

٤٠٧) صفة الصفوة، لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، دار المعرفة، ط٣، ١٤٠٥ه.

٤٠٨) صفة المنافق ، جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ، تحقيق: بدر البدر ، دار الخلفاء – الكويت ، ط الأولى ١٤٠٥هـ .

٤٠٩) صفة صلاة النبي (الأصل) ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٧هـ .

٤١٠) صلاة التسابيح ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ،تحقيق: فراس بن خليل مشعل ، دار الأثرية – عمان ، ط الأولى .

٤١١) الصمت وآداب اللسان، لأبي بكر بن أبي الدنيا، تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، ط: الأولى ١٤١٠ هـ

٤١٢) صيد الخاطر، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق : أسامة السيد، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٥، ١٤١٧ه.

٤١٣) الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق: عبدالمجيد السلفي ، دار الصميعي ، ط: الأولى، ١٢٠ هـ.

٤١٤) ضعيف الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، ١٤١٠ هـ.

٤١٥) ضعيف موارد الظمآن، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصميعي، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤١٦) ضفيف سنن أبي داود – (المطول) ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط دار غراس – الكويت ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٤١٧) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤١٨) الطبعة الأولى .

٤١٩) طبقات الأولياء، لأبي حفص عمر بن علي ابن الملقن، تحقيق: نور الدين شـريبة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٥هـ.

٤٢٠) طبقات الحفاظ ، عبد الرحمن بن أب بكر السيوطي ، تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة – القاهرة ، ط الثانية ١٤١٥هـ .

٤٢١) طبقات الحنابلة، للقاضـي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٤١٩هـ.

٤٢٢) طبقات الشافعية ، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو ابن الصلاح ، تحقيق: محي الدين علي نجيب ،دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط الأولى ١٩٩٢م .

٤٢٣) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، دار هجر، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ.

٤٢٤) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٤٢٥) طبقات الصوفية، للسلمي، تحقيق: نور الدين شريبه ، طبعة الخاني ، ط٣ ، ١٤١٨

٤٢٦) الطبقات الكبرى ، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني ، مكتبة محمد المليجمي الكتبي ، ١٣١٥هـ .

٤٢٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر وطبعة

الخانجي، ط: الأولى ١٩٦٨

٤٢٨) الطبقات الكبير، للإمام محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤٢٩) طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٤٣٠) طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنروي ، تحقيق: سليمان صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة ، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٤٣١) طبقات المفسرين، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمير، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ.

٤٣٢) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام بن عبيد الجمحي ، تحقيق: محمود شاكر ، دار المدني – جدة .

٤٣٣) طريق الهجرتين، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٣٤) الطيوريات ، أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ، تحقيق: سمان يحيى معالي و عباس صخر الحسن ، مكتبة أضواء السلف ،ط الأولى ١٤٢٥هـ .

٤٣٥) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لأبي بكر ابن العربي، دار الكتب العلمية (مصورة عن الطبعة القديمة).

٤٣٦) العاقبة ، عبد الحق الإشبيلي الأزدي ، تحقيق: أبو عبد الرحمن الأثري ، دار الصحابة – طنطا ، ط الأولى ١٤١٠هـ .

٤٣٧) العبر في خبر من غبر ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣٨) العدة في الكرب والشدة ،ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ،

تحقيق: ياسر بن إبراهيم محمد ، دار المشكاة – القاهرة ، ط الأولى ١٤١٤هـ .

٤٣٩) العرش وماروي فيه ، محمد بن عثمان ابن أبي شيبة ، تحقيق: محمد بن خليفة التميمي ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

٤٤٠) العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق : رضاء الله المباركفوري، العاصمة، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٤١) عظيم المنة بنزه الجنة ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : محمد خالد الخرسة ، ط دار البيروني ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

٤٤٢) العقد الفريد .المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ

٤٤٣) العقوبات ، عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الأولى ١٤٣٣هـ .

٤٤٤) عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فأكثر ،جميل العظم ، المطبعة الأهلية – بيروت ط الأولى ١٣٢٦هـ .

٤٤٥) العقود الدرية في ترجمة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق: علي بن محمد العمران ، ط عالم الفوائد – مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٤٤٦) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، لأبي عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، دار العاصمة ، ط٤، ١٤٢٤هـ.

٤٤٧) العقيدة الطحاوية ،أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ،شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت .

٤٤٨) علل الترمذي الكبير (بترتيب أبي طالب القاضي)، تحقيق: محمود محمد خليل وصبحي السامرائي، الدار العثمانية والمكتبة الإسلامية، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.

٤٤٩) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السُّنة- شادمان- لاهور، توزيع: المكتبة الإمدادية.

٤٥٠) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين وغيره، دار طيبة، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٤٥١) العلل، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد الحميد ود. خالد الجُريسي، ط: الأولى ١٤٢٧ هـ.

٤٥٢) العلو للعلي العظيم ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: عبد الله البراك ، دار الوطن – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٤٥٣) عمدة التفسير في اختصار تفسير ابن كثير ، أحمد بن محمد شاكر .

٤٥٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، محمد بن أحمد بن موسى العيني ، تصوير إحياء التراث – بيروت .

٤٥٥) العمدة في الفوائد والأثار والصحاح والغرائب ، شهدة بنت أحمدالدنيوري ، تحقيق : رفعت فوزي عبد المطلب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط الثانية ١٤٢٠هـ .

٤٥٦) عمل اليوم والليلة لابن السني، تحقيق: سليم الهلالي ، دار ابن حزم ط١، ه ١٤٢٢، .

٤٥٧) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي ، ت : مشهور حسن سلمان ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٥٨) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.

٤٥٩) عيون الأخبار، لابن قتيبة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦ م.

٤٦٠) غاية السول إلى علم الأصول ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : بدر بن ناصر السبيعي ، ط دار غراس – الكويت ، ط الأولى ١٤٣٣هـ .

٤٦١) غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٥.

٤٦٢) غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٦٣) غاية المقصد في زوائد المسند ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٤٦٤) الغرائب الملتقطة، لابن حجر، تحقيق : مجموعة من الباحثين، الجامعة الإسلامية .

٤٦٥) غريب الحديث ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ، تحقيق: عبد المعطي القلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ١٤٠٥هـ .

٤٦٦) غريب الحديث لأبي عبيد عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ.

٤٦٧) غريب الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط: الأولى ١٣٩٧هـ

٤٦٨) غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، نشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ

٤٦٩) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة: مصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية بمصر، سنة ١٤١٥هـ

٤٧٠) غريب الحديث، للحربي، تحقيق : سليمان إبراهيم العايد، جامعة أم القرى، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٤٧١) غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال، تحقيق: محمود مغراوي ، دار الأندلس الخضراء ، ط: الأولى ١٤١٥هـ

٤٧٢) الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر جار الله الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط: ١٤١٤ هـ

٤٧٣) فتاوى الإمام النووي المسمَّاة بـ"المسائل المنثورة"، ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين ابن العطار، تحقيق: محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، ط: السادسة ١٤١٧هـ

٤٧٤) فتاوى الصلاة، محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٤٧٥) الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٧٦) فتاوى اللجنة الدائمة ،اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض ،

٤٧٧) فتاوى ومسائل ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق:عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٧٨) فتح الباري، لابن حجر، صححه وحققه: عبدالعزيز بن باز، دار المعرفة- بيروت، ط: الأولى ١٣٧٩ هـ.

٤٧٩) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني حققه ورتبه: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق ، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن

٤٨٠) فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ، شبير أحمد العثماني ، دار القلم – دمشق ، ط الأولى ١٤٢٧هـ.

٤٨١) فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، مكتبة لينة- مصر- دمنهور، ط: الأولى، ١٤٣١هـ.

٤٨٢) فتح رب البرية بتلخيص الفتوى الحموية ، محمد بن صالح العثيمين ، ط دار الوطن – الرياض ، ط١٤٢٧هـ .

٤٨٣) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، محمد بن علي الصديقي، تصوير إحياء التراث بيروت، بدون تاريخ.

٤٨٤) الفتوحات الربانية في شرح الأذكار النووية ، محمد بن علان الصديقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٨٥) الفتوحات المكية، محيي الدين ابن عربي الطائي، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٩هـ.

٤٨٦) الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع الديلمي، تحقيق: فواز زمرلي ، دار الريان القاهرة ، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٨٧) الفروسية ،المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق : زايد النشيري ، دار عالم الفوائد . الطبعة الاولى ١٤٢٨ ه

٤٨٨) الفروع ، محمد بن مفلح بن مفرج ابن مفلح ، تحقيق: عبد الله بن عبد

المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ١٤٢٤هـ .
٤٨٩) الفريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر البراك، تحقيق: صبري سلامة شاهين، دار القاسم، الرياض، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ.
٤٩٠) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.
٤٩١) الفصل للوصل المدرج في النقل، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الشهير بالخطيب البغدادي، تحقيق: محمد مطر الزهراني، دار الهجرة، ط: الأولى ١٤١٨هـ
٤٩٢) الفصول في الأصول ، أحمد بن علي الرازي الجصاص ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ط الثانية ١٤١٤هـ .
٤٩٣) فضائل أبي حنيفة وأخباره ، عبد الله بن محمد السعدي العوام ، تحقيق: لطيف الرحمن القاسمي ، المكتبة الإمدادية – مكة المكرمة ، ط الأولى ١٣١٤هـ .
٤٩٤) فضائل الأوقات ، أحمد بن حسين بن علي البيهقي ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن القيسي ، مكتبة المنارة –مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ .
٤٩٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله عبَّاس، دار ابن الجوزي ، د٤، دار ابن الجوزي ، ط٤، ١٤٣٠
٤٩٦) فضائل القرآن ، جعفر بن إدريس المستفزي ، تحقيق: أحمد فارس السلوم ، دار ابن حزم – بيروت ، ط الأولى ٢٠٠٨م .
٤٩٧) فضائل القرآن ، جعفر بن محمد الحسن القريابي ، تحقيق : يوسف عثمان فضل الله جبريل ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .
٤٩٨) فضائل القرآن لابن الضريس، تحقيق: عروة بدير، دار الفكر- دمشق، ط: الأولى ١٤٠٨هـ
٤٩٩) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، ومحسن

خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير؛ دمشق- بيروت، ط: الأولى ١٤٢٠هـ

٥٠٠) فضائل جرير ، أحمد بن عيسى المقدسي ، نشر في جوامع الكلم .

٥٠١) فضل التهليل وثوابه الجزيل ، الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن البناء ، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، دار العاصمة – الرياض ، ط الأولى ١٤٠٩هـ .

٥٠٢) فضل الصلاة على النبي ﷺ، لإسماعيل بن إسحاق القاضي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الأولى، ١٩٧٧ م.

٥٠٣) فضل عشرة ذي الحجة ، سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : عمار بن سعيد تمالت ، الدار الأثرية ، ط ١٤٢٩هـ

٥٠٤) فقه الأدعية والأذكار ، عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد ، ط ١٤٢٤ه

٥٠٥) الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، مكتبة التوعية الإسلامية ١٤٢٧هـ (مصورة عن دار ابن الجوزي)

٥٠٦) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ، محمد بن طولون ، مطبعة الترقي – دمشق ، ط الأولى ١٣٤٨هـ .

٥٠٧) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: الثانية ١٩٨٢م

٥٠٨) فهرس الكتب . يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : محمد خالد الخرسة ، مكتبة دار البيروني ، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٥٠٩) فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط الأولى ١٩٧٣م .

٥١٠) فوائد ابن مخلد ، محمد بن مخلد بن حفص العطار ، تحقيق : صلاح عايض

الشلاحي ، مطبعة الفتح – القاهرة .

٥١١) فوائد أبي ذر الهروي ، عبيد بن أحمد بن محمد الهروي ، تحقيق: سمير بن حسين الحسين ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

٥١٢) فوائد الحاكم ، محمد بن محمد بن أحمد أبو أحمد الحاكم ، تحقيق: أحمد فارس السلومي ، دار ابن حزم ،١٤٢٥هـ .

٥١٣) فوائد الحنائي ، عبد العزيز بن محمد عاصم النخشبي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ،مكتبة الأصالة و التراث ، ط الأولى ١٤٢٩هـ

٥١٤) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن يحيى المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ

٥١٥) الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب (المهروانيات)، للخطيب البغدادي، تحقيق: خليل بن محمد العربي، دار الراية، ١٤١٩ هـ.

٥١٦) الفوائد المنتقاة ، علي بن عمر بن محمد السكري الحربي ، تحقيق: تيسير بن سعد أبو حميد ، دار الوطن – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٥١٧) فوائد محمد بن مروان ، محمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مروان ، نشر في جوامع الكلم .

٥١٨) فوائد مكرم البغدادي، ضمن مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى ١٤٣١ هـ.

٥١٩) الفوائد والأخبار والحكايات ، الحسن بن الحسن ابن حكمان الهمذاني ، تحقيق: عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط الأولى ١٤٢٢هـ .

٥٢٠) الفوائد، لتمام الرازي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد،

١٤١٢ هـ.

٥٢١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١هـ.

٥٢٢) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٢٣) القاموس المحيط؛ لمجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط: السابعة ١٤٢٤ هـ

٥٢٤) القبور ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الأولى ١٤٣٣هـ .

٥٢٥) القدر، للحافظ أبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، تحقيق: عبد الله المنصور، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٢٦) القراءة عند القبور ، أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، تحقيق: يحيى مراد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الأولى ١٤٢٤هـ .

٥٢٧) قرة العيون في تصحيح تفسير عبد الله بن عباس لقوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله)، سليم بن عيد الهلالي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٢٨) القصاص والمذكرين، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ، ط: الثانية، ١٤٠٩هـ.

٥٢٩) قصر الأمل ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الاولى ١٤٣٣هـ .

٥٣٠) القضاء والقدر، للبيهقي، تحقيق: محمد بن عبدالله آل عامر، العبيكان، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٥٣١) قطر الولي على حديث الولي، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: د. إبراهيم

هلال، دار الكتب الحديثة مصـر.

٥٣٢) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، محمد بن طولون الصالحي ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، ط الثانية ١٤٠١هـ .

٥٣٣) قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر، منصور بن محمد السمعاني التميمي تحقيق: عبدالله الحكمي ، ط١، ١٤٢١ه.

٥٣٤) القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى ، محمد بن صالح العثيمين ، ط دار الوطن – الرياض ، ط ١٤٢٩هـ .

٥٣٥) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبي طالب مكي محمد بن علي بن عطية الحارثي، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، ط: الثانية ١٤٢٦ هـ

٥٣٦) قوت المغتذي على جامع الترمذي ،عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،تحقيق : توفيق محمود تكلة ،دار النوادر – دمشق ، ط الأولى ١٤٣٣هـ

٥٣٧) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: محمد عوامة ،دار الريان ، ط: الأولى ١٤٢٢هـ

٥٣٨) القول المأمون في تخريج ما ورد عن ابن عباس في تفسير: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)، علي حسن عبد الحميد الحلبي، دار الهجرة الدمام، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.

٥٣٩) الكاشف، للذهبي، تحقيق: محمد عوامة وأحمد الخطيب، دار القبلة، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ.

٥٤٠) الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ، عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .

٥٤١) الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، ط١ ١٤٠٤هـ.

٥٤٢) كتاب الأصنام ،أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي ،ت: أحمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية – القاهرة.

٥٤٣) كتاب التهجد و قيام الليل : المؤلف : عبد الله بن محمد أبو بكر ابن أبي الدنيا . تحقيق: مصلح بن جزاء الحارثي . مكتبة الرشد ، الطبعة الاولى ١٩٩٨ .

٥٤٤) كتاب السنة، حرب بن اسماعيل الكرماني، تحقيق: عادل بن عبدالله آل حمدان، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ.

٥٤٥) كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ،أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ت: حمدي عبد المجيد السلفي ،دار المأمون للتراث – دمشق.

٥٤٦) كشف الأستار عن زوائد مسند البزار، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

٥٤٧) كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني، دار إحياء التراث العربي، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٥٤٨) كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٤٩) كشف الكربة في وصف أهل الغربة زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي . دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٥٥٠) كشف المشكل من حديث الصحيحين ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ،علي حسين البواب ، دار الوطن – الرياض .

٥٥١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٢ ه

٥٥٢) الكلم الطيب ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، ط دار المعارف – الرياض ، ط الثانية ١٤٢٢هـ

٥٥٣) الكلمات التي تداولتها الصوفية، محيي الدين بن عربي الطائي، تحقيق: محمد عبد الرحمن الشاغول، دار جوامع الكلم، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٥٥٤) الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق: عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٥٥٥) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرس

٥٥٦) الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: نظر محمد الفريابي، دار المعارف النظامية – الهند ، ط: الأولى ١٣٢٢هـ

٥٥٧) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغَزِّي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٨هـ

٥٥٨) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥٥٩) اللآلئ المصنوعة، للسيوطي ، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٩٩٨ م.

٥٦٠) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (أو: التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، لمحمد بن عبدالله بن بهادُر الزركشي، تحقيق: د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط: الأولى ١٤١٧هـ

٥٦١) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث

المشتهرة) المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ت : محمج لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي .

٥٦٢) اللامع الصحيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط: الأولى، ١٤٣٣هـ.

٥٦٣) اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين ابن الأثير الجزري ، مكتبة المثنى – بغداد ، ط الثانية

٥٦٤) لجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق:علي ابن حسن بن ناصر، وعبدالعزيز العسكر، وحمدان الحمدان، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ.

٥٦٥) لسان العرب، للعلامة أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي. دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ.

٥٦٦) لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٦٧) لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام، عبد الرزاق القاشاني، تحقيق سعيد عبد الفتاح، ط: الثانية، ٢٠٠٧م.

٥٦٨) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لأحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، تحقيق: طارق عوض الله، المكتب الإسلامي، ط: الأولى ١٤٢٨ هـ

٥٦٩) اللطائف من دقائق المعارف ، محمد بن عمر بن محمد أبو موسى المديني ، تحقيق:محمد علي سمك ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٢٠هـ

٥٧٠) لمعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة.

٥٧١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد

الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد السفاريني، اعتنى به: عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٧٢) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح ، عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش ، مكتبة دار البيان ، ط السابعة عشر ١٤١٣هـ .

٥٧٣) المتفق والمفترق، لأبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي (رسالة دكتوراة)، دار القادري، ط: الأولى ١٤١٧هـ

٥٧٤) مجالس في تفسير قوله تعالى (لقد من الله على المؤمنين)، ابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق: محمد عواقة ، دار القبلة الإسلامية ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٥٧٥) المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري، تحقيق: مشهور حسن، دار ابن حزم، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ.

٥٧٦) المجروحين، لابن حبان، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي، ط: الأولى، ١٤٢٠

٥٧٧) مجلة المنار ، مجموعة من المؤلفين ، إشراف : محمد رشيد رضا.

٥٧٨) مجلة معهد المخطوطات العربية .

٥٧٩) مجلسان لأبي بكر الملحمي ، أحمد بن محمد العنبري الملحمي ، نشر في برنامج جوامع الكلم ، ط الأولى ٢٠٠٤م .

٥٨٠) مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار المعرفة.

٥٨١) مجمع الزوائد، للهيثمي، دار الفكر، ١٤١٢ هـ.

٥٨٢) مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط الثانية ١٤٠٦هـ .

٥٨٣) المجموع بمدينة حمص ، أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، نشر في برنامج

جوامع الكلم .
٥٨٤) المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر (مصورة عن طبعة التضامن الأخوي ١٣٤٤هـ).
٥٨٥) مجموع فتاوى ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، إشراف : د. محمد بن سعد الشويمر ، ط دار الإفتاء والبحوث العلمية – الرياض ، ط الأولى .
٥٨٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن القاسم، طباعة ورثة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١، ١٤٢٣ه.
٥٨٧) مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصـر بن إبراهيم السلمان، دار الوطن، الرياض، ١٤١٣ه.
٥٨٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، علماء نجد الأعلام، دار العاصمة، الرياض، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ.
٥٨٩) مجموعة الرسائل والمسائل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية لبنان، ط١٤١٢،١ه.
٥٩٠) محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ،المحقق: محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلميه – بيروت .
٥٩١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
٥٩٢) المحبة لله تعالى ، إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي ، تحقيق: د. عادل بن عبد الشكور الزرقي ، دار الحضارة – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٤هـ .
٥٩٣) المحتضرون ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الأولى ١٤٣٣هـ .

٥٩٤) محض الشيد في فضائل سعيد بن زيد ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : خلدون المفلح ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .

٥٩٥) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : د. عبد العزيز الغريم ، أضواء السلف – الرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٥٩٦) محض الفرحة بفضائل طلحة ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق: صالح بن عبد الخالق ،ط دار غراس – الكويت ، ط الأولى ١٤٣٣هـ .

٥٩٧) المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل ابن سيده، تحقيق: عبد الستار فراج، ط١، ١٣٧٧ه.

٥٩٨) المحلى بالآثار، لابن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المطبعة المنيرية، ط: الأولى ١٣٤٧ هـ

٥٩٩) المحن ، محمد بن أحمد بن تميم ابن أبي العرب ، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط الثالثة ١٤٢٧هـ .

٦٠٠) مختار الصحاح ،المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المحقق: يوسف الشيخ محمد ،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

٦٠١) مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي ، الحسن بن علي بن نصر الطوسي ، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٦٠٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي، تحقيق: د. الحسن العلوي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥ه.

٦٠٣) مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي .المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد

بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني ،الناشر: المكتب الإسلامي.

٦٠٤) مختصر المقاصد الحسنة، للزرقاني، تحقيق: د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط: الرابعة، ١٤٠٩ هـ.

٦٠٥) مختصر زوائد البزار ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق: صبري عبد الخالق أبو ذر ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط الأولى ١٤١٢هـ .

٦٠٦) مختصر سنن أبي داود ، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق: محمد صبحي حلاق ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤٣١هـ .

٦٠٧) مختصر طبقات الحنابلة ، محمد جميل الشطي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٠٨) المخصص، علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٦٠٩) الـمُخَلِّصيَّات، لأبي طاهر المخلص، بانتقاء أبي الفتح بن أبي الفوارس، تحقيق: نبيل جرار، وزارة الشؤون الإسلامية بقطر، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ.

٦١٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٣٩٣هـ.

٦١١) المدخل، لابن الحاج، دار الفكر ١٤٠١هـ

٦١٢) المدهش ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ، تحقيق : مروان قباني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الثانية ١٤٠٥هـ

٦١٣) مذكرة أصول الفقه ، محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار عالم الفوائد ، ط الأولى ١٤٢٦هـ .

٦١٤) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، عبد الله بن أسعد بن سليمان اليافعي ، تحقيق: خليل منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٦١٥) المراسيل، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧

٦١٦) المراسيل، لأبي داود، تحقيق: عبدالله بن مساعد الزهراني، دار الصميعي.

٦١٧) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، عبد المؤمن البغدادي ، تحقيق: محمد علي البجاوي ، دار المعرفة – بيروت، ط الأولى ١٣٧٢هـ .

٦١٨) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، عبدا لمؤمن بن عبدالحق البغدادي، دار الجيل–بيروت، ط الأولى١٤١٢ .

٦١٩) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، عبيد الله المبارك كفوري ، إدارة البحوث العلمية والدعوة ، ط الثالثة ١٤٠٤هـ .

٦٢٠) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ

٦٢١) مسألة التوحيد ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : عبد الهادي منصور ، طبع دار البشائر – بيروت .

٦٢٢) مسألة السماع ، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد عزيز شمس ، عالم الفوائد – مكة ، ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٦٢٣) مساوئ الأخلاق، للخرائطي، تحقيق: مصطفى الشلبي، مكتبة السوادي، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٢٤) مسائل الإمام أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ، رواية إسحاق بن منصور الكوسج ،تحقيق: خالد بن محمود الرباط ، دار الهجرة – الدمام ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .

٦٢٥) مسائل الإمام أحمد رواية عبد الله ، عبد الله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط الأولى ١٤٠١هـ .

٦٢٦) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم، الطبعة الهندية.

٦٢٧) المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: حمزة زهير حافظ، الجامعة الإسلامية، كلية الشـريعة، المدينة المنورة.

٦٢٨) مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: عادل العزازي وأحمد فريد، دار الوطن، ط: الأولى ١٤١٨ هـ.

٦٢٩) مسند ابن مبارك ، عبد الله ابن المبارك ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤٠٧هـ .

٦٣٠) مسند ابن وهب ، عبد الله بن وهب ، تحقيق: محي الدين بن جمال البكاري ،دار التوحيد لإحياء التراث – القاهرة ،ط الأولى ٢٠٠٧م .

٦٣١) مسند أبي بكر الصديق ، أحمد بن علي سعيد المروزي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط الثانية ١٣٩٣هـ

٦٣٢) مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٦٣٣) مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٣٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ت: أحمد محمد شاكر ، دار الحديث – القاهرة .

٦٣٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٣٦) مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين

وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٦٣٧) مسند الحمدي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون – دمشق ، ط الثانية ١٤٢٣هـ

٦٣٨) مسند الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، ط: الأولى ١٤٢١هـ

٦٣٩) مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ.

٦٤٠) مسند الشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، العلوم والحكم، ط: الأولى، ١٤١٠

٦٤١) مسند الشافعي (بترتيب السندي)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، باعتناء: يوسف الزواوي الحسني وعزت العطار الحسني، مصورة في دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٧٠هـ

٦٤٢) مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق:حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٦٤٣) مسند الشهاب، للقضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ.

٦٤٤) مسند الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، تحقيق: د. محمد التركي، دار هجر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ.

٦٤٥) المسودة في أصول الفقه لآل تيمية، تحقيق: أحمد الذوري، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٤٦) المسودة في أصول الفقه لآل تيمية، تحقيق: أحمد الذوري، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٤٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٦٤٨) مشاهير علماء الأمصار ، محمد بن حبان بن أحمد البستي ، تحقيق: مرزوق إبراهيم ، دار الوفاء – المنصورة ، ط الأولى ١٤١١هـ .

٦٤٩) مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٦٥٠) مشيخة ابن قاضي المارستان ، محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، تحقيق: الشريف حاتم العوني ، عالم الفوائد ، ط الأولى ١٤٢٢هـ .

٦٥١) مصائب الأنسان في حكائه الشيطان ، إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي ، تحقيق : عبد الله الصديق ، المكتبة الإسلامية التجارية – طنطا

٦٥٢) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: علي بن حسن الحلبي ، مكتبة المعارف ، ، ط١ : ١٤١٩هـ

٦٥٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ،

٦٥٤) المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٦٥٥) المصنف، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي.

٦٥٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار العاصمة، ط: الأولى ١٤١٩ هـ.

٦٥٧) المطلع على أبواب المقنع ، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ، تحقيق: محمد بشير الإدلبي ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط الأولى ١٤٠١هـ .

٦٥٨) المعارف ، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدنيوري ، تحقيق: ثروت عكاشة ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط الثانية ١٩٩٢م .

٦٥٩) معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون،دار طيبة ، ط٤، ١٤١٧هـ.

٦٦٠) معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق : محمد صبحي حلاق ، مكتبة المعارف ، الرياض ط١، ١٤٣١هـ.

٦٦١) معاني القرآن ، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، تحقيق: عبد الغفور خليل ، دار الصحابة للتراث – طنطا ، ط الأولى ١٤٢٩هـ .

٦٦٢) معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٦٦٣) المعجم (معجم شيوخ أبي يعلى)، لأبي يعلى أحمد بن المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، ط: الأولى ١٤١٠هـ

٦٦٤) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ط: الأولى١٤١٠هـ

٦٦٥) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب، ط: الأولى ١٩٩٣ م.

٦٦٦) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

٦٦٧) معجم البلدان، للإمام أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.

٦٦٨) معجم الشعراء ، محمد بن عمران أبو عبيد المرزبان ، تحقيق: دكتور ف ، كرنكو ، مكتبة القدسي – بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ .

٦٦٩) معجم الشيوخ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر، ط: الأولى ١٤٢١هـ

٦٧٠) معجم الصحابة، لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق الأموي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، ط: الأولى ١٤١٨هـ

٦٧١) معجم الصحابة، لأبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان- الكويت، ط: الأولى ١٤٢١ هـ

٦٧٢) المعجم الصغير، للطبراني، تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي ودار عمار، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٦٧٣) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (الأجزاء ١٣، ١٤)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعد بن عبدالله الحميد، و د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي، ط: الأولى ١٤٢٩هـ

٦٧٤) المعجم المختص بالمحدثين، للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق – الطائف، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ

٦٧٥) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٦٧٦) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، دار الدعوة،

٦٧٧) معجم بلدان فلسطين ، محمد حسن شراب ، دار المأمون للتراث – دمشق ، ط الأولى ١٤٠٧هـ .

٦٧٨) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ -

١٩٩٤ م.

٦٧٩) المعجم، لابن المقرئ، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، ط: الأولى ١٤١٩ هـ

٦٨٠) المعجم، لأبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠ هـ.

٦٨١) معرفة التذكرة، لابن طاهر المقدسي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦ هـ.

٦٨٢) معرفة الثقات، للعجلي، تحقيق: عبدالعليم البستوي، مكتبة الدار، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٦٨٣) معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، ط: الأولى، ١٤١٩.

٦٨٤) معرفة علوم الحديث، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٢٤ هـ.

٦٨٥) المعرفة والتاريخ، للفسوي، تحقيق: أكرم بن ضياء العمري ، مكتبة الدار – المدينة ، ط١: ١٤١٠هـ .

٦٨٦) المعلم بفوائد مسلم ، محمد بن علي بن عمر المازري ، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط الثانية ١٩٩٢هـ .

٦٨٧) المعين في طبقات المحدثين، للذهبي، تحقيق: همام سعيد، دار الفرقان، ط: الأولى.

٦٨٨) المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد الخوارزمي ، دار الكتاب العربي ، بدون طبعة وتاريخ طبع .

٦٨٩) المغني . موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي ، تحقيق: عبد الله بن

عبد المحسن التركي ، دار عالم الكتب – الرياض ، ط السادسة ١٤٢٨هـ .

٦٩٠) مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : عبد الله بن دهيش ، دار خضر –بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ .

٦٩١) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأسفار، لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، دار المعرفة ، ط١ .

٦٩٢) مفتاح الجنة لا إله إلا الله، محمد سلطان المعصومي الخُجندي، تحقيق: علي حسن عبد الحميد الحلبي، دار الإمام أحمد القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ.

٦٩٣) مفتاح الوصول إلى علم الأصول ، محمد بن أحمد الحسيني التلمساني ، تحقيق: محمد علي فركوس ، دار تحصيل العلوم – الجزائر ، ط الأولى ١٤٢٠هـ .

٦٩٤) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، دار العلم والدار الشامية، دمشق ـ بيروت، ط١٤١٢،١هـ.

٦٩٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيي الدين مستو وأخرون، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٧هـ.

٦٩٦) المقاصد الحسنة ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار الهجرة – بيروت ، ط ١٤٠٦هـ

٦٩٧) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: عبدالسَّلام محمد هَارُون، دار الجيل، ١٤٢٠ هـ

٦٩٨) مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نورالدين عتر ، دار الفكر ،ط٣: ١٤٢٧ه

٦٩٩) مقدمة في أصول التفسير ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق: محمد صبحي حلاق ، مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤٣١هـ .

٧٠٠) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط الأولى ١٤١٠هـ .

٧٠١) المقصد العلي في زوائد أبو يعلى الموصلي ، علي بن أبي بكربن سليمان الهيثمي ، تحقيق: سيد كسري حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت .

٧٠٢) المقلق ،المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المحقق: مجدي فتحي السيد الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا ،الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٧٠٣) مكارم الأخلاق ومعاليها، للخرائطي، تحقيق: نشأت بن كمال المصري ، دار الفاروق الحديثة – القاهرة - ، ط: الأولى ١٤٣٢ هـ.

٧٠٤) مكايد الشيطان ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا .مكتبة العبيكان – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠هـ

٧٠٥) من حديث سفيان الثوري ، سفيان بن سعيد الثوري الكوفي ، تحقيق: عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط الأولى ٢٠٠٤م .

٧٠٦) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق: يحى الثمالي ، دار عالم الفوائد - مكة ط١: ١٤٢٨ هـ.

٧٠٧) منازل السائرين إلى الحق عز شأنه، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصـر، ١٣٨٦هـ.

٧٠٨) مناسك الحج والعمرة ، محمد ناصر الدين الألباني ، ط مكتبة المعارف – الرياض ، ط الأولى ١٤٢٠ هـ

٧٠٩) مناقب الشافعي للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث-

القاهرة.

٧١٠) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية ، هبة الله محمد بن نما الحلي ، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات ، مكتبة الرسالة الحديثة – عمان ، ط الأولى ١٩٨٤م .

٧١١) المنامات ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الاولى ١٤٣٣هـ .

٧١٢) المنامات، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي، تحقيق: فاضل حماده . دار أطلس الخضراء ،الرياض ط: الأولى ١٤٣٢ هـ

٧١٣) منة المنعم في شرح صحيح مسلم، صفي الرحمن المباركفوري، المجلس العلمي في الهند، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٧١٤) المنتخب من الزهد ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق: د. عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ١٤٢٠هـ .

٧١٥) المنتخب من كتاب الشعراء ، أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني ، تحقيق: إبراهيم صالح ، دار البشائر – بيروت ، ط الاولى ١٩٩٤م .

٧١٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد، تحقيق: السيد صبحي السامرائي ومحمود محمد الصعيدي، عالم الكتب ومكتبة النهضة، ط: الأولى ١٤٠٨هـ

٧١٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، محمد عطا ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ه

٧١٨) المنتقى من مسموعات مرو ، محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي ، نشر موسوعة جوامع الكلم .

٧١٩) المنتقى، لابن الجارود، تحقيق: أبو إسحاق الحويني ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط: ٢ ١٤١٤ هـ.

٧٢٠) منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، سنة النشر: ١٤٠٦هـ

٧٢١) المنهج الأحمد في ذكر تراجم أصحاب الإمام أحمد ، للعليمي ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب – بيروت ، ط الأولى ١٤٠٢هـ .

٧٢٢) منهج التوضيح في صلاة التراويح ، الهاشمي بن محمد بن عبد الله الهاشمي المالكي ، تحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب ، مركز نجيبويه للمخطوطات – القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .

٧٢٣) المنهيات المؤلف: محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي ،المحقق: محمد عثمان الخشت ،الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع -القاهرة، مصر.

٧٢٤) المهذب في اختصار السنن الكبير محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق٥ : ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن – الرياض ، ط الاولى ١٤٢٢هـ

٧٢٥) المواقف في علم الكلام ، عبد الرحمن بن احمد الإيجي ، دار عالم الكتب ، بيروت .

٧٢٦) المؤتَلِف والمختَلِف، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦ هـ

٧٢٧) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ، ت: شادي النعمان ، مكتبة ابن عباس ، القاهرة ، ١٤٣٠ ه.

٧٢٨) الموضح لأوهام الجمع والتفريق ، أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار الفكر – بيروت ، ط الأولى ١٣٧٨هـ .

٧٢٩) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي،

تحقيق: د. نور الدين بن شكري بوياجيلار، دار ابن الجوزي، ط: الأولى ١٤١٨ هـ
٧٣٠) الموطأ، للإمام مالك بن أنس (رواية أبي مصعب الزهري)، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل، مؤسسة الرسالة، سنة ١٤١٢هـ
٧٣١) الموطأ، للإمام مالك بن أنس (رواية يحيى بن يحيى الليثي)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: الثانية ١٤١٧ هـ.
٧٣٢) الموقظة، للذهبي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط: الأولى ١٤٠٥ هـ.
٧٣٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة بيروت.
٧٣٤) نتائج الأفكار، لابن حجر، تحقيق: حمدي السلفي، دار ابن كثير، ط: الثانية ١٤٢٩ هـ.
٧٣٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٧٣٦) نخب الأفكار شرح معاني الأخبار ، محمود بن أحمد بن موسى العيني ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، ط الأولى ١٤٢٩هـ .
٧٣٧) نزهة الأسماع في تحريم السماع ، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، تحقيق: وليد عبد الرحمن الفريان ، دار طيبة – الرياض . ط الأولى ١٤٠٧هـ .
٧٣٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، الناشر : مكتبة المنار – الأردن ، ط الثالثة ١٤٠٥هـ .
٧٣٩) نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، محمد بن عزيز السجستاني،

تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وزارة الأوقاف القطرية، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ.

٧٤٠) نزهة المجالس ومنتخب النفائس، للشيخ عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري الشافعي (٨٩٤هـ)، مكتبة العلم والإيمان، سنة ١٤١٢هـ

٧٤١) النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن محمد الجزري ، تحقيق: جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث – طنطا ، ط الأولى .

٧٤٢) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، للزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة ومؤسسة الريان، ط: الثانية ١٤٢٤ هـ.

٧٤٣) النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن عفان، الدمام، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٤٤) نظم القيعان في أعيان الأعيان ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: فيليب حقي ، المكتبة العلمية – بيروت ، ط ١٩٢٧م .

٧٤٥) نظم المتناثر، للكتاني، دار الكتب السلفية، ط: الثانية.

٧٤٦) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد ، الكمال الغزي ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر – دمشق ، ط الأولى ١٤٠٢هـ.

٧٤٧) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح، للعلائي، تحقيق: أ.د. عبدالرحيم القشقري، طبع في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط: الأولى ١٤٠٥هـ

٧٤٨) نقض عثمان بن عفان بن سعيد الدارمي ، عثمان بن سعيد الدارمي ، تحقيق: منصور السماري ، مكتبة أضواء السلف – الرياض ، ط الأولى ١٤١٩هـ .

٧٤٩) النكت الظراف بحاشية الأطراف ، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد

الصمد شرف الدين ، المكتب الإسلامي ، ط الثانية ١٤٠٣هـ .

٧٥٠) نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، محمد بن علي الكرجي القصاب، تحقيق: إبراهيم بن منصور الجنيدل ورفقاؤه، دار ابن عفان، الدمام، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٧٥١) النكت الوفية بما في شرح الألفية ،المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ،المحقق: ماهر ياسين الفحل .الناشر: مكتبة الرشد ناشرون .الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٧٥٢) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، ط: الأولى ١٤١٧ هـ.

٧٥٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، المحقق: إبراهيم الإبياري الناشر: دار الكتاب اللبنانين، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٧٥٤) النهاية في اتصال الرواية ،يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، إشراف نور الدين طالب ،ط دار النوادر – دمشق ، ط الأولى ١٤٣٢هـ .

٧٥٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٥٦) نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ، محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي ، تحقيق : توفيق محمود تكلة ، دار النوادر – دمشق ، ط الأولى ١٤٣١هـ

٧٥٧) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لعبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس، تحقيق: د.أحمد حالو، ومحمود الأرنؤوط، وأكرم البوشي، دار صادر، ط: الأولى ٢٠٠١م

٧٥٨) هداية الأنسان إلى الإستغناء بالقرآن ، يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، رسالة علمية في الجامعة الإسلامية .

٧٥٩) هداية الرواة في تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق وتخريج : الألباني ، ط دار ابن العفان – الدمام ، ط الأولى ١٤٢٢هـ .

٧٦٠) هداية العارفين لأسماء المؤلفين ، اسماعيل باشا البغدادي ،دار الفكر – بيروت ، ط الأولى ١٤٠٢هـ

٧٦١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، إشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ه

٧٦٢) الهم والحزن ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الأولى ١٤٣٣هـ .

٧٦٣) الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ه.

٧٦٤) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ط: الأولى ١٤٢٠هـ

٧٦٥) وبل الغمام فيمن زوجه عليه الصلاة والسلام ،يوسف بن عبد الهادي المقدسي ، تحقيق : محمد بن عبد الحميد ، دار الطلائع – القاهرة .

٧٦٦) الورع، لابن أبي الدنيا، تحقيق: فاضل الحماده ، دار اطلس الخضراء ، ط١ : ١٤٣٢هـ .

٧٦٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي علي بن أحمد النيسابوري، تحقيق: مجموعة وتقديم: أ.د. عبدالحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٥هـ.

٧٦٨) وصايا العلماء عند حضور الموت ، محمد بن عبد الله بن ربيعة ابن زبر الربعي ، تحقيق : صلاح محمد الخيمي ، دار ابن كثير – دمشق ، ط الأولى ١٤٠٦هـ

٧٦٩) وصية علي بن أبي طالب ، عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ، تحقيق: فاضل بن خلف الحمادة ، دار أطلس الخضراء – الرياض ، ط الأولى ١٤٣٣هـ.

٧٧٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع .... الصفحة
المقدِّمة.. ٣
موضوع البحث: ٣
أهمية الموضوع وأسباب اختياره: ٤
أهم المباحث والمسائل العقدية التي حواها الكتاب: ٥
توثيق الكتاب: ٥
الدراسات السابقة ٦
خطة البحث: ٧
القسم الأول: الدراسة ٧
القسم الثاني: النص المحقق ٨
منهج تحقيق الكتاب: ٩
وصف النسخ الخطية للكتاب: ١٠
شكر وتقدير ١١
المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته: ١٥
المطلب الثاني: ولادته ونشأته العلمية ووفاته: ١٦
المطلب الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه: ٢٢
المطلب الرابع: منهجه في توضيح مسائل الاعتقاد: ٢٨
المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: ٥١
المطلب السادس: أشهر مؤلفاته: ٥٣
المبحث الثاني ٥٧
التعريف بالكتاب ٥٧
المطلب الأول: عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف: ٥٨
المطلب الثاني: موضوع الكتاب: ٦٠
المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه: ٦١
المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية: ٦٢
المطلب الخامس: وصف النسخ الخطية ونماذج منها: ٦٣

القسم الثاني: النصّ المحقَّق ٧١
بسم الله الرحمن الرحيم ٧٣
فصل ولنذكر ما يدخل فيه° من حيث الإجمال ١٦٦
فصل والوارد من ذلك° في كلام السلف كثير ١٨٠
فصل في ما وُجد من الأشياء مكتوبٌ عليه التوحيد: ٢٠٤
فصل فيما ذكر أن لا إله إلا الله هي الاسم الأعظم ٢١٠
واختلف العلماء في الاسم الأعظم: ٢١٣
فصل في تلقين الميت في قبره لا إله إلا الله ٢١٨
فصل فيما جاء أن المولود يوحِّد الله عز وجل وهو صغير ٢٢٦
فصل ٢٢٧
ولا بأس أن يُشهِد الأشياء أنه يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ٢٢٧
فصل فيما في ذلك من الرقائق والاستدلالات ٢٣١
سجع على لا إله إلا الله: ٢٣٣
فصل ولقول: لا إله إلا الله عدة فضائل على غيرها ٢٤٨
الفضيلة الأولى: ٢٤٨
الفضيلة الثانية: ٢٤٩
الفضيلة الثالثة: ٢٥٣
الفضيلة الرابعة: ٢٥٣
الفضيلة الخامسة: ٢٥٥
الفضيلة السادسة: ٢٥٥
الفضيلة السابعة: ٢٥٦
الفضيلة الثامنة: ٢٥٦
الفضيلة التاسعة: ٢٥٧
الفضيلة العاشرة: ٢٥٧
الفضيلة الحادية عشر: ٢٥٧
الفضيلة الثانية عشر: ٢٥٧
الفضيلة الثالثة عشر: ٢٥٨

الفضيلة الرابعة عشر: ٢٥٨
الفضيلة الخامسة عشر: ٢٥٨
الفضيلة السادسة عشر: ٢٥٩
الفضيلة السابعة عشر: ٢٥٩
الفضيلة الثامنة عشر: ٢٥٩
الفضيلة التاسعة عشر: ٢٥٩
الفضيلة العشرون: ٢٦٠
الفضيلة الحادية والعشرون: ٢٦٠
الفضيلة الثانية: ٢٦٠
الفضيلة الثالثة: ٢٦٠
الفضيلة الرابعة: ٢٦٠
الفضيلة الخامسة: ٢٦١
الفضيلة السادسة والعشرون: ٢٦١
الفضيلة السابعة: ٢٦٢
الفضيلة الثامنة: ٢٦٢
الفضيلة التاسعة: ٢٦٢
الفضيلة الثلاثون: ٢٦٢
الفضيلة الحادية: ٢٦٣
الفضيلة الثانية: ٢٦٣
الفضيلة الثالثة: ٢٦٤
الفضيلة الرابعة: ٢٦٤
الفضيلة الخامسة: ٢٦٤
الفضيلة السادسة: ٢٦٥
الفضيلة السابعة: ٢٦٥
الفضيلة الثامنة: ٢٦٥
الفضيلة التاسعة: ٢٦٥
الفضيلة الأربعون: ٢٦٥

الفضيلة الحادية: ٢٦٦
الفضيلة الثانية: ٢٦٦
الفضيلة الرابعة: ٢٦٦
الفضيلة الخامسة: ٢٦٦
الفضيلة السادسة: ٢٦٧
الفضيلة السابعة: ٢٦٧
الفضيلة الثامنة: ٢٦٧
الفضيلة التاسعة: ٢٦٧
الفضيلة الخمسون: ٢٦٨
الفضيلة الحادية: ٢٦٨
الفضيلة الثانية: ٢٦٨
الفضيلة الثالثة: ٢٦٨
الفضيلة الرابعة: ٢٦٩
الفضيلة الخامسة: ٢٦٩
الفضيلة السادسة: ٢٦٩
الفضيلة السابعة: ٢٦٩
الفضيلة الثامنة: ٢٦٩
الفضيلة التاسعة: ٢٧٠
الفضيلة الستون: ٢٧٠
الفضيلة الحادية: ٢٧٠
الفضيلة الثانية: ٢٧١
الفضيلة الثالثة: ٢٧١
الفضيلة الرابعة والستون: ٢٧١
الفضيلة الخامسة: ٢٧٢
الفضيلة السادسة: ٢٧٢
الفضيلة السابعة: ٢٧٣
الفضيلة الثامنة: ٢٧٣

الفضيلة التاسعة: ٢٧٤
الفضيلة السبعون: ٢٧٥
الفضيلة الحادية: ٢٧٥
الفضيلة الثانية: ٢٧٥
الفضيلة الثالثة: ٢٧٦
الفضيلة الرابعة: ٢٧٦
الفضيلة الخامسة: ٢٧٧
الفضيلة السادسة: ٢٧٧
الفضيلة السابعة: ٢٧٨
الفضيلة الثامنة: ٢٧٨
الفضيلة التاسعة: ٢٧٨
الفضيلة الثمانون: ٢٧٩
الفضيلة الحادية: ٢٧٩
الفضيلة الثانية: ٢٨١
الفضيلة الثالثة: ٢٨١
الفضيلة الرابعة: ٢٨١
الفضيلة الخامسة: ٢٨١
الفضيلة السادسة: ٢٨١
الفضيلة السابعة: ٢٨٢
الفضيلة الثامنة: ٢٨٢
الفضيلة التاسعة: ٢٨٢
الفضيلة التسعون: ٢٨٢
الفضيلة الحادية: ٢٨٣
الفضيلة الثانية: ٢٨٣
الفضيلة الثالثة: ٢٨٣
الفضيلة الرابعة: ٢٨٣
الفضيلة الخامسة: ٢٨٤

الفضيلة السادسة: ٢٨٤
الفضيلة السابعة: ٢٨٤
الفضيلة الثامنة: ٢٨٤
الفضيلة التاسعة: ٢٨٥
الفضيلة المائة: ٢٨٥
الفضيلة الحادية: ٢٨٥
الفضيلة الثانية: ٢٨٥
الفضيلة الثالثة: ٢٨٦
الفضيلة الرابعة: ٢٨٧
الفضيلة الخامسة: ٢٨٧
الفضيلة السادسة: ٢٨٧
الفضيلة السابعة: ٢٨٨
الفضيلة الثامنة: إن العطاء والفضل الذي رُتّب عليها لم يُرتَّب على غيرها من الأعمال..... ٢٨٨
الفضيلة التاسعة: ٢٨٨
الفضيلة العاشرة: ٢٨٩
الفضيلة الحادية عشرة: ٢٨٩
الفضيلة الثانية عشر: ٢٩٠
الفضيلة الثالثة عشر: ٢٩٠
الفضيلة الرابعة عشر: ٢٩١
الفضيلة الخامسة عشر: ٢٩١
الفضيلة السادسة عشر: ٢٩١
الفضيلة السابعة عشر: ٢٩١
الفضيلة الثامنة عشر: ٢٩٢
الفضيلة التاسعة عشر: ٢٩٢
الفضيلة العشرون: ٢٩٢
الحاديةوالعشرون: ٢٩٣
الثانية والعشرون: ٢٩٣

الثالثة والعشرون: ٢٩٤
الرابعة والعشرون: ٢٩٤
الخامسة والعشرون: ٢٩٤
السادسة والعشرون: ٢٩٥
السابعةوالعشرون: ٢٩٦
الثامنة والعشرون: ٢٩٦
التاسعة والعشرون: ٢٩٧
الثلاثون: ٢٩٧
الحادية والثلاثون: ٢٩٧
الثانية والثلاثون: ٢٩٧
الثالثة والثلاثون: ٢٩٨
الرابعة والثلاثون: ٢٩٩
الخامسة والثلاثون: ٢٩٩
السادسة والثلاثون: ٣٠٠
السابعة والثلاثون: ٣٠٠
الثامنة والثلاثون: ٣٠٠
التاسعة والثلاثون: ٣٠٠
الفضيلة الأربعون: ٣٠١
الحادية والأربعون: ٣٠١
الثانية والأربعون: ٣٠٢
الثالثة والأربعون: ٣٠٢
الرابعة والأربعون: ٣٠٣
الخامسة والأربعون: ٣٠٤
السادسة والأربعون: ٣٠٤
السابعة والأربعون: ٣٠٤
الثامنة والأربعون: ٣٠٥
التاسعة والأربعون: ٣٠٥

الفضيلة الخمسون: ٣٠٥
الحاديةوالخمسون:.. ٣٠٦
الثانية والخمسون: ٣٠٦
الثالثة والخمسون: ٣٠٦
الرابعة والخمسون: ٣٠٦
الخامسة والخمسون:.. ٣٠٦
السادسة والخمسون: ٣٠٦
السابعة والخمسون: ٣٠٧
الثامنة والخمسون:.. ٣٠٧
التاسعة والخمسون: ٣٠٧
الفضيلة الستون: ٣٠٧
الحادية والستون: ٣٠٧
الثانية والستون: ٣٠٧
الثالثة والستون: ٣٠٨
الرابعة والستون: ٣٠٨
الخامسة والستون:.. ٣٠٨
السادسة والستون: ٣٠٨
السابعة والستون: ٣٠٩
الفضيلة الثامنة والستون: ٣٠٩
التاسعة والستون: ٣١٠
الفضيلة السبعون:.. ٣١٠
الحادية والسبعون:.. ٣١٠
الثانية والسبعون:.. ٣١٠
الثالثة والسبعون:.. ٣١٠
الرابعة والسبعون:.. ٣١٠
الخامسة والسبعون:.. ٣١١
السادسة والسبعون: ٣١١

السابعة والسبعون: ٣١١
الثامنة والسبعون: ٣١١
التاسعة والسبعون: ٣١١
الثمانون: ٣١٢
الحادية والثمانون: ٣١٢
الثانية والثمانون: ٣١٢
الثالثة والثمانون: ٣١٣
الرابعة والثمانون: ٣١٣
الخامسة والثمانون: ٣١٣
السادسة والثمانون: ٣١٣
السابعة والثمانون: ٣١٤
الثامنة والثمانون: ٣١٤
التاسعة والثمانون: ٣١٤
التسعون: ٣١٤
الحادية والتسعون: ٣١٤
الثانية والتسعون: ٣١٤
الثالثة والتسعون: ٣١٥
الرابعة والتسعون: ٣١٥
الخامسة والتسعون: ٣١٥
السادسة والتسعون: ٣١٦
السابعة والتسعون: ٣١٦
الثامنة والتسعون: ٣١٦
التاسعة والتسعون: ٣١٦
الفضيلة المئتان: ٣١٦
فصل: الذكر يأتي به الذاكر على أربعة أقسام ٣١٩
فصل ٣٤١
فصل ٣٧٧

فصل ٣٨١
فصل ٣٩٣
فصل ٤٠٣
الفهارس التفصيلية ٤١٦
فهرس الآيات القرآنية ٤١٧
فهرس الأحاديث النبوية ٤١٦
فهرس الآثار ٤٣٠
فهرس الأبيات الشعرية ٤٣٨
فهرس الأعلام ٤٤٢
فهرس الفرق والمذاهب ٤٥٢
فهرس المصطلحات العلمية والغريب ٤٥٤
فهرس الأماكن ٤٦٢
فهرس الكتب الواردة في النص ٤٦٢
فهرس المصادر والمراجع ٤٨١
فهرس الموضوعات ٥٥٧